جامعة الخليل
عمادة الدّراسات العليا
قسم اللّغة العربيّة

# عُقودُ اللآل في الموشّحاتِ والأزجال
## لأبي عبدِ الله شمس الدّين محمّدِ بن حَسن بن عليّ النّواجِيّ المُتَوَفى سنة 859هـ
## دراسة وتحقيق

إعداد الطّالب: عبد المنعم محمّد قباجا

إشرافِ : الدّكتور حسن فليفل
أستاذ الأدب الأندلسي المشارك

قُدمت هذه الرّسالةُ استكمالاً لمتطلّبات درجةِ الماجستير بقسمِ اللّغةِ العربيّةِ بعمادةِ الدّراساتِ العُليا في جامعةِ الخليل

1427هـ/2006م

نُوقشت هذه الرّسالة يوم الأحد بتاريخ 21 / محرم / 1427هـ

الموافق 19 / 2 / 2006 م ، وأجيزت .

**أعضاء لجنة المناقشة** **التّوقيع**

1 / د. حسن فليفل مشرفًا ورئيسًا .

2 / د. مشهور الحبّازي ممتحنًا خارجيًا .

3 / د. حسام التميمي ممتحنًا داخليًا .

# الإهـ ـ ـ ـ داء

**كُنتَ المُشَجعَ الأولَ، وكُنتَ المُعلمَ المُبَجلَ**

**وَأنتَ الأخُ الكبيرُ، والصّديقُ العزيزُ**

**هذهِ ثمرةُ تشجيعِكَ وتحفيزكَ ومُساندتكَ**

**فمَنْ أحق منكَ بهذَا الإهداءِ؟!**

**إليكَ أهدِي هذَا العمل، يا معلّمِي وأخي وصديقِي**

**الحاج محمود روحِي اللّحسة**

# الشّـــكر

يطيبُ لي أنْ أتقدمَ بوافرِ شُكري، وعظيمِ امتناني، إلى مَنْ واكَبَ عملي هذا مِنْ كونِهِ فكرةً حتى رأى النورَ مُتكاملاً: وفرَ لي الوقتَ اللاّزمَ، وفتحَ صدرَهُ لمناقشاتي، وسددَ خُطواتي، وأغنَى بحثي بملحُوظاتِهِ القيمةِ، الأخ الدّكتور حسن فليفل جزاهُ ا ُ كُل خَيرٍ، وأسبغَ عليهِ الصّحّةَ والعافيةَ.

ويطيبُ لي – كذلكَ - أنْ أعبرَ عنْ عميق تقديري للأستاذِ الدّكتور حسن عبد الهادي، الّذي فتحَ لي صدرَهُ ومكتبَتَهُ: أنهلُ منهما كيفَ أشاءُ. وا ُ لا يُضيعُ أجرَ المُحسنينَ.

كما يطيبُ لي أن أتقدّمَ باحترامي، وتقديري، وعِرفاني، لأساتذةِ قسمِ اللغةِ العربيّةِ بجامعةِ الخليل جميعًا، لما أبدَوْهُ من تشجيعٍ ومساندةٍ، باركَ ا ُ فيهم جميعًا، وأبقاهُم ذُخرًا للعلمِ والمُتعلّمينَ.

وَيَسُرّني أنْ أُعَبرَ عنْ عَظيْمِ مَحَبتي للاْبن محمد عبد المنعم قباجا لِجُهُودِهِ المُضْنِيَةِ ، وَسَهَرِهِ الطويل في طِباعَةِ البَحْثِ وإخراجِهِ بِفَنّياتِهِ الحاليةِ .

المحتويات

**بسم ا الرّحمن الرّحيم**

## المقدّمة

الحمدُ ـ الّذي يطيبُ بذِكرِهِ ابتداءُ الكلامِ، وتتفتّحُ الأذهانُ، وتتيسّرُ الأعمالُ، وتنجحُ المقاصدُ. والصّلاةُ والسّلامُ على سيّدنا محمّدٍ المبعوثِ رحمةً للأنامِ؛ جاءَهم بالخيرِ والعلمِ والإحسان، فعمّت منهُ اللّطائفُ والإفضالُ، وبعد:

فلكل أمّةٍ ماضٍ وحاضرٌ ومُستقبلٌ، لا تستغنِي بحاضِرها عن ماضِيها؛ لأن حاضرَها امتدادٌ لماضِيها: يعتمدُ عليهِ، ويستمد منهُ الكثيرَ منْ عناصر بقائِهِ ونمائِهِ حينَ يستشرفُ آفاقَ المُستقبل. وواقعُ الأمّةِ شجرةٌ: جذورُها ضاربةٌ في عُمق الأرضِ، وجذعُها منتصبٌ، وفروعُها تستشرفُ الضوءَ والهواءَ في الأعالِي، وهذهِ هيَ الأمّةُ بماضِيها وحاضِرها ومستقبِلها.

وأمّتنا العربيّةُ الإسلاميّةُ من أعرقِ الأممِ جُذورًا، وأغناها تُراثًا، وأبعدِها تأثِيرًا في مُجرياتِ الحياةِ. أبْدعَ أفذاذُها عُلومًا وآدابًا، غذتها على مَر القُرون السّابقةِ، وما زالت، وأعتقدُ أنّها ستبقَى كذلكَ: تنظرُ بعينٍ إلى تُراثِها التليدِ، تنهلُ منهُ، وتحققُهُ، وتُهذبُهُ، وتُقدمُهُ نافعًا للأجيال. مُعينًا لها في فهْمِ أمُورها، نافِعًا لها في تطلّعها إلى المُستقبل الّذي ترنُو إليهِ بالعين الأخرَى.

وقدْ بذلَ العلماءُ والدّارسونَ جُهودًا خيّرةً كثيرةً في إحياءِ هذا التّراثِ، لكنّهُ بحاجةٍ إلى المزيدِ منَ الجُهودِ لإخراجِ هذه النّفائسِ منْ أصدافِها، وإلباسِها حُلةً قشيبةً تُقربُها منَ الأجيال المُعاصرةِ.

وقدْ أحببتُ أنْ يكونَ لي دورٌ في هذا الإحياءِ، خدمةً منّي لنفسِي ولأبناءِ العربيّةِ، وللمكتبةِ العربيّةِ، حتّى لوْ كانتْ هذه الخدمةُ قليلةً، إلا أن العلمَ كبيرٌ في قيمتِهِ مهما كانَ قليلاً في حجمِهِ؛ لهذا أقدمتُ على دراسةِ أثرٍ هام منْ آثار أبي عبدِا ـ شمسِ الدّين محمّدِ بن حسن النّواجِيّ، المُتوفى عامَ تسعةٍ وخمسينَ وثمانمئةٍ للهجرةِ، وهوَ المُسمى "عقود اللآل في الموشّحاتِ والأزجال"، وقدْ وجدتُ هذا الأثرَ ذا فائدةٍ جليلةٍ منْ عدّةِ نواحٍ:

**الأولى**: جَمَعَ هذَا الأثرُ بينَ دفّتيهِ عدّةَ فُنونٍ شعريّةٍ، ما بينَ فصِيحةٍ وعاميّةٍ، حيثُ ضم تسعةً وثمانينَ موشّحًا، وثلاثةً وأربعينَ نصا ما بينَ زجلٍ وبُلّيق. وعهدُنا بكثيرٍ منَ المُصنّفاتِ أنْ يهمِلَ الأدبَ العاميّ. وبهذَا يكونُ هذا الأثرُ قدْ حازَ ميزةً هامّةً في احتِوائِهِ على شعْرٍ عامّي يُمكنُ أنْ يستندَ الباحثُونَ إليهِ في دراساتِهم للشّعرِ العاميّ في الفترةِ المملوكيّةِ، بل ضم أدبًا أندلسيا تمثّلَ في موشّحاتِ ابن قزمان، ممّا يُشكّلُ اعترافًا من مثل هذا الأديب (النّواجي) بالأدبِ العامّيّ، وهذا يُساعدُ على دراسةِ الذّوقِ العامِ في العصرِ المملوكِي، ذلكَ الذّوقُ الّذي جعلَ العلماءَ وكبارَ الأدباءِ يضُمنونَ مُصنّفاتِهم أدبًا عامّيا.

**الثّانية**: لهذا الأثرِ فضلُ السّبقِ في جمعِ عددٍ منَ المُوشّحاتِ والأزجال لم يردْ في غيرِهِ منَ المصادرِ. فقد أوردَ موشّحاتٍ لابن سناءِ المُلك والعَزّازيّ وصدر الدّين ابن الوكيل، وابن حبيبٍ، وغيرِهِم، لمْ تردْ في مصادرَ أخرَى؛ ولهذَا فهوَ مصدرُها الوحيدُ.

**الثّالثة**: أوردَ موشّحاتٍ وأزجالاً لأشخاصٍ غيرِ ذائِعي الصيتِ، لمْ أجدْ لهمْ تراجمَ في المصادرِ المتوفّرةِ، مثل: مَهْدي الغَرْيانِي، والمُبلط، والمُنَجم، ومحمود خارج الشّامِ، والشنَواني، وهذا حافزٌ للدّارسينَ والمُنقّبينَ، لعلّهم يُتحفُونَنَا يومًا بدراسةِ إنتاجِ هؤلاءِ، وربّما تكشِفُ الأيّامُ عنْ شخصيّاتٍ أدبيّةٍ رفيعةِ المستَوى غزيرةِ الإنتاجِ.

**الرابعة**: فيه موشّحاتٌ وأزجالٌ لمْ تردْ في دواوين أصحابِها، ومنها موشّحاتٌ لابن سناءِ الملكِ وابن نُباتة ولسان الدّين بن الخطيبِ.

**الخامسة**: أوردَ المصنّفُ موشّحاتٍ لأئمّةٍ كبارٍ من أدباءِ الأندلسِ والمغربِ كما أورَدَ لأمثالِهم من المشارقةِ، فلمْ يتعصّبْ إلى بلدٍ أو إلى عصرٍ، وكذلكَ فعلَ في الأزجال.

**السّادسة**: يُعد هذَا الأثرُ أحدَ المصادرِ الهامّةِ لدارِسِي الحياةِ الاجتماعيّةِ في العصرِ المملوكِي. فهوَ حينَ يُحالُ نُصوصَهُ، ويستنبطُ معانِيه، يجدُ الكثيرَ الكثيرَ ممّا هوَ بحاجةٍ إلى دراسةٍ متأنّيةٍ في العاداتِ والتّقالِيدِ والأعرافِ الّتي قد يبدُو التّعبيرُ عنها غريبًا في أدبٍ يوضعُ بينَ دفّاتِ الكُتبِ ومنْ ذلكَ:

1. كثُرَ التّعبيرُ عن الخيانةِ الزّوجيّةِ في النّصوصِ الواردةِ في هذا الأثرِ.
2. الميلُ إلى الفُحشِ والبذاءةِ في الكلامِ دونَ أنْ يجدَ الأدباءُ في ذلكَ حطّا منْ مُرُوءَتِهم.

3. الميلُ إلى الغزل بالغلمان والتّفنن في ذلكَ بصورةٍ –ربّما- فاقت العصورَ الأخرَى والبِيئاتِ الأخرَى كالبيئةِ الأندلسيّةِ مثلاً.
4. الحديثُ عن الأجناسِ الّتي تتمتّعُ بصفاتٍ جماليّةٍ خاصّةٍ مثل الأتراكِ. وعهدُنا بالأدباءِ يتغنّونَ بالجمال العربيّ بجميع عناصرِهِ.

**الثّامنة**: يُعد هذا الأثرُ مصدرًا جيّدًا لمِنْ يدرُسُ ظاهرةَ المُعارضاتِ في الأدبِ العربيّ، إذْ ضم أربعينَ موشّحةً في المُعارضةِ، منها ما صرّحَ في مقدّمتِهِ بأنّهُ في المُعارضةِ ومنها ما لمْ يُصرّح.

**الدّاعِي إلى التّحقيق:**

حينَ عزمتُ على تحقيقِ هذا الكتابِ ودراستِهِ، وجدتُ أنّهُ قدْ حُقّقَ في العراقِ على يدِ عبدِ اللّطيفِ الشّهابِي في سلسلةِ كتبِ التّراثِ منْ منشوراتِ وزارةِ الثّقافةِ والإعلامِ العراقيّةِ عامَ اثنين وثمانينَ وتسعمئةٍ وألفٍ ميلاديّة، وقد أدهشَنِي ما قامَ بهِ المُحقّقُ منْ حذفٍ، حيثُ حذفَ مُوشّحين واثنَي عشرَ زَجَلاً وبُلّيْقًا. وهذا لا يليقُ في التّحقيق. فما ارتضاهُ المُصنّفُ لا يجوزُ أنْ نحذَفهُ؛ لأن نقلَ النّص كما أرادَهُ صاحبُهُ أمانةٌ لا منَاصَ منْ تأديتِها كما هيَ. كما أن هنالكَ الكثيرَ منْ أخطاءِ النّقل والتّحريفِ والتّصحيفِ الّتي سأتحدّثُ عنها لاحقًا.

وبعد مضيّ أكثر من عام في تحقيقِ النّصوصِ فوجئتُ بتحقيقٍ آخرَ معْ "دراسة" للكتابِ نفسِهِ للباحثِ أحمدَ محمّد عطا من مصرَ. ولقدْ هممتُ أنْ أتركَ التّحقيقَ لأتّجهَ اتّجاهًا آخرَ أوْ أبحثَ عنْ أثرٍ آخرَ. وحينَ تصفّحتُهُ وجدتُهُ يحملُ اسمَ "دراسةَ وتحقيق" مع أنّهُ لا دراسةَ فيهِ. فقد تحدّثَ الباحثُ عنْ حياةِ النّواجِي في صفحة دونَ احتسابِ التّوثيق، وتحدّثَ عنْ مصنّفاتِهِ في ثلاثِ صفحاتٍ، ثم تحدّثَ عنْ "عقودِ اللآل" بينَ المصنّفاتِ المشابهةِ مثل "دارِ الطّرازِ" و"توشيعِ التّوشيح" و"جيشِ التّوشيح"، وأعطاها من البحثِ أكثرَ ممّا أعطَى "عقود اللآل"، ثمّ تحدّثَ عن الدّافعِ إلى التّحقيقِ ورصَدَ الكثيرَ من هفواتِ الشّهابي في التّحقيقِ الأوّل. بهذا لا نجدُ فيهِ دراسةً للنّصُوصِ لا منَ النّاحيةِ الفنّيةِ ولا من ناحيةِ المضمون. إنّما نجدُ حديثًا عن الكتابِ ومنهجِ التّحقيقِ والدّافعِ إليهِ. وهذَا كلهُ تمهيدٌ للتّحقيق.

وقدْ قوّى عزمِي علَى المتابعةِ ما لاحظتُهُ على التّحقيقين السّابقين في المجالاتِ الآتيةِ:

**الأوّل**: **الحذْفُ:** حذفَ المحقّقُ الأوّلُ موشّحين واثنَيْ عشرَ زجلاً. وحذَفَ الثّانِي زجلين اثنين، وبعضَ الأشْعارِ الّتي وردت في المخطوطةِ، وكانَ حقّهُ أنْ يشيرَ إلى أنّها ربّما تكونُ منْ حشرِ النّاسِخِ، ثمّ أن يرصدَها في الحاشيةِ. وحذفَ مقدّمةَ الموشّح الثّانِي "أعجبَني هذا الوزنُ الّذي خف على القلوبِ وطابتْ بِهِ نسمةُ الصبا وتأرّجت الجنوبُ، فقلتُ:".

**الثّاني: الزّيادة**: فقدْ لاحظَ المحقّقُ الثّانِي أن المصنّفَ قد أدخَلَ بعضَ الأغصان وبعض الأقفال من موشّح العزازي في موشّح للموصِلي، وبدل أن يشير إلى ذلك في المواضع التي حصل فيها التداخل ، فصلَ بينهما وأثبتهما في المتن وبهذا يكون المحقّق قد أضاف نصا جديدًا لم يكنْ في الكتابِ أصلاً. وهذا يخالفُ التّحقيقَ. بلْ كانَ عليهِ أنْ يُبقِيَ النص كما أوردهُ المُصنّفُ وأنْ يُشيرَ إلى ذلكَ في الحاشيةِ معْ إثباتِ النّص في الحاشيةِ لا في المتن.

**الثّالث: أخطاءُ النّقل:** وجدتُ في التّحقيقين أخطاءَ نقلٍ تُخل بالنّص الأصليّ. ومنها سقوطُ بعضِ الكلماتِ مثل كلمة "أفتك" في قول العزازي من الموشّح الأوّل:

ذِي مُقلةٍ أفتك منْ ذِي الفقارِ، فقدْ سقطت من التّحقيقِ الأوّل. كما سقطت أيضًا أجزاءٌ من دورٍ في موشّح ابن نُباتة رقم 26:

**كلفْتُ بالهلال (مِنْ حين ما بدَا).**

**حتّى حَوَى الكمالْ(وجاوزَ المدَا).**

**وبعدُ لا يزالْ (حُبّي كما ابتدَا).**

فما بينَ الأقواسِ سقطَ منَ النّص، والأمثلةُ على أخطاءِ النّقل لدى المُحقّقِ الأوّل رُصدَتْ في مكانِها في حواشِي التّحقيقِ وهيَ كثيرةٌ. أمّا المُحقّقُ الثّانِي فلديهِ غيرُ قليلٍ من أخطاءِ النّقل.ومنْ ذلكَ سقوطُ كلمةِ "الغمام" من الموشّح الخامسِ:

**ماحَ على غيظِ الغَمامِ البخيلْ       محلَ الثرَى.**

ومنهُ في الموشّحِ الواحدِ والثّمانينَ:

**لكَ كف كالغمامَهْ       عندها البدرُ قُلامَهْ**

فقدْ وضعَ مكان "لك كف" كلمة "كوكب".

ومنها في الموشّح الثّاني عشرَ:

**ضل هذا الظّبي بالحور**     **وضعَ بدلاً من "هذا الظّبي" : عبد الظّبي.**

**الرّابع: التّحريف:** وهو كثيرٌ في التّحقيقين، ومنْ أمثلتِهِ في التّحقيق الأوّل في الموشّح الثّالثِ:

**أجريتَ يا بَيْنُ دُموعِي الغزار.** وَضَعَهَا: أجريتَ ما بينَ دُموعِي

وكذلكَ فعلَ المحقّقُ الثّانِي.

وفي الموشّح الواحدِ والأربعينَ:

**وهجركم قدْ نفى الرقادَا**     **لما تمادَى.** وَضَعَهَا: المحقّقان كما تمادَى.

**الخامس: التّصحيف:** وهوَ كثيرٌ أيضًا أثبتّه فِي مواضِعِهِ منَ التّحقيق. ففي الموشّح الثّامن:

**دُميةٌ في حُبّها طال دَمِي** . وَضَعَهَا المحقّقُ الأوّلُ: ذمية.

وفي الموشّح الثّاني والعشرينَ:

**إلي بكأسِكَ الأشهى إليّا.**     وَضَعَهَا المحقّقُ الأوّلُ: الأسهى.

ومن أمثلةِ التّصحيفِ لدى المحقّق الثّاني: في الموشّح الرّابعِ والخمسينَ:

**كَمْ جاءَ جبينَهُ الدّجى وافترضَا.** وَضَعَهَا: وافترضا.

وفي الموشّح الثّالثِ والسّتّينَ:

**صارَ من تعنيقه بعض القلائدْ.** وَضَعَهَا: تعنيفه.

**السّادس: التّضمين** الواردُ في الموشّح التّاسعِ والأربعينَ لمْ يُرجعْهُ المحقّقُ الأوّلُ إلى أصحابِهِ، بل كان يقولُ: "هذا من كلامِ الغير"، وتابَعَهُ المحقّقُ الثّاني على المنهج نفسِهِ وباستخدامِ العبارةِ نفسِها، كما أنّ هنالكَ تضمينًا لأبياتٍ كاملةٍ وأشطر في الموشّحين: الخمسين والواحد والخمسين، وكُتِبَ في المخطوطِ صاحب الشعر، إلا أنّهما لم يُخرّجاهَا.

**السّابع: الضّبطُ:** وقدْ وقعَ في التّحقيقين أخطاءُ ضبطٍ منها ما يتعلّقُ بالنّحو، ومنها بتغيير حركةِ حرفِ وسطِ الكلمةِ. وكل ذلكَ يُخل بالمعنَى، وقدْ أثبت ذلكَ فِي موضعِهِ.

ومِما وقعَ في التّحقيق الأوّل في الموشّح الثّالثِ عشرَ:

**وهلْ العهدُ القديمُ نُسي**     ضبطَهَا: العهدَ.

وفي الموشّح العشرينَ:

**ودعْ هذَّيانَ ناصـ ـ ـحْ**     ضَبَطَهَا: هذَيان.

وفي المُوشّح الخامسِ والخمسينَ:

**في حاجبِهِ <u>واللّحظِ</u> قوسٌ وصفاحْ** ضَبَطَهَا: واللّحظُ.

**في عارضِهِ <u>والرّيقِ</u> ريحان وراحْ** ضَبَطَهَا: والرّيقُ.

**في طُرّتِهِ <u>والفرقِ</u> ليلٌ وصباحْ** ضَبَطَهَا: والفرقُ.

ومِما وقعَ في التّحقيق الثّاني في الموشّح الأوّل :

**على افترار <u>مباسِمِ</u> النّوار غِبّ القطار** ضَبَطَها: مباسمُ.

وفي الموشّح الثّانِي والثّلاثينَ:

**حماةُ أصبحتِ للأنامِ حِمَى**

**حويتُ <u>مَلِكًا</u> على المُلُوكِ سمَا** ضبطَها: مُلْكا

**بحرًا غَدَا بالعُلومِ مُلتطِمَا**

وفي الموشّح التّاسع والثّلاثينَ:

**منْ كف ظَبي كبـ ـدْرٍ في التركِ نامِي الغروس**

**إلى <u>الخَطَا</u> ذِي انتسابٍ عدمتُ فيه صَوابِي.** ضبطَها: إلى الخُطَا.

وفي الموشّح الرّابع والخمسينَ:

**لوْ فَوقَ سَهْمَ جفنه أو رَشَقَا ... <u>أبطالَ</u> وغى** ضَبَطَها: أبطالُ.

**الثّامن: الإملاء:** وجدتُ في التّحقيق أخطاءَ إملائيةً، ومنها في التّحقيقِ الأوّل في الموشّح الرّابع والثّلاثينَ: **عيناهُ <u>مملوءَتان</u> بالكحل** رسمَها: مملؤتان. وكذلكَ في التّحقيقِ الثّانِي. فيما وردَ في الموشّح الثّانِي عشرَ:

**فبألحاظِ <u>الجُفُونِ</u> قِسِي** رسمَها: فبلحاظِ.

هذا زيادةٌ على رسمِ الألفِ القائمةِ على شكل ياءٍ أو العكس، وهذا كثيرٌ.

**التاسع:** وَضَعَ المُحقّق الثّاني أسماءَ البحور الشّعريّة في مطلع كلّ موشّح ، فقال : هذا الموشّح على البحر الطّويل ، وهذا على الكامل ... وهكذا ، ومن المعلومِ أنّ الموشّحات التي جاءت على بحور الشعر العربي ـ كما وضعها الخليل ـ في عقود اللآل ستة وأربعون موشّحًا ، لكنّ الباقي خرج على هذه الأوزان خروجًا جزئيًا أو كليًا . ولكنّه وضع لكلّ

الموشّحات البحور الشّعرية التي زعم أنّ الموشّحَ جاءَ من موسيقاها . وقد أوضحت ذلك في الدراسة الفنّية . ومن المعلوم أنّ وجودَ موسيقا البحر في موشّح ، لا تجعل هذا الموشّح من هذا البحر ، إلا إذا وافق تقسيمات الخليل أشطرًا وتفعيلات دون زيادة أو نقص أو تحوير .

وبناءً علَى ملاحظاتِي تلكَ، عقدتُ العزمَ على المُضيّ قُدمًا في تحقيق هذا الأثر. لكن ما يُميّزُ عملي حقيقة –غير محاولة تجنّبِ ما وقعَ فيهِ التّحقيقان السّابقان- هوَ دراسةٌ موضوعيّةٌ وفنّيّةٌ لمحتوياتِ الكتابِ، حيثُ استقرأتُ النّصوصَ في كُلِّ منَ الموشّحاتِ والأزجال، وتحدّثتُ عنْ أغراضِها والتّجديد فيها –إنْ وُجِدَ- ثم تحدّثتُ عنْ أُسلوبِها بشيءٍ منَ التّفصيل الّذي يضعُ القارئَ فِي جو النّصوص قبلَ الدّخول إليها، وقدْ أوضحتُ ما قُمتُ بهِ فِي مقدّمةِ التّحقِيق.

وقد اتّبعتُ في دراستي المنهجَ الوصفي التّحليلي غالبًا، أتحدّثُ عن الموضوعِ أو الميزةِ الفنّيةِ وأمثّلُ لها منَ النّصوص، وقدْ اكتفيتُ بأمثلةٍ قليلةٍ معْ كثرةِ الأمثلةِ؛ لأنّها متشابهةٌ في غالِبِها أوّلاً، ولا أريدُ أنْ أطيلَ حجمَ الدّراسةِ، وبالتّالي حجمَ الرّسالةِ ثانيًا. كما أفدتُ من المنهجِ التّاريخِي أيضًا في الرّجوعِ إلى المصادرِ والمراجعِ الّتي تحدّثتْ عن الأديبِ أو عنْ النّصّ. وقدْ بحثتُ عن النّصوصِ فِي مظانّها، ووازنتُها بالنّصوصِ الموجودةِ فِي الكتابِ فأتممتُ النّقصَ –إنْ وُجِدَ- وسجّلتُ الاختلافاتِ فِي النّصوصِ بينَ تلكَ المصادرِ والنّصوص الموجودة فِي المخطوطِ، ورجّحتُ الأكثرَ ملاءمةً مع بيان الحُجّةِ فِي ذلكَ، وخرّجتُ الآياتِ القرآنّيةَ والأشعارَ والأمثالَ. وضبطتُ النّصوصَ ما وَسِعَني ذلكَ، كما أنّني ترجمتُ للأعلامِ الّذينَ رأيتُ أنّهم بحاجةٍ إلى ترجمةٍ، وذلكَ فِي الحاشيةِ، ضاربًا صفحًا عنْ بعضِ الأعلامِ المشهورينَ. وهناكَ عددٌ منَ الأعلامِ لمْ أعثرْ لهم على ترجمةٍ.

وفِي الأزجال حاولتُ ضبطَ مُفرداتِها ما أمكنني، وقدْ واجهتُ صعوباتٍ جمّةً في ذلكَ؛ لأنّها عامّيةٌ، والعامّيةُ يصعبُ ضبطُها بينَ القطرِ والآخر، أو بينَ المدينةِ والأخرَى داخلَ القطرِ الواحدِ.

وقدْ جاءَ البحثُ في قسمين:

**الأوّل**: ويضم المُقدّمَةَ ،وتمهيدًا، وفصلَين، وخاتِمَةً. ففي التّمهيدِ تحدّثتْ عنْ حياةِ النّواجِي وآثارِهِ. وفي الفصل الأوّل تحدّثتُ عنْ موشّحاتِ الكتابِ: موضوعاتِها وخصائصِها الفنّيّةِ. فِفي مجال الأغراضِ حصرتُها أولاً ثم تحدّثتُ عنْ كيفيّةِ تناول الموشّحاتِ لهذهِ الأغراضِ، ومثّلتُ على ذلكَ منْ عدّةِ موشّحاتٍ، ثم تحدّثتُ عن التّجديدِ فيها، أو ما اعتقدتُ أنّه تجديدٌ.

وفي الدّراسةِ الفنّيّةِ تحدّثتُ عن الأسلوبِ لغةً وصورةً وعاطفةً وموسيقًا. وفي الفصل الثّاني تحدّثْتُ عنْ أزجال الكتابِ: موضوعاتِها وخصائِصِها الفنّيّةِ. ففِي مجال الأغراضِ تناولتُ الأغراضَ الّتي تطرّقتْ إليها الأزجالُ ،ومثّلتُ عليها منَ الأزجال المختلفةِ، ثمّ تحدّثتُ عن التّجديدِ فِيها. وفي الأسلوبِ تناولتُ اللّغةَ والصّورةَ والعاطفةَ والموسيقَا، وركّزتُ على اللّغةِ لخصوصيّتِها. وفي الخاتمةِ دوّنتُ نتائجَ البحثِ. وقدْ عملتُ فهارسَ للآياتِ القرآنيّةِ والأمثال والأشعارِ والأعلامِ والموشّحاتِ والأزجال تُسهّل على الباحثِ الدّخولَ إلى ما يُريدُ.

**الثّاني**: ويضم النّص المُحقّق. وهوَ قسمان: الباب الأوّلُ: الموشّحات، والباب الثّانِي: الأزجالُ والبلّيقات .

ومثلُ هذا العملُ – دراسةً وتحقيقًا- يحتاجُ بلا شكٍّ- إلى الكثيرِ منَ المصادرِ والمراجعِ. وقدْ عُدْتُ إلى مصادر مخطوطةٍ ومطبوعةٍ ومراجعَ حديثةٍ.

ففي مجال التّراجمِ أفدتُ من كتابِ الصّفديّ "الوافي بالوفياتِ"، والكتبيّ: "فوات الوفيات"، وابن حَجَرْ: "الدّرر الكامنة"، والسّخاويّ: "الضّوء اللاّمع"، وابن العماد: "شذرات الذّهب"، والشّوكانيّ: "البدر الطّالع"، وغيرها.

وفي مجال النّصوصِ أفدتُ منَ الدّواوين ومنها: ديوان ابن قزمان، وديوانُ ابن سهل، وديوانُ ابن نُباتة، وديوانُ الحِلي. كما أفدتُ من ابن سناء الملك: "دار الطّراز"، والصّفديّ: "توشيع التّوشيح"، وابن الخطيب: "جيش التّوشيح"، وابن حِجّة: "بلوغ الأمل"، وابن تَغْري بَرْدي: "المنهل الصّافي"، وياسين الأيّوبيّ: "آفاق الشّعر العربيّ في العصرِ المملوكِي"، وغيرها.

وفي مجال الدّراسةِ الفنّيّةِ أفدتُ من ابن عصفورٍ "ضرائر الشّعرِ"، والحِلّي: "العاطل الحالي"، وأحمد أمين:"النّقد الأدبي"، وشوقي ضيف: "الفنّ ومذاهبه"، ومحمّد البصير: "الموشّح في الأندلس والمشرق"، وأحمد مطلوب: "معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها". وفي الحديثِ عن الموسيقَا ضمنَ الدّراسةِ أفدتُ منْ إبراهيم أنيس: "موسيقَا الشّعر" ومقداد رحيم: "عروض الموشحات الأندلسيّة". وغيرها من كتب العروض.

وفي المعاجمِ اعتمدتُ بشكلٍ رئيسٍ على ابن منظور: "لسان العرب". إلا ما كان من ألفاظ محدثة ، أو اكتسبت دلالة ما فقد عدتُ إلى الوسيط. أمّا في مجال الأمثال فأخذتُ من العُكبري: "فصل المقّال"، والميدانِي: "مجمع الأمثال"، وغيرهما.

ومنَ الدّراساتِ الحديثةِ حولَ النّواجي، أفدتُ من حسن عبد الهادي: "دراسة شعر النّواجي وتحقيق ديوانه" و "مؤلّفات النّواجي"، وكذلكَ من بسّام القواسمي في تحقيقِهِ لِـ "روضة المجالسة وغيضة المجالسة"، حيثُ تناولَ الباحثان حياةَ النّواجي وكانَ لهما آراءٌ ناقشتُها فِي مكانِها.

ومثلُ هذا العمل الشّاق لا يخلو من صعوباتٍ واجهتِ الباحثَ أهمّها الحصولُ علَى المخطوطِ، وقدْ بذلتُ جهودًا كبيرةً للحصول على نسخةِ الأوسكوريال من إسبانيا، لكنّني لم أفلح في ذلكَ. وحصلتُ علَى نسخةِ مصوّرة الأوسكوريال من معهدِ المخطوطاتِ العربيّةِ في مصرَ، كما حصلتُ على نسخةِ مخطوطةٍ أخرَى من دارِ الكتبِ المصريّةِ. وهناك صعوبات ذلّلتها بالسفر إلى الجامعة الأردنية وغيرها .

ولكن مثلَ هذا العمل يستحق أنْ يَبْذُلَ الإنسانُ فيهِ جُهدًا وينفقَ وقتًا ومالاً؛ لأن فيهِ خدمةً للعربيّةِ وأبنائِها. ولكل باحثٍ هفواتٌ وأخطاءٌ، وبالتّأكيدِ وقعتُ في بعضِ الأخطاءِ، لكنّني لمْ أقصدْ ذلكَ، فالكمالُ ـ

وحدَهُ، والنّقصُ منْ طبعِ البشرِ، وقدْ حاولتُ وجَهدْتُ آملاً أنْ يَخرُجَ هذا العملُ أقربَ ما يكونُ إلى الصّوابِ، وأدنَى ما يكونُ إلى الدّقةِ. وتكفيني المُحاولةُ.

**والحمدُ ـ أوّلاً وآخراً**

# أوّلاً

# الدّراســـــةُ

# (تمهيد)

# النّواجي: حياتُهُ وآثارُهُ

# النّواجيّ : حياتُهُ وآثارُهُ

## اسمُهُ وكُنيتُهُ ولقبُهُ:

هو محمّدُ بنُ حسنٍ بن علي بن عثمانَ النّواجِي(1)، ولمْ أجدْ خِلافًا بينَ المصادرِ الّتي رجعتُ إليها في اسمِهِ ولا في اسمِ أبيهِ، إلا أن ابنَ تَغْري بَرْدي قد أضافَ "ال" إلى اسمِ أبيهِ "الحسن"(2)، ويبدو أن ذلكَ كانَ من قَبيل الاحترامِ. وكثيرونَ منْ يُدخلونَها على الأسماءِ، فُيقالُ مثلاً لتقيّ الدّين "التّقي"، ولجلال الدّين "الجلال"، ولبهاءِ الدّين "البهاء"، وهكذا.

وكنيتُهُ هيَ "أبو عبد ا ـ"، ولمْ أجدْ لهُ كُنيةً غيرَها في المصادرِ الّتي رجعتُ إليها.

أمّا لقبُهُ فهوَ "شمسُ الدّين"، وقدْ كانتْ ظاهرةُ اختيارِ الألقابِ شائعةً في عصرِهِ، وندرَ أنْ تجدَ أحدَ الشّعراءِ أو العلماءِ أو الكتّابِ دونَ لقبٍ، ومنها تقي الدّين، وركنُ الدّين، وصلاحُ الدّين، وبهاءُ الدّين... إلخ، ويَذْكرُ حسن عبد الهادي أن هذهِ الألقابَ كانتْ تُمنحُ بإذنٍ منَ السّلطان، ثم استعملها النّاسُ فيما بعدُ دونَ إذنٍ(3). وكثيرًا ما تُختصرُ الألقابُ بتعريفِ الجزءِ الأوّل منها، فكانَ يقالُ له: "الشّمسُ النّواجي"(4).

## نسبُهُ:

محمّدُ بنُ الحسن النّواجِي، مصري، قاهريٌ، وهذا يُبعدُهُ منْ أنْ يكونَ من العنصرِ المملوكِي، وهذا ما أجمعت عليهِ المصادرُ الّتي رجعتُ إليها.

---

(1) – ينظر: ابن تغري بردي، المنهل الصّافي، 33/10، **والنّجوم الزّاهرة**، 177/16، والأزهري، **مستوفى الدّواوين**، 122، والسّخاوي، **الضّوء اللاّمع**، 229/7، وابن إياس، **بدائع** الزّهور، 36/2، والسّبكي، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، 143/2، وابن العماد، **شذرات الذّهب**، 295/7، والشّوكاني، **البدر الطّالع**، 156/2، وعلي مبارك، **الخطط التّوفيقيّة**، 13/17، وعمر كحالة، **معجم المؤلّفين**، 203/9، وجرجي زيدان، **تاريخ آداب اللّغة العربيّة**، 148/3، وعمر فرّوخ، **تاريخ الأدب العربي**، 858/3، والزّركلي، **الأعلام**، 88/6، وحسن عبد الهادي، **دراسة شعر النّواجي وتحقيق ديوانه**، 50/2 وغيرها.

(2) – يُنظر: **المنهل الصّافي**، 33/10.

(3) – يُنظر: **دراسة شعر النّواجي وتحقيق ديوانه** ، 3.

(4) – يُنظر: السّخاوي، **الضّوء اللاّمع**، 74/9، والشّوكاني، **البدر الطّالع**، 157/2.

وحينَ نركّزُ على أنّهُ لم يكنْ منَ المماليكِ فإن ذلكَ لا يعنِي الحط منْ قدرِهِم، بلْ لإبراز أصلِهِ العربي المصري منْ جهةٍ، ولتأكِيدِ مكانتِهِ اللغويةِ؛ لأن المماليكَ لمْ يكنْ لهمْ باعٌ في العربِيّةِ.

ويُنسبُ إلى "نَوَاج" بنونٍ وواوٍ مَفتُوحتَين –كما ذَكَرَ علي مُبارَك- بالقُربِ منَ المحلّةِ بمديريّةِ الغربيّةِ، إحدَى مراكز فنون شمال غربِ برسباي بنحوِ خمسةِ آلافِ مترٍ (5كم)، وشرقِ محلّةِ مَنوف بنحوِ أربعةِ آلافِ مترٍ (4كم)(1)، وكذلكَ ضبطتها المصادرُ الأُخرَى باستثناءِ الشّوكانِي الّذي ضبطَها بضم النّون "نُواج"(2)، ولمْ يوافقْهُ أحدٌ في ذلكَ.

## مولدُهُ:

اختلفت المصادرُ الّتي ترجَمَتْ لهُ في تحديدِ مكان ولادتِهِ كما اختلفتْ في تحديدِ زَمانِهَا . ففي حين ذهَبَتْ بعضُ المصادرِ القديمةِ إلى أنّهُ وُلِدَ في القاهرةِ(3) وشايَعَها بعضُ المُحدَثِينَ(4) في ذلكَ؛ فإن مصادرَ أخرَى حددَتْ مكانَ ولادتِهِ في "نَوَاج" الّتي نُسِبَ إليها(5). ولا تذكرُ كثيرٌ منَ المصادِرِ مكانَ ولادتِهِ. وقدْ رجّحَ حسن عبد الهادي(6) أنّهُ وُلِدَ في "نَوَاج" استنادًا إلى روايةِ ابن تَغْري بَرْدي عن النَواجِي نفسِهِ، حيثُ حدّدَ تاريخَ ولادَتِهِ ومكانَها في نَوَاجَ قائلاً بعدَها: "هكذَا أمْلَى علَي مِنْ لفظِهِ، وكتَبَ لي بِخَطِهِ(7)"، وبما أن ابن تَغْري بَرْدِي (ت 874هـ) مُعاصرٌ للنّواجِي (ت859هـ)، فالتّرجيحُ في مكانِهِ، ويُمكنُ الاعتمادُ على هذا الرّأي.

---

(1) – يُنظرُ: **الخطط التّوفيقيّة**، 13/17.

(2) – يُنظرُ: **البدر الطّالع**، 156/2.

(3) – يُنظرُ: السّخاوي، **الضّوء اللاّمع**، 229/7، وابن العماد، **شذرات الذّهب**، 295/7، والشّوكاني، **البدر الطّالع**، 156/2.

(4) – يُنظرُ: عمر فرّوخ، **تاريخ الأدب العربي**، 858/3.

(5) – يُنظرُ: ابن تغْري بَرْدي، **المنهل الصّافي**، 33/10.

(6) – يُنظرُ: حسن عبد الهادي، **دراسة شعر النّواجي وتحقيق ديوانه**، 4.

(7) – يُنظر: **المنهل الصّافي**، 33/10.

أمّا سنةُ ولادتِهِ ففيها خلافٌ كذلكَ، حيثُ تذهبُ بعضُ المراجعِ إلى أن ولادَتهُ سنةَ (788هـ)(1). وذهبتْ بعضُ المراجعِ إلى أن ولادَتَهُ كانتْ سنةَ (785هـ)(2)، ورجّحَ آخرونَ أنّها بَعْدَ سنةِ (785هـ) ولم يحددُوها(3). وقدْ أوردَ بسام القواسمي نصا وبيتين منَ الشّعر في تحديدِ مولدِهِ، يقولُ : "وقدْ أشارَ النّواجِي إلى تاريخ ولادتِهِ بقولِهِ: "سنةَ ثمانٍ وثمانِينَ وسبعمئةٍ، أنشدَ شهابُ الدّين بن البيطار المُتوفى سنةَ (794هـ):

**قدْ أنْشأَ الظّاهرُ السّلطانُ مَدرسَةً فاقَتْ على إرَمٍ معَ سرعةِ العَمَل**

**يكفِي الخَلِيلي أنْ جاءَتْ لخدمتِهِ شُم الجِبال بِها سَعيٌ على عجل**

وذلكَ قبلَ أن أُخلق، وهذا تصريحٌ بتاريخ ولادتِهِ قبلَ سنةِ ثمانٍ وثمانينَ وسبعمئةٍ، أو في بدايتِها"(4)، إلا أن النّص مضطربٌ، وذلكَ لأن البيتين يشيران إلى أن الولادةَ قبلَ (794هـ)، وليسَ بالضّرورةِ قبلَ (788هـ)، أو بدايتِها، إذْ أن النّص الشّعري لا يُشيرُ إلى بدايةِ (788هـ) أو قبلَها. ولكنّ الخبرَ الّذي أوردَهُ ابن تَغري بَرْدى، وهوَ الّذي يفيدُ بأنّهُ نقلهُ منْ خطهِ وأملاهُ عليهِ بنفسِهِ، يشيرُ بوضوحٍ إلى أنّهُ وُلدَ سنةَ (788هـ)(5).

## أسرتُهُ:

لمْ تُسْعف المصادرُ كثيرًا في التّعرّفِ على أسرتِهِ، فوالدُهُ لمْ تورد المصادرُ عنهُ شيئًا يُذكرُ، أما والدتُهُ فلمْ تذكر المصادرُ اسمَها، إنّما وردَ خبرٌ عنها في ديوانِهِ حينَ أرّخَ وفاتَها بقولِهِ: "وقُلتُ، وقدْ توفّيت الوالدةُ- تغمّدَها ا ُ تعالى برحمتِهِ- في آخر يومٍ منْ شهر رمضانَ، وذلكَ يومَ الأربعاءِ سنةَ ست وثلاثينَ وثمانمئة:

**قدْ تَوَفيتَنِي بِآخـر يـومٍ مِنْ صِيامٍ وذَاكَ يومٌ سعيدُ**

---

(1) – يُنظر: ابن تغْري بَردَى، **النّجوم الزّاهرة**، 177/16، والسّيوطي، **نظم العقيان**، 144، وابن إياس، **بدائع الزّهور**، 36/2.

(2) – يُنظر: البغدادي، **هديّة العارفين**، 200/2، وبروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، 69/2.

(3) – يُنظر: السّخاوي، **الضّوء اللاّمع**، 229/7، وابن العماد، **شذرات الذّهب**، 295/7، والشّوكاني، **البدر الطّالع**، 156/2.

(4) - **مقدّمة روضة المجالسة وغيضة المجانسة**، 8، نقلاً عن كتاب **النّفحات المسكيّة في الدّولةِ التّركيّة** لابن دقمان، 244.

(5) – يُنظر: **المنهل الصّافي**، 33/10.

**فهنيئًا أنّي أموتُ، وعنــدِي يومَ ألقاكَ يَا إلهيَ عيــدُ(1)**

أمّا أولادُه فقدْ ذكرَ النّواجي نفسُهُ أنّهُ رُزقَ بنتًا في سن السّتّينَ، ويبدُو أنّها بِكرُ أولادِهِ وسمّاهَا "فاطمة"، وقالَ فيها: "ولمّا امتن ا ُ -تبارَكَ وتعالى- من فضلِهِ وإحسانِهِ وكرمِهِ وامتنانِهِ، بعدَ مُجاوزةِ ستّينَ سنةً منْ عُمري بالإحصان وولادةِ المَصُونةِ أم الحسن فاطمةَ، وذلكَ ضَحوة نَهارِ الخميسِ سنةَ خمسين وثمانمئة"(2).

وبعدَ ثلاثِ سنواتٍ رُزقَ بأختٍ لها، سمّاها "عائشة". وذكرَ بنفسِهِ أنّها وُلِدَتْ ليلةَ الثّالث عشرَ منْ ذي الحجّةِ سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وثمانمئة(3).

وبعدَ ثلاثِ سنواتٍ من ولادةِ عائشة رُزقَ بِذَكرٍ سمّاهُ "محمّدًا" وكنّاهُ "أبا الفضل"، وأرّخَ لهُ بنفسِهِ ذاكرًا أنهُ وُلدَ ليلةَ الحادِي والعشرينَ منْ ذِي الحجّةِ سنةَ ست وخمسينَ وثمانمئةٍ(4).

وفي الوقتِ الّذي تُغفلُ فيهِ المصادرُ ما آلت إليهِ عائشةُ وفاطمةُ، تذكرُ بعضُ المصادرِ أن أبا الفضل محمّدًا حفظَ القرآنَ واستقرّ بعدَ أبيهِ يُدرّسُ في الحسينيّة والجماليّةِ، وماتَ أوائلَ سنةِ ثلاثٍ وسبعينَ وثمانمئةٍ(5). وعليهِ تكونُ سنهُ يومَ ماتَ سبعةَ عشرَ عامًا. وقدْ استبعدَ حسن عبد الهادي انهُ كانَ يجلسُ للتّدريسِ في مثل هذه السّن(6). والحقيقةُ أنّ هذا ليسَ بمُستبعدٍ، فقدْ شغلَ غيرهُ مناصبَ أعلى منَ التّدريسِ في سن مُبكّرةٍ كقيادةِ الجيوشِ والقضاءِ وغيرها.

## عملهُ:

(1) – حسن عبد الهادي، **دراسة شعر النّواجي وتحقيق ديوانه**، 5.

(2) – يُنظر: ابن تغري بردي، **المنهل الصّافي**، 36/10، والسّخاوي، **الضّوء اللاّمع**، 231/7.

(3) – يُنظر: ابن تغري بردي، **المنهل الصّافي**، 36/10، والسّخاوي، **الضّوء اللاّمع**، 231/7.

(4) – يُنظر: ابن تغري بردي، **المنهل الصّافي**، 37/10، والسّخاوي، **الضّوء اللاّمع**، 231/7.

(5) – يُنظر: **الضّوء اللاّمع**، 282/8.

(6) – يُنظر: **دراسة شعر النّواجي وتحقيق ديوانه** ، 6.

كانَ النّواجِي ينسخُ الكتبَ ويعتاشُ منها، ويبدُو أن حُسنَ خطهِ ساعدَهُ في ذلكَ(1)، ثمّ عملَ في التّعليمِ، حيثُ درّسَ الحديثَ في الجماليّةِ والحُسينيّةِ(2)، ودرّسَ كذلكَ اللّغةَ والعروضَ والفقهَ(3).

وهذا يدل على طول باعِهِ في الإلمامِ بهذه العلومِ، إذْ ليسَ منَ السّهل أنْ يجلسَ أحدٌ لتدريسِ هذه العلومِ في مدارسَ مشهورةٍ إلا إنْ كانَ طويلَ الباعِ في هذه العلومِ.

ويذكرُ حسن عبد الهادي–استنادًا إلى شِعرهِ- أنّهُ عملَ والِيًا، إلا أنّهُ تركَ الولايةَ لأنها تُبعِدُهُ عن العلمِ(4).

## ثقافتُهُ:

اصطبغت المسيرةُ الثّقافيّةُ في العصرِ المملوكِي بالصّبغةِ الدّينيّةِ، فقدْ عمّرَ المماليكُ الزّوايا، وبنوا المدارسَ الكبيرةَ الّتي تُشبهُ الجامعاتِ اليومَ. وانتشرتْ حلقاتُ التّدريسِ في المساجدِ. وقدْ أثّرتْ هذهِ الصّبغةُ الدّينيّةُ في إنتاجِ النّواجِي، وأحاطَ بعلومِ عصرِهِ، وتقدّمَ في الفقهِ والحديثِ واللّغةِ. وقدْ أرجعَ حسن عبد الهادي غزارةَ علمِهِ، وتكوينَ شخصيّتهِ الثّقافيّةِ إلى الأمورِ الآتيةِ:

1. الكتابةُ والنّسخُ ممّا أتاحَ لهُ الفرصةَ للاطّلاعِ علَى الكثيرِ منَ الكُتبِ وبكل دقائِقِها.
2. مجالستهُ للأدباءِ والعلماءِ ومشاركتُهُ للشّعراءِ في الحلقاتِ الأدبيّةِ.
3. اتّصالُهُ بكُتابِ السّر والعلماءِ في ديوان الإنشاءِ.
4. قراءتُهُ لمصنّفاتٍ كثيرةٍ منْ أجل التّعليمِ والتّعلمِ والنّقدِ.(5)

---

(1) – يُنظر: السّخاوي، **الضّوء اللامع**، 231/7، والشّوكاني، **البدر الطّالع**، 158/2.

(2) – يُنظر: السّخاوي، **الضّوء اللامع**، 232/7، والشّوكاني، **البدر الطّالع**، 158/2.

(3) – يُنظر: السّخاوي، **الضّوء اللامع**، 197/8، والشّوكاني، **البدر الطّالع**، 158/2.

(4) – يُنظر: **دراسة شعر النّواجي وتحقيق ديوانه**، 10.

(5) – يُنظر: نفسه .

**شُيوخُهُ**:

لا بُد لمنْ حَصَلَ على مثل هذه الثّقافةِ المتنوّعةِ منْ أنْ يكونَ قدْ تتلمَذَ علَى شُيوخٍ معروفينَ، وأخذَ عنْ أساتذةٍ مشهورينَ، ويبدُو من إنتاجِهِ أنهُ اتّجهَ إلى العُلومِ الدّينيّةِ واللغويةِ ينهلُها على يدِ هؤلاءِ الشّيوخِ.

ومنَ الشّيوخِ الّذينَ أخذَ عنهم القراءاتِ : شمسُ الدّين ابن الجَزَري المُقرئ (ت833هـ)، وقدْ كانَ شيخَ الإقراءِ في زمانِهِ. ومنْ مؤلّفاتِهِ "النّشرُ في القراءاتِ العشر"(1). وأخذَ الفقهَ عنْ شمس الدّين محمّدِ بن عبدِ الدّايمِ البرماوي (ت 831هـ) الّذي تصدرَ للإفتاءِ والتّدريسِ في القاهرةِ، ولهُ مؤلّفاتٌ كثيرةٌ أغلبُها مخطوطٌ ومنها "اللاّمع الصّبيحُ على الجامعِ الصّحيحِ"(2).و الإمام ابن حَجَرَ العسقلانِي (ت852هـ) الحافظ الشّهير صاحب "الدّرر الكامنة"، و"لسان الميزان"(3).

وأخذَ علومَ العربيّةِ عن : علي بنُ محمود المعروفُ بالعلاءِ بن المُغلي (ت828هـ) العالمُ الشّهيرُ(4)، والشّيخُ شمسُ الدّين محمّدُ بنُ عبدِ الواحدِ العُجَيْمِي (ت822هـ)(5). ومنَ العُلماءِ الشّعراءِ الّذينَ تتلمذَ لهم تقي الدّين ابنُ حجّة الحمويّ (ت837هـ) إمامُ أهل الأدبِ في عصرِهِ، لهُ نظمٌ ونثرٌ، ولهُ " خزانةُ الأدبِ"(6). ويُذكرُ أن النّواجِي تركَ صحبَتَهُ ، بلْ وهجاهُ(7).

ومنَ الشّعراءِ الّذينَ تتلمذَ لهم ابنُ الدمامِيني (ت827هـ)(8)، وأخذَ الخط عن ابن الصّائِغ عبدِ الرحمن بن يوسفَ صاحبِ "تُحفةُ أولي الألبابِ في صناعةِ الخط والكتابِ" (ت845هـ)(9).

---

(1) – تُنْظَر ترجمته في: السّخاوي، **الضّوء اللاّمع**، 255/9، والسّيوطي، **طبقات الحفّاظ**، 85/3.

(2) – تُنْظَر ترجمته في: السّخاوي، **الضّوء اللاّمع**، 280/7، والشّوكاني، **البدر الطّالع**، 181/2.

(3) – تُنْظَر ترجمته في: العسقلاني، **رفع الإصر**، 85/1، **والضّوء اللاّمع**، 36/2.

(4) – تُنْظَر ترجمته في: السّخاوي، **الضّوء اللاّمع**، 34/6.

(5) – تُنْظَر ترجمته في: ابن العماد، **شذرات الذّهب**، 156/7.

(6) – تُنْظَر ترجمته في: السّخاوي، **الضّوء اللاّمع**، 53/11، وحاجي خليفة، **كشف الظّنون**، 1366، وابن العمادِ، **شذرات الذّهب**، 219/7.

(7) – يُنظر: السّخاوي، **الضّوء اللاّمع**، 150/2، والغزي، **ديوان الإسلام**، 284/2.

(8) – تُنظر ترجمته في: الشّوكاني، **البدر الطّالع**، 150/2، والغزي، **ديوان الإسلام**، 284/2.

(9) – تُنظر ترجمته في: السّخاوي، **الضّوء اللاّمع**، 161/4، والبغدادي، **إيضاح المكنون**، 243/1.

وهكذا تتلمذُ النّواجي على جمهرةٍ منَ الشّيوخ والعلماءِ والشّعراءِ ممّنْ كانوا شموسَ عصرهِم علمًا ومعرفةً ، فلا غرْوَ إذَنْ أنْ يُحيطَ بكل هاتِيكَ المعارفِ. ولمْ أذكرْ من شيوخِهِ إلا أمثلةً فقط.وهم كُثرٌ و ذوُو مكانةٍ علميّةٍ متميّزةٍ(1)

## تلاميذُهُ:

وما دامَ النّواجي قدْ أخذَ عنْ هذهِ الكوكبةِ المُشرقةِ منْ شُموسِ العلمِ والمعرفةِ، وجلسَ للتّدريسِ في المدارسِ الكبيرةِ؛ فلا بُد –إذَنْ- منْ أنهُ قدْ تتلمذَ على يديْهِ عددٌ غيرُ قليلٍ منَ الطّلاّبِ. ومنَ الأمورِ البدهيّةِ أن إحصاءَ الشّيوخِ والأساتذةِ أمرٌ هينٌ، في موازاةِ إحصاءِ التّلاميذِ الّذينَ تتلمذُوا لأي إنسانٍ. ولكنّ الحديثَ الموجزَ هنا سيكونُ عنْ بعضِ مشاهِيرِ تلاميذِ النّواجِي؛ لأن إحصاءَ تلاميذِهِ أمرٌ غيرُ ممكنٌ.

ومنَ الأسماءِ اللاّمعةِ الّتي تتلمذَتْ للنّواجي يوسف بنُ تغري بَرْدي صاحبُ "المنْهَل الصّافِي" و"النّجومِ الزّاهرةِ" (ت874هـ)(2)، وقدْ قرأَ على النّواجي الشّعرَ والعروضَ.والسّخاوي محمّدُ بنُ عبدِ الرّحمن صاحبُ "الضّوء اللاّمعُ"(ت902هـ)(3). و محمدُ بنُ عبدِ المنعمِ الجوجري، الفقيه الشّافعي صاحبُ "شرح همزيّة البوصيري" (ت889هـ)(4)، ولا أرَى الإطالةَ بذكرِ قائمةِ التّلاميذِ لأنّها طويلةٌ(5).

## مكانتُهُ العلميّةُ:

يُمكنُ تقديرُ مكانة النواجي العلميّةَ منْ رأيِ النّاسِ فيهِ، ومنْ مؤلّفاتِهِ. فأما رأيُ النّاسِ فيهِ فإنّنا نستأنسُ برأيِ مُعاصريهِ وتلاميذِهِ.

---

(1) – لمعرفة المزيد من شيوخه يُنظرُ: السّخاوي، **الضّوء اللاّمع**، 7/229-231، وابن العماد، **شذرات الذّهب**، 7/295، والشّوكاني، **البدر الطّالع**، 2/157، ومجهول، **مجموع لطيف**، 2-10.

(2) – تُنظر ترجمته في: السّخاوي، **الضّوء اللاّمع**، 10/305، وابن العماد، **شذرات الذّهب**، 7/317.

(3) - تُنظر ترجمته في: السّخاوي، **الضّوء اللاّمع**، 8/2-32، وابن العماد، **شذرات الذّهب**، 8/15.

(4) - تُنظر ترجمته في: العسقلاني، **الدّرر الكامنة**، 4/33، وابن العماد، **شذرات الذّهب**، 6/132.

(5) - لمعرفة المزيد من تلاميذه يُنظرُ: السّخاوي، **الضّوء اللاّمع**، 7/231، وابن العماد، **شذرات الذّهب**، 7/295، والشّوكاني، **البدر الطّالع**، 2/157، ومجهول، **مجموع لطيف**، 2-10.

فابنُ تغري بَرْدي وصفهُ بأنّهُ الإمامُ الفقيهُ والشّاعرُ المشهورُ.... برعَ في العربيّةِ والأدبِ، وقالَ الشعرَ الفائقَ الرّائقَ(1).

أمّا تلميذُهُ السّخاوي فقالَ إنّهُ: أطالَ الاعتناءَ بالأدبِ، فحوَى فيهِ قَصَبَ السبقِ إلى أعلَى الرتَبِ... وكانَ متقدمًا في اللّغةِ وفنون الأدبِ .... حَسَنَ الخَط، قالَ الشعرَ الفائقَ .... طارَحَ الأئِمةَ. ثمّ يأخذُ عليهِ سُوءَ مِزَاجِهِ –كما وصَفَهُ- وتعرّضَهُ للنّاسِ بالهجاءِ(2). ويقولُ عنهُ السّيوطِي إنّهُ فاقَ أهلَ العصرِ(3)، ويُدلي ابنُ إياس بدلوِهِ في مدحِ النّواجِي واصفًا إيّاهُ بأنّهُ شاعرُ العصرِ، وأنّهُ عالمٌ فاضلٌ أديبٌ(4). وفي هذا القدرِ كفايةٌ؛ لأن الرجُلَ كانَ عالمًا في عصرِهِ في اللّغةِ والأدبِ، لكن ذلكَ لم يمنعْ منْ أنْ يكونَ ذا مزاجٍ متقلّبٍ، فالكمالُ _ وحدَهُ.

أمّا المُحدَثونَ، فقدْ استَقَى مُعظَمُهم منَ المصادرِ السّابقةِ، وأثنَوْا على النّواجِي بما يليقُ بمكانتِهِ العلميّةِ، وذلكَ منْ خلال حديثِهِمْ عنْ إنتاجِهِ الأدبيّ.

ومنْ هؤلاءِ عُمرُ كحّالة الّذي وصفهُ بأنّهُ أديبٌ شاعرٌ، ولدَ بالقاهرةِ، ورحلَ إلى الحجازِ حاجا، وطافَ البلدانَ، وتُوفّيَ بالقاهرةِ، ومنْ مؤلّفاتِهِ ..." (5).

ومنهم البغدادي الّذي وصفهُ بالأديبِ الشّافعي صاحبِ التّصانيفِ الكثيرةِ، والشّعرِ الرّائقِ الحسن(6).

ووصفَهُ الزّركِلي بانّهُ "عالمٌ بالأدبِ، نقّادٌ، لهُ شِعرٌ، رحلَ إلى الحجازِ، وطافَ بعضَ البلدان. وهوَ صاحبُ المؤلّفاتِ المتنوّعةِ"(7) ولا جديدَ فِيما أورده المُحدثونَ.

وقالَ عنهُ حَسَنُ عبد الهادي في مقدّمةِ تحقيقِهِ لكتابِ النّواجِي" كتاب الشّفاء فِي بديع الاكتفاء": "إن ثقافةَ النّواجي كانتْ متعدّدةَ الرّوافِدِ. وقدْ وجدْت المكانَ الملائمَ لنموّها عن طريقِ استنساخِهِ الكتبَ والتقائِهِ بكُتّابِ الإنشاءِ ... والتقائِهِ بعلماءِ الأدبِ والنّحوِ والفقهِ والحديثِ والأصول. وكانت محصّلةُ هذه الثّقافةِ المتنوّعةِ أن تركَ لنا مؤلّفاتٍ عديدةً في

---

(1) – يُنظر: حسن عبد الهادي، **دراسة شعر النّواجي وتحقيق ديوانه**، 41، وبسّام القواسمي، **مقدّمة روضة المجالسة وغيضة المجانسة**، 15، نقلاً عن مخطوط المنهل الصّافي غير المرقّم، ولم أستطع العودة إليه.

(2) – يُنظر: **الضّوء اللاّمع**، 230/7 وما بعدها.

(3) – يُنظر: **نظم العقيان**، 144.

(4) – يُنظر: **بدائع الزّهور**، 355.

(5) – الحموي، **معجم المؤلّفين**، 302/9.

(6) – يُنظر: **هديّة العارفين**، 200/2.

(7) – يُنظر: **الاعلام**، 88/6.

ضروبِ العلومِ الأدبيّةِ، حيثُ جمعَ فأوعَى؛ ممّا أوصلَهُ إلى درجةٍ رفيعةٍ من الثّقافةِ الأدبيّةِ والدّينيّةِ. وقدْ انعكستْ على إنتاجِهِ الشعري والنّثري"(1).

وقالَ القواسمي في شاعريّةِ النّواجِي: "وكانَ شاعرًا مطبوعًا يمتلكُ مفرداتِ شعرِهِ فتأتيهِ طيّعةً أنى طلبَها"(2).

وقالَ في موضعٍ آخرَ: "امتلكَ الأسلوبَ المُعبرَ، فاكتسبَ الشّهرةَ والمكانةَ والسمعةَ، وكانَ واثقًا من نفسِهِ، كما كانَ واثقًا من شِعرِهِ، ممّا هَيأهُ لالتقاءِ شُعراءِ العصرِ من مصريّينَ وشاميينَ"(3).

**مذهبُهُ:**

يذكرُ حسن عبد الهادي أن العلماءَ والشّعراءَ والكُتابَ كانُوا يتمذهبُونَ بأحدِ المذاهبِ الأربعةِ: الشّافعيّ، والمالكيّ، والحنبليّ، والحنفيّ. وكانتْ نسبتُهُ لهذا المذهبِ تُذكرُ في نهايةِ اسمِهِ(4). وقدْ كانَ النّواجِي شافِعيا وصرّحَ بذلكَ في شعرِهِ إذْ يقولُ:

**لئنْ قلّدَ النّاسُ الأئمةَ إنّني لفِي مَذهبِ الحَبْرِ ابن إدريسَ راغبُ**
**أقلّدُ فتواهُ وأعشَقُ قَولَهُ وللنّاس فيما يعشقونَ مذاهبُ**(5)

---

(1) – ص21.

(2) – النّواجي، **مقدّمة روضة المجالسة وغيضة المجانسة**، 11.

(3) – نفسه ، 16.

(4) – يُنظر: **دراسة شعر النّواجي وتحقيق ديوانه**، 3.

(5) – يُنظر: نفسه ، 30.

**وفاتُهُ:**

اختلفت الرّواياتُ في تاريخِ وفاتِهِ، ففي حين يذكرُ ابنُ إياسٍ مرّة أنّهُ تُوفّيَ سنةَ (857هـ)(1) يعودُ إلى ذكرهِ في وفيات سنة (859هـ)(2)، لكنَ معظمَ مَنْ ترجَمَ لهُ يُؤكِّدُ وفاتَهُ سنة (859هـ)(3)، وهذا ما أذهبُ إليه ؛لأن معظم من ترجم له يؤكد على هذه السنة

وقدْ أُصيبَ بالبَرصِ آخرَ عُمرِهِ، وهوَ الّذي أودَى بحياتِهِ(4). وقدْ أحس بدنو أجلِهِ. ولهُ في التّوبةِ والإنابةِ، وتمنّي حُسنَ الخِتامِ أبياتٌ شعريّةٌ يدل مضمونُها على أنّها قِيلتْ في أيّامِهِ الأخيرةِ، ومنها:

**أَيا نفسُ لا تَخْشَيْ لهيبَ جهنّمٍ ولا تَجزَعي، إنْ حل ريبُ مَنُون**

**فظنّي بِهِ أني إذا مِت مُسلِـمًا يُباعِدُني مِنْ حَرها ويَقيني(5)**

وقالَ يرجُو حُسنَ الختامِ:

**لئنْ فَرطتُ في حُسن ابتِدَائِي ورُمْتُ تخلصِي يومَ الزحـامِ**

**فبالمختارِ أرجو عفوَ ربـي لِيُرشدَني إلى حُسْن الخِتـامِ(6)**

وقدْ أوصَى أنْ يُكتبَ على قبرِهِ:

**لئنْ كُنتُ في الدّنيا ذُنُوبِي تكاثَرَتْ ولا عملٌ في الحشرِ ألقاهُ يُنجِيني**

**فرحمةُ ربي في المَعادِ ذخِيرَتِـي ستَنْفعُني مِنْ بعدِ غُسْلِي وتكفِيني(7)**

وقد كانتْ وفاتُهُ في بيتِهِ بالقاهرةِ(8) رحمهُ اللهُ تعالَى.

---

(1) – يُنظر: **بدائعُ الزّهور**، 36/2.

(2) – يُنظر: نفسه، 49/2.

(3) – يُنظر: ابن تغري بَردَى، **النّجوم الزّاهرة**، 177/16، والسّخاوي، **الضّوء اللاّمع**، 232/7، والسّيوطي، **نظم العقيان**، 144، وابن العماد، **شذرات الذّهب**، 295/2، والشّوكاني، **البدر الطّالع**، 157/2.

(4) – يُنظر: السّخاوي، **الضّوء اللاّمع**، 232/7.

(5) – يُنظر: حسن عبد الهادي، **دراسة شعر النّواجي وتحقيق ديوانه**، 353

(6) – يُنظر: **نفسه**، 340

(7) – يُنظر: **نفسه**، 353

(8) – يُنظر: ابن تغري بَردَى، **النّجوم الزّاهرة**، 177/16، والسّخاوي، **الضّوء اللاّمع**، 232/7، والسّيوطي، **نظم العقيان**، 144، وابن العماد، **شذرات الذّهب**، 295/2.

## **مؤلّفاتُهُ**:

تدل مؤلّفاتُ النواجي علَى المكانةِ العلميّةِ الّتي تبوأَها، وقدْ تحدّثَ بسام القواسمي عنْ مؤلّفاتِ النّواجي واصفًا إيّاهُ بأنّهُ "أثرَى المكتبةَ العربيّةَ بِمُصنفاتِهِ في كثيرٍ منَ العلومِ والفنون(1). وقدْ أحصَى لهُ ثلاثينَ مُصنّفًا(2) في حين أحصَى له حسن عبد الهادي اثنين وثلاثينَ مُصنّفاً(3). وقدْ تفاوتت المصادرُ في ذكرِ مؤلّفاتِهِ(4).

وقدْ تعدّدتْ مناحِي التّأليفِ لدَى النّواجِي، فألّفَ في البلاغةِ والنّقدِ، و في العروضِ واللّغةِ والنّحوِ، و في المناسِكِ، ولهُ مجموعاتٌ أدبيّةٌ وشعريةٌ. وهناك "مجموعٌ لطيفٌ" لمؤلّفٍ مجهولٍ، يشتملُ علَى ما وقعَ للشّيخِ شمسِ الدّين النّواجِي منَ الرّسائل والإجازاتِ... وبعض كتبِهِ الّتي صنفها. وقدْ حقّقهُ حسنُ عبد الهادِي تحتَ عنوان "مؤلّفاتِ شمسِ الدين محمّدِ بن حسن النّواجِي الشّافعِي" (5).

ومنْ كتبهِ النّقديّةِ:

1. الحُجةُ في سرقاتِ ابن حِجة: وقدْ ضمّنَ النواجيّ ما وقعَ لشيخِهِ ابن حِجةَ الحَمَوي منْ الأخطاءِ والسّرقاتِ في ديوانِهِ وبديعيّتِهِ والأشعارِ الّتي نظَمَها ابنُ حجّةَ بعدَ أنْ دونَ ديوانَه. وقدْ تحدثَ الشّوكانِي عنْ هذا الكتابِ قائلاً: "وبسببِ عُجْبِهِ وتيهِهِ (يقصد ابنَ حِجّة) هجاهُ كثيرٌ منْ مُعاصِريهِ بمقاطعَ مُقذِعةٍ، وزادَ في التّحامل عليهِ النّواجِيّ، حتّى صنفَ كتابًا سماهُ "الحُجّةُ في سرقاتِ ابن حجّةَ" رأيتهُ في مجلّدٍ لطيفٍ تكلّفَ فيهِ غايةَ التّكلّفِ"(6). وقدْ وقعتُ على شيءٍ منْ ذلكَ في أحدِ موشّحاتِهِ حيثُ ضمّنَ شَطرًا دونَ أنْ يُشيرَ إلى ذلكَ(7).

---

(1) – **مقدّمة روضة المجالسة وغيضة المجانسة**، 17.

(2) – يُنظر: **نفسه**، 17-21.

(3) – يُنظر: **دراسة شعر النّواجي وتحقيق ديوانه** ، 47-50.

(4) - يُنظر: السّخاوي، **الضّوء اللاّمع**، 51/2-53، والشّوكاني، **البدر الطّالع**، 156/2 وما بعدها، وحاجي خليفة، **كشف الظّنون**، 361/1، والبغدادي، **هديّة العارفين**، 200/2.

(5) – صدرَ عن دار الينابيع، بالأردن عام 2001م، وفيه تعريف ببعض مؤلّفات النّواجي.

(6) – يُنظر: الشّوكاني، **البدر الطّالع**، 164/2-165.

(7) – يُنظر: الموشّح رقم 49، والحاشية رقم 7.

ويرَى السّخاوي أن النّواجي تحاملَ على ابن حِجّةَ وأنّهُ جُوزيَ على ذلكَ بعدَ دهرٍ، فإن بعضَ الشّعراءِ صنفَ كتابًا سمّاهُ "قُبحُ الأهاجِي في النّواجِي"(1).

2. روضةُ المُجالسةِ وغيضَةُ المُجانسةِ، وهوَ كتابٌ في البلاغةِ يبحثُ في أنواعِ الجناسِ، ألفهُ بناءً على طلبٍ منْ أحدِ أصدقائِهِ، تحدثَ فيهِ عنْ أنواعِ البديعِ، ومنْ أجادَ منَ النّاسِ فيهِ ومنْ قصرَ(2)، وقد حقّقهُ بسّامُ القواسمي.

3. الشّفاءُ في بديعِ الاكتفاءِ: ويبحثُ في فنّ الاكتفاءِ. ويرَى محقّقُ الكتابِ أن هذَا الكتابَ يُعد منْ أكثر مؤلّفاتِ النّواجِي دلالةً علَى اطّلاعِهِ وأصالةِ تفكيرِهِ واستقلال شخصيّتِهِ العلميةِ(3).

**ومنْ مؤلّفاتِهِ العروضيّةِ:**

الفوائدُ العروضيّةُ: وهيَ رسالةٌ أوردَ فيها المُصنفُ بعضَ الملاحظاتِ العروضيّةِ تحتَ اسمِ "فوائد"، وقد أشارَ محقّقُها إلَى أنّ مخطوطها في دارِ الكتبِ المصريّةِ(4). ويرى المحقّقُ نفسُهُ أن النّواجِي كانَ يُقحمُ بعضَ الأوزان الجديدَةِ في بُحورِ الشّعرِ المعروفةِ باستخدامِ زحافاتٍ لا تجتمعُ في تفعيلةٍ، وغير ذلكَ.

**ومنْ مؤلّفاتِهِ الّتي تُصنّف ضمنَ المجموعاتِ الأدبيّةِ:**

1- تأهيلُ الغريبِ : ويشتملُ علَى قصائدَ طويلةٍ في الأشعارِ الغزليّةِ مُرتبًا إياهَا حسبَ التّرتيبِ الأبجدِيّ، وبأثقل حركاتِ الرويّ: الضّم ثم الفتح ثمّ الكسر(5)، وقدْ عدّهُ محقّقُ "مجموع لطيف" مَرْجِعًا منْ مراجعِ الشّعرِ العربيّ؛ يضم أشعارًا لما يزيدُ علَى أربعمئةِ شاعرٍ ضاعتْ دواوينُ العديدِ منهم (6).

---

(1) – يُنظر: السّخاوي، **الضّوء اللاّمع**، 231/7، والبغدادي، **هديّة العارفين**، 200/2.

(2) – يُنظرُ: مجهول، **مجموع لطيف**، 42-43، والسّخاوي، **الضّوء اللاّمع**، 230/7، والشّوكاني، **البدر الطّالع**، 156/2.

(3) - يُنظرُ: مجهول، **مجموع لطيف**، 45، والشّوكاني، **البدر الطّالع**، 156/2.

(4) – حقّقها حسن عبد الهادي، وصدرت عن مجلّة الجامعة الإسلاميّة في غزّة م6 ع2-1988، ص138-166.

(5) – يُنظرُ: ابن العماد، **شذرات الذّهب**، 295/7، وحاجي خليفة، **كشف الظّنون**، 336/1.

(6) - يُنظرُ: مجهول ، **مجموع لطيف** ، 68.

2- تذكرةُ النّواجِي : وقدْ أوردَ فيهِ النّواجِي مجاميعَ شعريّةً ونقديّةً لبعضِ أدباءِ العصرِ المملوكِي، وقيمتُها في حفظِ هذهِ المجموعاتِ المتضمّنةِ فيها(1).

3- صحائف الحسنات: وفيهِ مقطوعاتٌ شعريّةٌ في وصفِ الخال، وبلغتْ هذهِ المقطوعاتُ أكثرَ منْ خمسمئةِ بيتِ شِعرٍ لأكثرَ منْ مئةِ شاعرٍ في عصرهِ والعصورِ السّابقةِ، ولا منهجَ للكتابِ، وقدْ حقّقهُ حسنُ عبد الهادي(2).

4- عقودُ اللآل في الموشّحاتِ والأزجال، وهوَ الكتابُ الّذي أقدّمه اليومَ بعدَ أنْ انتهيتُ منْ دراستهِ وتحقيقِهِ. ويكادُ يكونُ الأثرَ الوحيدَ للنّواجِي الّذي يحتوي على نصوصٍ منَ الأدبِ العامي.

**ومنْ مؤلّفاتِهِ الأخرَى:**

1- الفوائدُ العلميّةُ في فنونٍ من اللّغاتِ، تحقيق أحمد عبد الرّحمن حمّاد سنة 1986.

2- رسالةٌ في حكمِ حَرْفِ المُضارعةِ، حقّقها ابن عيسى التّيجيني بتلمسان في الجزائر سنة 1990.

3- الغيثُ المنهمرُ فيما يفعلهُ الحاج والمعتمرُ، ويرجحُ أنّهُ مفقودٌ.

4- حَلْبَةُ الكُمَيْتِ، طُبِعَ بالقاهرةِ في طبعته الثّالثةِ سنة 1357هـ.

5- رسالةٌ في الألغاز، طبعت بالقسطنطينيّة سنة 1302هـ.

6- الصَبُوحُ والغُبُوقُ، وهو ما زال مخطوطًا.

7- مراتِعُ الغُزلان، وهو ما زال مخطوطًا.

وغيرها(3). وهكذَا تتّضحُ سعةُ ثقافتِهِ، وإلمامُهُ بعلومِ العصرِ ممّا أتاحَ لهُ تأليفَ عددٍ غيرِ قليلٍ منَ المُصنّفاتِ، منها ما حُقِقَ، ومنها ما ينتظرُ التّحقيقَ.

---

(1) - يُنظرُ: بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، 69/2، وزيدان، **تاريخ آداب اللّغة**، 148/3.

(2) – صدر عن دار الينابيع بالأردن عام 2000م.

(3) - يُنظرُ: والسّخاوي، **الضّوء اللامع**، 51/2-53، والشّوكاني، **البدر الطّالع**، 156/2، وحاجي خليفة، **كشف الظّنون**، 361/1. والبغدادي، **هديّة العارفين**، 200/2. مجهول، **مجموع لطيف**، 30-110،

# الفصلُ الأوّلُ

## الموشّحاتُ :
## أغراضها وخصائصُها الفنّيّةُ

حينَ يكونُ مَجالُ البحثِ والدّراسةِ مُركزًا في أديبٍ واحدٍ، فإن الباحثَ لا يجدُ كبيرَ عَنَتٍ في التّعامل معهُ؛ لانحصار مجال الدّراسةِ، ووضوحِ الطّريق. وعندَها يَسهُلُ عليهِ الحديثُ عن الخصائصِ الموضوعيّةِ والفنّيةِ، مُتّخذًا منْ إنتاجِهِ الأدبيّ نقطةَ ارتكازٍ رئيسةً.

وكذلكَ الحالُ حينَ يكونُ مجالُ الدّراسةِ مُرَكزًا في عصرٍ منَ العصُورِ؛ لأن العصرَ الأدبي يحملُ ملامحَ أدبيّةً موضوعيّةً وفنّيةً، ولوْ بصورةٍ عامّةٍ. وهذَا أيضًا يُسَهلُ على الباحثِ، حيثُ يتّخذُ منْ إنتاجِ أدباءِ ذلكَ العصرِ نقطةَ ارتكازٍ رئيسةً.

أمّا إنْ كانت الدّراسةُ تقومُ على إنتاجِ عدّةِ أدباء منْ عصورٍ مختلفةٍ، وبيئاتٍ مُختلفةٍ؛ فإن العبءَ ثقيلٌ؛ لاتّساعِ رُقعةِ البحثِ زمانِيا ومكانيًا وعدديا. ويمكنُ أنْ تتّضحُ الصّورةُ أفضلَ حينَ تظهرُ الأمورُ بلغةِ الأرقامِ الّتي يمكنُ أنْ تُلاحَظَ في الجدول الآتِي:

**جدول رقم (1)**

**الموشّحاتُ الواردةُ في "عُقودِ اللآل" حسب القرون الهجريّة**

| التّوزيعُ حسب القرون الهجريّة | العدد |
|---|---|
| عددُ الموشّحات من القرن السّادس | 5 |
| عددُ الموشّحات من القرن السّابع | 19 |
| عددُ الموشّحات من القرن الثّامن | 55 |
| عددُ الموشّحات من القرن التّاسع | 8 |
| عددُ الموشّحات مجهولة القرن | 2 |
| **المجموع** | **89** |

ولا بُد هنا منَ التّساؤل: هلْ هناكَ منْ تعليلٍ لورودِ هذَا العددِ الكبيرِ نسبيا منَ الموشّحاتِ الّتي عاشَ أصحابُها في القرن الثّامن؟! وهلْ كانَ للمصَنفِ تأثيرٌ في هذَا الاختيار؟ وهلْ كانَ العاملُ الحاسمُ في ذلكَ هوَ قُربُهُ منْ ذلكَ العصرِ أمْ ذوقُهُ؟.

حينَ عبرَ المُصنفُ عنْ منهجِهِ أوضَحَ أنهُ اختارَ اختيارًا ممّا وقعَ لهُ(1). والإنسانُ عادةً يختارُ منْ إنتاجِ سابقيهِ بدافعٍ منَ الإعجابِ، أو لأن هذهِ الموشّحاتِ كانتْ قدْ وصلتهُ، أو قرأهَا هنا أو هُناكَ. وكثيرٌ منَ المُصنفينَ لا يروي لمعاصريهِ، بلْ يروي لهمْ مَنْ يجيء بعدَ زمنِهم.

أمّا البيئةُ الّتي اختارَ منها المُصَنفُ موشّحاتِهِ فتظهرُ كما في الجدول الآتي:

**جدول رقم (2)**

**الموشّحات حسب البيئة**

| البيئة | العدد |
|---|---|
| الموشّحات من مصر والشّام | 76 |
| الموشّحات من الأندلس و المغرب | 11 |
| الموشّحات مجهولة البيئة | 2 |
| المجموع | 89 |

وبنظرةٍ فاحصةٍ، نجد أن البيئةَ الأندلسّيّةَ والمغربيّةَ كانَ نصيبُها في عُقودِ اللآل أحدَ عشرَ موشّحًا منْ بين تسعةٍ وثمانينَ موشّحًا، وهوَ عددٌ قليلٌ: إذا عرفنَا أن الأندلسَ هيَ موطنُ نشأةِ الموشّحاتِ، والبيئةُ الّتي ازدَهرَتْ فيها. وهذَا قدْ يُساعدُنا في الحُكمِ بأن المُصّنفَ لمْ يكُنْ يقصِدُ اختيارَ الموشّحاتِ المشهورةِ ذائعةِ الصيت. أمّا لماذَا جَمَعْتُ مصرَ والشامَ في بيئةٍ واحدةٍ؟ فالأمرُ يسيرٌ، إذ أن البيئتين كانَتا تحتَ الحكمِ السّياسي نفسِهِ، كما أن الأدباءَ والعلماءَ كانُوا يتنقّلونَ بينَ القُطرين. وقدْ نجدُ أديبًا وُلِدَ في الشّامِ وعاشَ فيها جزءًا منْ حياتِهِ ثم انتقلَ إلى مصرَ وعاشَ فيها جزءًا أوْ حتّى وفاتِهِ، كما نجدُ العكسَ أيضًا.

ونتساءل : هلْ كانَ هذا النّصيبُ الوافرُ لبيئةِ الشّامِ ومصرَ في موشّحاتِ "عقودِ الـلآل" عـن اختيارٍ متعمّدٍ منَ المُصنفِ أم لا؟! لقدْ صرحَ بأنّهُ اقتصرَ على ما وقعَ لهُ. وهـذهِ العبـارةُ لا تعني الاختيار. لكنّهُ صرّحَ أيضًا بأنّهُ "اقتطفَ منْ ثمارِ أغصانِها ما

(1) – يُنظر: ص158 من هذا البحث.

هوَ أطيبُ منْ نشوَةِ الشمول، وألْطفُ منْ نَسمةِ الشّمال"(1).وهذا القولُ يبيّنُ بوضوحٍ أنّهُ قد اختارَ فِعْلاً. بلْ وزادَ بأنّهُ سيجعلُ هذا الكتابَ يزهُو ببديعِ محاسِنِهِ علَى كُلّ مافي "دار الطّراز"(2)

إذنْ فالاختيارُ كانَ مقصُودًا لمباهاةِ ابن سناءِ الملكِ في كتابِهِ "دار الطّراز"(3). ولماذا المُباهاةُ؟! يبدو أن نهجَ المُباهاةِ كانَ معروفًا قبلَ النّواجي، فهذا ابنُ بسّام(4) في الذخيرةِ(5) يباهِي أهلَ المشرق بأهل الجزيرةِ الأندلسيّةِ. والعنوانُ واضحُ الدّلالةِ "الذّخيرة في محاسن أهل الجزيرةِ".

وفعلَ المقّري(6) الشّيءَ ذاتَهُ في كتابِهِ "نفح الطّيب منْ غُصن الأندلسِ الرّطيبِ وذكر وزيرها لسان الدّين بن الخطيبِ"(7).

كما أن رائحةَ المُباهاةِ تُشْتَم منْ "دار الطّراز"، حيثُ قعّدَ المُصنفُ قواعدَ الموشّحاتِ ممثّلاً عليها بأربعةٍ وثلاثينَ موشّحًا أندلسيا، ثم مثّلَ على القواعِدِ نفسِها بمثِلها منْ نَظْمِهِ.

فلا على النّواجِي –إذًا- إذا حاولَ المُباهاةَ بوشّاحِيْ الشّامِ ومصرَ، ولعل لسانَ حالِهِ يقولُ للأندلسّيينَ: إنْ كُنتمْ تُباهونَنَا بعُلمائِكُمْ وشُعرائِكُمْ فإنّنا نُباهِيكُم بأكثر شيءٍ تفتخرونَ بهِ وهوَ الموشّحات، وها نحنُ نظَمْنَا مثلَها وبأعدادٍ وفيرةٍ.

---

(1) – ص158 من هذا البحث.

(2) – الصّفحة نفسها.

(3) – كتاب **دار الطّراز**، تحقيق جودت الركابي، من منشورات دار الفكر بدمشق، 1977م.

(4) – ابن بسّام: علي بن بسّام الشنتريني، أديب من الكتّاب الوزراء، له **الذّخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، ت542هـ. تُنظر ترجمته في: **المُغرب** ، 417/1، **ومقدّمة الجزء الأوّل من الذّخيرة**، 702/1.

(5) – **كتاب الذّخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تحقيق: إحسان عبّاس من نشر دار الثّقافةِ ببيروت، ط1، 1997م.

(6) – المقّري: أحمدُ بن محمّد المقري مؤرّخ أديب حافظ له "**نفح الطّيب**" و"**أزهار الرّياض**"، ت 1041هـ. تُنظر ترجمته في: المحبّي، **خلاصة الأثر**، 320/1، وجرجي زيدان: **تاريخ آداب اللغة العربيّة**، 301/3.

(7) – **نفح الطّيب،** تحقيق إحسان عبّاس، صدر عن دار صادر، طبعة جديدة، 1997م.

ويمكنُ لي أيضًا أن ألمحَ مباهاةً مَشرِقيةً مَشرِقيةً، وهيَ مُباهاةُ النّواجي لابنِ سناءِ الملكِ(1)، ولو بصورةٍ غيرِ مُباشرةٍ؛ وذلكَ أن ابنَ سناءِ الملكِ لمْ يضعْ في كتابِهِ "دار الطّراز" شيئًا منْ موشّحاتِ المصريّينَ أو الشّاميّينَ ما عدا ما ينظُمُهُ هو، فكأن النّواجِي يريدُ أنْ يقولَ لابنِ سناءِ الملكِ إن غيرَهُ منَ الوشّاحِينَ في المشرق قادرٌ على نظْمِ موشّحاتٍ جيّدةً.

ولمّا كانت الحالُ كذلكَ: موشّحاتٌ منَ الأندلسِ ومنَ الشّامِ ومصرَ، ومنَ القرنِ السّادسِ، والسّابعِ، والثّامن، والتّاسعِ؛ لمْ أجدْ مناصًا منَ الحديثِ عن الموشّحاتِ الّتي ضمّها "عقود اللآل" بخصائصِها الموضوعيّةِ والفنّيّةِ صارفًا النّظرَ عنْ زمنِها وبيئَتِها وشاعِرِها، إلا حينَ يضطّرني الأمرُ لإبرازِ شيءٍ لهُ خُصوصيةُ القرن أو البيئةِ أو الشّاعر.

كما أن هناكَ ظاهرةً ينبغِي التوقفُ عندَها قبلَ الحديثِ عن التّشكيلِ الموضوعِي والفني للموشّحاتِ وهيَ المعارضة؛ فقدْ ضم "عقود اللآل" أربعينَ موشّحًا في المُعارضةِ، وبهذا ستتركُ المعارضةُ بصماتِها في الغرضِ والوزنِ والبِنيةِ الشّكليّةِ للموشّح. ولوْ مثلنَا بموشّحٍ واحدٍ قالهُ أحدُهُم في الغزل منَ البحرِ المديدِ وروي الكاف مثلاً، فإن جميعَ الموشّحاتِ الّتي عارضتهُ –أو مُعظمَها- سيكونُ في الموضوعِ والبحرِ والرّوي نفسِهِ.

وعلى اعتبارِ المعارضةِ إعجابًا منَ المُعارضِ بالمُعارَضِ، فقدْ عَدَدْتُ المُعارضةَ تعزيزًا للموضُوعِ والغَرضِ والوَزن، أيْ يُحسبُ معه لأنّهُ مثلُهُ أو قريبٌ منهُ موضوعًا ووزنًا ...الخ، ولا مناصَ لي من اعتبارِها كذلكَ، إذْ لا يُمكنُني أنْ أتحدّثَ عنْ موشّحٍ واحدٍ منْ بينَ خمسةِ موشّحاتٍ أخرَى عارضَتْهُ مثلاً.

وإذا ما استحْضَرنا في الذّهن أن العصرَ المملوكي بالذّاتِ يحملُ في ميزانِهِ الأدبيّةِ – موضوعيا وفنّيا- قضيّةَ المُعارَضاتِ(2)،

حتى إن بعضَ الدّارسينَ قدْ ذهبَ إلى الجَزْمِ بأن الموشّحاتِ الشاميةِ قامتْ في الأساسِ على المُعارضةِ قبلَ أنْ تستقل

---

(1) – هبة ا جعفر السّعدي، أديب شاعر. له "**دار الطّراز**"، ت608هـ. (تُنظر ترجمته في: الصّفدي، **الوافي بالوفيات**، 55/1، وابن العماد، **شذرات الذّهب**، 238/4).

(2) – يُنظر: مقداد رحيم، **الموشّحات في بلاد الشّام**، 152 وما بعدها.

بأشكال جديدةٍ(1)، فلا مناصَ من الحديثِ عن الموشّحاتِ كُلها مُعارضًا ومُعَارَضًا حتّى تكتملَ الصّورةُ.

وتيسيرًا للبحثِ ستكونُ الدّراسةُ الموضوعّيةُ والفنّيةُ للموشّحاتِ الواردةِ في "عقود اللآل" تحتَ العناوين الآتيةِ:

**الأوّل**: أغراضُ الموشّحاتِ.

**الثّاني**: الأغراض بينَ التّقليدِ والتّجديدِ.

**الثّالث**: النّاحيةُ الفنّيةُ: الأسلوبُ: اللّغةُ والصّورةُ الشّعريّةُ والموسيقا.

## الأوّل: أغراضُ الموشّحاتِ:

الموشّحاتُ فن أدبي لصيقٌ بالشّعر، أوْ هوَ تطورٌ لهُ في ناحيةٍ منَ النّواحِي. والأغراضُ الشّعريةُ هيَ تعبيرٌ عنْ حال الإنسان في فرحِهِ وحُزنِهِ ونُزْهَتِهِ وبيئَتِهِ وسُوقِهِ ومدينَتِهِ ...الخ. ولمّا كانَ الإنسانُ هوَ الّذي يُعبرُ بالشعر عنْ تِلكَ الحال؛ فإن الإنسانَ ذاتَهُ هوَ الّذي نظَمَ الموشّحاتِ –كما نظَمَ الأشعارَ- فجاءَتْ لتعبرَ عن الحال نفسِها. والإنسانُ يتغزّلُ ويمدحُ ويهجُو ويَرثِي ويصفُ ويُعاتِبُ ويُداعِبُ، وهذِهِ هيَ أغراضُ الشّعر، وبالتّالِي هيَ أغراضُ الموشّحاتِ في العُمومِ. لكن الموشّحاتِ "وُجِدَتْ لتصفَ حياةَ اللّهو والأنس والهناءِ"(2). بلْ كانَ منَ الطّبيعي أنْ تكونَ موضُوعاتُها في بدايَتِها وحتى في مَراحِلِها التّاليةِ ألصقَ بالثّالوثِ الّذي لا انفصالَ لهُ عندَ الوُشّاحِ: الغزلُ والخمرُ والطّبيعةُ(3)، فما نصيبُ هذِهِ الأغراضِ وغيرِها في موشّحاتِ "عقود اللآل"؟ يمكنُ للجدول الآتي أنْ يوضّحَ ذاكَ.

---

(1) – يُنظر: مقداد رحيم، **الموشّحات في بلاد الشّام**، 156.

(2) – الرّكابي، **في الأدب الأندلسي**، 301.

(3) – يُنظر: القوّال، **الموشّحات الأندلسيّة**، 12.

**جدول رقم (3)**

**الموشّحات حسب الأغراض**

| الغرض | صفته | العدد |
|---|---|---|
| الغزل | صافيًا | 59 |
| الغزل مقدّمة والمديح غرضًا رئيسًا | ممزوجًا | 8 |
| الغزل مقدّمة والخمر غرضًا رئيسًا | ممزوجًا | 7 |
| الغزل مقدّمة والشّكوى | ممزوجًا | 3 |
| الغزل مقدّمة للمديح النّبويّ | ممزوجًا | 2 |
| الخمر | صافيًا | 4 |
| الخمر والطّبيعة | ممزوجًا | 1 |
| الخمر مقدّمة للمديح | ممزوجًا | 1 |
| الهجاء | صافيًا | 1 |
| المداعبة | صافيًا | 1 |
| السّخرية | صافيًا | 1 |
| المديح ويختم بهجاء | ممزوجًا | 1 |
| **المجموع** | | **89** |

وعندَ ترجمةِ الأرقامِ إلى كلماتٍ يمكنُ أنْ نستخلصَ ما يأتِي:

**أوّلاً/ الغزل**: احتل الغزلُ المرتبةَ الأولَى في موشّحات "عقود اللآل" من حيثُ عددُ الموشّحاتِ الّتي كانَ الغزلُ فيها موضُوعًا مستقلاًّ أو ممزوجًا بغيرِهِ. أمّا الموشّحاتُ الّتي كانَ الغزلُ فيها مستقلاًّ، فقد كانتْ تسعةً وخمسينَ موشّحًا، نهجَ الوشّاحُونَ فيها نهجَ المُعارضةِ في اثنين وثلاثينَ موشّحًا منها.

والملاحظُ أن موشّحاتِ الغزل الصّافيةَ قدْ تناولت الغزلَ بنوعيهِ: الأنثوي والذّكريّ، ولا نكادُ نجدُ فرقًا يُذكرُ بينهُما إلا حينَ يذكُرُ الوشّاحُ شيئًا عنْ خُصوصِياتِ الأنثَى كالصّدرِ والكَفَلِ وطول الشعر، وما عدا ذلكَ لا نستطيعُ تمييزَ المُتغزل بهِ هلْ هوَ ذكرٌ أمْ أنثَى. فالعُيونُ لدَى الاثنين تقتُلُ بسِهامِها، والصّدغُ

بعذارِهِ، والجبينُ بلمعانِهِ، والتّشوّقُ إلى الوصال، وحتّى الحديثُ عن الفاحشةِ. ومنَ الأشياءِ الّتي تغزلَ بها وشّاحُو عقودِ اللآل:

العينُ: تناولَ الوشّاحونَ العينَ نفسَها بالحديثِ والتّغزّل، فهيَ تارةً مُعَرْبِدةٌ على مُحبيها:

**أَخَذَتْ عَيْنَاهُ مِنْهُ العَرْبَدَةْ وفُؤَادِي سُكْرُهُ مَا لا يُفِيقُ**(1)

وتارةً أخرى يُخشَى منهَا علَى الأتقياءِ:

**لَوْ أَرْسَلَ رَب فتنةِ الأجفان سِحْرَ الحَدَق**

**كانتْ فَسَدَتْ عَقِيدَةُ الإيمان مِنْ كُل تَقِي**(2)

و تارةً ثالثة تسحرُ الأنامَ:

**بِي بَدْرُ تم للعَقل قَدْ قَمَـرَا**

**وفاقَ شمسَ النّهار والقمَرَا**

**وطَرْفُهُ للأَنَامِ قَدْ سَحَــرَا**(3)

وهناكَ منْ وصَفَها بالسّحر متواصلاً معَ الآيةِ الكريمةِ. "ومنْ شَر النفاثَاتِ فِي العُقَدِ"(4)، يقولُ: **لوْ رَنَا بِالناظِر النفِثِ نَحْوَ أهل الكهفِ ما لبِثُوا**(5)

وفي الشّطر الثّانِي تواصلٌ مع الآية الكريمةِ "ولبثُوا في كهفِهم ثلاثمئةٍ سنينَ وازدَادُوا تِسعا"(6). وَوُصِفتْ بأنها شَبَكةُ صيدٍ(7) وبأنّها نرجسٌ(8).

كما تحدّثَ كثيرٌ منْ وشّاحِي "عقود اللآل" عنْ نظرةِ العين، ووصفتْ بأنّها سلاحٌ أوْ سهامٌ قاتلةٌ، أوْ سيوفٌ، وبأنّها تصطادُ الأسدَ. ومنْ ذلكَ:

**وفِي الجُفُون السودِ بِيْضٌ حِدَاد**

---

(1) – موشّح ابن سهل رقم 86.

(2) – موشّح ابن الصّائغ رقم 55.

(3) – موشّح الصّفدي رقم 30.

(4) – سورة الفلق، آية 4.

(5) – موشّح الموصلي رقم 16.

(6) – سورة الكهف، آية 25.

(7) – موشّح الصّفدي رقم 7.

(8) – موشّح ابن الوكيل رقم 53.

**أوْدَعَهَا ا ُ مَنَايَا العِباد(1)**

وتطرقَ بعضُهُمْ إلى النّظرةِ الوَسْنَى، وكانتْ مجالَ إعجابٍ وتغزلٍ، ومنْ ذلكَ:

**ومَنْ جَهلَ الهَوَى زَهْوًا ولهْـوًا فإنّي، والهَوَى قَسَمًا، لأهوَى**

**غَزَالاً فاتِرَ الأجفَان فاتِنَ وَسِيمًا عَليهِ رَوْنقٌ للحُسْن بَائِـ ـنْ وسِيمَا(2)**

كما تحدّثَ الوشّاحُونَ عن الكُحل، ونسبُوهُ في سِحرهِ إلى بابلَ في سِحرها تواصلاً مع الآيةِ الكريمةِ: "ولكن الشّياطينَ كفرُوا يُعلّمُونَ النّاسَ السّحرَ ومَا أُنْزلَ على المَلَكين بِبابلَ هاروتَ وماروتَ"(3)، ومنْ ذلكَ:

**أهْوَاكَ مَعْسُولَ القُبَلْ حُلوَ الشّمَائِلْ**

**ملأتَ عينَيْكَ كُحُـلْ مِنْ سِحْرِ بَابِلْ(4)**

وهناكَ أمران يتّصلان بالعيون تناولهما الوَشّاحُونَ في مجال الغزل، وهما: السّهرُ والبُكاءُ. والبُكاءُ هوَ مبالغةٌ في الشّكوَى وإظهارِ الألمِ، وهلْ يبكِي المُحِب إلا إذَا وَقَدَّهُ لهيبُ الغَرَامِ، وبَرّحَ بِهِ ألمُ الشّوقِ؟ ومنْ ذلكَ:

**أرَى دُمُوعي كالدمَا جَاريَـ ـهْ عَلى وَجْنَتي في هَوَى جاريَهْ(5)**

ومنْ ذلكَ أيضًا:

**عَشِيَتْ عَيْنَايَ مِنْ طُول البُكا وبَكَى بَعْضِي عَلَى بَعْضِي مَعِي(6)**

وممّا وردَ في السهر:

**مَا كَفَى؟ حَتى رُقَادِي حَالِفٌ ألا يَعُودْ(7)**

كمَا يتسَاءَلُ الوَشاحُ: مَتَى يَزُولُ أرَقُهُ؟:

**أتُرَى يَذْهَبُ الأرَقُ عَنْ مُقلتِي ويَزُولُ الهَم والقَلَقُ؟(8)**

ولمْ أجدْ في حدِيثهمْ عن العين تشبيهًا بعيون المها، كما جرَتْ عادةُ الشّعراءِ.

---

(1) – موشّح الصّفدي رقم 2.

(2) – موشّح ابن سناءِ الملك رقم 19.

(3) – سورة البقرة، آية102.

(4) – موشّح ابن سناء الملك رقم 60.

(5) – موشّح ابن سناء الملكِ رقم 48.

(6) – موشّح ابن زهر رقم 6.

(7) - موشّح الواسطي رقم 75.

(8) – موشّح ابن حبيب رقم 70.

**الخد**: تحدّثَ الوشّاحونَ عنْ حُمْرَةِ الخد، ولمْ يتجاوزُوا ذلكَ إلى تشبيهاتٍ أخرَى، أوْ وصفِ هيئتِهِ حينَ التّقبيل مثلاً، أوْ حينَ إبداءِ صفحتِهِ. وفِي حديثِهم عنْ حُمرةِ الخَد شَبهُوهُ بالجُلنَار وهوَ زهرُ الرمان الأحمر، وبالعندمِ وهوَ نباتٌ لهُ زهرٌ أحمرُ، وبالشفق الأحمر عندَ الغُروبِ، وبالدّمِ الأحمر، وكذلكَ بالزنْجُفْر وهوَ صبغةٌ حمراء. ومنْ ذلكَ:

**كِدتُ أنْ أعْدَمَ صَبري عِندَمَا لاحَ لِي خَدكِ هذَا العَندَمي(1)**

ومنْ ذلكَ:

**واشْربْ، فقدْ طابَتْ كُؤوسُ الشرابْ**

**علَى خُدُودٍ تُنْبِتُ الجُلنَارْ ذَاتِ احمرارْ طرزَها الحُسْنُ بِآس العذَارْ(2)**

**الخالُ**: وهيَ الشّامةُ تكونُ في الخد، وقدْ شبّهُوهُ بالمسكِ؛ لأن لونَ المسكِ أسودُ، ولمْ يَتَعد وصفُهُم هذَا التّشبيه. ومنْ ذلكَ:

**فَريقُهُ شَرابْ وثَغْرُهُ حُبابْ والمِسْكُ خَالُهْ(3)**

**العِذَارُ**: وهوَ الشعْرُ الّذي يَنبُتُ في الصدغ قبلَ البُلُوغ. وقدْ ألح وشّاحُو "عقود اللآل" في التّغزّل بالعِذَار. ووصفُوهُ بأنّهُ عقربٌ أو نملٌ، أوْ ريحانٌ، أوْ لازَوَرْدُ. والملاحظُ أن التّشبيهَ جاءَ منْ اللّون الدّاكن، أوْ منَ الشّكل، فحينَ يُشبّهُ بالعقربِ أو النّمل فإنّما هوَ للشّكل، وهوَ تعرجُ خط النّمل أو انحناءُ ذَنَبِ العقربِ. أمّا اللّونُ: فاللازَوَرْدُ حجرٌ كريمٌ قاتمُ اللّون، والرّيحانُ أخضرُ مُدْهامّ، ومنْ ذلكَ:

**والعِذَارُ الأنيقْ لازَوَرْدٌ سَحِيقْ(4)**

ومنهُ أيضًا:

**مُعَقْرَبُ الصدْغ سَاحرُ المُقَل غَزالُ سِربٍ بِكُل ذِي غَزلِ يلعبْ**(5)

---

(1) – موشّح الغرياني رقم 8.

(2) – موشّح العزازي رقم1.

(3) – موشّح ابن مكانس رقم 42.

(4) – موشّح الموصلي رقم 31.

(5) – موشّح ابن حبيب رقم 34.

**الثّغرُ**: كانَ حديثُ الوَشّاحينَ –كغيرِهِم منَ الشعراءِ- عن الشفتين والأسنان والرضَابِ. وفي مجال الحديثِ عن الشفتين أكثرَ الوشّاحُونَ منَ الحديثِ عن اللعسِ، وهوَ سوادُ الشفةِ باعتبارِهِ صفةً مُحببةً في ثَغرِ المرأةِ. ومنْ ذلكَ:

**مَنْ لِي بِهِ ألعسُ حُلُوُ اللـ ـ ـمَى فاقَ الدمَى**

**كالغُصْن في الروضِ، وبدرِ السما لـما نَمَا(1)**

أما الرضابُ وهوَ الريقُ فهوَ علامةُ حُسْنٍ لدَى المرأةِ بخاصّةً إنْ كانَ ريقُها باردًا. وقدْ شَبهُوهُ بالعَسَل والرحِيقِ المَختُومِ بِالمِسكِ، تواصلاً معَ الآيةِ الكريمةِ: "مِنْ رحِيقٍ مَخْتُومٍ، خِتَامُهُ مِسْكٌ، وفِي ذلكَ فَلْيَتَنافَسِ المُتَنَافِسُونَ"(2). ومنْ ذلكَ:

**فالخَصْرُ مهْضُومْ والثّغرُ مَنْظُومْ فِيهِ رُضَابٌ بلْ رَحِيقْ بِالمِسْكِ مَختومْ(3)**

ومنهم مَنْ شَبههُ بالخَمر، ومنْ ذلكَ:

**لهُ فمٌ ما دَنا إليهِ فَمُ**

**والخَد، والريقُ: رَاحُهُ شَبِمُ(4)**

وأما الأسْنانُ فنالتْ غيرَ قليلٍ منْ تغزل الوَشاحِينَ، وقدْ وصفُوهَا بانّها دُرَرٌ، ونُجُومٌ، وأقحُوانٌ، وحبابُ الخَمر، فمنْ ذلكَ:

**ذُو رُضَابٍ ضَريبْ لِلطلا والضـرَبْ**

**يَا لهُ مِنْ حَبِيـ ـبْ ضَاحِكٍ عَنْ حَبَبْ(5)**

ومنهُ أيضًا:

**مَا رَأينَا مِثْلَ ثَغْرِ نَضدَهْ أُقْحُوَانًا عُصِرَتْ مِنْهُ رَحِيقْ(6)**

لكن الوشّاحينَ تحدّثُوا عنْ جانبٍ طريفٍ يتعلّقُ بالفمِ، وهوَ عُيوبُ الكلامِ واعتبرُوهُ عُنْصُرًا جمالِيا يَصْلُحُ للغزَل، ومنْ ذلكَ:

**بَدْرٌ بِهِ قَـدْ شَقِيـنَا وَذَاكَ عَنا مُنَعّـ ـمْ**

---

(1) – موشّح ابن مكانس رقم 3.

(2) – سورة المطففين، آية 26.

(3) – موشّح ابن حبيب رقم 61.

(4) – موشّح الصّفدي رقم 33.

(5) – موشّح الموصلي رقم 36.

(6) – موشّح ابن سهل رقم 86.

**ويُبدِلُ الشينَ سِينَا     غُنْجًا إذَا مَا تَكَلـمْ**

**.... فقالَ لما رآنِــي     على القَبِيح مُصِرّا**

**إسّا تُقطّع قِمَاسِي     أَنَا أَحُل لِبَاسِــي(1)**

ومنْ ذلكَ:

**غُصْنُ بانٍ فِي كَثِيبِ نَقَا**

**سِينُهُ ثَاءٌ إذَا نَطَـــقَا**

**قالَ فِي فِيهِ، وقَدْ صَدَقَا:**

**مُثْكَرُ المُثْطَارِ مِنْ لَــعَثٍ     ونَحِيقُ المِثْكِ لِي نَفَثُ(2)**

أي مُسْكِر المُسطار منْ لعسٍ وسحيق المِسكِ لِي نفس

أمّا الوجهُ كاملاً فهوَ بَدْرٌ وصُبْحٌ، وشمسٌ. ومنْ ذلكَ:

**يَا شَبيهَ الشمسِ حُسْنًا وسَنَا**

**إن مَنْ سَماكَ شَمسًا ظَلَمَا     أي شَمسٍ طَلَعَتْ في ظُلَمٍ(3)**

وهناكَ أمران يستوقفان الإنسانَ في تشبيهِ جمال وجهِ المحبوبِ: أوّلهما تشبيهُهُ بدحية الكلبِي الصّحابِي الجليل، الّذي كانَ جبريلُ عليهِ السّلامُ يأتِي أحيانًا على صورتِهِ، وجاءَ في الموشّحاتِ في ذلكَ:

**غُصُنٌ ذُو اعتِدَالْ     مُورقٌ بِالشعر     مُزْهِرٌ بِالجَمَالْ     مُثْمِرٌ بِالبَدْر**

**مَنْ لدحْيه شَقِيقْ     خَدُهُ كَالشقِيقْ(4)**

وثانيهما: تشبيهُ جمال المحبُوبِ بالصنَمِ. وقدْ سَبقَ أنْ تناولَ الشّعرُ التّقليدِي هذَا التّشبيه، ومنْ ذلكَ قولُ الحُصَري(5):

**وَكَفَى عَجَبًا أني قَنِصٌ     لِلسربِ سَبَانِي أغيَدُهُ**

**صَنَمٌ للفتْنَةِ مُنتَصِــبٌ     أهْواهُ ولا أَتَعَبــدُهْ(6)**

---

(1) – موشّح ابن مكانس رقم40.

(2) – موشّح الموصلي رقم 16.

(3) – موشّح الغرياني رقم 8.

(4) – موشّح الموصلي رقم 36.

(5) – الحصري: علي بن عبد الغني، كان شاعرًا ضريرًا من القيراوان، له ديوانُ شعرٍ، (ت 488هـ). (تُنظر ترجمته في: ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، 342/1، وابن بسّام، **الذّخيرة**، م1، القسم الرّابع، 192-205.

(6) – ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، 332/3.

وممّا وردَ في موشّحاتِ "عقود اللآل" في التّشبيهِ بالصّنمِ:

**عامري اللّفظِ طائي الفَمِ**

**نادرٌ فِي حُسْنِهِ كالصنمِ**(1)

ولا أجدُ نُدرةً في جمال الصنمِ. ومنْ ذلكَ أيضًا:

**قدْ بَرَاهُ ا ُ كَيْفَ يَشَا**

**صَنَمٌ نَاهِيكَ مِنْ صَنَمِ حَائِرٌ فِي خَدِهِ الخَجَلُ**(2)

**الشعْرُ**: تغَزلَ وشّاحُو "عقود اللآل" بالشعَر واصِفِينَ إياهُ بالليل والظلامِ. ومنْ ذلكَ:

**فَرْعُهَا مِنْ فَوْقِ غُرتِهَا فَهُمَا كاللّيل والفَلَقِ**(3)

ومنْ ذلكَ أيضًا:

**شَعْرُكَ ليلٌ وَوَجْهُكَ القَمَرُ**

**والرّيقُ شَهْدٌ فِي ضِمْنِهِ دُرَرُ**(4)

**الجِيْدُ**: لمْ أجدْ وصفًا للجيدِ لدَى وشّاحِي "عقود اللآل"، وهوَ أمرٌ لافتٌ لمْ أجدْ لهُ تعليلاً أستريحُ إليهِ.

**الرّدفُ والخصْرُ**: يَجْمعُ الوشّاحُونَ بينَ وصفِ الردفِ ووصفِ الخَصْرِ كنقِيضين: فالخصْرُ نحيلٌ والردْفُ ثقِيلٌ. وَقَدْ بَالَغَ الشعراءُ –ومنهم الوشّاحُونَ- في وصفِ ثِقل الردف ودقّةِ الخصْرِ، بحيثُ لوْ كانَ ذلكَ متوفرًا في امرأةٍ حقيقيّةٍ لكانَ منظرُها مُضْحِكًا، لكن ذلكَ تقليدٌ سارَ عليهِ الشعراءِ، ومنْ ذلكَ:

**ورِدْفُهُ أطْنَبَ حتى أثَارْ كُثبًا كِبَارْ وخَصْرُهُ بَالغَ في الاخِتِصَارْ**(5)

ومنْ ذلكَ أيضًا:

**وناعِمَةِ الأطـرافْ غَدَتْ نُزْهَةَ الطرْفِ**

**مُهَفْهَفةِ الأعْطـافْ كغُصْنٍ على حِقْفِ**

---

(1) – موشّح ابن نباته رقم 9.

(2) – موشّح العزازي رقم 16.

(3) – موشّح الشّنوانِي رقم 14.

(4) – موشّح الصّفدي رقم 30.

(5) – موشّح الصّفدي رقم 2.

**شكَتْ ثِقَلَ الأرْدَافْ فَصَاحَتْ مِنَ الضّعْفِ**

**وَاحَرَبِي وَاحَرَبِــي وَاحَرَبَ أمي وَأبِي(1)**

**القَدّ**: وهوَ قامةُ الإنسان. وقدْ كانَ مَحَل إعجابِ الوشّاحينَ وتغزّلِهم، فوصَفُوهُ بأنهُ قَضِيبٌ وغُصنٌ. ومنْ ذلكَ:

**يَا أُولي التفنيدِ وَيْحَكُمُ**

**أَنَا لا أُصْغِي لِنُصْحِكُمُ**

**فِي ثلاثٍ قدْ عَصَيْتُكُمُ**

**غَسَقٍ داجٍ على فلَقِ فِي قَضِيبٍ زَانَهُ الهَيَفُ(2)**

**التّغزّلُ بالمذكّرِ:**

منَ الموضُوعاتِ الّتي تلحقُ بالغزل موضوعُ التّغزّل بالمُذكّر. ولمْ يُعْرفُ عن العربِ قبلَ العصرِ العبّاسي التّغزّلُ بالمُذكّرِ. فلما جاءَ العصرُ العبّاسي، وكثُرَ الغلمانُ منْ غيرِ العربِ في البُيوتِ خدمًا وتابعينَ ظهرَ منَ الشّعراءِ مَنْ يصفُ جمالَ الذّكرِ ويتغزّلُ فيهِ. وقدْ سمّاهُ محمّدُ مصطفى هدّارة "الميل إلى الجنسِ الشّاذّ" حيثُ قالَ: "لمْ يَعْرف العربُ الميلَ إلى الجنسِ الشّاذِ قبلَ العصرِ العبّاسِي"(3).

وقدْ عدّهُ بعضُ الباحثينَ منْ أعرقِ الأغراضِ في المُوشّحاتِ الشّاميّةِ وأبرزها على الإطلاقِ(4).

ولمْ يكنْ شعراءُ مصرَ والشّامَ مبتدِعِينَ في هذا المجال. فقدْ سبقهم الأندلسيّونَ إليهِ، حيثُ أكثرُوا القولَ في الغلمان. وفي تعليل ذلكَ يرَى بعضُ الباحثينَ أن البيئةَ المختلطةَ قدْ تكونُ سببًا في ذلكَ؛ لأن العربَ لم يعرفُوا الغزلَ بالمذكّرِ إبانَ صفاءِ مُجتمعهم من العناصِرِ الّتي امتزَجَتْ بهِ ابتداءً منَ العصرِ العبّاسي، بلْ ويذهبُ الباحثُ إلى أن عادةَ التّغزّل بالغلمان كانتْ ظاهرةً مُتفشّيةً في المجتمع الأندلسي، أسرفَ الشّعراءُ في تصويرِها(5).

---

(1) – موشّح ابن نباته رقم 23.

(2) – موشّح ابن اللبانة رقم 10.

(3) – **اتّجاهات الغزل في القرن الثّاني الهجري**، 196.

(4) – يُنظر: مقداد رحيم، **الموشّحات في بلاد الشّام منذ نشأتها حتى نهاية القرن 12هـ**، 285.

(5) – يُنظر: الشّكعة، **الأدب الأندلسي**: موضوعاته وفنونه، 53،54.

وحاولَ باحثٌ آخرُ تعليلَ التّغزل بالغلمان بخاصّة عندَ الفقهاءِ والعلماءِ الّذينَ كانُوا –كما يرَى الباحثُ- أكثرَ تعرّضًا للغلمان مِنْ غيرِهِم بِحُكمِ اشتِغالِهم بالتّدريسِ وإلقاءِ المُحاضراتِ على طلبةِ العلمِ الصّغارِ الّذينَ تبدو عليهم مظاهرُ الجمال والنّعومةِ ولطافةِ الحديثِ، ويرَى أن اختلاطَ المُدرّسينَ بهم طويلاً يبعثُ على الإعجابِ بهم والتّقربِ إليهم والتغَزل بهم. بل ويتجاوزُ ذلكَ إلى وقوعِ المحذورِ –كما قالَ- بالإضافةِ إلى حياة الحروبِ والحرمان الجنسي، ويرَى أن تحجبَ المرأةِ أو أنّها لمْ تكنْ في الموضعِ اللاّئقِ كانَ سببًا في ظاهرةِ التّغزّل بالغِلمان(1).

وفي هذه المحاولةِ لتعليل الظّاهرةِ وقعَ الباحثُ في أحكامٍ غيرِ دقيقةٍ. فهوَ يَزْعُمُ أن علاقَةَ المتعلّمينَ بالمعلّمينَ مع "عدم وجود المرأة في الموضع اللائق وأنّها رهينة الحجاب الشّديد"(2) كانَ سببًا في التّغزّل بالغِلمان، بلْ والوصول إلى المحذُور كما قال. ولا أدري ماذَا يعني بالمكان اللاّئق ولا أينَ هوَ؟! فإنْ لمْ يكن الحجابُ الشّيءَ اللاّئقَ فهلْ تكونُ دورُ الخَنَا المكانَ اللاّئقَ؟ امْ هلْ يُريدُ منَ المرأةِ أنْ تترُكَ حجابَها وبيئَتها لتختلطَ بالرّجال فيتحوَلُ الغزلُ إليها ويخف عن الغِلمان؟.

وهناكَ تبريرٌ آخرُ للظّاهرةِ يرَى فيهِ صاحبُهُ أن الشّاعرَ العف عن الغَزَل بالمُذَكرِ كانَ لا يُقْرَأ شِعرُهُ، ولا يُهتَم بهِ(3)، وهوَ تبريرٌ يَمس الظّاهرةَ منْ بعيدٍ لكنّهُ غيرُ دقيقٍ. فمساسُهُ للظّاهرةِ يعنِي أن المجتمعَ بصورةٍ عامّةٍ كانَ يتقبّلُ مثلَ هذا الكلامِ ويميلُ إلى مثل هذا الغزل. وأما عدمُ قراءةِ شِعرِ الشّاعرِ العَف إنْ لَمْ يَتَغَزلْ بالغِلمان فيحتاجُ إلى دليلٍ.

والغزلُ بالمُذكرِ يقُودُنا إلى التّعبيرِ الماجِن والمعنَى الماجنَ، وهوَ ما شاعَ في كثيرٍ منْ موشّحاتِ "عقود اللآل".

ويرى عبد العزيز عتيق أن المُجونَ يشيعُ عندما ترق الحضارَةُ، وتقِل الضّوابطُ في المجتمعِ، ويستنيمُ النّاسُ إلى الدعةِ والتّرفِ

---

(1) – يُنظر: مقداد رحيم، **الموشّحات في بلاد الشّامِ منذ نشأتها حتّى نهاية القرن 12هـ**، 423.

(2) – **نفسه**، 423.

(3) – **نفسه**، 270.

والاستمتاع بمباهج الحياةِ ولذائِذهَا(1). والرّأيُ نفسُهُ يراهُ هيكلُ، إذْ يعتبرُ أنّ المُجونَ ينشطُ نتيجةَ التّحلّل في المجتمع، وميلِهِ إلى اللّهو، وإقبالِهِ على المُتَعِ الحِسيةِ(2).

وما منْ شك في أن انتشارَ أدبٍ ما وشُيوعَهُ بينَ النّاسِ دونَ رفضٍ أوْ إنكارٍ منَ الّذينَ يجبُ أنْ يُنكرُوا أو يُغيّرُوا،وأنّ احتِضانَ المُصنفاتِ والكُتُبِ مثلَ هذَا الأدبِ المَرفوضِ منْ جهةٍ أخرَى؛ يدل علَى أن هذَا الاتّجاهَ كانَ مقبُولاً في المُجتمع، مقبولاً منْ قبل العامّةِ والخاصّةِ على حد سواءٍ، وأن رَصِيدَهُ -كما يقولُ أحدُ الباحِثِينَ- كبيرٌ في الواقع. لا يُنكرهُ أحدٌ، بلْ نَظَمَ فِيهِ الفُقهاءُ والعُلماءُ والأدباءُ والحُفّاظُ(3).

وليسَ هناكَ منْ جديدٍ في الحديثِ عن الغلامِ، إنّما يتحدّثُونَ عنْ صباحةِ وجههِ وعِذَارِهِ فِي خدّهِ، ويتشوّقُونَ إلى لِقائِهِ ووِصَالِهِ، ويشكُونَ مِنْ هِجرانِهِ وصدهِ ونُفُورِهِ.

ويتصفّحُ القارئُ موشّحاتٍ بكامِلِها فلا يجدُ ضميرًا واحِدًا أو وصفًا يدل على أن الغزلَ في المُؤنّثِ، بلْ كلهُ في المُذكّرِ، وعليهِ فاللافتُ في الموضوع هوَ الكثرةُ وليسَ ابتداع الفكرةِ.

## ثانيًا/ الخمرُ والطّبيعةُ:

الغزلُ والخمرُ والطّبيعةُ ثالُوثٌ شكَلَ ميدانًا للموشّحاتِ. وقدْ تحدّثتُ عن الغزل منفصلاً عن الخمر والطّبيعةِ لكثرةِ موشّحاتِ الغزل. ولمْ أجد الطّبيعةَ في موشّحاتِ "عقود اللآل" غرضًا مستقلا، بلْ تناولُها الوشّاحونَ ضمنَ وصفِهمْ لمجالسِ لهوِهِم وشُربِهم. ولمّا كانت الموشّحاتُ ذاتَ ارتباطٍ بالغناءِ، ونُظِمَتْ للغناءِ والهناءِ والسّرورِ؛ فإن الغزلَ هوَ أنسبُ الموضوعاتِ للسّرورِ والهناءِ، لكن الخمرَ كانَ منْ مستلزماتِ سهراتِ الغِناءِ والسّرورِ؛ لذلكَ دخلَ الخمرُ موضوعًا لهُ حضُورُهُ البارزُ في الموشحاتِ. ثُم جاءَ دَورُ الطّبيعةِ لتحتضَنَ مجالسَ الغِناءِ والهناءِ والشرابِ. وقدْ نقلَ الأمراءُ هاتيكَ المجالسَ إلى قُصُورِهِم وحدائِقِهم، فلمْ يُغفل الوشاحونَ وصفَ تلكَ الأماكن، ومِنْ ثَم صارتْ عُنصُرًا موضُوعِيا في الموشّحاتِ.

---

(1) – يُنظر: **الأدب العربي في الأندلس**، 241.

(2) – يُنظر: **الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة**، 247.

(3) – يُنظرُ: مقداد رحيم، **الموشّحات في بلاد الشّامِ منذ نشاتها حتّى نهاية القرن 12هـ**، 426.

وقدْ جاءت الموشّحاتُ الّتي كانَ الخمرُ موضوعَها الرّئيسِ في "عقود اللآل" أربعةً فقطْ، في حين دخلَ الخمرُ معَ الغزل في سبعةِ موشّحاتٍ، كانَ الخمرُ غرضًا ثانويا فيها، ومعَ الطّبيعةِ في موشّحٍ واحدٍ، ومعَ المديح في موشّحٍ واحدٍ كانَ الخمرُ أيضًا ثانويا. وبهذَا يكونُ عددُ الموشّحاتِ الّتي تناولت الخمرَ صافيةً أوْ ممزوجةً هو ثلاثةَ عشرَ موشّحًا. وقدْ كانَ للطّبيعةِ دورٌ في هذهِ الموشّحاتِ؛ لذلكَ جعلتُ الحديثَ عن الطّبيعةِ ضمنَ الحديثِ عن الخمر. وقدْ تحدّثَ الوشّاحونَ عن الخمرِ منْ حيثُ صِفاتُها وأسماؤُها ووقتُ شُربِها، وندماؤُها والسّقاةُ والأواني.

ففي مجال صفاتِ الخمرِ تَغَنى الشّعراءُ بالخمرِ العتيقةِ في غيرِ موشحٍ، ومنْ ذلكَ:

**انهَضْ وبَاكِرْ للمُدَامِ العَـتِيقْ**

**في كأسِها تَبدُو كلَون العَقِيقْ**(1)

ومنْ ذلكَ:

**إلي بكأسِكَ الأشْهَى إليا ولا تبْخَلْ بِعَسْجَدِها عَليا**

**مُعتّقةً تدُورُ على النّدَامَى(2)**

ولونُها قاتمٌ كالعَسْجدِ أو العقِيقِ أو العسل، والأمثلةُ السّابقةُ توضّحُ ذلكَ. أمّا وقتُ شَرابِها، فقدْ تفاوتَ الوشّاحُونَ في تفضيل وقتٍ علَى آخرَ، ففي حين يُفضلُ بعضُهُم الشرْبَ باكِرًا:

**بَاكِرْ إلى اللّذةِ والاصطِباحْ بِشُرْبِ رَاحْ فمَا علَى أهل الهَوَى مِنْ جُنَاحْ**(3)

نجدُ آخرَ يُفضلُ أنْ يَشْرَبَها مساءً:

**صَاحِ! صَاحَ الهزَار قُمْ نحُث الكُؤُوس قَدْ توَلى النهَارْ فاجْلُ بنتَ القُسُوسِ(4)**

وفصلُ الرّبيعُ هوَ الفصلُ المُحَببُ للشربِ، ولا غروَ في ذلكَ، فهوَ فصلُ تفتّحِ الأزهار، وتغني الأطيار، وبعثِ الحياةِ في الطّبيعةِ. ومنْ ذلكَ:

---

(1) – موشّح ابن سهل رقم 4.

(2) - موشّح ابن نباته رقم 22.

(3) – موشّح ابن سهل رقم 4.

(4) – موشّح ابن الوكيل رقم 35.

**نَديمي! قُمْ إلى اللذاتِ بـ ـادِرْ فقدْ وافَى الربيعُ بِكُل نـ ـ ـادِرْ**

**وأَشرَقَت الأزَاهـ ـرُ كالزواهِرْ ونهرُ الروض للأحزَان ناهِرْ(1)**

ومنْ ذلكَ أيضًا:

**أيّها السّاقِي أدِرْ أقدَاحَنَا وبِالطلا جَددْ لنا أفرَاحَنا**

**أفرَاحَنا بالرّاح جَددْ يا خَلِـ ـ ـ ـ ـيعْ**

**واعص النهَى، وللندَامى كُنْ مُطِـ ـيعْ**

**واسْمَحْ لنا بالفضل، قدْ وافَى الربِيعْ(2)**

ومنْ ذلكَ:

**أدِرْها بينَ ألحـ ـانِ وزَمْر**

**على دُرّين مِنْ زَهْرٍ وقَطْرْ(3)**

وقدْ كانَ الحديثُ عن السّاقِي منَ العناصِرِ الرّئيسةِ في الحديثِ عن الخمرِ. ويجبُ أنْ يكونَ السّاقِي جميلاً رشيقًا لطيفًا، وحبّذَا لو كانَ تُركِيا. فمن ذلكَ:

**بكَف ظَبي ذِي قَوامٍ رَشِيقْ**

**مُهَفْهفِ القامَةِ طاويّ الوشاحْ كالبَدْر لاحْ عَصيتُ -منْ وَجدِي عليه- اللّواحْ(4)**

ومنْ ذلكَ:

**منْ كف ظَبي كَبَدْرٍ فِي الترك نامِي الغُرُوس(5)**

أمّا لماذَا يشربونَ الخمرةَ؟! فلا شك في أنها عندَهم مِنْ عناصر الطربِ والسّرورِ، لكن بعضَهم يَشربُها ليستريحَ أو لِيسكَرَ فقطْ، ومنْ ذلكَ:

**شُعَاعُها بِكَفيْ يُخرجُني منَ الغَيّ وقدْ شَربتُها كَيْ**

**تُوقِعَني في سَكرةْ تَجذِبُني بِعِطْفَيّ(6)**

---

(1) – موشّح ابن حبيب رقم 20.

(2) – موشّح ابن حبيب رقم 71.

(3) – موشّح ابن نباته رقم 22.

(4) – موشّح ابن زهر رقم 4.

(5) – موشّح ابن نباته رقم 39.

(6) – موشّح ابن سناء الملك رقم 69.

لكن بعضَهم قدْ بالغَ في تمجِيدِ الخمرةِ مبالغةً بغيضةً غيرَ مقبولةٍ، إذْ عدها سببَ خُلُودِ آدمَ في الجنّةِ:

**لَيْسَ عندِي صَوابْ غَيْرُ خمرِ النَدِيـمْ**

**فهيَ أُب اللّـ ـبابْ مِنَ الزمانِ القَدِيمْ**

**آدمٌ في التّـ ـرابْ نالَ منها النعِـيمْ**

**ولهُ الخلدُ صارْ وسَلَمْ مِنْ عُكْـوسْ ولهُ الخُلُدُ دامْ بِسُجُودِ الرّؤوسْ**(1)

أمّا الجوّ الطّبيعي للشربِ، فقدْ وصفهُ الوشّاحُونَ: كالماءِ والأزهارِ والأطيارِ، ومنْ ذلكَ:

**طربَ الدّوحُ منْ غِنا القُمْري فرقَصْنَ الكُؤوسُ بالخمرِ**

**وقيانُ الطّيورِ قدْ غَنتْ**

**وعن الموْصُولِ قدْ أغْنَتْ**

**وإليها أرواحُنا حنتْ**

**والمثانِي بالضربِ قدْ أنتْ**

**وأكُفُ الغَمَامِ بالقَطْرِ نَقّطَتْ للرياضِ بالزهرِ(2)**

ولم تَخرجْ الموشّحاتُ الأخرَى عنْ وصفِ غناءِ الطّيورِ، وصوتِ خريرِ الماءِ، وتساقطِ المطرِ، ووصفِ حركةِ الأشجارِ، ومجالسِ اللّهوِ على ضِفافِ الأنهارِ، ووصفِ الحدائقِ وأزهارِها.

## ثالثًا/ المديحُ:

دخلَ المديحُ إلى أغراضِ الموشّحاتِ بعدَ الغِناءِ والخمرِ والطّبيعةِ. ويبدُو لي أن الأمراءَ الّذينَ جلبُوا المغنّينَ والوشّاحينَ إلى قُصُورِهم وحدائِقِهم للغِناءِ والسمرِ والمنادَمَةِ، قدْ أغْرَوا الوشّاحينَ، فكانَ لا بُد للوشّاحينَ منْ شُكرِ هذهِ النعمِ. فانطلقُوا مادِحِينَ لهم.

(1) – موشّح ابن الوكيل رقم 35.

(2) – موشّح السّروجي رقم 44.

ولمْ أجد المديحَ في موشّحاتِ "عقود اللآل" يُشكلُ مَعْلمًا بارزًا، فقدْ جاءتْ الموشّحاتُ الّتي ضمّت المديحَ قليلةً نسبيا، وجاءَ المديحُ ممزوجًا بالخمر أو الغزل ولمْ يَرِدْ مُستقلاّ. وقدْ كانتْ الموشّحاتُ الّتي تناولت مديحَ الأشخاصِ غيرَ النّبيّ صلّى ا ُ عليهِ وسلّمَ عشرةَ موشّحاتٍ، قُدّمَ لثمانيةٍ منها بالغزل، وقُدمَ لواحدٍ منها بالخمر، وبَدَأَ أحدُ الموشّحاتِ بالمدح ثم خُتِمَ بهجاء. أمّا المديحُ النّبوي فقدْ جاءَ في موشّحين.

والممدوحُونَ في موشّحاتِ "عقود اللآل" ثلاثة: النّبي صلّى ا ُ عليهِ وسلّمَ، والأمراءُ، والقضاةُ. وكانَ مدحُ الرّسولُ صلى ا ُ عليهِ وسلّمَ بذكرِ صِفاتِهِ: فهوَ الجليلُ، الماجدُ، ماحي الكُفرِ والضّلال، والحالُ نفسها في الشّعرِ التّقليدِي في المدائِحِ النّبويةِ.

ومنْ موشّحاتِ المديح:

**فِي رُبَى وادِي المُصَلى     فِيـهِ مَولىً جلِيلْ**
**مَنْ عليهِ ا ُ صــلى     وبِهِ نَجى الخَلِيلْ**
**سيدًا وافى رَحِيـمًـا     شَأنُهُ شأنٌ عَظِيمْ**
**إنْ يَكُنْ موسَى كَلِيـمًا     فهوَ خِل مِنْ قَدِيمْ**
**أوْ يكُنْ رُبيْ يتِيــمًا     أفْخَرَ الدر اليتِيمْ(1)**

ومنْ ذلكَ:

**فحُبهُ مُوجِبُ انشِرَاحِي     راحِيْ     يَشْفِي الخبَـالْ**
**لأنهُ صاحِبُ الســماح     ماحِــيْ     لِلكُفرِ والضلالْ(2)**

ولا شك في أن هنالِكَ مُبالغاتٍ في مثل هذا المديح كقولِهِ: إن الخليلَ عليهِ السّلامُ قدْ نُجّيَ منَ النّار بفضل محمّدٍ صلّى ا ُ عليه وسلّمَ.

(1) – موشّح الواسطي رقم 75.
(2) – موشّح الواسطي رقم 76.

أمّا الأمراءُ فقدْ حظيَ المُؤيّدُ(1) صاحبُ حماة بالمدائِح الكثيرةِ، حيثُ جاءَ مدحُهُ فِي العقودِ فِي تسعةِ موشّحاتٍ لعدّة وشّاحينَ ، وقد كانَ سمحًا كريمًا، إضافةً إلى كونِهِ عالِمًا وشَاعِرًا أيضًا، كما أنّهُ قد قربَ الشّعراءَ فانطلقت ألسِنَتُهُم بمدحِهِ. ومنْ ذلكَ:

**ملِكٌ عم الورَى بالمِنَن**

**وكفَاهمْ مَرْتَبَاتِ المِحَن**

**طَاهِرُ الإسرار شهمُ العَلَن**

**راقَبَ ا َ، وأَسْدَى المِنَنَا فَهُوَ الوَسْمِي فِينَا والوَلِيّ**

**كرمُ الأخلاق منْ مَذْهَبِهِ**

**والعُلا والجُودُ مِنْ مَطْلَبِهِ**

**يَا أمانِي الوَفْدِ هُنيتَ بِهِ(2)**

والممدُوحُ أيضًا:

**مُؤّيدٌ فِي عُـلا مراتِبِـــــهِ يتّضحُ المُلْكُ مِـــنْ مَنَاقِبِهِ**

**إذَا طَوَى الأرضَ في كتَائِبـــِهِ ثُم سَقَاهَا حَــيا مَوَاهِبِـهِ**

**أنبتَ أزْهَارَها وذَلَلـها قطْــفًا مِنْ بعدِ أنْ كادَ يُزَلزِلُها خَسْفًا(3)**

وهكذَا تدورُ معانِي مديح الأمراءِ حولَ السّيادةِ والكرمِ والشّجاعةِ ومخافةِ ا ِ.

أمّا مديح القضاة فقد جاءَ في موشّح واحدٍ. والممدوحُ فيهِ ابنُ غُراب(4). وقد مُدحَ بِصوابِ الرّأي، والإجلال والحياءِ، وخشيةِ ا ِ تعالى، وتطبيقِ الكتابِ والسنةِ. وهيَ صفاتٌ تليقُ –بلا شكّ- بالقُضاةِ:

**أعْنِي فتَى غُرابْ ذَا الرأي والصــوابْ جَلـــــتْ خِلالُهْ**

**مَنْ زانَ منصِبَهُ الإجلالُ والخَفَرُ لِخشيةِ ا ِ في سِر وفي علن**

---

(1) – إسماعيل بن علي صاحبُ حماة، مؤرّخ جغرافيّ. لهُ "المختصرُ في أخبار البشر"، وهو المُلقّبُ "أبو الفداء"، (ت 732هـ). تُنظر ترجمته في الكتبي؛ **فوات الوفيات** 16/1، والعسقلاني، **الدّرر الكامنة**، 371/1.

(2) – موشّح ابن نباته رقم 9.

(3) – موشّح ابن نباته رقم 28.

(4) – ابن غراب: إبراهيم بن عبد الرّازق،قاضٍ اتّصل بخدمةِ الأمير جمال الدّين محمّدِ بن عليّ، (ت799هـ)، تُنظر ترجمته في ابن تغرى برْدَى، **المنهل الصّافي**، 106/1، **والنّجوم الزّاهرة**، 156/13.

**ومَنْ بِهِ في البَرايَا يُضْرَبُ المَثَلُ  إذْ قامَ بالفَرْضِ للعلياءِ والسنَنِ(1)**

## رابعًا/ الهجاء:

جاء الهجاءُ في ثلاثةِ موشّحاتٍ في "عقود اللآل"، كانَ فيها أقربَ إلى المُعاتبةِ القاسيةِ، لكنّهُ وصلَ إلى الإقذاعِ والإيلامِ. ومنَ الموشّحاتِ الثّلاثةِ هُجيَ ابنُ حجّةَ(2) في موشّحين اثنين، ومنْ ذلكَ:

**ورُب غيداءَ  كاعِبْ    علي باللّحظِ  صالتْ**

**مَجّانةٌ  وتُداعِــبْ    دَنَـتْ إلـي ومالتْ**

**لمّا رأتنِيَ راكــبْ    على ابن حجّةَ قالتْ**

**"يا مَنْ حمارُو مَحَنّي    وأُو جلاجل تُغـنّي**

**خلّي المشيب الأعورْ    عليهِ وعبدُو تُصَفقْ    وقُودو بألف مِقوَدْ"(3)**

ومنَ الموشّح الثّاني الّذي هُجِيَ بِهِ ابنُ حجّةَ:

**لوْ تحقّقتُ بأنّي    أشعرُ النّاسِ بِظَني    كابن حِجةَ المِحَنّي**

**قَرَحًا حلقتُ ذَقِني(4)**

ولا أدري سِر هذا التّحامل على ابن حِجّةَ، وقدْ أوضحَ أحدُ الباحثينَ أنْ ابنْ حجّةَ كانَ مُبرزًا وفيهِ كِبْر، ممّا جعلهُ عُرضَةً لألسنةِ الكثِيرينَ(5).

وهناكَ موشّحٌ ثالثٌ فيهِ مُداعبةٌ قاسيةٌ لأحدِ أصحابِ الوشّاحِ دونَ ذكرٍ لاسمِهِ، استخدمَ فيهِ العباراتِ القاسيةَ بل والبذيئةَ أحيانًا. ومنْ ذلكَ:

**هذا وحقكِ حُبـــي    لولا عذَابُ الحريـــق**

**لكنتُ أجعلُ  دأبِــيْ    أكْلَ الحشِيش  السّحيق**

**وكنتُ أنكحُ صَحـبِي    في بُكرةٍ وغُبُــــوق**

**....  دعْ الرّيا والسّفاعـةْ    ونح عَني وعَـــدي**

---

(1) – موشّح ابن مكانس رقم 42.

(2) – ابن حجّة: تقيّ الدّين بن عليّ الحمويّ، وشّاح زجّال. منْ مصنّفاتِهِ: خزانة الأدبِ، وبلوغ الأمل، ت (837هـ). تُنظر ترجمتُهُ في السّخاوي، **الضّوء اللاّمع**، 53/11، والشّوكاني، **البدر الطّالع**، 164/1.

(3) – موشّح ابن الخرّاط رقم 80.

(4) – موشّح العطّار رقم 81.

(5) – يُنظر: **مقدّمة تحقيق كتاب: بلوغ الأمل**، للمحقق: رضا القُرشي، 14.

**وحقّ سورة بَـ ـراةْ         نَا ...هُ مِنْ كُل بُـ ـ ـ ـد(1)**

وهكذا تصلُ المُعاتبةُ إلى الإسفافِ والإقذاع، حتّى يَستَسِنّ الخلاعةَ –كما قالَ في الموشّح- وينكحَ صَحبَه، وما ذاكَ إلا إغاظةً لمَنْ يُعاتِبْ.

**خامسًا / السخرية** : وجاءت في موشح واحد تمثل في رصف كلمات بحيث لا تؤدي إلى معنى ذي قيمة ، ولا مضمونَ فيه؛ لذلك سأتحدث عنه في مجال التجديد .

**سادسًا / المجون :** وكان في يتناولُ الفاحشةَ، والخيانةَ الزّوجيّةَ، وجاء على لسان الرجال والنّساء سواء .  وقد فصّلت القول فيه في مجال التجديد.

**الثّاني: الأغراضُ بينَ التّقليدِ والتّجديدِ:**

لا يَخفَى ارتباطُ الموشّحاتِ بالغناءِ، وقدْ كانَ للتّجديداتِ الّتي أدخلها زريابُ(2) على الغناءِ شكلاً وأداءً أثرٌ كبيرٌ على الشّعر، حتّى "أصبحت الحاجةُ ماسّةً إلى لونٍ جديدٍ من الشّعر يُواكبُ المُوسِيقا والغناءَ في تنوّعهما، واختلافِ ألحانِهما، فكانت الموشّحات"(3).

لكن الموشّحاتِ لمْ تبقَ مقصورةً على الغناءِ والطّربِ ومجالِسِ الأنسِ، بل تعدّتْ ذلكَ إلى الأغراضِ المعروفةِ في الشّعرِ التّقليدي، فنُظِمتْ موشّحات في المديح والوصفِ والزّهدِ والرّثاءِ وغيرِها(4).

ويمكنُ القولُ: إن الوشّاحينَ أدركُوا الرّواجَ الواضحَ للموشّحاتِ على ألسنةِ النّاسِ، كما لمسُوا إعجابَ العامّةِ والخاصّةِ بها حينَ نُظِمَ بها شِعرُ الغزل والغناءِ فكانَ لا بُد لهم -إن أرادُوا لشِعرهِم السيرورةَ؛ لأنّ موسيقَا الموشّح تجعلهُ أسْيَرَ بينَ النّاسِ- مِنْ أن يَنظمُوا الأغراضَ في قالبِ الموشّحاتِ. ولا يغيبُ عن الدّارسِ المُتأمل أن الموشّحاتِ كُلما تعرّضتْ للأغراضِ الّتي ارتبطَتْ بِها أصلاً –وهيَ

---

(1) – موشّح ابن الخرّاط رقم 82.

(2) – زرياب: علي بن نافع، مولى المهدي العبّاسي، كانَ حسنَ الصّوتِ جيّدَ الغناءِ، أدخلَ على الغناءِ تحسيناتٍ في الشّكل والأداءِ، ذاعَ صيتُهُ في الأندلس. (ت230هـ). تُنظر ترجمته في الأصفهاني، **الأغاني**، 354/4والمقّري، **نفح الطّيب**، 749/2،.

(3) – هيكل، **الأدب الأندلسي**، 148، وينظر: منجد مصطفى بهجت، **الأدب الأندلسي من الفتح حتّى سقوط غرناطة**، 256.

(4) – يُنظر: مصطفى بهجت، **الأدب الأندلسي من الفتح حتّى سقوط غرناطة**، 262.

الغناءُ والأنسُ والطّربُ- بدا تأثيرُها أوضحَ وكانتْ أعلقَ بالنفوسِ(1). كما كانت أسْيَرَ على الألسِنةِ، وأقربَ إلى الطّبعِ وأبعدَ عن التّكلّفِ.

وقدْ تضَمنَ "عقودُ اللآل" –كما مر بنا في دراسةِ الأغراضِ- موشّحات في أغراضٍ متعدّدةٍ. فهلْ كانتْ المضامينُ الّتي تناولتها الأغراضُ تقليديّةً مُتداولةً من قبل، أمْ فيها شيءٌ جديدٌ؟ هذا ما سيحاولُ الباحثُ تلمسَهُ في هذه السّطورِ، وستكونُ البدايةُ بالغزل.

**الغزل**:

تناولَ الوشّاحونَ الغزلَ الأنثوي كما تناولوا الغزلَ بالمذكّر، ومن مضامين ذلكَ الغزل وصفُ الوجهِ بالشّمسِ أو النّورِ أو القمرِ. وهوَ معنى قديمٌ سبقَ للشّعراءِ أنْ تناولُوهُ. ومنْ هؤلاءِ طرفةُ(2) الّذي وصفَ وجهَ محبوبهِ بأنّهُ نقي كأن الشّمسَ حلّت رداءَها عليهِ:

**ووجهٌ كأن الشّمسَ حلتْ رِداءَها        عليهِ، نقي اللّون لمْ يَتَخَدّدِ(3)**

وكذلكَ وصفَها النّابغةُ(4):

**بيضاءُ كالشّمسِ دامتْ يومَ أسْعَدِها      لمْ تُؤذِ أهلاً، ولمْ تَفْحَشْ على جارِ(5)**

ووصفُ الخد بأنّهُ أسيلٌ مُشرِقٌ مُزهِرٌ، هوَ وصفٌ قديمٌ ألح عليهِ الشّعراءُ، لكن الأمرَ اللافتَ هوَ الحديثُ عن العِذَارِ والخال، وليسَ اللافتُ هوَ الجِدةُ بقدرِ ما هوَ الإكثارُ منْ ذلكَ. حيثُ بالغَ الوشّاحونَ في وصفِ العِذَارِ وصوّروه بأنّهُ عقربٌ أو نملٌ أو حرفُ لامٍ. أمّا الخالُ فهوَ مسكٌ وعنبرٌ. وقدْ أكثرَ الشّعراءُ منْ هذا المعنَى

---

(1) – يُنظر: جودت الرّكابي، **في الأدب الأندلسي**، 303.

(2) – طرفة بن العبد البكري: شاعر جاهليّ من الطّبقةِ الأولى، اتّصلَ بالملكِ عمرو بن هندٍ ثمّ قُتلَ في البحرين سنة 60ق.هـ. تُنظر: ترجمته في القرشيّ، **جمهرة أشعار العرب**، 94/1 وابن قتيبة، **الشّعر والشّعراء**، 49 .

(3) – ديوان طرفة، 23.

(4) زياد بن معاوية الذّبياني، شاعرٌ جاهليّ من الطّبقةِ الأولى، كانَ حكمًا بين الشّعراء في سوق عُكاظ، حظي عندَ النّعمان بن المنذر، ت(18 ق. هـ). تُنظر ترجمته في القرشي، **جمهرة أشعار العرب**، 72/1، والأصفهاني، **الأغاني**، 3/11.

(5) – ديوان النّابغة، 49.

حتّى إن النواجي صنفَ كُتُبًا في الشّعرِ الّذي قيلَ في الخال(1)والثّغر برضابِهِ البارِدِ كالعسل وثناياهُ كالأقاحِ وكالبرَدِ وكالدرر لا جديد فيه، وقدْ ألح عليهِ الشّعراءُ كثيرًا، ومنْ ذلكَ وصفُ صاحبِ قصيدةِ اليتيمة(2):

**وتُجِيلُ مِسْواكَ الأراكِ على رَتِلٍ كأن رُضَابَهُ الشهْدُ(3)**

وقدْ تحدّثَ الوشّاحونَ عن العُيون، وشبّهوهَا بالنّرجسِ، ووصفُوا حَوَرَها ونظَرَاتِها وكُحْلَها أو كحَلَهَا وهذه معانٍ مطروقةٌ. لكنّني أرجّحُ أن الجديدَ هوَ استخدامُ تشبيهِ العيون بأنّها "مخازنُ سلاحٍ"، فهذا التّعبيرُ وهذِهِ الصّورةُ لمْ أجدْها فيما رجعتُ إليهِ منْ دواوين الشّعراءِ. نعمْ إنّهم – أيْ الشّعراء- يصفونَ النّظرةَ بأنّها سهمٌ. لكن تعبيرَ "مخازن سلاحْ أو خزائن سلاحٍ" لم أجدْهُ إلا في المُوشّحاتِ.

والحديثُ عن العيون الوسنانةِ الذّابلةِ أيضًا معنًى مطروقٌ، ومنهُ في قصيدة اليتيمةِ:

**وكأنّها وَسْنَى إذَا نَظَرَتْ أوْ مُدْنَفٍ لمّا يُفِقْ بَعــ ــدُ**
**بفتُورِ عَيْنٍ مَا بِها رَمَــدٌ وبِها تُداوى الأعينُ الرمْدُ(4)**

ووصْفُ الرّدفِ بالثّقل وبأنّهُ كالكثيبِ، ووصفَ الخصرَ بالنحُول، كلّ ذلكَ من المعانِي المطروقةِ. ومنْ أمثِلةِ ذلكَ:

**وبِخَصْرِها هَيَفٌ يُزَيِّنُهُ فإذَا تَنُوءُ يَكـ ـادُ يَنْقَـد**
**والتَف فخْذَاها وفوقَهُمَا كَفَلٌ يُجَاذِبُ خَصْرَها نَهْدُ**
**فقيامُها مَثْنى إذَا قامَتْ مِنْ ثِقْلِهِ وجُلُوسُـها فَرْدُ**(5)

---

(1) – ينظر: **صحائف الحسنات في وصفِ الخال**.

(2) – هو دوقلة المنبجي. لم أجد له ذكرًا في كتب التّراجم. كتب عنهُ فارق شوشة في كتابه "أحلى 20 قصيدة حب في الشّعر العربي"، وهو صاحبُ القصيدة الشّهيرة باليتيمة أو هِند أو دَعْد ومطلعها:

**هلْ بالطّلول لسائلٍ رَد أمْ هلْ لها بتكلّمٌ عهدُ**

يُنظر فاروق شوشة، **أحلى 20 قصيدة حب في الشّعر العربي**، 154.

(3) – **نفسه**، 157.

(4) – **نفسه**، 156.

(5) – **نفسه**، 156..

وَوَصْفُ المحبوبِ بانّهُ ريمٌ أو ظَبيٌ لا جديدَ فيهِ، إلا أن الجديدَ هو أن هذا الظّبيَ يصطادُ الأسدَ، وقدْ تكرّرت في غيرِ موشّحٍ، ومنْ ذلكَ:

**هز مِنْ أعطافِهِ سُمْرَ الرماحْ      وانتَضَى مِنْ جَفْنِهِ بِيضَ الصفاحْ**

**رشأٌ بالطرْفِ يَصطادُ الأسَدْ**

**قدُهُ لمّا تثنّى بِالمَيَدْ**

**ماتَ غُصْنُ البان غَيظًا وَحَسَدْ(1)**

ومنْ ذلكَ أيضًا:

**مِنْ فوق رِدْفٍ مثل الكثيبِ عَلا      نِيطَ بِخَصْرٍ كأضْلُعِي نَحلا      مُخْطَفْ**

**ظَبيٌ منَ التركِ يقنصُ الأسدَا**

**مُقرطقٌ أذَابَنِي كمَدَا**

**حازَ بَدِيعَ الجَمال فانْفرَدَا(2)**

ولمْ أجدْ هذا المعنَى وهوَ الظّبيُ الّذي يقنصُ الأسدَ لدَى الشّعراءِ منْ قبل أو لمْ أجدْهُ في الدّواوين الّتي رجعتُ إليها. ولعلّهُ منَ المعانِي الجديدةِ في القرون المتأخّرةِ: السّادس الهجري فما بعد، أو علَى الأقلّ هو من الأوصافِ الّتي ظهرتْ بكثرةٍ.

ومنْ يتأمّلْ الموشّحاتِ المشرقّيةَ في "عقود اللآل" فإنّهُ يلفتُ نظرَهُ الحديثُ عنْ بعضِ الأجناسِ غيرِ العربيّةِ، خاصّةً الجنس التّركي. وقدْ ركّزَ الوشّاحونَ على جمال عُيونِ الأتراكِ المتمثّل في ضيقِ العُيون وفي جمال النّظرةِ وسِحرها. ومن أمثلةِ ذلكَ:

**عربي اللّفظِ تُركي النّظر**

**هز من أعطافِهِ سُمْرَ الرّماحِ      وانتَضَى مِنْ جَفنِهِ بِيضَ الصفاحْ(3)**

ومنْ ذلكَ:

**عَربي اللّفظِ تُركي النّظرْ**

**ذُو فُتُورٍ وفُنُونٍ وَحَوَرْ**

---

(1) – موشّح السّروجي رقم 30.

(2) – موشّح الدّهّان رقم 29.

(3) – موشّح السّروجي رقم 30.

**باسمٌ عنْ واضِحٍ مثل الدرَرْ(1)**

ومنْ ذلكَ أيضًا:

**غزالٌ منَ التركِ وللهندِ جَفنـاهُ**
**دَعوُهُ على مِلكِي يَجُورُ وأهواهُ(2)**

وقدْ وردَ ذكرُ الأتراكِ ثمانيَ مرّاتٍ. أمّا الرّومُ فقدْ تغزّلَ بهم وشّاحُو "عقود اللآل" في ثلاثةِ موشّحاتٍ. وفي الموشّحاتِ الثّلاثةِ كانَ الحديثُ عنْ جمال خُدُودِهم. ومنْ ذلكَ:

**منَ الزّنجِ طُرّتُها الباهرةْ**
**منَ المَغل مُقلتُها السّاحرةْ**
**منَ الرومِ وجْنَتُها الزّاهرةْ(3)**

وقدْ وردَ ذكرُ الأحباشِ في وصفِ الخال، ووردَ ذكرُ المَغول في ضِيقِ المُقلةِ وسِحرِها، ووردَ ذكرُ الزنجِ في الحديثِ عن الشّعرِ.

ويبدُو لي أن الجمعَ بينَ الأجناسِ في العصرِ المملوكِي كانَ وراءَ هذا الإكثارِ منَ الغزل بهم. وربّما يكونُ هذا تجديدًا في مجال الغزل.

## الخمرُ والطّبيعةُ:

تناولَ وشّاحُو "عقود اللآل" الخمرَ بالحديثِ: لونَها ورائِحتَها وساقيَها ووقتَ شُربِها وندماءَها وأوانِيها. وليسَ في هذا منْ جديدٍ. فقدْ عرفناهُ لدَى شاعرِ الخمرِ الأوّل الأعشَى(4) الّذي عدهُ أحدُ الدّارسينَ(5) أوصفَ الجاهليينَ للخمرِ، ومنْ حديثِهِ عنْ رائِحَتِها:

---

(1) – موشّح الغرياني رقم 8.

(2) – موشّح ابن نباته رقم 23.

(3) – موشّح ابن سناء الملك رقم 48.

(4) – الأعشى: ميمون بن قيس، من شعراء الطّبقةِ الأولى في الجاهليّةِ. كانَ كثيرَ الوفودِ على ملوكِ العربِ والفرسِ، لهُ ديوانُ شعرٍ، ت(7هـ). تُنظر ترجمته في: ابن قتيبة، **الشّعر والشعراء**، 79، والأصفهاني، **الأغاني**، 106/9.

(5) – يُنظر، المرصفي، **دراسة الشّعراء**، 121.

**منَ اللآئِي حُمِلْنَ على الرّوايا     كَريحِ المِسْكِ تستل الزّكامَا(1)**

فلمّا جاءَ العصرُ العبّاسي، وجدنا شاعرَ الخمرةِ الحسنَ بن هانئ(2) يتغنّى بها وبكل أحوالِها. إذنْ، لا جديدَ في هذه المعاني، لكن أمرًا استرعَى انتباهي وأظنّهُ جديدًا، وهوَ التّركيزُ على السّاقِي التّركي أو الرّومي. ويبدُو أن ذلكَ كانَ لجمالِهما، ومنْ ذلكَ:

**باكِرْ خلاصَةَ خَمـــر     مُسِـــرةً للنفـــــوس**

**على أهلةِ فِطْـــــر     تَحكِي شِفاهَ الكُـــؤوس**

**منْ كف ظَبْي كَبـــدر     في التّركِ نامِي الغُرُوس**

**إلى الخَطَا ذِي انتِسابِ     عَدِمْتُ فيهِ صَوابِـــي(3)**

كما أن المبالغةَ أو المُغالاةَ في تقدير الخمر، لمْ أجدْهُ لَدَى الشّعراءِ السّابقينَ بمثل ما وجدتُهُ في أحدِ الموشّحاتِ:

**ليسَ عندِي صَوابْ     غَيرُ خَمْر النّدِيـمْ**

**فهيَ أُب اللُـــبابْ     منَ الزّمان القَدِيمْ**

**آدمُ فِي التـــراب     نالَ منها النّعيـمْ**

**ولهُ الخلدُ صارْ  وسَلِمْ منْ عُكُسْ     ولهُ الخُلدُ دارْ  بسُجُودِ الرّؤوسْ(4)**

وفيما عدا ذلكَ فقدْ كانَ تناولُ الوشّاحينَ للخمر في "عقود اللآل" أدنَى مستوى في النّاحيةِ الفنّيّةِ ممّا كانَ لدَى الأعشَى والحسن بن هانئَ.

أمّا الطّبيعةُ فقدْ جاءَتْ لصيقةً بالخمر ليتحدّثَ الوشّاحُ عنْ مكان الشّربِ واللّهو، ووصفُها تقليدي مطروقٌ لمْ يتعد وصفَ الأطيار والأزهار والبساتينَ والحدائقَ.. إلخ.

---

(1) – الأعشى، **ديوانه**، 241.

(2) – الحسن بن هانئ: أبو نواس، ولد بالأهواز ونشأ بالبصرةِ، ورحلَ إلى بغدادَ، فاتّصلَ بالخلفاءِ العبّاسيّينَ، له ديوانُ شعر، ت(198هـ). تُنظر ترجمته في ابن قتيبة، **الشّعر والشّعراء**، 313، وابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، 135/1.

(3) – موشّح ابن نباته رقم 39.

(4) – موشّح ابن الوكيل رقم 35.

**المديح**:

لا جديدَ في المعاني الّتي تناولها وشّاحُو "عقود اللآل" في مدحِ الأمراءِ أو القضاةِ إلا ما كانَ منْ مدحِ المنصور(1) صاحبِ حماة، حيثُ كانَ مديحُهُ أقربَ إلى التّغزّل. ولمْ أجدْ في الموشّح ما يشيرُ إلى المديح. بل هوَ حديثٌ عنْ سحرِ النّظراتِ وجمال الخدودِ، وحلاوةِ الرّيق؛ قامتهُ كالرّمحِ، يهجرُ محبوبه. وقد علّقَ أحدُ الباحثينَ على هذا المديح مُفسرًا هذا المديح الملتوي الّذي لا مديحَ فيهِ إلا ما وردَ في تقديمِ الموشّح قائلاً: "وتفسيرُ ذلكَ عندِي أن الممدوحَ كانَ فتىً صغيرًا عندما مدَحهُ الوشّاحُ، حيثُ تولّى الحكمَ قبلَ أنْ يبلغَ عشرَ سنينَ، فكانَ منْ غيرِ المُناسبِ وصفُهُ بما ليسَ فيهِ، فانصرفَ المادحُ إلى التّغزل فيهِ"(2). وفي هذا التّعليل طرافةٌ كما فيه تجن ، إذ كيف يتغزل الشاعر بطفل دون العاشرة ؟! وإنْ كانَ لا يبرّرُ انقلابَ المديحَ غزلاً. ومنَ الموشّح:

**أي ظَـبْي ربيـبْ لِيَ فيــهِ أَرَبْ**
**ذُو رُضَابٍ ضَرِيبْ للطّلا والضـرَبْ**
**أغـــيدٌ، إنْ رَنَـا سل بيضَ الصّفاحْ**
**وإذَا مَا انثَــــنَى هَز سُمْرَ الرّماحْ(3)**

وهكذَا يمضِي الموشّحُ حتى نهايتِهِ.

**الهجاء**:

لمْ أجدْ في المعانِي الّتي تناولَها وشّاحُو "عقود اللآل" في الهجاءِ من جديد. فالمهجُو لا يفي بوعدِهِ، ويتنكّرُ لصديقِهِ، ويُرائِي. معْ ما يُرافقْ هذهِ المعانِي منْ ألفاظٍ بذيئةٍ مكشوفةٍ. وقدْ سبقَ أنْ تناولَ مثل هذه المعانِي وبألفاظٍ بذيئةٍ أيضًا أصحابُ النّقائضِ(4).

---

(1) – المنصور: محمّد المنصور ابن محمود المظفّر ابن محمّد المنصور، ملك حماة، وليها بعد وفاة أبيه المظفّر، (642هـ)، وله من العمر سنتان ت(683هـ). تنظر ترجمته في ابن تغري بردي، **النّجوم الزّاهرة**، 166/7، وابن العماد، **شذرات الذّهب**، 384/5.

(2) – مقداد رحيم، **الموشّحات في بلاد الشّام منذ نشأتها حتّى نهاية ق12هـ**، 270.

(3) – موشّح الموصلي رقم 36.

(4) – أشهر أصحاب النّقائض جرير والفرزدق والأخطل.

**السّخرية**:

وهذا الغرضُ بمعانِيهِ يستحق وقفةً أطولَ من غيره؛ لأنّني وجدتُ نوعًا منَ السّخريةِ غير معهود لدَى الشّعراءِ منْ قبلُ ؛ لهذا أخّرتُ الحديثَ عنهُ لأبرزَ نواحِي التّجديدِ فِيهِ. ولبيان هذه بعض صور السّخريةِ لدَى الشّعراءِ :

أوّلُ النّماذجِ هو ابنُ الرّومي(1) الّذي امتازَ في السّخريةِ بفن الرّسمِ الكاريكاتوريّ كقولِهِ:

**يُقتِرُ عِيسَى على نفسِهِ ولَيسَ بِبَاقٍ ولا خالِـدِ**
**فَلَوْ يَستطِيعُ لتَقْتِيـرِهِ تَنَفسَ مِنْ مِنْخَرٍ واحِدِ(2)**

وهكذَا يثيرُ ضحكَ القارئ والسّامعِ حينَ يرسمُهُ يتنفّسَ منْ منخَرٍ واحدٍ بُخلاً بالهواءِ، وهذَا غايةُ البُخل.

وامتازَ ابنُ سودُونَ(3) بفن ساخرٍ خاص هوَ نظمُ البَدهيّاتِ أو "تحصيل الحاصل"، بحيثُ يبدُو الشّعرُ قويا رصينًا، فإنْ فتّشتَ عنْ مَضامِينِهِ تجدْهُ يَنظِمُ الأمورَ الواضحةَ الّتي لا يأتي فيها بجديدٍ. ومنْ ذلكَ:

**النّاسُ قدْ خُلِقُوا ناسًا منَ القِدَمِ ومَنْ مَشَى مِنهُمُ لمْ يَخلُ مِنْ قَدَمِ**
**إذَا مَشَى واحدٌ منهم لحاجَتِـهِ فظهرهُ مِنْ وَرَا والوَجْهُ مِنْ أمَمِ**
**خُيُولهُم تَمشي أبدًا بأرجُلِـهَا لكنّها لمْ تَذُقْ أكْلاً بغير فَـــمِ (4)**

ومنْ ذلكَ:

**وفِي الشّامِ أقوامٌ إذَا مـا رأيتَـهُمْ تَرَى ظَهْرَ كُل منهمُ وهـوَ منْ ورَا**
**ويسخَنُ فِيها الماءُ في الصيفِ دائِمًا ويبردُ فِيها الماءُ في زمن الشّتا(5)**

---

(1) – عليّ بن العبّاس بن جُريج شاعرٌ كبيرٌ من طبقة المتنبّي وبشّار، ماتَ مسمومًا، لهُ ديوانُ شعرٍ، ت(283هـ). تُنظر ترجمته في ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، 350/1، والمرزباني، **معجم الشّعراء**، 289.

(2) – ابن الرّومي، **الدّيوان**، 641/2.

(3) – عليّ بن سودونَ، اليشبغاوي، أديب فَكِهٌ، سلكَ في شعره مسلك المجون والخلاعة، له "نزهة النّفوس ومضحك العبوس"، ت(868هـ). تُنظر ترجمته في السّخاوي، **الضّوء اللاّمع**، 229/5، وابن العماد، **شذرات الذّهب**، 307/7..

(4) – ابن سودون، **نزهة النّفوس ومضحك العُبوس**، 168.

(5) – **نفسه**، 182.

حتى لقد جمعَ أشعارَهُ في ديوانٍ سمّاهُ "نزهة النّفوسِ ومُضحك العُبوسِ"(1). أمّا السّخريةُ في موشّحاتِ العقودِ فنمطٌ آخرٌ امتازَ بهِ وشّاحٌ يُسمّى "محمود خارج الشّام"، فهوَ يرصُفُ الكلامَ مع بعضِهِ حتّى لا يؤدّي إلى معنَى يَحسُنُ السّكُوتُ عليهِ. يقولُ:

**ما باضَتْ جُبتِي على خِصْيان وقتَ الغَسَق إلا دَلفتْ هريسةَ الكِتان بحرَ الزلَق**

**المِكْنسُ والمقص في وجنَتِهْ**

**والدقّةُ والحصيرُ في مُقلِتِهْ**

**.... يا مَنْ طَبَخُوا حِمارَهُم في جَملِي**

**مَنْ قالَ لِحِزَامِكُمْ يُكَشكِلُ بَصَلِي**

**....والبَيْضُ نَبَتْ على الحِيطَان نَبْتَ الحَبَق والقط يُسَكّرُوا بهِ الدّكان لا ينسرِقْ**

**... محمودٌ أنَا، نقالِتِي دِبس وفولٌ**

**أنْظِمُ قصَبةً ترَى لها النّاسُ دُخُولُ**

**عارضَتُ بهِ ما أصبحَ الشّيخُ(2) يقولُ**

**(ما أخْجلَ قدُهُ غصُونَ البان بينَ الورَق إلا سلبَ المها معَ الغزلان سُودَ الحَدَق)(3)**

فأي معنًى نخرجُ بهِ من اجتماعِ المِكنسِ معَ المقص في وجنتيهِ؟ وأي معنًى نخرجُ بهِ منْ طبخِ حمارهم في جملِهِ؟ وكيفَ يُسَكرُونَ الدكان بالقِطِ؟! لا شكّ في أن هذا عبثٌ بقصدِ السّخريةِ. فإذا عرفنا أن الحالَ هيَ ذاتُها في أزجالِهِ نكادُ نكونُ امامَ شخصيّة عابثةٍ ساخرةٍ. هذا زيادة على أنّني لمْ أجدْ لهُ ترجمةً في المصادرِ المتوفّرةِ.

**المُجُونُ**:

تمثّلَ المُجونُ في أمرين: **الأوّلُ** في الخرجاتِ سواءً أكانت عامّيّةً أم فصيحةً، ولا أدري إنْ كانَ ذلكَ حتّى تكونَ الخرجةُ "سحّارةً خلاّبةً قزّمانيّةَ اللّحن، حجاجيّةَ السخفِ حارّةً محرقةً من ألفاظِ العامّة"(4)، أمْ أنّهمْ بالغُوا في سُخفِها ومُجُونيتِها لأن الأذواقَ اختلفتْ. فعندَما يكونُ الإنسانُ سليمَ الطّبعِ معتدلَ المِزاجِ تكفيهِ الطرفةُ

---

(1) – من منشورات دار الكتب والوثاق القوميّة بالقاهرةِ، 2003م.

(2) – يَقصدُ بهِ صدرَ الدّين ابن الوكيل ، في الموشح 53

(3) – موشّح محمود خارج الشّام رقم 58. والخرجة مطلع موشح ابن الوكيل رقم 53 .

(4) – ابن سناء الملك ، **دار الطّراز**، 40.

الخفيفةُ اللاّمحةُ، وعندما ينخرطُ في العربدةِ وصخبِ المِزاجِ، لا يُحَرِكُهُ إلا الطرفةُ المكشوفةُ الماجنةُ الصّاخبةُ. **والثّاني**: في ثنايا الموشّحِ.

وأغابُ المُجُون في خرجاتِ الموشّحاتِ كانَ على ألسنةِ النّساءِ وأقلهُ على ألسِنةِ الرّجال. وممّا جاءَ على ألسنةِ الرّجال:

**اقض لنَا قَرْدَ حاجَةْ يا سِتّي بوسا فِي القُمَيمْ وأخرَى فِي الخد**

**والحاجّةُ العظِيمـةْ أنْ نطلعُو فوقَ السّـرير ونحطّ يَـ ـدَيّ(1)**

وأغابُ المُجُون الّذي جاءَ على ألسنةِ النّساءِ هوَ طابُ الفجُور. وهذا ظاهرٌ بوضوحٍ في موشّحاتِ "عقود اللآل" كنموذجٍ للموشّحاتِ المصريّةِ في العصر المملوكِي خاصّة، ومنْ ذلكَ:

**ومهاةٍ تُشبهُ القمَرَا**

**جَفْنُها للنّاس قدْ سَحَرَا**

**لستُ أنسَى قولها سَحَرَا**

**قدْ نشبَ خلخالِي في حلقِي ولباسي جارنا خطفُو(2)**

فما الّذي أتَى بالخلخال إلى الحلق؟! إنّهُ الفاحشةُ. وتَكفي عبارة "ولباسي جارنا خطفو" للدّلالةِ علَى المُجُون على لسان المرأةِ.

ومنْ ذلكَ:

**وغادةٍ شَفنِي تَصَلفُها**

**قَبلتُها وانثَنَيْتُ أرْشُفُها**

**قالتْ- وسُكْرُ المدامِ يَعطِفُها:**

**"ا ُ لا يجعلْ في حِلّ مِنْ قِبَلِي مَنْ باسَ خديدِي وجاءَ منْ قُبَلِي يَنْهب"(3)**

والتّعبيرُ نفسُهُ أبلغُ منَ الشّرحِ.

ومنْ ذلكَ أيضًا:

---

(1) – موشّح ابن سناء الملك رقم 65.

(2) – موشّح ابن سناء الملك رقم 60.

(3) – موشّح ابن حبيب رقم 34.

**وعُدْتُ أجري فمُذْ رأتْني    شدّتْ تُغنّي:**

**"يا ميمتي   راحَ من الأذان   عاشق وجاني   فخلي ينهضْ   بلا توانِي   ياخذْ سيقاني"(1)**

وطلبُ الفاحشةِ على لسان المرأةِ صراحةً كثيرٌ في الموشّحاتِ. ومنْ ذلكَ:

**وقالَ: قالتْ: أبلغْهُ عنّي:**

**نُهودِي قدْ مَزقَتْ ثِيَابِي   واليوم نجيك   عريانةْ، ترضَى بنَا وإلا   ما نرْضِيكْ"(2)**

وقدْ وردَ في بعضِ الموشّحاتِ أن المرأةَ سخرَتْ زوجَها قوادًا عليها:

**ومهاةٍ في الجمال رقّتْ**

**ألِفَتْ ظَبيًا بِهِ عَلِقَتْ**

**طالما قالتْ وقدْ قلقَتْ:**

**"يا زوجِي قدْ كثُر هَوَسِي    في العشِيق، روح اطلُبوا وتَعا(3)**

وهذا الكلامُ على الفجورِ في الموشّحاتِ يُشكّلُ ظاهرةً ربّما تكونُ جديدةً قياسًا إلى القرون من الأوّل وحتّى الرّابع الهجري. ولا يعني أن هذه القرونَ خلت منَ المُجُون، بلْ أعني الكثرةَ من جهة، وعدم تحرجِ العلماءِ والمُصنّفينَ منَ التّأليفِ فيها وضمّها في كتبِهم منْ جهةٍ أخرَى. وهذا في حد ذاتِهِ دليلٌ على ثقافةِ العصرِ وقبولِهِ مثلَ هذه التّصرّفاتِ الّتي انعكستْ في الموشّحاتِ. ولعل الاختلاطَ والغلمانَ وتداولَ مثلَ هذه الأحاديثِ والموضوعاتِ بينَ الخاصّةِ والعامّةِ، لعل كل ذلكَ منْ أسبابِ بروزِ هذه الظّاهرةِ.

## الثّالثُ: الخصائصُ الفنّيّةُ:

النّص الأدبي فكرةٌ، وأداةٌ لتوصيل هذه الفكرة. والفكرةُ هيَ الموضوعُ، وقدْ سبقَ الحديثُ عنْ ذلكَ في الموضوعاتِ، أمّا الأداةُ فهيَ الأسلوبُ بما تضم من لغةٍ وصورةٍ وعاطفةٍ وموسيقا. ولأن العملَ الأدبي كل متكاملٌ؛ فإن مِثلَ هذا التّقسيمِ هولتسهيل تناول الموضوع، لا لتفتيتِهِ. وهذا التّقسيمُ يساعدُ الباحثَ في السّيطرة على

(1) – موشّح ابن مكانس رقم 41.

(2) موشّح ابن سناء الملك رقم 12.

(3) – موشّح الصّفدي رقم 13.

بحثِهِ، وتغطيتِهِ أفضل. وأنَا على يقينٍ بان الأديبَ حينَ يُبدعَ عملَه لا يضعُ الألفاظَ في حيِّزٍ، والموسيقا في حيِّزٍ ثانٍ، والخيالَ في ثالثٍ، والألفاظَ في رابعٍ. ثم يتناولُ منْ هذَا الحيِّز أوْ منْ ذاكَ ليؤلّفَ بينَها؛ لأن عمليّةَ الإبداعِ كل متكاملٌ ينتجُ عنْ تولّدِ الفكرة، فيعبرُ عنها الأديبُ باللّغةِ المناسبة والصّورة المناسبة والموسيقا المناسبة. فما هوَ الأسلوب؟.

يعرّفُ أحد الباحثينَ الأسلوبَ بأنّهُ طريقةُ الأديبِ الخاصّةِ في اختيارِ الألفاظِ، وتأليفِ الكلامِ مع بعضِهِ، بالإضافةِ إلى الفكرةِ والصّورةِ. ويرَى الباحثُ أن الأسلوبَ ليسَ المعنَى وحدَهُ، ولا اللّفظَ وحدَهُ، وإنّما هوَ مركّب منْ عناصرَ مختلفةٍ يستمدها الفنّان منْ ذوقِهِ(1).

فبهذا المعنَى، يصبحُ الأسلوبُ صفةً منْ صفاتِ الأديبِ الشّخصيّةِ، تُلازِمُهُ في إنتاجِهِ، أو في مُعظمِ إنتاجهِ(2).

سأتناولُ: أوّلاً: بناء الموشّحاتِ، وثانيًا الأسلوبَ منْ حيثُ: أ-) خصائص أسلوبيّة عامّة تتعلّقُ بالمعارضاتِ وبعضِ فنون البلاغةِ. ب-) واللّغةِ. ج-) والصّورةِ. د-) والعاطفةِ. هـ-) والموسِيقَا.

## أوّلاً: بناء الموشّح:

لعل ابنَ سناءِ الملك (ت608هـ) هو أقدمُ منْ قعّدَ قواعدَ الموشّحاتِ في كتابِ "دار الطّراز في عمل الموشّحات"، أو لعل الكتابَ هو المؤلفُ الأقدمُ الّذي وصلَ إلينا، ولا مناصَ لمَنْ يبحثُ في بناءِ الموشّحِ منَ التّعريجِ عليهِ، والاستنارة بقواعدِهِ. لكن اصطلاحاتِهِ تكادُ تختلفُ عن اصطلاحاتِ التّوشيحِ الّتي يستخدِمُها المحدثونَ. ويمكنُ لهذَا الرّسمِ التّوضيحِي أنْ يبيّنَ الفرقَ بينَ اصطلاحاتِ ابن سناءِ الملك وبينَ مُرادفاتِها عندَ المُحدثِينَ.

---

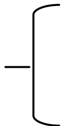
(1) – يُنظر: بدوي طبانه، **البيان العربي**، 286.

(2) – يُنظر: أحمد أمين، **النّقد الأدبي**، 130.

**ابن سناء الملك**

جزء جزء

قفل - - - - - - - - - - - - - - - -



بيت — جزء - - - - - - - - - -

جزء - - - - - - - - - -

جزء - - - - - - - - - -

قفل - - - - - - - - - - - - - - - -

- - - - - - - - - -

- - - - - - - - - -

- - - - - - - - - -

قفل - - - - - - - - - - - - - - - -

- - - - - - - - - -

- - - - - - - - - -

- - - - - - - - - -

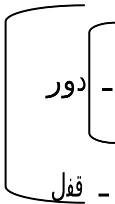
قفل (خرجة) - - - - - - - - - - - - - - - -



**المحدثون**

غصن غصن

مطلع - - - - - - - - - - - - - - - - - -



بيت

دور - - سمط - - - - - - - - - -

سمط - - - - - - - - - -

سمط - - - - - - - - - -

قفل - - - - - - - - - - - - - - - -

- - - - - - - - - -

- - - - - - - - - -

- - - - - - - - - -

قفل - - - - - - - - - - - - - - - -

- - - - - - - - - -

- - - - - - - - - -

- - - - - - - - - -

قفل (خرجة) - - - - - - - - - - - - - - - -

وسيكونُ الحديثُ باصطلاحاتِ المُحدَثينَ؛ لأنّها هيَ الدّارجةاليوم.

**المطْلعُ**: وقدْ سمّاهُ ابنُ سناء الملك قُفلاً "والموشّح يتألّفُ في الأغلبِ منْ ستّةِ أقفالٍ وخمسةِ أبياتٍ، ويُقالُ لهُ التّام. وفي الأقل منْ خمسةِ أقفالٍ وخمسةِ أبياتٍ، ويُقالُ له الأقرعُ. فالتّام ما ابتدئَ فيهِ بالأقفال، والأقرعُ ما ابتدئَ فيهِ بالأبياتِ"(1).

ومنَ المعلومِ أن لفظَ "القُفل" يُفيدُ الإغلاقَ، أيْ يُغلقُ شيئًا قبلَهُ أوْ داخلَهُ. وبهذَا الطّرحِ الّذي طرحهُ ابنُ سناءِ الملكِ، فإن القُفلَ الأوّلَ لا يُغلقُ شيئًا قبلَهُ، ولا يُتِم شيئًا سابقًا، بلْ هوَ بدايةٌ. وقدْ أشارَ أحدُ الباحثينَ(2) إلى أن الأوْلى أنْ يُسمى القُفلُ الأولُ "المطلعَ" أو "المَبدَأ" باعتبارِهِ أولَ جُزءٍ منَ الموشّح. فهوَ يُمهّدُ للدخُول في الموضوع. ولا يُعَقبُ على شيءٍ قبلَهُ، ووظيفةُ القفل أنْ يختتمَ مضمونَ الدوْر الّذي قبلهُ أو يُتممَ معناه(3).

---

(1) – **دار الطّراز**، 22.

(2) – عدنان مصطفى، **الجديد في فنّ التّوشيح**، 130.

(3) – يُنظر: **نفسه**، 130، 131.

وهذَا رأيٌ وجيهٌ لهُ ما يُبرّرُهُ، وخاصّةً أن ما يُتممُ المعنَى لا يجوزُ حذفُهُ، أما التّمهيدُ فيمكنُ حذفُهُ والدخُولُ في الموضُوعِ مُباشرةً، وهذه حالُ المطلعِ، يُمكنُ حذفُهُ والبدءُ بالسّمطِ مُباشرةً. والمطلعُ هوَ الّذي يحدّدُ عددَ الأغصانِ فِي الأقفالِ الأخرَى وأوزانَها ورويّها.

وبخصُوصِ كتابِ "عقود اللآل" فقدْ ضم اثني عشرَ موشّحًا أقرعَ(1) وسبعةً وسبعينَ موشّحًا تاما.

**الأغصانُ**: الغُصنُ قسمٌ منْ أقسامِ المطلعِ أو القُفل، أي أن كل قسمٍ منْ أقسامِ المطلعِ أو القفل يُسمى غُصْنًا. ويجبُ أنْ يتكرّرَ عددُ الأغصانِ الواردُ في المطلعِ في جميعِ الأقفال وبالوزن والرّوي نفسِهِ.

وقدْ يتكوّنُ المطلعُ منْ غُصنين أو ثلاثةٍ وهوَ الأكثرُ، كما قدْ يصلُ إلى عشرةٍ وهوَ قليلٌ، ولمْ يُمثّلُ ابنُ سناءِ الملكِ على الموشّحِ المكوّن منْ عشرةِ أغصانٍ في "دار الطّراز"(2). أمّا موشّحات "عقود اللآل" فقد جاءت الأغصانُ فيها كما في الجدول الآتي:

**جدول رقم (4)**

**عدد الأغصان في الأقفال**

| عدد أغصان الموشّح | عدد الموشّحات |
|---|---|
| أحادي | - |
| ثنائي | 28 |
| ثلاثي | 16 |
| رباعي | 42 |
| خماسي | 2 |
| سداسي | 1 |
| أكثر من سداسي | - |
| **المجموع** | **89** |

(1) – الموشّحات: 23، 28، 34، 42، 66، 68، 69، 70، 73، 78، 79، 82.

(2) – يُنظر: ابن سناء الملك، **دار الطّراز**، 40..

وإذَا أخذنا في اعتبارنا الغايةَ الأولى منَ الموشّحاتِ وهيَ الغناءُ، فإن وضعَ مطلع وأقفالٍ بأكثرَ منْ أربعةِ أغصانٍ هو أمرٌ مُرهِقٌ للملحن والمُغني، كما يشتّتُ السّامعَ. ولعل هذَا ما يُفسرُ تمركزَ عددِ الأغصان في أربعةٍ.

**الدّور**: هوَ مجموعُ السّموطِ الواردةِ بينَ قفلين. وفي الموشّح الأقرع يُبدأُ بالدّور مُباشرة. ويتكوّنُ الدّورُ منْ سِمطَين أو ثلاثةٍ أوْ أربعةٍ.(1) وقدْ كانَتْ غالبيّةُ موشّحاتِ "عقود اللآل" تتكوّنُ منْ ثلاثةِ سُموطٍ ثم يليهِ في التّرتيبِ ما تكوّنَ منْ أربعةٍ، حيثُ كانَ عددُ الموشّحاتِ الّتي يتكوّنُ الدّورُ فيها منْ ثلاثةِ سُموطٍ ستّةً وستّينَ موشّحًا، أما الموشّحاتُ الّتي يتكوّنُ الدّورُ فيها منْ أربعةِ سُموطٍ، فكانتْ اثنين وعشرينَ موشّحًا، وجاءَ موشّحٌ واحدٌ يتكوّنُ دورُهُ منْ خمسةِ سُموطٍ. والدّورُ الأوّلُ هوَ الّذي يحدّدُ عددَ الأسماطِ وأوزانَها في الأدوار الأخرّى.

**السمط**:هوَ القسمُ الّذي يلي المطلعَ في الموشّح التّامِ،أوْ يُبدَأُ بِهِ في الموشّح الأقرع(2). وقدْ يكونُ السمطُ مفردًا أي من جزءٍ واحدٍ أو مركّبًا منْ جُزءَين أوْ منْ ثلاثةٍ أوْ منْ أربعةٍ، ولكنْ يُشترطُ أنْ يُلتَزَمَ ذلكَ في كل سموطِ الموشّح. والسّموطُ في الدّور الواحدِ يجبُ أنْ تكونَ على الوزن نفسِهِ، كما يجبُ أنْ تكونَ على الرّويّ نفسِهِ، والقافيةِ نفسِها. لكنْ يمكنُ أنْ تختلفَ القافيةُ بينَ الأدوار بسببِ الحاجةِ إلى التّنويعِ الموسيقي والإيقاعِي والألحان(3) حتى لا يمل السّامعُ تكرارَ الرّوي نفسِهِ. ويكفِي أنْ يكونَ الرّوي موحّدًا في الأقفال لتُعيدَ السّامعَ إلى النّغمةِ المركزيّةِ في الموشّح.

**البيتُ**: هوَ الدّورُ والقفلُ الّذي يليه(4) وبعضُ الباحثينَ المُحدَثِينَ(5) يُطلقُ لفظَ البيتِ على الدّور حسب تقسيم ابن سناءِ الملك، لكن الدّارجَ هوَ دلالتُهُ على الدّور والقفل

(1) - يُنظر: ابن سناء الملك، **دار الطّراز**، 40.
(2) – يُنظر: عدنان مصطفى، **الجديد في فنّ التّوشيح**، 166.
(3) – يُنظر: **نفسه**، 131.
(4) – يُنظر: القوّال، **الموشّحات الأندلسيّة**، 11.
(5) – يُنظر، عدنان مصطفى، **الجديد في فنّ التّوشيح**، 167.

الّذي يليه.وقدْ صرّحَ ابنُ سناءِ الملكِ بأن الموشّحَ التّامَ يتألّفُ منْ خمسةِ أبياتٍ وستّةِ أقفالٍ (أي منها المطلع) أو منْ خمسةِ أبياتٍ (بدون المطلعِ)(1).

ويبيّنُ الجدولُ الآتِي عددَ الأبياتِ في موشّحاتِ "عقود اللآل":

**جدول (5)**

**عدد الأبيات في موشّحات "عقود اللآل"**

| عدد أبيات الموشّح | عدد الموشّحات |
| --- | --- |
| 3 | 5 |
| 4 | 9 |
| 5 | 50 |
| 6 | 16 |
| 7 | 4 |
| 8 | 2 |
| 9 | 1 |
| 10 | 1 |
| 11 | 1 |
| **المجموع** | **89** |

وقدْ لاحظتُ أن الموشّحَ الوحيدَ الّذي جاءَ مكونًا منْ أحدَ عشرَ بيتًا هوَ ما يُطلقُ عليهِ "المُربعُ"، أما ما تكونَ منْ عشرةِ أبياتٍ فهوَ موشّحُ ابن الخطيبِ الشّعري(2).

**الخرجة**: هي القفلُ الأخيرُ في الموشّحِ(3). وقدْ صرّحَ ابنُ سناءِ الملكِ بأنّها تُسْتَحضَرُ أوّلاً حينَ أفادَ بأنها السّابقةُ؛ لأنّها –كما قال- الّتي ينبغِي أنْ يسبقَ إليها الخاطِرُ، ويعملُها مَنْ ينظمُ الموشّحَ في الأوّل، وقبلَ أنْ يتقيدَ بوزنٍ أو قافيةٍ(4). وعد الصّفدِي الخرجةَ الجاهزةَ تُساعدُ الوشّاحَ، ولعلّهُ يُريدُ أنْ يمدحَ نفسَهُ؛ لأنّهُ –كما قالَ- يأتِي بخرجةٍ بعدَ أنْ يكونَ قدْ عملَ الموشّحَ، موازنًا بينَ نفسِهِ وبينَ الوشّاحِينَ الّذينَ يجدُونَ الخرجاتِ جاهزةً، ويبنونَ عليها موشّحاتِهم، أي أنّهم يُحصّلونَ الخرجةَ أوّلاً

---

(1) – **دار الطّراز**، 32.

(2) – موشّح رقم 78.

(3) – يُنظر: ابن سناء الملك، **دار الطّراز**، 40.

(4) – يُنظر: **نفسه**، 43.



ثم ينظمونَ الموشّحَ على وزنِها وقافيتِها. وإلى أسبقّيةِ الخرجةِ أشارَ عدنانُ مصطفى حينَ قالَ إن الخرجةَ تُسمى "المركز"(1).

**ومنْ شُروطِ الخرجةِ**:

**<u>أوّلاً</u>**: إنْ كانتْ فصِيحةً فإنّها تناسبُ المَدِيحَ شريطةَ أنْ يُذكرَ اسمُ الممدوحِ فيها أو أنْ تكونَ ألفاظُها "غزلةً جدا سحّارةً خلابةً بينَها وبينَ الصّبابةَ قرابةٌ"(2). ويعترفُ ابن سناءِ الملكِ بأن هذا مُعْوزٌ مُعجِزٌ.

وقدْ لاحظتُ أن الموشّحاتِ الّتي جاءَتْ خرجتُها فصيحةً في موشّحاتِ "عقود اللآل" كانتْ أربعةً وستّينَ موشّحًا، وعددُ موشّحاتِ المديحِ أحدَ عشرَ موشّحًا، اثنان منها في المدِيحِ النّبويّ. ولمْ يُذكر اسمُ الممدُوحِ في الخرجةِ في أي منها.

ومنها ما كانَ فيه خِفة وحلاوة وخَلابَة:

**يَا حَبِيبًا باتَ مُعتَنِقِي  هَا أَنَا بِالوصْلِ مُعْتَرفُ(3)**

ومنها في المديح النّبويّ:

**مرْحَبًا أهلاً وسَهلاً  يَا أخَا المَجْدِ الأصِيل(4)**

ومثلُ هذَا النوعِ الّذي نجدُ فيهِ بعضَ الحلاوةَ والخلابةَ قليل. أمّا الكم الكبِيرُ منَ المُوشّحاتِ الّتي جاءَتْ خرجاتُها فصيحةً فِفيها ثِقَلٌ على الأذُن. ومنْ ذلكَ:

**دَعْنِي، فإني قدْ عَدِمْتُ القَرَارْ  حَتى الفِرَارْ  إلى سُلُو مانعٍ واصطِبارْ(5)**

فصيغةُ الأمرِ في بدايةِ الخرجةِ، مع اجتماعِ حرفيّ قافٍ في ثلاثِ كلماتٍ متتاليةٍ، مع اجتماعِ الصّادِ والطّاءِ في كلمةٍ واحدةٍ ومتجاورَتين، معْ سُكون الرّوي؛ كل ذلكَ أورَثَها الثّقلَ.

ومنَ الخرجاتِ غير الخلاّبةِ:

**فأرقمُ الجعْدِ يَحرسُ الكَفَلا  وحارِسُ الصدغِ منهُ قدْ جُعِلا  عقرب(6)**

---

(1) – ينظر: **الجديد في فن التّوشيح**، 30.

(2) – ابن سناء الملك، دار الطّراز، 40.

(3) – موشّح ابن اللّبانة رقم 10.

(4) – موشّح الواسطي رقم 73.

(5) – موشّح الصّفدي رقم 2.

(6) – موشّح الحلي رقم 32.

لا شك في أن خرجةً تتحدّثُ عن الأرقِمِ والعقربِ والحراسةِ تُوحِي بالرّهبةِ لا بالخلابةِ. ومنَ الخرجاتِ الثّقيلةِ:

**بلحظِهِ الهندِيْ وصُدغِهِ الزّرّادْ مُقدرُ السردِ للفتكِ بالأكبادْ(1)**

فهل منْ خلابةٍ وسِحرٍ في السّيوفِ والدّروعِ الفاتكةِ بالأكبادِ؟!.

أمّا إنْ كانتْ عاميّةً فالشّرطُ(2) فيها أنْ تكونَ حجاجيّةً(3) منْ قبل السّخفِ، أي فيها سخفٌ وفُحشٌ وبذاءةٌ كأشعارِ ابن الحجّاجِ، وقزمانيّةً(4) منْ قبل اللّحن، أي تخلو من الإعرابِ، حارّة مُحرقة، منْ ألفاظِ العامّةِ ولغاتِ الدّاصةِ(5) ومنها في موشّحاتِ "عقود اللآل":

**"يا زويجِي قدْ كثُر هوسِي فِي العشْيق، روحُ اطلُبو وتعَا(6)**

ومنها:

**عليشْ نخلّيكْ؟ وليشْ نداريكْ؟ أنَا في الهوَى قاطع طريقْ لا بدّ نعرّيكْ(7)**

وليسَ فيها منْ ألفاظِ الدّاصةِ، ولم أجدْ في خرجاتِ موشّحاتِ "عقود اللآل" ما تنطبق عليه جميعُ شُروطِ ابن سناءِ الملكِ جميعها .

**<u>ثانيًا</u>**: "أنْ يكونَ الخروجُ إلى الخرجةِ وثبًا واستطرادًا وقولاً مُستعارًا على بعضِ ألسنةِ النّاطق أو الصّامتِ ... وأكثر ما يُجعلُ على ألسنةِ النّسوان والصّبيان والسّكرى والسّكران"(8).

ومنْ ذلكَ: **بادرتُ أبغِي لماهَا تحتَ النّقابِ فقالتْ:**

**"إسّا تقطعْ ثيابـي أنا أحـل نقابِي"(9)**

---

(1) – موشّح الصّفدي رقم 45.

(2) – يُنظر ابن سناء الملك، **در الطّراز**، 40.

(3) – ابن الحجّاج: حسين بن أحمد، شاعر ماجنٌ هجّاءٌ مُتفَحشٌ، ت(391هـ). تُنظر ترجمته في الثّعالبي، **يتيمة الدّهر**، 211/2-270، وابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، 155/1.

(4) – ابن قزمان: إمام الزّجّالين الأندلسيّين، اسمه محمّد بن عيسى، لهُ ديوان، ت(555هـ). تنظر ترجمته في: ابن سعيد، **المُغرب** ، 100/1، والصّفدي، **الوافي بالوفيات**، 300/4.

(5) –الدّاصة: جمع دائص وهو اللّصّ. ابن منظور، **اللّسان**، ديصَ، 39/7.

(6) – موشّح الصّفدي رقم 15.

(7) – موشّح ابن سناء الملك رقم 60.

(8) – ابن سناء الملك، دار الطّراز، 41، 42.

(9) – موشّح ابن نباته رقم 39.

**ثالثًا**: أن تكونَ الخرجةُ مسبوقةً بـِ: قالَ أوْ قالتُ أو قالت أو غنّى أو غنّيتُ أوْ غنتْ**(1)**. وقدْ وجدتُ في موشّحاتِ "عقود اللآل" اثنين وأربعينَ موشّحًا سُبقتْ خرجاتُها بـِ "قالَ أوْ غنى أو صاحَ أو أنشدَ" ومشتقّاته، ومنْ ذلكَ:

**وَظلْتُ حَيْرَانَ مُضْنَى**

**أَبْكِي، وغيرِيَ غَنـى**

**لِي عندَ بعضِ الجيرانْ مكانْ وإمكانْ**(2)

**رابعًا**: إنْ كانتْ أعجميّةً فيُشترطُ أنْ يكونَ لفظُها في لُغتِها "سفسافًا نفطيا (محرقًا)، ورماديا زُطّيًا (لغته مبتذلة) في تلكَ اللّغةِ الأعجميّةِ**(3)**. ولمْ أجدْ خرجاتٍ أعجميّةٍ في موشّحاتِ "عقود اللآل". وأعلّلُ ذلكَ بأن معظمَ الموشّحاتِ مشرقيّةٌ في حين كانت الخرجاتُ الأعجميّةُ تكثرُ في الموشّحاتِ الأندلسيّةِ. والموشّحاتُ الأندلسيّةُ في "العقود" خرجاتُها فصيحةٌ.

**أهمّيّةُ الخرجةِ:**

عد ابنُ سناءِ الملكِ الخرجةَ "أبزارَ الموشّح ومُلَحهُ وسُكرَهُ وعَنْبرَهُ وهيَ العاقبةُ، ويجبُ أنْ تكونَ حميدةً(4). ولأن الخرجةَ هيَ الأساسُ الّذي يُبنَى عليهِ المُوشّحُ منْ حيثُ الشّكلُ. وهيَ "الغايةُ الّتي يَنشُدُهَا الوشّاحُ في موشّحهِ"(5) ، فقدْ بالغَ الوشّاحُونَ في الاعتناءِ بها واختيارها، حتّى لقدْ ذهبَ أحد الدّارسينَ إلى أن الوشّاحَ الّذي يبني موشّحَهُ قبلَ الخرجةِ يتعذرُ عليهِ أنْ يأتِيَ بخرجةٍ مناسبةٍ للموشّح(6). ولعل هذا ما جعلَ الصّفدِي يفتخرُ بأنّهُ يبني المُوشّحَ ثم يأتِي لهُ بخرجةٍ منْ تأليفهِ هو"(7).

ويرى إحسان عبّاس أنّ الخرجةَ تكونُ حسب المُخاطب بها؛ فإنْ كانت لأميرٍ كانتْ فصيحةً وإنْ كانتْ لمنْ رُفعتْ الكلفةُ معهُ كانتْ عامّيّةً، وإنْ كانتْ لجاريةٍ كانتْ الخرجةُ أعجميّةً، أي أنّها تُناسبُ حالَ المُخاطَبِ(8).

---

(1) – يُنظر: ابن سناء الملك، **دار الطّراز**، 41، 42.

(2) – موشّح ابن سناء الملك رقم 69.

(3) – ابن سناء الملك، **دار الطّراز**، 43.

(4) – **نفسه**، 43.

(5) – يُنظر: عدنان مصطفى، **الجديد في فنّ التّوشيح**، 182.

(6) – يُنظر: **نفسه**، 182.

(7) - يُنظر: **توشيع التّوشيح**، 30.

(8) – يُنظر: **تاريخ الأدب الأندلسي في عصر الطّوائف والمرابطين**، 237 وما بعدها.

وقدْ لاحظتُ أن بعضَ وشّاحِي "عقود اللآل" قد استعارَ مطالعَ موشّحاتٍ أوْ أزجالٍ أو أمثالاً دارجةً، ومنْ ذالكَ استعارةُ ابن حبيبٍ في موشّح رقم 72 الّذي مطلعُهُ:

**لذ عيشِي وطابْ وبِنات الوسَائِلْ قالتُ: يهنيكْ هبت ريحُ الرّسائِلْ**

استعارَ لخرجته مطلعَ زجل ابن مقاتل:

**" يا مليحْ الشّبابِ يا حُلوْ الشّمائِلْ إن عينيكْ تعملْ في القلبْ عمايلْ"(1)**

ومنَ الخرجاتِ الّتي اشتملتْ على مَثل:

**"قومْ ادخلْ الستورْ فمنْ صَبَرَ قَدَرْ"(2)**

ولعل المتأمّلَ في شروطِ ابن سناءِ الملكِ يجدُها صعبةَ التّحقيق، ولمْ تلتزمْ موشّحاتُ "عقود اللآل" جميعَ هذه الشّروط. فمثلاً لمْ تُسبقْ كثيرٌ منَ الخرجاتِ، بِقالَ أو غنّى أو أنشدَ. ومثالُ ذلكَ:

**خلوتُ بِها وقدْ سمحَ الزّمانُ**

**فألفيتُ الحيا عنْ منكبيا وغافلتُ الرّقيب، وقلتُ: هيّا(3)**

كما أن كثيرًا منَ الموشّحاتِ لمْ يستعرْ أصحابُها خرجاتِ غيرِهم، بلْ نظموها هم أنفُسُهُم. والاستعارةُ عندَ ابن سناءِ الملكِ دليلُ عجزٍ إلا أنّها –إن استعارَها الوشّاحُ- أفضلُ منْ إعرابِ الخرجةِ(4). ولا أجدُ لهذَا الرّأي ما يُبررُهُ، إذْ أن الاستعارةَ تكونُ منْ كلامٍ دارجٍ لتكونَ أحسنَ وقعًا، كما أن الإعرابَ ليسَ عيبًا في الخرجةِ، وإنْ كانَ اللحنُ والمجونُ في الخرجةِ يجعلها تَثْبتُ في ذهن السّامعِ وتجذِبُهُ.

**ثانيًا: الأسلوبُ من حيث:**

**أ)- ميزات أسلوبيّة عامّة:**

**1- المُعارضة:** لعل ما يلفتُ الانتباهَ في موشّحاتِ "عقود اللآل" هو أسلوبُ المعارضةِ، والمُعارضةُ لغةً هيَ المُقابلةُ والمباراةُ والمُحاذاةُ، وعارضَ فلانٌ فُلانًا بمثل ما صنعَ: أيْ أتَى بمثل ما أتى، وفعلَ مِثلَ ما فعلَ(5). أمّا في الاصطلاح فيعرّفُها بعضُ النّقّادُ بأنّها "أنْ يقولَ شاعرٌ قصيدةً في موضُوعٍ ما منْ أي بحرٍ وقافيةٍ فيأتِي شاعرٌ آخرُ فيعجبُ بهذِهِ القصيدة لجانِبِها الفنّي وصِياغتِها

---

(1) – ابن حجّة، **بلوغ الأمل**، 30.

(2) – موشّح ابن نباته رقم 26.

(3) – موشّح ابن نباته رقم 22.

(4) – يُنظر: ابن سناء الملك، **دار الطّراز**، 44.

(5) – ابن منظور، **اللّسان**، عرضَ، 167/7.

الممتازةِ، فيقولُ قصيدةً في بحرِها وقافيتِها وفي موضوعِها. أو مع انحرافٍ عنهُ يسيرٍ أو كثيرٍ"(1).

ولا يُشترطُ أنْ يسبقَ المُعارَضُ المُعارِضَ بزمنٍ طويلٍ، بلْ ربّما يكونان متعاصرَين(2).

ويرَى أحد الباحثينَ أن المُعارَضَةَ كانتْ ظاهرةً متميّزةً في الموشّحاتِ الشّاميّةِ والمصريّةِ رافقتها مُنذُ البَدْء، بلْ ذهبَ إلى القول بأن الموشّحاتِ الشّاميّةَ والمصرية قامتْ في الأساسِ على المُعارضةِ، حيثُ كانَ الوشّاحونَ يتّخذُونَ منَ الموشّحاتِ أمثلةً يحتذُونَها. ويلتزِمُونَ بالنّسجِ على منوالِها قبلَ أنْ تستقل بأشكالِها الجديدةِ الّتي تقومُ على شيءٍ منَ الابتكارِ والتّجديدِ(3).

وتُعزَى كثرةُ المُعارضاتِ إلى سُهولةِ النّظمِ على الشّكل الجاهزِ، وهذا يُسهّلُ على الوشّاحِ، فما هوَ إلا أنْ يجدَ الموشّحَ الجاهزَ، حتى ينظمَ على وزنِه ورويّهِ وربّما غرضِهِ. كما أن شيوعَ بعضِ الموشّحاتِ المتميّزةِ على ألسنةِ النّاسِ ونجاحَها، يدفعُ الوشّاحينَ إلى معارضتِهِ، ومثالُ ذلكَ موشّحِ الموصلي(4):

**مُذْ غردَت الوُرْقُ على الأغصَـان    بينَ الـوَرَق**

**أجرَتْ دمعِي، وفي فؤادِي العانِـي    أذكَتْ حُرَقِي(5)**

فقد عارَضَها وشّاحُونَ كثيرُونَ، منهم المحار الحلبي(6)، في موشّحِهِ:

**مُذْ شِمتُ سَنا البروق منْ نعمان    بَاتَتْ حُرَقِي**

**تذكي بمسيل دمعِها الهتـ ـ ـان    نارَ الحُرَق**(7)

---

(1) – أحمد الشّايب، **تاريخ النّقائض في الشّعر العربي القديم**، 7.

(2) – يُنظر: محمّد محمود نوفل، **تاريخ المعارضات في الشّعر العربي**، 13.

(3) – يُنظر: مقداد رحيم، **الموشّحات في بلاد الشّام منذ نشأتها حتّى نهاية ق 12هـ**، 152-158.

(4) - الموصلي: أحمد بن حسن بن عليّ، شاعر ووشّاح، ليسَ له ترجمة وافية في المصادر، ت (710هـ).تنظرُ ترجمته في: ابن تغرَى بردَى، **المنهل الصّافي**، 251/1-262، والصّفدي، **الوافي بالوفيات**، 323/6-327

(5) – الموشّح في الكتبي، **فوات الوفيات**، 33/4.

(6) – المحار الحلبي: عمر بن مسعود الكناني، شاعر وشّاحٌ وزجّال، اتّصلَ بالمنصور صاحبِ حماة، ت (711هـ). تُنظر ترجمته في: الكتبي، **فوات الوفيات**، 146/2، والصّفدي، **الوافي بالوفيات**، 280/4.

(7) – موشّح رقم 52.

ومنهم صدرُ الدّين بن الوكيل(1) في موشّحهِ:

**مَا أخجلَ قَدّهُ غُصُونَ البـــان بينَ الوَرَق**

**إلا سلبَ المها معَ الغُـــــزلان سُودَ الحَدَق(2)**

ومنهم ابنُ الصّائغ(3) في موشّحِهِ:

**لوْ أرسَلَ رب فتنة الأجفان سحرَ الحدَق**

**كانتْ فَسَدَتْ عقيدةُ الإيمان منْ كُل تقِي(4)**

ومنهم الصّفدي في موشّحِهِ:

**ما هز قضيبَ قـدهِ الرّيّـان للمُعتـــنق**

**إلا سُتِرَتْ مَعاطِفُ الأغصان تحتَ الورَق(5)**

ومنهم ابنُ حِجّة في موشّحهِ:

**تا ـ غدَا صَبري علـيكُمْ فان والوجدُ بَقِي**

**وا ـ ما حنثتُ في أيمانِـــي والعبدُ تقِي(6)**

ومنهم العطّار(7) في موشّحه:

**ما جردَ صارمًا منَ الأجفان بالسحر سُقِي**

**إلا ودِدْتُ للّذِي يلحانِــــي ضربَ العنق(8)**

والقائمة طويلة.

---

(1) – ابن الوكيل: محمّد بن عمر بن مكّي، ولد بدمياط، ورحل إلى دمشق، شاعرٌ عالمٌ بالفقهِ، لهُ "طراز الدّار"، ت بالقاهرة (716هـ). تُنظر ترجمته في: الكتبي، **فوات الوفيات**، 13/4، والصّفدي، **الوافي بالوفيات**، 264/4.

(2) – موشّح رقم 53.

(3) – ابن الصّائغ: محمّد بن عبد ا بن عليّ، أديبٌ عالمٌ، وليَ القضاءَ، لهُ "التّذكرة في النّحو"، ت (776هـ). تُنظر ترجمته في: العسقلاني، **الدّرر الكامنة**، 499/3، وابن العماد، **شذرات الذّهب**، 248/6.

(4) – موشّح رقم 55.

(5) – موشّح رقم 54.

(6) – سبق ترجمته، يُنظر فهرس التّراجم.

(7) – ابن العطّار: عليّ بن أحمد بن يوسف، برعَ في الشّعر والخطّ، أصلهُ من حماة، توفّي بالقاهرة (853هـ). تُنظر ترجمته في: السّخاوي، **الضّوء اللّامع**، 217/10، الحجازي، **روض الأداب**، 203.

(8) – موشّح رقم 57.

ومنَ الموشّحاتِ ذائعةِ الصّيتِ كذلكَ، موشّح الأعمى التطِيلي(1):

**ضاحكٌ عنْ جمانْ   سافرٌ عنْ بدرِ   ضاقَ عنهُ الزّمانْ   وحواهُ صَدري(2)**

وقدْ عارضهُ الموصلي في موشّحهِ:

**باسمٌ عنْ لآلْ   ناسمٌ عنْ عِطْرِ   نافرٌ كالغزَالْ   سافرٌ كالبدرِ(3)**

وعارضهُ الصّوفي(4) بموشّحهِ:

**زائرٌ بالخيالْ   زائلٌ عنْ قُربِ   باهِرٌ بالجمال   ماهِرٌ بالعُجْبِ(5)**

وعارضهُ الصّفدي بموشّحهِ:

**جامِحٌ في الدّلالْ   جانحٌ للهجرِ   خاطرٌ في الجمالْ   عاطرٌ في النّشْرِ(6)**

وقدْ كانَ الصّفدي منْ أكثرِ الوشّاحينَ سلوكًا طريقَةَ المُعارضةِ، ويكفِي أن يتصفّحَ الإنسانُ كتابَهُ "توشيع التّوشيح" حتّى يجدَ ذلكَ واضحًا تمامًا. فهوَ يقولُ مثلاً: أعجبِني هذا الوزنُ فقلتُ. أو أعجبِني هذا العروضُ، أو رأيتُ السّابقينَ قالوا... فأحببتُ أنْ يكونَ لي في هذا المضمارِ وهكذا.

ومنْ أسبابِ المُعارضةِ كذلكَ إعجابُ الوشّاحِ بموشّحٍ لغيرِهِ، كما أن  هنالكَ سببًا آخرَ هوَ المنافسةُ بينَ الوشّاحينَ في أيّهم أكثر إبداعًا. وقدْ تحدّثَ أحدُ الباحثينَ عنْ سببٍ خاص بالعصرِ المملوكِي هوَ نُدرةُ الأشكال المميّزةِ في فن التّوشيح(7).

ولا أظن هذا العصر قدْ نَدَرَتْ فيهِ الموشّحاتُ المميّزةُ، ومنْ يتأملْ ديوان العزازيّ(8) كمثالٍ فقط يجد الجُودةَ والإبداعَ.

---

(1) – الأعمى التطِيلي: أحمد بن عبد ا  العبسي، شاعرٌ أندلسيّ، نشأ في إشبيلية، له ديوان شعر، ت(525). تُنظر ترجمته في: ابن الخطيب، **جيش التّوشيح**، 16، والصّفدي، **الوافي بالوفيات**، 126/7.

(2) – ابن الخطيب، **جيش التّوشيح**، 16.

(3) – موشّح رقم 36.

(4) - الصّوفي: يوسف بن سلمان الصّوفي، ولد بنابلس ونشأ في دمشق، شاعرٌ مُجيدٌ، وأديبٌ وفقيهٌ، ت (750هـ). تنظر ترجمته في: العسقلاني، **الدّرر الكامنة**، 9/5، والكتبي، **فوات الوفيات**، 343/4.-

(5) – موشّح رقم 38.

(6) – موشّح رقم 37.

(7) – يُنظر: مقداد رحيم، **الموشّحات في بلاد الشّام منذ نشأتها حتّى نهاية القرن 12هـ،** 165، 166.

(8) – العزازي: أحمد بن عبد الملك. ولد في عزاز قرب حلب، شاعر مشهور، جيّد الشّعر طريف، له موشّحات كثيرة، ت(710هـ) في القاهرة. تُنظر ترجمته في: الكتبي، **فوات الوفيات**، 95/1، والصّفدي، **الوافي بالوفيات**، 148/7. ومصوّرة ديوانه عن المخطوطة لدى الباحث.

أما ضُروبُ المُعارضةِ وأشكالُها في موشّحاتِ "عقود اللآل" فهيَ ثلاثةٌ:

**الأوّل**: الالتزامُ بنظامِ الأقسمةِ والأجزاءِ والقوافِي والوزن بشكلٍ عام، وهوَ الغالبُ في المُعارضاتِ، ومنْ ذلكَ المُعارضاتُ في الصّفحةِ السّابقةِ.

**الثّاني**: هوَ التّغييرُ جزئيا في قافيةِ الموشح، أوْ بعضِ أجزائه. ومثالُ ذلكَ ما نقلَهُ الصّوفي في موشّحِهِ رقم 38 "زائر بالخيال" الّذي عارضَ بِهِ موشّحَ الموصلي رقم 36 "باسم عن لآل"، حيثُ التزمَ بالأقفال فقط.

**الثّالث**: وهوَ إضافةُ جزءٍ جديدٍ إلى شكل الموشّح، وهوَ قليلٌ. ومنْ ذلكَ موشّحُ العزازي:

**يا ليلةَ الوصلِ وكأسِ العُقارْ دونَ استِتارْ علمتماِني كيفَ خلعُ العِذَارْ**

**اغتنمْ اللّذّةَ قبــلَ الـــــذّهابْ**

**وجُرِ أذيالَ الصبَا والشّـــــبابْ**

**واشربْ فقدْ طابتْ كؤوسُ الشّرابْ(1)**

عارضهُ ابن مكانس بموشّح:

**أجريتَ يا بينُ دُمُوعِي الغِزَارْ مثلَ البحارْ ولمْ تدَعْ لي طولَ دهري قرارْ**

**هجرُ حبيبي وهوَ مني قريبْ معَ الرّقـيبْ**

**قدْ صيراِني بينَ قومِي غريبْ داِني النّحيبْ**

**فآهٍ منْ جورِكَ يا ذا الـحبيبْ على الكئيبْ(2)**

فنلاحظُ أنّهُ قدْ زادَ في الأسماطِ.

أمّا عنْ أثرِ المُعارضةِ في الموشّحِ، فقدْ رأى أحدُ الباحثينَ: أن الموشّحاتِ الشّاميّةَ وقعتْ تحتَ تأثيرِ الموشّحاتِ الّتي عارَضَتْها في المعاِني والألفاظِ والعروضِ والقوافي(3)، بينما يرَى آخرُ أنها مظهرٌ منْ مظاهرِ الإبداعِ، وصورةٌ منْ صورِ التّفوّق؛ وذلكَ لأن الوشاحَ لا يُعارضُ إلا المُميّزينَ، ويكونُ ذلكَ بعدَ أنْ تترسخَ لديهِ

---

(1) – موشّح رقم 1.

(2) – موشّح رقم 3.

(3) – يُنظر: مقداد رحيم، **الموشّحات في بلاد الشّام منذ نشأتها حتّى نهاية القرن 12هـ،** 165، 166.

الملكةُ الشّعريّةَ بحيثُ لا يقل شاعريّةً عنهم. وهنا –كما يقول الباحثُ- يُدركُ منزلةَ هؤلاءِ الكبارِ فيخط لنفسِهِ خطًّا جديدًا فيهِ الابتكارُ والتّميّزُ(1).

ويرى ثالثٌ أنّها –أي المُعارضة- وجهٌ منْ وجوهِ النّقدِ الفِطري؛ لأنّها تقومُ على الإعجابِ الّذي يقومُ على النّقدِ أوّلاً(2).

والّذي أذهبُ إليهِ هوَ أن المُعارضةَ وإنْ كانتْ تحملُ في ثنايَاهَا النّقدِ، وتدل على مقدرةِ الشّاعرِ، إلا أن ذلكَ لا ينطبقُ تمامًا على الموشّحاتِ الشّاميّةِ في "عقود اللآل"؛ ذلكَ أن معظمَهم قدْ وقعَ تحتَ تأثيرِ المعنَى أيضًا، وخاصّةً الموشّحاتِ الغزليّةِ. ويكفِي أنْ نتأمّلَ الموشّحاتِ 52، 53، 54، 55، 56، 57، لنتأكّدَ منْ أنهُ يُمكنُ تبديلُ بيتٍ منْ هذا الموشّحِ مكانَ بيتٍ منْ ذاكَ في كثيرٍ منَ الأحيان. وهذا ما جعلَ صاحبَ "عقود اللآل" يمزجُ موشّحين معًا لأنّهما في الموضوعِ والرّوي والوزن نفسِهِ، وهما موشّحُ العزازي:

**لائمِي في الشّادِنِ الخنثِ ما أنا باللّومِ مُكْتَرِثُ(3)**

وموشّح الموصلي:

**الهوَى ضربٌ منَ العَبَثِ وبِهِ العُشاقُ قدْ عَبَثُوا(4)**

2 )- **المُوازنةِ أوالتّفريقُ**: وهوَ الموازنةُ بينَ شيئين تشابهًا وربّما اختلافًا(5)، وهيَ منَ الميزات الأسلوبيّةِ في موشّحاتِ "عقود اللآل" إلا أنّها نَحَتْ منحًى آخرَ تمثّلَ في اللّمحِ السّريعِ المقرون بالاستفهامِ. ومنْ ذلكَ:

**شعَرها الجَعدِي أمْ غَلَسُ؟**
**وجبيــنٌ لاحَ أمْ قبسٌ ؟**
**عسلٌ بالثّغــرِ أمْ لَعَسُ؟**

---

(1) – يُنظر: منجد بهجت، **الأدب الأندلسي**، 267.

(2) – يُنظر: عمر فرّوخ، **تاريخ الأدب العربي**، 78/4.

(3) – الصّفدي، **الوافي بالوفيات**، 327/6، والخازن، **العذارى المائسات**، 4.

(4) – موشّح رقم 16.

(5) – يُنظر: ابن حجّة، **خزانة الأدب**، 378/1، وأحمد مطلوب، **معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها**، 397.

**وعبيرٌ فـ ـاحَ أمْ نَفَسُ؟(1)**

ومنهُ كذالكَ:

**خَدهُ العَنـْدَمي أمْ وَرْدُ؟**
**ريقُهُ السكري أمْ شَـهدُ؟**
**نَشْرُهُ العَنبَري أمْ نَـدُ؟**
**ثغرُهُ الجوهري أمْ عِقْدٌ؟(2)**

**3 )- الاختتام بالمطلع**:

وهيَ منَ الميزاتِ الأسلوبيّةِ الّتي لمستُها في موشّحاتِ "عقود اللآل" اختتامُ بعضُ الموشّحاتِ بالمطلع نفسِهِ أو بقفلٍ منْ موشّحٍ آخرَ أوْ زجلٍ. ومنْ ذالكَ:

**قد انحلْ الجسمَ أسمرُ أكحلْ وأوْحَلْ القلبُ فيهِ مُذْ حل(3)**

وقدْ كانَ هذا المطلعُ الخرجةَ نفسَها. ومنَ الموشّحاتِ الّتي كانتْ خرجتُها مطلع موشّحٍ آخرَ:

**جادَكَ الغيثُ إذَا الغيثُ هَمَى يَا زمانَ الوصل بالأندلس**
**لمْ يكنْ وصلُكَ إلا حُلُـ ـمَا بالكرَى أو خُلسةَ المُختلِس**(4)

وخرجتهُ مطلع موشح ابن سهل :

**هلْ درَى ظبيُ الحِمَى أنْ قدْ حَمَى قلبَ صَب حَلهُ عَنْ مَكْنِس**
**فهوَ في حر وخَفـ ـ ـ ـقٍ مثلُـما لعبتْ ريحُ الصبا بالقَبَس(5)**

ومنَ الموشّحاتِ الّتي خُتمتْ بزجلٍ:

**لذ عيشٌ وطابْ وبناتُ الوسائلْ قالتُ يهنيكْ هَبتْ ريحُ الرّسائلْ(6)**

وخرجتُهُ مطلع زجل ابن مقاتلٍ:

**يا مليحْ الشّبابْ يا حلوْ الشّمائِلْ إن عينيكْ تعملْ في القلبْ عمايلْ**(7)

---

(1) – موشّح رقم 14.

(2) – موشّح رقم 44.

(3) – موشّح ابن حنّا رقم 25.

(4) – موشّح ابن الخطيب رقم 87.

(5) – موشّح ابن سهل رقم 86.

(6) – موشّح ابن حبيب رقم 72.

(7) – ابن حجّة، **بلوغ الأمل**، 30.

**4 )- الصّنعةُ اللّفظيّةُ:**

وهيَ منَ الميزاتِ الأسلوبيّةِ البارزةِ في موشّحاتِ "عقود اللآل". فالبلاغةُ حِليةُ الكلامِ وجمالُهُ إنْ كانتْ في حدودِ الاعتدال، فإنْ زادتْ على المألوفِ وجاءتْ متكلفةً؛ ذهبتْ بالمعنَى والعاطفةِ والبهاءِ. ومعظمُ موشّحاتِ "عقود اللآل" تعودُ إلى عصورٍ امتازت بالإكثار من المحسّناتِ، وتباهت في ذلكَ شعرًا ونثرًا. ولأنّ المُحسّناتِ في موشّحاتِ "عقود اللآل" كثيرةٌ جدا فأكتِفي بالتّمثيل علَى بعضِها حتّى لا يطولُ البحثُ كثيرًا. ومنها: **الطّباقُ** وهوَ ذكرُ الشّيءِ وضدِّهِ(1)، ومنْ ذلكَ:

**آهٍ لدمعٍ فائضٍ عنْ جِـفانْ لا يستفِيقْ**

**هذَا أسيرٌ في وجوهِ الحِسانْ وذا طليقْ(2)**

فقد طابقَ بينَ "أسير" و "طليق". ومنْ ذلكَ:

**أرتَضِيهِ جار أو عدَلا**

**قدْ خلعْتُ العُذرَ والعذَلا(3)**

فقدْ طابقَ بينَ "جار" و"عدلَ"، وكذلكَ بينَ "العُذر" و"العذل".

**والمٌقابلةُ**: تعنِي التّنظيرَ بينَ شيئين فأكثرَ(4) ومنها:

**فقلبيَ منْ هَجرها في جَحِيمْ**

**وطرفِي منْ حُسْنِها في نعِيمْ**

**فقلتُ قلبِيَ في الهاويةْ وطَرفِيَ في عيشةٍ راضيةْ**

**سُلُوي قبيـحٌ وعشقِي جميلْ**

**وشوقِي كثيرٌ وصبري قلـيلْ**

**وجَفنِي قصيرٌ وليلِي طـويلْ**

**وحُبي عَـزيزٌ وقلبِي ذَلـيلْ**

**ألـينُ ومحبوبتَي قاسيةْ وأذكرها وهيَ لي ناسيةْ(5)**

---

(1) – يُنظر: ابن حجّة، **خزانة الأدب**، 156/12، وأحمد مطلوب، **معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها**، 522.

(2) – موشح ابن حجّة رقم 6.

(3) – موشّح العطّار رقم 57.

(4) – يُنظر: **خزانة الأدب**، 129/1، وأحمد مطلوب، **معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها**، 653.

(5) – موشّح ابن سناء الملك رقم 48.

**وحسنُ التّخلّص**، وهوَ الانتقالُ منْ غرضٍ إلى آخرَ بسهولةٍ(1). موجودٌ في موشّحاتِ المديح بخاصّةً، فمن ذلكَ:

**يا قلبُ دعْ شكوَى الجَوَى          واللهوَ والمَعاصِي**

**ووصفَ آلامِ النّــــوَى          وجُد في الخلاص**

**وافْتَرِد في قهرِ الهَــوَى          بِمنَاظِرِ الخَــواص**

**أعنِي فتَى غُراب     ذَا الرأيِ والصوابْ     جَاتْ خِلالُهْ(2)**

ومنْ ذلكَ:

**أدِرْها بينَ ألحان وزَهْــر**

**على دُرين منْ زَهْرٍ وقَطْر**

**كأن حدِيثَها في كُل قُطــر**

**حديثُ ندَى المُؤيدِ في يَدَيا          تَطِيبُ رِوايةً وتَضُوعُ رِيّا**(3)

**والاقتباسُ**، وهوَ تضمينُ الكلامِ شيئًا منَ القرآن الكريمِ(4)، ويكونُ بالنّص أو المعنَى. ومنْ ذلكَ:

**إلى كَمْ يُقاسِي الهُمومْ؟**

**فتى في حشَاهُ كُلُومْ ؟**

**وكَمْ نظرةً في النّجومْ؟**

**لهُ في الظّلامِ البهيمْ          وما قالَ: إنّي سَقِيمْ(5)**

فهوَ اقتباسٌ منْ قولِهِ تعالَى: "فنظر نظرةً في النّجومِ فقالَ إنّي سقيمٌ"(6). ومنْ ذلكَ أيضًا:

**أأنتَ حَوْرًا أرسَلَكْ          رضوانُ صِدْقًا للخبَر؟**

---

(1) – يُنظر: **خزانة الأدب**، 156/12، وأحمد مطلوب، **معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها**، 522.

(2) – موشّح ابن مكانس رقم 42.

(3) – موشّح ابن نباته رقم 22.

(4) – يُنظر: أحمد مطلوب، **معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها**، 159.

(5) – موشّح الواسطي رقم 74.

(6) – سورة الصّافات، آية: 88، 89.

**قُطِعَت القُلوبُ لكْ وقيلَ: ما هذا بَشَر(1)**

فهوَ اقتباسٌ منْ قولِهِ تعالَى: "وقطّعنَ أيدِيَهُن وقُلْنَ حاشَا ـ ما هذَا بشرًا إنْ هذَا إلا مَلَكٌ كريمٌ"(2).

**والتّضمينُ**: هوَ الأخذُ منْ كلامِ الآخرينَ(3)، وهوَ كثيرٌ جدا في موشّحاتِ "عقود اللآل" حتّى إن بعضَ الموشّحاتِ قامتْ كُليا على التّضمين(4). ومنَ التّضمين:

**كُحْلٌ بِعينيَكِ قالتْ وهيَ في خَجَل ليسَ التكحلُ في العينين كالكَحَل(5)**

فالشّطرُ الثّانِي منْ بيتٍ للمتنبّي:

**لأن حِلْمَكَ حِلْمٌ لا تكلـــــفُهُ ليسَ التكحلُ في العينين كالكَحَل(6)**

<u>**الجناس**</u>: هوَ تشابهُ الكلماتِ في الحروفِ كلّيا أو جُزئيا أو اختلافًا(7). وقدْ تعمّدهُ الوشّاحونَ الشّاميّونَ خاصّةً وأكثروا منهُ. ومنْ ذلكَ:

**ومهاةٍ تشبهُ القَمَرَا**

**جَفْنُهَا للناس قدْ سَحَرَا**

**لستُ أنسَ قولها سَحَرَا(8)**

فقدْ جانسَ بينَ "سحر الأولَى منَ السحر، وسحر الثّانية منَ السحَر، وهوَ آخرُ اللّيل. وهذا جناسٌ تام. ومنَ الجناسِ المُصحفِ:

**فالنّضِيدُ النّظِيمْ للشتِيتِ الشّنيـبْ**

---

(1) – موشّح ابن سهل رقم 83.

(2) – سورة يوسف، آية 31.

(3) - يُنظر: أحمد مطلوب، **معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها**، 371.

(4) – يُنظر الموشّح رقم 51.

(5) – موشّح ابن حجّة رقم 49.

(6) – المتنبّي، الدّيوان، 73/3.

(7) – يُنظر الجناس وأنواعه في: ابن حجّة، **خزانة الأدب**، 58/1 وما بعدها، وأحمد مطلوب، **معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها**، 264 وما بعدها.

(8) – موشّح الصّفدي رقم 11.

**والأسيلُ الوسِيمْ للخصِيبِ الخضيبْ(1)**

ومنَ الجناسِ النّاقصِ الّذي سمّاهُ أسامةُ بنُ منقذ(2) "جناس التّرجيع":

**لِي فيكُم مَنْ حَوَى الجَمَالا مالا عَني فلا يعُـودْ**

**بِحُسْنِهِ استعبدَ الرّجــالا جالا هَوَاهُ في الوُجُودْ**

**إنْ نالَ منهُ امرؤٌ وصَـالا صالا وأرغمَ الحَسُودْ(3)**

ومنهُ كذلكَ:

**وأهـيفٍ ناعمِ الشّـمائِلْ مائلْ في بُردِهِ**

**فِي أنْفُسِ العاشِقِينَ عاملْ عاملْ منْ قّـدِهِ**

**يرنُو بطرفٍ إلى المُـقاتِلْ قاتلْ في غِمدِهِ(4)**

**والاكتفاء**: وهوَ تعلّقُ القافيةِ بمحذوفٍ(5). وهوَ منَ المحسّناتِ البارزةِ في موشّحاتِ "عقود اللآل"، ومنهُ: **فُتِنْتُ منهُ بِحُسْن وليسَ يَدري بأني**....(6) أيْ بأنّي مفتونٌ.

ومنهُ كذلكَ: **جلا كأسِي فقاتُ: إليكَ عَني**

**فقدْ ضيعتَ عُمري بالتّمنّي**

**فقالَ معَ الخلاعةِ: إي، وإني ...**(7)

أي وإنّي مُصمّمٌ علَى ذلكَ.

**والتّدبيجُ**: هوَ ذكرُ الألوان(8)، ولمْ تخلُ منهُ موشّحاتُ "عقود اللآل"، فمنْ ذلكَ:

**عينُ الحياةِ بِفِــيهِ والخَضْرُ نبتُ العِذَارِ**

---

(1) – موشّح الموصلي رقم 36.

(2) – أسامةُ بن منقذ: أميرٌ شاعرٌ شُجاعٌ، لهُ "لُبابُ الآدابِ" و"المنازلُ والدّيارُ"، حاربَ الصّليبين في فلسطين، توفّيَ بدمشقَ (584هـ). تُنظرُ ترجمته في: ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، 63/1، والحموي، **معجم الأدباء**، 188/5.

(3) – موشّح الواسطي رقم 76.

(4) – موشّح المحار رقم 77.

(5) - يُنظر: ابن حجّة، **خزانة الأدب**، 282/1، وأحمد مطلوب، **معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها**، 168.

(6) – موشّح ابن الخراط رقم 80.

(7) – موشّح الحلّي رقم 21.

(8) - ابن حجّة، **خزانة الأدب**، 453/2، وأحمد مطلوب، **معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها**، 297.

**مِنْ أخضرٍ فوقَ أحمرْ واعجَبْ لهُ كيفَ يَخْلُقْ مِنَ العِقِيقِ زَبَرْجَدْ(1)**

**والتّوجيه:** هوَ ذكرُ أشياءٍ مِنْ أسماءِ العلومِ أو السّورِ القرآنيّةِ أو أسماءِ الكتبِ(2). ومِنْ التّوجيه بسورِ القرآن الكريمِ كمثالٍ على التّوجيهِ:

**فَاحِمُ الجُمّةِ، معسُولُ اللـمَى أكحلُ الطرْفِ، شَهي اللعَـس**

**وجهُهُ يتلُو "الضحَى" مُبتسِمًا وهوَ مِنْ إعراضِهِ في "عَبَس"(3)**

أمّا في مجال علمِ البيان حيثُ التّشبيهاتُ والاستعارةُ والكنايةُ، فقدْ أكثرَ وشّاحُو "عقود اللآل" منها. فمنَ التّشبيهِ البليغِ:

**القد غُصْنٌ والرِدْفُ منهُ رُبَى(4)**

ومنَ التّشبيهِ المقلوبِ الّذي يكونُ فيهِ وجهُ الشّبهِ في المشّبهِ أكثرَ منَ المشّبهِ بهِ منْ أجل المُبالغةِ(5).

**أفدِي حبيبًا كالبدرِ طلعتهُ**

**والصّبحُ إنْ لاحَ فهوَ غُرتُهُ**

**والمِسكُ إنْ فاحَ فهوَ نكهتُهُ(6)**

فالمعتادُ أن تُشبَهَ الغُرةُ بالصُبحِ والرائحةُ بالمسكِ لا العكسَ.

وقد لفت نظري تشبيه جديد هو : **فخاله مغناطيس**(7)

**والاستعارةُ**: تشبيهٌ حُذِفَ أحدُ طرفيهِ والاستعارة أنواع(8)، وهيَ من الكثرةِ بحيثُ يصعبُ إحصاؤها في موشّحاتِ "عقود اللآل"، ومنْ الاستعارةِ المكنّيةِ:

**طربَ الدّوْحُ منْ غِنا العُمْريْ فرَقَصَ الكُؤوسُ بالخمرِ(9)**

---

(1) – موشّح ابن الخرّاط رقم 80.

(2) - ابن حجّة، **خزانة الأدب**، 302/1، وأحمد مطلوب، **معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها**، 431.

(3) – موشّح ابن زهر رقم 78.

(4) – موشّح الصّفدي رقم 33.

(5) – يُنظر: أحمد مطلوب، **معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها**، 345.

(6) – موشّح الصّفدي رقم 33.

(7) – موشّح الموصلي رقم 36

(8) – تُنظر: الاستعارة وأنواعها في أحمد مطلوب، **معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها**، 82 وما بعدها.

(9) - موشّح السّروجي رقم 44.

فالدّوحُ لا يطربَ، والكؤوسُ لا ترقُص، بلْ شبّهها بإنسانٍ، وحذف المشبّه وأبقى من لوازمِهِ الطّرب والرّقص.

ومنَ الاستعارةِ التّصريحيّةِ:

**ما أبدَعَ معنًى لاحَ في صورتِهِ**

**إيناعُ عذاره على وجنتِهِ(1)**

فقدْ استعارَ الإيناعَ للدّلالةِ على استواءِ العذارِ وتمامِهِ. ومنها:

**عسَلاً أجنيهِ منْ لعَس بينَ ذاكَ الدر قدْ نبعَا(2)**

**الكناية**: لفظٌ يُرادُ بهِ لازمَ معناهِ. والكناية أنواع(3) أيضًا ، وهيَ كثيرةٌ في موشّحاتِ "عقود اللآل" ومنها: **عربي اللّفظِ تركي النظر(4)**

فقدْ كنى عنْ فصاحةِ كلامِهِ بـ "عربيّ اللّفظ"، وعنْ جمال عيونِهِ بـ "تركيّ النّظر" وهيَ كناية عنْ صفَةٍ. ومنها كذلكَ:

**باللّفظِ مازومْ بِالردْفِ مَظْلُومْ(5)**

فقد كنّى عنْ نحافةِ الخصرِ بأنّهُ مظلومٌ بثقل الرّدفِ.

ولوْ رُحْتُ أتتبّعُ المُحسّناتِ بأنواعِها لطالَ الحديثُ وتشعّبَ، وفي هذا كفاية. فماذَا فعلتْ المحسّناتُ في الموشّحاتِ؟!.

يرَى أحدُ الباحثينَ أن المعانِي الّتي تضمّنتها الموشّحاتُ عامّةً هيَ معانٍ تافهةٌ مكرّرةٌ يسْتُرُها طلاءٌ خارجي مستمد منْ ضُروبِ البيان والبديعِ والمحسّناتِ المتنوّعةِ، وكثيرًا ما يُبالغُ الوشّاحُ في استعمال هذا الطّلاءَ حتى يبدُو الموشّحُ –كما وصفَ- كغادةٍ بالغتْ في الزّينةِ واستعمال المساحيقِ، فخَسِرَتْ الكثيرَ منْ جمالِها. لكنّها استطاعتْ أنْ تُحافظَ على رشاقتِها ومِشيتِها المُرْقصةِ، فألْهت النّاسَ بهذا الغُنْجِ

---

(1) – موشّح المحار رقم 52.

(2) – موشّحات الصّفدي رقم 13.

(3) – تُنظر الكناية في أحمد مطلوب، **معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها**، 568 وما بعدَها.

(4) – موشّح السّروجي رقم 43.

(5) – موشّح ابن حبيب رقم 61.

الّذي تُبدِيه، عن البحثِ عنْ معانِيها والغوص على أسرارِها(1)، لكن الباحثَ نفسَهُ يعودُ ليبدِيَ إعجابَهُ بالموشحاتِ قائلاً: "يكفينا ما تثيرهُ فينا منْ عاطفةٍ وخيالٍ وما تَخْلُقُ موسيقاهُ في نُفوسِنا منْ لذّةٍ مُحبّبةٍ"(2).

ومنْ هذا البابِ قولُ الصّفدي عنْ موشّح ابن زُهر (ت 595): "هكذا رأيتُهُ غيرَ مرتبطِ المعانِي ولا مُلتئمَ الألفاظِ، ولكنْ أعجبَنِي هذا المقصدُ وما فيهِ منْ جناسٍ، فآثرتُ أنْ أنظمَ على هذا الأسلوبِ فقلتُ ...."(3).

وكأن المحسّناتِ أصبحت غايةً، تبارَى فيها الأدباءُ، فمنهم منْ مَلَكَها ومنهمْ منْ ملَكتْهُ، ومنهم منْ سخرَها لخدمةِ غرضِهِ، ومنهم منْ سخرتْهُ فأضاعتْ غرضَهُ.

**ب )- اللّغة**:

كثيرًا ما يتداخلُ الحديثُ عنْ لغةِ الشّاعرِ معَ الحديثِ عنْ عناصرِ أسلوبِهِ الأخرى كالخيال والموسيقا؛ ذلكَ أن اللّغةَ هيَ المادّةُ الأوّليّةُ للأدبِ، يُشكّلُ الفنّانُ فنهُ –شعرًا ونثرًا- منْ هذه اللّغةِ كمادّةٍ أساسيّةٍ، مُحَلّيًا إيّاهَا بالصّورِ والموسِيقَا لتكونَ القطعةُ الأدبيّةُ كلاّ متكاملاً.

وأعنِي باللّغةِ فنّياتِ اللّغةِ باعتبارِها خَلْقًا فنّيا تتحوّلُ فيهِ اللّغةُ إلى رموزٍ تصورُ التّجربةَ الفنّيّةَ للمُبدِعِ، وتحملُ رؤيتَهُ للحياةِ والأحياءِ والوجودِ وما فيهِ(4).

ولا أستطيعُ الحديثَ عنْ لغةِ موشّحاتِ "عقود اللآل" باعتبارِها خَلقًا فنّيا لمُبدعٍ واحدٍ أو لعصرٍ منَ العُصُورِ أو لبيئةٍ منَ البيئاتِ؛ لأن الموشّحاتِ لعددٍ منَ الوشّاحينَ، منْ عصورٍ مختلفةٍ وبيئاتٍ مختلفةٍ. وعليهِ سيكون الحديثُ حولَ بعضِ الأمورِ الّتي رصدتُها في لغةِ هذهِ الموشّحاتِ، وقدرتُ أنّها تستحق التّوقّفَ عندَها.

ففي مجال مفرداتِ هذهِ الموشّحاتِ فإنّنا لا نحتاجُ كبيرَ عناءٍ في فهمِ دلالاتِها؛ لأنّها سهلةٌ واضحةٌ. لا يرجعُ القارئُ إلى المعاجمِ بشأنِها إلا قليلاً.

---

(1) – يُنظر: جودت الرّكابي، **في الأدب الأندلسي**، 307.

(2) – **نفسه**، 308.

(3) – **توشيع التّوشيح**، 98.

(4) – يُنظر: زكي عشماوي، **قضايا النّقد الأدبي والبلاغة**، 42.

ولكن هذهِ الألفاظَ الواضحةَ، قدْ تُرصَفُ في سياقٍ بقصدِ السّخريةِ أو التّعميةِ فتأتِي دلالتُها غامضةً لا في ذاتِها بلْ في طريقةِ رصفِها، وهذا ما ظهرَ في موشّحٍ أرهقهُ صاحبه بأسماءِ الأبراجِ والأفلاكِ، حتّى غدا المعنَى ملتويًا :

**حمَلُ المَرّيخ في الكأس ظَهَرْ     قارنَتْهُ زُهْرةٌ  في الحَبَــب**

**ضَرَبَ الجَوْزَا بِسَيفٍ فاشْتَهَرْ     يُبرقُ البدرُ بشَمس اللّــهَــب**

**عقربُ المرّيخ بالقوس رمَى     جر سهمَ المُشترَي بالــقَوَس**

**نطَقَ الجدْيُ بِما قدْ حَكَــمَا     صادقَ الدالي، بحوت العَبَس**(1)

وهكذَا يُجْهِدُ القارئ نفسَهُ في فهمِ دلالةِ التّراكيبِ للألفاظِ، فكلمةُ المرّيخِ واضحةٌ وكلمةُ السّهمِ واضحةٌ والمُشتري واضحةٌ كذلكَ، لكن اجتماعَها في "جَر سَهْمَ المُشتري بالقوسِ" لا يمكنُ الوصولُ إليهِ بيُسرٍ. وهكذَا تجتمعُ الألفاظُ الواضحةُ لتأتيَ بتركيبٍ غامضٍ. ولعل هذا يُنافِي الغرضَ الّذي وضعت الموشّحةُ منْ أجلِهِ أصلاً، وهوَ الغناءُ(2) الّذي يقومُ أصلاً على السّهولةِ والوضوحِ والإيقاعِ واليُسر في إدراكِ المعنَى للتّجاوبِ معه.

وللبيئةِ دورٌ في لغةِ الوشّاحِ. وما يتكرّرُ على ألسِنةِ النّاسِ يؤثّرُ في لغةِ الوشّاح بلا شكّ؛ لذاكَ ظهرتْ بعضُ الألفاظِ بصورةٍ لافتةٍ، ومنْ ذاكَ لفظُ **<u>أخجَلَ</u>** ومشتقّاتِها في مجال المفاضلةِ بينَ جمال المحبوبِ ومظاهر الجمال في الطّبيعةِ، وقدْ أبرزَ أحدُ الدّارسينَ(3) هذا الاستخدام، كقول الوشّاح:

**ما أخجلَ قدّهُ غُصُون البان     بينَ الورق     إلا سَكَبَ المَها معَ الغُزلان     سودَ الحَدَق(4)**

وقولُ آخرَ:

**وكلّما قالتُ: صِلْ ودَعْ مللِي     يَا مُخجِلَ المُرهَفاتِ والأسَل     يغضَب(5)**

---

(1) – موشّح ابن لسان الدّين ابن الخطيب رقم 88.

(2) – يُنظر: مقداد رحيم، **الموشّحات في بلاد الشّام منذ نشاتها حتّى نهاية ق 12هـ**، 363 وما بعدها.

(3) – نفسه ، 363.

(4) – موشّح ابن الوكيل رقم 53.

(5) – موشّح ابن حبيب رقم 34.

وقدْ رصدَ الدّارسُ نفسُهُ حالاتٍ كثيرةً على مثل هذهِ الألفاظِ(1). وقدْ كثُرَ استخدامُ اصطلاحاتِ النّحو، كقول الخرّاطِ:

**أعربْتُ حُسْنَكَ مِنْ عِطْفَيْك بالألِفِ لمّا تثنيتَ منْ تِيهٍ ومِنْ صَلَـفِ**

**ورُحتَ تكسرُ أجفانًا قدْ انتصبَـتْ لِشَقْوَتي، فغرامي غيرُ مُنْصَرِفِ**

**فانظُر لِنَحْوي وكُنْ عُذْيـ ـ ـري واستخبر الحالَ عنْ ضَمـيري**

**يُنْبيكَ أني لمْ أجْنَحْ إلى البـ ـ ـدَل (ولا رَقتْ إليهِ همّةُ الأمـ ـل)**(2)

وهكذَا يجمعُ الوشّاحُ في بيتٍ واحدٍ اصطلاحاتٍ نَحْويّةٍ: الإعراب، والألفُ، والكسرُ، والنّصبُ، والممنوعُ منَ الصرفِ، والنّحوُ، والحالُ والضّمير. ومنْ ذلكَ أيضًا:

**خَبَري في مُبْتَدَايَا إن ناري منْ هَوَايَا ودَوَائي مِنْ دَوَايَا**

**كِسْرَوي حِينَ حُزْني**

**واتّبِعْ إعرابَ لحْني(3)**

وهكذَا تتكدّسُ الاصطلاحاتُ النّحويّة لتذهبَ برونقِ الكلامِ وبهاء العبارةُ، وعُمقِ المعنَى، وهناكَ تعبيرٌ تكرّرَ في عدّةِ موشّحاتٍ هوَ "قامتْ حربُ الهَوَى على ساقٍ"، ولعل هذا التّعبيرَ كانَ دارجًا على ألسنةِ النّاسِ في مجال الحروبِ، وعلى ألسِنةِ الشّعراءِ بالتّأثّرِ والنّقل ومنْ ذلكَ:

**أقمتُ حربَ الهوَى على ساق**

**وبِعْتُ عقِلي بالخمر منْ ساق(4)**

كما أن هنالكَ تناولاً لعيوبِ الكلامِ(5)، وهوَ تسجيلُ اللّفظِ كما يلفظُهُ صاحِبُهُ، ومنْ ذلكَ:

**ما كمحبوبي ولا خُلِـقَا**

**غُصْنُ بانٍ في كثيبِ نقا**

---

(1) - يُنظر: مقداد رحيم، **الموشّحات في بلاد الشّام منذ نشاتها حتّى نهاية ق 12هـ**، 363 -365.

(2) – موشّح العطّار رقم 40.

(3) – موشّح العطّار رقم 81.

(4) – موشّح ابن سهل رقم 31.

(5) – تُنظر عيوبُ الكلامِ في محمّد كشّاش، **علل اللّسان وأمراض اللّغة**، 30 وما بعدها.

**سِينُهُ ثاءٌ إذَا نَطَـ ـ ـقَا(1)**

**قالَ في فيهِ وقدْ صَدَقَا:**

**مُثْكِرُ المُثطارِ مِنْ لَعَثٍ      وثَحِيقُ المِثكِ لِي نَفَثُ (2)**

أيْ: مُسّكر المُسطارِ مِنْ لَـعَسٍ وسَحِيقُ المِسكِ لِي نَفَسُ. والمُسْطارُ هيَ الخمرُ، وأرادَ أن جمالَ اللّعسِ في شفتيهِ يسكرُ بريقِه.

ومنْهُ كذالكَ:

**بدْرٌ بِهِ قَـدْ شَقِينَا      وذَاكَ عنا مُنَعـ ـمْ**

**ويُبْدِل الشّينَ سِينَا      عُنْجًا إذَا ما تَكَلـمْ**

**... فقالَ لمّا رآني      على القبيح مُصِرا:**

**"إسا تُقطّعْ قماسي      أنَا أحُل لِبَاسِـ ـي**(3)

أيْ قماشي بمعنَى ملابسِي.

ومنَ الظّواهرِ البارزةِ في لغةِ الموشّحاتِ ظاهرةُ "**الترنيم**" وهيَ اللّحنُ في الفنون المُعربةِ كالموشحِ، والإعرابِ في الفنون الملحونةِ كالزّجل(4). ومنْ ظاهرةِ التّرنيمِ الأخطاءُ النحْوية، ومنْ ذلكَ:

**يا فاضحَ البدرِ في الكمال      مالي**

**أراكَ لما ترَى انتحالِـ ـي      حالي**

**وأنتَ إنْ متَ لانتقالِـ ـي      فالي؟!(5)**

فكلمةُ "حالي" حقّها النّصب بالفعل أرى. ومنْ ذلكَ أيضًا:

**قدْ زينَ حُسنَهُ معَ الإحسان      حُسْنُ الخُلق**

**لوْ رُمتَ لِحُسْنِهِ شبِيهًا ثان      لمْ يتفـ ـق(6)**

---

(1) – موشّح السّروجي رقم 44.

(2) – موشّح الموصلي رقم 16.

(3) – موشّح ابن مكانس رقم 40.

(4) – يُنظر: الحلي، **العاطل الحالي**، 6، وابن حجّة، **بلوغ الأمل**، 56.

(5) – موشّح الصّفدي رقم 79.

(6) – موشّح ابن الوكيل رقم 53.

فكلمةُ "ثانِ" حقّها النّصبُ إتباعًا لِـ "شبيهًا". ومنْ ظاهرةِ التّرنيمِ تسكينُ ألفاظٍ حقّها التّحريكُ، ومنْ ذلكَ:

**كَمْ ينتَضِي جَفنكْ وعطفكْ صفاحْ على رماحْ**(1)

حيثُ سكّنَ "جفنك" و"عطفك" وحقّهما التّحريكُ، ولوْ حُركتَا لانْكَسَرَ الوزنُ. ومنْ ذلكَ أيضًا:

**إنْ يكنْ موسَى كلِيمَا فَهْوَ خِل منْ قَدِيمْ**
**أوْ يكُنْ رُبّيْ يتيـمَا أفْخرَ الدر اليتِيمْ(2)**

فقدْ سكّنَ "رُبّي" وحقّها التّحريك وهذا من ضرائر الشعر(3) . كما وقعَ بعضُ الوشّاحِينَ في هنّاتٍ صَرْفّية، ومنْ ذلكَ:

**فبألحاظِ العُيُون قِسِيْ أَنَا منها بعضُ مَنْ صُرِعَا**(4)

فقدْ خفّفَ الياءَ في كلمةِ "قسيّ"، ولوْ شدّدها لانكسرَ الوزنُ.

ومنَ الظّواهرِ الشّائعةِ تخفيفُ الهمزةِ أو حذفها منَ الكلماتِ المهموزةِ، مثل:

**قدْ تفرّدتَ بالبها والملاحـة**
**وترقّيْتَ في سماءِ السّماحة** (5)

فقدْ حذفَ همزةَ "البهاء" معْ أنّهُ أثبتَها في "سماء".

ومنْ ذلكَ أيضًا: **بتُ مشغُوفًا بِحُب رشَا**
**بينَ حَباتِ القُلُوبِ نَشَا**
**قدْ بَرَاهُ ا ُ كيفَ يشَـا** (6)

فقدْ حذفَ همزةَ "رشأ، نشأ، يشاء".

واختلاطُ الوشّاحينَ بالعامّةِ أثّرَ في لغةِ الموشّحاتِ منْ حيثُ السّهولةُ والكلماتُ المألوفةُ الشّائعةُ، إضافةً إلى بعضِ السّقطاتِ اللّغويّةِ، الأمر الّذي أدّى ببعض

(1) – موشّح ابن نباته رقم 5.
(2) – موشّح ابن حبيب5 رقم 7.
(3) – في مجال الضرائر ، ينظر : ابن عصفور : **ضرائر الشعر** ، 8 وما بعدها
(4) – موشح ابن الزقاق رقم 12
(5) – موشح ابن حبيب رقم 72
(6) – موشح العزازي رقم 15

الباحثينَ إلى اعتبارِ الموشّحاتِ انحطاطًا في اللّغةِ وتفكّكًا في التّعبيرِ(1). لكن الحقيقةَ أن ارتباطَ التّوشيحِ بالغناءِ قدْ جعلَ ألفاظَ الموشّحاتِ سهلةً مفهومةً، ولا يُعقَلُ أنْ تكونَ فخمةً صعبةً، وهيَ وإنْ شابَها بعضُ مظاهرِ الضّعفِ كالسّقطاتِ النّحويّةِ الصّرفيّةِ فإنّنَا واجدونَ في مُعظمِ العصورِ كلامًا كهذَا وسقطاتٍ كتلكَ.

**ثالثًا- الصّورةُ (الخيالُ):** لفظةُ "الخيال" منَ الألفاظِ المُحيرةِ في دلالتِها، فاللّغةُ تقولُ إن الخيالَ يقومُ على الظّن وما تشَبهَ لكَ في اليقظةِ والمنامِ منْ صورةٍ، وكذلكَ الطّيفُ(2). وهوَ إحدَى قُوى العقل الّتي تُتَخَيَلُ بها الأشياءَ(3). ويدورُ النقّادُ حولَ الكلمةِ دونَ تحديدٍ دقيقٍ لمدلولِها؛ فيرى بعضُهُم أن الخيالَ هو "العنصُرُ الّذي تلجأُ إليهِ العاطفةُ لتعبرَ عنْ نفسِها حينَ تعجزُ العباراتُ الأخرَى دونَ تحقيقِ هذهِ الغايةِ الأدبيّةِ"(4). وهذا التّعريفُ لمْ يزدْ الدّلالةَ إلا غُمُوضًا.

فإنْ وقفنَا مع عبارةِ "ما تشَبهَ لكَ في اليقظةِ والحُلمِ منْ صورة"، كُنا أقربَ ما نكونُ إلى الدّلالةِ، وإنْ كُنا لا نكادُ نُمسِكُ بها. فهلْ هوَ الصّورةُ الّتي يرسِمُها الفنّانُ بريشتِهِ شعرًا أوْ نثرًا لإثارةِ العاطفةِ والتّأثيرِ في النّاسِ بصورةٍ أفضل منَ الكلامِ المُباشرِ؟! ربّما يكونُ ذلكَ. بلْ هذا ما أراهُ أقربَ إلى المدلول الأدبيّ النّقدي.

وما دامَ حديثُنا عن الصّورةِ، فإن الصّورةَ قدْ تكونُ جُزئيّةً تقومُ على التّشبيهِ والاستعارةِ والكنايةِ والمجازِ، كما يمكنُ أنْ تكونَ كُليةً تقومُ على علاقاتٍ أعمقَ تحتاجُ إلى إعمال فِكرٍ في تفسِيرِها، أو تتطلّبُ وقتًا في تحليل عناصِرِها ومكوّناتِها. لكنها في النّهايةِ أرقَى منَ الصّورةِ الّتي تقومُ على العلاقةِ الجُزئيّةِ، ويُدركُها الطّبعُ السّليمُ والذّوقُ الرّفيعُ.

ومنَ الصّورِ الجزئيّةِ في موشّحاتِ "عقود اللآل" تشبيهُ الخد في حُمرتِهِ بزهرِ الرّمّان "الجلّنار"، ومنْ ذلكَ:

---

(1) – يُنظر: أحمد ضيف، **بلاغة العرب**، 230، وعبد المنعم خفاجي: **قصةُ الأدب في الأندلس**، 117/4.

(2) – يُنظر: ابن منظور، **اللّسان**، خيل، 230/11.

(3) – يُنظرُ: إبراهيم مصطفى وآخرونَ، **المُعجمُ الوسيط**، خيل، 230/11.

(4) – أحمد الشّايب، **أصولُ النّقدِ الأدبي**، 33 ، وينظر شوقي ضيف ، **في النقد الأدبي ،** 167 وما بعدها .

**على خُدُودٍ تنبتُ الجُلّنارُ    ذاتِ احمرارِ    طرّزَهَا الحُسْنُ بآس العَذَارِ(1)**

وهوَ تشبيهٌ قديمٌ طرقهُ الشّعراءُ.

ومنَ الصّورِ الجزئيّةِ تشبيهُ الأسنان باللّؤلؤ والأقاحِ والبَرَدِ، وتشبيهُ الرضابِ بالعسل(2)، كذلكَ تصويرُ الشّعرَ كأنّهُ ليلٌ(3)، وتشبيهُ القدّ بالرّمحِ والقضيبِ(4)، وتشبيهُ الوجهِ بالقمرِ والشّمسِ(5)، وتشبيهُ المتغزل بهِ بالريمِ والغزال(6). وهيَ صورٌ تقليديّةٌ تداولها الشّعراءُ في مختلفِ العصورِ.

أمّا الصّورةُ الكُلية ذاتُ الدّلالةِ الأعمق، والعلاقةِ الأبعدِ عن المُباشرةِ. فكانَ لها وجودٌ حَسنٌ في موشّحات "عقود اللآل". ومنْ ذلكَ:

**فإذَا الماءُ تَنَاجَى والحَصَى    وخَلا كُل خَليلٍ بأخِـ ـ ـيهِ**

**تُبصرُ الوردَ غَيورًا بَرِمًا    يكتسِي منْ غيظِهِ مَا يكتسِي(7)**

فصورة مُناجاةِ الماءِ والحصَى، وغيرةُ الورْدِ وكأنّهُ يتبرمُ منْ غيظِهِ، صورةٌ جذّابةٌ ذاتُ دلالةٍ نفسيّةٍ رائعةٍ، بلْ فيها تجسيمٌ للجمادِ وهوَ الحصَى والماءُ، وإبرازٌ لصوتِ الماءِ فوقَ الحصَى وكأنّهُ المناجاةُ. وهذَا كلّهُ في كلمةِ "تناجي". ومنْ ذلكَ:

**والحيا قدْ جلّلَ الروْضَ سَـنَا    فَسَنَا الأزهارِ منهُ تبْـ ـسِمُ**

**وروَى النّعمانُ عنْ ماءِ السّما    كيفَ يروي مالكٌ عنْ أنسِ(8)**

فصورةُ اقترابِ زهرِ شقائقِ النّعمان منْ ماءِ السّماءِ وكأنّهُ يروي عنهُ حديثًا، وفي ذلكَ تجسيمٌ لهيئة الشّقائقِ في انحنائِها للأمامِ استعدادًا للتّلقّي.

ولا يملكُ الإنسانُ إلا أنْ يعجبَ لهذَا الخاطرِ الّذي جسّمَ الصّورةَ الآتية:

**وحَكى الرّيحانُ لما وقفَا    وتَبدى فِي حريرٍ أخضـ ـ ـرِ**

**حبشيا رأسُهُ قدْ كُشِـفَا    مُطْرقًا في الأرضِ كالمستغفِرِ(9)**

---

(1) - موشّح العزازي رقم 1.

(2) – تنظر الموشّحات: 26، 36، 37، 43، 44، 63، 67، 74، 86، وغيرها.

(3) – تُنظر الموشّحات: 2، 13، 14، 30، 33، وغيرها.

(4) – تُنظر الموشّحات: 1، 2، 3، 6، 10، 11، 16، 17، 19، 20، 23، وغيرها.

(5) – تُنظر الموشّحات: 2، 7، 8، 10، 11، 12، 14، 16، 17، 23، وغيرها.

(6) – تُنظر الموشّحات: 8، 10، 12، 13، 15، 19، 30، 36، 43، 55، 61، وغيرها.

(7) – موشّح ابن الخطيب رقم6.

(8) – نفسه.

(9) – موشّح ابن لسان الدّين رقم 88.

صورةُ الرّيحان في زهرهِ ولونِهِ الأخضرِ القاتمِ مع انحناءٍ في رأسِهِ، كصورةِ حبشيٍ كاشفِ الرأسِ يستغفرُ ا َ مُطرقًا. فأيةُ صورةٍ هذهِ؟! إنّها حقّا صورةٌ لطيفةٌ. ومنْ ذلكَ:

**عَشِيَتْ عَينايَ منْ طولِ البُكا وبَكى بعضِي على بعضِي معِي(1)**

فهيَ صورةُ تجسيمِ الأعضاءِ وكأنّها إنسانٌ يُعِينُ أخاهُ في مصيبتهِ ويواسِيهِ. وفي ذلكَ تواصلٌ معَ الحديثِ الشّريفِ: "مثلُ المؤمنينَ في توادهِم وتراحُمِهم وتعاطُفِهم كمثلِ الجسدِ إذا اشتكى منهُ عضوٌ تداعَى لهُ سائرُ الجسدِ بالسّهرِ والحمّى"(2).

كما أن الإنسانَ لَيُؤْخَذُ بجمال صورةِ ذلكَ الحبيبِ الّذِي يُعانِقُ حَبيبَهُ وكأنّهُ عصفورٌ يمدُ عنقَهُ إلى أمّهِ لِتَزُقَهُ الطّعامَ، وهوَ ما يُسمى الارتشاء:

**باتَ بدْري وهوَ معتنِقِي أرتشي فاهُ وأرتشِفُ(3)**

ومنَ الصّورِ الجميلةِ تصويرُ الخمرِ وكأنّها عروسٌ، ولا بُد منَ الشّهودِ لعقدِ القران، فها هُمْ النّدمانُ يشهدونَ العقدَ، والعريسُ هوَ الماءُ، وولي العروسِ هوَ المَطَرُ. صورةٌ مكتملةٌ لمجلِسِ عقدِ قِران: عروسان وولي وشهودٌ معْ نثرِ الحلوَى في هذهِ المناسبةِ الطّيّبةِ:

**زوج الما بـ ـراحْ يا شَبيهَ القَمَـ ـرْ**

**والشّهودُ المِـ ـلاحْ والولي المَطَـ ـرْ**

**والمغانِي الفِصاحْ ساكناتُ الشّجرْ**

**وهيَ بِكْرٌ تدار معْ سُقاةٍ شُموسْ والحبابُ النثارْ فوقَ وجهِ العروس(4)**

وفي هذهِ الصّورِ الكُلّيةِ إبداعٌ وتجديدٌ وفنّيةٌ، ويمكنُ لهذهِ الصّورِ أنْ تغطّي بجمالِها على كثيرٍ منَ المَعانِي، مما جعلَ أحدَ الباحثينَ يرَى أنْ الغرامَ بالصّورةِ عندَ الوشّاحينَ الأندلسّيينَ قدْ صَرَفَهُم عن الموضوعِ نفسِهِ(5). لكن الأمرَ فيهِ مُبالغةٌ،

---

(1) – موشّح ابن زُهر رقم 6.

(2) – مسلم، 140/8.

(3) – موشّح الصّفدي رقم 11.

(4) – موشّح ابن الوكيل رقم 35.

(5) – يُنظر: إحسان عبّاس، **تاريخ الأدب الأندلسي، عصر سيادة قرطبة**، 107.

فالصّورةُ جميلةٌ، والوشّاحونَ قد اهتمّوا بها حقًّا، لكنْ لمْ يكنْ ذلكَ لِيصرِفَهم عن المعنَى، بلْ ساعدت الصّورةُ في إبرازِ المعنَى وتجسيمِهِ.

## رابعًا- العاطفةُ:

حينَ نبحثُ عن الإحساسِ بالفكرةِ لدَى كثيرٍ منَ الوشّاحينَ –ومنهم وشّاحو "عقود اللآل"- نجدُ الصّنعةَ والزّينةَ والتّقليدَ قدْ طغتْ في كثيرٍ منَ الأحيان على هذا الإحساسِ الّذي يُفترضُ أنْ يُحِس بهِ الأديبُ في تفاعلِهِ مع الفكرةِ. ويصدقُ هذا –بكلّ تأكيد- على المُعارضاتِ. فالمُعارضُ لا يُحس إحساسَ المُعارَضِ نفسِهُ، بلْ ينسجُ على القالبِ الموجودِ.

ولمّا كانتْ موشّحاتُ الغزل قدْ قِيلتْ –في الغالبِ- منْ أجلِ الغناءِ، فإنّها قدْ خلَتْ –في غالِبِها- منْ لوعةِ الحب وحُرْقتِهِ. ويرَى أحدُ الباحثينَ أن الغزلَ لمْ يتمش معْ طبيعةِ البشرِ، إنّما كانَ غزلاً في غلمانٍ، لذلكَ خلا منْ العواطِفِ والحقيقةِ(1). وأرَى أن الغرضَ ليسَ هوَ الحاسمَ في العاطفةِ، فهبوطُ الغرضِ قدْ يكونُ مصحوبًا بعاطفةٍ قويّةٍ حتّى لو كانتْ في حُب الغلمان. أمّا ما أراهُ منْ أسبابِ فتورِ العواطفِ فهوَ التّقليدُ والاتّباعُ والمُعارضةُ، كما أن النّظمَ جاءَ لسد حاجةٍ غنائيّةٍ، وليسَ منْ نفسٍ مُلتاعةٍ، ألهبَها الغرامُ، وأضناهَا البُعدُ والجفا وأرّقَها هجرُ الحبيبِ؛ لذلكَ لا نكادُ نجدُ عاطفةً حَرى، أو إحساسًا صادقًا تحتَ هذَا النّظمِ الّذي اكتظ بالمحسّناتِ والزّينةِ. ولمْ يكن المديحُ أحسنَ حالاً منَ الغزل، فقدْ كانَ باهتًا لا نكادُ نُحس بأنّهُ يصدرُ عنْ إعجابٍ حقيقي بالممدوحِ بقدرِ ما هوَ شُكرٌ على نعمةٍ أوْ أداءُ واجبٍ. وحتّى المديح النّبوي لا نجدُ فيهِ حرارةَ العاطفةِ الّتي نجدُها في كثيرٍ منَ المدائِحِ النّبويّةِ. فأينَ العاطفةُ في قول الوشّاحِ:

**فحبهُ موجبُ انشِراحِي راحِي يَشفِي الخَـبالْ**
**لأنهُ صاحبُ السـماحِ ماحِي للكفرِ والضلال**
**الفاتحُ الخاتمُ الرّسولْ منْ خُـ ـ ـ ـص بالرَّقَّا**

(1) – يُنظر: الشّكعة، **الأدب الأندلسي**، 412.

**أتاهُ بالوحي جبريلُ مِنْ عندِ ذِي النّفا(1)**

أينَ ذلكَ مِنْ قول شوقِي مثلاً:

**فإذَا رحمــتَ فأنــتَ أم أوْ أبٌ هذان في الدنيا هُما الرّحماءُ**
**وإذَا سخَوتَ بلغتَ بـالجودِ المدَى وفعلتَ ما لمْ تفعل الأنــواءُ**
**وإذَا أخذتَ العــهدَ أو أعطيْـتَهُ فجميع عهدِكَ ذمّةٌ ووفــاءُ**
**وإذَا عَفَوتَ فقــادِرًا ومُقــدرًا لا يستهينُ بعفوكَ الجُهـلاءُ(2)**

## خامسًا- المُوسِيقا:

تعد الموسيقا والإيقاع عنصرًا رئيسًا في الشعر العربي ، حملَ في ثناياهُ الطّربَ، وسرعةَ الحفظِ، وسهولةَ النّقل، زيادةً على إثارةِ العواطفِ والانفعال.

والشّعرُ العربي –كما يرى أحدُ النّقّادُ- لا يستعيرُ موسيقاهُ مِنْ فن آخرَ هوَ المُوسيقَا بل يستمد موسيقاهُ مِنْ مادّةِ صياغتهِ ذاتِها وهيَ اللّغةُ. فالوزنُ الشّعري أو النّظمُ وسيلةٌ إضافيةٌ تملكها اللّغةُ لاستخراجِ ما تعجزُ دلالاتُ الألفاظِ عنْ استخراجِهِ، بلْ إن الموسيقَا الشّعريةَ تعد إحدَى الوسائل المُرهفة الّتي تملكُها اللّغةُ للتّعبير عنْ ظلال المَعانِي وألوانِها(3). وهذا واضحٌ لكل مَنْ درسَ الشّعرَ العربي؛ إذْ أن الوزنَ والقافيةَ عنصران مُهمان لإحداثِ المُوسِيقَا الشّعرّيةِ. وقدْ وازنَ أحد النّقّادِ الشّعرَ بالفنون الجميلةِ الأخرَى كالنّحتِ والتّصوير قائلاً: " الشعر فنّ من الفنون الجميلة، مثلُه مثل التصوير والموسيقا والنحت ،وهو جميلٌ في تَخير ألفاظِهِ، جميلٌ في تركيبِ كلماتِهِ، جميلٌ في توالِي مقاطِعِهِ وانسِجامِها، بحيثُ تتردّدُ ويتكررُ بعضُها فتسمعُهُ الآذانُ موسيقَا ونغمًا مُنتظَمًا؛ فالشّعرُ صورةٌ جميلةٌ مِنْ صور الكلامِ"(4).

---

(1) – موشّح الواسطي رقم 76.
(2) – الدّيوان، 36/1.
(3) – يُنظر: محمّد مندور، **الأدب وفنونه**، 26.
(4) – إبراهيم أنيس، **موسيقا الشعر**، 7.

ويرَى إبراهيم أنيس أن لِلشّعر نواحيَ عدّةً للجمال، أسرعُها إلى النّفوسِ ما فيهِ منْ جَرْسِ الألفاظِ، وانسجامٍ في توالِي المقاطعِ، وتردّدِ بعضِها بقدرٍ مُعيّنٍ وبترتيبٍ معيّنٍ، وهوَ ما يُسمّى "موسيقَا الشّعر"(1).

ويلتقِي أنيسُ معَ مندورٍ في الحديثِ عنْ بعضِ وظائِفِ الشّعرِ المعتمِدةِ أصلاً على الموسيقَا. وهيَ إثارةُ العاطفةِ، والتّأثّرُ والتّجاوبُ معهُ. ممّا يدفعُ السّامعَ لعمل شيءٍ ما. فموسيقَا الشّعر –كما يرى أنيس- تزيدُ في انتباهِ السّامع، وتضفِي على الكلماتِ حياةً فوقَ حياتِها، وتجعلُ السّامعَ يُحس بمعانيهِ- أيْ الشّعر- كأنّما تمثلَ أمامَ السّامعِ في الواقع، زيادةً على أن المُوسيقَا تهبُ الكلامَ مظهرًا منْ مظاهرِ العظمةِ والجلال، وتجعلهُ مصقولاً مُهذّبًا، ما إنْ يسمعهُ الإنسانُ حتّى تصلَ معانيه إلى القلبِ(2).

وإحساسًا منَ النّقّادِ بأهمّيّةِ الوزن في الشّعرِ وفي الموشّحاتِ خاصّةً، كانَ تعريفُهُم للموشّح مبنيا على أساسٍ موسيقِي. فهذَا ابنُ سناءِ الملكِ يُعرفُ الموشّحَ بأنّهُ "كلامٌ منظومٌ علَى وزنٍ مخصوصٍ"(3). وهذا التّعريفُ فيهِ منَ الغموضِ الشّيءُ الكثيرُ؛ لأنّهُ يقولُ "على وزنٍ مخصوصٍ"، ثم يقولُ في موضعٍ آخرَ "والقسمُ الثّانِي ما لا وزنَ لهُ في أوزان الخليل ولا إلمامَ لهُ به"(4).

وعرّفَ باحثٌ آخرَ الموشّحَ على أساسٍ موسيقي أيضًا فقال إنّهُ" ضربٌ منَ الكلامِ المنظومِ، تتعدّدُ أوزانُهُ، وتتنوّعُ قوافيهِ، تبعًا لرغبةِ قائلهِ وقدرتِهِ علَى التّصرّفِ في أفانين الكلامِ(5). وفي هذا بعض الاضّطرابِ؛ لأن الوشّاحَ –في أغلبِ الأحيان- محكومٌ بالخرجةِ وزنًا ورويا وأقسامًا، وليسَ تبعًا لرغبتِهِ.

---

(1) – يُنظرُ: إبراهيم أنيس، **موسيقا الشّعر**، 8، 9.

(2) – يُنظرُ: **نفسه**، 16.

(3) – **دار الطّراز**، 32.

(4) – يُنظرُ: **نفسه**، 44.

(5) – محمّد البصير، **الموشّح في الأندلس والمشرق**، 28.

ولمّا كانت الموشّحاتُ غيرَ محسومةٍ في انتمائِها لعروضِ الخليل في حال زيادةِ بعضِ التّفعيلاتِ فيها، أو في حال تطويعِ الوزن بشكلٍ لمْ يعهدُه الخليلُ، فإنِّني أجدُ نفسِي مُلزمًا بالاحتكامِ إلى تقسيمِ ابن سناءِ الملكِ فيما هوَ موافقٌ لأوزان الخليل أو خارجٌ عليها.

والموسيقَا: نوعان: خارجيّة تتمثّلُ في الوزن والقافيةِ، وداخليّةٌ تتمثّلُ في جرسِ الألفاظِ وخواصّها الصّوتيّةِ وطريقةِ تأليفِ الكلامِ ،وتكرار بعضِ الصّيغِ أو الكلماتِ أو الحروفِ كما تتّصلُ باختيارِ أوزانِ صرفيّةٍ خاصّةٍ وترتيبِها في نسقٍ خاص(1).

## **الموسِيقَا الخارجيّةُ:**

1- **الوزن**: قسّمَ ابنُ سناءِ الملكِ أوزانَ الموشّحاتِ إلى قسمين: **الأوّل** ما جاءَ على أوزان أشعارِ العربِ. وقسّمهُ إلى قسمين: أ )- ما لا يتخلّلُ

2- أقفالُهُ وأبياتَهُ كلمةٌ تخْرُجُ بهِ عن الوزن الشّعري(2). وسمّاهُ المرذولَ المخذولَ.

وهوَ يقبلهُ إنْ خالفتْ قوافِي أقفالِهِ أدوارَهُ. ومنْ هذَا النّوعِ في "عقود اللآل":

**أيّها السّاقِي إليكَ المُشتكَى　　　قدْ دَعَونَاكَ وإنْ لمْ تسْمَع**

**ونَدِيمٍ هِمْتُ فِي غرّتهِ**

**ويشْرْبِ الرّاحَ منْ راحتِهِ...(3)**

فالأقفالُ والسّموطُ منْ بحرِ الرّمل إلا أن الأدوارَ تختلفُ في قافيتها عنْ بعضِها، وتختلفُ كذلكَ عن الأقفال. وقدْ وردَ في "عقود اللآل" كثيرٌ منْ مثل هذَا النّوعِ(4).

ب- ما يتخلّلُ أقفاله أو أبياته كلمةٌ أو حركةٌ تُخرجهُ عنْ أنْ يكونَ شعرًا صرفًا –كما قال- وقريضًا محضًا. ومنهُ في "عقود اللآل":

---

(1) – يُنظر: أحمد الشّايب، **أصول النّقد الأدبي**، 319.

(2) – **دار الطّراز**، 44.

(3) – موشّح ابن زهر رقم 6.

(4) – منها الموشّحات: 7، 8، 9، 10، 11، 34.

**روضٌ نَضيرٌ وشادنٌ وطِلا فاجتن زهرَ الرّبيع والقُبلا واشرب(1)**

فهوَ من المنسرح لكنّهُ زادَ عليهِ "واشربْ". ومنهُ في "عقود اللآل" عدّةُ موشّحاتٍ(2).

**الثّاني**: ما لا دخلَ لشي منهُ في شيءٍ منْ أوزان العربِ. وهوَ القسمُ الكثيرُ، و"الجَم الغفيرُ، والعددُ الّذي لا ينحصرُ، والشّاردُ الّذي لا يُضبطُ"(3). وهذا لم يمثّلْ عليهِ لأنّهُ كثيرٌ.

وفي دراستِي لموشّحاتِ "عقود اللآل" سأحاولُ اختصارَ الطّريق على هذا النّحو: سأقسّمُ الموشّحاتِ إلى قسمين: **الأوّل**: ما طابق أوزانَ العروضِ الّتي وضعها الخليلُ تمامًا دونَ زيادةِ مقاطعَ أو كلماتٍ أو عباراتٍ. **والثّاني**: ما خرجَ على أوزان الخليل بصورةٍ منَ الصّورِ.

**القسم الأوّل:**

وردَ في "عقودِ اللآل" ستّةٌ وأربعونَ موشّحًا علَى بُحور الشّعر العربي كما وضعَها الخليلُ، ومنها:

**هاكَ الصب المُعَنى هلْ لكا في تلافِيهِ بوعدٍ مُطْمَع**

**أيّها البدرُ الّذي لما بَدَا**

**غابَ عنْ عُشاقِهِ فيهِ الهُدَى(4)**

نلاحظُ أن الأقفالَ والأدوارَ منْ وزن بحر الرّمل. ولـمْ تخرجْ عنـهُ، ومـنَ المدِيدِ:

**شاهِدِي في الحُب منْ حُرَقِي أدْمُعٌ كالجَمْر تَنْذَرِفُ**

**تعجزُ الأوصافُ عنْ قمَرِ**

---

(1) – موشّح ابن سهل رقم 31.

(2) – منها الموشّحات: 27، 28، 29، 30، 32، 33، 34.

(3) – ابن سناء الملك، **دار الطّراز**، 47.

(4) – موشّح الصّفدي رقم 7.

**خدّهُ يَدْمَى منَ النّظر(1)**

ومنَ الوافر:

**بِرُوحِي جُؤذَرٌ في القلبِ كانِس        تَرَاهُ نافرًا في زي آنِسْ**

**وأحوَى أحورُ الألحاظِ ألمَى**

**تكادُ خدُودُهُ بالوهمِ تدْمَى(2)**

ومنَ المُجتث:

**أحبّتي وشبَابِـي        هـ ـذَا أوانُ شَرَابِي**

**بَاكِرْ خلاصةَ خمر        مَسَـرةً للنفُـ ـوس**

**على أهلةِ فِطْـ ـر        تَحْكِي شِفاهَ الكُؤوس(3)**

ومنَ المتقاربِ:

**أرَى أدْمُعِي كالدمَا جارِيَةْ        على وَجنَتِي في هَوَى جارِيَةْ**

**فَمَنْ لِي بِخَوْدٍ كَعُوبٍ رَدَاحْ**

**سَبَتْني بوجه كنورِ الصباحْ(4)**

هذه مُجرّدُ أمثلةٍ، وهناكَ أمثلةٌ على الأبحرِ الشّعريّةِ المشطورةِ والمجزوءَةِ.

**القسم الثّاني:**

ما خرجَ على أوزانِ بحورِ الشّعرِ العربي. وفي "عقود اللآل" ثلاثةٌ وأربعونَ موشّحًا منْ هذا القسمِ. وللخروجِ صورٌ، منها:

**<u>أوّلاً</u>**: الخروجُ بكلمةٍ أو تعبيرٍ يزيدُ في الوزنِ، ومنه:

**يا ليلةَ الوصلِ وكأسَ العقارِ        دونَ استتار علّمتمانِي كيفَ خلعُ العِّذَارْ(5)**

فهوَ منَ السّريعِ، وخرجَ بإضافةِ "دونَ استتار".

---

(1) – موشّح ابن اللّبانة رقم 11.

(2) – موشّح الحلّي رقم 21.

(3) – موشّح ابن نباته رقم 39.

(4) – موشّح ابن سناء الملك رقم 48.

(5) – موشّح العزازي رقم 1.

**ثانيًا**: الخروجُ باستخدامِ أوزانٍ غير عربيّةٍ، وهوَ وزنُ الدّوبيت، وهوَ فن فارسي وزنُهُ: (فَعْلن مُتفاعِلنْ فعولنْ فَعْلُن). وهوَ بيتان، قد يتشابهُ روي الأقسامِ الأربعةِ وقدْ يختلف(1). وما وردَ منهُ خرجَ مرّتين: الأولى كونُ الوزن غيرَ عربي، والثّانية خُروجُهُ على الدّوبيت نفسِهِ بزياداتٍ متنوّعةٍ. وممّا وردَ في "عقودِ اللآل":

**مذْ شِمْتُ سَنَا البروق منْ نعمان باتَتْ حُرَقِيْ تُذْكى بمسيل دمعِها الهتّان نارَ الحُرق(2)**

والزّيادةُ على الدّوبيتِ في "باتتْ حرقِي" و "نارَ الحُرَق". ومنْ هذا الوزن وردَ ثمانيةُ موشّحاتٍ في "عقودِ اللآل"(3).

**ثالثًا**: الخروجُ بتقطيع تفعيلاتِ البحرِ نفسِهِ، ومنهُ:

**الوَغى والسكرُ في عينيْ غَزَال هذهِ حانةْ وفي هذِي كِنانَةْ(4)**

فالوزنُ هوَ الرّمل، وضعَ ثلاثَ تفعيلاتٍ في الغصن الأوّل وهوَ الوضعُ السّليمُ، ثم وضعَ تفعيلةً واحدةً في الغصن الثّاني، وتفعيلتين في الغصن الثّالثِ.

**رابعًا**: الخروجُ على الأوزان المألوفةِ، مثل:

**قد انحلْ الجسمَ أسمرُ أكحلْ وأوحلْ القلبُ فيهِ مُذْ حلّ**

**أميلُ لهُ فــ ـــلا يميلْ**

**يحولُ وعنــهُ لا أحولْ**

**أقولُ إذْ زادَ بي النّحولْ**

**أما حلّ عقدُ الصّدودِ ينحلّ ويرحلْ عنْ نجمِي المُزحّلْ؟(5)**

وعددُها في العقودِ ثمانيةُ موشّحاتٍ

وحينَ نتناولُ مناسبةَ البحورِ للأغراضِ كما ذهبَ القرطاجنّي في قولِهِ: "ولمّا كانتْ أغراضُ الشّعرِ شتى، وكانَ منها ما يُقصدُ بِهِ الجدّ والرّصانة، وما يُقصدُ بِهِ الهَزْل والرّشاقة، ومنها ما يُقصَدُ بِهِ البهاءُ والتّفخيمُ، وما يُقصَدُ بِهِ الصغارُ

---

(1) – يُنظر: حازم القرطاجنّي، **منهاج البلغاءِ**، 243، والحلّي، **العاطل الحالي**، 8، وإبراهيم أنيس، **موسيقا الشّعر**، 216.

(2)– موشّح المحار رقم 52.

(3) – الموشّحات: 52، 53، 54، 55، 56، 57، 58، 59.

(4) – موشّح ابن حبيب رقم 63.

(5) – موشّح ابن حنّا رقم 25

والاحتقارُ، وجبَ أن تُحاكى تلكَ المقاصدُ بما يُناسِبُها منَ الأوزان"(1). وكما تحدّثَ الشّايبُ عنْ أن "الكاملَ في الخبرِ أجودُ منهُ في الإنشاءِ، والوافرُ يشتد إذا شددتَهُ، ويرق إذا رقّقتَهُ، ... والخفيفُ يصلح للتّصرّفِ في جميع المعانِي، والرّملُ بحرُ الرّقّةِ يستعملُ في الأفراحِ والأحزان والأزهار، والمتقاربُ بحرٌ رقيقٌ فيهِ رنّةٌ مطربة"(2). أقولُ: حينَ نتاولُ مناسبةَ البحورِ للأغراضِ نجدُ الموشّحاتِ قدْ نُظمَتْ على مُختلفِ البُحورِ وفي الأغراضِ ذاتِها. فأنتَ تجدُ موشّحًا في الغزل على بحرِ الرّملِ وآخرَ على الوافرِ وثالثًا على المديدِ ورابعًا على المتداركِ وهكذَا. وعليه فلا أظن وشّاحًا اختارَ غرضًا للقول ثم ذهبَ يتفحّصُ البحورَ ليجد المناسبَ منها لغرضِهِ. بلْ وجدَ قسمٌ كبيرٌ منهم موشّحاتٍ أعجبتهُ فعارضَها، ووجدَ قسمٌ آخرُ خرجةً أعجبتهُ فنظمَ موشّحهُ على منوالِها.

والمُلاحظُ أن بعضَ الوشّاحينَ قدْ جمعُوا في موشّحٍ واحدٍ في غرضٍ واحدٍ أكثرَ منْ بحرٍ شعري، فمثلاً الموشّحُ رقم 23 جمعَ بينَ الطّويل ومجزوءِ الرّجز والوافر، والموشّحُ رقم 24 جمعَ بينَ الطّويل والمقتضبِ.

ولكنْ يجب ألا يغيبَ عنْ أذهانِنَا أن الموشحَ إنّما كانَ للتّطريبِ –في الغالبِ- واستمتاعِ النّاسِ، وليسَ لإظهارِ المقدرةِ أو البراعةِ في حَشْرِ مثل ذلكَ العددِ منَ البحورِ الشّعريّةِ؛ لأن حشرَ عدّةِ أوزانٍ في موشّحٍ واحدٍ يجعلُ منَ المتعذّرِ على السّامعِ إدراكَ الموسيقَا، أو متابعةَ الوشّاحِ أو المُغني.

ولا بُد منْ وقفةٍ معَ الأوزان، وخاصّةٍ في موضوعِ الخروجِ على الأوزان العربيّةِ، فهيَ قضيّةٌ ملحّةٌ قدْ تناولَها الكثيرونَ(3). ولكنّني وجدتُ ملحوظةً لإحسان عبّاسَ تستحق التّوقّفَ عندَها. فهوَ يرى أن عدمَ وضوحِ الوزنِ إلا بالتّلحين لا يعنِي أنّها على غيرِ التّفعيلاتِ العربيّة. وما دامتْ مُعْرَبةً –كما يقول- فهيَ لا تكونُ إلا على التّفعيلاتِ؛ لأن الكلامَ عربي والإيقاعُ عربي ما دامَ الكلامُ عربيا. ويرى أنّهً في

(1) – **منهاج البلغاء**، 266.

(2) – **أصول النّقد الأدبي**، 320.

(3) – منهم يُنظر: إحسان عبّاس، **تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطّوائف والمرابطينَ**، 226، وإبراهيم أنيس، **موسيقا الشّعر**، 139، وعدنان مصطفى، **الجديد في فنّ التّوشيح**، 188، ومقداد رحيم في كتابيه، **الموشّحات في بلاد الشّام منذ نشأتها حتّى نهاية القرن 12هـ**، 342، **وعروض الموشّحات الأندلسيّة**، 47 وما بعدها.

كثيرٍ منها لا يمكنُ للإنسان أنْ يقولَ: هذا الموشّحُ منَ البحرِ الفلاني؛ لأن هذهِ الأوزانَ لمْ تجدْ –كما قال- خليلاً آخرَ ليمنَحَها أسماءَها، ويعتبرُ أن القولَ بأنّها لمْ تجدْ مَنْ يكشفُ أسماءَها، والقولَ إنّها خارجةٌ عن الأوزان العربيّةِ، بينهما فرقٌ كبيرٌ، إذًا فهذهِ الأوزانُ –كما قالَ- ممّا لمْ نألفهُ(1).

وهذَا القولُ لا يخلو منْ وجاهةٍ وبُعدِ نظرٍ، بلْ هوَ دعوةٌ إلى إعادةِ النّظرِ في العروضِ منْ جديدٍ لإيجادِ دوائرَ أو علاقاتٍ بينَ تفعيلاتٍ وأخرَى عددًا وتركيبًا، فلعل ما هوَ غيرُ مألوفٍ يُصبحُ مألوفًا.

**2)- القافية**: القافيةُ في اللّغةِ آخرُ كل شيءٍ، ومنهُ قافيةُ الشّعرِ(2). وهيَ في الشّعرِ منْ آخرِ حرفٍ في البيتِ إلى أوّل ساكنٍ يسبقهُ معْ حركةِ الحرفِ الّذي قبلَ السّاكن، أو آخرُ ساكنٍ في البيتِ إلى أوّل ساكنٍ يلقاهُ معَ المتحرّكِ الّذي قبلَ السّاكن(3). وكثيرونَ يخلطونَ بينَ الرّوي والقافيةِ، وأنَا سأتحدّثُ عن الرّوي الّذي تبنَى عليهِ القصيدةُ وإليهِ تُنسَبُ، فيقالُ قصيدةٌ سينيّةٌ لأن كل بيتٍ منها يُختمُ بحرفِ السينِ.

وقدْ جاءَتْ موشّحاتُ "عقود اللآل" على خمسةَ عشرَ حرفًا منْ حروفِ العربيّةِ، هي: الباءُ والتّاءُ، والحاءُ، والدّالُ والرّاءُ، والسّينُ، والعينُ، والفاءُ، والقافُ، والكافُ، واللاّمُ، والميمُ، والنّونُ، والهاءُ، والياءُ. ومنَ المعروفِ أن القافَ حرفٌ ثقيلٌ لكنّهُ وردَ رويا لأحدَ عشرَ موشّحًا، ولعل ذلكَ عائدٌ إلى المُعارضةِ.

ولا أظنّني بحاجةٍ إلى التّذكيرِ بأن ما يراهُ بعضُ النّقّادِ منْ أن بعضَ الحروفِ "جميلةُ الجرسِ لذيذةُ التّنغيمِ كالهمزةِ والباءِ والواوِ والرّاءِ واللاّمِ، كما أن بعضَها الآخرَ ثقيلةُ التّنغيمِ كالتّاءِ والثّاءِ والذّال والشّين والضّادِ"(4). لا أظن ذلكَ إلا صحيحًا في عُمومِهِ. وقد انطبقَ على موشّحاتِ العقودِ إلا أن ذلكَ لا يسمحُ بالتّعميمِ، فالأمرُ يحتاجُ لاستقراءِ الموشّحاتِ جميعِها وفي مختلفِ العصورِ والبيئاتِ.

---

(1) – يُنظر: تاريخ الأدب الأندلسي، **عصر الطّوائف والمرابطين**، 226.

(2) – ابن منظور، **اللّسان**، قفا، 192/15.

(3) – يُنظر: التّنوخي، **القوافي**، 59، و عبد العزيز عتيق ، **علم العروض والقافية ،** 134 .

(4) – يُنظر: أحمد الشّايب، **أصول النّقد الأدبي**، 323.

ولأن الموشّحاتِ قامت على غاياتٍ غنائيّةٍ، فإن الغناءَ –في العادة- لهُ لوازمُ موسيقيّة تتكررُ بينَ اللّحظةِ والأخرَى لتذكيرِ السّامعِ وإراحته. ولعل الأقفالَ هيَ الّتي قامتْ بهذا الدّور. فالمَطْلعُ والأقفالُ على الوزن والرّوي نفسه، فهيَ محطّاتٌ للرّاحةِ. أمّا الأدوارُ فهيَ ابتداءٌ لنوبةٍ جديدةٍ منَ الغناءِ. ويلزمُ أن تتنوّعَ النّوباتُ في الرّوي حتّى لا يمل السّامعُ منَ الرّتابةِ.

**الموسيقا الدّاخليّة:**

يحسنُ أنْ تُدرسَ في شعر شاعرٍ واحدٍ أو غرضٍ واحدٍ لأنّها تتحدّثَ عن صيغٍ محدودةٍ وخصائصَ معيّنةٍ للحروفِ.

ومعْ هذا فإنّني أنوّهُ إلى انسيابِ الألفاظِ في موشّحاتِ الغزل بصورةٍ عامّةٍ. كما نجدُ الحروفَ الهامسةَ في الغزل والطّبيعيّاتِ. لكن ذلكَ لا يُجدِي إلا بدراسةِ كل أديبٍ على حدةٍ، أو كل غرضٍ على حدةٍ. وهذهِ الدّراسةُ ليستْ مجالاً لكل هذا التّفصيل، وهذه الإطالةِ.

# الفصل الثّاني
# الأزجال: أغراضها وخصائصها الفنّية

**تمهيد:**

الزجلُ لغةً هوَ اللّعبُ والجَلَبَةُ ورفعُ الصّوتِ، وخُص بهِ التّطريبُ، وللملائكةِ زجلٌ في تسبيحِهم: أيْ صوتٌ رفيعٌ عالٍ، ويقالُ: سحابٌ ذُو زَجَلٍ: أيْ ذُو رَعْد، وغَيْثٌ زَجِلٌ: لرَعْدِه صوت، ونَبْتٌ زَجِلٌ: صَوّتَتْ بِهِ الرّيح(1).

هذا ما تفيدُهُ المعاجمُ: يجمعُ ما بينَ الصّوتِ والحركةِ؛ فاللّعبُ فيهِ صوتٌ وحركةٌ، والجلبةُ فيها صوتٌ وحركةٌ، حتّى إن النّباتَ في زجلِهِ يجمعُ بينَ الصّوتِ والحركةِ، ولعل هذا ما جعلَ أحدَ الدّارسينَ يفيدُ أن الزّجلَ "يعتمدُ على الغناءِ والحركةِ حتّى يتسنّى لسامعيهِ أنْ يلتذّوا به، وأن معيارَ نجاحِ الزّجل هوَ أنْ يوافقَ هوَى السّامعين"(2)، وحينَ نعلمُ أن الزّجلَ يجمعُ بينَ إعجابِ الجمهور –كهدفٍ أوّلٍ-، وإظهارِ براعةِ الزّجال –كهدفٍ ثانٍ-، فإن ذلكَ يُذكّرنَا بالنّقائضِ الّتي كانَ الشّاعرُ يُظهرُ فيها براعتَهُ في إثارةِ الجمهورِ المستمعِ وهوَ يلقيها بالأسواق، ويستمتعُ بهتافِ الجمهورِ وإعجابِهِ، وهذَا يؤدّي بنا –بالتّالي- إلى ولوجِ بابِ العامّيّةِ في الأزجال، وهوَ البابُ الّذي لا نريدُ التّفصيلَ فيهِ الآنَ؛ لأن لذلكَ مَوْضعَه.

والمعاجمُ الحديثةُ ابتسرت التّعريفَ ابتسارًا، حيثُ عرّفَ "الوسيطُ" الزّجلَ بأنّهُ "نوعٌ منَ الشّعرِ تغلبُ عليهِ العامّيّةُ"(3)، وهذا التّعريفُ يركّزُ على اللّغةِ ضاربًا صفحًا عن إبرازِ عنصرٍ هام في الزّجل وهوَ الحركةُ. فعبارةُ "شِعر تغلبُ عليهِ العامّيّةُ" تتحدثُ عنْ شعرٍ، والشّعرُ يُنشدُ. ففيهِ صوتٌ، لكن الحركةَ غيرُ صريحةٍ في التّعريفِ. بلْ تلمحُ لمحًا من قبيل إنشادِ الشّعرِ. وقدْ تحدّثَ الحلّي عنْ تطريبِ الزّجل بالصّوتِ صراحةً وبالحركةِ ضمنًا أيضًا، فقالَ: "لا يُلْتَذُ بهِ وتُفْهمُ مقاطعُ أوزانِهِ ولزومُ قوافيهِ حتى يُغَنى بهِ ويُصَوت، فيزولُ اللبسُ بذلكَ"(4).

**تقسيم الزجل :**

تفننَ الزّجّالونَ في تقسيمِ الزّجل . ويظهرُ أن هذا التّقسيمَ قدْ نحا منحَيين اثنين:

---

(1) – ابن منظور، **اللّسان**، زَجَلَ، 302/11.

(2) – الجمّال، **الأدب العامّي في مصر في العصر المملوكي**، ص119.

(3) – إبراهيم مصطفى وآخرون ، **المعجم الوسيط** ، زجل، 389/1.

(4) – **العاطل الحالي**، 6.

**المنحى الأوّلُ:** تقسيمٌ حسب إعرابِ ألفاظِ الزّجل، فإن دخلَ ألفاظَ الزّجل بعضُ الإعرابِ سُمّيَ "المُزَنم"(1)، ولعلّ التّزنيمَ أي الإلحاقَ بالشّيءِ ما ليسَ منه، إنّما جاءَ منْ إدخال الإعرابِ على هذا الفن الشّعري العامي الّذي لحنُهُ هوَ إعرابُهُ، أيْ: أن جمالَهُ في لحنِهِ لا في إعرابِهِ، وإنْ لمْ يدخلْهُ التّرنيمُ فهوَ الزّجلُ.

**المنحى الثّاني:** وهوَ تقسيمٌ يقومُ على الأغراضِ، وهوَ أربعةُ أقسامٍ:

**الأوّل: الزّجلُ:** وهوَ ما تضمّنَ الغزلَ والنّسيبَ والخمرَ والأزهارَ والمياهَ والطّبيعةَ، وهذَا اللّفظُ غابَ على تسميةِ الفروعِ الأخرى.

**الثّاني: البُلْيقا:** وهوَ ما تضمّنَ الهزلَ والخلاعةَ والإحماضَ(2).

والبَلَقُ هوَ الحُمْقُ الّذي ليسَ بِمُحكمٍ بعدُ(3) ولعل كثرةَ الخلاعةِ والإحماضِ والهزل تقرّبُ الإنسانَ إلى الحُمْق، أو لا تصدُرُ تلكَ الأشياءُ إلا عنْ أحمقَ أوْ مُتَحامِقٍ.

**الثّالث: القِرْقِيا:** هوَ ما تضمّنَ الهجاءَ والذم، ولعلّها مأخوذةٌ منْ قَرْقَرةِ الدّجاجةِ إذَا ردّدتْ صوتَها، أوْ منَ الضّحكِ إذَا استُغْرِبَ فيه ورُجّعَ، أو منْ قرقرةِ البعيرِ إذَا هدرَ بصوتِهِ، ويُسمّى الرّجلُ قُراقِريا وكذلكَ جهيرُ الصّوتِ(4). وبما أنّهُ يدورُ حولَ الهجاءِ والذّم فلا بُد أنْ تكونَ ألفاظُهُ صاخبةً ويُرجّعها الزّجّالُ لتثبُتَ في أذهان السّامعينَ وتُثيرَهم تجاهَ المهجو، هذَا تفسيري للتّسميةِ، فالمعاجمُ لمْ تتحدّثْ عنْ هذَا الفن الشّعبيّ.

**الرّابع: المُكَفِر:** وهوَ اسمُ فاعلٍ منْ كفرَ الشيءَ، وهوَ ما يتضمّنُ الحِكَمَ والمواعظَ. وقدْ كانَ الزّجّالونَ ينظمونَ أزجالَ الهجاءِ والذّم والمُجون والغزل، ثمّ يتوبُونَ فينظمونَ أزجالاً يعتذرونَ فيها عمّا فعلوهُ في أزجالِهم السّابقةِ،

---

(1) – المزنّم: من الزّنيم، وهو المستلحق في القومِ وليسَ منهم. يُنظر: ابن منظور، **اللّسان**، زنَمَ، 277/2.

(2) – الإحماض: الحديث فيما يؤنس. يُنظر: **نفسه**، حمضَ، 140/7. ويبدو أنّهُ يرادُ بهِ المُجون.

(3) – يُنظر: **نفسه**، بلَقَ، 26/10.

(4) – يُنظر: **نفسه**، قرَرَ، 88/5-90.

وَيضم المُكفرُ في خرجتَهُ مطلعَ الزّجل المُكَّفِر عنهُ(1).

وهناكَ أسماءٌ أخرَى أطلقتْ على هذه الأنواع، لا تخرجُ عنْ هذا التّقسيمِ(2).

**بداية الزّجل:**

لا يكادُ الدّارسونَ يتّفقونَ على البدايةِ الأولى للزّجل، هلْ هيَ شعرٌ شعبي ارتقَى بهِ الزّجّالُ إلى هذهِ الحال الّتي نرَى الزّجلَ عليهَا في فترةِ نضوجِهِ؟ أمْ ارتدادٌ في الشّعرِ الفصيح لإرضاءِ العامّةِ؟ هلْ نما منَ الأسفل أمْ نزلَ منَ الأعلى؟ أي هلْ ارتقَى من العامّيّةِ أمْ نزلَ منَ الفصيحةِ، كما أنّهم لا يكادونَ يتّفقونَ كذلكَ على الشّخصِ الّذي كانتْ تلكَ البدايةُ على يديهِ. وهلْ اخترَعَهُ اختراعًا، أمْ طوّر شيئًا موجودًا في الأصل؟.

ومنْ أوائل منْ تحدّثَ في هذهِ القضيّةِ ابنُ خلدونَ في تناولٍ أقربَ إلى الموضوعّيّةِ والتّجرّدِ، حيثُ أفادَ بأن أوّلَ مَنْ أبدَعَ هذهِ الطّريقةَ الزّجلّيّةَ هوَ ابنُ قُزمانَ، وإنْ كانتْ قِيلتْ قبلَهُ في الأندلسَ، لكنْ لمْ يظهرْ حَلاها –كما وصفَ ـ ولا انسكبت معانِيها وبانتْ رشاقتُها واشتهرتْ إلا في زمانِهِ(3).

وعباراتُ ابن خلدونَ دقيقةٌ واضحةٌ، فهوَ يقولُ إن ابنَ قُزمانَ أبدَعَها ولمْ يخترعْها، ويعنِي بكلمةِ "أبدَعَها" هذّبها وأعطاها أبعادَها الفنّيةَ الرّاسخَةَ كما ظهرَ في نهايةِ عباراتِهِ. كما أن ابنَ خلدونَ قدْ وضّحَ أن الأزجالَ كانتْ قبلَ ابن قُزمانَ في الأندلسَ، فكيفَ كانتْ إذَنْ؟ سؤالٌ يجيبُ عنهُ ابنُ خلدونَ نفسُهُ في مكانٍ آخرَ. إذْ يرَى أن شيوعَ فن التّوشيح في أهل الأندلس، وأخذَ النّاسِ بهِ لسلاستِهِ وتنميق كلامِهِ وتصريعِ أجزائِهِ، كل ذلكَ دفعَ العامّةَ منْ أهل الأمصارِ إلى أنْ ينسجُوا على منوالِهِ بطريقتِهم الحضريّةِ منْ غيرِ أنْ يلتزمُوا فيهِ إعرابًا، واستحدثُوا فنّا سمّوهُ الزّجلّ(4).

(1) – يُنظر: الحلّي، **العاطل الحالي**، 6.

(2) – يُنظر: المحّبي، **خلاصة الأثر**،108/1، والحلّي، **العاطل الحالي**، 6.

(3) – يُنظر: ابن خلدون، **العبر**، 548/3.

(4) – يُنظر: **نفسه**، 404/3.

ومنْ هذهِ العبارتِ قدْ يتبادرُ إلى الذّهن أن الزّجلَ جاءَ منَ العامّةِ أيْ يعتبرُ الأدبُ الشّعبي أساسَ الزّجل، في حينَ يصرّحُ بأن الموشّحَ هوَ الّذي أوحَى بفكرةِ الزّجل حينَ تحولَ النّاسُ منَ النّظمِ الفصيح إلى العامّي.

وكونُ التّوشيح العاملَ الحاسمَ في ظهور الزّجل، أخذَ بهِ كثيرٌ منَ الدّارسينَ، ومنَ الدّارسينَ منْ يلح في ذلكَ فيقولُ: "وقدْ تمكّنت الموشّحاتُ منْ نفوسِ الأندلسيّينَ لعذوبتِها وحلاوةِ الخرجةِ فيها فأنساهُمْ ذلكَ انقيادَهم للّهجةِ العامّيّةِ فأعجبوا بالموشّحاتِ إلى حين! ولكنْ لمْ تكد الفرصةُ المؤاتيةُ تُتاحُ لهم، حتّى سارعُوا –بدافعِ شوقِهم وحنينِهم إلى لُغتِهم الدّارجةِ- يُعبرُونَ منْ خلالِها عنْ شُؤونِهم وقضاياهِمْ، وعنْ مظاهرِ حياتِهم العامّةِ بِجِدِها وهَزْلِها وأفراحِها وأحزانِها، وكانَ ذلكَ حِينَ اجتاحَتْ جيوشُ ابن تاشَفِينَ الأندلسَ وقضَتْ على ملوكِ الطّوائِفِ سنة 479هـ. فقد كثرَ البربرُ وغيرُهم منْ غيرِ العربِ في الجيشِ ثم كانتْ نتيجةً لتعدّدِ العناصرِ السّكّانيّةِ أنْ نشأتْ لدَى أهل الأندلسِ لغةٌ عامّيّةٌ مميّزةٌ هيَ تلكَ اللّغةُ الّتي صاغُوا بِها أزجالَهم(1). ونحنُ نعلمُ أن الموشّحاتِ لمْ يعجبْ بها الأندلسيّونَ إلى حينٍ، بل استمر الإعجابُ بها حتّى معْ وجودِ الأزجال، بل انتشرتْ في المشرقِ وذاعَ صيتُها. وتلقّفها النّاسُ مُعجبِينَ، ونظمُوا علَى منوالِها في القرون السّادسِ والسّابعِ والثّامن، وحتّى التّاسعِ والعاشرِ، فكيفَ كانَ الإعجابُ بها إلى حين؟! هذا قولٌ غيرُ دقيقٍ. أمّا حنينُ النّاسِ إلى العامّيّةِ فهوَ أمرٌ معروفٌ حيثُ يُعبرُونَ بها عنْ أشياءَ لا تُسعِفُهُم الفصيحةُ كثيرًا في التّعبيرِ عنها؛ لأن الألفاظَ المستعملةَ لها دلالةٌ خاصّةٌ ووقعٌ موسيقي خاصّ لا يوجدُ في مرادفاتِها في الفصيحةِ.

ويرَى الحِلّي أن الزّجّالينَ أولَ ما نظمُوا الأزجالَ جعلُوها قصائدَ مُقصّدةَ -كما قالَ- وأبياتًا مجرّدةً في أبحرِ عروضِ العربِ، بقافيةٍ واحدةٍ كالقريضِ لا يُغايرُهُ بغيرِ اللّحن واللّفظِ العامّي. وسمّوها القصائدَ الزّجليّةَ(2). ثم يُفسّرُ تنوّعَ الأوزان فيها معتبرًا أنّهُ لكثرةِ هذهِ القصائدِ –كما أسماها- واختلافِها عدلُوا عن الوزن الواحدِ العربي إلى تفريع الأوزان المتنوّعةِ. وأوضحَ أن هذَا التّفريعَ قدْ جاءَ بعدَ أنْ لحّنُوا

(1) – يُنظر: عدنان مصطفى، **الجديد في فنّ التّوشيح**، 240.

(2) – يُنظر: **العاطل الحالي**، 14.

تلكَ القصائدَ بألحانٍ طيّبةِ السّماعِ، رائعةٍ في الأسماعِ متناسبةٍ مع الأنغامِ والإيقاعِ، وضعُوا على كل جزءٍ منَ الأوزانِ كلامًا يوازنُهُ في الثّقل والخفّةِ. ويقومُ مقامَهُ عندَ التّرنّمِ والغناءِ(1).

وهذَا رأيٌ غيرُ مسبوقٍ، حيثُ يوضّحُ أن تسلسلَ الأزجالَ كانَ قصيدةً ثم لُحّنتْ فحرّفَ اللّحنُ بعضَ الأجزاءِ ليناسبَ التّطريبَ والتّنغيمِ، وكأن هذَا الانحرافَ أعجَبَهُم فالتزمَ الزّجّالُونَ بالنّظمِ على مثل هذهِ التّقسيماتِ المُوسيقّيةِ. وهوَ بهذَا ينأى بعيدًا بالأزجال عن الموشّحاتِ.

أمّا الشّكعةُ فيرَى أن الزّجلَ يشكّلُ المرحلةَ الثّالثةَ لتحوّل الشّعرِ في الأندلسَ: فالمرحلةُ الأولى هيَ مرحلةُ الشّعرِ الفصيحِ الّذي استمر حتّى اليومَ. والمرحلةُ الثّانيةُ مرحلةُ إدخال العاميّةِ إلى الشّعرِ معْ تحويرٍ في بناءِ القصيدةِ وتعدّدِ الأوزانِ والقوافِي وهيَ مرحلةُ الموشّحاتِ. والمرحلةُ الثّالثةُ هيَ مرحلةُ قول منظوماتٍ عامّيّةٍ تلتقِي معْ رغباتِ العامّةِ، ومنْ لا يُجيدُونَ العربيّةَ وهيَ الزّجلُ(2). وهذَا الرّأيُ يؤخّرُ الأزجالَ إلى ما بعدَ استقرارِ الموشّحاتِ وشيوعِها.

ولا يُغفلْ الباحثون البيئةَ الأندلسّيةَ نفسَها، فقدْ رأى أحدهم أن البيئةَ الأندلسّيةَ استطاعَتْ أن تُحدثَ شيئًا جديدًا إلى حد ما يتجاوبُ معْ بيئَتِها، أو ما كانَ فيها منْ ترفٍ ونعيمٍ ولذّةٍ، وهوَ هذه الموشّحاتُ والأزجالُ الّتي تعبّرُ عنْ موجةٍ واسعةٍ منَ الغناءِ والموسيقَا(3). ولكنّنا نتساءلُ: لماذَا لم تفعل البيئةُ البغداديّةُ أيّامَ الرّشيدِ والمأمون وغيرِهِم في ترفِها ونعيمِها ولذائِذِها فِعلاً مماثلاً، وبخاصّةٍ ونحنُ نعلمُ أن موسيقَيّ الأندلسِ زرياب هوَ تلميذُ المُوصِلي البغدادي، فكيفَ أثّرت البيئةُ الأندلسّيةُ في تحويل الشّعرِ بهذَا الاتّجاهِ، ولمْ تفعل البيئةُ البغداديّةُ؟!.

وقدْ ذهبَ أحد الباحثينَ مذهبًا آخرَ حينَ اعتبرَ الأغنيةَ الشّعبيةَ أصلاً لكل منَ الموشّحِ والزّجل، وأن الفنّانَ –وشّاحًا وزجّالاً- قد استفادَ منْ هذا الفن الشّعبيّ واستغلّهُ لِيُخرجَ منهُ فنّا جديدًا يغزُو البيئاتِ المثقّفةِ، ويوفّقُ –كما قال- بينَ ما ألفتْهُ

---

(1) – يُنظر: **العاطل الحالي**، 22.

(2) – يُنظر: **مصطفى الشكعة**، **الأدب الأندلسي**، 448.

(3) – يُنظر: شوقي ضيف، **الفنّ ومذاهبه في الشّعر العربي**، 353.

هذهِ البيئاتُ منْ شعرٍ قديمٍ، ومنْ تقاليدَ أدبيّةٍ، وبينَ ما عرفتهُ البيئةُ الشّعبيّةُ منْ فن كانَ لهُ سلطانٌ في الحياةِ الخاصّةِ لهؤلاءِ المثقّفينَ(1).

وقدْ حاولَ صاحبُ هذا الاتّجاهِ إثباتَ رأيِهِ بإيرادِ خرجاتٍ عامّيّةٍ مشتركةٍ بينَ الأزجال والموشّحاتِ، كما أوردَ اعترافَ بعضِ الزّجّالينَ بازدحامِ الخرجاتِ لديهِ يختارُ منها، وأوردَ كذلكَ خرجاتٍ أعجميّةً تحملُ المعنَى نفسَهُ، مستنتجًا أن الأغنيةَ الشّعبيّةَ كانتْ مُسيطرةً في فترةِ ما قبلَ الموشّحاتِ والأزجال، فلما كانَ الأدبُ الّذي يحبّهُ رجالُ الدّولةِ هوَ الفصيح كانت الموشّحاتُ، بينما في البيئةِ المحلّيّةِ وبينَ العامّةِ، وفي مجالِسِ الأنسِ كانَ الحديثُ بالعامّيّةِ يحلُو، والعباراتُ تتكرّرُ، وراجت بينَ النّاسِ عباراتٌ خاصّةٌ لها وقـ ـعُها وطرافتُها، استُغلّـ ـتْ كمركزٍ للموشّحاتِ والأزجال، ثم كانتْ الرّجعةُ إلى العامّيّةِ في تلكَ المجالِسِ وفي حفلاتِ العامّةِ تمثّلُ النّظمَ العامّي الّذي هوَ الزّجلَ(2).

إذنْ نحنُ أمامَ تعليلاتٍ لظهورِ الزّجل، منها ما يعزُوهُ إلى البيئةِ أو العامّةِ من النّاسِ، ومنها ما يعزُوهُ إلى حُب اللّهجةِ العامّيّةِ وحب الانفلاتِ منْ قيدِ الفصيحةِ، ومنها مَا يعزُوهُ إلى الأغنيةِ الشّعبيّةِ، كما أنّ منها ما يعزُوهُ إلى إعجابِ النّاسِ بالموشّحاتِ فكانتْ الموشّحاتُ للرّسميّينَ بينما الأزجالُ للعامّةِ. ومنها أيضًا ما عزَاهُ إلى تطوّرٍ تاريخي كمرحلةٍ ثالثةٍ بعدَ الشّعرِ الفصيح والموشّحاتِ.

فلوْ محّصنا الرّأيَ الّذي يجعلها مرحليّةً، أيْ جاءَتْ بعدَ الشّعرِ والموشّح، لرأينا أن هذَا الرّأيَ لا يَثبتُ كثيرًا أمامَ الرّواياتِ الكثيرةِ الّتي تفيدُ أقدميّةَ الزّجل والموشّح معًا، حتّى لا يَعرفُ أقدمُ مَنْ أرخَ لهما مَنْ كانَ منهُما الأسبقَ، ومتَى كانَ ذلكَ؟. وهذا يُضعفُ قضيّةَ المرحليّةَ في الظّهورِ. كما أن طبيعةَ الأمورِ تقولُ: إن الأغاني الشّعبيّةَ والبيئةَ المحلّيّةَ الّتي تعتمدُ العامّيّةَ عادةً قدْ يُرَجّحان أسبقيّةَ الزّجل، حتّى إذَا كانَ دورُ مُخاطبةِ الرّسميّينَ تحوّلُوا إلى الموشّحاتِ.

وأمّا حُب العامّيّةِ وما قيلَ عن الرّدّةِ إليها منْ الفصيحةِ في عهدٍ تاريخي ما هوَ دخولُ ابن تاشَفينَ؛ فورودُ الأزجال الكثيرةِ قبلَ هذَا التّاريخ يُضعفُ أيضًا هذا الرّأيَ،

---

(1) – يُنظر: عبد العزيز الأهواني، **الزّجل في الأندلس**، 3،2.

(2) – يُنظر: **نفسه**، 5-51

كما أن العامّيّةَ كلغةٍ للفن الشّعري يمكنُ أنْ تُصاحبَ الفصيحةَ دائمًا في الفنون الرّسميّةِ، إذنْ فلا ضرورةَ للارتدادِ ما دامتْ كل الكتبِ والمؤلّفاتِ في هذا العصر تكتبُ بالفصيحةِ.

فإذا ما وصلْنَا إلى إعجابِ النّاسِ بالموشّحاتِ عامّةً والخرجاتِ خاصّةً، فهذَا حق ولكنْ لا يؤدّي بالضّرورةِ إلى تحوّل الموشّح منْ فن فصيحٍ فيهِ جزءٌ عامّي إلى فن عامّي كُلّيا هوَ الزّجل لمجرّدِ إعجابِ النّاسِ بالخرجةِ العامّيّةِ، بلْ يقودُنا إلى العكسِ وهوَ أن حُب الوشّاح لمثل هذهِ العامّيّاتِ قدْ جعلهُ يعتمدها كمركزٍ للموشّح يبني موشّحهُ عليهِ.

والّذي أذهبُ إليهِ هوَ أن البيئةَ العامّةَ بعاداتِها وسهراتِها وأغانِيها لا يُلائمها اللّفظُ الفصيحُ، لا لشيءٍ إلا لأن هذهِ البيئاتِ تتحدّثُ العامّيةَ. ولوْ دخلَ أحدُنا سوقًا عامّةً وأخذَ يتحدّثُ إلى التّجّارِ باللّغةِ الفصيحةِ لرأيتَ الإنكارَ في وجهِ التّجّارِ والمارّةِ. وقدْ كانَ ابنُ عقيل(1) يروي عنْ أستاذِهِ الأسدي(2) أنّهُ كانَ يقولُ لأصحابِهِ: إيّاكم والنّحوَ بينَ العامّةِ فإنّهُ كاللّحن بينَ الخاصّةِ(3). وقدْ ضم كتابُ "الحمقى والمغفّلينَ" طرائفَ ممتعةً منْ هذا البابِ كتلكَ الّتي تروي أن نحْويا وقفَ على قصابٍ (جزّار) فقالَ لهُ: بكمْ البطنان؟ فقالَ: بدرهمان يا ثقيلان(4). وهذَا يدلّنا على أن العامّةَ كانت –وما زالت- لها لُغتُها وأدبُها في حينَ كانَ للخاصّةِ أدبها ولغتها كذلكَ.

وما نخرجُ بهِ هنا هوَ أن الأدبَ الشّعبي موجودٌ قبلَ الموشّحاتِ وقبلَ الأزجال بالتّأكيدِ؛ لأنّهُ يرافقُ الشّعبَ، وعليهِ فقدْ يكونُ هوَ العاملَ الأكثرَ وجاهةً، في إبرازِ فن الأزجال، زيادةً على أن العامّةَ تحب لغتَها، فكانَ لزامًا على منْ يُحب لأدبِهِ الرّواجَ، ولنفسِهِ الشّهرةَ، أنْ يُرضيَ ذوقَ العامّةِ، فكانت الأزجالُ.

ولكنْ ما الحدودُ الّتي كانَ الزّجل يتحرّك ضمنها؟ يمكنُ أنْ نعرفَ أينَ يقفُ الزّجّالُ، ولمنْ يوجّهُ فنّهُ لندركَ حدودَ هذا الفن.

---

(1) – أبو الوفاء، علي بن عقيل البغدادي، شيخ الحنابلة، وعالمُ الطّرق في وقتِهِ، لهُ مصنّفاتٌ كثيرةٌ منها: "كتاب الفنون" ت(513هـ)، وهوَ غير النّحوي عبد ا بن عقيل المصري ت (769هـ). تُنظر ترجمته في: ابن العماد، **شذرات الذّهب**، 35/4، وابن حجر العسقلاني، **لسان الميزان**، 243/4م.

(2) – عبد الواحد بن علي العُكبري شيخ ابن عقيل، عالم بالنّحو واللّغةِ وأيّام العرب، له: "الاختيار" في الفقه، ت(456هـ). تُنظر ترجمته في: الكتبي، **فوات الوفيات**، 19/2، ابن العماد، **شذرات الذّهب**، 297/3، والقفطي، **إنباه الرّواة**، 213/2.

(3) - يُنظر: ابن الجوزي، **أخبار الحمقى والمغفّلين**، 125-127.

(4) – 126، ويُنظر: الباب الثّامن عشر من الكتاب وما بعده.

لا يضيفُ جديدًا منْ يقولُ: إن كلاًّ منَ الشّاعر والوشّاح والزّجّال قدْ اتّخذَ منَ الكلامِ مادّةً لعملِهِ وحرفتِهِ، يُروجُها في المجتمعِ الّذي يتحرّكُ فيهِ، ويحاولُ أنْ يبلغَ بنظمِهِ أفضلَ صورةٍ يمكنُ أنْ يبلغَها لإرضاءِ جمهورِهِ، كما يحاولُ أيضًا منْ فنّه الكلامِي أنْ يبلغَ ما يُريدُ منْ سُمعةٍ أدبيّةٍ يطمحُ إليها، ومكانةٍ في المجتمعِ يصبُو إليها. ومنذُ كانَ الشّعرُ وجدَ الشّاعرُ لنفسِهِ طريقًا مسلوكًا مرسومَ الأبعادِ محدودَ الاتّجاهاتِ فسارَ فيهِ مادحًا أو مُفتخرًا أو راثيًا أو هاجيًا أو واصفًا .....الخ. وحينَ يجدُ الحكامَ ومنْ همْ أقل طبقةً منَ الحكّامِ كالقادةِ والأمراءِ يُغدقونَ عليهِ المالَ، يدفعهُ ذلكَ لمعاودةِ العمل منْ جديدٍ، وتتّصلُ حلقةُ الشّعرِ كعرباتِ القطارِ عربةً فعربةً، لكن سكّةَ الحديدِ واحدةٌ، وهيَ السّننُ الّتي رُسمتْ للشّعرِ وزنًا وصورة ولغةً فصيحةً ....الخ. فلمّا جاءَ الوشّاحُ لمْ يشعرْ بغربةٍ ولمْ ينبذْهُ الشّعراءُ؛ لأنّهُ يسيرُ في السّكّةِ نفسِها إلا منْ تنويعٍ في الوزنِ والقافيةِ وفي عامّيّةِ الخرجةِ أو عُجمَتِها. وما عدَا ذلكَ بقيتْ صُوَرُهُ ولغتُهُ الفصيحةُ وكثيرٌ منْ أوزانِ شعرِهِ كما كان الحالُ عندَ الشّعراءِ. كما أن جمهورَهُ بقيَ هوَ الجمهور نفسهُ منَ الأمراءِ الممدوحِينَ والقادةِ والقُضاةِ، وإنْ تحوّلتْ الأماكنُ إلى الحدائِقِ والقصورِ وبجوارِ جداولِ المياهِ بما يُرافقُ ذلكَ منْ غناءٍ وموسيقَا.

ولمّا جاءَ الزّجّالُ التقَى معَ الوشّاحِ في تفريعِ الأوزانِ والقوافِي وافترقَ معهُ في اللّغةِ، حيثُ أصبحتْ الأزجالُ بالعامّيّةِ، كما أن الجمهورَ اختلفَ، فقد توجّهَ الزّجّالُ بفنّهِ إلى النّاسِ في أسواقِهِم وأماكن اجتماعاتِهِم ولهوِهِم، فلا غرابةَ أنْ نجدَ زجّالاً ينظمُ زجلهُ في طبّاخ، وآخر في خيّاطٍ، وثالث في طحّانٍ، وهكذَا. كما أن الحديثَ بلغةِ النّساءِ في الخرجاتِ وغيرِ الخرجاتِ، وطلبَ المرأةِ للرّجل وتمنّيها بل استخدامَها عباراتٍ فيها منْ مجونٍ غيرِ قليلٍ، كل ذلكَ يدلّنا على حدودِ البيئةِ الّتي كانَ الزّجّالُ يدورُ فيها. وهذَا لا يعنِي أن الزّجّالَ انقطعَ عن الأمراءِ والخاصّةِ، بلْ يعنِي أن البيئةَ الطّبيعيّةَ الّتي يتوجّهُ إليها الزّجّالَ غالبًا هيَ بيئةُ العامّةِ منَ النّاسِ في بيوتِهِم وأسواقِهِم وأماكِنِ عملِهِم، هيَ بيئةُ النّساءِ في غزلِهن وعلاقاتِهن بالرّجال صراحةً، هيَ بيئةُ الصّبيانِ والمُردانِ وما يتداولونهُ منْ أحاديثَ وطُرَفْ(1).

---

(1) – يُنظر: عبد العزيز الأهواني، **الزّجل في الأندلس**، 139.

لا غرابةَ إنْ قلتُ إنّ دارسَ الأزجال القديمةِ بالذّاتِ كالسّائر في حقل ألغامٍ مكتظ ومبعثر الألغامِ؛ وذلكَ لأن هذه الأزجالَ نُظمتْ بذوق العامّةِ وبلغتِهم في مكانِها وفي زمانِها. ولوْ أرادَ أحدٌ دراسةَ أزجال قُطْرٍ ما وهوَ منْ أبناءِ العصر نفسِهِ، فإن ذلكَ سهلٌ عليهِ حتّى لوْ لمْ يكنْ يسكنُ ذلكَ القطر؛ لأن السفَرَ إليهِ ومخالطةَ أهلِهِ يحل المُشكلةَ. أما إنْ كانَ الدّارسُ في عصرٍ مختلفٍ وبعيدٍ كثيرًا عن العصر الّذي قيلتْ فيهِ الأزجالُ، فإن دراسَتَها أمرٌ صعبٌ بلْ يكادُ يكونُ مستحِيلاً وبخاصّةٍ في الجانبِ الفنّي الّذي يبحثُ في الوزن واللّغةِ والضّبطِ، بينما هوَ أقل صعوبةً في الموضوعاتِ والبناءِ.

ولمّا حاولتُ ضبطَ النّصوص كانَ ذلكَ أشبهَ بنقل جبلٍ منْ مكانِهِ في فترةٍ زمنيّةٍ قصيرةٍ دونَ أدواتٍ للحفر والنقل. وقدْ أهملَ صاحبُ التّحقيق "ع" الضّبطَ تمامًا، في حين حاولَ صاحبُ التّحقيق "م" ضبطَ النّص فضبطَ بعضَ الكلماتِ وضربَ صفحًا عن الباقِي، وقدْ وقعَ في أخطاءِ الضّبطِ في أيسر الأمور، وهيَ تحريكُ السّاكِن فحوّلَ الملحونَ إلى مُعربٍ وهذا الفيصلُ بينَ الموشّح والزّجل؛ لذلكَ لمْ يوفّقْ في ذلكَ.

وقدْ اطّلعتُ على رأيٍ لإبراهيم أنيس خفّفَ عنّي كثيرًا يقولُ فيه: "فإذا كانَ المغربي يجدُ صعوبةً في تفهّمِ أزجال الأندلسّيينَ، والعكسُ صحيحٌ، رغمَ قربِ الزّمان والمكان، فكيفَ بنا نحنُ، وقدْ بَعُدَتْ بيئتنا عنْ بيئتِهم، وحالتْ بينَ لهجتِنا ولهجتِهم قرونٌ منَ الزّمان؟ لذلكَ فدراسةُ النّصوص الّتي رُويت مكتوبةً منَ الأزجال القديمةِ أمر ليسَ باليسير، بلْ هوَ شاق عسيرٌ"(1). ويقولُ في مكانٍ آخرَ: "إذا أردنا أنْ يكونَ حُكمُنا صائبًا فلا بُد منْ دراسةِ لهجاتِ الكلامِ في كل بيئةٍ منَ البيئاتِ العربيّةِ ومعرفةِ خصائِصِها الصّوتيّةِ وطريقةِ النّطق بها، وما أصابَها من انحرافٍ"(2).

وقدْ وجدَتُ قليلاً منْ أوصافِ ضبطِ الكلماتِ، أو لفظِها في دراسةِ الأهوانِي، "الزّجل في الأندلس" وهيَ لا تُغنِي كثيرًا، لكنّني سأحاولُ تطبيقها في دراستِي الأزجال الأندلسّيةِ الّتي ضمّها "عقود اللآل". أمّا الأزجالُ المصريةُ والشّاميّةُ فلا مفر

(1) – **موسيقا الشّعر**، 34.

(2) – **نفسه**، 35.

لي من اعتمادِ اللّهجةِ المصريّةِ والشّاميّةِ ميزانًا في الدّراسةِ. لكن اللّهجةَ العامّيّةَ المصريّةَ وكذلكَ الشّاميّةَ تختلفان أيضًا، ومثالُ ذلكَ تحريكُ أوّل الفعل المُضارعِ، ففي كثيرٍ منْ مناطقِ مصرَ يضمّونُهُ، وفي مناطق شاميّة يفتحونه بينما في مناطقَ شاميّة أخرَى يكسرونَهُ، ومنْ هنا كانت الصّعوبةُ. لكنّني سأحاولُ ضبطَ النّص ما وسعِني ذلكَ، فإنْ وُفقتُ فمنَ ا ِ، وإنْ كانتْ الأخرَى فعذري اختلافُ اللّهجاتِ بينَ الأماكن، وبينَ الفتراتِ الزّمنيّةِ، وتكفينِي المحاولةُ الّتي أردتُ لها الإصابةَ جهدِي.

وأزجالُ العقودِ ثلاثةٌ وأربعونَ زجلاً يمكنُ تصنيفُها زمنيا كما يأتِي:

**جدول رقم (6)**

**الأزجالُ حسب القرون**

| القرن الهجري | العدد |
|---|---|
| السّادس | 4 |
| السّابع | 1 |
| الثّامن | 16 |
| التّاسع | 4 |
| مجهولة الزّمن | 18 |
| **المجموع** | **43** |

وهكذَا يختارُ النّواجي معظمَ أزجالِهِ منَ القرن الثّامن الهجري، أيْ في الفترةِ السّابقةِ قليلاً لعصرِهِ، كما يختارُ منْ عصرِهِ أربعةَ أزجالٍ: منها واحدٌ لهُ نفسهُ، وثلاثةٌ لابن حِجة. أمّا العددُ المجهولُ فأرجّحُ أنّهُ منَ القرنين الثّامن والتّاسِعِ؛ لأنّهُ لم يُمثّلْ منَ القرن السّابعِ إلا بزجلٍ واحدٍ، بينما مثّلَ منَ القرن السّادسِ لابن قزمان فقط. وأرجّحُ ذلكَ لأن أصحابَ الأزجال المجهولةِ في غالِبِهم يحملونَ ألقابًا تدل على المهنةِ، وهذا شائعٌ في مصرَ والشّامِ في العصرِ المملوكِي. فمنهم المبلّطُ، والمنجّمُ، والغزولي، والإسكاف، والنّجّار. وبهذا سأطلقُ الحكمَ الّذي ينطبقُ على الأزجال المعروفةِ على الأزجال غيرِ معروفةِ الزّجّال كذلكَ.

أمّا البيئةُ، فلمْ يضمّ "عقود اللآل" سوى أربعةِ أزجالٍ لابن قزمانَ وهوَ أندلسي، في حين كانَ الباقِي منْ مصرَ والشّامِ، ولمْ أستطعْ الفصلَ بين مصر والشّامِ؛ لأن

البئيتين سياسيا وتاريخيا كانتا تحتَ الحكمِ نفسِهِ. وكانَ العلماءُ والشّعراءُ يتنقّلونَ بينهما دونَ حواجز، ومنهم منْ نشأَ في الشّامِ وأقامَ في مصرَ وكذلكَ العكس، كما أن قربَ المنطقتين جغرافيا جعلَ كثيرًا منَ العاداتِ والتّقاليدِ واللّهجاتِ متقاربةً. أمّا الأزجالُ مجهولةُ القائل فكما سبقَ سأعتبرها شاميّةً مصريّةً للسّببِ الّذي ذكرتُهُ سابقًا، وهوَ وإنْ لمْ يكنْ كافيًا للدّراسةِ العلميّةِ فإنّما أراهُ يُسدّدُ الخُطَى في غيابِ ترجمةِ هؤلاءِ الزّجّالِينَ في الكتبِ المُعتمدةِ.

وستقومُ النّاحيةُ الموضوعيّةُ لأزجال العقودِ على المحاورِ الآتيةِ:

أ. الأغراض.

ب. الأغراضُ بين التّقليدِ والتّجديدِ.

أمّا النّاحيةُ الفنّيّةُ فستقومُ على:

**أوّلاً: بناء الزّجل**

**ثانيًا: الأسلوبُ**

**ثالثًا : الصّورة (الخيال).**

**رابعًا : العاطفة.**

**خامسًا: الموسيقا.**

**أ- ) الأغراض**:

الزّجلُ فن شعري، ومنَ الأمورِ البدهيّةِ أنْ يكونَ في أغراضِهِ كالشّعرِ والموشّح معْ بعضِ التّميّز إما كما وإمّا نوعًا. ولأن الزّجلَ فن موجهُ في الأصل إلى العامّةِ للّهو والطّرفةِ والتّسليةِ، فيبدُو أنّهُ في أوّل نشأتِهِ كانَ مقصُورًا على القول في الغزل واللّهوِ والمجون. وقدْ أقبلَ عليهِ العامّةُ واستطابَتْهُ الخاصّـــةِ لسيرورتِهِ، وخفّته وطرافتِهِ، ومنَ المؤكّدِ أن الزّجّالينَ لاحظُوا ميلَ العامّةِ إليهم .

كما لاحظُوا ميـلَ بعضِ الخـاصّةِ إليهم ، فوجدُوا أنفسّهـم في موقعِ مَنْ عليهِ أنْ يُرضِيَ جميعَ

الأطرافِ، لهذا نجدُ الزّجلَ قدْ عالجَ موضوعاتٍ أخرَى غيرَ تلكَ الّتي ابتدأ بها، ومنَ الموضوعاتِ الأخرَى الّتي عالجَها: الوصفُ، والفخرُ، والرّثاءُ، والزّهدُ، والمديحُ(1).

ولمْ يكنْ الزّجلُ بدعةً في ذلكَ. فالموشّحاتُ كانَ جُل ارتباطِها بالغناءِ والموسيقَا والطّربِ والأنسِ فكانَ طبيعيا أن تدورَ حولَ الغزل والطّبيعةِ والخمرِ. لكنّها امتدّتْ هيَ الأخرَى لتعبّرَ عن الفخرِ والهجاءِ والرّثاءِ والزّهدِ.

وقدْ عبرَ كثيرٌ منَ الدّارسينَ عن الرّأي ذاتِهِ في الدّراساتِ الأندلسيّةِ بعامّة وفي الزّجل بخاصّة: فقالَ بعضُهُم: "عبّرَ الزّجّالونَ عن الحياةِ، وطرقوا الموضوعاتِ الّتي طرقَها الشّعراءُ وابتدعُوا أغراضًا جديدةً مثلَ رثاءِ الحيواناتِ"(2).

ولمّا كانَ الزّجّالُ يتوجّهُ في زجلِهِ –غالبًا- إلى الطّبقةِ العامّةِ، فقدْ كانَ يختارُ الموضوعاتِ الّتي تروقُ لهذِهِ الطّبقةِ، حتّى إن ريبيرا نقلَ رأيًا عن ابن قزمان، يشترطُ فيه على الزجّال أنْ يختارَ من بين الموضوعاتِ أحفلَها بالفكاهةِ، وأخفّها، وينبغِي أنْ يكونَ ما يختارُهُ جذّابًا رشيقًا فيّاضًا بالحياةِ ممّا يثيرُ اهتمامَ الجمهورِ، كما اشترطَ ألا تكونَ الموضوعاتُ معقّدةً أو بلاغيّةً متكلّفةً، وإنّما سهلة ممّا يجري على ألسنَةِ عابري السّبيل –كما وصفَ- وعامّةِ النّاسِ حتّى يكونَ لهُ وقعٌ حسنٌ علَى أسماعِهِم ويثيرَ فيهم ما يُريدُ الزّجّالُ منْ زجلِهِ أنْ يُثيرَ(3).

ولمّا كانتْ الدّراسةُ مقصورةً على أزجال العقودِ، فسأتحدّثُ عن الأغراضِ الّتي دارتْ حولَها هذِهِ الأزجالُ وفق عدد ورودها . والجدولُ الآتِي يبيّنُ هذِهِ الأغراضَ.

---

(1) – يُنظر: عبد العزيز الأهواني، **الزّجل في الأندلس**، 159، والشّكعة، **الأدب الأندلسي**، 118.

(2) – الجمّال، **الأدب العامّي في مصرَ والعصر المملوكي**، 124.

(3) – يُنظرُ: **تاريخ الفكر الأندلسي**، 158.

**جدول رقم (7)**

**أزجالُ العقودِ حسب الموضوعات**

| الأغراض | عدد الأزجال |
|---|---|
| الغزل | 19 |
| الوصف | 6 |
| الهجاء | 6 |
| الوعظ | 4 |
| المِهَن | 3 |
| المُجون | 3 |
| السّخرية | 1 |
| المديح | 1 |
| **المجموع** | **43** |

**أولاً : الغزلُ**:

ليسَ غريبًا أنْ يحتل الغزلُ هذهِ المرتبَةَ البارزةَ في أزجال عقودِ اللآل، فالغزلُ ممّا ترتاحُ إليهِ النّفسُ، ويشكّلُ متنفّسًا منَ الهُمُومِ وركونًا إلى الدّعةِ والحُب.

فما المعانِي الّتي طرقَها الزّجّالُونَ في "عقود اللآل" في مجال الغزل؟. لا بد منْ أنْ يذكرَ المُتغزّلُ محاسِنَ الجسمِ، وهذَا هوَ مدارُ الغزل عادةً، وقدْ تناولَ الزّجّالُونَ في العقودِ محاسنَ الجسمِ بالوصفِ والغزل، ومنْ ذلكَ:

**<u>الوجه</u>**: الوجهُ عُمومًا عندَ الزّجّالِينَ –كما هوَ عندَ الشّعراءِ والوشّاحينَ- بدرٌ وصباحٌ مُشرقٌ، ومنْ ذلكَ:

**حين بَدَر وجهُو المُهلْهلْ نقَصْ البدر المُكمّلْ وقوامُو لمّا أقبَلْ**

**أعْزَل الرّامحْ وولّى(1)**

---

(1) – زجل ابن مقاتل رقم 9.

ومنْ ذلكَ أيضًا:

**بدرْ شعبانْ مُنيـتي لـمّا ** **فِي بروج السّعْدْ لاحْ نجْمُو**

**قالْ: لَوْ قِصّةْ في فيضْ دمعِي ** **أطلقُو واجْراه على رسمو**(1)

وفي تشبيه الوجهِ بالصّباح:

**عِنْدْ قِسْمةْ محاسنُو ** **عَزّ مجـدُو**

**قامْ عذارو وجرَى على صحِنْ خدّو**

**وعلى الخصْر أسبلْ الرّدْفْ بعـدُو**

**والصّباحْ قالْ: أنَا على وجهُو قابلْ ** **والشّعْر قالْ: أنَا على أقدامُو سابلْ** (2)

**__الخدّ__**: يصوّرُ الزّجلُ جمال الخد ، ومنْ ذلكَ:

**مَنْ جازْ في حُسنْ خَدو ** **لحظةْ لقتِلي حدو**

**وورْدْ خدّو وندو ** **ما في الرّياضْ شيءْ ندّو**(3)

ومنَ الزّجّالينَ منْ شبّههُ بالثّوبِ الأحمر:

**لوْ ترَى حُمـرةْ خـدُودُو ** **وعـذارُو المنمنمْ**

**كانْ ترَى ثوبْ أطلسْ أحمـرْ ** **معدني بأخضرْ معتّقْ**(4)

**__العذار__**: وقد وُصفَ بأنّهُ عقربٌ أو أفعَى، ومنْ ذلكَ:

**حُلّةْ حَريرْ حَمْرَا نَسَجْها الصّانِعْ ** **لكنْ مُرادِي في الحواشِي ترقمْ**

**فقلتْ: عقربْ سالفيك ما تحتاجْ ** **معو لرُقامْ: قال: عذاري أرقمْ**(5)

كما وُصفَ بأنّهُ حرفُ "لامٍ":

**قال: إن مرسومُو شَريفْ ** **فِي طيّ منشُورُو حِكـمْ**

**إيشْ قلتْ في هذَا العِذَار؟ ** **فقلـتْ: هوْ كما رَسَـمْ**

**قالْ لي: عذُولكْ قـدْ رآهْ ** **لام، فقلتْ يا زينْ الوجودْ**

------------------------------

(1)- زجل ابن حجّة رقم 13 .

(2)- زجل ابن حجة رقم 12

(3)- زجل ابن مقاتل رقم 4 .

(4)- زجل ابن النبيه رقم 1 .

(5)- زجل العبّادي رقم 32 .

**لامْ "كَيْ" كوت مهجـ ـتي        في نصْبها بين الـ ـوُرودْ(1)**

**الثّغر**: شُبّهَ الثّغرُ بدوْرِ الدرهمِ في الأزجال أيْ منْ جهةِ الاستدارة، ومنْ ذلكَ:

**خَدو الشّريقْ دارْ الطّرازْ منْ حُولُو        والرّدفْ كومْ وأعلى منارُو عالِي**

**والثّغر دُور دِرْهمْ طلبتْ أحطَى ْبيهْ        وقلتْ: هذا الثّغر ما فيه والِـ ـي(2)**

كما أن الثّغرَ أيضًا منْ جهةِ الاستدارةِ قدْ شُبّهَ بحرفِ "الميم". ومنْ ذلكَ:

**ناديت لُو: أسرارْ الحروفْ        هي أصلْ ما بي منْ قدِيمْ**

**قدّكْ ألـ ـفْ وعارضـ ـكْ        لامْ، والفميمْ وضعْ ميمْ(3)**

**العين**: شبّهتْ حواجبُ العين بالقسّي، ومنْ ذلكَ:

**مِنْ ذَا يحملْ جورْ العوينات بتاعكْ**

**وأنت سلطانْ على المعاشقْ وماعكْ**

**رُمـ ـ ـ ـح قامةْ بلينها اشتدْ باعَكْ**

**وحواجبْ قِسِي على جفنْ نابلْ        سهمها أنفذْ في القلبْ منْ سحرْ بابلْ(4)**

وشبّهتْ الجفونُ بالسّيوفِ، ومنْ ذلك:

**مَنْ نَظَرْهُمْ نَظرةْ بقيْ مسحورْ        وكيفْ إنّو ما ينسحرْ منْ عيـ ـونْ**

**تعتقـ ـدهم  رقودْ وهمْ أيقاظْ        وجفونْ كل جفنْ سيفْ أي قاضْ(5)**

ومنْ ذلكَ أيضًا:

**لحظْ سيفْ في جفونْ يجرحْ     حليتُو الصّدغْ المسرّحْ     ما رأتْ عينِيّ أملحْ**

**منْ ذاك السّيف المحلاّ(6)**

ويتغزّلُ الزّجّالُ بالعيون في شكلِها، كما يتغزّلُ بها في هيئَتِها، أمّا الشّكلُ فيشّببها بالنّرجس، ومنْ ذلكَ:

**وأربابْ الفضل والتّشابيه يا أشهلْ**

---

(1) – زجل ابن حجّة رقم 14.

(2) – زجل الغباري رقم 32.

(3) – زجل ابن حجّة رقم 14.

(4) – زجل ابن مقاتل رقم 11.

(5) – زجل ابن مقاتل رقم 3.

(6) – زجل ابن مقاتل رقم 9.

**قالُوا: عينيكْ نرجسْ، وصدغكْ خمايلْ صبتها أسيافْ معقربات الحمايلْ(1)**

وأمّا الهيئةُ، فقدْ أكثرَ الزّجّالُونَ منَ التّغزّل بالعين الكسلانةِ النّعسانَةِ ومنْ ذلكَ:

**إن ماعُو عيونْ فواترْ حُورْ في نحورْ ولدانها فواترْ جفُـونْ**

**.... تعتقدْهمْ رقودْ وهمْ أيـقاظْ وجفون كلّ جفنْ سيفْ أيْ قاضْ(2)**

ومنْ ذلكَ:

**وعليْه قدْ دبّ بالسّـرقةْ جيتْ لطرفُو، قاتْ: يا كسلانْ**

**هكذا هي عادةْ الحُرّاسْ قالْ لي: اعذرني، أنَا نعسانْ(3)**

ومنْ ذلكَ أيضًا:

**يا عذارُوْ، عليشْ تسيلْ عندْ ذِكرُو؟**

**ويا ردْفُو، بَسّكْ تزيدْ على خَصْـرُو**

**ويا طرفُو، كمْ ذا الكسلْ، واتْ يا شعْرُو:**

**كمْ تجيْ عَرْضْ لاصطباري تحاولْ ° أقصِرْ، كمْ في عشقُو تطاولْ(4)**

<u>**القد**</u>: يشبّه الزّجّالُونَ القد إمّا بالرّمح وإمّا بالغصن. فمنْ ذلكَ:

**قدْ هَوَى قلبي معيشـقْ حَبَشِي، أسمر وأهيفْ**

**يخجل الغصن الرّشيقْ كِيفْ لا نعشقْ ونتلفْ**

**..... بقوامْ يحكِي العوالِـي كلّما غابْ جا برقصةْ(5)**

<u>**الرّدف**</u>: وهوَ ثقيلٌ يظْلم الخصر الرّقيق، ومنْ ذلك:

**ويا ردفُو بَسّكْ تزيدْ على خصرُو(6)**

وقدْ وجدتُ مَنْ تغزّلَ باللّون الأسمر، علمًا بأن الشّائِعَ هوَ التّغزّلُ بالوجهِ البَدْريّ الوضّاح، المُشْرِق كالشّمس وكالفَلَق وكالصبح، ومنْ ذلكَ:

**قدْ هَوَى قلبي معْيشقْ حَبشِي، أسمر وأهيفْ(7)**

---

(1) – زجل ابن مقاتل رقم 11.

(2) – زجل ابن مقاتل رقم 3.

(3) – زجل ابن حجّة رقم 13.

(4) – زجل ابن حجّة رقم 12.

(5) – زجل ابن مُكانس رقم 2.

(6) – زجل ابن حجّة رقم 12.

(7) – زجل ابن مكانس رقم 2.

والمردانُ والصّبيانُ هُمْ أغلبُ المتغزل بهم، ومِنْ ذلكَ:

**صغيرْ بحيّرْ في أمرو  غزال قمرْ بسمرُو  ليثْ الهوَى ونمرو  فاعجبْ لصغر عُمْرو**

**ريمْ ابنْ عَشْر وأرْبَعْ      أردَى الأسودْ وأرعبْ(1)**

ومنهُ كذلكَ:

**أوّلْ آمسْ في الطّريقْ        لمحتْ عيني صبــيْ**

**قلتْ لو: انتْ ابنْ منْ        قال لي: ابنْ امّي وأبيْ(2)**

أمّا الغزلُ بالأمردِ، فمنهُ:

**في هَوَى المُردان ضنيتْ        وبرَى جسمي النّحولْ**

**وذهبْ عقـلي  علــى        منْ لا ريْتْ لهم عقولْ(3)**

ولا يخلُو الغزلُ منَ الشّكوَى، وقدْ أكثرَ الزّجّالُونَ منَ الشّكوَى وصوّرُوا آلامهم، ودموعَهم، ووحدتَهم، ونحولَ أجسامِهمْ، فمنْ ذلكَ:

**والنّبي زادْ بُو هيامــيْ      ولا نسمعْ لومْ  لايـمْ**

**وظهرْ للنّاس سقامــيْ      وبقيتْ في دمّي عايمْ**

**ونفر منّي منامـــيْ      ولا تنفعني التّمايـمْ**

**قالْ ليْ صحبي  بك دقْ      حتّى حالكْ ما ينعرفْ**

**قُمْ نجيبْ طبيب حويدقْ      ويبانْ ضُرّك ويُكشفْ(4)**

ومنْ ذلكَ أيضًا:

**وإنْ تيَسرْ لكْ أنْ ترَى حِبّي      وسْألْ عنْ جِسمِي الضّعيفْ، قلْ لُو:**

**انحلّ بعدكْ إلى أنْ  فــاظْ      واغتسلْ منْ ما عيونُو فاضْ**

---

(1) – زجل ابن مكانس رقم 4.

(2) – زجل ابن مكانس رقم 10.

(3) – زجل ابن المعمار رقم 28.

(4) – زجل ابن مكانس رقم 2.

**وعلى حذو الدّارجينْ قدْ حذَا وفي بابُو حادِي المنيّةْ حـدَا(1)**

وهكذّا يشكُو الزّجّالَ قلّةَ النومِ، ويصفُ دمعَهُ الّذي نزفَ حتّى بكى دمًا، أمّا جسمُهُ فلا يكادُ يُرَى، وقدْ أوشَكَ على الموتِ. هذهِ الأوصافُ الّتي تناولها الزّجّالُونَ في غزَلِهم.

**ثانيًا : الوصف**:

ركز الوصف في الأزجال على الموضوعات الآتية :

1- **وصف البراغيث**: وهوَ زجلٌ فَكِهٌ طريفٌ لابن مقاتلٍ، مزجَ فيهِ بينَ الفكاهةِ والشّكوَى، ولمْ ينسَ اللغةَ فيهِ، يقولُ:

**جيّشُوا امـبارحْ عَلـيّهْ البراغيثْ واقلقوني**

**لولا كان في العُمر فُسحةْ والا كانُوا أكلوني(2)**

ثم يصوّرُ هجومَ البراغيثِ وكيفَ "نقّطوهُ" بِـ "الورشكين" وهوَ فضلاتُ البراغيثِ:

**ليلةْ انضموا عليّهْ وأرادُوا يحملُونـي**

**قمتُ ليهمْ ألتقِيهـمْ بالورشكين نقّطُوني**

وهيَ مبالغةٌ لطيفةٌ في كلمةِ "يحملوني". كما أن المبالغةَ اللّطيفةَ ظهرتْ في تصوير ما فعلهُ بهِ البراغيثُ يقولُ:

**ليلةْ أخرى واظبوني والبراغيث في منامِي**

**أكلُوا لحمِي ودمّـي حتّى قرقشُوا عِظَامِي**

كما يصوّرُ الطّريقَةَ الشّعبيّةَ لقتل البراغيثِ وهيَ الضّغطُ عليها بظفر الإبهامِ:

**كمْ نُقتل ولا يفنُوا قدْ بطّل مني بِهامِي**

(1) – زجل ابن مقاتل 3.

(2) – يشيرُ إلى القضيّةِ النّحويّةِ "أكلوني البراغيثُ". يُنظر: **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، 2/79-85.

وما أجملَ وصفَهُ للمطاردةِ:

**جاكرُوني ليلةْ حـــتّى    مِنْ فِراشِي أخرَجُونِي**

**وبقِيت كيف ما استخبَيتْ    في الزّوايا ، ينبشُونِي**

ويختتمُ الزّجلَ بربطِ اسمِهِ بالمعركةِ فيقولُ:

**ذِي عجوبةْ قدْ جرَتْ لِي    أرخوها في فُنونِي**

**كيف نكونْ ابن مقاتـل    والبراغِيثْ يقتلُونِي(1)**

**2- وصف النّيل:**

وهيَ لفتةٌ منَ الزّجّال أظنُها جاءَتْ منْ رسالةِ الزّجل المتمثّلةِ في إرضاءِ العامّةِ، والتّعبيرِ عمّا يختلجُ في صدورِهِم. وأهلُ مصرَ ينتظرونَ فيضانَ النّيل ليسقوا مزروعاتِهِم، ولا يخفَى ما في ذلكَ منْ بهجةٍ وسرورٍ للنّاسِ، ومنهم الزّجّالُ الّذي ينطقُ بِلسانِهِم ويعّبرُ عنْ خلجاتِ نفوسِهِم.

وقدْ بدأ الزّجّالُ بشكرِ ا ِ على وفاءِ النّيل، ثم صوّرَ عبوسَ الخزّان؛ لأن النّيلَ نافسَهُ بلْ وغطى عليهِ في إمدادِ النّاسِ بالماءِ، ولمْ يعد النّاسُ في حاجةٍ لاستجداءِ الخزّان:

**نيلنا أوفى وزاد بحمـد ا    ذِي الزّيادةْ حديثها قدْ شـاعْ**

**فرح النّاسْ، وعبس الخزّانْ    بقي وجهُو ذراعْ، وقمحُو باعْ**

**ومرضْ واشتكى وزادْ ضرو    لما نادُوا للنّيل بصدق الوَفَـا**

**واشتعلْ قلبُو منْ لهيب النّارْ    وسراجْ عمرُو منْ حياتُو انطفا(2)**

وهكذَا يمضِي الزّجّالُ في وصفِ حزن الخزّان، داعيًا عليهِ بالمرضِ منَ القهرِ بسببِ الفيضان.

ويتحوّلُ الزّجّالُ إلى النّاسِ طالبًا منهم شكرَ ا ِ على نعمتِهِ في وفاءِ النّيل يقولُ:

**ألْهَنَا يَا أمةْ النّبي المُختارْ    قدْ جا نصرْ الإلهُ وفتحُو القريـــبْ**

**فاشكُرُوا ربّكم هو الفتّاحْ    قدْ عطاكم مـنْ فضلُو أوفى نصيـبْ**

---

(1) – زجل ابن مقاتل رقم 8.

(2) – زجل ابن مقاتل رقم 38.

ويستمر في دعوتِهِ للنّاسِ كيْ يحرثُوا ويبذرُوا ختامًا زجله بوصفِ مياهِ النّيل، فيقول:

**لما ريتُو يشبه سلاسل ذهبْ     حين تخَطَرْ نظمتْ فيهْ الدرَرْ(1)**

### 3- البرْدُ:

وهذَان تصويرٌ ووصفٌ طريفَان للبَرْدِ الّذي أحس بهِ الزّجّالُ، فنقلَهُ في صورةٍ مؤثّرةٍ، حيثُ هجمَ الشّتاءُ على النّاسِ ومنهم الزّجّال، فحارَ في أمرِهِ كيفَ يتصرّفُ معهُ:

**الشّتا هجَم عَلّيّا  كنتْ غارقْ في مناهِي     قمتْ أقيمْ عليهْ ثايرْ    استخبّا في عظامِي(2)**

وما أجملَ صورةَ الشّتاءِ في هجومِهِ، فالغمامُ أسودُ، والرّعدُ يدقّ كؤوسَهُ، والبرقُ يلمعُ، والنتيجة أنّ أسنانَ الزّجّال تطقطقُ، فيقولُ:

**الشّتا جَيش وجانِـــي     فِي غمامْ بوجهْ عابِسْ**

**دقّ كؤوس الرّعد وابرقْ     وحمـلْ راجلْ وفارسْ**

**.... بقيتْ أسنانِي تطقطقْ     وانَا غنْمِي في كلامِي    وقوامِي كان مقوّمْ    انعوجْ منّي قوامي**

ثم يصوّرُ الزّجّالُ حوارًا بينَهُ وبينَ البَرْدِ:

**اقْتصدْ حربِي وجـــانِي     قلتْ لُو حين جانِي قاصدْ:**

**يا صقيعْ: إيشْ ذي الشّفاعةْ     جيتني يا برْد بـــاردْ**

**ما أنا يا برْدْ قدكْ     لا يغركْ من لثامِي     أنا إلا رميتْ سلاحِي    جيرني وأرعى ذمامِي**

ويحاولُ الزّجّالُ في مجادلةٍ يائسةٍ صرف البرد لمنْ يملكونَ الأغطيةَ والأكسيةَ الثّقيلةَ، فيقولُ:

**يا شتا قويتْ عليـا     ما تروحْ تقوى على أصحابْ**

**الثّياب الثقلْ والجوخْ     وفِــرا، ألـــوانْ سنجابْ**

لكن البرْدَ لا يؤثّرُ إلا في الفقراءِ، فيقول:

**قالْ لِي: رحتْ عليهمْ     كركبوني من ورا الباب**

---

(1) – زجل ابن مقاتل رقم 30.

(2) – زجل ابن أيبك رقم 31.

لكن الزّجّالَ إيجابيّ، فما يؤلمهُ قدْ يَسُر غيرَهُ لذاكَ يَخرجُ منَ الصّورةِ الشّائقةِ الطّريفةِ بقولِهِ على لسان البرْدِ:

**وتقول: وجهي معبّسْ  ما ترى برقْ ابتسامي  وثغورْ الأرض تضحك  عندما يبكي غمامي؟(1)**

**4- الفقر:**

لمْ يحظَ شيءُ بالوصفِ مثلما حظيَ الفقرُ، وقدْ تفنّنَ الزّجّالونَ في رسمِ صورةِ الفقر: فهوَ في الملابسِ، والطّعامِ، والبيوتِ، والمركوبِ، وفي كل شيءٍ، وقدْ أجادَ الزّجّالونَ في ذلكَ أيّما إجادَة.

ومنَ الّذينَ وصفُوا الفقرَ ابنُ الخرّاط، حيثُ وصفَ ثوبَهُ بأنّهُ لا رمقَ فيهِ:

**أنا حوبْ عندِي قماش  يسوَى ولاش  خلَقْ كلوتُه ثم شاش**

**ما فيه رمقْ(2)**

ثم ينطلق لرسمِ صورةٍ طريفةٍ لملابسِهِ قطعةً قطعةً، وممّا وصف بهِ القميص:

**ولي قميص منْ عهدِ نوحْ  على الفتُوحْ  لوْ صادفُو شمس الصّبوحْ**

**كان احترقْ**

والسّراويلُ فاتحةٌ ممزّقةٌ:

**ولي سراويل فاتحِي  ما يستحِي  هذَا ورسمو قدْ مُحِي**

**من الشّفقْ**

وبعدَ أنْ يرسمَ بريشتِهِ الذّكّيّةِ المُبدعةِ صورةً لجميعِ ملابسِهِ، ينتقلُ ليصفَ سلاحَهُ قطعةً قطعةً كذلكَ. ومنْ وصفِهِ للقوسِ:

**وقوس قوي يصلح زيارْ  لا للحصَارْ  إلا لإكديشْ أو حمارْ**

**إذَا نَزَقْ**

وينتقلُ منْ بعدِ ذلكَ لرسمِ صورةِ فرسِهِ الّتي هيَ للحمير أقربُ منها للخيول، ويصف سرجَها ولجامَها وحزامَها وسيرَها .... الخ(3).

---

(1) – زجل ابن أيبك رقم 31.

(2) – يُنظر: موشّح رقم 18.

وهكذا فعلَ الزّجّالُ نفسُهُ في زجلٍ آخرَ، رسمَ صورةً طريفةً لثيابِهِ وفرسِهِ وأدواتِهِ(1)

## ثالثًا : الهجاء:

ستّةُ أزجالٍ في "عقود اللآل" دارتْ حولَ الهجاءِ، وقدْ تعدّدتْ صورُ الهجاءِ فيها ومنْ صورِهِ:

1- **هجاء مجهول**: ولا أدري إنْ كانَت بعضُ أبياتِهِ قدْ حُذفَت. معْ أنّني لا أستبعدُ ذلكَ؛ لأنهُ منْ بيتين وغيرُ مترابطٍ. وخرجتُهُ مناسبةٌ، وفيهِ قطْعٌ، وقدْ توجّهَ فيهِ الزّجّالُ بالهجاءِ –وهوَ إلى السّخريةِ أقرب- إلى شخصٍ ينتفُ لحيَتَهُ، وهذَا يسجّلُ موقفًا اجتماعيا يعيبُ على منْ يحلقُ لحيتَه، وقدْ بدأهُ الزّجّالُ بقولِه:

**مَنْ نتَفْ وشْقَـرَفْ إفزاع أنتَ عنـ ـو**

**واش تعملْ بـ واحدْ مالو خير في ذقنُو(2)**

ويجعلُ الزّجّالُ الحوارَ بينَ اللّحيةِ وشخصٍ آخرَ تقولُ فيهِ اللّحيةُ:

**خلّيه أنت واصبـرْ وافْرحْ أو بمثْلِي**

**هو يقلعْ وأنا أطلعْ ومنّي ومنّـ ـو**

ثم يختمهُ بسخريةٍ في صورةٍ تشبهُ المهجوّ بالتّيسِ، يقولُ:

**واليوم في ذقـنُو كنّو تيس مصوّرْ**

**وهوّ التّيسْ بعينُو واش حاجةْ لكنو**

2- **هجاء خطيب**: وقدْ شمَمْتُ منهُ رائحةَ الغيرة، غيرةَ الزّجّال منَ الخطيبِ فأقذعَ لهُ في الألفاظِ، وخرَجَ على كلّ ذوقٍ، وتبرّأتْ منهُ كل مروءَةٍ، ناهِيكَ عنْ أن مثلَ هذهِ الصّفاتِ لا تُقالُ في فاسقٍ أو مُخنّثٍ أو فاجرٍ أو ماجنٍ، فكيفَ تُقالُ في خطيبٍ؟

---

(3) – يُنظر: نفسه.

(1) – يُنظر: موشّح رقم 19.

(2) – زجل ابن قزمان رقم 15.

والحقيقةُ أن إيرادَ ألفاظِها غيرُ مستساغٍ؛ لأنّها بذيئةٌ سوقيّةٌ ماجنةٌ يمكنُ الرّجوعُ إليها في الزّجل(1).

### 3- هجاءُ مِهْني يُسمّى "الغزولي":

والزّجلان اللّذان نُظِما في هجاءِ "الغَزولي" هما لابن المنجّمِ صاحبِ هجاءِ الخطيبِ السّابقِ. ويبدُو أن الغزولي كانَ شاعِرًا أوْ يدّعِي الشّعرَ فيأتِي الزّجّالُ ليُجردَهُ منَ الشّعرِ، ويشتق لهُ الشّعيرَ ليحولَهُ منْ شاعرٍ إلى حمارٍ. ثم يطلبُ إليهِ أنْ يقنعَ بالغزَلِ مفتخرًا عليهِ في نهايةِ الزّجلِ بأنّهُ – أي الزّجّال- قدْ أخرسَ ابنَ مكانسٍ وشخصًا يُسمى "فقّاعِي". وثالثًا هوَ كاتبُ سرِ جلّق. وهذهِ المعانِي ذاتُها كررها الزّجّالُ في زجلين اثنين(2)، مستخدمًا طائفةً منَ العباراتِ البذِيئةِ السّوقّيةِ الماجنةِ، والغريبُ أنّهُ يعتذرُ عنْ عدمِ التّقبيحِ ويدّعِي أنّهُ لا يُريدُ ذكرَ سيّئاتِ المهجُو خوفًا منَ الخطيئةِ، ولأنّهُ يستحِي منْ ذِكرها!! ولا أدري ما الّذِي يستحِي منْ ذِكرِهِ بعدَ كل هاتِيكَ الألفاظِ والعباراتِ البذِيئةِ؟!.

ومنْ قولِهِ فيهِ ممّا يمكنُ الاستشهادُ بهِ:

**خلّ فنّ الأشعارْ　　　الشّعيرْ أخير لـ ـ ـ ـكْ**
**لا تدخلْ بجهلكْ　　　في شيء ما هو شُغلكْ**
**ولكْ يا غزولي　　　اشتـ ـغلْ بغزلـ ـ ـكْ(3)**

وللزّجّال نفسِهِ زجلٌ لمْ يكملْهُ، كلّهُ سُبابٌ وبذاءةٌ. ويبدُو أن ابنَ المنجّم اختط لنفسِهِ طريقًا في الهجاءِ تقومُ على البذاءَةِ والإسفافِ والانحطاطِ الخلقي، ومادّتهُ الألفاظُ البذيئةُ السّوقّيةُ الماجنةُ.

وقدْ لاحظَ الشّكعةُ في دراستِهِ للأدبِ الأندلسيّ أن الزّجّالينَ قدْ طرقُوا الهجاءَ بقسوةٍ وإقذاعٍ وتدن؛ لأن العامّيّةَ –كما قالَ- تحفلُ بمثل هذهِ الأوصافِ أكثرَ منَ الفصيحةِ(4). وهذا رأيٌ لهُ ما يُبرّرُهُ؛ فالعامّيّةُ الّتي يستخدمها هيَ لغةُ العامّةِ وفيها

---

(1) – يُنظر: زجل ابن المنجّم رقم20.
(2) – يُنظر زجلُ ابن المنّجم رقم 21 و 22.
(3) – زجل ابن المنجّم رقم 21.
(4) – يُنظر: **الأدب الأندلسي**، 460.

ألفاظٌ سوقيّةٌ متدنيّةٌ بلْ وبذيئةٌ هابطةٌ، والزّجّالُ دومًا يبحثُ عمّا يثيرُ شعورَ العامّةِ حتّى لو جنحَ الأمرُ بالهجاءِ إلى استخدامِ تلكَ الألفاظِ.

لكن القيمةَ الخلقية لمثل هذهِ الأزجال تكادُ تكونُ معدومةً، بلْ هيَ كذلكَ وقدْ سبقَ أنْ أوضحَ ابنُ بسّام في الذّخيرةِ أن الهجاءَ يشينُ صاحبَهُ ويُلحقهُ بالسّفهاءِ(1). وتبعهُ في رأيِهِ أحدُ الدّارسينَ المُحدثِينَ(2) ولا يخفَى أن مثلَ هذا الرّأي يتحدّثُ عن الهجاءِ بعامّةٍ، فما بالكَ إذَا كانتْ ألفاظُ الهجاءِ هابطةً، وعباراتُه بذيئةً منحطّةً؟!.

## رابعًا : الوعظُ:

وقدْ ضم "عقود اللآل" أربعةَ أزجالٍ في الوعظِ والإرشادِ والتّوبةِ والحثّ على مكارمِ الأخلاق: واحدٌ منها للحجازي صاحبِ روض الآداب، وثلاثة لزجّالٍ يُدعَى "المُبلّط".

فالزّجّالُ ينصحُ النّاسَ؛ لأنّهُ ندمَ على ضياعِ عمرِهِ ويطلبُ منَ ا ـِ التّوبةَ:

**اسمعْ لي ألفاظْ وجيزةْ: عند الهَرَمْ قلّ صـبري**
**وصارْ دمعيْ سواقِـيْ لما انحَنَى قوسْ ظَهريْ**
**ومنتهَى القصدْ توبـةْ لأنّي ضيّعتْ عُمـريْ(3)**

ثمّ يطلبُ منَ السّامعِ أنْ يتضرّعَ إلى ا ـِ –تعالى- لغفران ذنبِهِ:

**واكسرْ النّفسْ تُجْبرْ وقمْ بسـرّوا تعـلّقْ**
**وبالأصابعْ تَضَـرعْ لأهل السّماحْ، والأيادِي(4)**

ويقفُ الزّجّالُ معَ نفسِهِ لائِمًا لها ومُعنّفًا على حياةِ اللّهو والنّومِ، ويجدّدُ الدّعوةَ للتّوبةِ مستشفعًا بالنّبي عليهِ السّلامُ:

**يومْ تصيرْ جهـــنّمْ حرّاقةْ لأهل العِنادِ**
**وإنْ كانْ نشعتْ علينا شفيعنا خيرْ هادي(5)**

---

(1) – يُنظر: ق1، م1، 262.

(2) – يُنظر: محمد الدّاية، **تاريخ النّقد الأدبي في الأندلس**، 376.

(3) – زجل الحجازي رقم 35.

(4) – نفسه.

(5) – نفسه.

ولا ينسَى الزّجّالُ ذكرَ الدّيار الحجازيّةِ وتشوّقهُ إليها وإلى ساكِنِها صلّى ا ُ عليه وسلّم:

**كلّ أحدْ للحجازْ نـــــوَى وأنا في نارْ مِن الفراقْ**

**شركةْ عُشّاقْ من الطّــربْ قدْ صفَا وقتُهُــمْ، وراقْ**

**في الصّعيدِ مرّغُوا الوُجُوهْ صابُوا مكّة لهمْ عِــراقْ(1)**

ويتحدّثُ عنْ معجزاتِ النّبي صلّى ا ُ عليهِ وسلّمَ:

**والّذي شرّف الحجــازْ غاصَتْ أقدامُو في الحجرْ**

**وإذَا داسْ على الرّملْ ليسَ تجدْ لوْ عليه أثــرْ(2)**

ويقول أيضًا:

**نعمْ في الصّحيحْ انشقّ لأجلُو القمرْ وبينْ إصبعيهْ الماءْ وُجدْ في العدمْ**

**وكفّو كفَى بالجود جميعْ الأنــامْ نبي عمّنا فضّلو وكُثْر السّــماحْ**

**وقدْ كانْ على راسُو تظلّلْ غــمامْ وفيه تعجزْ الأوصافْ عن الامتداحْ(3)**

هذه هي معانِي الوعظّيات: عتابٌ للنّفسِ على الشّرور والآثامِ وكثرةِ النّومِ وتحذيرٌ منَ الموتِ، والخوفُ منْ جهنّمَ، ومديحُ النّبيّ صلّى ا ُ عليهِ وسلّمَ، وذكرُ معجزاتِهِ مثل انشقاق القمر، والإسراءِ والمعراجِ، ونبع الماءِ من بين أصابعِهِ ...الخ. وقد وجدتُ ذكرًا لبعضِ اصطلاحاتِ الصّوفيّةِ في أزجال المبلّطِ، مثلَ "الحضرة"، وفي ذلكَ يقولُ:

**وأنَا بينهم نشوانْ بشربْ المدامْ وقدْ غبْتْ في الحضرةْ براحةْ وراحْ(4)**

والمرّة الثّانيةُ الّتي ذَكرَ فيها "الحضرة" كانتْ في وصفِهِ لرحلةِ الإسراءِ والمعراجِ. ومنْ ذلكَ:

**للإسرا دُعي سيّـــــدْنا محمّدْ سراجْ الظلــمةْ**

**منْ مكّةْ لبّيتْ المقــدسْ للسّــبع الطباقْ بالهمّةْ**

---

(1) – زجل المبلط رقم 37.

(2) – نفسه.

(3) – زجل المبلط رقم 36.

(4) – نفسه.

**وقدْ داسَ بساط الأنْـوارْ ونال ما طاب للأمّـةْ**

**في الحضرة حضرو والمَلا في ليلةْ منيرةْ غـرا(1)**

**خامسًا : المِهن:**

الحديثُ عن المهنةِ يمكنُ إدراجهُ ضمنَ الوصفِ، لكنّني أفردتُهُ بالحديثِ؛ لأنّهُ لمْ يصف المهنةَ بحد ذاتِها، بلْ تحدّثَ عن اصطلاحاتِ تلكَ المهنةِ مُحَورًا إيّاها لِتُحشرَ في بابِ الغزل، دونَ أنْ يكونَ لهُ بعضُ حرارةِ الغزل، أو يبقى لها بعضُ رواءِ الوصفِ، بلْ هيَ تكديسٌ لاصطلاحاتٍ فقطْ.

ومنَ المِهَن الّتي وصفَها الزّجّالُونَ أو استخدمُوا اصطلاحاتِها: الخِياطةُ والطّبخُ والطّحنُ، وقدْ كانَ الزّجلُ يبدأُ في الأزجال الثّلاثةِ الموجودةِ في "عقود اللآل" بقول الزّجّال: نِهْوَ طبّاخ أو نهوَ طحّانْ أو نِهْوَ خيّاط، ثم يَسْتمرُ في رص الاصطلاحاتِ.

ففِي الخيّاطِ يقولُ الزّجّالُ:

**خاط لِي ثوب منْ سقامْ قصيرْ نسجُو طالْ بحكم القَدَرْ**

**حتّى إن البدنْ لضعـفِي ضـاعْ في عيون الإبـرْ**

**راحْ عذولي يشكِي لُـو انْشـكلْ ومقصّ الحبَـر**

**.... ذا الكلامْ ينخـلعْ ويتفصّـل ويغرّدْ مـايحْ**

**ويفرّجْ ويـدوّرْ أصـلُو ويفتحْ صحيـحْ**

**ويبـطّنْ، وبـعـد تقـريبو بالسّجافْ يستريحْ**

**ويعـرى مـنْ حبكـة التّخريمْ ويزرّرو لُو ....(2)**

وهكذَا تُرَص اصطلاحاتُ الخياطةِ: ثوب، قصير، نسج، عيون الإبر، البدن، مقصّ، الحَبَر، التّبطين، السّجاف، العروة، الحبكة، التّخريم، التزرير. ولمْ يكنْ زجلُ الطّبّاخ أحسنَ حالاً، فهوَ رصّ لاصطلاحاتِ الطّبيخِ. يقولُ الزّجّالُ:

**نهوَ طبّاخْ في مطبخْ أفكاري خلّى ناري نقيد**

**رَب عيذُو بسورة النّخّـانْ ياحميدْ يا مجيدْ**

**في كوانين حشَا هواي أطاقْ نارْ تزيدْ حسرتِي**

---

(1) – زجل المبلط رقم 38.

(2) – زجل ابن مقاتل رقم 5.

**ولقتِلي نصبْ نصبــةْ غِبْت عنْ حضرتي**
**وعلى حرّ جمرْ هجرانُو قدْ طبخْ طبختي(1)**

وها هيَ اصطلاحاتُ الطّبخ: مطبخ، نار، يقيد، الدّخان، كوانين، نصْبة، الجمر، طبخة.

ولا نجدْ كبيرَ فرقٍ –بلْ ولا صغيرَهُ- بينَ الزّجلين السّابقين، والزّجل الّذي يتحدّث عن الطّحّان، يقول الزّجّالُ:

**نهْوَ طحّان قوتْ القلوب يــاقُوت وردْ خــدّو الشّريقْ**
**آه على جِمْلُو منْ فوقْ نقا رِدْفُو أو خصيــرُو الدّقيقْ**
**.... وما يعرفْ إلا دقيق مـــن بينْ حجريــنْ والسّلامْ**
**.... راحْ وجانِي فقلت، واش قل لي: قمــح وإلا شعير؟**
**قالْ ليْ قمحْ أبيض نقي طيّــبْ نوّر لوحدُو الطّريقْ**
**.... رُحتْ في الحالْ نطحنْ معُو ناعمْ ونليّنْ لو الكلامْ...(2)**

هكذَا تجتمع اصطلاحات الطّحن: القوت، الحِمل، الدّقيق، حجر الطّاحون، القمح، الشّعير، نطحن، ناعم، ... إنّهُ رص للاصطلاحات.

**سادسًا : المُجون**: هذا الغرضُ منْ أكثر الأغراض ورودًا في الأزجال إمّا منفردًا أو مع غيرِهِ، وغالبًا ما يدخلُ أزجالَ الغزل والفكاهةِ والهجاءِ والسّخريةِ، مثيرًا لمشاعرِ السّامعينَ، ولكن الظّاهرةَ اللاّفتةَ أنْ يضم "عقود اللآل" ثلاثَة أزجالٍ للمجون منْ أجل المُجون فقط.

وقدْ وَضَعَهُ أحد الباحثينَ معَ الفكاهةِ والتّبسطِ والهزل، محاولاً تبريرَهُ، فقالَ: إنّهُ لا نكادُ نتصفّحُ قصيدةً زجليّةً أو ديوانًا منْ دواوين الشّعرِ العامّي في العصرِ المملوكِي إلا وللفكاهةِ والتّبسطِ والمُجون النّصيب الأوفر، ولكأن هذا الشّعرَ وما تزيّا بهِ منْ لغةِ العامّةِ وأساليبهم، المتنفّسُ الأكبرُ لأرْيَحِيّاتِ الشّعراءِ، وتحرّرهم منْ قيودِ

---

(1) – زجل الذّهبي رقم 6.

(2) – زجل النّواجي رقم 7.

الآدابِ العامّة، وقيود الفصحى الّتي لا يستساغُ التّبذّلُ اللّفظي منها، فأطلقَ –كما يقولُ الباحثُ- شعراء الزّجل لألسنتِهم العنانَ دونَ ضابطٍ أو رادعٍ(1).

ويلحّ مرّةً أخرَى على الفكرةِ نفسِها فيرَى أنّهُ: "لا يوجدُ في العصر المملوكي فرقٌ بينَ الشّعر الهزلي والنّماذج الفصيحةِ؛ لأن جوهرَ الشّعرين واحدٌ هوَ التّرويحُ عن الفكر والتّخلّي عن الرّصانةِ، والامتثالُ قليلاً لأريحيّاتِ النّزواتِ المنبثّةِ في شعابِ النّفسِ ودهاليزِ التّقاليدِ والأعرافِ"(2).

ومثلُ هذا الرّأي لا يخلُو منْ تفكّكٍ ووهنٍ، فهلْ الأريحيّةِ في التهتّكِ والإباحيّةِ وهبوطِ الألفاظِ؟! وهلْ جوهرُ الشّعرين –الهزليّ والنّماذجِ الفصيحةِ كما سمّاها- هوَ التّرويحُ عن الفكرِ والتّخلّي عن الرّصانةِ؟! ثمّ ما معنَى التّرويحِ عن الفكرِ؟! هلْ يروّحُ الإنسانُ عنْ فكرِهِ أمْ نفسِهِ؟! ثم ألا يتخلّى الإنسانُ عن الرّصانةِ ولكنْ بعباراتٍ محتشمةٍ وكناياتٍ لطيفةٍ؟! وهلْ التّقاليدُ الّتي تضبطُ النّزواتِ مُتَعسّفة؟!. إذنْ كأن الباحثَ يرَى مبرّرًا لكل هذَا المجون والفُحشِ.

ولنقرأْ معًا هذا الجزء منَ الزّجل:

**طلّقِني وروحْ منْ وشّي     ما أحبّك ولا لي فيكْ شي**

**... انتا شيخْ ولا لكْ همّةْ**

**وأنا فارهةْ في الغُلمةْ**

**أريدْ شبْ يحرق في اللّمّة؟**

**وأنا طيّبة في فرشِي.**

**... أنا بالقليلْ ما أقنعْ**

**وأنت شيخْ وحشْ ما تنفعْ**

**فخُذ لكْ عجوزْ تشبعْ**

**منْ واحدْ تقولْ لكْ: بَشّي(3)**

---

(1) – يُنظر: ياسين الأيّوبي، **آفاق الشّعر العربي في العصر المملوكي**، 389.

(2) – **نفسه**، 392.

(3) – زجل لمجهول رقم 16.

فهلْ التّعبيرُ عنْ كرهِ الزّوجِ، بل وطردِهِ، ومنْ ثم عرضها لنفسِها في الفراشِ ووصفِها لنفسِها بأنّها تريدُ أكثرَ منْ واحدٍ (!!!)، هلْ كل هذَا تحرّرٌ منَ التّقاليدِ المتعسّفةِ؟.

وماذَا نقولُ في هذَا الزّجل؟:

**يوم حصلْ عنــدِي ملــيحْ كانْ في تحصيلُو فُرصْ**
**قمتْ أصيدْ عنـــــق الغزالْ لا تقولْ صيدْ القنـصْ**
**ذا ملـــــيحْ نادرْ كثـــيرْ حينْ رآه ..... رقـص**
**.... صار يقولْ لي ذا ابن منْ؟ قلتِ نـ ...بلا فضول(1)**

فهلْ هذِهِ البذاءةُ تحرّرٌ منَ التّقاليدِ المتعسّفةِ؟!

وتلكَ الّتي جعلتْ منْ زوجِها قوّادًا يُحضِرُ لها الزّبونَ ويأكلُ وينامُ "والحَرّيف" عندَها يفعل ما يفعلُ؟!.

**ما زلتْ حتّى عملتـُو سيّد في القيادة وجبتُو مخ الجمل قد طعمتُو**
**حتّى صفعتُو بخُفّو**
**بقي الحرّيف عندِي دايم في بيتو قاعدْ وقايمْ وهو من الشّغل نايم**
**قال: يا ° خلّوني أغفو(2)**

الحقيقةُ أن التّحرّرَ منَ التّقاليدِ لا يكونُ بالتحرّر منَ الخُلق والفضيلةِ والأدبِ، كما أن التّرويحَ عن النّفسِ لا يكونُ بكل هاتِيكَ البذاءةِ والمُجون، ولكن ذوقَ العصر أقر كثيرًا منَ الأمور الّتي لا يرضَى بِها الذّوقُ السّليمُ في العادةِ.

**سابعًا : السّخرية**: ولمْ تردْ في "عقود اللآل" إلا في زجلٍ واحدٍ لشخصٍ سبقَ أنْ عرفناهُ في دراستِنا للموشّحاتِ وهوَ محمود خارج الشّام، وهوَ صاحبُ "فنّ" رصف الكلماتِ بطريقةٍ لا تؤدّي إلى أي معنَى. فمنْ ذلكَ قولهُ:

**بالأشنان قوم ازرع الدّكانْ واطبخْ خانْ في فروة القطّانْ**
**وازرعْ لي عِمامةْ واندفْ لي قضامةْ**
**.... باض السّوق في الحمّص المسلوق والمشنوق قام اشترى لو بوقْ**

---

(1) – زجل ابن المعمار رقم 28.

(2) – زجل ابن المعمار رقم 29.

**وليشْ ما يفيدْ والدّبسْ قديدْ؟(1)**

هكذَا يجمعُ الكلماتِ معْ بعضِها بحيثُ لا يؤدّي جمعُها إلى أي معنَى.

**ثامنًا : المديحُ**: وردَ زجلٌ واحدٌ في "عقود اللآل" بدأ بالغزل ثمّ انتقل إلى المديح، ومنهُ:

**والشّقيق حمرًا في صفرَا كِنو راياتِ شاه أرمنْ**
**ذا ملكْ بحال جمـ ـ ـالُو ما خُلِقْ وليس يُخْلـ ـقْ**
**الكرم والعفّةْ والبـ ـاسْ عندك أبا الفتحْ موسَى**
**الأسـ ـ ـ ـد إذا تنـ ـمّر والعدو يخال فريـ ـسا**
**لمْ يدعْ في الدّنيا يُذكـ ـرْ لا صلـ ـيب ولا كنيـ ـسا**
**وكسا الإسلام جلالـ ـ ـهْ إنْ ذا أسعدْ موفّـ ـ ـقْ(2)**

فهوَ ملكٌ جميلُ المنظر، لم يُخلقْ بجمالِهِ، وراياتُهُ ملوّنةٌ خفّاقةٌ، وهوَ كريمٌ عفيفٌ شديدُ السّطوةِ لا يهابُ أحدًا، فأعداؤُهُ أمامَهُ كالفريسةِ أمامَ الأسدِ، وهوَ الّذي رفعَ رايةَ الإسلامِ وأعزّهُ، حتّى إن النّساءَ اللاّئي رأينهُ في المعرفةِ تمنّينهُ لأنفسِهن وتمّنينَ طلاق أزواجِهن.

هذهِ هيَ الأغراضُ الّتي دارتْ حولَها أزجالُ "عقود اللآل" الثّلاثةُ والأربعون، وهذهِ هيَ الموضوعاتُ الّتي شملتها تلكَ الأغراضُ، فما نصيبها منَ التّقليدِ ومنَ التّجديدِ؟.

## ب -) الأغراضُ بينَ التّقليدِ والتّجديدِ:

ونبدأُ **بالغزل**: فقدْ وصفت الأزجالُ الخدودَ بالوردِ، والحواجبَ بالقسيّ والعذارَ بالعقربِ، والثّغرَ بدور الدّرهمِ، والوجهَ بالبدر، والقد بالرّمح، والعيونَ بالنّرجس، كما شكا الزّجّالُ منَ الهوَى والفراق والألمِ والسّقامِ، وعبّرَ عنْ حُب الصّبيان والمُردان.

هذهِ المضامينُ تقليديّةٌ لا جديدَ فيها، إلا أنَها جاءَتْ في الموشّحاتِ أكثرَ حرارةً منها في الأزجال؛ لأن الزّجلَ كانَ يبتسرُ الصّورةَ في تشبيهٍ سريعٍ خاطفٍ.

وقدْ لفتَ انتباهِي موضوعان أرَى فيهما تجديدًا في مجال الغزل:

---

(1) – زجل محمود خارج الشّام رقم 25.

(2) – زجل ابن النّبيه رقم 1.

**الأوّل**: التّغزّلُ بالأسمرِ بلْ بالحبشي، وهذا مخالفٌ لما درجَ عليهِ الشّعراءُ منَ التّغزّل بالوجهِ كالشّمسِ والقمرِ والصّبحِ، أمّا التّغزّلُ باللّون الحبشيّ فظاهرةٌ لافتةٌ.

**الثّاني**: كثرةُ ورودِ الحروفِ كمشبّهٍ بها في مجال الغزل، فالعذارُ يشبهُ حرفَ اللامِ، والفمُ يشبهُ حرفَ الميمِ والقامةُ تشبهُ حرفَ الألفِ. معَ العلمِ أن التّشبيهَ الدّارجَ للقد هوَ الرّمحُ والغصنُ والقضيبُ، والعذارُ يشبّه بالنّمل والعقربِ، والفمُ بعقدِ الجوهرِ واللّؤلؤ. هذا ما استوقفِني في الغزل.

**والوصفُ** في "عقود اللآل" دارَ حولَ الفقرِ والحشراتِ (البراغيث) والبرْدِ والنّيل، وقدْ كثرَ الحديثُ في العصرِ المملوكِي في الشّعرِ والموشّحِ والزّجل عن الحشراتِ. ومنْ ذلكَ قولُ ابن المُباركِ(1):

**دارٌ سكنتُ بها أقل صفاتِـــها     أنْ تكثرَ الحشراتُ في جنباتِها**
**منْ بعضِ ما فيها البعوضُ عدمتُهُ     كمْ أعْدَمَ الأجفانَ طيبَ سِنَاتِها**
**وتبيتُ تُسْعِدُها براغِيثٌ مـــتَى     غنّتْ لها رقصَتْ على نغماتِها**
**رقصٌ بتنقيطٍ ولكـــنْ قافُــهُ     قدْ قُدّمتْ فيهِ على أخواتِها(2)**

أمّا عن البرْدِ فقدْ قالَ الجزّارُ(3):

**لبستُ بيتِي وقدْ زرّرتُ أبوابِـــي     عليّ حتَى غساتُ اليومَ أثوابِي**
**أنامُ في الزّبل كيْ يدْفَا بهِ جسدِي     ما بينَ جَمْرِ بِهِ ما بينَ أصحابِي**
**وما تَرَاقصت الأعضاءُ في جسدِي     إلا وقدْ صَفّقَتْ بالبرْدِ أنيـابِي(4)**

وصورةُ تصفيق الأنيابِ وتراقصِ الأعضاءِ قدْ رأيناهَا في زجل ابن أيبك رقم (31). وقد أوردتُ الأبيات الشّعريّةَ لأبرز أنّ المعنَى مطروقٌ في الأشعارِ ولا جديد فيه.

(1) – أحمد بن محمّد حسين، المعروف بابن المباركِ، أديب من أهل القاهرةِ، لهُ شعر فيهِ صنعه، منْ آثارِهِ "السّفينة" ت (862هـ)، يُنظر: السّخاوي، **الضّوء اللامع**، 65/2، وابن إياس، **بدائع الزّهور**، 62/2.

(2) – بكري الشّيخ أمين، **مطالعات في الشّعر المملوكي والعثماني**، 284.

(3) – يحيى بن عبد العظيم، شاعر مصريّ ظريف، لهُ ديوانُ شعرٍ ت(679). يُنظر: ابن تغري بردَى، **النّجومُ الزّاهرة**، 7 /345، وابن العماد، **شذرات الذّهب**، 364/5.

(4) – بكري، أمين، **مطالعات في الشّعر المملوكي والعثماني**، 285.

والحديثُ عن **الفقر** لا جديدَ فيهِ، إنّما الجديدُ هوَ التّصويرُ الفكاهي الطّريفُ للقميصِ الّذي منْ عهدِ نوحٍ، والفرسِ الهزيلةِ والشّهوةِ للرّغيفِ(1)، كلّها صورٌ طريفةٌ. كما أنّ الحوارَ الّذي أجراهُ الزّجّالُ معَ البرْدِ حوارٌ طريفٌ فيهِ جِدةٌ وخفّةُ روحٍ(2).

لكن وصفَ النّيل في الأزجال وفرحَ النّاسِ بهِ شيءٌ لافتٌ في الزّجل، وسبقَ أنْ أشرتُ في حديثي عن الموضوعاتِ إلى أن الزجّالَ يُشاركُ النّاسَ أفراحَهُم وأحزانَهم ومناسباتِهم. ويحاولُ إرضاءَهم ليتناقلُوا زجَلَهُ ويُعترفَ بهِ بينَ النّاسِ، ولينالَ إعجابَهم.

فإذا تحدّثنا عن **الهجاءِ** نجد الفحشَ والتّدنّي في الألفاظِ والتّراكيبِ، أما المضمونُ فلا جديدَ فيه، إلا المبالغةَ في الإقذاعِ، والإيجاعِ في المهجوّ.

أمّا **الوعظُ**، فمنْ يقرأ بردَةَ البُوصَيري، أو يتصفّحُ دواوينَ الشّعراءِ الصّوفّيينَ يجدْ ما جاءَ في الأزجال منْ مضامينَ قدْ سبقَ إليها الشّعراءُ منْ ذكرِ المعجزاتِ والاستشفاعِ بالنّبي صلّى ا ُ عليهِ وسلّمَ، ولومٍ للنّفسِ على لهوها وآثامِها، ولا أريدُ إيرادَ نصوصٍ منَ الشّعرِ فهيَ معلومةٌ للجميعِ.

**والمهنُ** منَ الموضوعاتِ المطروقةِ في الشّعرِ والموشّحِ، ولعل اشتهارَ كثيرٍ منَ الشّعراءِ بألقابِهم كالجزّارِ والحمامِي والكحّال والورّاقِ والغزولي وغيرهم دليلٌ على ارتِزاقِ الشّعراءِ منَ المهنةِ في العصرِ المملوكي تحديدًا، فظهرتْ مهنُهم في أشعارِهم، لكن الجديدَ في الأزجال أن الزّجلَ لمْ يتحدثْ عن المهنةِ –كما أسلفتُ- بلْ تناولَ اصطلاحاتِ المهنةِ في رصفٍ متكلّفٍ لا طائلَ تحتَهُ ولا بهاءَ لهُ ولا رُواء.

أمّا **المجونُ**، فهوَ سيّدُ أغراضِ الزّجل، ومضامينهُ فيها فحش وإقذاعٌ وإسفافٌ، وقدْ جاءَ كثيرٌ منهُ عى لسان المرأةِ الّتي تَعْرِضَ نفسَها في الفراشِ، وهذا جديدٌ، كما أن المرأةَ الّتي تحوّلُ زوجَها إلى قوّادٍ يأتيها بالزّبائن هوَ جديدٌ أيضًا وإنْ اشتركَ معَ الموشّحاتِ في هذا المضمون، وقدْ وجدْنا منْ تحدّثَ عن الجماعِ نفسِهِ وعن الزّنا بمرأى الزّوجِ وعنْ طردِ الزّوجِ والبصق في لحيتِهِ، وهذا الكم منْ مثل هذهِ الأزجال

---

(1) – يُنظر: زجل ابن الخرّاط رقم 18.

(2) – يُنظر زجل ابن أيبك رقم 31.

ـ يدل على ذوقٍ عامٍ يقبلُ مثلَ هذَا ولا أجدُ لهُ إلا أنْ أصفَهُ بالانحرافِ عن الجادّةِ، حتّى لوْ كانَ التّعبيرُ لفظيا فقط دونَ ممارسةٍ. لكن مجتمعًا يبيحُ مثقّفوهُ لأنفسِهم مثلَ هذا المُجون والفُحشِ هوَ مجتمعٌ بحاجةٍ إلى دراسةٍ متمعّنةٍ في أخلاقِ أهلِهِ، وما الّذي دفعَهُم إلى هذا المنحدرِ؟

**والسخرية** : جاءت على شكل رصّ كلمات لا تؤدّي إلى معنى ، وهذا هو الجديد فيها .

ولمْ أجدْ في مضمون **المديح** جديدًا في وصفِ الممدوح بالعفّةِ والكرمِ والسّيادةِ والسّطوةِ، إلا أنّني لمحتُ شيئًا جديدًا هوَ تمنّي المرأةِ لهذَا الممدوحِ، وحبّها في تطليق زوجِها.

هكذَا نجدُ مضامينَ الأزجال تقليدًا كثيرًا، وتجديدًا قليلاً، لكنّهُ تجديدٌ لإرضاءِ ذوقِ العامّةِ، وباستخدامِ ألفاظِهم وتعبيراتِهم، وبنقل الحديثِ اليوميّ إلى الزّجل.

**الخصائص الفنّيّةُ للزجل:**

**أوّلاً: بناءُ الزّجل:**

يجمعُ الزّجل بين بعض صفات القصيدة التقليدية ، وبعض صفات الموشّح : فالزجل يشبه القصيدة التقليدية في كونه يبدأ من المطلع ويتدرج حتى النهاية ، ويشبه الموشح في طريقة كتابة السطور الشعرية. ومن هنا سيكون الحديث عن بناء الزجل .

**المطلعُ**: بدأ الزّجال الزجل بالقفل الأول وهو المطلع في اثنين وأربعين زجلاً ،أما الثالث والأربعون فقد بدأ بالسموط مباشرةً ، كما هي الحال في الموشح الأقرع ، وكان ذلك في زجل المنجم :

**وجه اليوم تجهله     أبو ألفين خرابهْ(1)**

**الأغصان** : يتكوّنُ المطلعُ أو القفل في الغالبِ منْ أربعةِ أغصان، كما قدْ يكونُ منْ غصنين، ومن الرباعي :

**الزّمانْ سعيدْ مُـواتي     والحبيبُ حلو رشـيقْ**
**والرّبيعْ بساطُو أخضَرْ     والشّرابْ أصفرْ مُرَوقْ(2)**

أما الزجل الثنائي ، فمثل :

**يا مليحْ الشّبابْ يا حلو الشّمائلْ     إن عينَيكَ تعملْ في قلبِي عمايلْ(3)**

---

(1) – زجل ابن المنجم 21

(2) – زجل ابن النّبيه رقم 1.

(3) – زجل ابن مُقاتل رقم 11.

وهناكَ القليلُ منَ الأزجالِ تكونُ ثلاثيّةَ الأغصانِ ، مثل:

**مِنْ زُرَعْ خطيبْ مِنْ فوقْ الخصَا أو منبر والإير أو قضيبْ**(1)

**السّموط**: الغالبُ في سموطِ الزّجل أنْ تكونَ ثلاثةً، ولكنْ هناكَ عددٌ لا بأسَ بهِ يتكوّنُ دورُهُ مِنْ أربعةِ سموطٍ. فمنَ الثّلاثِي:

**حبي واصلْ ناديتْ أو حينْ راد يفاصلْ لا تقاطعْ بالحرمةْ يا حِبّ، واصِلْ**

**يا عذَارُو عليشْ تسيلْ عِند ذِكـ ـرُو**

**ويا ردفُو بسّكْ تزيدْ على خصـ ـرُو**

**ويا طرفُو كمْ ذا الكسل واتْ يا شعرُو**

**كمْ تجي لعرض اصطباري تحاولْ اقصِرْ، لا كم في عشقُو تطاولْ**(2)

ومنَ السّموط الرّباعيّة:

**نهْو طحّانْ، قوتْ القلوبْ يا قوتْ وردْ خدّو الشّريق**

**آه على جِملُو من فوق نقا رِدفُو أو خصيرُو الرّقيق**

**جلّ منشيه من ما وطينْ ما أحـ ـلاهْ ذا رشيقْ القوامْ**

**أيْ معيشقْ أو ألفْ تسويقة كـ ـل يومْ في الأنامْ**

**كمْ معلّم كسر وكمْ صانعْ ولا يخشَى مـ ـلام**

**حين جمعْ مال كثير وما يعرف إلا دقيق منْ بينْ حجرينْ والسّلامْ**(3)

الدور : وهو مجموع السموط الواردة بين قفلين،وقد جاءت معظم الأزجال ثلاثية الدور، ومنه :

**خاط لي ثوب سقام قصير نسجو طال بحكم القدر**

**حتى إن البـ ـدم لضعفي ضـ ـاع في عيون الإبر**

---

(1)– زجل ابن المنجم 20 .

(2)– زجل ابن حجة 12 .

(3)– زجل النواجي 7 .

**راح عذولي يشكي لـو إنشكل ومقص الحبـر**(1)

من الأزجال ما جاء رباعيًا ، مثل :

**جل منشيه من ما وطين ما أحلاه ذا رشيق القوام**

**أي معيشيق لـو ألف تسويقـه كل يوم في الأنام**

**كـم معلـم كسر وكـم صانـع ولا يخشى ملام**

**ومـا يعرف إلا دقيق مـن بين حجرين والسلام**

**حين جمع مال كثير وقام دولاب جو لحسنو الأنيق**

**يعملو عندو بالعرق لأنو في الملاحة عريق** (2)

وهذا الزجل هو الوحيد الذي جاءت أدواره من أربعة سموط .

**البيت :** وهو الدور والقفل الذي يليه . ولا يتقيّدُ الزّجّالُ بعددِ السّموطِ والأقفال أيْ بعددِ الأبياتِ كما غلبَ على الموشّحاتِ –وإنْ كانتْ هيَ الأخرى لم تتقيّد بعددٍ ثابتٍ- فقدْ اعتمدَ طولُ الزّجل على طول نفسِ الزّجّال والموقفِ الّذي قالَ فيهِ الزّجلَ. فالزّجلُ الّذي كانَ يرتجلهُ الزّجّالُ في موقفٍ ما يأتِي عادةً قصيرًا مباشرًا واضحًا في كثيرٍ منْ أوصافِهِ وألفاظِهِ وصورِهِ، أمّا الزّجلُ الّذي يُكتبُ كتابةً كإنتاجٍ أدبي فإنّهُ يطولُ، وقدْ يُسْرف في الطّول بحيثُ لو أُلقِيَ على أناسٍ في مكان اجتماع لأمَلهُمْ. وقدْ وصفَ أحدُ الباحثينَ أزجالَ ابن قزمان بأنّها "مسرفةٌ في الطّول ممّا يحولُ بينَها وبينَ إمكانيّةِ التّغنّي بها في الطّرقاتِ كما أُثِرَ عنْ غيرِهِ"(3). وأزجالُ العقودِ تراوحتْ بينَ أربعةِ أبياتٍ وأربعةَ عشرَ بيتًا عدَا البُلّيقات، فقدْ تجاوزتْ هذا الرّقم.لكن غالبَها ينحصرُ بينَ خمسةِ أبياتٍ وثمانيةٍ.والمشكل الذي أسماه "الحلي" (4)

" القصائد الزجلية " التي تكون على شكل القصيدة العربية التقليدية وبقافية واحدة ، غير موجود في " عقود اللآل " .

---

(1)- زجل ابن مقاتل 5 .

(2)- زجل النواجي 7 .

(3)– عدنان مصطفى، **الجديد في فنّ التّوشيح،** 268.

(4) – العاطل الحالي ، 14 .

**الأقفالُ**:

وغني عن القول: إن الأقفالَ هيَ ما شابَهَ المطلعَ عددًا ووزنًا ورويا حتّى نهاية الزّجل، والمعروفُ في الأقفال أن الدّورَ يمثّلُ موقفًا ما أو وصفًا مُعيّنًا فيأتِي القفلُ لينهيه أو يُتمهُ.

**الخرجةُ**: وهيَ القفلُ الأخيرُ من الزّجل –كما هوَ الحالُ في الموشّح- ولا يبنى الزّجل عليها، بل تأتي في تسلسلٍ طبيعي يبدأُ بالمطلع ثم أبياتِ الزّجل ثم الخرجةِ أي النّهاية.

والأمرُ الّذي ميّزَ خرجاتِ الأزجال عنْ خرجاتِ الموشّحاتِ هوَ أن المتعارفَ عليهِ في خرجةِ الموشّحاتِ أنْ تسبقَ –غالبًا- بكلمةٍ مثلَ غنّى وغنّيتُ وأنشدَ وأنشدْتُ وقالَ وقالتْ، بينما خرجةُ الزّجل تأتي مباشرةً في جسمِ الزّجل دونَ تقديمٍ لها بأيّةِ عبارةٍ منْ تلكَ العباراتِ.

كما أن خرجةَ الزّجلَ لا يُشترطُ فيها أنْ تكونَ على لسان النّسوان أو الصّبيان أو السكارَى، بل عاديّة على لسان منْ ينطقْ بالزّجل.

وقدْ تعدّدتْ صورُ الخرجةِ: فبعضُ الخرجاتِ هيَ مطلعُ الزّجل نفسِهِ ومنْ ذلكَ:

المطلع: **بعثتْ النّسيم منّي رسولْ السّلامْ لمنْ نعشقُو بقرْبِهِ عُبوق واصطباحْ**

**لأنو غصنْ مايسْ رشيقْ القـ ـ ـ ـوامْ وما لو رسول إلا نسيم الصّـباحْ**(1)

والخرجةُ هيَ المطلعُ نفسُهُ. وكذلكَ الحالُ في كثيرٍ منَ الأزجال(2).

ومنَ الخرجاتِ ما كانَ مطلعَ زجلٍ آخرَ، ومنْ ذلكَ الخرجةُ:

**يا مليحْ الشّباب يا حلو الشّمائل إن عينيك تعملْ في قلبي عمايلْ**(3)

فهذهِ الخرجةُ هيَ مطلعُ زجل ابن مقاتلٍ:

**يا مليحْ الشّباب يا حلو الشّمايل إنّ عينيكْ تعملْ في قلبي عمايل**(4)

وهناكَ خرجةٌ لطيفةٌ يعتذرُ صاحبُها عما قالَ في الأزجال منْ كلامٍ ماجنٍ هيَ:

---

(1) – زجل المبلّط رقم 36.

(2) – تُنظر الأزجال: 20، 36، 37، 38.

(3) – زجل ابن حجّة رقم 12.

(4) – زجل ابن مقاتل رقم 11.

**كل ما تسمع منْ أقوالْ    لا أنا قلتْ ولا هو قالْ**

**إنّما معنَى الأزجـ ـالْ    مثلْ هذا ما يخـ ـ ـلا**(1)

لكن العام الغالبَ في الخرجاتِ أنْ يفتخرَ الشّاعرُ بزجلِهِ، وأنّهُ الأفضلُ والأقوَى والأشهرُ، ومنْ ذلكَ:

**كمْ خصم في المَقاتِلْ    صابُو ابنْ مُقاتِـ ـلْ**

**وكمْ ذَا في المَحافِـلْ    قدْ أنشَا غصُنْ حافلْ**

**منْ كلْ بيتْ مربّـعْ    ملحونْ بألفْ مُعْربْ**(2)

ومنه :

**ذا الزجل قاسيون على الأعدا    جد ما فيه سخف**

**وعلى أرباب المعرفة من ريش    النعامات أخف**

**للصغير والكبير فقل عنّي    واحذر احذر تخف**

**كم زيادة على علي وان كان    تشتهوا تعملوا**

**هذا الأبلق والشقرا والميدان    اركبوا وادخلوا**(3)

ومثلُ هذهِ الخرجةِ كثير(4).

كما أن ما يميّزُ كثيرًا منَ الأزجال –وليسَ الجميع- هوَ أنْ يذكرَ الزّجّالُ اسمَهُ في آخر زجلِهِ، وهوَ ما يسمّيهِ أهلُ هذا الفن "الاستشهاد"(5) ، ومن ذلك :

**هكذا سبْك المعاني    هكذا نظم القوافي**

**بالرشاقة واللباقة    من أديب عارف مواف**

**من سمع نظمي يقول لي    لك يا إسكاف العوافي** (6)

ومنه :

**وأنا هو ابن والي أحمد    صار نظمي يزين نثري**

**عرفوا الذي صار ينكر    عليا ويجهل قدري** (7)

وغيرها كثيرٌ(8)

---

(1) – زجل ابن مقاتل رقم 9.

(2) – زجل ابن مقاتل رقم 4.

(3) – زجل ابن مقاتل رقم 5 .

(4) – تُنظر الأزجال: 2، 5، 6، 7، 30، 33، 34، 39.

(5) –يُنظر: ابن حجّة، **بلوغ الأمل**، 70.

(6) – زجل الإسكاف رقم 27 .

(7) – زجل المبلط رقم 38 .

(8) - تُنظر الأزجال: 4، 5، 19، 25، 32، 34، 36، 37، 40، 42.

**ثانيًا: الأسلوبُ:**

اللّغةُ أهم ما يُمَيّزُ الزّجلَ عن الشّعرِ والموشّحِ؛ ذلكَ أن لغةَ الأزجال هيَ العامّيّةُ، ومنْ هنا كانَ العنتُ في دراسةِ الأزجال في مجال اللّغةِ؛ لأن العامّيّةَ في كل قطرٍ تختلفُ عن القطرِ الآخرِ، بلْ في كل قريةٍ ربّما اختلفتْ عن الأخرَى، وهيَ في المغربِ غيرُها في المشرقِ، وفي العصرِ المملوكي غيرُها في غيرِهِ منَ العصورِ.

ولعل اللّغةَ هيَ العنصرُ الأبرزُ في الأزجال للدّراسةِ والتّعليقِ والبحثِ. وقدْ ركّزَ دارسُو الأزجال علَى هذا العنصرِ تعليقًا ونقدًا، فمنهُم منْ ذهبَ إلى أن الزّجلَ نُظِمَ بلغةِ العامّةِ ولهجةِ كلامِهِم دونَ مراعاةٍ لقواعدِ الإعرابِ والنّحوِ، ودونَ مراعاةٍ كذلكَ للصّيغِ الصّحيحةِ للمفرداتِ، بلْ منَ الكلامِ الدّارجِ علَى ألسنةِ النّاسِ في حديثِهم اليومي(1).

ويذهبُ أيضًا إلى أن الزّجّالَ يستخدمُ الألفاظَ والتّراكيبَ الّتي يتناولُها عامّةُ النّاسِ في أحادِيثِهم اليوميّةِ إلا أنّهُ يُحسنُ نسجَها ويؤلّفُ بينَها في صدقٍ وأمانةٍ(2).

وفي محاولتِهِ لتعليل استخدامِ ابن قزمان للعامّيّةِ يرَى أحدُ الباحثينَ أن ابنَ قزمانَ رأى منْ فسادِ الذّوقِ والتّكلّفِ أنْ تُستعملَ حركاتُ الإعرابِ في شعرٍ يُرادُ أنْ يتغنّى بهِ جماعةٌ في جمهورٍ من النّاسِ. فلا مفر من استعمال لغةِ الكلامِ الدّارجةِ حتّى يقربَ منْ أفهامِ العامّةِ(3).

ويركّزُ باحث على أثرِ مصرَ والشّامِ في الزّجل، ويبينَ أنّ الزّجلَ حينَ دخلَ الدّيارَ المصريّةِ ونظَمَهُ المصريونَ حلّوا مورِدَهُ بعذوبةِ ألفاظِهم ورشاقتِهم –كما وصفَ- ثم حلاّهُ الشّاميونَ بالمَعانِي الشّهيّةِ والتّوريةِ والنّكتِ الأدبيّةِ(4). والعامّيّةُ هيَ لغةُ الأزجال، وهيَ الميزةُ الكبيرةُ الّتي ميّزت الزّجلَ، وقدْ ذكرَ الحِلّي أن فنونَ الشّعرِ سبعةٌ: منها ثلاثةٌ معربةٌ أبدًا لا يغتفرُ اللّحنُ فيها، وهيَ الشّعرُ والموشّحُ

---

(1) – يُنظر: إبراهيم أنيس، **موسيقا الشّعر**، 233.

(2) – يُنظر: نفسه، 234.

(3) – يُنظر: ريبيرا، **تاريخ الفكر الأندلسي**، 159.

(4) – يُنظر: ابن حجّة، **بلوغ الأمل**، 104.

والدّوبيتُ،ومنها ثلاثةٌ ملحونةٌ أبدًا هيَ: الزّجلُ والكان وكان والقوما، ومنها واحدٌ يحتملُ اللّحنَ والإعرابَ، واللّحنُ فيه أحسنُ وهوَ المواليا(1).

وصعوبةُ ضبطِ الكلماتِ العامّيّةِ الّتي كانتْ دارجةً في عصورٍ بعيدةٍ وبيئاتٍ متعدّدةٍ، لا تمنعُ منْ إبرازِ بعضِ الخصائصِ البارزةِ في الأزجالِ عمومًا وفي أزجال "عقود اللآل" خصوصًا، ومنها:

1 - الإكثارُ من استخدامِ صيغةِ التّصغيرِ في الكلامِ، والتّصغيرُ يدل على التّحبّبِ في بعضِ معانِيهِ. ولهذا الغرضِ استخدمَه بعضُ زجّالِي العقودِ، ومنْ ذلكَ:

**قدْ هوَى قلبِي معيشـقْ حبشي أسمرْ وأهيفْ**
**يخجلْ الغصنْ الرّشيقْ كيفْ لا نعشقْ ونتلفْ(2)**

ومنهُ أيضًا:

**يومْ وهوَ جانِيْ سكيرينْ بقوامْ يميلْ من الرّاحْ**
**ويبقي يخجلْ مسيكـينْ ويقولْ لي كُلْتْ تفّاحْ(3)**

ومنهُ أيضًا:

**قلتْ: اسمكْ يا ملـ ـيحْ؟ قالْ بحالْ: نجمِي سعيدْ**
**قلتْ: واسْمِي في هواكْ؟ قالْ: عنيق الحديـ ـدْ(4)**

ومنهُ كذلكَ:

**منْ ذا يحملْ جورْ العويناتْ بتاعكْ(5)**

ومنهُ أيضًا:

**ولي بُويتْ في مدرسا ملانْ قُسَا بقدرْ بخشْ الخنفسا**
**من الصّغر(6)**

وفيهِ يقولُ أيضًا:

---

(1) – **يُنظر: العاطل الحالي،** 3.

(2) – زجل ابن مكانس رقم 2.

(3) – نفسه.

(4) – زجل ابن مقاتل رقم 10.

(5) – زجل ابن مقاتل رقم 11.

(6) – بليق ابن الخرّاط رقم 19.



**ولي تخيتْ من الجريدْ عليهْ أزيدْ قطعةْ فريوه أو حصيرْ**
**من السّمرْ(1)**

والمثالان الأخيران يدّلان على التّحقِير.

2- القَسَمُ في صُوَرِهِ الشّعبيّةِ: ومنهُ القسمُ بالنّبي صلّى ا ُ عليهِ وسلّم، ومنَ المعلومِ أنهُ لا يجوزُ القسمُ بغيرِ ا ِ، لكن العامّةَ يقسمُونَ بالنّبي عليهِ السّلامُ وبالكعبةِ وبالعيشِ وبحياةِ الأعزّاءِ عليهمْ: ومنْ ذلكَ القسمُ بالنّبي عليهِ السّلامُ:

**آشْ تقولْ؟ يحصلْ لي شي قالْ لا وحياة النّبي(2)**

ومنهُ:

**بالرّسول حلّفني لا تمرْ منْ دربي فتعودْ تفضحني وتقعْ في عتبي(3)**

ومنهُ أيضًا:

**يا عذولي، وما الّذي أصنعْ بالنّبي يا عذولْ(4)**

ومنَ القسمِ بالأشياءِ الغاليةِ، القسمُ بحياةِ الإنسان ومنهُ:

**بحياتِي أقسمْ يا قتـيلْ أن الّذي أحيا الرّمم**
**قسَم لِي ذا الحسنْ البدِيعْ فقاتْ: وحياتِكْ قسمْ(5)**

وهناكَ القسمُ بالعهدِ القدِيمِ وأيّامِ المَزَار، ومنهُ:

**بحرمةْ العهدْ القدِيمْ والودَاد بأيّامْ مزارِكْ، عيد ليالِي الوصالْ(6)**

3- استخدام كلماتٍ عامّيّةٍ لها دلالاتٍ خاصّةٍ، ودارجةِ بينَ العامّةِ ومنْ ذلكَ استخدامُ أسماءِ الأصواتِ ومنها:

**بهذا الأجناد الضّعاف يعملْ مصاف أجلْ منْ فيهمْ يخافْ**
**منْ طرْ طاَقْ(7)**

---

(1) - بليق ابن الخرّاط رقم 19.
(2) – زجل ابن مقاتل رقم 10.
(3) – زجل ابن الكناني رقم 40.
(4) – نفسه.
(5) – زجل ابن حجّة رقم 14.
(6) – زجل النّجّار رقم 38.
(7) – زجل ابن الخرّاط رقم 18.

ومنهُ:

**بقتْ أسنانِي تطقطقْ     وأنا غتمي في كلامي**

**وقوامِي كانْ تقـوّمْ     انعوجْ منّي قوامِـ ـي(1)**

ومنَ الكلماتِ العامّيّةِ ذاتِ الدّلالةِ كلمةُ "يمغاطْ" بمعنَى يدْهن أو يطلِي:

**آشْ اذنَبْ حتّى فطّرتُو     راد يمغاطْ قولي بالبهتان(2)**

ومنَ الكلماتِ أيضًا "بتاع" بمعنَى "الغرض الّذي" نقولُ "بتاعك" أيْ الغرضُ الّذي لكَ، ومنهُ:

**مَنْ ذَا الّذِي يحملُ جورْ     العويناتْ بتاعكْ(3)**

ومنهُ:

**صرتُ أسيحُ حتّى     ما بقِي لِي نجعةْ     وصرتْ نغرقْ لولا     راسْ بتاعِي قرعة(4)**

ومنَ الكلماتِ العامّيّةِ ذاتِ الدّلالةِ أيضًا "البهطلة" بمعنَى الشّقاوةِ والتّبطّل. وهيَ في بعضِ اللّهجاتِ "البهدلة":

**ومنتهَى القصد توبـةْ     لأنّي ضيّعـتْ عمري**

**في البهطلة والصّناعةْ     واللّهو حاضرْ وبادِي(5)**

ومنَ الكلماتِ أيضًا "الطّفَر" بمعنَى الإفلاس والفقر:

**ولي عظِيمْ ولُوْ فرسْ     قد انتكسْ     ما سُقتُو إلا وانتحَسْ**

**من الطّفَر(6)**

ومنَ الكلماتِ أيضًا "قرْقَش" أيْ أتَى على ما هوَ موجودٌ ولمْ يُبْقِ فيهِ شيئًا:

**ليلةْ أخرَى واظبوني     والبراغِيث في منامِي**

**أكلُوا لحمِي ودمّـي     حتى قرقشُوا عظامِي(7)**

---

(1) – زجل ابن أيبك رقم 31.

(2) – زجل ابن حجّة رقم 13.

(3) – زجل ابن مكانس رقم 11.

(4) – زجل ابن المنجم رقم 23.

(5) – زجل الحجازي رقم 35.

(6) – بليق ابن الخرّاط رقم 19.

(7) – زجل ابن مقاتل رقم 8.

ومنهُ كلمةُ "استخّبى" بمعنَى اختَفَى أو تخبأَ:

**جاكروني ليلةْ حـ ـ ـتّى      منْ فراشِي أخرجوني**

**وبقيتْ كيفْ ما استخبيتْ      في الزّوايا ينبشُوني(1)**

وكذالكَ:

**الشّتا هجَمْ علـ ـيا      كنتْ غارقْ في مناهي**

**قمتْ أقيمْ عليه ثايرْ      استخبى في عظامِي(2)**

وهناكَ تعبيراتٌ عامّيّةٌ شعبّيّةٌ أخذَتْ طريقَها إلى الأزجال ومنها تعبيرُ "قامْ شحتْنِي" أيْ جَرنِي أو سحَنِي على الأرضِ:

**حينْ اِلزمتُو قالْ لأبوهْ      ذَا يريـ ـ ـدْ منّي القبيحْ**

**قامْ شحتْنِي، كانْ على      راسِي طولْ جديدْ صحيحْ(3)**

عبارةُ "مِني ومنو" أيْ تجاولنَا:

**هوَ يقلعْ، وأنا أطلعْ      ومِني ومنو(4)**

4- ومنْ ذلكَ إبدالُ الهاءِ واوًا. وهوَ كثيرٌ جدا في الأزجال، ومنْ ذلكَ:

**منْ نَتَفْ وَشْقَـ ـرَفْ      افـ ـزاعْ انتَ عنّو**

**واشْ تعملْ في واحدْ      مالُو خيرْ في ذقْنُو(5)**

أيْ عنهُ، وذقنه. ومنهُ أيضًا:

**يومَ رأيتُ اللّي نحّبو      والّذِي نعشقْ شبابُـ ـو**

**وهوَ قدْ حنى كفوفُو      كِن منْ دمي خضابُو**

**قلتْ لُو وكانْ بودّي      استمعْ لذّة خطابُـ ـو(6)**

أيْ نحبه، شبابه، كفوفه، كأنّهُ، خضابه، لهُ خطابه.

---

(1) – زجل ابن مقاتل رقم 8.

(2) – زجل ابن أيبك رقم 31.

(3) – زجل ابن المعمار رقم 28.

(4) – زجل ابن قزمان رقم 15.

(5) – زجل ابن قزمان رقم 15.

(6) – زجل الإسكاف رقم 27.

5- ومنْ استعمالاتِ اللّغةِ العامّيّةِ في الأزجال جعلُ الباءِ للتّشبيهِ بدلَ الكافِ، ومنْ ذلكَ:

**والغصونْ بحال ندامى منْ سُلافِ الغيمِ تسكرْ(1)**

وقدْ تحدّثَ الحلّي عنْ كثيرٍ منَ المسموحاتِ في الشّعرِ الممنوعاتِ في الزّجل والممنوعاتِ في الشّعرِ المسموحاتِ في الزّجل وبينَ أن منْ يطبّق هذهِ الشّروطَ نادرٌ في الزّجّالِينَ كجزمِ غيرِ المجزومِ وعدمِ جزمِ المجزومِ، وتذكيرِ المؤنّثِ وتأنيثِ المذكّرِ، وإسقاطِ حروفِ العلّةِ، وتشديدِ المخفّفِ وتخفيفِ المشدّدِ(2). وهذَا كثيرٌ في أزجال العقودِ، وسيطولُ الحديثُ كثيرًا لو مثّلتُ على كُل شرطٍ منَ الشّروطِ أو على المسموحِ أو الممنوعِ.

6- ومنَ الأمورِ الجديرةِ بالملاحظةِ في الأزجال استخدامُ الحروفِ في التّعبيرِ عنْ صورِ الأشياءِ كقولِهِ:

**ناديتْ لُو أسرارْ الحروفْ هيْ أصلْ ما بِي منْ قديمْ**

**قدّكْ أِلـ فْ، وعارضـ ـكْ لام، والفُميمْ وضـ ـعْ ميمْ(3)**

7- البلاغةُ: أوضحَ شوقي ضيف أن هذهِ الأنواعَ "الأزجالَ والبُلّيقا والدّوبيت" كانتْ تمتلئُ بفنون البديعِ منْ جناسٍ وتوريةٍ وما إليها(4).

لكن البلاغةَ في العامّيّةِ لا يُدركها تمامًا إلا منْ خالطَ أهلَ تلكَ اللّهجةِ؛ لأن الأندلسي ليسَ خبيرًا في بلاغةِ العامّيةِ الشّامّيةِ، وكذلكَ الشّامي معَ العامّيّةِ الأندلسيّةِ. واختلافُ الألسنةِ حكمةٌ منَ ا ِ سبحانهُ وتعالى بها يتفاوتُ النّاسُ ويتآلفونَ ويتواصلونَ. قالَ سبحانهُ وتعالى: "ومنْ آياتِهِ خلقُ السّماواتِ والأرضِ واختلافُ ألْسِنَتِكُم وألوَانِكم إن فِي ذَلكَ لآياتٍ للعَالِمِينَ"(5).

والتّشبيهاتُ كثيرةٌ في الأزجال، وكذلكَ الكناياتُ والتّوريةُ، فمنْ الكناياتِ:

**أنا بالقليلْ ما أقنعْ**

---

(1) – زجل ابن النّبيه رقم 1.

(2) – يُنظر: العاطل الحالي، 26- 45.

(3) – زجل ابن حجّة رقم 14.

(4) – يُنظر: **الفنّ ومذاهبه**، 400.

(5) – سورة الرّوم، آية 22.

**وأنت شيخْ وحشْ ما تنفعْ**
**خُذْ لكْ عجوزه تشبعْ**
**منْ واحدْ تقولكْ بَشي(1)**

وكلمة "واحد" كناية عن الجماع لمرّةٍ واحدةٍ.

ومنَ الكناياتِ:

**فغضبْ غضبةْ مدلّلْ ونفرْ عنّي نفورْ ريمْ**
**ورأيتُو قدْ تمـ ـلملْ وتدلتْ لُو خَراطِيمْ(2)**

وتدلّي الخرطومِ كنايةٌ عن الغضبِ أو الحزن.

ومنَ التّشبيهاتِ المُباشرةِ:

**أنَا ما أعشقْ إلا المردانْ**
**طواويسْ ونحنا غزلانْ(3)**

ومنْ ذلكَ:

**يا حبيبي قاسـمْ يا مليحْ يا فتّـ ـانْ**
**الجمالْ لكْ خادمْ والملاحْ لكْ غلمانْ(4)**

وقدْ أوضحتُ كثيرًا منْ هذهِ التّشبيهاتِ في الأغراض، وسنلتقِي معْ بعضِها، في حديثنا عن الصّورةِ.

وهناكَ بعضُ الأساليبِ البلاغيّةِ مثل التّضمين أيْ وضعُ جزءٍ منْ زجل الآخرينَ في زجل الزّجّال ويُسمّى عندَ أهل هذهِ الصّناعةِ "الدخول"(5). ومنهُ:

**وإنْ كنتْ نسيتْ ما جرى لكْ معِي وأنت في ريبْ منْ كلامِي الصّحيحْ**
**"دار ابن لقمانْ علـ ـ ـى حالِـهَا والقيدُ باقٍ والطواشِي صبيـ ـحْ"(6)**

---

(1) – زجل مجهول القائل رقم 16.

(2) – زجل ابن مكانس رقم 2.

(3) – زجل مجهول القائل رقم 16.

(4) – زجل ابن الكناني رقم 40.

(5) – يُنظر: ابن حجّة، **بلوغ الأمل**، 79.

ولكنْ يجب ألا يغيبَ عنْ ذهنِنَا أن كثيرًا منَ الأزجال قدْ حَوَى ألفاظًا فصيحةً. بلْ ندرَ منها ما لمْ يحوِ بعضَ الألفاظِ الفصيحةِ وهوَ التّزنيمُ. ويمكنُ لمنْ يُطالعُ الأزجالَ أنْ يلمسَ ذلكَ بوضوحٍ، ويبدُو أن الزّجّالينَ قد تحلّلُوا منْ كثيرٍ منْ قيودِ الزّجل، وأن الفصيحةَ هيَ لغةُ الشّعرِ عندهم وتُزاحِمهم في أزجالِهم.

بعدَ هذهِ الجولةِ السّريعةِ معْ لغةِ الأزجال، نتساءَلُ: ما لهذهِ اللغةِ وما عليها؟ لقدْ عدّها أحد الباحثينَ بمنزلةِ رافدٍ جديدٍ للّغةِ. ورأى هذَا الباحثُ أن قيمةَ الزّجل تكمنُ في ما استمدّهُ منْ واقعِ الحياةِ العامّةِ فحفلتْ الأزجالُ بالعديدِ منْ معانِي العامّةِ وحِكمِهم وأمثالِهم والمُبتكرِ منْ تشبيهاتِهم ومجَازَاتِهم، والشّائعِ المألوفِ منْ ألفاظِهم، كما يصوّرُ حياةَ العامّةِ بجدها وهزلِها، ويذهبُ الباحثُ إلى أنّهُ لو أُتيحَ لهُ يومًا منْ يضيفه إلى الفصيحةِ لأثرَى أدبَها –كما وصفَ- وفتحَ آفاقًا جديدةً أمامَ أدبائِها وشعرائِها للتّجديدِ في معانِيهم وأسالِيبهم(1).

لكن آخرينَ لمْ يُقرّوا بذلكَ، بلْ عارضُوهُ بشدّةٍ، فقدْ رأى أحدُهُم أن اللّغةَ في الأزجال هيَ الدّارجة بما فيها منْ نُكاتٍ سوقيّةٍ، وعباراتٍ مبتذلةٍ، ومعجمِ السّاقطاتِ في المواخيرِ –كما قال- وألفاظِ الطّلابِ الّتي يستعملُونها في مباذِلهم خارجَ الدّرسِ، ومفرداتِ الأطفال حينَ يلعبونَ في الأزقّةِ، ولا تخلو منَ اللّغوِ الفارغِ الّذي تحفلُ بهِ أحاديثُ البيوتِ(2).

ويحكمُ عليها ثالثٌ بأنّها رجعةٌ إلى الخلفِ، ذلكَ أن سُنّةَ التّطوّرِ عامّةٌ –بما ذلكَ التّطوّر الأدبيّ- تقتضِي رفعَ الجمهرةِ إلى مستوَى أعلَى بحيثُ يتذوّقونَ الفن الرّفيعَ، لا أنْ تتهافتَ الثّقافةَ –كما وصفَ- وينحدرَ الشّعرُ إلى لغةِ العامّةِ حتّى يُرضيهم(3).

ومهما يكنْ، فإنْ كانت العامّيةُ انحدارًا، فقدْ لقيتْ رواجًا على ألسنةِ المثقّفينَ والشّعراءِ وعليةِ القومِ. وانتشرَتْ في الأزجال وخرجاتِ الموشّحاتِ انتشارًا لا مثيلَ لهُ، وحفظَهَا النّاسُ وتغنوا بِها في أسواقِهم وأماكن لهوِهِم وعملِهم وبيوتِهم، أمّا الأدبُ الفصيحُ فلمْ يكنْ للجميعِ، وهذَا لا يعنِي أنّنِي أبرّرُ استخدامَ العامّيةَ، إنّما أعنِي

---

(6) – زجل النّجّار رقم 39، والبيت المضمّن لابن مطروح ت(649). يُنظر: بكري أمين، **مطالعات في الشّعر المملوكي والعثماني**، 134.

(1) – يُنظر: عبد العزيز عتيق، **الأدب العربي في الأندلس**، 412.

(2) – يُنظر: الطّاهر مكّي، **دراسات أندلسيّة في الأدب والتّاريخ والفلسفة**، 186.

(3) – يُنظر: الشّكعة، **الأدب الأندلسي**، 462.

أن استنكارَها لا يعنِي إلغاءَها وقدْ حفلتْ بها الكتبُ والمصادرُ والمخطوطاتُ. لكن ما تحتاجُهُ هوَ منْ يكشفُ عنْ تلكَ اللّهجاتِ وعلاقاتِها باللّغةِ الأم.ولمْ أجدْ فرقًا كبيرًا بينَ اللّغةِ العامّيّةِ الّتي كتبت بها الأزجالُ الشّاميّةُ والمصريّةُ و اللّهجةِ الدّارجةِ في أيّامنا هذهِ في القطرين. وهوَ ما ساعدني على ضبطِ بعضِ ألفاظِ الأزجال الشّاميّةِ والمصريّةِ.

**ثالثًا : الصّورة ( الخيالُ ) :**

أوضحتُ في دراسةِ الموشّحاتِ أن كلمةَ "الخيالَ" منَ الكلماتِ المُحيّرةِ في دلالاتِها، وقدْ دارَ النّقّادُ حولَها مفسّرينَ ومُحلّلينَ دونَ أنْ يمسكَ الإنسانُ منْ كل ذلكَ بقاعدةٍ يعتمدُ عليها في دراستِهِ ليقولَ منْ هنا تبدأُ حدودُ الخيال، وإلى هنا تنتهي.

ولكنْ يمكنْ لغرضِ الدّراسةِ فقطْ أنْ ندورَ معْ دلالةٍ قدْ تكونُ الأنسبَ لمثل هذهِ النّصوصِ، حيثُ يُقصدُ بالخيال هنا الصّورةَ الّتي يرسمُها الفنّانُ شعرًا أو نثرًا بريشتِهِ لإثارةِ العاطفةِ والتّأثيرِ في النّاسِ بصورةٍ أفضلَ منَ الكلامِ المُباشرِ.

ويمكنُ أنْ تكونَ الصّورةُ بالفنون البيانيّةُ كالتّشبيهِ والاستعارةِ والكنايةِ كما يمكنُ أنْ تكونَ أشملَ وأوسعَ بعلاقاتٍ أعمقَ ودلالاتٍ أدق، فيأتِي التّعبيرُ بها أفضلَ منَ التّعبيرِ بالكلماتِ المُباشرةِ، وهوَ ما يمكنُ أنْ يُسمى "الصّورة الأدبيّة" الّتي يقومُ فهمها على شيءٍ منْ إعمال الفكرِ، وتحتاجُ وقتًا أكثرَ منْ مُجرّدِ البيان المُباشرِ، وهيَ في النّهايةِ أرقى فنّيا وأبعدُ تأثِيرًا.

وما أكثرَ التّشبيهاتِ والاستعاراتِ والكناياتِ الّتي وردتْ في أزجال "عقود اللآل" فالزّجلُ ميدانُ هذهِ الأشياءِ؛ لأن التّشبيهَ يؤثّرُ في السّامعِ أكثرَ منَ المُباشرةِ، وهذا التّأثيرُ هوَ ما ينشدُهُ الزّجّالُ منَ العامّةِ أو الجمهورِ الّذي يُخاطِبُهُ.

ومنَ التّشبيهِ العادِي الّذي جمعَ فيهِ الشّاعرُ بينَ عنصرين في المشبّهِ وعنصرين في المشبّهِ بهِ:

**والشّقيقْ حمرا في صفرا  كِنو رايات شاهْ أرمنْ(1)**

فلونُ الشّقيق الأحمرِ على اللّون الأصفرِ يُشبهُ راياتِ شاهِ أرمن المُلوّنةِ بهذين اللّونين. ومنَ التّشبيهِ:

**أيْ قمرْ أيّ غصنْ يانعْ  نسألْ ا ° السّلامةْ(2)**

(1) – زجل ابن النّبيه رقم 1.

(2) – زجل ابن مكانس رقم 2.

فقدْ شبّهَ المحبوبَ بالقمرِ في جمالِهِ وبالغصن في قدّهِ:

ومنهُ كذلكَ:

**باتّصالُو من القمرْ في تمامُو**

**ولويلات شعرُو، وصبْح ابتسامُو**

**لكنْ في حالِي ناظر يا عامل قومو(1)**

ومنَ الاستعاراتِ:

**منْ يكونْ البدرْ ساقيهْ كيفْ لا يِشْربْ ويسْكرْ**

فكلمةُ البدرِ استعارةٌ تصريحيّةٌ، حيثُ استعارَ الزّجّالُ كلمةَ البدرِ ليعبّرَ عنْ جمال محُبوبِهِ. ومنَ الاستعاراتِ:

**الشّتا هَـجَـمْ عليّا كنتْ غارقْ في مناهِي**

**قمتْ أقيمْ عليهْ ثايرْ استخبى في عظامِـي(2)**

ومنَ الكناياتِ:

**إنِّني لولا أنينِي لمْ تجدْني في ثيابِي(3)**

فعبارةُ "لمْ تجدنِي في ثيابِي" كنايةٌ عن الهُزال والضّعفِ.

ومنها أيضًا:

**النّاسُ بتاكلْ لحمكْ نيّ منْ رايكْ المعكوسْ يا فرخْ(4)**

ومنْ جميل التّشبيهاتِ الّتي راجتْ في هذا العصرِ، استخدامُ الحروفِ كمشبّهٍ بهِ لرسمِ صورةِ المحبوبِ. فقدْ شبّهوا القوامَ بالألفِ اعتدالاً. وشبّهوا السّالفَ باللاّمِ في انحنائِهِ، وشبّهُوا الفمَ بالميمِ في استدارتِهِ، ومنْ ذلكَ:

**ناديت لُو: أسرارْ الحروفْ هيْ أصلْ ما بِي منْ قديمْ**

**قدّكْ ألفْ، وعارضــــكْ لامْ، والفــميمْ وضــعْ ميم**

**وسر هذا الوضعْ مـــا يخفَى على النّاسْ منْ قِدَمْ**

---

(1) – زجل ابن حجّة رقم 12.

(2) – زجل ابن أيبك رقم 31.

(3) – زجل ابن الإسكاف رقم 27.

(4) – زجل ابن أبي الوفا رقم 34.

**والعبدْ، يا شمس الضّحَى مِنْ ذِي الثّلاثةْ في ألمْ**(1)

وبهذا تكتملُ الصّورةُ الطّريفةُ في اجتماعِ ألفِ القدّ ولامِ العارضِ وميمِ الفمِ ليُشَكّلَ اجتماعُها كلمةَ "ألمْ".

أمّا الصّورةُ الأدبيّةُ الأكثرُ شُمولاً في عناصِرِها، وأكثرُ دقّةً في علاقاتِها مِنْ مجرّدِ تشبيهِ استدارةِ الفمِ بالميمِ مثلاً، فهيَ كثيرةٌ في الأزجال. وقد ارتقى الزّجّالُ بالصّورةِ الشّعبيّةِ المُتداولةِ بينَ النّاسِ ليضعَها في شِعرِهِ وتنتشرَ ويتلقّفَها النّاسُ وتتعزّزَ مكانتُها بينَهُم. وقدْ جاءَت الصّورُ طريفةً طرافةَ الموضوعِ المُرادِ التّعبير عنهُ.

ومِنْ طريفِ الصّور ما رسمهُ الزّجّالُ لهجومِ البراغِيثِ عليهِ في تسلسلٍ قصصي جميلٍ وعباراتٍ مُعبّرةٍ تبدأُ بِـ:

**جيّشُوا امبارحْ عليّهْ البراغيث وأقلقوني**

فيتخيّلُ الإنسانُ تجمّعَ البراغيثِ واستعدادَها ثمّ الهجوم، وهذَا كلّهُ في كلمة "جيّشُوا: ولوْ استخدمَ "تجمّعُوا" لما أعطت الصّورةَ المطلوبةَ. ثم يتواصلُ رسمُ الصّورةِ السّاحرةِ:

**ليلة انضمّوا عليّهْ وأرادُوا يحملُــوني**

**قمتْ ليهمْ ألتقيهمْ بالورشكينْ نقّطوني**

ويمكنُ أنْ يطلقَ لنفسِهِ العنانَ في تصوّر الإنسانَ وقدْ هجمتْ عليهِ البراغيثُ ونقّطتهُ بإخراجِها. كما يمكنُ أنْ يتخيّلَ الإنسانُ صورةَ الإنسان يختفِي أو يختبئ عندَ هجومِ البراغيثِ:

**وبقيتْ كلّما استخبّيتْ في الزّوايا ينبشوني(2)**

ويرسمُ زجّالٌ آخرُ صورةً للفقر فيجمعُ فيها بينَ عناصِرِ الصّورةِ ما شاءَ، فثيابهُ قديمةٌ مِنْ عهدِ نوحٍ، وفرسُهُ عقيرُ الظّهر منَ الضر والهُزال، وفراشُهُ حقيرٌ

---

(1) – زجل ابن حجّة رقم 14.

(2) – زجل ابن مقاتل رقم 8.

وبيتُهُ مثلُ قن الدّجاجِ، ومنْ اجتماع هذهِ العناصِر يخرجُ الإنسانُ بصورةٍ كاملةٍ عن الفقر، بشيءٍ منَ السّخريةِ والطّرفةِ والإقناع(1).

وتأتي الصّورةُ الماجنةُ أيضًا لتعبّرَ عنْ نفسِها في صورةِ حوارٍ بينَ الزّجّال وذكَرِهِ:

**وحصّلْ عنــدِي مليحْ كانْ في تحصِيلُو فُرَصْ**

**.... ذا مليــــحْ نادرْ كثيرْ حينْ رآه ... رقــص**

**وانذهــــلْ لــمّا رآهْ وحصَلْ منّو حصــول**

**صارْ يقولْ لي: ابنْ منْ؟ قاتْ نِــ ... بلا فضول(2)**

فقدْ صوّرَ انتصابَ ذكرِهِ، ثم حاورَهُ يسأل عنْ المليح ابن منْ؟ فيجيبُهُ الزّجّالُ: لا تسألْ ودعْ الفضولَ وهكذَا.

ومثلُ هذهِ الصّور في سياق الحوار او القصّةِ، هيَ الّتي كانتْ تثيرُ العامّةَ وتأخذُ بأسماعِهِم، وتمتلكُ قلوبَهُم، وتشعلُ عواطِفَهُم، وهذا ما يريدُهُ الزّجّالُ.

**رابعًا: العاطفة**:

لا شك أن التّجربةَ الشّعريّةَ النّاجحةَ هيَ الّتي تقومُ على تجربةٍ واقعيّةٍ مر بها الشّاعرُ، أو على إبداعٍ فنّي يُوحِي للسّامعِ أو القارئ أن الشّاعرَ مر في التّجربةِ وإنْ لمْ يكنْ قدْ فعَلَ. ومرورُ الشّاعر في التّجربةِ حقيقةً تعطيهِ مجالاً رحبًا للحديثِ عنها، ويحس الإنسانُ أنهُ ينقلُ لهُ شيئًا عايشه، وبذلكَ يكونُ إحساسُهُ بها أكثرَ، وتصدرُ عنْ عاطفةٍ حقيقيّةٍ.

ولكن الموشّحاتِ والأزجالَ قدْ عُملَ أغلبُها للفن فقطْ وامتلأتْ بالزّينةِ، وقدْ كانَ ذلكَ على حسابِ الإحساسِ الحقيقي. بلْ قدْ لا نجدُ فيها عاطفةً منَ الأصل. وأود أنْ أشيرَ إلى ثلاثةِ أزجالٍ في وصفِ طحّانٍ وخيّاطٍ وطبّاخٍ خلتْ تمامًا منَ العاطفةِ؛ لأنّها قامتْ على رص اصطلاحاتِ المهنةِ فقط. فماذَا يحس الشّاعرُ وماذَا يحس السّامعُ منْ قولِهِ:

**نهو خيّاط سبحانْ تبــاركْ مَــــنْ بالجمالْ جمّلُو**

---

(1) – يُنظر: زجلا ابن الخرّاط رقم 18، 19.

(2) – زجل ابن المعمار رقم 28.

**بالمفصل وآية الكرسـ ـ ـي نرقـ ـي جماأو الحأو**

**خاط لي ثوبْ منْ سقامْ قصيرْ نسجُو طالْ بحكمْ القدرْ**

**حتّى إنّ البدنْ لضعـفِي ضـ ـاعْ في عيـ ـ ـونْ الإبرْ**

**راحْ عذولي يشكِي لو انشكلْ ومقصّ الحـ ـ ـ ـبرْ(1)**

فالزّجلُ قائمٌ على جمعِ اصطلاحاتٍ: خاطَ وثوب، وقصير، ونسجَ، والبدن، وعيون الإبر، وانشكل، ومقصّ، والحبر. فماذَا بقيَ لأسلوبِ السّردِ؟وكيفَ جمعَها كلها في هذا البيتِ؟ إنّهُ رص فقط، دونَ أن يُثيرَ فينا أيّةَ عواطف، كما أنّهُ هوَ لمْ يُصدِرْها عنْ عاطفةٍ وإحساسٍ.

ومعظمُ الأزجال الّتي عارضَ بها أصحابُها أزجالَ غيرِهِم أو نظمُوا على منوالِها، تخلُو منَ العاطفةِ والإحساسِ. أو لا يوجدُ فيها منَ العاطفةِ –إنْ وُجدَ- إلا القليلَ الّذي لا يجعلُ الإنسانَ ينجذبُ إليها بشعورِهِ وإحساسِهِ بلْ ينجذبُ للألفاظِ والصّورةِ فقطْ.

أمّا أزجالُ المُجون فالعاطفةُ فيها أكثرُ وضوحًا، ولعل كثيرًا منها كانَ يعبّرُ عنْ حاجةٍ دفينةٍ في نفسِ الزّجّال، وها نحنُ نحس حرارةَ العاطفةِ في عباراتِ الشّبقِ الّتي عبّرتْ عنها المرأةُ تجاهَ زوجِها الّذي لا يقومُ بواجبِهِ الزّوجي كما يجبُ:

**طلّقِني وروحْ منْ وشي ما أحبّكْ ولا لِي فيكْ شيْ**

**طلّقـ ـنِي وروحْ يا فشّارْ**

**ما أحبّكْ ولا أعبر لكَ دارْ**

**.... أنتا شيخْ ولا لكْ همّةْ**

**وانا فـ ـارهـ ـةْ في الغلمةْ**

**أريدْ شبْ يحرقْ في الهمّةْ**

**وأنا طيّبـ ـ ـة في فرشِي**

**أنَا ما أعشـ ـقْ إلاّ المردانْ**

**طَواويسْ ونحنا غـ ـ ـزلانْ**

---

(1) – زجل ابن مقاتل رقم 5ٍ

**وأنتَ شيخْ وحشْ ما تنفعْ**
**فخُذْ لكْ عجوزْةْ تشبــعْ**
**منْ "واحد"، تقولْ: بشي(1)**

كما تلاحظُ عاطفةَ الحزن والأسفِ على زمن الشّبابِ الّذي تولّى:

**منْ بعْدِ ذاكَ الاتّفــاقْ واللّعبْ والبوسْ والعناقْ**
**بقيتْ على رأسْ الزّقاقْ كِني غفِيرْ**
**أوقعتْ نفسِي في البــلا ونا على القحبةْ ملا(2)**
**راحتْ وخلّتني علـــى نفس الحصيرْ(3)**

والواضحُ أن الأزجالَ قيلتْ لتؤثّرَ في النّاسِ، وتثيرَ عواطفَهم وإعجابَهُم، وقدْ حصَلَ ذلكَ بفعل الصّورةِ، والوزن والإيقاع، أكثرَ ممّا حصلَ للمعانِي العميقةِ أو الألفاظِ الحارّةِ. فالمعانِي لمْ تكنْ بالعمقِ الّذي يلفتُ الانتباهَ، كما أن العاطفةَ لمْ تكنْ بالحرارةِ الّتي يمكنها أنْ تؤثّرَ في السّامعِينَ.

ولعل إحساسَ الزّجّالينَ بِخُبُو المعنَى وسطحّيته منْ جهةٍ وبفتور الإحساسِ منْ جهةٍ أخرَى، قدْ دفعَهُم إلى المُبالغةِ في الصّور واستخدامِ الألفاظِ البذِيئةِ الماجنةِ في كثيرٍ منَ الأزجال؛ لأن العامّةَ يحبونَ بفطرتِهم مثلَ تلكَ الطّرف الحارّة الفاحشة البذيئَة. ويضحكونَ لها ويصفّقونَ، حتّى إذَا انتهتْ الطّرفةُ ذهبَ أثرُها ولمْ يبقَ لها معنَى ولا عاطفةٌ.

## خامسًا: المُوسيقَا:

الزّجلُ فن شعري عامّي –كما عرفنا-، والشّعرُ لا بُد لهُ منْ أنْ يقومَ على الموسيقَا، والزّجلُ منَ الفنُون الّتي قامتْ علَى المُوسيقَا، بلْ ذهبَ بعضُهُم إلى أن الزّجّالَ يحب أنْ يعرفَ الموسيقَا(4).

---

(1) – زجل مجهول القائل رقم 16.
(2) – أي أنّه لا قيمة له عندها.
(3) - زجل مجهول القائل رقم 17.
(4) – يُنظر: الجمّال، **الأدب العامّي في مصر**، 129.

وقدْ تحدّثَ النّقّادُ عنْ علاقةِ الزّجل بالعروضِ العربي، فعندما تحدثَ ابنُ خلدونَ عن الزّجل قال: "وفي هذهِ الطّريقةِ الّتي هيَ فن العامّةُ نظمَ العامّةُ في سائرِ البُحورِ الخمسة عشر، لكن بِلُغَتِهم العامّةِ ويسمّونهُ الزّجلي"(1).

وقدْ أفادَ إبراهيمُ أنيس أن الأزجالَ قدْ نُظمتْ على البُحورِ القديمةِ ومنْ أوزانٍ جديدةٍ مشتقّةٍ منَ الأوزان القديمةِ وتشتركُ معًا في الرّوحِ الموسيقي العام الّذي ينتظمُ كل كلامٍ منظومٍ في اللّغةِ العربيّةِ(2).

وأفاضَ ابنُ حجّةَ عن الأوزان معتبرًا أن أوزانَ الزّجل غيرُ جائزةٍ في الشّعرِ لخروجِها على البحورِ المعهودةِ، ومخالفتِها لكل شطرٍ منَ البيتِ للآخرِ في القصرِ والطّول والقافيةِ. ويُبنَى البيتُ الواحدُ على عدّةِ أوزانٍ وقوافٍ، كما أن الأقفالَ تطولُ وتقصُرُ، مُشيرًا إلى قُدرةِ الزّجّالينَ في استخراجِ أوزانٍ منَ الأوزان الموجودةِ(3).

وتجيءُ العباراتُ واضحةً على لسان "ريبيرا" الّذي يرَى أن أوزانَ هذهِ الأغانِي (الأزجال) مشتقّةٌ منْ تفاعيل العروضِ الشّعري التّقليدي إلا أنّها لا تلتزمُ بقواعدِ النّحو.... بلْ إن اللّفظَ في قوافِي الأزجال لا يخضعُ لأشراطِ التّقفيةِ في الشّعرِ الفصيحِ(4).

وأزجالُ العقودِ –كغيرِها منَ الأزجال- خرجتْ على الأوزان التّقليديّةِ في غالِبِها. فحينَ تحس بإيقاعِ الرّمل مثلاً في زجل سرعان ما تأتي اللّفظةُ العامّيّةُ لتخرجَ بالإيقاعِ إلى جهةٍ بعيدةٍ عن الرّمل، لذاكَ جاءَتْ في معظمِها محرّفةً عن البحورِ المعروفةِ، وجاءَ قسمٌ منها على غيرِ تلكَ الأوزان، بلْ لا علاقةَ لهُ بها، فمنْ موشّحِ الذّهبي:

**نِهْوَ طبّاخْ في مطبخْ أفكاري خلّى ناري تقيدْ(5)**

لا نكادُ نمسكُ أي خيطٍ يقودُنا للأصل العروضِي القديمِ الّذي حرّفَ الزّجّالُ وزنَ زجلِهِ عنهُ. في حين نجدُ موشّحَ ابن مقاتل:

---

(1) – **المقدّمة**، 548.

(2) – يُنظر: **موسيقا الشّعر**، 233.

(3) – يُنظر: **بلوغ الأمل**، 98.

(4) – يُنظر: **تاريخ الفكر الأندلسي**، 16 ، بخصوص شروط القافية ، ينظر : التبريزي ، **الكافي في العروض والقوافي** ، 146

(5) – موشّح رقم 16.

**إن معْ معشُوقِي جفونْ ولحاظْ      لو رآهم عابدْ لهامْ ولحاض(1)**

نجدُ هذا الزّجلَ يسيرُ إلى حد ما معْ وزن الخفيفِ معْ تحريفٍ لا يخفَى. والمعروفُ أن تسكينَ الألفاظِ، وفك المشدّدِ وتشديدَ غير المُشَددِ، وحذفَ الحروفِ، ومد حروفٍ ليسَ حقّها المدّ بهذه الصّورةِ، كل ذلكَ يقفُ حائلاً أمامَ الدّارسِ في تصنيفِ الأزجال وفقَ البحورِ وما إذا كانتْ قدْ خرجتْ عليها أم لا؛ لأن التّفعيلاتِ تختل والتّسكينَ الكثيرَ يؤدّي إلى قطعٍ في التّفعيلاتِ (2).

ولهذا لا معنَى لإحصاءِ البحورِ في هذهِ الأزجال؛ لأن ما وافقَ فيها في قفلهِ إيقاعَ بعضِ البحورِ خرجَ في سموطِهِ عنْ كل ذلكَ. ولعل نظامًا موسيقيا مُعيّنًا كانَ يشيعُ كلحنٍ لأغنيةٍ ما أو زجلٍ ما يعجب الشّعراءَ فينظمونَ أزجالَهم على هذا القالبِ الوزنيّ.

ويمكنُ لباحثٍ أنْ يدرسَ هذهِ الأزجالَ وفقَ الأوزان القديمةِ والمبتدعةِ وأنْ يشيرَ إلى ما هوَ مسموحٌ بهِ في الشّعرِ وممنوعٌ في الزّجل ممّا مارسهُ الزّجّالونَ(3) ولا يكادُ زجلٌ يخلو منهُ؛ لأن الزّجّالينَ أرادُوا أوّلاً إثارةَ النّاسِ وحصدَ إعجابِهِم، كما أرادُوا الشّهرةَ. فخرجَ كثيرٌ منهم على تقالِيدِ الزّجل. كما خرجَ الوشّاحونَ على قيودِ ابن سناءِ الملكِ.

أمّا القوافِي، فقدْ وجدتُ أزجالَ العقودِ قد استخدمتْ معظمَ الحروفِ رويّاً ومنها: الباء، والجيم، والحاء، والدّال، والرّاء، والشّين، والضّاد –رغم ثقلها- والقاف، واللاّم، والميم، والنّون.

وبهذَا لا نجدُ عروضًا لها إلا التّلحينَ والغناءَ والموسِيقَا. نعمْ إنّها تحتوي على نفَسٍ موسيقي وإيقاعٍ جميلٍ، لكنّهُ في النّهايةِ لا يمكننا أن نَعُده منْ هذا البحرِ أو ذاكَ.

---

(1) – موشّح رقم 3.

(2) – في مجال تهذيب العروض ، ينظر : جلال الحنفي ، **العروض : تهذيبه وإعادة تدوينه** 13 وما بعدها .

(3)- يُنظر: الحلّي، **العاطل الحالي**، 46-48.

# الخاتمة

بعدَ هذهِ الجولةِ معَ النّواجِي في "عقود اللآل" دراسةً وتحقيقًا، أحسّ بأنّني خدمتُ سِفرًا أدبيا يستحق الخِدمةَ، ودرستُ كتابًا يستحق الدّراسةَ.

فقدْ جمعَ فيهِ مُصَنفُهُ موشّحاتٍ منَ الأندلسِ ومصرَ والشّامِ لوشّاحينَ منهم المعروفُ ومنهم غيرُ المعروفِ، ومنَ الموشّحاتِ ما وردَ في المصادرِ المطبوعةِ، ومنها ما لمْ يردْ في المصادرِ المطبوعةِ، في حدود معرفتي فيكونُ هذا الكتابُ مصدرَها.

كما أن الموشّحاتِ الموجودةَ في الكتابِ لا ترجعُ إلى عصرٍ واحدٍ ففيها منَ القرون السّادسِ والسّابعِ والثّامن والتّاسعِ، كما أن فيها موشّحاتٍ مجهولةَ القرن؛ لأن وشّاحيها مجهولونَ. ومنَ الموشّحات ما يُقصدُ بهِ المُعارضة ومنها ما لا يُقصدُ بهِ المعارضة. كما أن منها ما يُختتمُ بخرجةٍ فصيحةٍ ومنها ما يُختتمُ بخرجةٍ عامّيّةٍ. ولمْ أجدْ فيهِ خرجاتٍ أعجميّةً ربّما لأن الموشّحاتِ في غالِبها منْ مصرَ والشّامِ. أمّا الموشّحاتُ الأندلسّيةُ فكانتْ خرجاتُها فصيحةً.

وفي الأزجال نهجَ المصنّفُ النّهجَ نفسَهُ: إذْ جاءتْ أزجالُ الكتابِ لزجّالينَ منهم المعروفُ ومنهم المجهولُ. ومنها موشّحاتٌ أندلسّيةٌ ومعظمها شاميّةٌ أو مصريّةٌ.

ولقدْ كانَ المصنّفُ قاصدًا في اختيارِهِ لموشّحاتِ الكتابِ وأزجالِهِ بحيثُ أرادَ أنْ يجعلَهُ يتفوّقُ على كتابِ ابن سناءِ الملكِ "دار الطّراز".

ولا يخفَى أن اشتمالَ الكتابِ على أزجالٍ عامّيّةٍ هو اعترافٌ صريحٌ منْ مثل النّواجي بالأدبِ العامّيّ الّذي دَأبَ كبارُ الكُتّابِ على تنحيتِهِ منْ مصنّفاتِهِم.

وقدْ وجدتُ لغةَ الموشّحاتِ سهلةً واضحةً ودلالاتها واضحةً قريبةً، ولا تحتاجُ منَ القارئ أنْ يرجعَ إلى المعاجِمِ إلا يسيرًا. كما وجدتُ لغةَ الأزجال العامّيةِ ليست بسهولةِ ألفاظ الموشّحاتِ مع أنّ ألفاظَ الموشّحاتِ فصيحةٌ وألفاظ الأزجال عامّيةٌ؛ وذلكَ لطريقةِ لفظِها وربّما دلالتها فكانَ الأمرُ يتطلّبُ منّي جهدًا واضحًا في استنباطِ معانِيها أو مُقاربةِ المعنَى وتقديره.

وقدْ ضبطتُ الموشحاتِ بصورةٍ معقولةٍ، أمّا الأزجالُ فضبطُها يتطلّبُ معرفةَ اللّهجاتِ العامّيّةِ للبيئاتِ المختلفةِ، وهوَ أمرٌ متعذّرٌ إلى حد كبيرٍ، لذلكَ ضبطتُ ما اعتقدتُ أنّهُ صحيحٌ اعتمادًا على لهجةِ مصرَ والشّامِ في هذهِ الأيّامِ؛ لأنّها لا تختلفُ كثيرًا عن اللّغةِ العامّيّةِ التي كُتبَت بها الأزجالُ. وقدْ ظهرتْ سماتٌ فنّيةٌ في موشّحاتِ الكتابِ الّتي تنتمي إلى بيئةِ مصرَ والشّامِ، فقدْ حفلتْ بالمحسّناتِ منْ كل نوعٍ. ولعل المحسّناتِ كانتْ غايةً في هذه البيئةِ في فترةٍ منَ الفتراتِ وأخص العصرَ المملوكي. وقدْ لاحظتُ أن المحسّناتِ كانتْ عاملاً لا يُستهانُ بهِ في سترِ المعانِي أو التّخريبِ عليها. كما كانت المعارضةُ عاملاً في سلبِ الموضوعِ جدّيتهُ وبهاءَهُ؛ لأن المعارضَ يقعُ –غالبًا- تحتَ تأثيرِ المعارَضِ معنًى ووزنًا ورويا.

والنّواجِي يمثّلُ ذوقَ عصرِهِ، وما وردَ في كتابِهِ منْ اختيارِهِ هوَ وبرضاهُ أيضًا؛ لذلكَ أجدُ الحاجةَ مُلحّةً لدراسة الموضوعاتِ الآتيةِ:

**الأوّلُ:** المُعارضة، فحينَ أردتُ الحديثَ عن المُعارضةِ لمْ أجدْ كتابًا جامعًا شافيًا في مجال الموشّحاتِ. وقدْ وضعَ محمّد قاسم نوفل كتابًا في المُعارضاتِ هو "تاريخُ المُعارضاتِ في الشّعرِ العربي" خص فيه الموشّحاتِ بخمس عشرةَ صفحةً فقطْ ما بينَ تقديمٍ عن الموشّحاتِ وعرضٍ لبعضِ النّماذجِ. وهذا غيرُ كافٍ. فالحديثُ عن المُعارضَاتِ في موشّحاتِ "عقود اللآل" وحدَهُ يستحق أكثرَ منْ هذهِ الوقفة. فما بالنَا بالمعارضاتِ الكثيرةِ الّتي لم يذكرها النّواجِي؟.

**الثّاني**: جمع شعر وشّاحينَ وزجّالينَ غيرِ معروفينَ في كتبِ التّراجِمِ المتوفّرةِ، منْ أمثال ابن والِي المبلاط. فقدْ وجدتُ لهُ ثلاثةَ أزجالٍ في الحجازيّاتِ والمدائِحِ النّبويّةِ تُختمُ بالمطلعِ نفسِهِ، إضافةً إلى ترديدِ اسم عليّ والحسن والحسين، وهذا يستحق دراسةً للزّجل ومذهبِهِ وفنّهِ.

**الثّالث**: هناكَ فن يُسمّى "المكمكة" وهيَ رطانةٌ مغربيّةٌ لمْ يوردْ النّواجِي إلا نصا واحدًا منها. ويبدُو أنّها فن لهُ مكانتهُ؛ لأنّها موزونةٌ وتنتهي بروي خاص؛ وعليهِ فلا يمكنُ أنْ يكونَ هذا النّصّ يتيمًا في الأدبِ العربي، فالأمرُ بحاجةٍ إلى دراسةٍ تجمعُ أصولَ هذا الفنّ ونصوصَهُ، وتقدّمُهُ للقارئ العربي.

**الرّابع**: هناكَ حاجةٌ أيضًا لدراسةِ نصوصٍ شعريّةٍ وموشّحاتٍ وأزجالٍ تستخدمُ الكلامَ الفاحشَ البذِيء. وذلكَ منْ حيثُ كمّيّةُ الشّعرِ موازنةً بالموشّحاتِ ثمّ بالأزجال. فالزّجلُ فن تكثرُ فيهِ

هذهِ الألفاظُ المكشوفةُ والعباراتُ البذيئةُ. فنحنُ بحاجةٍ لتَحسسِ ثقافةِ العصرِ وذوقِهِ، وربّما تَفَحصِ الأسبابِ الخفيّةِ وراءَ استخدامِها في الأدبِ الفصيحِ والعامّيّ ، وخاصة الأسباب النفسية والاجتماعية .

**الخامس**: هناكَ ظاهرةٌ برزتْ لدَى أديبٍ مجهولٍ هوَ محمود خارج الشّامِ فلهُ موشّحٌ وزجلٌ يقومان على رص كلماتٍ معْ بعضِها لا تؤدّي إلى معنَى يحسنُ السّكوتُ عليهِ.

ولمْ أجد المصادرَ الّتي رجعتُ إليها في البحثِ قدْ تحدّثتْ عنهُ، لكنّنَا أمامَ شخصٍ أديبٍ فَكِهٍ مَرِحٍ خفيفِ الظّل. وربّما كانَ صاحبَ فن متميّزٍ وخاص بهِ كما كانَ ابنُ سودونَ صاحبَ فَن متميّزٍ وخاص بهِ وهوَ تحصيلُ الحاصل، وكما كانَ ابنُ دانيال الكحّال صاحب فن متميّزٍ هوَ خيالُ الظّلّ. بلْ وكما كانَ ابنُ الرّومي منْ قبل صاحبَ فن الرّسمِ الكاريكاتوري. فالأمرُ يستحق الدّراسةَ. والأديبُ محمود خارج الشّام يستحق أنْ يُبحثْ عنْ أدبِهِ وأنْ يُخرجَ للنّاسِ.

هذهِ بعضُ الأمورِ الّتي استوقفتنِي، فلمْ أشفِ منها غلِيلي، ولمْ أشفِ غليلَ القارئ، لقلّةِ المصادرِ. فعسَى أن تكشفَ لنا الأيّامُ عنْ مخطوطَاتٍ تضم إنتاجَ مثل هؤلاءِ، ممّا يغني الدّراسةَ الأدبيّةَ الّتي تتناولُ عُصورَهُم وبيئاتِهِم.

ويبقَى الكمالُ ـِ وحدِهِ، وأسألُ ا ـَ الّذي مَن علي بحسن المبتدأ أنْ يمن بِحُسن المُخْتَتَم.

# ثانيًا

# التّحقيقُ

# مقدّمةُ التّحقيق

# كتابُ "عقود اللآل" في الموشّحاتِ والأزجال" للنّواجِي

**عنوانُ الكتاب ونسبته إلى مؤلّفه**: كثيرونَ أولئكَ الّذينَ ترجمُوا للنّواجِي، لكن الّذينَ ذكرُوا اسمَ هذا الكتابِ خمسةٌ فقط، وهمْ: السّخاوي الّذي ذكرهُ منْ مؤلّفاتِ النّواجِي باسمِ "عقود اللآل في الموشّحاتِ والأزجال"(1)، والشوكانِي الّذي تحدّثَ عنْ مصنّفاتِ النّواجِي وذكرَ "عقود اللآل" ضمنَ هذهِ المؤلّفاتِ باسمِ "عقود اللآل في الموشّحاتِ والأزجال"(2)، وبروكلمان ذكرَهُ بالاسمِ نفسه كذلكَ(3)، وعمر فرّوخ ذكرَهُ بالاسمِ نفسِهِ ضمنَ مؤلّفاتِ النّواجِي(4).

أمّا الخامسُ فهوَ جرجِي زيدان الّذي خالفَ السّابقينَ فذكرَهُ باسمِ "عقود اللآل في موشّحات الأزجال"(5).

ومخالفةُ زيدان للسّابقينَ ليست بشيءٍ لأسبابٍ: منها أن السّخاوي المتوفّى (902)هـ الأقرب لعصر النّواجِي الّذي توفّي (859هـ)، وهذا القربُ الزّمنيّ يُرجّح أن اسمَ الكتابِ "عقود اللآل في الموشّحات والأزجال". ومن هذهِ الأسبابِ أن الّذينَ اتّفقُوا على هذهِ التّسميةِ أربعةُ مترجِمينَ، ولمْ يوافقْ أحدٌ زيدانَ في تسميتِهِ. وهنالكَ سببٌ ثالثٌ أيضًا وهوَ أن المؤلف ذكرهُ بهذَا الاسمِ أيضًا، حيثُ يقولُ النّواجِي "وسمّيتُهُ عقودَ اللآل في الموشّحاتِ والأزجال"(6).

وبهذَا لا نجدُ اختلافَ زيدان في التّسميةِ يؤثّر في الواقعِ للأسبابِ السّالفةِ الذّكر، وأشير إلى أن المحقّقيْنَ السّابقيْنَ لم يتحرّيا اسمَ الكتابِ ونسبتِهِ لمؤلّفِهِ.

---

(1) – يُنظر: **الضّوء اللّامع**، 230/7.

(2) - يُنظر: **البدر الطّالع**، 156/2.

(3) - يُنظر: **تاريخ الأدب العربي**، القسم السّادس، 211/10.

(4) - يُنظر: **تاريخ الأدب العربي**، 858/3.

(5) - يُنظر: **تاريخ آداب اللّغة العربيّة**، 148/3.

(6) - يُنظر: ورقة 2.

**سنةُ الانتهاءِ منْ تأليفهِ**: لمْ أجدْ في المخطوطِ ما يشيرُ إلى سنةِ تأليفِهِ أو الانتهاءِ منهُ. وفي تحقيقه لـ" مجموع لطيف " تحدّثَ حسن عبد الهادي عنْ مرحلتين في حياةِ النّواجِي التّصنيفيّةِ سمّى الأولى: مرحلةً الاتّباعِ وسمى الثّانيةَ: مرحلةَ الاستقلال والتّأليفِ الفنّي، وذكرَ أن النّواجِي في المرحلةِ الثّانيةِ ألّف كتاب "رياض الألباب ومحاسن الآداب" وذلكَ سنة (816)هـ، وفيه أبوابٌ أفردَ لبعضِها –فيما بعد- كتبًا خاصّةً، ومنها الباب السّادس عشر الّذي خصّصهُ للموشّحاتِ ثمّ ألّفَ كتابًا كاملاً فيما بعد(1).

وبهذَا يكونُ النّواجِي قدْ ألفَ كتابَهُ بعدَ سنةِ 816هـ بسنواتٍ، ولا أستطيعُ الجزمَ بسنةِ تأليفِهِ، كما لا أستطيعُ الجزمَ بتاريخِ الانتهاءِ منهُ، لكن الكتابَ يدل على أن المصنّفَ كانَ في مرحلةِ النّضجِ في تصنيفِهِ، حيثُ قسّمَ الكتابَ إلى قسمين واحدٍ للموشّحاتِ وآخرَ للأزجال وذلكَ ضمنَ ترتيبٍ خاص سأتحدّثُ عنهُ في منهجِ المؤلّفِ. وإذَا كان "رياضُ الألباب" منْ بواكيرِ إنتاجِهِ كما قالَ الباحثُ(2)، فإن هذَا الكتابَ أي "عقود اللآل" سيكونُ بعدَ هذهِ الفترةِ بسنواتٍ، لكنْ لمْ اجدْ أي دليلٍ يشيرُ ولوْ منْ بعيدٍ إلى سنةِ تأليفِهِ أوْ تاريخِ الانتهاءِ منه.

أمّا سنةُ نسخِهِ فلمْ تكتبْ على الخطوطِ بل كتبت سنة وفاةِ النّاسِخ، وهيَ سنة 863هـ أي بعدَ أربعِ سنواتٍ على وفاةِ النّواجِي.

**مصادر الكتاب:** منَ الواضحِ أن النّواجِي قد اطّلعَ على دواوين شعراء كثيرينَ كما اطّلعَ على مجموعاتٍ أدبيّةٍ كدارِ الطّرازِ مثلاً لأنّهُ صرّحَ بذلكَ في خطّةِ كتابِهِ حيثُ قال: "فقدْ جمعتُ هذهِ الحديقةِ في الموشّحاتِ والأزجال، واقتطفتُ منْ ثمارِ أغصانِها، ما هوَ أطيبُ منْ نَشْوةِ الشّمول، وألطفُ منْ نسمةِ الشّمال، .... منتقيًا منْ حالِ أبياتِهِ الغريبةِ ما يزهُو ببديعِ محاسِنِهِ على كل ما في دارِ الطّرازِ"(3). ثم يقولُ في موضعٍ آخرٍ: "مقتصرًا على ما وقعَ لي في ذلكَ منَ النّوعين (الموشّحاتِ والأزجال)"(4).

---

(1) – يُنظر: 26 ، 27.

(2) – يُنظر: نفسه، 26.

(3) – 138 من هذه الدراسة .

(4) – الصفحة نفسها .

**منهجُ المصنّفِ**: تحدّثَ المصنفُ عنْ منهجِهِ باختصارٍ شديدٍ حينَ قالَ إنّهُ سيجعلهُ يزهُو على "دارِ الطّرازِ". وهذَا يفيدُ أنّهُ قرأَ "دار الطّراز"، وأنّهُ سيزيدُ عليهِ. فإذَا كانَ "دارُ الطّرازِ" قدْ ضم أربعةً وثلاثينَ موشّحًا أندلسيا وما يقاربها لهُ نفسه فإنّ النّواجِي جمعَ في كتابِهِ موشّحاتِ لأندلسيّينَ ومغاربهِ ومشارقِهِ: مصريّينَ وشاميّينَ، كما كانَ جمعه للمشهورينَ وللمغمورينَ.

وقدْ قسّمَ الكتابَ إلى قسمين: الأوّلُ للموشّحاتِ، والثّانِي للأزجال. وكثيرًا ما كانَ يأتي بموشّحٍ ثم يوردُ الموشّحاتِ الّتي عارضتهُ بعدَهُ مباشرة. إلا أنّهُ لمْ يكنْ يشيرُ في كل مرّةٍ إلى المُعارضةِ، بلْ كانَ يشيرُ أحيانًا قليلةً ويتركُ ذلكَ غالبًا. كما أنّهُ لمْ يفصلْ بينَ موشّحاتِ معاصريهِ. وكذلكَ في الأزجال. ولمْ يرتبْ كتابَهُ وفقَ حرفِ روي معيّنٍ، وبهذَا أرى أنّهُ كانَ يهتم بالمعارضةِ أكثرَ منْ غيرها. وقدْ كانَ يأتِي بالنّصوصِ الّتي تعارضُ بعضَها بعضًا ثم يأتِي بموشّحاتٍ لا معارضةَ فيها ثم يعودُ لذكرِ موشّحاتٍ وما يعارضها. وهكذا أجدهُ لمْ يتّبعْ منهجًا ثابتًا في التّرتيبِ إلا ما كانَ منْ أمرِ المعارضَاتِ للموشّحِ الواحدِ فإنّها متتاليةٌ في الكتابِ.

**نسخ الكتاب:**

**الأولى**: النّسخة الّتي كتبها محمّد بن مسلم المتوفّى (863هـ)، وهيَ القريبةُ منْ عصرِ المصنّفِ، وقدْ نقلت عنْ نسخةِ المصنّفِ بخطّهِ. وهيَ النّسخةُ الموجودةُ في الأسكوريال برقم (434)، أوراقها(116) ورقةً، كتبت بخط النّسخ، ومقياسُ الصّفحةِ كما كتبَ على غلافِ المخطوطِ 13.5 X 18سم، وفي كلّ صفحةٍ (15) سطرًا، ومعدّلُ الكلماتِ في السّطرِ الواحدِ (8) كلماتٍ في الجانبِ النّثريّ، بينما معدّلها في جانبِ الموشّحاتِ (10) كلماتٍ، وقدْ تصلُ إلى (13) كلمة. وهذه النّسخةُ موجودةٌ في معهدِ المخطوطاتِ العربيّةِ بالقاهرةِ تحتَ رقم (2019)، وعلى غلافِها بعضُ أبياتٍ منَ الشّعرِ غير واضحةٍ. أمّا صفحتها الأخيرةُ ففيها جزءٌ منْ موشّحِ السّروجِي "طربُ الدّوحُ منْ غنا القمري فرقصْنَ الكؤوسُ بالخمرِ". لكنّهُ كتبَ فوقَها للشّيخِ الصّلاحِ الصّفدِي. وفيها كذلكَ كلامٌ غيرُ مقروءٍ.

**النّاسخُ**: كتبَ على صفحةِ الغلافِ في المخطوطِ هذهِ العبارة:

عقود اللآل في الموشّحاتِ والأزجال
لشمسِ الدّين محمّدِ بن حسن بن علي النّواجِي
نسخة تعلم تعليق عادي، كتبه محمّد بن مسلم ت(863هـ).
عنْ نسخة المصنّفِ بخطّهِ.

وبهذا فالنّاسخُ معاصرٌ للنّواجِي توفّي بعدَ النّواجِي بأربعِ سنواتٍ تقريبًا، ونقلَ نسختهُ عنْ نسخةِ المصنّفِ.

وقد اعتمدتُ هذهِ النّسخةَ، أما وسمّيتُها "الأصل"؛ لأنّها الأقربُ إلى عصرِ المصنفِ منْ جهةٍ، ونُقِلتْ عنْ نسخةِ المصنفِ منْ جهةٍ أخرَى. وصورتها موجودةٌ لدَى الباحثِ.

**الثّانية**: هيَ مخطوطةُ دارِ الكتبِ المصريّةِ وتحملُ الرّقمَ (7100) أدب، وأوراقها (20) ورقة، كتبت بخط نسخيّ جميلٍ ومقروءٍ، ومقاسُ الصّفحةِ X23 16.5سم، وفي الصّفحةِ (21) سطرًا، ومعدّلُ الكلماتِ في السّطرِ (8) كلماتٍ في النّثرِ و (10) في الشّعرِ، وقد تصلُ إلى (13) كلمة في الشّعرِ، إلا أنّها ناقصةٌ فلا تضم إلا (34) موشّحًا، وزجلاً واحدًا فقط. وقدْ كتبَ على غلافِها:

**عقود اللآل في الموشّحات**
**والأزجال للإمامِ**
**النّواجِي رحمهُ**
**ا ُ تعالى**
**آمين**

ورمزتُ لهذهِ المخطوطة بالرمز(د). وصورتها لدَى الباحث.

**الثّالثةُ**: هيَ الكتابُ الّذي حقّقهُ عبد اللّطيف الشّهابِي منْ منشوراتِ وزارةِ الثّقافةِ والإعلامِ العراقيّةِ (1982م) ضمنَ سلسلةِ كتب التّراثِ برقم (117) مهّدَ المحقّقُ للتّحقيق بخمسَ عشرةَ صفحةً، وبلغتْ صفحاتُهُ (320) صفحة من القطع المتوسط، كتب على آخرها:

**رقم الإيداع في المكتبةِ الوطنيّةِ ببغداد**
**887 لسنة 1982**
**ورمزت إليها بالرّمز (ع).**

**الرّابعةُ**: هيَ الكتابُ الّذي حقّقهُ أحمد محمّد عطا منْ منشوراتِ مكتبةِ الآدابِ بالقاهرةِ سنة 1999م، وصفه بأنه "دراسة وتحقيق". وقدْ جاءَتْ الدّراسةُ معْ منهجِ التّحقيقِ والمقدّمةِ في (35) صفحة. وبلغتْ صفحاته (416) صفحة من القطع المتوسط. كتبَ على آخرها

**رقم الإيداع 2000/3765**

**الترقيم الدّولي 9-315-241-977-I. S. B. N .**

ورمزت إليها بالرّمز (م).

**منهج التّحقيق:**

1. رقّمتُ الموشّحاتِ والأزجالَ كما وردتْ في المخطوطِ.
2. ما اعتقدتُ أنّهُ منْ حشر النّاسخِ وضعتُهُ في الحاشيةِ وأشرتُ إليهِ.
3. رجعتُ إلى المصادر مثل الدّواوين وكتبِ التّراجمِ والمجموعاتِ الأدبيّةِ لتدقيق الموشّحاتِ والأزجال.
4. وجدتُ بعضَ الموشّحاتِ ناقصةً وتوجدُ لها تتمّاتٌ في كتبِ التّراجمِ والمجموعاتِ الأدبيّةِ، وقدْ كنتُ أمامَ منهجين:

**الأوّل**: منهجٌ يُبقي النّص كما اختارَهُ المصنفُ حتّى لو كانَ ناقصًا.

**الثّاني**: منهجٌ يسمحُ بإتمامِ النّقصِ في النّصوصِ.

وقدْ وجدتُ الإتمامَ أفضلَ؛ لأنّهُ يتمّمُ النّص منْ جهةٍ، إذْ هناكَ موشّحاتٌ ما إنْ بدأَ بالمديحِ حتّى خرجَ منهُ بعدَ بيتٍ واحدٍ، فلمّا رجعتُ للمصادر وجدتُ المديحَ في دورين أو ثلاثةٍ فأثبتهُ. ومنْ جهةٍ أخرَى فإن المؤلّفَ قالَ إنّهُ كتَبَ ما وقعَ لهُ، وقدْ يكونُ هذَا الّذي وجدتُهُ في المصادر ممّا لمْ يقعْ لهُ. وهذا اجتهادِي.

5. كنت أثبت من المصادر ما أرى أنه أكثر ملاءمة من الأصل ، وأضعه بين معقوفتين وأشير إلى ذلك .
6. كنت أصوب بعض التحريفات في الأصل ، وأضعها بين معقوفتين وأشير إلى ذلك .
7. خرّجتُ الآياتِ والأحاديثَ الشّريفةَ والأمثالَ منْ مظانها.

8. خرّجتُ كثيرًا منَ الأشعارِ المضمّنةِ في الموشّحاتِ والأزجال، لكنّني لمْ أستطعْ تخريجَ عددٍ منها. فقدْ أحالَني المخطوطُ إلى الصّوري مثلاً، ولمْ أجدْ الشّعرَ في ديوانِهِ، وهذا ما حصلَ مع غيرِهِ أيضًا. لكنّني لمْ أدّخرْ جهدًا في البحثِ في المصادرِ الّتي ترجمتْ لصاحِبِ الشّعرِ لعلي أجدُ شيئًا لكنْ دونَ جدوَى.

9. ضبطتُ نُصوصَ الموشّحاتِ الفصيحةِ بصورةٍ معقولةٍ. أمّا الأزجالُ فهيَ بلهجاتٍ عامّيّةٍ متنوّعةِ العصورِ، ومتنوّعةِ البيئاتِ، ونحنُ نعلمُ أن اللّهجةَ تختلفُ في البيئة الواحدةِ بينَ عصرٍ وعصرٍ. لكنّني استندْتُ إلى بعضِ القواعدِ الّتي أوردَها عبد العزيزِ الأهوانِي في كتابِهِ "الزّجل في الأندلس" لضبطِ الأزجال الأندلسيّةِ. وحاولتُ –مسترْشِدًا بالإيقاعِ- ضبطَ بعضِ الأزجال أو بعضَ الكلماتِ في الازجال مع علمِي بتعسّرِ ذلكَ كما أوضحتُ في الدّراسةِ.

10. وضعت علامات الترقيم المناسة في النصوص ، معْ يقيني أنّ هناكَ منهجين في ترقيمِ الشّعرِ: أحدهما لا يحبّذُ التّرقيمَ، والآخرُ يحبّذُهُ، فاعتمدتُ المنهجَ الثّانِي للحالاتِ الضّروريّةِ لإبرازِ المعنَى.

11. شرحتُ في الحاشيةِ بعضَ الألفاظِ التي شعرتُ أنّها بحاجةٍ إلى ذلكَ.

12. أشرتُ في الحاشيةِ إلى بعضِ الأحداثِ التّاريخيّةِ الّتي وردتْ في المخطوطِ.

13. عرّفتُ بالأعلامِ الّذينَ وجدتُ لهمْ ترجمةً في المصادرِ المتوفّرةِ بشكلٍ موجزٍ لكنّهُ وافٍ، معْ رصدِ بعضِ المصادرِ الّتي ترجمتْ للعَلَمِ.

14. عرّفتُ بالأماكن والبلدان الّتي وردتْ في النّصوصِ وَوُجدتْ في المصادرِ.

15. أعدتُ بعضَ الحروفِ المهموزةِ إلى صورتِها مثل: حايل، حائل، جوذر، جؤذر.

16. نسبتُ الموشّحاتِ الّتي لم ينسبْها المؤلّفُ إلى أصحابِها، وكذلكَ الموشّحاتِ الّتي نسبتْ لشخصٍ ما خطأ، حسب ترجيحِ المترجمينَ.

17. عملتُ فهارسَ فنية تسهّلُ على القارئ الإفادة من الدراسة والتّحقيقِ.

**آملاً أنْ يكونَ جهدِي قدْ أثمرَ، سائلاً ا َ تعالى أنْ يغفرَ لي زلّتِي**

[1] بسم ا الرحمن الرحيم وبه ثقتي

قالَ الفقيرُ إلى رحمةِ ربهِ ، والرّاجي عفوَه ومغفرَتَه ، محمدُ بنُ حسن بن عليّ النواجيّ الشّافعيّ ـ بلّغـه ا سـُؤْلَه ، ونوّلَهُ ا في الدارين مَأمولَه ـ :

أما بعدِ حمدِ ا ـِ ـ الذي وشّحَ ذوي البلاغةِ بحُلَل الآدابِ ، وَرَشحَهُم بحُلَى [1] الفضائل ، والصـلاة والسـلام على سـيدِنا محمدٍ ، الذي اعترفَ بفصاحَتِهِ كُـل ناطقٍ ، وأذْعَنَ لبلاغَتِهِ كُل قائِل ـ فقد جمعتُ هذه الحديقةَ في الموشّحاتِ والأزجال ، واقتطفْتُ من ثِمار أغصانِها ما هـوَ أطيبُ من نَشـوةِ الشـمول ، وألطفُ من نَسْمةِ الشمال ، قاصدًا في ذلك التوَسطَ بينَ الإطنابِ والإيجاز ، مُنْتَقِيًا من حُلَل أبياتِهِ الغريبةِ ، ما يزهُو بِبَديع مَحَاسِنِهِ على كُل ما في " دار الطراز " [2] ، من كل بَيْتٍ يصْعَدُ نَظَرُ المُتَأمل إلى بديـع طِباقِـهِ العامِرَةِ بأنواعِ المَحاسِـن ؛ فيسكنُ قلبُهُ إلى تلكَ القُصور، الخاليةِ من القُصور [3] ويتوصلُ من خرْجاتِهِ [4] ] 2/أ [ الداخلةِ إلى بَراعَةِ ذلكَ المَطْلَع بأحسن دُخُول ، وألطفِ عُبور ، وسَمّيْتُهُ : " عقودَ اللآل في الموشـحاتِ والأزجـال " ، مُقْتَصِـرًا على ما وَقَعَ لي في ذلك من النّوعين ، مُرتِّبًا له على بابين .

وا ـ تعالـى ـ يُسـدِدُنا في القول والعمل ، ويرجّحُ حَسَـناتِنا في عَرَصاتِ [5] القيامةِ ، إذا سُمعَ لأصواتِنا من هَوْل المَحشر زَجَل [6] .

-----------------------

(1) في " ع " : على . وهو تحريف .

(2) يشير المصنف إلى كتاب " دار الطراز في عمل الموشحات " لابن سناء الملك (ت 608هـ) تحقيق : جودت الركابي

(3) القصور الأولى جمع قصر ، وهو البناء العظيم ، والقصور الثانية بمعنى النقص . وهو جناس .

(4) الخرجات : جمع خرجة ، وهو القفل الأخير من الموشح .

(5) العرصات : جمع عرصة وهي: الساحة ، أو البقعة الواسعة بين الدور لا بناء فيها . ابن منظور ، اللسان ، عرص، 52/7.

(6) الزجل : الصوت الرفيع العالي . ابن منظور ، اللسان ، زجل ، 302/11 .

# الباب الأول

# في المُوَشحات

## **(1)***

قال الشّيخُ شهابُ الدّين العَزازيّ [1] :

يا ليلةَ الوصلِ وكأسَ العُقارْ [2] دُونَ استتارْ عَلّمْتما كيفَ خلعُ العِذارْ [3]

اغْتنِـم اللّذةَ قبْـلَ الذّهـابْ [4]

**وجُر أذيـالَ الصـبا والشـبابْ**

**واشربْ ، فقد طابتْ كؤوسُ الشرابْ**

على خُدودٍ تُنبِتُ الجلنارْ [5] ذاتِ ا ـرارْ طرّزَها ا ُسْنُ بآسِ العِذارْ [6]

الراحُ ـ لا شَك ـ حياةُ النّفوسْ

فَحَل منها عاطلاتِ الكؤوسْ [7]

وافْتضها بـ النّدامـى عروسْ [8]

[2/ب]تُجلى على خُطّابا إزارْ من النضارْ [9] حَبابُها [10] قام مقام النثارْ [11]

------------------------

* التخريج : الموشح في :الكتبي، فوات الوفيات 98/1 ، والصفدي،الوافي بالوفيات 151/7 ، و الحجازي ، روض الآداب 184 ، والخازن ، العذارى المائسات 17 ، والقوال ، الموشحات الأندلسية 134،

(1) العزازي : سبقت ترجمته . ينظر فهرس الأعلام.

(2) العُقار : الخمر . ابن منظور ، اللسان ، عقر ، 581/4 .

(3) العِذار: جانب اللحية من الغلام،وخلع العِذار ـ أي الحياء ـ كناية عن الانهماك في الغيّ.ابن منظور اللسان،عذر،550/4

(4) في فوات الوفيات والوافي بالوفيات : اغتنم اللذات ، وهو لا يخل بالمعنى ولا بالموسيقا .

(5) الجلَّنار : زهر الرمان ، وهي معرّبة . وعبارة اللسان : الجُلّنار : معروف . ابن منظور ، اللسان 144/4 . ضبطها اللسان بفتح اللام وكذلك القاموس المحيط ، أما المعجم الوسيط فضبطها بالضّم .

(6) في العذارى المائسات : بكأس العذار . وهو تحريف ، وزعم"م" أنها في العذارى " العقار " وهذا غير صحيح . الآس : العسل وضرب من الرياحين ، والأرجح العسل ؛ لأنه داكن والعذار داكن . ابن منظور ، اللسان ، آس ، 19/1 .

(7) حلِّ:ألبسْها الحُلِيّ. ابن منظور ، اللسان،حلا،195/14 . العاطلات:الخاليات من الحلي، ابن منظور ، اللسان ، عطل 454/11 وفي روض الآداب " خلِّ "

(8) في " د " واقتضها ، وهو تصحيف . وفي الوافي : واستجلِها ، وهو ما أرجحه بدلالة تناسب المعنى مع القفل التالي ، و"م" ضبط افتضَّها بكسر الضاد .

(9)النّضار : الذهب . ابن منظور ، اللسان ، نضر ، 213/5 .

(10) الحَباب : الفقاقيع على وجه الماء أو الخمر . ابن منظور ، اللسان ، حبب ، 294/1 .

(11) النِّثار : ما نثر من الشيء . وهي هنا ما نثر في حفلات السرور من حلوى أو نقود . ابن منظور ، اللسان ، نثر ، 191/5 .

[ أما تَرى وَجْـهَ ا َنا قَـدْ بَـدا ؟
وطائرَ الأشـجار قـ ـد غرّدا ؟
والرّوضَ قـ ـد وشـّاه قطرُ النّدى ؟

**فكمل اللّهوَ بكأسٍ تُدارْ على افترارْ مباسمِ النوّار غبّ[1] القِطارْ ] [2]**

اجْنِ منَ الوصـْلِ ثمـ ـ ـارَ ا ُنـى
وواصـِل الكـ ـ ـ ـأسَ ا أمكنـا

**مـ ـع طيّبِ الريقةِ [3]حُلـو الجَنى**

**ذي مُقْلةٍ أفتَكَ [4]منْ ذي الفَقار [5] ذاتِ احورارْ منصورةِ الأجفان بالإنكسارْ[6]**

زارَ وَقـدْ حَـل عُقـودَ ا َفـ ـا
تـ ـالُ ثوبِ الرضـا والوَفا [7]
فقلْتُ ـ والقلبُ بِهِ قد صفا ـ : [8]

يا ليلةً أنْعَمَ فيها وزارْ ْسُ النهارْ حُييتِ من دون اللّيا القِصارْ [9]

*** (2)**

قال الشّيخ صلاحُ الدّين الصفديّ [10] :

-------------------------

(1) غَبَّ القطار : بعد المطر ، وغَبُّ كل شيء عاقبته .ابن منظور ، اللسان ، غبب ، 634/1 .

(2) البيت بين القوسين ساقط من المخطوطة ومن روض الآداب ، وموجود في فوات الوفيات . "م" ضبط مباسم بضم الميم

(3) في العذارى المائسات : الرفقة . وهو تحريف ، وفي روض الآداب "مع طيب ريقه " .

(4) المقلة : العين كلّها .ابن منظور،اللسان،مقل، 626/11."م" ضبط أفتك بالكسر وهو خطأ. وقد سقطت (أفتَكَ) من ( ع ) .

(5) ذو الفقار : سيف النبي عليه السلام . ابن منظور ، اللسان ، فقر ، 63/5 .

(6) في الوافي بالوفيات وفوات الوفيات: بمقلة ، ولا تخل بالمعنى ولا بالوزن . وفي العذارى المائسات:منظورة بدل منصورة وهو تحريف . وهمزة الانكسار وصل ، قطعها الوشّاح للضرورة .

(7) في الوافي بالوفيات وفوات الوفيات : وافترّ عن ثغر الرضا والوفا .

(8) في الوافي بالوفيات وفوات الوفيات والعذارى المائسات:والوقت به قد صفا . وهو الأنسب للمعنى بدلالة القفل التالي

(9) في الوافي بالوفيات : حييتِ من بين الليالي .

* التخريج : الموشح في : الصفدي ، توشيع التوشيح 110، الخازن ،العذارى المائسات 17 ، ومقداد رحيم ، الموشحات في بلاد الشام 291، والتطواني ، كناش الحايك 401 .

(10) الصفدي : صلاح الدين ، خليل بن أيبك ، ينسب إلى مدينة صفد بفلسطين . أديب مؤرخ كثير التصانيف ، منها : الوافي بالوفيات ، وتوشيع التوشيح ، ونكت الهميان ، توفي بدمشق سنة 764هـ . ( تنظر ترجمته في : السبكي،طبقات الشافعية 94/6 العسقلاني، الدرر الكامنة 87/2 ، وابن تغري بردي، المنهل الصافي 241/5 والنجوم الزاهرة 19/11 ، وابن العماد، شذرات الذهب 200/6 ، والشوكاني، البدر الطالع 243/1 ) .

أَعْجَبَني هذا الوزنُ الذي خَفَ على القُلوبِ ، وطابتْ به نَسْمَةُ الصبا ، وتأرجَتْ [1] الجَنُوب ، فقلت [2] :

سالَ على ا َدْينِ منه العِذارْ    وما استدارْ    ما أحسَنَ الرّيحانَ   ا ُلنار

يا حُسْـَنه لـَمّـا رنـا (3) وأنث

[ 3/أ ]    فأخْجلَ البِيْضَ (4) ، وسُمْرَ القنا (5)

ذو وَجْنَـةٍ    علـى مَن جـ (6)

مـن روضـهـا وَرْدًا إذا أمكنـا

وردُه أطنبَ حـ أثارْ    كُثْبًا كِبارْ    وخَصْرُه بالغَ الإختصـارْ (7)

يقـول لـي : وجهيَ بدرُ التّمـامْ

وَمَفْرِقي صُـبحٌ ، وشَـعْري ظـلامْ

وَوَجنـ ا مـ ـراءُ كـأسُ ا ُ ـدامْ

وا ـ ـالُ (8) كالِسكِ ، عليهـا خِتامْ

اسـ ليس عليها غُبارْ    ولا عِيار (9)    سبحانَ مَن كوّنا باقتدارْ

إن مالَ مـن سُكْرٍ صِبـاهُ ، ومـادْ (10)

فـإنّهُ يزري بسُـمْـرِ الصـعادْ (11)

------------------------

(1) الأرج : الرائحة الطيبة . ابن منظور ، اللسان ، أرج ، 207/2 .

(2) هذه المقدمة ساقطة من " د " ، وكذلك من "م" .

(3) رنا : أدام النظر في سكون .ابن منظور ، اللسان ، رنا ، 207/2.

(4) البيض : جمع أبيض ، وهو السيف . ابن منظور ، اللسان ، بيض ، 128/7.

(5) القنا : جمع قناة ، وهي الرمح . ابن منظور ، اللسان ، قنا ، 204/15.

(6) "م" رسم جنى هكذا " جنا " .

(7) في "د" : كثبان وهذا يخل بالوزن. والكثيب : الرمل المستطيل المحدودب جمعها كثُب . ابن منظور ، اللسان ، كثب ، 703/1 . وهمزة الاختصار وصل . قطعها للضرورة .

(8) الخال : الشامة السوداء في البدن . ابن منظور ، اللسان ، خيل ، 229/11.

(9) في الأصل والعذارى المائسات: غيار. والتصويب من"د"؛لأن الغيار البدل ، والعيار :المعيار وهو الأقرب للمعنى . ابن منظور ، اللسان ، عير ، 623/4 .

(10) في العذارى المائسات : من سكر لماه وهو خطأ ؛لأن اللمى لا يميد بل المقصود به الجسم . وماد:مال وتحرك . ابن منظور ، اللسان ، ميد ، 412/3 .

(11) الصّعاد : جمع صعدة وهي القناة التي تنبت مستوية . ابن منظور ، اللسان ، صعد، 255/3.

و ا فون السودِ ـبيضٌ حِـ ـدادْ (1)

أودَعَهـ ـا اللّـ ـهُ منـ ـايـ ـا العِبَـ ـ ـادْ

ا على عُشّاقها [الانتصارْ] بلا اقتصارْ معْ أنّها غايةِ الإنكسـ ـارْ[2]

يـ ـا أهيفًا أزرى بغُصْـ ـنِ النقـ ـا [3]

[3/ب] فـ ـراحَ عُريـ ـانَ ومـ ـا أورقـ ـا

وكُلمـ ـا قابلْتـ ـهُ أطـ ـرقـ ـ ـا

وعـ ـوّذتْهُ وُرْقُـ ـه [4] بالـ ـرقـ ـى

والظّبيُ ، حُسْنَ الجِيد منكَ[5] استعارْ والإحورارْ [6] لا تستعرْ ـ با ـ منه النفارْ

يـ ـ ـا عاذلا شَـ ـقّ على مَسـ ـمَعـ ـي

وخاض ظُلمي [7] ، و أدْمُعـ ـ ـي

نَصَـ ـحْتَ ، لـ ـو كـ ـانَ قلـ معـ ـ ـي

وهْـ ـوَ معـ ـي ، لكنـ ـهُ لا يَعِـ ـ ـي

دَع ، فإنّي قد عَدِمتُ القَرارْ ح الفِرارْ إلـ ـ ـى سُـ ـلُوِّ مانـ ـعٍ ، واصطبارْ

[ وغـ ـادةٍ ، تَسـ بشـ ـ ـامـ ـ ـاتِها

وزوجُـ ـهـ ـا يدري إشـ ـ ـاراتِـ ـهـ ـا

أنكـ ـرَ يومـ ـ ـًا بعضَ حالاتـِ ـهـ ـ ـا

قامت تنـ ـادي بعضَ جاراتِـ ـهـ ـ ـا :

"تَعَا ابصِروا ما صابـ ذا النهارْ قال : هو يَغار ! وطُول عُمْرُو مثل تيس مُستعارْ " ][8]

---

(1) حداد : جمع حادّ.

(2) الأصل " إنتصار . والتصويب من "د" وتوشيع التوشيح ؛ لأنه يحمي من ضرورة قطع الوصل ، أما همزة الانكسار فهي وصْل قطعها الوشاح للضرورة ، للمزيد عن الضرائر ، ينظر : ابن عصفور : **ضرائر الشعر** ، 15 وما بعدها .

(3) أنقى العود : جرى فيه الماء. أي الطريّ . ابن منظور ، اللسان ، نقي ، 15/ 340.

(4) الورق : جمع ورقاء ، وهي الحمامة . ابن منظور ، اللسان ، ورق ، 10 / 376.

(5) في " د " منه . والتصويب من التوشيع وهو الأنسب ؛ لأنه يخاطب المدوح .

(6) في " ع " كتب الاحورار هكذا " وإلا حورار " .وهمزتها همزة وصل ولا تخل بالوزن .

(7) في توشيع التوشيح : طلّي . وأظنها محرفة ؛ لأن الإنسان لا يطل ، بل الدم هو الذي يطل .

(8) هذا البيت ساقط من الأصل ، والتمام من توشيع التوشيح . و"ع " لم يُلحقه ، مع أنه رجع إليه. والخرجة عاميّة و"م" لم يضعه بين أقواس . .

**<u>* (3)</u>**

وقال القاضي : مجدُ الدّين ابنُ مُكانِس [1] :

أجريتَ يا بُ [2] دُموعي الغِزارْ مِثلَ البحار و تَدَعْ لـ ـي طُـ ـولَ دَهري قَرارْ

هَجْرُ حبيـ ، وهـ ـوَ مِـ ـنّي قَريبْ مَعَ الرّقيبْ

قـ ـد صّيّرا [3] بـ قومي غَريبْ دا النّحيبْ

فآهِ مِـ ـن جَوْرِك يـ ـا ذا ا بيـ ـبْ على الكئيبْ

وما احتيا قريبِ الدّيارْ نائي ا زارْ [4] وهو على ا الـ ـ يا قلبُ ـ جارْ

مَن لـ ـي بـ ـهِ ألعسَ [5] حلوَ اللمى [6] فاقَ الدّمى [ 4/أ ]

كالغُصْـ ـنِ الرّوض ، وبدرِ السّما ـّـا نَمـ ـا

فيـ ـا عَذولـ ـي ، لا تَقُلْ : ما،وما [7] فتَنْدَمـ ـا

وخَل يا شيخُ عِشقَ الصغارْ مَعَ الوَقارْ ومـ ـدحَ زينِ الدينِ [8] رب الفَخارْ

-------------------------

*التخريج: الموشح في مخطوط الديوان 51 ، وابن تغري بردي،المنهل الصافي 406/8 ،والحجازي ،روض الآداب 185 .

(1) ابن مُكانس : فضل الله بن عبدالرحمن بن عبدالرزاق بن مُكانس المصري ، الملقب مجدالدين ، قبطي الأصل ،حنفي المذهب كتب مدة في ديوان الإنشاء ، له نظم حسن ، وموشحات لطيفة ت 822هـ. ( تنظر ترجمته في : الصيرفي ، نزهة النفوس والأبدان 459/2، وابن حجر ، **المجمع المؤسس** ، 214/3 وابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة 157/14. والسخاوي ، الضوء اللامع 6 /17 وابن العماد ، شذرات الذهب 7/ 156، ولويس شيخو ، شعراء النصرانية 425 ).

(2) في " ع " و " م " : ما بين . وهو تحريف مُخِلّ .

(3) ضمير الاثنين يعود على الهجر والرقيب في الغصن السابق .

(4) طابق بين : "قريب" و "نائي ".

(5) اللعس : سواد الشّفة ، وقيل: سواد اللّثة والشّفة ، وقيل: سواد يعلو شفة المرأة البيضاء . ابن منظور ، اللسان ،لَعَسَ ، 306/6 وفي "م" ألعسُ حلوَ .

(6) اللمى : سمرة اللثة والشفتين ، يُستحسَن . ابن منظور ، اللسان ، لما ، 258/15 .

(7) يريد أن يكنّي عن لوم العذول بـِ " ما فعلتَ وما لم تفعل " .

(8) زين الدين: لقب شعبان بن محمد الموصليّ الأثاريّ،صديق ابن مكانس ،توفي 828 هـ .(السخاوي، الضوء اللامع: 301/3 )

[ مو ً (1) بِهِ الدّهرِ تاهَ الزّمانْ        تيهَ ا ِسانْ
وشاعرٌ ا فلِ ثْبتُ ا َنانْ        طلقُ اللسانْ (2)
فاق الورى عصرِهِ بالبَنانْ        وبالبيانْ (3)
لشِعْرُه الرائقُ كأسٌ تُدار        دونَ استتارْ        يفعلُ السّامعِ ِفْعلَ العُقارْ (4)
عِشْ أبا بكرٍ (5) برغمِ ا سودْ        با (6) السُعودْ
وارْقَ إ العز مراقي الصعودْ        ِفْعلَ ا ُدودْ
ما مَسّ عطفَ الدِ أفعالُ جودْ        مِن الوُجودْ
وما انتشى منهم كر ُ النجارْ (7)        من ا َسارْ        وجاءُه با اِهِ وَبَذْلِ القَطارْ ] (8)
**وغادةٍ أذكـتْ بقلبـي ضـرامْ (9)        مِنَ الغـرامْ**
ذاتُ خِمـارٍ ، فهي بـ ـدرُ التّمامْ        تَ الغَمامْ
رأيتُهـ ـا الليـل ـو الظلامْ        بالإبتسـامْ
" فهل أراها ماعي وسط دارْ        نَار جهارْ        وَقُـلْ لـها : أسكرْتِ با ُمار ؟ "(10)

---

(1) مولى : هو ولي النعمة . ابن منظور ، اللسان ، ولي 408/15 .

(2) يذكر أن ممدوحه شاعر فصيح .

(3) يمدحه بالكتابة والبيان .

(4) شبّه أثر الشعر في السامعين بتأثير الخمرة بجامع اللذة والاستمتاع .

(5) أبو بكر : هو الممدوح شعبان الوصلي صديق الوشّاح ابن مكانس .

(6) باني : حقها النصب ؛ لأنها حال منصوبة ، سكّنها ضرورةً .

(7) النِّجار : الأصل . ابن منظور ، اللسان ، نَجَرَ 192/5 .

(8) ما بين المعقوفتين نقص في الأصل والتتمة من مخطوط الديوان . وقد رجع "م" إلى الديوان ولم يتم هذا النقص .

(9) الضِّرام : اشتعال النار . ابن منظور ، اللسان ، ضرم ، 355/12 .

(10) وقلْ أصلها وأقول ، واللفظ عاميّ ، والخرجة عاميّة .

**(4)***

وقال إبراهيمُ بنُ سهلٍ الإشبيليّ [1] :

باكِرْ إ اللّذّةِ والإصطِباحْ [2] ِبشُربِ راحْ فما علـى أهلِ ا وى من جُناحْ [3]

اغنَمْ زمـ ـانَ الوصْلِ قبلَ الذهابْ

فالروْضُ قدْ وافاهُ [4] دمعُ السحابْ

وقـَدْ بدا الروْضِ سر عُجـ ـابْ

وَرْدٌ وَنسرينٌ وزهـْرُ الأقـ ـاحْ كا سكِ فاحْ والطّيْرُ تشـدو باختلافِ النواحْ [5]

انضْ وبـاكِـرْ للمُـ ـدامِ العتيقْ

[ 4/ب ] **كأسِهـا تبدو كلون العَفيقْ [6]**

ِبكّف ظبي ذي قـ ـوامٍ رَشيـقْ

مُهفْهَفِ القامَةِ طاوي الوِشاحْ [7] كالبدرِ لاحْ عَصّيتُ مِن وَجدي عليهِ اللواحْ [8]

ّا رأيتُ اللّيلَ أبدَى ا شيـبْ [9]

والأنجـ ـُمَ الزهْرَ هَـوَتْ للمَغيبْ

**والوُرْقَ [10] تُبدي كل لحْنٍ عَجيبْ**

------------------------

* التخريج : الموشح في الديوان 437، والصفدي ،الوافي بالوفيات 10/6 ، وابن تغري بردي ،المنهل الصافي 72/1 .

(1) إبراهيم بن سهل الإسرائيلي : ولد عام 609هـ ،أديب شاعر وشّاح ، كان يهوديًا فأسلم ، وقد أورد النفح رواية عن العز بن عبد السلام تفيد الطعن في إسلامه ،كان يهوى شابًا اسمه موسى وله فيه شعر كثير ، توفي غرقًا عام 649هـ )تنظر ترجمته في :الكتبي، فوات الوفيات 20/1 ، والصفدي ،الوافي بالوفيات 5/6 ،وابن تغري بردي ، المنهل الصافي 67/1 ، ومقدمة الديوان (إحسان عباس) 11 وما بعدها ) .

(2) الاصطباح: شرب الصّبوح وهو شراب الصباح .ابن منظور،اللسان،صبح،503/2.وهمزتها وصل ، قطعها الوشاح للضرورة

(3) الجُناح : الإثم . ابن منظور ،اللسان ، جَنح ، 430/2 .

(4) في الديوان والمنهل الصافي والوافي بالوفيات : قد روّاه دمع السحاب، وفي " م " وفّاه وهو تحريف . وافاه : أتاه . ابن منظور ، اللسان ، وَفيَ ، 399/15 .

(5) ناحت الحمامة نوْحًا ونياحًا : سجعت . ابن منظور ، اللسان ، نوح ، 627/2 .

(6) العقيق :حجر كريم أحمر تُعمل منه الفصوص . ابن منظور ، اللسان ، عقق ، 260/10 .

(7) في الديوان والمنهل الصافي والوافي بالوفيات : طاوي الجناح . وفي " م " أثبت الجناح .

(8) اللواح : جمع لائحة وهي اللائمة . ابن منظور ، اللسان ، لحا ، 242/15 .

(9) يقصد بالمشيب : اللون الأبيض ، وهو كناية عن الفجر .

(10) في " ع " : والورْقُ . وهو خطأ ضبط .

ناديْتُ صَحْ حـَ لاحَ الصـباحْ قَوْلاً صُراحْ حَي علـ ـى اللّذةِ والإصطباحْ[1]

سُبحـ ـانَ مَـنْ أبْدَعَ هذا الرشا

قلتُ لـ ـه والنارُ حَشْوُ ا شا [2] :

**جُدْ لـ ـي بوَصْلٍ يـ ـا مليحًا نشا [3]**

فَسَل مِنْ جَفْنَيه بيْضَ الصفـ ـاحْ [4] يبغي كفاحْ فأثْخَنَ القلبَ ا مُعنى [5] جـ ـراح

**أصبحـ ـتُ مُضنـ ـىً وفـ ـُؤادي علـ ـيلْ**

**حُب مَنْ أضحـ ـى [بوصلي ][6] يـ ـلْ**

كـ ـم قلتُ : دَعْ هـ ـذا العِتابَ الطويلْ

**أما ترا قَدْ طَرَحْتُ السـ ـلاحْ أي اطراحْ أحلى ا ـ ـوى مـ ـا كان بالإفتضاحْ[7]**

*** (5)**

[ 5/أ ] وقال ابنُ نُباتةَ [8] ـ عفا ا عنه ـ :

مـ ـا سَح مُحْمَر دموعي وساحْ على الـ ـمِلاحْ إلاّ و الأحشاءِ منه جِـ ـراحْ [9]

-------------------------

(1) همزة الاصطباح همزة وصل ، قطعها الوشّاح للضرورة .

(2) الحشا : ما دون الحجاب مما يلي البطن من الكبد والطّحال والكرش .ابن منظور، اللسان ، حشا ، 178/14 .

(3) يقصد : نشأ . لكنّه خفّف الهمزة.

(4) في الديوان : وسلّ من جفنيه. والأصل أصوب لأنه جواب لما قبله مقترن بالفاء .

(5) المُعَنَّى : المُصاب بالعناء والمشقة . ابن منظور ، اللسان ، عنا ، 106/15 .

(6) في الأصل : بوصلو وهي عامية ، والتصويب من الديوان .

(7) همزة الافتضاح وصل ، قطعها الوشاح للضرورة .

* التخريج : الموشح في : الحجازي، روض الآداب 183والمقري ،نفح الطيب 294/9 ، والخازن ،العذارى المائسات 85 والقوال ، الموشحات الأندلسية 164 ، و التطواني ، كناش الحايك 308 .

(8) ابن نُباتة : محمد بن محمد بن محمد بن الحسن ،أديب ناظم ناثر ،ولد بالقاهرة 686هـ ، ورحل إلى الشام والقدس له ديوان شعر مطبوع ، توفي بالقاهرة 768هـ . ( تنظر ترجمته في:الصفدي ، الوافي بالوفيات 311/1، وابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة 95/11 ،والمقري ،نفح الطيب 294/9، ،وابن العماد ، شذرات الذهب 212/6 ،والبغدادي ، هدية العارفين 164/2،وكحالة ،معجم الؤلفين 273/11 ) .

(9) في نفح الطيب : إلا وفي قلبي المعنّى جراح .

أفدي مِن الأتراكِ حُلـ ـوَ الشبابْ [1] مُرّ السطا [2]

عَشِقْتـ ـُه حـ ـيـ ـنَ عَدِمْتُ الصّوابْ من ا ـَطا [3]

تشكو حَشا العاشِقِ [4] منـ ـهُ الْتِهابْ إذا عَطا [5]

ور ا يشكــو العَـ ـذولُ اكتئـابْ     إذا خَطا (6)

ما ماسَ مثلَ (7) الغُصنِ بـ الوِشاحْ     إلا و راحْ     قَـوْلُ عَـذوا ـي كُلـهُ الريـ ـاحْ

آهٍ لـ ـدمعٍ فـ ـائضٍ عـ ـن جِفانْ     لا يستَفيقْ (8)

هـ ـذا أسـيـرٌ وجـوهِ ا ـسـانْ     وذا طَليـ ـقْ

أَرَق جسمـ ـي بالضـ يـومَ بـ ـانْ     بدرُ الفريقْ (9)

فهـ ـا أنـ ـا اليـوم لـه يـا فلانْ     عَبْدٌ رَقيـ ـقْ

يزيدُ أجفا ندىً وارتياحْ (10)     قَوْلُ اللواحْ     مثـ ـل عمـ ـادِ الدين(11) يومَ السماحْ

[ حَبْرٌ لـ ـه ا ـلْـقِ ذِكْـ ـرٌ يـ ـلْ     لا يُفترى (12)

مـاحَ (13) على غيظ الغمامِ البخيـلْ     لَ الثرى

مـ ـا رأتْ العـ ـُ لـه مِنْ مثيـ ـلْ     ولا تَـ ـرى

يُوقِـدُ فـي أوطـانِـه للنـزيـ ـلْ     نارَ القِرى

**شرابُها الكيس حُمْرٌ صِحاحْ     ا افتداحْ     لكنهـ ـا القلْـ ـبِ عَذْبٌ قَـراحْ**

-----------------------

(1) في نفح الطيب: بي من بني الأتراك حلو الشباب . وما في الأصل أجمل للمعنى . ولا يؤثر ذلك في الوزن .

(2) السطا : البطش والقهر . ابن منظور ، اللسان ، سطا ، 383/14

(3) في " م " من الخُطا . وهو تصحيف مُخلّ .

(4) نفح الطيب : تشكو حشا الغزلان . والجملتان جيدتان في المعنى ، ومناسبتان للوزن .

(5) عطا الشيءَ وعطا إليه عطوًا : تناوله . ابن منظور ، اللسان ، عطا ، 68/15 .

(6) السمط الرابع من كل أدوار الموشحة غير موجود في العذارى المائسات ، وفي روض الآداب : ريّا يشكو

(7) في نفح الطيب والعذارى المائسات : ما ماس ذاك . ولا خلل في المعنى ولا في الوزن .

(8) في نفح الطيب : آهًا لصبٍ دمعه حيث كان .

(9) " ع " و " م " ضبطا أرَقَّ " أَرَّقَ " . وهو خلل بيِّن في المعنى ؛ لأن الجسم يرقُّ ، و الأرق قلة النوم .

(10) في العذارى المائسات : تزيد أجفاني ندى وارتياح أقوال لاحْ . وفي نفح الطيب : نهي اللواحْ .

(11) وهو المنصور صاحب حماة . سبقت ترجمته . ينظر فهرس الأعلام .

(12) يُفترى : يُخلق ، ويقال كذبًا . ابن منظور ، اللسان ، فرا ، 154/15 .

(13) ماح: دخل إلى قرار البئر وملأ الدلو . ابن منظور ، اللسان ، ميح ، 608/2 في " م " سقطت " الغمام " ، وضبط ماح بتنوين كسر .

يـا مـالـكَ العِلْـمِ وفَيْـضَ الندى     جُزْتَ ا ـدى

فَـأبْقَ ، وكـُل العـ ـالَمِ ـ الفِـ ـدا     دَعِ العِـ ـدا

أنت الـ ـذي أصبـحَ غَيْـثَ ا ـدا (1)     صُبْحَ ا ـدى

كـ ـم يُقْتَفى منـك وكـم يُقْتَدى     وَيُجْتَدى (2)

عِلمٌ (3) جَلي ، وَنوالٌ صُراحْ صَفوٌ مُباحْ يروي به راوي الرّجـا عن رباح (4) ] (5)

وَمُغـرمٍ لا تشـي مـن رقيـبْ ولا عذولْ

معـذبِ القلـبِ بِشَجْـوٍ عجيبْ ولا وُصولْ (6)

يَسْكَـرُ لكـنْ بصفـاتِ الحبيـبْ لا بالشمولْ (7)

[ 5/ب ] إذا (8) رنـا الظّبي وماسَ القضيبْ أضحى يقولْ :

كمْ يَنتضِي جَفنكْ وعِطفَكْ صِفاحْ على (9) رماحْ ما ذي محاسنْ ، ذي مخازنْ (10) سِلاحْ

*** (6)**

---

(1) الجدا : المطر العامّ . ابن منظور ، اللسان ، جدا ، 134/14.

(2) اجتدى : طلب العطاء . نفسه ، جدا ، 134/14 .

(3) في " م " أثبتها عالِم . والذي يجتدى هو العلم وليس العالِم . بدليل ما بعدها لأن " جلي " نعت للعلم لا للعالم .

(4) رباح : يقصد به عطاء بن رباح ، تابعي ، فقيه مكة ومفتي أهلها ، ومحدثهم ، كان أسود اللون توفي بمكة 114هـ [ الأصبهاني ، حلية الأولياء 310/3 والذهبي ،ميزان الاعتدال 70/3 ،وتذكرة الحفاظ 98/1 والعسقلاني،تهذيب التهذيب 199/7 ] . زعم " م " أن رباح رمز للرواة . ورواية العلم الصحيح تقتضي ما أثبته الباحث .

(5) هذان البيتان غير موجودين في الأصل ولا في روض الآداب ، والتتمة من نفح الطيب ، وهما في موضعهما من المديح وقد أضافها "ع" دون أقواس و كذلك " م " .

(6) في نفح الطيب : مُعلَّق القلب . في "م" ضبط وصول بفتح الواو وخرّجها ، لكن ذلك لا يستقيم مع المعنى .

(7) الشمول : الخمر . ابن منظور ، اللسان ، شمل ، 369/11

(8) في نفح الطيب : لما رنا . ولا يخل ذلك بالوزن ولا بالمعنى .

(9) في " ع " عليّ ، وهو تحريف لا مبرر له ولا معنى ، وفي روض الآداب : كم ينقضي ، وهو تحريف .

(10) في نفح الطيب والعذارى المائسات : ذي خزائن سلاح ، وفي روض الآداب : ذي حرايق .

* التخريج : الموشح في: ابن سناء الملك ،دار الطراز 100،و ابن خلكان ، وفيات الأعيان 18/4 ، وابن سعيد، المُغْرِب في حلى المغرب 272/1 ، وابن الخطيب ، جيش التوشيح 202 ، والحجازي، روض الآداب 194 ،والخازن ، العذارى المائسات 5 ، وسيد غازي ، ديوان الموشحات الأندلسية ،78/2.

وقال الوزير أبو بكر محمدُ بنُ زُهْرٍ الحَفيدُ المغربيّ (1) ، عفا الله عنه :

**أيهــا الســاقي ، إليــكَ اُشتكى      قـدْ [2] دَعـوْناكَ ، وإنْ لــمْ تسمَــع**

**وَنَــدٍ هِمْــتُ فـي غــُرتِهِ**

**وبِشُــرْبِ [3] الـراح مـن راحتِهِ**

كُلمـا استيقـظَ [4] مـن سَكرتِهِ

جَــذَبَ الـزق إليـهِ واتكـا      وسقـانـي أربَعـًا فـي أربَـع

غُصْـنُ بـانٍ مالَ مـن حيثُ استوى

بات [5] مَنْ يهواهُ مِنْ فرْط الـنَوى [6] :

خَفِقَ [7] الأحشـاء ، موهونَ [8] القُوى

**كُلمـا فكـر فـي البَـيْن بكى      ويْـحَـهُ ! [9] يبكـي لِمـا لـم يَقـع**

ليس لـي صَبْرٌ ولا لـي جَلَدُ [10]

يـا [11] لَقومـي ! عَذَلوا واجتهدوا

أنكـروا شكـوايَ ممّـا أجدُ      [ 6/أ ]

مِثْــلُ حـالـي حقها أنْ تَشْتكي [12]      كَمَـدَ اليــأس ، وذُل الطمـع

---

(1) ابن زهر : أبو بكر محمد بن عبد الملك بن زهر الحفيد ولد 507هـ ، كان طبيبًا أديبًا شاعرًا ، له رسالة في طب العيون ، وله موشحات فائقة .توفي 595هـ .( تنظر ترجمته في : ياقوت ،معجم الأدباء 216/18 ، وابن أبي أصيبعة ، طبقات الأطباء521 والصفدي ،الوافي بالوفيات 39/4 ،وابن مخلوف، شجرة النور الزكية 160 ).

(2) في المُغرِب : كم دعوناك . ولا يخل ذلك بالمعنى ولا بالوزن .

(3) في دار الطراز والوافي بالوفيات : وشربت . وفي جيش التوشيح : وسقاني .

(4) في جيش التوشيح : فإذا ما صحَّ . والأصل أنسب لمعنى الاستمرارية المتضمَّنة في " كلما " .

(5) في دار الطراز : مات . وهو تصحيف ؛ لأن الحال في السمط التالي "خَفِقَ "

(6) في جيش التوشيح والمُغرِب : من خوف النَّوى . ولا يخل ذلك بالمعنى ولا بالوزن .

(7) في جيش التوشيح : قلق . وفي المغرب والوافي بالوفيات : خافق . ولا يخل ذلك بالمعنى ولا بالوزن

(8) في جيش التوشيح : مهضوم . وفي المُغرِب في حلى المغرب : مضعوف .

(9) ويحه : كلمة تقال للترحُّم والتوجُّع . ابن منظور ، اللسان ، ويح ، 638/2 .

(10) في المُغرب : قد براني في هواك الكمد

(11) في دار الطراز : ما لقومي . والصواب في الأصل ؛ لأنه تعجب لا استفهام .

(12) في دار الطراز وجيش التوشيح: تُشْتَكى.وفي العذارى المائسات والوافي بالوفيات:يُشْتَكى.وفي "ع"و"م" كمدُ اليأس و

مـا لِعَيْني عَشِيَتْ [1] بالنظـر

**أنكـرَتْ بعـدَكَ ضوءَ القمر**

وإذا [2] مـا شئتَ ، فاسْمَعْ خَبَري :

عَشِيَتْ [3] عينـايَ من طُوْل البُكـا      وَبكـى بعضـي علـى بعضـي معـي

كِبدي حَرى ، ودمعـ ـي [4] يكِفُ
تعـ ـرفُ الذنبَ ، ولا تعتـ ـرفُ [5]
أيهـ ـ ـا المعـ ـرضُ [6] عمّا أصِفُ

قـ ـد نـ ـمـا حُبي بقلـ ، وزكـ ـ ـا لا تَخَـ ـلْ ا ُ ـ ـب ، أني مُدعي [7]

*** (7)**

وقال صلاح الدين الصفدي [8] :

هَلـ ـَكَ الصـ ـب ا ُعنى هـ ـ ـلْ لـ ـكـ ـا تَلافيـ ـهِ بـ ـوعدٍ مُطمِـ ـع ؟ [9]

أيهـ ـا البـ ـدرُ الـ ـذي لـ ـمـ ـا بـ ـدا
غـ ـابَ عن عُشـ ـاقِـ ـهِ فيـ ـهِ ا ُ ـدى
أنـ ـت فـ ـي قلبـ ـي مقيـ ـمٌ أبـ ـدا

[ 6/ب ] فَلَكَ الأحشـ ـاءُ أمستْ فَلَكـ ـًا فاستقمْ الأوج منها ، واطْلُـ ـع [10]

-----------------------

(1) في جيش التوشيح والعذارى المائسات : غشيت . وهو تصحيف . وفي المُغرب : شقيت .

(2) في جيش التوشيح والعذارى المائسات والمُغرب في حلى المغرب : فإذا .

(3) في جيش التوشيح والوافي بالوفيات : شقيت عيناي . وفي العذارى المائسات : غشيت .

(4) في دار الطراز : ودمع يكف . والصواب في الأصل ؛ لأنها معطوفة على " كبدي " .

(5) في جيش التوشيح والعذارى المائسات ودار الطراز : يعرف الذنب ولا يعترف . ولعل أسلوب الخطاب أنسب .

(6) في جيش التوشيح : أيها المغرور . وهو لا يناسب المعنى .

(7) في دار الطراز : قد نما حبك عندي وزكا لا تقل في الحُب إني مدعي

في المُغرِب : لا يظن الحِبُّ أني مدعي . و في جيش التوشيح : وتقل إني في حبك مدعي . وفيه خلل في الوزن .

* التخريج : الموشح في:الصفدي ، توشيع التوشيح 129 ، والحجازي ، روض الآداب 195 ، والخازن، العذارى المائسات 6 . و في القوال: الموشحات الأندلسية ، ورد مرة ص 153 منسوبةً للصفدي ، ومرة أخرى ص 220 ونسبه للصوريّ ورواية كل من جيش التوشيح وروض الآداب أصوب .

(8) سبقت ترجمته . ينظر فهرس الأعلام .

(9) الأصل : مُطمعي . وبين " هلَكَ " بمعنى مات ، "و هل لك " بمعنى ألا جناس تام ، وفي روض الآداب هلكا .

(10) بين " فلك " لكَ مقرونة بالفاء ، و " فَلَكَ " بمعنى مدار النجوم ، جناس تام

**يـ ـا عَـ ـذو ، أنتَ لـ ـمْ تَدْرِ الـ ـهـ ـوى**

فَلِـ ـذا أنكـ ـرتَ مـ ـا مـ ـن جـ ـَوى
خَـ ـل قلـ ـبـ ـي ، مـ ـا لَـ ـهُ مِنْـ ـكَ دَوَا

كُلمـ ـا تعذِلُـ ـهُ أنتَ انتكـ ـ ـى [1] فاستـ ـرحْ مِن عذْل مَـ ـن يَسمـ ـ ـع

صـ ـاحِ ، مـ ـا أصنـ ـعُ ؟ قـ ـد خـ ـاب الرجا

وَجَنـى قلبـي ولكـنْ مـ ـا نَـ ـجَا [2]
بعـ ـد دمعـ ـي وأنينـ ـي الدجـ ـى
قُلْ لِصَـ ـوْبِ الغيث : دعْ عنـكَ الْبكا وِلـ ـوَرقاءِ الِحمـى : لاَ تسجَعـ ـي [3]
كنتُ فـ ـي هجعـةِ طَرْفٍ قـ ـد رَقَـدْ
لسـتُ أخشى من لظى هَجْرٍ وقَـ ـدْ [4]
ثُـم لَـ ـمْ أشعـ ـرْ بـهِ إلا وقَـ ـدْ :
نَصَبَـ ـتْ مقلَتـ ـهُ لـ ـي شَـرَكـا أي قلـ ـبٍ عنـ ـدها لـمْ يقـعِ ؟ [5]
قَمَرٌ مهمـ ـا رنـ ـا [6] أو رَمَقـا [7]
لـ ـمْ يدعْ للصـ ـب منـه رَمَقَـا [8]
آهِ مِـن طـ ـول عَنـايَ والشقـا [9] [ 7/أ ]

------------------------

(1) في العذارى المائسات : كلما يُعذك أبدى سككا ، أي صمما ، والمعنى قريب . وانتكى : أخذ حقه . ابن منظور ، اللسان نكي ، 341/15 .

(2) جنى ونجا ، جناس محرَّف .

(3) في روض الآداب : قلت لصوب الغيث دع عنك البكا ولورقاء الحمى لا تنجعِ ، وفيه إخلال بالوزن .

(4) وَقَدَ الشيء : اشتعل . ابن منظور ، اللسان ، وقد ، 465/3 .

(5) في العذارى المائسات : نُصبت مقلته لي شركا ، أي خُلقت أو وجدت ، والمعنى قريب على اعتبار " شركا " حال

(6) في " د " دنا .وهو تحريف بدليل رمق .

(7) رمق : نظر . ابن منظور ، اللسان ، رمق ، 126/10 .

(8) الرمق : بقية الروح . ابن منظور ، اللسان ، رمق ، 125/10 .

(9) في توشيع التوشيح : وا طول عنائي . وفي العذارى المائسات : من طول عنائي .

و "ع" وضع رقمًا في هذا الدور ، وقال :هذه الموشحة لم ترد في أي مصدر مطبوع ، مع أنه في تخريجها قال إنها في توشيع التوشيح ويبدو أنه أراد بذلك الموشحة التالية فجاءت الملحوظة في غير مكانها .

هـ ـو [1] لا يَسْمَـ ـعُ مِنّي مُشْتَكـى وأنـ ـا للنصْـ ـحِ فيـ ـهِ لا أَعِـ ـي
رُب خَـوْدٍ [2] عَلِـقَ القلـ ـبُ بـ ـا
فَهِمَـ ـتْ عَنّـ ـي تَوالـ ـي حُبهـ ـا
لستُ أنسـ ـى قولَهـ ـا صَحِبهـ ـا :
"كُلّمـ ـا قالـ ـوا : عَلِمْتُـو بالذكا ا ديث لكْ وانتِ يا جارَ ا عي " [3] .

أسهَـرتْ طَـ ـرْ  ـِطرْفٍ نـاعسِ
وَثَنتْ عزمي بقـ ـد مـ ـائسِ (1)
أنتِ يـ ـا أُختَ الغزال الكانسِ (2)
فعلتْ عينـاكِ    القلـبِ كمـ ـا          فعلتْ   ا   ـ ـربِ أسيـافُ الكمِـيّ (3)
طـالَ ليلـي ، واعتـرانـي الأَرقُ

## *(8)

وقال مَهدي الغَرياني [4] :

ليت شِعـري ! مـا على ذاتِ اللمى [5]          لـو شفـ ـى بَرْدُ لَـماهـا أَلَمِـ ـي ؟

أقبلتْ بـ ـدرًا ، وماستْ غُصُنـ ـا
أخْجَلَتْ "ـ ـا انثَنتْ سُمْـرَ القنـا
يا شبيـهَ الشّمسِ حُسْنـًا ، وَسَنـا

إن مَـنْ سَمـاك    سـ ـًا ظَلَمـا [6]          أي   سٍ طَلعـ ـتْ فـ ـي ظُلَـ ـمِ ؟

لا تُذيبـي القلـبَ شَوقًا وكَمَـ ـدْ
فلقـد أعوَزَ   فيـ ـ ـكِ ا لَـ ـدْ
واتقـ ـي فـي قتْلِ   ا   ، فقـ ـدْ :

[ 7/ب ] كِدْتُ أن أعدمَ صـ ي عندما          لاحَ لـي خـدك هـذا العَندمي [7]

-----------------------

(1) في العذارى المائسات : فهو . وهو يخل بالوزن إلا إن سكنت الهاء .

(2) الخَوْد : الشابة الناعمة الحسنة الخَلْق ، والجمع خُود . ابن منظور ، اللسان ، خود ، 165/3 .

(3) الخرجة عامية ، وفيها تضمين المثل " إياك أعني واسمعي يا جارة " . البكري ، فصل المقال : 76 ، و الميداني مجمع الأمثال 66/1، . و "م" فصَّح الألفاظ العامية في الخرجة مما أثر على الوزن .

* التخريج : لم أجد الموشح في ما بين يديّ من مصادر .

(4) مهدي الغرياني : لم أجد له ترجمة في كتب التراجم المتوفرة .

(5) اللمى : سمرة في الشفة تُسْتحسن . ابن منظور ، اللسان ، لما ، 258/15 .

(6) في "ع" أظلما . وهو خطأ .

(7) العندم : شجر أحمر ، وقيل هو صِبْغٌ أحمر . ابن منظور ، اللسان ، عندم ، 430/12 . وقد شبه الخدود به في الحمرة .

أسهَـرتْ طَـ ـرْ  ـِطرْفٍ نـاعسِ
وَثَنتْ عزمي بقـ ـد مـ ـائسِ (1)
أنتِ يـ ـا أُختَ الغزال الكانسِ (2)

فعلتْ عينـاكِ    القلـبِ كمـ ـا          فعلتْ   ا   ـ ـربِ أسيـافُ الكمِـيّ (3)

طـالَ ليلـي ، واعتـرانـي الأَرقُ

ونـهاري مُستهـ ـامٌ [4] ، قَلِـقُ
مُوثَقُ القلـبِ ، ودمعـي طَلِقُ [5]
بفتـ ـاةٍ فَضَحتْ بِيْـضَ الدمـى دُمْيَةٌ [6] حبهـ ـا طَـ ـلٌ [7] دمـي
ولقـ ـد هِمْـتُ بظـ ـبٍ غَنِـجِ
فـارغٍ عن مُغْرَمِ القلبِ ، شَـ ـجِ
صـ ـاحِ : قفْ باللـوى المُنعرجِ
فبـذاك الـ ـي نـ ـوع الـدمـ ـى ريقُـهُ البـ ـاردُ بـاللحـ ـظِ حُمِـ ـي
عـبـر اللفْـظِ ، تُـركي النظَـرْ
ذو فُتـورٍ ، وفُنـونٍ ، وحَـ ـوَرْ
باسـمٌ عن واضحٍ [8] مثل الدرَرْ [8/أ]
غر ـ لا غَـرْوَ إنْ مِت ظمـا ـ بـ ـارقٌ مِـ ـن ثَـغْـرِه المُنتـظِـ ـمِ

---

(1) مائس : متبختر . ابن منظور ، اللسان ، ميس ، 224/6 .

(2) كناس الغزال : وهو الملجأ داخل الشجر . ابن منظور ، اللسان ، كنس ، 198/6 .

(3) الكميّ : الشجاع المقدام الجريء . ابن منظور ، اللسان ، كمي ، 232/15 .

(4) المستهام : الحائر المضطرب . ابن منظور ، اللسان ، هيم ، 626/12 .

(5) في "ع" و "م" مطلق . ولا يخل ذلك بالمعنى ولا بالوزن .

(6) في "ع" ذمّيّة ، وهو تصحيف مُخلّ .

(7) طلُّ : إهدار الدم وإبطاله . ابن منظور ، اللسان ، طلل ، 405/11 .

(8) الواضحة : الأسنان التي تبدو عند الضحك . ابن منظور ، اللسان ، وضح ، 634/2 .

## *(9)

وقال ابن نُباتة [1] :

**زَحَفَتْ بِيـضُ الظبـا لـمّـا رَنـا فتـأمّـلْـهـا ـ سريعـاً ـ مَقْتَلـي**
عاطِـ ـري اللّفظِ ، طـ ـائي الفَـ ـمِ
نـادرٌ حُسْنِـ ـه كالصنـ ـمِ [2]
قُلـتُ ـ والقلبُ إليـ ـهِ يَنْتَمِي ـ :

لـ ـلكَ قلبـي عبـدُ وُد ، وأنـ ـ ـا          فيـك ، يـا أشهـلُ ، عبدُ الأشهَـ ـلِ [3]

آهِ مـ ـ ـا أكثـرَ منكَ الَمَلـ ـلا [4]

مـا دنـا وصلُكَ حـ ارْ ـ ـلا [5]

ودعا [6] ا ادي ، وحث [7] ا َمَلا

فاستثـ ـارَ البيـنُ عنـ ـدي فِتنـ ـا          وغـ ـدا يومـيَ يـومَ ا ـمـ ـلِ [8]

[ أُتـرى يَرجِعُ عَيشـي النّـاعِـ ـمُ

وَمَقـامـي با ُمَيـا قـائـمُ [9]

و ا يـ ـا باا قِ مُعْطٍ بـاسـ ـمُ

-------------------------

* التخريج : الموشح في الديوان 592 .

(1) ابن نباتة : سبقت ترجمته . ينظر فهرس الأعلام .

(2) التعبير " نادر في حسنه كالصنم " غير مناسب ؛ لأن الصنم ليس نادرًا في حسنه .

(3) يشير إلى شخصين في هذا القفل: عبد ودّ الحارثي ، جد جاهلي . ( الزركلي ، الأعلام : 81/5 ) . وكذلك عبد الأشهل بن جشم بن حارث (النويري ، نهاية الأرب 279 ، والزركلي ، الأعلام 269/3 ). لكنه وظف الأسماء لإبراز خضوعه وعبوديته لمحبوبته ، والتكلف ظاهر في العلاقة . و "ع" و "م" لم يُعرفا بهذين العلمين .

(4) في الديوان : فيك . وهو مخل بالمعنى لأن المعنى يصبح : الناس تملك .

(5) في الديوان : شخصك . ولا يخل ذلك بالمعنى ولا بالوزن .

(6) في " د " : وَدَعْ . وهو تحريف .

(7) في الديوان : وشدَّ .

(8) يوم الجمل : يوم نسب إلى جمل عائشة رضي الله عنها حيث كانت تشرف على القتال بين جنود علي رضي الله عنه والخارجين عليه المطالبين بدم عثمان وكان 36هـ . ولما هزم الخارجون أكرم عليٌّ أمَّ المؤمنين وأعادها إلى المدينة ( ينظر : أبو الفداء ، المختصر في أخبار البشر 175 ) . و لا يتضح التشبيه ؛ لأنه يوم فيه ألم وفتنة برحيل المحبوب ، ويوم الجمل فيه هزيمة لجيش عائشة رضي الله عنها . ولعل ذكْر الجمل والحادي أوقعه في هذا التكلف . "ع" لم يعرف بيوم الجمل .و في "م" كتب غدا هكذا (غدى) .

(9) قال "م" : أقسم بهواها ألا يغادر مكانه الذي يشرب فيه خمر الحميا . ولا أرى هنا قسما بل وصفا لحاله .

كَعِمـ ـادِ الديـنِ [1] جَمّـاعِ الثنـا          أفضـلِ الأمـةِ نَجْلِ الأفضَـ ـ ـلِ

مَـ ـلِـكٌ عَـم الـورى بالِنَـ ـنِ

وكـفـاهـمْ مَـرْتبـاتِ الِحَـ ـنِ

**طـاهـرُ الأسرار ، شهـمُ العَلَـ ـن**

راقـبَ ا َ ، وأسْـ ـدى اِنَـنَـ ـا          فهُـ ـوَ الـوسْمِـيّ [2] فينا ، والو [3]

كـرَمُ الأخـلاقِ مِـن مَـذهـبـهِ

والعُـ ـلا ، والـجـودُ مِـن مَطْلَبِهِ

يـ ـا أمـا الـوفـدِ ، هُنّيتِ بـهِ

النّدى ، حيثُ ا ُـدى ، حيثُ الثّـنـا فـاجتدي ، أو فاجتنـي ، أو فاجتلي ] [4]

وفـتـ ـاةٍ أتـمنـى وصـلـهـا

وهْـي لا تألـفُ إلاّ بخْـلـها [5]

بـواهـا يـا رسولـي قُـ ـلْ ا :

[ 8/ب ] عللّـي قلبَ المُعنّى بالمنـ ـى وا لـي القـولَ ، ودَعْ لا تفعـلـ ـي [6]

-------------------------

(1) عماد الدين : هو المنصور ممدوح ابن نباتة .سبقت ترجمته ، ينظر فهرس الأعلام .

(2) الوسميّ: مطر الربيع الأول ؛ لأنه يسم الأرض بالنبات،وينسب إلى الوَسْم .ابن منظور ، اللسان ، وسم ، 636/12

(3) الوليّ: المطر يأتي بعد الوسميّ.ابن منظور ،اللسان،ولي، 413/15 .و"م" ضم النوعين ورجع إلى وسم فقط . و"ع" لم يعرف بذلك .

(4) ذكر الكرم والهدى والثناء وأتبعها بأفعالها : اجتدى ، واجتنى واجتلى ، وهذا يسمى في البلاغة الطي والنشر .

والأبيات الثلاثة ساقطة من الأصل ، والتتمة من الديوان .

(5) في " م " ضبطها بخِلِّها . وهو تحريف مُخِّلٌ .

(6) هكذا في الأصل . و في الديوان :

عللي القلب بأرواح المنى وعدي الصّب ودعي المطلِ

وهي أجود في المعنى وأقرب ، إلا أن فيه خطأً نحويًا في " المطل " ؛ لأنها مفعول به ، وعلى ذلك تكون منصوبة لا مجرورة . ويمكن أن يكون : " أجملي القول له لا تَمْطُلي " .

**(10)***

وقال ابنُ اللّبّانة[1] :

**شـاهِـدي ا ُـب مِـن حُـرَفي أدمُـ ـعٌ كـا مْـ ـرِ[2] تنـذرفُ**

تَعجـزُ الأوصـ ـافُ عـنْ قَـمَـرٍ [3]

خـ ـده يُـدمَى مِـن النـظَـ ـرِ [4]

بَـشَـرٌ يسـمـو علـ ـى البَـشَـرِ

قـ ـد بَـ ـراهُ الله مِـن عَـ ـلـ ـقٍ مـ ـا عسـى فـي حُسْنـه أصِـ ـفُ ؟

كيـ ـفَ للـصـب الكئيـبِ بَـقَـا [5]
والـكَـرى عـ ـنْ جَفنـه أَبَقَـا ؟ [6]
هـ ـل يُطيـقُ الصبـَر مَـنْ عَشِقا :
شـادنـ ـًا [7] يرمـي عِـ ـن ا َدَق أسهُـمـًا ، قـلبـي لـهـا هَـ ـدَفُ ؟
يـ ـا أولـ ـي التفنيـدِ ، وَيحَكُـ ـمُ
أنـ ـا لا أُصغِـ ـي لِـنُصْـحكُـ ـمُ
فـ ـي ثـلاثٍ[قـد] [8] عصيتُـكُـمُ
غَسَقٌ [9] داجٍ [10] علـى فَلَـ ـقِ [11] فـ ـي قضـيـبٍ زانَـ ـهُ ا َـيَـ ـفُ

------------------------

* التخريج : الموشح في الصفدي ، توشيع التوشيح 131 ، والحجازي ، روض الآداب 186 ونسبه لابن نباتة ومزجه بموشح الصفدي التالي له، والخازن، العذارى المائسات 7 ،والقوال ،الموشحات الأندلسية 29 .

(1) ابن اللبانة : أبو بكر ، محمد بن عيسى اللخميّ ، شاعر بارع ، انقطع للمعتمد بن عباد صاحب إشبيلية ، له " سقيط الدرر ولقيط الزهر " ، توفي 507هـ . ( تنظر ترجمته في : ابن الأبار ،التكملة 333/1 ، وابن سعيد ، المغرب في حلى المَغرب 409/2 ، والكتبي ،فوات الوفيات 27/4 ، والصفدي ، الوافي بالوفيات297/4

(2) في العذارى المائسات : كالدم .

(3) في توشيع التوشيح : قمري .

(4) في " ع " خده يدمي ، وهو تصحيف ؛ لأن الخد يُدمى ولا يَدْمي .

(5) أراد : بقاء . لكنّه خفّف الهمزة.

(6) أبق : هرب . ابن منظور ، اللسان ، أبق ، 3/10 .

(7) الشادن : من أولاد الظباء الذي قوي وطلع قرناه واستغنى عن أمه.اللسان،شدن ، 235/13 .في روض الآداب شادن

(8) الأصل : عن . والمعنى لا يستقيم ، والتصويب من " ع " .

(9) الغسق:ظلمة الليل ، وغسق الليل : انصبَّ ظلامه . اللسان ، غسق ، 288/10 . وأراد هنا الشَّعَر . وفي العذارى المائسات : غاسق

(10) الداجي : المظلم . ابن منظور ، اللسان ، دجا ، 250/14

(11) الفلق : الصُّبح . ابن منظور ، اللسان ، فلق ، 310/10 . وأراد هنا الوجه الأبيض .

[ 9/أ ] بِـ ـأبـي مَـ ـنْ فاقَ سَ ضُحَى
وكَسـا بـدرَ الـدجى مُلَحـا [1]
قَـدلـيـلـي فيـه قـد وَضُحـا
كَـ ـوجـودِ البـ ـدرِ الأُفُـ ـقِ عَـ ـدَمٌ ، والـبـدرُ يَنكَـسـِ ـفُ [2]
رُب راضٍ بعـدمـ ـا غَـضِـبـا
زارَنـ ـي فـ ـي غَفلـةِ الرقَبـ ـا
عنـدهـ ـا غَنّيـتُ ، وا طَـرَبا :
يـ ـا حبيـبـًا بـاتَ مُعتنِـقَـ ـي هـ ـا أنـا بـالـوصـل مُعْتَـ ـرِفُ

**(11)***

وقال صلاحُ الدين الصفَدي :

**بــاتَ بــدري وهــو مُعتَنِــقــي أرتَشــي (3) فــاهُ وأرتشِــفُ**

وبــه أمسيــتُ مُتــحِــدًا
بعــدمــا قــد كنتُ مُنفَــرِدا
وغــدا بدرُ الســمــا كَــمِــدا

وهْــوَ مَــرمــيّ علــى الــطــرُق وبفَضْــلِ التــرْبِ مُــلْــتَحِــفُ

ضمــه المُــضْنَــى وقبــلَــهُ
فــاعتــراهُ عنــدها وَلَــهُ (4) [ 9/ب ]
قــال : أخشى الإثــمَ . قلتُ لهُ :

خــلِّ هــذا الإثــمَ فــي عُنُقي فــأنــا قــد زادَ بــي التــلَــفُ (5)

-----------------------

(1) في توشيع التوشيح :لُمَحا . وهو تحريف . وقد أثبته " ع " وادعى أنه الصواب .

(2) في العذارى المائسات : عدم ، والشمس تنكسف . وهو الأقرب لأن الكسوف للشمس .

* التخريج : الموشح في: الصفدي ، توشيع التوشيح 133 ، والحجازي ، روض الآداب 187 ، والخازن ، العذارى المائسات 8 ، والقوال ، الموشحات الأندلسية 155 . (وهو معارضة لموشح ابن اللبانة السابق) .

(3) في توشيع التوشيح : أحتسي . وكذلك في " ع " . وقال : الصواب ما أثبتناه ، كذلك زعم " م " أن أرتشي لا تستقيم . وهذا ليس بصحيح لأن " أرتشي " معناها آخذ بالفم ، وهي رشا الفرخ إذا مدَّ عنقه إلى أمه لتزقه . ابن منظور ، اللسان ، رشا ، 322/14 . وهذا هو المعنى المعقول وهو الموجود في الأصل.ويُحسِّن ذلك إتباعه بقوله "أرتشف "

(4) الوَلَه : الحزن . وقيل : ذهاب العقل من الوجد أو الخوف أو الحزن . ابن منظور ، اللسان ، وله ، 561/13 .

(5) في العذارى المائسات : هذا البيت متأخر ، وفيه : زادني .والأصل أجود للمعنى ، ولو قلنا :زادني ،لتطلب الأمر مفعولاً ثانيًا

**شبهــوا المحبوبَ بــالقمَــر**
وبــروْضٍ يــانِــعِ الــزهَــرِ
وبغُصْــنٍ نــاعِــمٍ ، نَــضِــرِ

وبِــظَبْــيٍ ســاحِــرِ الــحَــدَقِ وهْــوَ عنــدي فــوقَ مــا وَصَفوا

قَــمَــرٌ لــمْ يبْــقِ رمَــقَــا
**بقَــولِهِ ، جــلَّ مَــنْ خَلَقَــا**
فــاقَ أغصــانَ النقــا وَرَقَا (1)

مــا قَضيبٌ لُــفَّ فــي وَرَقِ كــقضيــبٍ زانَــهُ الــهَيَــفُ

كــم مُحــبٍ نــالَ ما طَلَبا

وقضى مِنْ وَصْلِهِ أَرَبا [2]
وأنا حظي غدا عَجَبا
ما سعيدٌ في الهوى كشَقيّ          وحظوظُ الناس تختلفُ [3]
[ 10/أ ]  ومَهاةٍ تُشبِهُ القَمَرا
جَفْنُها للنّاسِ قد سَحَرا [4]
لسْتُ أنسى قولَها سَحَرا :
" قد [نشَبْ] خلخالا   حَلَقي          وَلباسي جارنا خطفو " [5]

------------------------

(1) رقا من الرقي ، والواو عاطفة على فاق . وهي تورية في " ورق " لقربها من الأغصان .

(2) في العذارى المائسات : الأربا وهو لا يخل بالوزن . والأرب والإرب والإربة : الحاجة . ابن منظور ، اللسان ، أرب ، 208/1 وقد عدلها " ع " ، ولم يشر إلى ذلك .

(3) سعيد وشقي طباق .

(4) في العذارى المائسات : لحظها ألبابنا سحرا . ولا يخل ذلك بالمعنى ولا بالوزن .

(5) الأصل : قد نسيت ، وهو تحريف ، وفي العذارى المائسات : اشتبك الخلخال في حلقي .

وفي روض الآداب : نشيب الخلخال في حلق          ولباسي في الهوى خطفو

والخرجة عامية ماجنة ، تعني أنّ خلخال القدم قد اشتبك في حَلَق الأذُن، وهذا لا يكون إلا في إحدى هيئات الجِماع .

## ***(12)**

وقال ابنُ الزقّاقِ الأندلسي [1] :

خُذْ حديثَ الشوقِ عن نفسي          وعن الدمْعِ الذي هَمَعا [2]
ما ترى شوقي قد اتقدا ؟
وَهَمَى بالدمع واطّرَدا ؟
واغْتدَى قلبي عليهِ [3] سُدى ؟
آهِ مِن ماءٍ ومِن قَبَسِ          بينَ طَرْ   والحشا جُمِعا
بأبي ريمٌ إذا سَفَرا
أطلعتْ أزرارُهُ قَمَرا

فـ ـاحـ ـذروهُ كُلـمـا نَظَـ ـرا

فِبألْحـ ـاظِ العيـون [4] قِسِي          أنـ ـا منـهـ ـا بعـضُ مَـ ـنْ صُرِعـا

أرتضيـ ـهِ ، جـ ـارَ أو عَـ ـدَلا

[ 10/ب ]          قـ ـد خلعـ ـتُ العُذْر ، والعَذَلا [5]

إ ـ ـا شـوقـي إليـ ـه فـلا [6]

كـ ـم وكـ ـم أشكو إ اللعَسِ          ظَمَـئـي ، لـ ـو أنـ ـ ـهُ نَفَـ ـعـ ـا

ضـ ـل هـذا الظّبْيُ [7] بالـ ـحَـوَرِ

وبِطَـ ـرْفٍ فـ ـاتـ ـرِ النـظَـ ـرِ

**حَكَـ ـمٌ فـ ـي أنفُـس البَـشَـ ـرِ**

-------------------------

* التخريج : الموشح في الصفدي ،توشيع التوشيح 147،والمقري،نفح الطيب369/5 ،والقوال ،الموشحات الأندلسية 44

(1) ابن الزقاق:علي بن عطية الله اللخمي،نشأ وتعلم في بلنسية،شاعر له غزَل رقيق ومدائح كثيرة . توفي 528هـ قبل الأربعين من عمره ( تنظر ترجمته في: ابن الأبار ،التكملة 186/3 ، والكتبي، فوات الوفيات47/3، والمقري، نفح الطيب 369/5 (

(2) همع : سال .ابن منظور ، اللسان ، همع ، 375/8 .

(3) في توشيع التوشيح ونفح الطيب:عليك سدى.وهو الأنسب، وقال " ع " إنه أثبت الأصوب دون أن يشير إلى مصدره

(4) في " د " و توشيع التوشيح ونفح الطيب : فبألحاظ الجفون . وفي " م " فبلحاظ . وهو خطأ .

(5) العذل : اللوم . ابن منظور ، اللسان ، عذل ، 437/11 . وبين العذر والعذل جناس غير تام .

(6) فلا : أي فلا أرجع ، أو فلا يستجيب ، وهذا ما يسمى في البلاغة الاكتفاء.( ابن حجة،خزانة الأدب 282/1 )

(7) في توشيع التوشيح : ضلّ عبد الله . وفي نفح الطيب : صال عبد الله بالحور ، وهو الأنسب . وفي "م" ضلّ عبد الظبي ، وهو خطأ جسيم .

مِثْـ ـلُ حُكْـ ـمِ الصبْـحِ الغَلَسِ          إنْ تجَـلـ ـى نُـ ـورُهُ صَـ ـرَعـ ـ ـا

شبهْتـ ـهُ بـالـ ـرشـا الأُمَـمُ

فَلَعَمْـ ـري إنهـ ـمْ ظَـلَمـوا

فَتَغَنـ ـى مَـ ـنْ بـه سَقَـمُ :

أيـ ـنَ ظبـيُ القَـفْـرِ والكُنسِ[1]          مِـ ـن غـ ـزالٍ فـ ـي الحشـا رَتَعـ ـا

**<u>*(13)</u>**

وقال صلاحُ الدين الصفَدي [2] :

يـ ـا صَبـ ـا مِسْكيةَ النفَـ ـسِ          أنـتِ قـد جـددْتِ لـيْ الـوَلَـعـا [3]

كـانت الأحشـاءُ قـدْ خَمَدَتْ

وسيـولُ الـدمْـع قـد جَمَدَتْ

[ 11/أ ] وأيادي الشكـر [4] قـد حَمِدَتْ

**لـمـا سِـرْتُ فـي الغَـلَـس بـــانَ صـبـري ، والسـلُـو مَـعَـا**

كيـف أحبـابـي ؟ هل ادكروا

مَـنْ بـه قـد أوْدَت الفِكَـرُ ؟

وشَكَـوْا بَلـواهُ ، أو شكـروا ؟

وهـل العهـدُ [5] القـديـمُ نُسِي ؟ فـالـوفـا والبعـدُ مـــا اجْتَمَـعـــا

لـي حبيـبٌ لانَ ثُـم قَسَا [6]

واحْتَمَـى بالصد [7] واحْتَـرَسا

فـأراه كُـلـمـا عَـبَـسـا

مِثْـلَ ليـثِ الغــابِ مُفْتَـرِسي وهْــوَ ظبـيٌ ، فـي الحشــا رَتَـعَـا

---

(1) الكنس : جمع كِناس ، وهو موضع في الشجر يستتر فيه الظبي . ابن منظور ، اللسان ، كنس ، 198/6 .

* التخريج : الموشح في : الصفدي ، توشيع التوشيح ،149 .

(2) الموشح معارضة لموشح ابن الزقاق السابق له في الترتيب .

(3) الولع : الوجد واللجاجة والإغراء . ابن منظور ، اللسان ، ولع ، 410/8 .

(4) في " د " و توشيع التوشيح : وأيادي الصبر ، وهي أنسب ؛ لأن الصبر يناسب الحزن والدموع .

(5) في "ع" ضبط العهد بالفتح ، وهو خطأ .

(6) في " لان " و " قسا " طباق .

(7) في " د " واحتمى بالصب . وهو تحريف .

بــدرُ تَـم شَعْـرُهُ غَـسَـقُ

**والـهُـيـن قَـوْفَـهِ قَلَــقُ**

**وكـــذا فـــي خــده شَفَــقُ**

نَبْـلُ عينـيـهِ بغـيـرِ قِسِـي قـــد أصـابَ الصـب [فـانْصَـرَعـا][1]

لسـتُ أنسـى يــومَ زَوْرَتِـهِ

[ 11/ب ] حـيـن حيـانـي بـطَلْعَتِـهِ

وسقـانـي راحَ ريـقَتِـهِ

عَسَـلاً أجنيـهِ مِن لَعَسٍ [2] بـيـن ذاكَ الـــدر قـــد نَبَـعـا

و مهـاةِ الـمهـال رَقَتْ [3]

أَلِفَـتْ ظبيـًا بــه عَلِقَـتْ [4]

طا ا قـاالـت ، وقـ ـد قَلِقَتْ :

" يـا زُوَيْجـي قـد كَثُـرْ هَوَسي فـي العشيـق ، روح اطلـبـو وتـعـا " (5)

**(14)***

ولبعضهم رحمه ا ، وهو محمد الشنَواني المنوفي (6) :

بـ ـأبـ ـي خَـ ـوْدٌ بـطلعِتـهـا غـ ـاب (7) بـدرُ التـ ـم (8) الغَسَـق

------------------------

**(1) فراغ في الأصل بمقدار كلمة ، والتصويب من " د " ومن توشيع التوشيح .**

(2) عسل ولعس فيها جناس محرَّف .

(3) في "م" رقَّت بتشديد القاف وهو خطأ ، ويخل بالوزن .ورقَت : من الرُّقِيّ بمعنى : سَمَت.

(4) في توشيع التوشيح : ألفتْ تِرْبًا . وفي " د " قد علقت . و الصواب بدون قد

(5) الخرجة عامية .

* التخريج:الموشح في: الحجازي ، روض الآداب 188، والخازن ،العذارى المائسات 10 ، والقوال ، الموشحات الأندلسية 165 ونسبه لابن نباتة. ورواية روض الآداب أصوب لأنه قديم ، وقريب من عصر ابن نباتة.

(6) الشَّنواني : لم أعثر على ترجمته في المصادر المتوفرة..

(7) في العذارى المائسات وروض الآداب : غار .وفي "م" خُوْد وهو خطأ لأنها جمع ، والصواب خَوْد للمفرد .

(8) التِّم والتَّم والتِّم والتمامة والتِّمامة والتِّمام والتَّمام والتُّمام والتَّتُمة : الكمال . ابن منظور ، اللسان ، تمم ، 67/12 .

شَعـ ـرُهـا الجَعْدي ، أمْ غَلَسُ ؟

وجبـ ـينٌ لاحَ ، أم قَـبَـسُ ؟ (1)

عسـلٌ بالثغْـر ، أم لَـعَـ ـسُ ؟

**وعبـيـرٌ فـ ـاحَ ، أم نَفَـسُ ؟**

**فـ ـرعُـهـ ـا مِـن فوق غُرتها فَهْمـ ـا [كـالليـ ـل] (2) والفَـلَـ ـق**

خُلِدَتْ ـ للوجدِ ـ خَلَدي (3)

[ 12/أ ] بقُـواهـا (4) كـأبـدَتْ كِبدي

تفضـ ـحُ الغـزلانَ بـالغَيدِ (5)

وغُصـونَ البـ ـان بـالمَيَـدِ

خَجَـ ـلاً مـ ـن لـين قـامتِهـا يتغـ ـطّـى الغُصْـ ـ ـنُ بـ ـالـوَرَق

جنـةُ الفِـردوسِ إنْ حَضَـ ـرَتْ

وجحيـمُ النّـ ـار إنْ هَجَرَت (6)

ظبيةٌ أُسْدَ الشرى أسَرَتْ
بعيون العِين (7) إنْ نظَرَتْ
أبدعَ المعنى بصورتها … خالقُ الإنسانِ من عَلَقِ
ذاتُ عِطْفٍ هزّهُ الهَيَفُ
قد رَمَتْني وهْي تعترفُ
مِن جفونٍ زانَها الوَطَفُ (8)

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) في العذارى المائسات وروض الآداب : والجبين الصبح أم قبس ، والأصل أنسب .

(2) في الأصل " كالبدر " وهو لا ينسجم مع التشبيه . فالشَّعَر مع الوجه يُشبّهان بالليل والصبح ، وليس بالقمر والصبح ولعل هذا التصويب أنسب للمعنى . وقد نُوَّه إليه في حاشية العذارى المائسات .

(3) في العذارى المائسات : في كبدي . والأصل أولى ؛ لأن الشاعر يجانس كثيرًا .

(4) في العذارى المائسات وروض الآداب : وهواها . والأصل أنسب .

(5) الغَيَد : النعومة والتثني . ابن منظور ، اللسان ، غيد ، 328/3 .

(6) بين جنة الفردوس إن حضرت، وجحيم النار إن هجرت ، فن بلاغي هو المقابلة .

(7) العِيْن : واسعات العيون ، مفردها عيناء . ابن منظور ، اللسان ، عين ، 302/13 .

(8) الوطف : كثرة شعر الحاجب والأشفار مع طول . ابن منظور ، اللسان ، وطف ، 357/9 .

[أسهُمًا] (1) ، قلبي لها هَدَفُ
وهي مُحْمَرِ وجْنتِها … أبيضٌ من أسودِ (2) الحَدَقِ
**خَدُّها وردٌ لرامِقِهِ**
[ 12/ب ] ريقُها شهْدٌ لذائقِهِ
نَشْرُها (3) مِسكٌ لناشِقِهِ
وجهُها بدرٌ لعاشِقِهِ
وَحَيًا من نُور بهجتِها (4) … تتوارى الشمسُ بالشفَقِ
ودّعتْني ، صِحْتُ : يا تَلَفي ! (5)
وما عانقْتُ مِن شَغَفي
كاعتناقِ اللّامِ للألفِ (6)
وعلى التقبيلِ لمْ تَقِفِ (7)
غادةٌ ، طرْفي مُقلتِها … في نعيمٍ والفؤادُ شَقِي

## *(15)

وقال شهابُ الدين العَزازي [8] :

يـ ـا وُلاةَ ا ـب ، إن دمـ ـي سَفَكَتـ ـهُ الأعـ ـيـ ـنُ النـ ـجُـ ـلُ [9]

أنـ ـا مـ ـا لـ ـي بالعيـ ـون يدُ

لا ، ولا صبـ ـرٌ ، ولا جَـ ـلَـ ـدُ

**شفـ ـي منهُـ ـن مـ ـا أجِـ ـدُ**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) في الأصل : " أسهم " والصواب أسهمًا ؛ لأنها مفعول " رمت " وهي كذلك في العذارى المائسات .

(2) في العذارى المائسات : من أسهمِ .

(3) النَّشْر : الريح الطيبة . ابن منظور ، اللسان ، نشر ، 206/5 .

(4) في العذارى المائسات : وجنتها . وقد قال "م" إنها في العذارى المائسات : وحبتها ، وهو خطأ .

(5) في " د " واتلفي ، وهي نُدْبة وأنسب للمعنى .

(6) في " د " والألف . والمعنى متقارب .

(7) يشير إلى أنهما تجاوزا التقبيل لما هو أكثر . ولا أرى ذلك لائقًا في موقف وداع .

* التخريج : الموشح في "د" ، ولم أجده في المصادر المطبوعة المتوفرة .

(8) سبقت ترجمته . ينظر فهرس الأعلام .

(9) النُجُل : مفردها نجلاء وهو واسعة العيون مع حُسن . ابن منظور ، اللسان ، نجل ، 646/11 .

فَتكَـ ـتْ بـ ـي قتْـ ـلَ مُنتَقِـ ـمِ بسهـ ـامٍ راشَهـ ـا (1) الكَـ ـحَلُ

[13/أ] بت مشْـ ـغـ ـوفًا ب رشـ ـا

بَـ ـيْـ ـنَ حَبّـ ـات القلـ ـوبِ نشا

قد بَـ ـراهُ ا ُ كيـ ـفَ يشـ ـا [2]

صَنَـ ـمٌ ، نـ ـاهيـ ـكَ مِـ ـن صَنَـ ـمِ حـ ـائـ ـرٌ فـ ـي خـ ـده ا َ ـجَـ ـ ـلُ

لاحَ بـ ـدرًا ، وانثـ [3] غُصُنـ ًا

وأغـ ـارَ البـ ـدرَ حيـ ـن رنـ ـا

خصـ ـرُهُ ا كسـ ـو ثـ ـوبَ ضَ

**كـ ـم ؟ إلـ ـى كـ ـم يدعي سقم [4] وهـ ـ ـو فـ ـي دعـ ـواه مُنتَـ ـحِـ ـلُ**

ظا ـ ـًا [5] ، أبكـ ـي فيبتسمُ

وهـ ـو فـ ـي الإعراضِ مُتهَمُ

خيفـ ـةً أن تَكثُـ ـرَ التهَـ ـمُ [6]

وألـ ـ ـذ العيـ ـشِ بـ ـالتهَـ ـ ـمِ سيمـ ـا إنْ شـ ـأبـ ـهُ [7] الـ ـعَـ ـذَلُ

مـانعـي من مَرْشَفٍ [8] ولَمى

كيف ترضا أمـوتُ ظَـمـا ؟

فـأبِحْ وِرْدَه [9] كَـرَمـا

[13/ب ] فكمـالُ الُحسْـنِ بالكَرَمِ والـذي يَـزري [10] بـه البَخَـلُ [11]

-------------------------

(1) راش السهم : ركّب عليه الريش . ابن منظور ، اللسان ، ريش ، 308/6 .

(2) نلاحظ تخفيف الهمزة في رشأ ونشأ ويشاء .

(3) في "د" وانتشى غصنا . و"ع" لم يشر إلى ذلك .

(4) الصواب " يدعي سقمًا " ؛ لأنها مفعول به للفعل يدعي . و "م" كتبها سقمي وهي خطأ ؛ لأن الإنسان لا يدعي سقم الأخر .

(5) ظالما ، حال وصاحبها "هو " في القفل السابق .

(6) الأصل خيفةً "من" حُذف حرف الجر .وخيفةً مفعول له .

(7) شاب : خلط . ابن منظور ، اللسان ، شوب ، 510/1 .

(8) مرشف : مكان الرشف وهو الشَّفَة .

(9) الوِرْد : الماء الذي يورد . ابن منظور ، اللسان ، ورد ، 456/3 .

(10) زرى : عاب . واستعمال "أزرى" قليل . ابن منظور ، اللسان ، زري ، 356/14 .

(11) البُخْل و البَخَل والبَخْل والبُخُل واحد : ضد الكرم . ابن منظور ، اللسان ، بخل ، 47/11 .

## **(16)***

## وقال شهابُ الدين المُوصِلي [1] ، وأجاد :

-------------------------

- التخريج : الموشح في ، الصفدي،الوافي بالوفيات 327/6 ، والحجازي،روض الآداب 186، والخازن،العذارى المائسات 3 ، وقد خلط المصنف بين هذا الموشح وموشح العزازي. و"ع" لم يشر إلى ذلك ، بينما أضاف "م" موشح العزازي في المتن وهو خطأ فادح . وقد أبقيت النّص كما هو في الأصل ، وأضفت موشح العزازي ليتبين ذلك.

(1) سبقت ترجمته . ينظر فهرس الأعلام .

موشح العزازي:

لائمي في الشادن الخنِث ما أنا باللوم مكترِثُ

بي رشا تَندى مَفاصله

كلّما ارتجّت غلائله

خلخلت قلبي خلائلُه

فإذا هاجت بلابله

جاء بالبهتان والرّفَثِ عاذلي تعنيفُهُ عبَثُ

يا مليحا وصلُهُ أملي

يزدري بالشمس في الحمل

جائر يسطو بمعتدل

ينثني كالشارب الثَّمِل

لو رنا بالناظر النَّفِثِ　　　نحو أهل الكهف ما لبثوا

فبسيف اللحظ قد طعنا

وبرمح القدّ قد طعنا

لو دنا ما نلتُ قطّ عَنا

قل لمن في العشق قد طعنا

لي بطيب الوصل لم يُغِثِ　　　بل لهجري فهو منبعثُ

فبما في الطرف من دعج

وبما في الخدّ من ضَرَج

وبما في الخال من أَرَج

وبما في الثغر من فلج

جُد بوصل غيرَ مكترِثِ　　　فعسى مضناك ينبعِثُ

آمِنٌ مِن شُبهةِ الكَلَفِ

بتُ في ليلي به كَلِف

لم يزل يسعى إلى تلف

بارتكاب الدّلِّ والصّلَفِ

**ا ـ ـوى ضَـ ـربٌ مِـ ـن العَبَثِ　　　وبـ ـه العُشّـاقُ قـ ـ ـد عَبَثـ ـ ـوا**

**بـي ْ (1) مليـحٌ وصلُـهُ أمَلـ ـي**

َيزدري (2) بالشّمسِ الَحَمل (3)

جائـ ـرٌ يسطـ ـو ُمعتـدِل

َينثـ ـي كـالشّـاربِ الثّمِـ ـل

خَنِثٌ ، نـ ـاهيـكَ مِـن خَنِـثِ　　　فهْـ ـ ـو روحٌ والـ ـورى جُـثَـثُ

غُصُـنٌ ُيصبـي بـمـائلـ ـهِ

فشَمـولـي من ائلـ ـهِ (4)

وغليلـي مـن غـلائلـهِ (5)

وخُمولـي مـن ـائلـهِ (6)

لـذّ لـي (7) فـي عِشْقِـهِ شَعَثي　　　َبـرَح (8) العُـذّال أو مـكـثـوا

---

من سواه الحسن لم يرِثِ　　　والورى من حسنه ورثوا

قمر والليل من شَعره

غصن والحسن من ثمره
ثغره المرجان من درره
فبذاك الظَّلم من أثره
لو رشَفْهُ الميْت في جدَثه          قام في الأحياء ينبعث
شغفي ما مِثله شغف
بغزال قدَّه أصف
وَرده باللثم ينقطف
فجميع الناس لو حلفوا
أنهم في الحسن بالثُّلُث          وهو بالثلثين ما حنثوا

( الصفدي ، الوافي بالوفيات ، 327/6. والخازن ، العذارى المائسات ، 3 ،4 )

(1) في العذارى المائسات :لي .

(2) في العذارى المائسات : يزدهي كالشمس في الحمل . والمعنى قريب لا يخل بالوزن .

(3) الحمَل : برج في السماء . ابن منظور ، اللسان ، حمل ، 181/11.

(4) الشَّمول :الخمر ، والشمائل :الصفات .ابن منظور ،اللسان ، شمل 369/11 وقد جانس بين الشمول والشمائل

(5) الغليل :حر الجوف.ابن منظور، اللسان، غلل499/11. الغلائل:بطائن تحت الدروع.ابن منظور ، اللسان ، غلل 502/11 وفيها جناس .

(6) الخمائل : الثياب المخملة . ابن منظور ، اللسان ، خمل 222/11 . وجانس بين الخمول والخمائل .

(7) في الوافي بالوفيات: غدلي وهو تحريف .

(8) في الوافي بالوفيات : نَزَح .

قمَـر ، واللّيـل طُـرّتُه (1)
وضيـاءُ الصبـح غُـرّتـه
وَجَنـي الـورد وَجْنَتُـه          [ 14 /أ ]
[نـارُه] (2) منهـا وجَنّتُـه
لـو دعـا الأمـواتَ مِـن جَـدَثٍ          قبْـلَ يُقْضـى حَشْـرُهم ، بُعِثـوا
حُسْنُـه يـزدادُ فـي النّظَـر (3)
بقَـوامٍ نـاعـمٍ نَـضِـر
وعِـذارٍ سـائـلٍ خَضِـر
ورُضـابٍ (4) بـاردٍ خَصِر (5)
مِنْ (6) سِـواهُ الحُسْنَ لـم يَـرثِ          والـورى مِـن حُسْنِـهِ ورثـوا
فَبسيـفِ اللّحـظِ قَطّعَـنـا
وبِـرُمـحِ القـدّ قـدْ طَعَنـا
وبـه اشـتـاقَ قـد ظُعِنـا
لو دنا ما نلتُ قـطّ عَنـا (7)

لـي بطيـبِ الـوصـل لـمْ يُغِثِ　　　بـل بجـري فـهْـو مُنَبِعـثُ
ثغْـرُهُ أنـقـى مـن البَـرَدِ
ريقُه أشـهـى مـن الشهـدِ
هـو ظبـيٌ (8) مـن بـ أسدِ　　　[ 14 /ب ]

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) الطّرة : الناصية . ابن منظور ، اللسان ، طرر ، 500/4.

(2) في الأصل : نارها ، وفي العذارى المائسات : نَوْرُهُ و التصويب من الوافي . و"ع" صوّب من الوافي ولم يُشر إليه .

(3) في الوافي بالوفيات : بالنظر . ومن هذا السمط حتى نهاية الموشحة غير موجود في العذارى المائسات ، ولا في روض الآداب .

(4) الرُّضاب : الرّيق . ابن منظور ، اللسان ، رضب ، 418/1 .

(5) الخَصر : البارد . ابن منظور ، اللسان ، خصر ، 243/4 .

(6) في "ع" مَنْ . وهو خطأ مخل بالمعنى .

(7) نلاحظ الجناس في : قطّعنا ، وقد طَعنا ، وقد طُعنا ، وقطُّعنا . هذا البيت من موشح العزازي

(8) في الوافي بالوفيات : ظبي سرب من بني أسد . و"ع" لم يشر إلى هذا الاختلاف .

سِحْـرُهُ النفّاثُ فـي العُقَدِ (1)
لـو رنـا بالنّـاظِـر النفِثِ　　　نـحـوَ أهـل الكهـفِ مـا لَبِثـوا (2)
فبمـا الطّرْفِ من دَعَجِ (3)
و ا الـخـدّ من ضَرَجِ (4)
و ا ال (5) مـن أرَجِ (6)
و ا الثغـرِ مـن فَلَـجِ (7)
و ا فـي ا لْـقِ مـن دَمَـثِ　　　الـورى فـي وصـفـه بَحَـثُـوا
[ مـا كمحبـو ، ولا خُلِقـا
غُصْنُ بـانٍ ، كثيـبِ نَقَـا
سِنُـهُ ثـ ـاءٌ إذا نَطَـقـا (8)
قـال من فيـه وقـد صدقا :
"مُتكـرُ انْتُطـار مـن لَعَـثِ　　　وتَحِيقُ المْثـلِكِ لـي نَفَـثُ " ] (9)

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) يشير إلى الآية الكريمة :" ومن شرِّ النفاثات في العقد " . سورة الفلق ، آية 4 . والقفل من موشح العزازي .

(2) يشير إلى الآية الكريمة :" ولبثوا في كهفهم ثلاث مئة سنين وازدادوا تسعا " . سورة الكهف ، آية 25 .

**(3) الدعج : السواد ، وقيل شدة السواد . ابن منظور ، اللسان ، دعج ، 271/2**

(4) الضّرج : الحُمرة . ابن منظور ، اللسان ، ضرج ، 313/2 .

(5) الخال : الشامة السوداء . ابن منظور ، اللسان ، خيل ، 229/11 .

(6) الأرج : توهج ريح الطيب . ابن منظور ، اللسان ، أرج ، 207/2 .

(7) الفلج: التباعد ،وهو هنا تباعد الأسنان .ابن منظور ، اللسان ، فلج ، 346/2 .وهذه السموط من موشح العزازي.

(8) أي يبدل السين ثاءً في نطقه وهو من علل اللسان، وتسمى اللُّثغة . ينظر : الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية ، 128و محمد كشاش ، علل اللسان وأمراض اللغة 35 .

(9) الخرجة : مُسْكر المُسْطار من لعس وسحيق المسك لي نفسُ

والمُسطار : من أسماء الخمر التي اعتصرت حديثًا من أبكار العنب وفيها حموضة .ابن منظور ، اللسان ، سطر،4 / 364 . ويظهر في الخرجة ما قاله ابن سناء الملك " وأكثر ما تجعل على ألسنة الصبيان والنسوان ... أن تكون ألفاظها هزازة سحارة خلاّبة " . ينظر : ابن سناء الملك ، دار الطراز في عمل الموشحات 41 ، والبيت الأخير نقص في الأصل ،والتتمة من الوافي بالوفيات . وقد أتمه "ع" ولم يشر إلى ذلك .

## *(17)

وقال الشيخُ تقي الدين السروجي (1) :

بِـالـروح أفـديكَ يـا حَبيـ     إنْ كنـتَ ترضى بـ ـا فـِداكْ

فَـداوِ اليـومَ يـ ـا طَبيبـي     فالقلـبُ قـدْ ذابَ مِـن جَفاكْ

يـا طلعـةَ البـدرِ إنْ لـى(2)     وإنْ تَثّنـى ، فَغُصْـنُ بـ ـانْ

بِـالوصـلِ طـو لِمَـنْ تَملى     ونالَ مـن هَجرِكَ (3) الأمـانْ

قُلْ : "نَعَمْ"قد تَعِبْتُ (4) من "لا"     وضـاع مِنّـي بـهـا الزّمانْ

وارجـعْ إلـى ا مِـن قَريبِ     فبعـضُ ما قـد جرى كفاكْ (5)

[ 15/أ ]مِنْ دمعِ عيني ومِن [نحيبـي](6)     وادي ا مـى أنبـتَ الأراكْ (7)

وا مـا كنتَ فـي حِسـابـي     وإنمـا عِشْقُـكَ اتفـاقْ

ولا أنـا مِـن ذَوي التصـابـي     فِلِمْ دمي ا ـوى مُراقْ ؟ (8)

**وُكلْـتَ أنْ تَقْتضِـي عـذا (9)     بالصد وا َجْر (10) والفِـراقْ**

---------------------

* التخريج : الموشح موجود في :الصفدي،الوافي بالوفيات 349/17، والكتبي،فوات الوفيات 204/2،وابن تغري بردي، المنهل الصافي 104/7والحجازي،روض الآداب 193 ، وهو غير موجود في " د "

(1) السَّروجي : عبد الله بن علي بن منجد ،ولد بسَروج 627هـ كان عفيفًا وله حظ من اللغة والنحو والآداب ، وله نظم غُنِّيَ به . توفي بالقاهرة 693 .( تنظر ترجمته في : الصفدي،الوافي بالوفيات 349/17 ، والكتبي،فوات الوفيات2/ 196، وابن تغري بردي،المنهل الصافي 100/7).

(2) في "م" تملى ، وهو تحريف . لأن التجلي هو الظهور .

(3) في فوات الوفيات : قربك .

(4) في فوات الوفيات والوافي بالوفيات : ضجرتُ . "ع" زعم أن الأصل : قل لي قد تعبت من لا . وأنه هو صاحب التصويب ، والحقيقة أن الأصل : قل لي نعم . ولا فضل له في ذلك .

(5) في فوات الوفيات والوافي بالوفيات : فبعض ما حلّ بي كفاك . ولا يخل بالمعنى ولا بالوزن .

(6) الأصل : نصيبي ، والتصويب من الوافي بالوفيات وفوات الوفيات . وقد صوبها "ع" دون أن يشير إلى مصدره .

(7) الأراك : شجر معروف يتخذ منه السواك . ابن منظور ، اللسان ، أرك ، 388/10 .

(8) في فوات الوفيات والوافي بالوفيات : يُراق ، وفي روض الآداب : فكم دم في الهوى يراق . "م" يراق ولم يشر إلى مصدر تصويبه . وتسكين " لم " ضرورة .

(9) في فوات الوفيات : وكلت بي تبتغي عذابي . في روض الآداب : وكلت بي تقتضي .

(10) في فوات الوفيات : والبين . والأصل أصوب لوجود الفراق .

ثلاثـةٌ قـد غَـدَتْ نصيبـي    يا ليتَهـا لا عَدَتْ عِـداكْ [1]
فإنْ تَكُنْ تَرتَضي الـذي [2]    فـإن [3] كـل ا ُ رِضـاكْ
إنْ طـالَ شَوْقي وزادَ وَجْـ ـدي    فـإنّ عـاشـقٌ صَبـورْ
ا عْ حَديثي ـ بقيتَ بَعْدِي ـ [4]    أنـا ـ وحَقّ الن ـ غَيورْ
مـ ـا أشتهي أنْ يكـونَ ضِـدي    شي حـواليـكَ أو يدورْ
ولا أرى أنْ يُـرى رَقيـبـي    مُـلازمـي عنـدمـا أراكْ
يسعـى إلـى النّاسِ مَغيـ    يقـولُ : هـذا يُحـب ذاكْ
جَميـعُ مـا تَشْتهـي و تَرْضَـى    عَلَـي إحضـارُهُ إلَيْـكْ
وذاكَ شـ ـيءٌ أراهُ فَـرْضـ ـا    بِاللّهِ قُلْ : ومـا عَلَيْك ؟
أَنفِقْ ، وخُـذْ مـا تُريـدُ نَضـًا    فحـاصِلي كُلُـهُ لديك [5]
فـأنـتَ يـا نُـزهَ وطِيبـي    عـن صُحْبَ ما لكَ انْفِكاكْ
[15/ب] ولا ابنُ عمي ولا نَسيبـي    [يَسْري إ مُهجَ سُراكْ ] [6]
[ إنْ كُنتَ تَـهوى مكانَ شَرْبٍ    قُـمْ نَغْتَبِقْ [7] نَصْطَبِحْ [8]
تعـالَ حتـى تُزيـلَ عَتْـ    وبعدَ ذا العَتْبِ [9] نَصْطَلِـحْ

وا قدَ القلبِ لا تُعبي [10] ... وروحْ الهـم نَسْتَـرِحْ [11]

-----------------------

(1) الثلاثة هي : الصد والهجر والفراق ، ويدعو أن يبتلى عدوه بها .

(2) في "م" ترضى ، والوزن لا يستقيم .

(3) في فوات الوفيات : وإنَّ .

(4) في "ع" أثبت "وجدي بدل بعدي" وزعم أن ذلك هو الصواب وهذا غير صحيح ؛ لأن الجملة دعاء للمحبوب وليس وصفًا لحاله . لذلك فالتغيير غير مقبول .

(5) النَّض: الدرهم .ابن منظور ،اللسان ،نضض، 237/7.في الوافي بالوفيات وفوات الوفيات: فحاصلي أمره لديك .

(6) الأصل : يسبي إلى مهجتي شراك . والصواب من الوافي بالوفيات . وفي فوات الوفيات : يرى إلى مهجتي سواك .

(7) الاغتباق : شرب العشي . ابن منظور ، اللسان ، غبق ، 281/10 . وفي "م" نعتبق وهو تصحيف .

(8) الاصطباح : شراب الصبوح . ابن منظور ، اللسان ، صبح ، 503/2 .

(9) في "ع" ذاك العتاب . وهو يخل بالوزن .

(10) في الوافي بالوفيات : تُغبي من غبى الشيء إذا ستره .ابن منظور ، اللسان،غبّى ، 115/15 .وفي "ع" نغتبي وهذا لا معنى له .

(11) في فوات الوفيات : تسترح .

فـ ـالعيـشُ للعـاشـقِ الكئيـبِ ... يَطيـبُ بالأنْـسِ [1] حِمـاكْ

فـي خُلسـةِ المنظـرِ العجيـبِ ... تُجيبُـهُ كُلمـا دَعـاكْ ] [2]

## *(18)

وقال غيره وأجاد [3] :

**يـا مَـنْ حَكـى [4] خدهُ الشقائقْ ... ومـا لـهُ البهـا [5] شَقيقْ**

تَـرَكْتنـي بـالـدمـوعِ شـارِقْ ... لَمّـا بَـدا خَـدكَ الشّـريقْ [6]

سَلَلْـتَ مِـنْ نـاظرَيْـكَ صـارِمْ ... لِلفَتْكِ يـا شـادنَ الصرِيْم [7]

وسِـرْتَ يـومَ الفِـراق سـالـمْ ... وقـد تَـرَكْتَ الحَشا سَليمْ [8]

متـى أراكَ الـغـداةَ قـادِمْ ... يـا مَـنْ حَـديثي به قدُمْ [9]

شَيَّـتُ مِـن أجـلِـكَ المفـارقْ ... وسِـرْتَ مـعْ جُمْلـة الفـريقْ

مـا بيـنَ حـادٍ حـدا وسائِقْ ... حِمْلي بِمَنْ ساقه وَسِيـقْ [10]

-----------------------

(1) في فوات الوفيات : للأنس .

(2) هذا البيت ساقط من الأصل والتتمة من فوات الوفيات والوافي بالوفيات .

* التخريج : الموشح في : ابن تغري بردي ،المنهل الصافي 114/4 ، والحجازي،روض الآداب 192 والخازن، **العذارى**

**المائسات** 23 ، وسيد غازي ، ديوان الموشحات الأندلسية ، 555/1، وهو غير موجود في " د " .

(3) المعني هو ابن غرلة أو ابن غرلا . والمصادر لا ترجح إحدى هذه الصور ، كما أن اسمه غير معروف ، ومن تحدثواعنه قالوا : هو شاعر مغربي وشّاح وزجّال ، كان وزيرًا عند عبد المؤمن ملك الأندلس مؤسس دولة الموحدين ، حكم سنة 526 كان محبا للغزو صارما في أحكامه توفي سنة 558 هـ(ابن خلكان ، وفيات الأعيان، 310/1) وقتله هذا لتوهمه أن الشاعر التقى أخته رُميلة ، وكان الشاعر حسن الصورة جميل الخَلْق فصيح اللسان ، ينظم الأزجال الرائقة . وكان يعرب في الزجل ويلحن في الموشح استهتارًا ، ت 550هـ . ومطلع الموشحة التي كانت سببًا في مقتله :

مَنْ يصيدْ صيْدًا فليكنْ كما صيدي

صيدي الغزالهْ من مـراتع الأُسْدِ ( ينظر : صفي الدين الحلي: العاطل الحالي 11 )

(4) حكى : شابه . اللسان ، حكي . 191/14 .

(5) البها أصلها البهاء وخففت همزتها .

(6) شرق بالدمع :غُصَّ به. ابن منظور ،اللسان ، شرق ، 177/10 .الشريق : من شرق إذا زادت حمرته . ابن منظور، اللسان ، شرق 178/10

(7) الصريم:قطعة الرمل المنعزلة .ابن منظور، اللسان،صرم 337/12 .ولا أدري ماذا يعني بها ؟ في روض الآداب:من ناظريك

(8) السليم : اللديغ وهي من باب الأضداد ، تقال له تفاؤلاً . ابن منظور ،اللسان ، سلم 292/12 .

(9) هنا تورية في "حديثي" فهي تعني الحديث بمعنى الجديد ، وتعني الحديث بمعنى الكلام .

(10) في العذارى المائسات :قلبي بمن ساقه وسيق .والوسيق :المحمول ، من الفعل وسق . ابن منظور ، اللسان ، وسق379/10 . وفي "م" وثيق وهو تحريف .

لِسائلِ (1) الدمعِ صِرتُ ناهِرْ    مُذْ سالَ مِن وَجْن نَهَـرْ (2)
وسِرتَ والقد منـكَ خـاطِرْ    والقلـبُ منّي علـى خَطَـرْ
لستُ على ذا ا فـا بِقَادرْ    لكنْ بـذا جرى القَـدَرْ
سهـمُ النوى من يديكَ مـ ـارِقْ    وقـ ـد غـ ـدا للدمـا مُـريقْ (3)
فا ـحْ بوعدٍ يكـونُ صـ ـادقْ    ولا تَكُـنْ تجـرُ الصـ ـديـقْ (4)
قل بنارِ (5)ا حيمِ صـال    يا مَنْ بِسَيْفِ اللّحاظِ (6)صـالْ(7)
[ 16/أ ] وغُير مَعناكَ مـا حَـلا    فَلِـمْ تَـرى قتْلِتي حَـ ـلالْ ؟
يـا ناحـلَ ا صرِ كا ِلالِ    يا كاملَ الوصفِ والـخِلال (8)
ساعـاتُ عُمري غَـدَتْ دقـائقْ    ـ ـا بـدا خصـ ـرُك الـدّقيـقْ
تنطِـقُ عن إذنِهِ المنـاطِـقْ (9)    تقـ ـولُ : بِالـردفِ مـ ـا نُطِيـقْ
يا حاديَ العِيسِ مَعْكَ أحْوى    رُقَىً ـ بأحْسـانِهِ ـ حوى (10)
رِيْم لـهُ القلبُ صـارَ يَهوَى    نَجمـي لـهُ ا وى هَوى (11)
لكنـهُ بَعـ ـدَ ذاكَ ألْـوى (12)    دْيِ ، وللعشـق ما لوى (13)

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

**(1) توجد تورية في السائل بمعنى الشحاذ والسائل بمعنى الجاري والقرينة ناهر . وفيه تواصل مع الآية الكريمة**

" وأما السائل فلا تنهر " سورة الضحى / آية 10 .

(2) نهر : من النَّهْر أي الزجر ، ومن نهَر الماء أي سال .

(3) مرق السهم : خرج من الجانب الآخر،ومنه المارق من الدين أي الخارج .ومُريق:مُسيل.ابن منظور ، اللسان ، مرق، 341/10.

(4) نلاحظ التكلف في إقحام" كان" في الشطرين .

(5) في العذارى المائسات : غدا . وفيه إخلال بالوزن .

(6) في العذارى المائسات وروض الآداب: بسيف الجفون.

(7) في "م" ضبط صال بضم اللام وهي ساكنة .

(8) الخلال الأولى: العود والجمع أخلة . والثانية جمع خَلة وهي الخَصلة . أما الخَلة بالفتح : الخمير، والفرجة بين شيئين . والخُلة : النبات والصداقة والأرض . ابن منظور ، اللسان ، خلل ، 214/11-216 .

(9) المناطق: جمع مِنْطقة وهي ما شُدّ به الوسْط. ابن منظور،اللسان،نطق،354/10،وهي تناسب الشكوى من ثقل الردف

(10) الأحوى : الأخضر المسودّ . ابن منظور ،اللسان،حوا ، 207/14 . ومعنى الشطر الثاني : حوى الرُّقى بجسمه

(11) الهوى الأولى : العشق . والثانية : فعل ماضٍ بمعنى سقط .وهي جناس تام .

(12) ألوى بحقّه أو دَيْنه : جحده إياه . ابن منظور ن ، اللسان ، لوي ،263/15.

(13) في العذارى المائسات وروض الآداب : وللعشق باللوى وهو تحريف .

**قـد سَحَرَ النوْمَ ، فهْـوَ طـالِـقْ**  **مِـن مُقْـلـةٍ ، دمعُهـا طليـقْ**

وأنكَرَ العـهـدَ ، والـمَـواثِقْ (1)  وعَهْـدُ وُدي بـهِ وَثيـقْ

جَبينُـهُ يُخجِـلُ الـدّراري (2)  وثغـرُه يَفضَـحُ الـدرَرْ

وا ـد أزهـى مـن النضـار  نزهْـتُ فـي حُسْنِـهِ النظَرْ

علـيـه سَطْـرٌ مَـن الـعِـذار  كـم عـاذلٍ فيـه قد عَذَرْ

جَـمـالُـهُ يَفتِـنُ العَـواتِـقْ (3)  وخَمـرُ أريـاقـهِ عَتـيـقْ

وطـرفُـهُ بِالنبـال راشِـقْ  وقَـدُه كالقَنـا ، رَشِـيـقْ

يـا مَـن بِسُقْـمِ ا فـون أعدَى  جِسمـي ، و أشْمَتَ العِدا

[16/ب] أجـريتَ دمعـي ، فصـار مَدّا  وطـالَ مـا بيَنَنا ادى

مُضْنـاكَ ، با جـر مـاتَ صَدّا  ومـا جَـلا قلْبَـهُ الصدا

يـا مـن حـوى ا ُسْنَ فهْو فائِقْ  مِـن سَكْـر فيـكَ لا أُفيقْ

فأرسِـل الطّيـفَ منـكَ طـارقْ  واقْطَـعْ على سَلْوَ (4) الطريقْ

قـد سـاعـدَ الـوقتُ يا نَدِي  فقُـمْ بنـا لِلهـوى نُدِ

و اسْتَجْلِهـا مـع رشـًا كـر  يرنو بألْحـاظِـهِ كـر (5)

[قد][6] كـانَ فـي قلـبـيَ الكليمِ     وكأسُهُ جَذْوَةُ [7] الكليمْ [8]

ـبكْـرٌ عَـدَتْ فـي الدنان عـاتِقْ     مـا ا ُـرهِـن رقهـا عَتِيـقْ

تُريكَ [9] الكـأسِ شِبْهَ بـارقْ     إنْ مُزجتْ صِرْفُها [10] ـبريقْ [11]

-----------------------

(1) المواثق والمواثيق : جمع ميثاق . ابن منظور ، اللسان ، وثق ، 371/10 .

(2) الدراري : الكواكب . ابن منطور ، اللسان ، درر ، 282/4 .

(3) العواتق : جمع عاتق وهي الجارية التي أدركت وبلغت فخُدِّرت في بيت أهلها ولم تتزوج.ابن منظور ، اللسان ، عتق ، 235/10

(4) السلوة : النسيان . ابن منظور ، اللسان ، سلا ، 394/14 .

(5) كريم الأولى : طيب . والثانية مثل ريم . وهو جناس تام .

(6) نقص في الأصل ، وأضفتُها ليستقيم الوزن.

(7) الجَذوة والجِذوة والجُذوة : القبسة من النار . ابن منظور ، اللسان ، جذا ، 138/14 .

(8) الكليم هو نبي الله موسى عليه السلام . والكليم الأولى الجريح . وهو جناس تام .في "ع" و "م" كأن في قلبي الكليم .

(9) في العذارى المائسات : تنير .

(10) الصِّرف : شراب لم يمزج . ابن منظور ، اللسان ، صرف ، 192/9 .

(11) نلاحظ كثرة الفنون البلاغية وخاصة الجناس في معظم أبيات الموشح .

## **(19)***

وقال القاضي السعيد ابن سناء الملك [1] :

يُريكَ إذا تلفتَ طَرْفَ شادنْ سَقِيما     وعَمّا عنهُ تَبْتسِمُ المعادِنْ [2] نظيما

بَراهُ ا ُ من حُسْنٍ وطِيبِ     حَبيبٌ ، كُـل ما فيهِ حَبِيبِ [3]

أعادَ شَبيبَ بعـد ا َشيبِ     وأمسى مُمْرِضِي[4]، وغدا طَبِيبِ

وخيمَ ضم القلبِ ساكِنْ مُقِيما     ولَم تَزَلْ القلوبُ لَهُ مَساكِنْ [5] قد ا

جَفْنِي كُـل لائِمَـةٍ ولائِـمْ     عليهِ ؛ لِأن قَلْ فيه هائِمْ [6]

[ 17/أ ] ورٌ مائِسٌ[7] العِطفَينِ ناعِمْ     نَعِمْتُ بِه ، وأنفُ الدهرِ راغِمْ

كغُصْنٍ [8] أجْتَ منهُ ،ولكِنْ نَعِيما     يُحَيِّي باتيـ ـك ا ـاسـنْ نَدا ا

يُذكرُ الُمـدامَ فأشتهيهـا     وأشـ ـربُها فتُسْكِرُ بَدِيها [9]

وَتجْعَلُنـي حَليمًا لا سَفيها     كأن حَبيبَ قل كانَ فيها [10]

تُحركُ مِن شَمائِلـيَ السواكِـنْ كَرِ ا     وتُحْيي هِـنْ مَسَـرّا الدفائِنْ رَمِيما

-----------------------

* التخريج : الموشح في : ابن سناء الملك ، دار الطراز 149 ، والصفدي، الوافي بالوفيات 254/27 ، والحجازي ، روض الآداب 205 .

(1) ابن سناء الملك : سبقت ترجمته . ينظر فهرس الأعلام .

(2) المعادن : المواطن التي تستخرج منها جواهر الأرض . ابن منظور ، اللسان ، عدن ، 279/13 . وأراد بها الشفاه

(3) في دار الطراز : حبيبي كل ما فيه حبيبي .

(4) في دار الطراز : مُسقمي . وفي " أمسى ممرضي " و " غدا طبيبي " مقابلة .

(5) في دار الطراز : مواطن .

(6) في دار الطراز : لأن عذري فيه قائم . والأصل أقرب للمعنى .

(7) في روض الآداب : ناعس . والأصل أصوب ؛ لأن الميس للعطف .

(8) في دار الطراز : بغصن .

(9) البَدهُ والبُده والبديهة والبُداهة والبَداهة : أول كل شيء . ابن منظور ، اللسان ، بده ، 475/13 .

(10) في دار الطراز و في "م" : كأن حبيب قلبي كان فيها وتجعلني رشيدًا لا سفيها

**وهذا لا يستقيم ؛ لأن العطف في الشطر الثاني على ما في السمط السابق ، وليس على هذا الشطر .فالأصل هو الصواب**

**يطوفُ با علي أغَن [1]أحوى** **َيراه الصب ظمآنًا[2] فَيروى**

وَمَنْ جَهلَ ا وى زهْـوًا و وًا فإني ـ وا وى قَسَمًا ـ لأهوى

غزالاً فاِتـرَ الأجفـ ـان فاتنْ وَسِيما عليهِ روْنَقٌ للحُسْنِ باِئنْ وَسِيما [3]

ُيجردُ طْرَفَه ، وهْو [ا ُشيحُ] [4] سكـ ـاكينـًا ُتبيـ ـحُ ، وتستبيـ ـحُ

ا كُل جارحةٍ جُروحُ فكَمْ جَرَحَتْ ، وأُنشَدُهُ ا ريحُ [5] :

أيا َمن لْم َتدَعْ منهُ السكاكِن[6] سَليما م تغدو ِبعُشاقٍ َمساكِن [7] رَحِيما

**<u>*(20)</u>**

وقال ابنُ حَبِيبٍ [8] :

**ُسيوف اللحْـظِ منـ ـهُ ا وارحْ َتصُولُ** **وكمْ ِلجُفُونِهِ ب الجوانِـ ـحْ ُنصُولُ**

ُيريكَ إذا َتلفتَ طْرفَ شادِنْ و نحك اللطائفَ [9] وا اسنْ

وَيفِتنُ ِهِـ ـنْ ُمحيـ ـاُه ِبفاِتنْ رشـ ـا ُمغرَى ِبَتحريكِ السّواكِنْ

[17/ب]له وجهٌ كضوءِ الصبْحِ واضحْ جَميلُ وقَد مائسٌ [10] للغصْنِ فاضِحْ َيمِيـ ـلُ

َيتيـ ـهُ ِبمُسْتنـ ـيـ ـرٍ كـ ـالسـ ـراجِ عليهِ أَسْحَمٌ [11] كالليلِ داجِ

وليس َيخِيبُ َمن ِلرضاُه [راجٍ][12] ؤُ ـؤادِي ِمن جَفاُه ُانزِعاجِ

-------------------------

(1) الأغن: الذي يُخرج الكلام من خياشيمه. ابن منظور، اللسان، غنن، 315/13. وفي "ع" أغنَّ بالفتح، وهو خطأ لأنه فاعل

(2) في دار الطراز : عطشانًا . وقد نون الممنوع من الصرف ضرورة .

(3) وسيما الأولى من الوسامة ، والثانية " سيما " أي علامة . وهو جناس تام .

(4) في الأصل : " الوشيح " . والتصويب من دار الطراز .

(5) في دار الطراز : وأنشدتْ . وهذا لا يستقيم مع القافية المرفوعة .

(6) السكاكن : أصلها السكاكين ، حذفت ياؤها . وفي "ع" الشاكن وهو تحريف مخلّ .

(7) مساكن : أصلها مساكين ، حذفت ياؤها .

* التخريج : الموشح لم يرد في المصادر المطبوعة المتوفرة .

(8) ابن حبيب : بدر الدين الحسن بن عمر بن حبيب الحلبيّ شاعر وشّاح ، أصله من دمشق نشأ في حلب واستقر فيها حتى توفي 779هـ . ( تنظر ترجمته في : الصفدي ، الوافي بالوفيات 195/12 ، والعسقلاني ، الدرر الكامنة 113/2 وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة 189/11، وابن العماد، شذرات الذهب 262/6 ، والشوكاني، البدر الطالع 205/1 )

(9) في "ع" اللطائفِ بالكسر وهو خطأ ؛ لأنه مفعول به . القسم الأول من هذا السمط هو الغصن الأول في الموشح السابق.

(10) في "ع" وقدٍ أسحمٍ ، بخلاف الأصل.

(11) في "م" أسجم ، وهو تحريف

(12) في الأصل : ناجٍ ، وهو لا يستقيم مع المعنى . وفي "م" : وليس مخيب . والتصويب من تقدير الباحث لمناسبة المعنى.

وَدَمْعي فوقَ سَفْحِ ا د سافِحْ (1) يَسِيلُ     وشوقي نازِلٌ ، والصَّبْرُ نازِحْ قَليلُ

نَدِ ي ! قُمْ إ اللـ ذاتِ بادِرْ     فقَـ دْ وا الـ ربيعُ بكُـ ل نادِرْ

وأشْرَقَت الأزاهرُ كـ الزواهرْ     ونرُ الروْضِ للأحزانِ ناهِـ رْ [2]

وقد هبتْ عليهِ وهْو سارِحْ قَبولُ [3]     لرائدِها شَذىً الكون فائِحْ يَجُولُ

ألا فانْهَضْ ودونَكَ[4] خَنْدَريسا     ببَهْجَةِ نورِها تُخفـ ي الشموسا

وحُل الكيسَ ، واسْتَجْلِ الكؤوسا     تُلاحِـ ظُ عَـ ـلائِلها عَروسا

لدى شخصٍ لِباب البِشْرِ فاتِحْ جَليلُ     ولازِمْها ، ودعْ هَذَيانَ [5] ناصِحْ يُطيلُ

وخَوْدٍ [6] ذاتِ مَيـ اِدٍ نَضِـ     تَهيـ م بجُـ ؤذَرٍ [7] عنها نَفُورِ

وَتَقْنَعُ منهُ بالنـ زْرِ [8] اليسـ     وتُنشِدُ فيـ هِ هِـ ن قلبٍ صَبورِ :

" رضيتُ يَعُبُرْ عليا وهْوَ رايحْ رسولو     ودعْهُمْ ، إ أقنعْ بالروايح [9] يقولُو " [10]

***(21)**

وقال صَفِي الدِين الحِلّيّ[11]، وفيه لزومُ ما لا يلزم :

بروحـ ي جُـ ؤذَرٌ فـ ي القلبِ كانِسْ     تَـ راهُ نـ افِـ رًا زي آنِـ سْ [12]

[ 18/أ ]     وأحوى أحورِ الألْـ حاظِ [13] ألْمَـ ى

-----------------------

(1) سافح : بمعنى مسفوح ، كما قيل : الطاعم الكاسي ، أي : أي المطعوم والمكسوّ .

(2) ناهر : طارد ، زاجر . ابن منظور ، اللسان ، نهر ، 239/5 . وفي "ع" للأخوان ناهر وهو تحريف .

(3) القَبول : ريح الصَّبا ، وهي التي تهبُّ من تلقاء الكعبة أي تستقبلها . ابن منظور ، اللسان ، قبل ، 544/11 .

(4) دونك : خُذْ .

(5) في "ع" هذيان بالكسر ، والصواب بالفتح ؛ لأنه مفعول به . وفي "م" هُدْيان . وهو تصحيف .

(6) في "م" : خُوْد والصواب خَوْد ؛لأنّه يتحدث عن المفرد بدليل "ذات".

(7) الجؤذر : ولد البقرة . وهو كناية عن المحبوب في خفَّته .

(8) في "م" : بالنذر وهو تحريف .

(9) في "ع" الروابح . وهو تصحيف مخلّ ؛ إذ كيف يكون القنع بالروابح ؟ فهذا طمع أما القَنَع فيكون بالروائح وهو ما يؤيده السمط السابق .

(10) الخرجة عاميّة .

* التخريج : الموشح في الديوان 215 . وهو غير موجود في "د" .

(11) الحلي : عبدالعزيز بن سرايا ، شاعر متفنن ، له " العاطل الحالي " و " ديوان مطبوع ،ت 750هـ (تنظر ترجمته في : الكتبي ، فوات الوفيات 279/1، والعسقلاني ، الدرر الكامنة، 369/2، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ،238/10) .

(12)الآنس : من الأُنس ، وهو ضد النافر . ابن منظور ، اللسان ، أنس ، 12/6.

(13) في الديوان : الأحداق . والحوَر يكون في العين لا في اللحظ ؛ وعليه فالأحداق أصوب.

تكـادُ خُـدودُهُ بِالـوَهْـمِ تَدْمَـى

كـأن ا ُسْـنَ ّـا فيـهِ تمـا [1]

وآثَـ ـرَ أن ذاك الـ ـروضَ يُحْمَـى

غَـدا لِلـوَرِدِ فـي خَـدْيهِ غـارِسْ وظَـل لـهُ بِسَيْـفِ اللحـظِ حـ ـارِسْ

جـلا فـي كفـهِ كـأسَ ا ُمَـيا

فقابَـلَ ُنـورُهـ ـا بـدرَ ا ُحيـا

وطـافَ بِكاسِـهِ فِينا ، وَحَيا [2]

فغـادَرَ ميتَ العُشـ ـاقِ حيا [3]

**بِوَجـهٍ ـ إنْ تَجَلى [4] ا نَادِسْ [5] غـ ـ ـدا لِـلنيـراتِ ا َمْس سـ ـادسْ**

جَـلا كأسي ، فقُلْتُ : إليكَ عَني

فقَـدْ ضَيعْـتُ عُمْـري بـالتمَني

فقالَ ـ معَ ا َلاعةِ ـ : إيْ ، وإني

فقلتُ : قَطُفْ با ، وامْـزِجْ ، وَغَن

بِشِعْري ، فهْـو حَضْـراتُ ا َـجالسْ وفـاكهةُ ا ُفـاكِـهِ وا ُجـالِـسْ [6]

[ أمـا قـالَ الّـذي فـي ا ُسْنِ زيدْ

" ومنْ وجَدَ الندى قيدًا تقيدْ " [7] ؟

فهـا أنـا فـي حِمـى ا َلِك ا ُؤَيدْ

مَنيـعِ (8) العِز ذي مَجْـدٍ مُشَيـدْ

عمـادِ الدينِ ، مُغـ كـل بـائـسْ          ومَـنْ تغـدو الأسـودُ لـهُ فـرائِسْ

-----------------------

(1) في "م" لمًا وهو تحريف .

(2) حيًّا : ألقى التحية .

(3) حيًّا : ضد ميت . وقد جانس في السمطين .

(4) في الديوان : تبدى .

(5) الحنادس : جمع حِنْدِس وهي الليلة شديدة الظلمة . ابن منظور ، اللسان ، حندس ، 58/6 .

(6) ما بعد هذا البيت غير موجود في الأصل . والتتمة من الديوان ؛ لأنها مديح .

(7) يشير إلى المثل : " من وجد الندى قيدًا تقيد " . لم أعثر على هذا المثل في كتب الأمثال المتوفرة .

(8) في "م" منبع .

أيـا مَلِكـًا حَمـا مِن زمـا

وأعطا أمـا ، والأمـا (1)

خَفَضْتَ برفْعِ شا كُل شا (2)

وشيدْتَ اعـ ـا ، واعـ ـا

ولـولا أنتَ يـا مُـردي الفوارسْ          لأضحـى العلْـ ـمُ بيـن النّـاس دارسْ

تَجَرا (3) مَـنْ لـجودِكَ رامَ حَدا

ومَن بالغَيْثِ قاسَـكَ ، قد تَعَدى

و كيـف تُقـاسُ بالأنـواءِ حَدا

وكفـكَ للـوَرى أنْـ وأنْدى ؟

لأن الغيـثَ يُسْألُ وهْـو حابسْ          وليسَ يـجـودُ إلا وهْـ ـوَ عـابـ ـسْ

جَعَلْـتَ البِيْـضَ داميـةَ اآقي

وسُمْرَ اطَ ترقى التراقي (4)

مَساعٍ للعُلا أضحَـتْ مَـراقي

وتلكَ الصّا اتُ هِـيَ البَـواقي

فُتْرجِـلُ فـارسَ ا ربِ امُمارِسْ          و عـ ـلُ راجِـ ـلَ الإمـلاقِ (5) فـارسْ

حَمدتُ إليـكَ تَرْحا ، وحا

وزادَ لديكَ إقبـا ، وبـا

وقـد ضـاعفتَ آما ، وما
فلسْتُ أُطيلُ عـن آ سُـؤا
أقَضْتَ علـي للنعمـى مـلابسْ فصـارَ لـدي رطْبـًا كـل يـابـسْ

------------------------

(1) الأماني الأولى من الأمن ، والثانية من الأمنية . وهو جناس .

(2) شاني الأولى : شأني ، والثانية المبْغِضْ . ابن منظور ، اللسان ، شنأ ، 101/1 .

(3) في "ع" تجرّي ، وهو تحريف مُخلّ ؛ لأن المراد تجرأ .

(4) التراقي : مفردها تَرْقُوة وهما ترقوتان أي عظمان مشرفان بين ثغرة النحر والعاتق.ابن منظور،اللسان،ترق، 32/10

(5) الإملاق : الفقر . ابن منظور ، اللسان ، ملق ، 348/10 .

أأأزْعُـمُ أنـنِـي بِـا ـدح جازي ؟
وهل تُجْزَى ا قيقـةُ بالَمجازِ [1]؟
ولكنْ ارتجـا وارتجـازي
إذا قصـرْتُ فـا ُ اُجـازي
فلا ـوَ نظمتُ مِن مَـدْحي نَفائِسْ    فـإني مِـن قضـاءِا ـق آئِس ] [2]

**(22)***

[ 18/ب ] وقال جمال الدين ابنُ نُباتةَ :
**إ بِكأسِكَ الأشهـى [3] ، إلـيـا    ولاتبْخَـلْ بِعَسْجَـدِهِ عَـلـيـا**
مُعَتقَـةً تـدورُ علـى النداـى
كـأن علـى تَرائِبِهـا نِظاـا
مِن الرّاحِ الّ [4] مَحَت الظلاـا
أضـاءتْ وهْـيَ صـاعدةُ ا ُميا    فقالـتُ : عصـ ُ عُنقـودِ الثـرَيـا
أدِرْهـا بَيْنَ ألْـحـانٍ وزَمْـرِ
علـى دُرينٍ مِـنْ زَهْرٍ ، وقَطْـرِ
كـأن حديثَهُ فـي كُـل قُطْرِ :
حـديـثُ نَـدى المؤيدِ يَديـا    يَطيـبُ روايـةً وَيضُـوعُ [5] رِيـا
**[ إ الَملِـكِ المؤيدِ سـارَ مَـدْحي**
وخـاضَ إ حِمـاهُ كُـل سَمْحِ
كمـا خـاض النجومَ طُلوعُ صُبحِ
فيـا لَندىً طـوى الأقطـارَ طيا    وأنشَـرَ [6] حـا ـًا عندي وطيـا [7]

------------------------

(1) طابق بين الحقيقة والمجاز .
(2) الأدوار الستة بين القوسين غير موجودة في الأصل والتتمة من الديوان ، وعدم إضافتها يخل بالمديح .
* التخريج : الموشح في الديوان 594 ، والحجازي ، روض الآداب 205 .
(3) في "ع" " الأسهى " وهو تصحيف .
(4) سقط لفظ " التي " من "د".
(5) يضوع : يفوح . ابن منظور ، اللسان ، ضوع ، 223/8 . وفي "م" يضوغ وهو تصحيف .
(6) أنشر : أخرجه بعد موته ، ومنه قوله تعالى :" ثم إذا شاء أنشره " سورة عبس ، أية 22 .
(7) حاتم الطائيّ الجواد المعروف في الجاهلية ، والد عَديّ وسفّانة ، وبه ضُرب المثل في الجود .، له شعر في الفخر والكرم .
ينظر : ابن قتيبة ، الشعر والشعراء 70 ، والبغدادي ، خزانة الأدب 494/1 .

حَلَفْـتُ بِشْـرِكَ الوضّاحِ حَقـا
لقـد فُقْـتَ الأنـامَ عُلاً وسَبْقـا

فرِفْقَـًا يـا فتـى العلياءِ ، رِفْقـا

شَـوَيْتَ جـوانـحَ القُرَنـاءِ شَيـا فليتَـكَ لـو لَطَفْـتَ بِهـن شَيّـا ] (1)

وغـانيـةٍ تُجَن (2) با الجنـانُ

يضـيءُ إذا تَبسمت ا كـانُ (3)

خَلَـوْتُ بـا وقـد سَمَحَ الزمانُ

فألقيْـتُ الحيـا عن مَنْكِبيـا وغـاقلْـتُ الرّقيبَ ، وقُلْـتُ : هَيـا .

**(23)***

[ 19/أ ] وله أيضًا :

**هِـلالُ الدجى ناحِلْ إذا مـا بدا بَدْري**

فيـا أيهـا العـاذِلْ دع الفِكْرَ أمري

قِلِـيْ نَظَـرٌ مـائلْ إلـى غُصُـنٍ نَضْرِ

ذي عارِضٍ مُكْتبٍ بأخضرٍ (4) مُذَهّبِ

يُريك ا ُسْنَ آسٍ وطِيْبِ وَوَرْدٍ ، ليَتَهُ أمسى نَصيبي

غـزالٌ مِـن التـرْكِ وللهِنْدِ جَفنـاهُ (5)

دَعُـوهُ علـى مِلْكي ـور ، وأهـواهُ

كذا ، [فليَضِعْ] (6) نُسْكي من التـركِ تيـاهُ

خـده ا لتهبِ وقـده مِـن عَجَبِ

صَفاءُ ا اءُ يُمْزَجُ بِاللّهيـبِ وبدرُ التم يُزهِرُ(7) القَضِيبِ

----------------------

(1) هذان البيتان غير موجودين في الأصل ولا في روض الآداب ، والتتمة من الديوان .

(2) في الديوان : يُجَنُّ .

(3) في الديوان : يضوع إذا تنفست المكان .

* التخريج : الموشح في الديوان ،594.

(4) الصواب : بأخضرَ ، ولكن ضرورة الوزن تطلبت التنوين .

(5) تنسب السيوف للهند ، ويقصد بها النظرة .

(6) في الأصل " فليقع" والتصويب من الباحث لمناسبة المعنى .

(7) في "ع" التيم يزهو ، وهو تحريف . وفي "م" يزهو .

**بِروحـيَ أفديه شهـي اللمـى أحوى**

أرى ا َن مِنْ فيه ولَسْتُ أرى السلوى (1)

فكـمْ معانيهِ قصـائدُ لـي تُـروَى

الرشأ ا ربيِ (2) والأفضـل ا ُحَجـبِ

جعلتُ نظامَ مدحي والنسيبِ قيَـ ـا لِلّهِ مِنْ حُسْنٍ وَطِيْـ ـبِ

[ ملْـكٌ لِعَليـاُه مَدىجـ ـاوَزَ الوَصفـا

سَطـاُه وجَدواُه قـ ـد اتحَـدا أُلفا (3)

لِلاّـهِ نُعْمـ ـاُه علـى الوفد ما أصْفى

ربّ ا ناب ا َصبِ والصـارِمِ ا خصبِ

فدونكَ جانبَ المرعى ا صيبِ ولا تَعْـرِضْ إ السيفِ ا َضيبِ

أيا مَلِكًا أعيا (4) ذوي الرِّمـنِ ا ا

لقد حُزْت الدنيا بِمَنْزِلِـكَ العـاا ـي

فأنت الذي أحيا سَنـا بيتِـهِ العـا

بـ َ السراةِ النجُبِ ذوي القنـا والقُضُبِ

أُو العَزَماتِ وا ُلْكِ العجيبِ(5) ونصرِ ا والفتح القريب ] (6)

[ 19/ب ] وناعمةِ الأطـرافْ غَدَتْ نُـزْهَةَ الطرْفِ

مُهَفْهَفَةِ الأعطافْ كغصْنٍ على حِقْفِ (7)

شَكَتْ ثِقلَ الأردافْ فصاحت من الضعْفِ :

وا حَرَ ، وا حَرَ وا حَرَبَ امي وأ (8)

-----------------------

(1) إشارة إلى المن والسلوى في الآية الكريمة :"وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى" سورة البقرة، آية 57 .

والمن: طلٌّ شبه العسل . ابن منظور ، اللسان ، منن ، 418/13 ، والسلوى : طائر أبيض مثل السُّمان . ابن منظور اللسان ، سلا 395/14

(2) في "ع" و"م" المرتَّب وهو تصحيف .

(3) في "م" ألفا بفتح الهمزة .

(4) في "ع" أعياه . وهو خطأ معنى ووزنًا .

(5) في "م" سقطت كلمة العجيب .

(6) هذان البيتان ساقطان من الأصل والتتمة من الديوان ، ولم يضفهما "ع" مع أنه رجع إلى الديوان .

(7) الحقف : الرمل المعْوَجّ . ابن منظور ، اللسان ، حقف ، 52/9 . وأراد تشبيه الأرداف بالكثبان .

(8) يبدو أن القفل الأخير سقط من الموشحة ؛ لأن الموشحة تسير على نمط القفل الطويل بعد مثل هذا السمط .

## *(24)

وقال الشيخُ صَفِي الدين الحِليّ ،والأبياتُ المُضَمنةُ منسوبةٌ لأبي نُواسٍ،وقيل لابن الجوزي (1) :

**وحَق ا وى ، مـا حُلتُ يومـًا عن ا وى ولكـن مـي فـي ا بـةِ قـد هـوى**

وَمَنْ كُنتُ أرجو وَصْلَهُ ، قَتلتـي نوى [2] وأضـنـى فـؤادي بالقطيعةِ واا جَوى [3]

ليس ا وى عَجَبُ إنْ أصابَ النصَبُ [4]

(حامـ ـلُ ا وى تَعِبُ يستخفهُ الطَرَبُ )

[أخـو] [5] ا ُب لا َينفَكُ صَبّـًا مُتيما غريـقَ دُمـوعٍ ، قلبُـهُ يشتكـي الظمـا

**لِفَرْطِ ا وى [6] ، قد صار جِلدًا وأعظُما [ 20/أ ] فـلا عَجَـبٌ أنْ يَـمْزجَ الـدمْعَ بالدمـا**

الغـ ـرامُ أنحَـلَهُ إذْ أصـ ـابَ مَقْتلـهُ

( إنْ بكـى يَحِق لَـهُ ليس مـا بـهِ لَعِبُ )

ألا قُـلْ لِذاتِ ا ـال : يـا ربةَ الذكا ومَـن بِضِياء الوَجْـهِ فاقتْ على ذُكَا [7]

شكوتُ غرامي ، لـو رثيتِ ـَنْ شكا وأطلقتُ دمعي ، لـو شفا الدمعُ مَنْ بكى

فانثنَيْـتِ لاهيـةً والقلـوبُ واهيةً [8]

(تَضْحكيـنَ لاهِيَةً وا ُحِب يَنْتَحِـبُ )

أَسَرْتِ فـؤادي حِيـنَ أطلقْتِ عَبْرَ وبدلِتِـنـي مـن مُنْيَتـي َنِيتـي [9]

و ـا رأيـتِ السقْـمَ أ ـلَ مُهجَ تَعَجْبْـتِ مِـن سُقْمـي وأنكَرْتِ قتلَ

---

* التخريج : الموشح في الديوان 453 ، والكتبي ، فوات الوفيات 347/2 ، وهو غير موجود في "د" .

(1) في الديوان : قيل إنها لابن الحريري .والصواب أنّها لأبي نواس (سبقت ترجمته) وهي في ديوانه ،27.

(2) في الديوان : كنت أرجو وصل من . وفي "ع" قتلي .

(3) في الديوان وفوات الوفيات : النوى .

(4) أورد "ع" أنها في الديوان أصابه ، ولكنها أصابني .

(5) في الأصل و "م" : أخا . والصواب بالرفع ؛ لأنها مبتدأ .

(6) في الديوان وفوات الوفيات : البكا . وقد صوبها "ع" منهما دون أن يشير إلى ذلك .

(7) ذكاء : اسم الشمس . ابن منظور ، اللسان ، ذكا ، 287/14 .

(8) نصب " واهية " على المحل ، فكأنه قال : والقلوب أصبحت واهيةً . ( ينظر : ابن جني ، الخصائص ، موضوع الحمل على المعنى ، 281/2 ، وما بعدها ) .

(9) ينظر إلى قول ابن الفارض : تتيح المنايا إذ تتيح لي المنى وذاك رخيص مُنيتي بمنيتي (الديوان / 15)

صِرْتِ إذْ (1) بدا ألَمِي عندما أَرَقْتِ دمي

(تَعجبَ مِـن سَقَمِي صِحـ هِيَ العَجَبُ )

[20/ب] تَحَجْبْتِ عن عيني فأيقنْتُ بِالشقـا وآيسَنِـي فَـرْطُ اِلحجـابِ مِـن البَقـ ـا

و ـا أُمِيطَ السّتْـرُ ، وارْ ـتُ لِلقـا (2) غَضِبْتِ بلا ذَنبٍ ، وغادَرْتِ (3) لَقَـى (4)
حِ ـتُرْفَعُ ا حُجُبُ منكِ يصدُرُ الغَضَبُ
( كُلما ٱنقَضي سَبَبٌ منكِ ، عاد سَبَبُ )

**(25)***

وقال الصاحبُ : تاجُ الدين ابنُ حَنا (5) :

قَدْ ٱنحَلْ ا سْمَ أ رُ أكْحَلْ وأوْحلْ (6) القلبُ فيه ، مُذْ حلّْ
**أُميلْ ا ـهُ فـلا يَميـلْ**
يَحولْ وعنـهُ لا أحُـولْ
أقولْ إذْ (7) زادَ النحولْ
أما حَلّْ ؟ عقدُ الصدودِ يَنحَلْ ويَرْحَـلْ عن نَجْمِيَ ا زُحلِ؟ (8)
بِرُغْمـيْ كم (9) يستبيحُ ظُلميْ
ويـرميْ عن حَرْبِهِ (10) لِسِلْمِي
فجسمي مـن الْتِـزامِ سَقْمـي

-------------------------

(1) في الديوان : إن .

(2) في الديوان : فلما أمطت الستر ، وارتحت للقا .

(3) في الديوان : عاودتني .

(4) في "ع" تُقى وهو تحريف . وفي "م" ألقى . لقى : أي مُلقى على الأرض . ابن منظور،**اللسان** ، لقا ، 255/15 .

* التخريج: الموشح في الصفدي،الوافي بالوفيات_ 221/1، وأعيان العصر 1879/4، والأبشيهي،المستطرف 498،وقد نسبه لابن المبارك ،والحجازي،روض الآداب 202وقد نسبه لبهاء الدين بن ظافر .وهو غير موجودة في "د"

(5) محمد بن سليم المصري الصاحب ، كان ذا تصوُّن وعفاف وسؤدد ومكارم ، وله شعر حسن ، وبعض ممازحات مع السراج الوراق ، (ت 707هـ) .( تنظر ترجمته في : العسقلاني،الدرر الكامنة 201/4 واليوسفي ، **نزهة الناظر** ، 275 والكتبي،فوات الوفيات 255/3 وابن تغري بردي،المنهل الصافي 315/2 والسخاوي،الضوء اللامع 244/11.)

(6) في المستطرف : وأوجل ، وهو تصحيف .

(7) في المستطرف : إذا . وفي أعيان العصر :" إذ رآني النحول" ، ولعله تحريف .

(8) نسبة إلى زحل،وهو رمز البعد.ابن منظور ، اللسان ، زحل ، 303/11 . وفي أعيان العصر : عن جسمي المزحّل

(9) في المستطرف : مَنْ . وفي أعيان العصر : حتى . والأصل أصوب للمعنى .

(10) في المستطرف والوافي بالوفيات وروض الآداب : بحربه .

**[ 21/أ ] مُنحلْ وقد غدا مُمحلْ (1) وقد حلّْ (2) سَفْكَ دمي وما حلّْ**
مُتوجْ بـا ـُسْـنِ هـذا الأبلـجْ
مَدبجْ عِـ ـ ـذاره الَبنفْـسَـجْ
مُفلجْ (3) يرنو بطرفٍ ادعجْ (4)

مُكَحلْ وريقه مَنحلْ (5) [ مُخَللْ بعنٍ مُفحّل ] (6)

[ كـم أبْعَدْ وكـم أبيـتُ مُكْمَـدْ

ويْعْمَـ ـدْ بِهَجـرِه ، لا يفقـدْ (7)

و[أجْهَدْ ] (8) ارتضـاء مَـنْ قد :

تَمَحـلْ وا اسدونَ ذُحلْ (9) ومَحـ ـلْ والوعدُ منه أ لْ ] (10)

قلا واشتط ذا الفلا (11)

رما حُبه (12) زمـانـي

تَرا أشكـو لِمَـن يرانـي

" قدا لْ ا سْمَ أ رُ أكحلْ وأوحـلْ القلبُ فيه ، مُذْ حلّْ " (13)

-------------------------

(1) في الوافي بالوفيات : مُزحَّل . وفي أعيان العصر : مرحل .

(2) في الوافي بالوفيات وروض الآداب : فلم حل ؟ وفي أعيان العصر : فكم حل .

(3) الفَلَج في الأسنان: هو التباعد بين الثنايا والرباعيات خِلْقةً . ابن منظور ،اللسان ،فلج، 346/2.

(4) في المستطرف:وطرفه ذا الأدعج .والدعج هو شدة سواد العين وشدة البياض.ابن منظور ،اللسان، دعج، 271/2.

(5) في المستطرف : وثغره منحّل ، وفي أعيان العصر : وريقه المنحّل

(6) في الأصل: مفحل بعنبر محلحل . والمعنى غامض. والتصويب من المستطرف وأعيان العصر. .

(7) في المستطرف : لا فقد .

(8) في الأصل: ويجهد . والتصويب من المستطرف لمناسبة المعنى..

(9) ذُحَّل : من الذَّحل وهو الثأر . ابن منظور ، اللسان ، ذحل ، 256/11 . وفي أعيان العصر : الحاسدون وَحَّل .

(10) هذا البيت غير موجود في الأصل ولا في روض الآداب ، والتتمة من الوافي بالوفيات والمستطرف .

(11) في الوافي بالوفيات : هذا الحاني .

(12) في الوافي بالوفيات وأعيان العصر : في عشقه .

(13) نلاحظ أن الخرجة هي المطلع نفسه .

**(26)***

وقال ابنُ نُباتةَ رحِمَهُ ا :

مَـن يَعشَـق البُـدورْ يَصْبِـرْ علـى السـهَـ ـرْ

كَلِفْـتُ بالـهلالْ مِن حـ ِ ما بدا (1)

حتى حوى الكمالْ وجـاوزَ اَـدى

وَبَعْـدُ ، لا يـزالْ حُبي كمـا ابتـدا

بـلْ كُلمـا أطالْ أمـري تزايـ ـدا

[21/ب] وهكـ ـذا الأمـ ـورْ تنمـوهـ ـن الصـغـ ـرْ

عاطرُ الشميمْ مهفهفُ القَوامْ

يعـ ـادُهُ أليـمْ وقُربُـهُ لمـامْ

يـا حبذا النّدْ تُجلى به اُدامْ

مهجةِ السّقيمْ مِن لَحْظِهِ سِهامْ

وفـي حِمَى السـرورْ هـ ـن نُطْقِـ ـهِ وَتَـ ـرْ

عَجِبْتُ مِن هواهْ أضـ ، وما اشتفى

وَمَدْمَعٍ بَكـاهْ جرى ، وما كفى

فـآهٍ ثُم آهْ هـن قِلةِ الوَفـا

قلـ ا جَفَاه وأسْطرٌ (2) الجفا

هـن قلبـيَ الصبـورْ نَقْـشٌ علـى حَجَـرْ

قُمْ جَدد الصبوحْ الحُب ، يا خَليعْ

فراحُنـا تَفـوحْ ووقتنـا بديـ ـعْ

وطـنا صَدوحْ روْضِهِ ا نيعْ (3)

فحيثُ ما يلوحْ زمـانُنـا ربيـعْ

[22/أ] وحيثُ مـا نَـدورْ هَـزارُنـا (4) صَفَـرْ

-----------------------

* التخريج : الموشح غير موجود في "د" ، وغير موجود في المصادر المطبوعة بما في ذلك الديوان.

(1) القسم الثاني من هذا الدور ساقط من "ع" بصورة أخلت بالوزن والمعنى .

(2) أسطرُ : مبتدأ . خبرهُ " نقش ".

(3) في "ع" و "م" : في روضة الصنيع . وهذا لامعنى له .

(4) الهَزار :طائر حسن الصوت ""فارسي معرّب" يقال له " هزار دستان" لأنه يغني ألحانا كثيرة ، وهزار معناها : الف. ابراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، 948/2.

وعاشقٍ ى هَدْوَةِ الظلامْ

بِحُلوةِ اللمى رشيقةِ القـوامْ

جِنانُها حِمى وصيدُها (1) حَرامْ

غنتْ وقد رمى وأمكنَ اَـرام :

" قومْ ادخل الستورْ فمن صَبَرْ قَدَرْ " [2]

**(27)***

وقال أيضًا :

فضي مُبْتَسَمٍ ، وخَد [3] مُذْهَبُ ما عنهما لعديمِ صبٍ مَذْهَبُ

بأ رشًا ، كالبدرِ إشراقِهِ

والغصْنِ حِ يلُ أوراقِهِ

مُتلونُ الأوصافِ أخلاقِـهِ

سهلُ اللقا ، صعبٌ على عُشاقِهِ

يعطو [4] كما يعطو إليكَ الربرَبُ[5] " ويروغُ عنك كما يروغُ الثعلبُ " [6]

عَذَلوا [7] عليه ، و [8] هوىً مُتهافِتُ

أنا فيكَ ـ يا حسانُ ـ وجدي ثابتُ [9]

[ 22/ب ] هـذا ، وحظي من ودادِك فائـتُ

تفاحُ خدك بالمُعَنـــى شـامِتُ

فلأجلِ ذا ، يَلقاكَ وهو مُخَضبُ وبِمِسْكِ عارضِهِ ا فِي مُكَتبُ

-------------------------

(1) في "ع" : ميدها وهو تحريف .

(2) الخرجة عامية . وفيها المثل : من صبر قدر .سمير شيخاني ، قاموس الحكم والأمثال 380 .

* التخريج : الموشح غير موجود في "د" ، ولم أعثر عليه في المصادر المطبوعة المتوفرة بما فيها الديوان.

(3) في "ع" : خدّ . وهو تصحيف .

(4) يعطو : يتناول . ابن منظور ، اللسان ، عطا ، 68/15 .

(5) الربرب : قطيع الظباء أو البقر الوحشي . ابن منظور ، اللسان ، ربب ، 409/1 .

(6) يقصد المثل: يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب.(عارف الشيخ، قاموس الحكم والأمثال الشعرية ، 16 ) .

(7) في "ع" عدلوا ، بالدال المهملة . وهو تصحيف .

(8) في "م" سقطت " ولي " .

(9) يوجه باسم حسان بن ثابت شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم .

**وأغن ، برديه غُصنٌ ناعمُ**

لولا جوارحُ مُقْلَتيهِ حَوائِمُ [1]

غَنتْ على ذاك القَوامِ ائمُ

ناديتُ وهْو لدمعِ عيـ باسِمُ :

" حَب العقود[ أ] (2) مَنْ نُحِب ونطلبُ          ثغرِكْ ، فسبحان الذي قد حببو "

**(28)***

وقال أيضًا :

لَهفي على غادةٍ ، إذا سَفَرَتْ (3)
غارتْ وجوهُ الشموسِ ، واسْتَتَرتْ
لـها السـمْرِ قامـةٌ خَطَرتْ
كم قَتَلَتْ عاشقًا وكم أسَرتْ
إذا دعاها النهوضُ (4) ميلها عَطْفا          كأن سُقْمَ (5) ا فون لها ضَعْفا

خدها شـامـةٌ مُعَنْبَرةْ
[ 23/أ ] يانعةٌ (6) بالشقيق مُزْهِرةْ
وكم ا الشفاهِ جوهرةْ
فُهـا رِيْقـةٌ مُعطرةْ
منْ رام بالشهدِ أنْ يُمَثلَها رَشْفا          فإنما رامَ أنْ يُعَسلَها وَصْفا

[ كُمُ الصـب عيْشـه وَرَدا
حكمَ ابن أيوبٍ (7) سطًا وندى
بينَ عُفاةٍ لـهُ ، وبين عـدا
ما يـدٌ سـمُيتْ لـهُ يـدا

---

(1) حوائم : جمع حائم وهو الطائر الذي يدور حول الشيء . ابن منظور ، اللسان ، حوم ، 162/12 .

(2) في الأصل "يا" ولا يستقيم الوزن بذلك . والتصويب من الباحث لصحة الوزن. .

* التخريج : الموشح في الديوان 592 . وهو غير موجود في "د" .

(3) في "ع" أسفرت .

(4) في الديوان : إذا دعت للنهوض . وهو خطأ ، ولو كانت كذلك لكانت : إذا دُعيت .

(5) في الديوان : سحر ، والأصل أقرب للمعنى .

(6) في الديوان : يا نعمة . وهو خطأ ؛ لأن الحديث عن الشامة .

(7) ابن أيوب : هو المنصور صاحب حماة . وقد سبقت ترجمته . ينظر فهرس الأعلام .

وهي غمامٌ لِمَنْ تأملَها وَطْفا (1)          سبحان مَن لِلعِبادِ أرسلها لُطْفا

مُؤَيدٌ عُلا مراتبـهِ
يتضِـحُ الْمُلْكُ مناقبـهِ
إذا طوى الأرضَ كتائبهِ

سـ ـقاها حيا َمواهبـ ـهِ

أنبتَ أزهارَها ودللها قَطْفا مِن َبْعدِ ما كادَ [2] أنْ ُيزلْزلها خَسْفا ][3]

[وغادةٍ جادَ] [4] سِحْرُ ُمقْلتِها

وراقَ لِلع ـ [5] روضُ طَلْعَتِها

جَنْيتُ نارَ الأسـ ـى نِتـ ـها

وصِحْتُ من صبو ِبوَجْنَتِها :

**وجْنَةُ وَرْدٍ تشكو النفوسُ ا ْفا يا سَعْد مَنْ ها وقبلها ألفا**

***(29)**

وقال الشيخُ شمسُ الدين ابنُ الدهان [6] :

[يا ]بأ [7] غصْنُ بانةٍ حَمَلا بدْرَ دُجى با مالِ قدْ كمُلا أهيفْ

فريدَ حُسْنٍ ما مال أو سَفَرا

إلاّ أغارَ القضيبَ و القَمَرا

ُيبدي لنا بابتسامِهِ ُدرَرا

------------------------

(1) وطف الغمام : كثُر مطره . ابن منظر ، اللسان ، وطف ، 359/9 .

(2) في "ع" كان . وهو تحريف .

(3) البيتان غير موجودين في الأصل ، والتتمة من الديوان .

(4)في الأصل : وروضةٍ حاق . والتصويب من الديوان .

(5) في الديوان : للناس . ولا يخل بالمعنى ولا بالوزن .

* التخريج : الموشح في : الصفدي ، الوافي بالوفيات 210/4 والتوشيع 90، والكتبي، فوات الوفيات 5/4 وابن تغري بردي المنهل الصافي 214/10 ، والحجازي،روض الآداب،200،والخازن،العذارى المائسات،1 وفيها : ابن الدمان وهو تحريف

(6) ابن الدهان : محمد بن علي بن عمر المازني ،شاعر وفنان، عمل في صناعة الدهان ، وله إلمام بالموسيقا ، كان ينظم الموشحات ويلحنها للمغنين . توفي 721هـ . ( تنظر ترجمته في : الكتبي ، فوات الوفيات ،5/4 ، والصفدي ، الوافي بالوفيات 210/4 ، والعسقلاني ، الدرر الكامنة ، 78/4 ، وابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، 252/9.)

(7) في الأصل بدون "يا" والتصويب من الوافي بالوفيات وفوات الوفيات من أجل الوزن .

في شَهَدٍ لذّ طعمُهُ ، وحَلا كأنّ أنفاسَهُ نسيمُ طِلا قْرقَفْ [1]

ُمورِدُ ا د ، فاتـ ـرُ ا ُقَل

َيفوقُ ظَبي الكِناسِ بالكَحَل [2]

وَيْنَثَ كالقضيبِ با َيل [3]

مِن فوق[4] رِدْفٍ مثل الكثيبِ علا ِنيطَ صِرٍ كأضْلُعِي َنحَلا [5] ُمخْطَفْ

ظ ً مِن التّرْكِ يقنصُ الأسَدا
مُقرطقٌ (6) [قد](7) أذاب كَمَدا
حازَ بديعَ ا مال فانْفرَدا
واهًا لهُ لو أجار ، أو عدلا (8) ستهامٍ بِهَجْرِهِ نَحَلا مُدْنَفْ
غزالُ سِرْبٍ جَمالُه شَرَكُ
سِتْرُ اصطباري عليه مُنْهَتِكُ
لِكُل قلبٍ (9) هواهُ مُنْتَهِكُ
علمَ قلـ الولوعَ ، والغَزَلا طَرْفٌ لهُ بالفُتورِ قد كَحُلا أوْطَفْ(10)
يومٌ ، بـ ـه الزمانُ وَفَى
إذْ مَن بالوصل ، بعدَ طول جَفا
حتـى إذا اطمـأن ، وانعَطَفا
[ 24/أ ] أسْفر عنه اللثامَ ، جَلا ورْدًا ، بغ اللحاظِ منه فلا يُقْطَفْ

-------------------------

(1) القرقف : الماء البارد ، والخمر . ابن منظور ، اللسان ، قرقف ، 282/9 .

(2) في روض الآداب : بالكفل . والأصل أصوب .

(3) في توشيع التوشيح والوافي بالوفيات وفوات الوفيات و"د" : في الميل .

(4) في توشيع التوشيح والعذارى المائسات : من حَمْل .والمعنيان معقولان .

(5) نيط : وُصِل به . ابن منظور ، اللسان ، نوط ، 418/7 . وفي "ع" : نيط بخصر كأضلعي نَخَلا ، بالخاء المعجمة وهو تصحيف .

(6) مقرطق : من يلبس" القُرطق" أي القَباء .وأصله في الأعجمي" كرته" ابن منظور ،اللسان ، قرطق ،323/10 .

(7) سقطت "قد" من الأصل، والتعديل من توشيع التوشيح والوافي بالوفيات والعذارى المائسات .

(8) في روض الآداب : واها له لو جاز واعتدلا .

(9) في العذارى المائسات : و كل . والصواب ما في الأصل ؛ إذ لو قال : "وكُلُّ " ، لكان الجواب "منتَهَك " بفتح التاء.

(10) الوطف : طول رموش العين . ابن منظور ، اللسان ، وطف ، 357/9 .

فَظَلْتُ مِن فَرْطِ شدة الفَرَح (1)
إذْ زار ، والرقيبُ يَلُح
ألثُمُ أقدامَهُ (2) من الفَرَح
وقلتُ ـ إذْ عَنْ صُدودِهِ عَدَلا ـ : أهلاً نْ بَعْدَ جَفْوَةٍ وقِلَىً أسْعَفْ

**(30)***

وقال الصلاحُ الصفَدِي :

**لا َتحْسَب القلبَ (3) عن هَواكَ سَلا وإنما حاسدي الذي َنقَلا حرفْ**

**أسلو ، ولا صبْرَ ، ولا جَلدُ**

ونارُ شوقي وسْطَ ا َشا َتِقدُ

وكل وجدٍ ، دُونَ الذي أجِدُ

ما وصَلَ القلبُ هواكَ إ هذا ، ولو شئْتَ أنْ َترى َبدَلا سَوفْ (4)

(5) بدرُ للعَقْل قدْ قمَرا (6)

**وفاق شـ ـمسَ النـ ـهار والقمَرا**

وطرفُـ ـهُ للأنـ ـامِ قد سَـ ـحَرا

والريقُ ـرٌ ، قد حَل ، وحَلا لأنهُ بالُمُ إذا َبخِلا ُيرْشَفْ

[ 24/ب ] وجَفْنُه صَح سُكْرُه ، وصَحَا

كم بابِ حْتفٍ ِلصبهِ فَتحَا

وعُذْرُ ذاكَ العِذارِ قد وَضُحا

سعى إ فيه يطلُبُ القُبلا والنمْلُ مازال أن َيرى (7) العَسَلا َيزْحَفْ

------------------------

(1) في توشيع التوشيح : القرح . وفي الوافي بالوفيات : الترح ، وفي فوات الوفيات : البَرَح .

(2) في العذارى المائسات : أقداحه ، وهو تحريف .

* التخريج : الموشح في : الصفدي ، توشيع التوشيح 93 ، والحجازي ، روض الآداب 200 ، والخازن ، العذارى المائسات 2 ، ولم يرد في "د" . وهو معارضة لموشح ابن الدهان السابق .

(3) في العذارى المائسات وروض الآداب : الصّبّ .

(4) سوَّف : أخّر ومَطَلَ . ابن منظور ، اللسان ، سوف ، 164/9 .

(5) في العذارى المائسات : لي . وهذا لا يخل بالمعنى ولا بالوزن .

(6) قَمَر : خدع . ابن منظور ، اللسان ، قمر ، 114/5 .

(7) في توشيع التوشيح والعذارى المائسات : أن رأى .

يا شادنًا سَـ ـل سيفَ مُقْلَتِهِ

**وهـ ـز قـ ـد القنا طرَتـ ـهِ**

وأخجلَ البدرَ حُسـ ـْنُ طلعَتِهِ

وجهُكَ يزدادُ با َمالِ عُلا (1) والبدرُ ـهِ إذا كَمُلا ُيخْسَفْ

تبدو ، فُترْمى (2) الغصونُ بالَخجَلِ

فلمْ َيمِسْ عِطْفُـ ـها مِن الكَسـ َـلِ

وأنتَ مُغرَى (3) الأعطافِ بايَل

وقَدك اللدْنُ كُلما اعتَدَلا أخشى عليهِ إنْ مالَ ، وانتَقَلا (4) يُقْصَفْ

شَـعْرُكَ لَيلٌ ، ووجهُكَ القمَـرُ

والريقُ شَـهْدٌ ، فـي ضِمْنِهِ دُرَرُ

والقد غُصـنٌ ، ووجهُكَ الزهَرُ

[ 25/أ ] خد زَهَا الوردُ فيه واشتعلا وعَقْربُ الصدْغِ فيه قد نَزَلا والتفّ

**(31)***

وقال إبراهيمُ بنُ سهلِ الإسرائيلي :

**روضٌ نضِرٌ ، وشادِنٌ ، وطِلا فاجـنِ زهرَ الربيع والقُبَلا واشْرَبْ**

يا سـاقيًا ! لا وُقيتُ فِتنتَـهُ (5)

حَكَى شفيفُ (6) الكؤوسِ صورَتَهُ

فَمثلـتْ ثغـرَهُ ووجْنتـَهُ

هذا حُبابٌ كالسلْكِ (7) مُعتدِلا وذا رحيقٌ الزجاجِ علا (8) كوْكَبْ

------------------------

(1) في روض الآداب : عجما . وهنا يخل بالوزن .

(2) في العذارى المائسات : يبدو فيرمي .

(3) في العذارى المائسات : تغري ، وهو لا يستقيم مع ما يتلوه من السمط .

(4) في توشيع التوشيح والعذارى المائسات : انفتلا .

* التخريج ، الموشح في : الديوان 420 ، والكتبي ، فوات الوفيات 27/1 ، والصفدي ، الوافي بالوفيات 9/6 ، وأعيان العصر 613/4 . وقال "م" إنه في المديح ، ولم أجد فيه مديحاً .

(5) في "م" : لا عدمت . ولم أجدها في المصادر الأخرى .

(6) في فوات الوفيات : حكت رحيق . ويبدو أنه أراد الصفاء .

(7) في "د" : كالمسك .والمقصود هو الأسنان التي تشبه الدُّرَّ المنظوم في السِّلك.

(8) في فوات الوفيات : لدى الزجاج علا . وفي "ع" : على . وهو تحريف .

أقمْتُ حربَ الهوى (1) على ساق

وبعْتُ عقلـيَ بالخمـرِ من ساقي

أسْـهَرَ جَفنيَّ بنومِ أحـداقِ

تَمثلَ السحرُ وسْطَها كَحَلا مُقْلةٌ ، تُبرِئ العِللا فاعْجَبْ

قلْبك صخرٌ ، والجسمُ من ذَهَبِ

أيا سَـمِي النبـي ، يا ذهبي (2)

جاورتَ من أضلُعي (3) أبا لَهبِ

يا باخلاً ، لا أذم ما فَعلا      صيرْتَ عندي بةَ الْبَخَلا      مَذْهَبْ

[25/ب]      يـا مٌنيتي ! وا ُ مِن ا نَزَع [4]

لا نلتُ سُؤْ ، ولا الفؤادُ [5] مَعِي

هل عنكَ صبٌ ، أو فيكَ من طمعِ ؟

أفنيتُ فيكَ الدموع وا ِيلا      فلا سلوى [6] ا ب ِنلتُ ولا      مأربْ

أتيتُ أشكوهُ لوعةً [7] ، عجبا

فصد [8] عّني بوجْهِهِ غَضَبا

فعند هذا ناديتُ : وا حَرَبا [9]

تصد عني يا منيه مَللا      وأشتكي من صدودك ا للا      تغضَبْ [10]

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) في "د" : سوق الهوى . وفي الديوان : سوق المنى ، والأصل أقرب للمعنى ..

(2) في الديوان : يا طلبي . وهي أفضل حتى لا تتكرر القافية .

(3) في الوافي بالوفيات وفوات الوفيات : من مهجتي . و "م" لم يشر إلى هذا .

(4) في "د" والديوان والوافي بالوفيات وفوات الوفيات : من الخدع ، والمعنى جيد .

(5) في "د" والفؤاد معي، والصواب ما في الأصل وهو : ولا الفؤاد معي ؛ لأن الحذف يخل بالوزن .

(6) في فوات الوفيات : سلوًا . وفي الديوان : سُلُوٌّ . وفي الوافي بالوفيات : سُلُوي ، وما في الوافي أقرب للوزن .

(7) في الوافي بالوفيات وفوات الوفيات : لوعتي . والأَصل أقرب بدليل التابع بعدها .

(8) في "د" : يصد . والأصل أصوب ؛ لأنها جواب أتيت .

(9) ف الديوان وي الوافي بالوفيات و "د" : فعند هذا غنيته طربا . وفي "م" : يا حرسا ، ولا معنى لذلك لأنه لا حرس له . وما في الأصل أجود للمعنى.

(10) وردت الخرجة في الديوان عامية : تلعب بقلبي وآخِرْ شِ تغضب على إن جئتُ بعدك كما لعبتَ فلا تغضبْ
و زعم "م" أن الخرجة في الديوان : تلعب بقلبي وآخر ش تغضب على أن جيت نقدك كما لعبت فلا تغضب
وهي ليست بهذه الصورة في الديوان

## **(32)***

وقال الصفِي الحِلي [1] :

زارَ [2] ، وصِبغُ الظلامِ قد نَصَلا      بدرٌ جلا الشمسَ الظلام ألا      فاعْجَبْ

جاء ، وسِجْفُ [3] الظلامِ قد فُتِقا

والصـبْحُ يْبِق الدجى رَمَقا

وقـد جلا نورُ وجهـِهِ الغَسَقا

وأدهَمُ اللّيل منه قد جَفَلا      وقد أتى رائدُ الصباحِ على      أشْهَبْ

أفديهِ بدرًا قالَبِ البَشَرِ
قد جاء حُسْنه على قدَرِ [ 26/أ ]
يَرْتعُ روضِ خده نَظَري
خد بِلُطْفِ النعيمِ قد صُقِلا كأنه من دمي إذا خَجِلا يُخْضَبْ
يا مَنْ غدا ظِل حُسْـنِهِ حَرَما
ا حوى ما به ا َمالُ حَمَى
فرعًا وصُدغًا إنْ حُكما ظَلَما
فأرقَمُ (4) ا ْعدِ رُسُ الكَفَلا وحارسُ الصدْغِ (5) منه قد جُعِلا عقرَبْ
[ هـلاّ تعلمتَ َبذلَ وُدكَ
مِن ا لميك ا ؤيـد ابن علي(6)
سلطان عصر [ ا] (7) على الأَوَلِ
لولا أيادٍ (8) با الورى شَمَلا لأصبح الناسُ كالسّماءِ بلا كوكبْ

-----------------------

* التخريج : الموشح في : الديوان 213 ، والصفدي ، الوافي بالوفيات 511/18

(1) سبقت ترجمته . ينظر فهرس الأعلام .

(2) في "م" نار . وهو تحريف مخلّ ؛ لأن المعنى هو الزيارة بدليل السمط التالي " جاء وسجف الظلام ... " .

(3) السَّجف : (بالفتح والكسر ) السِّتر . ابن منظور ، اللسان ، سجف 144/9 .

(4) ضُبطت في الديوان : فأرْقُمِ الجعد تحرس الكفلا . وما اعتمدته أفضل للمعنى .

(5) في الديوان : وحارس الخدّ . وفي الوافي بالوفيات : وحارسا الصُّدغ ، وهو الأصوب بدليل الفعل " جعلا " .

(6) هو المنصور صاحب حماة ، وقد سبقت ترجمته. ينظر فهرس الأعلام .

(7) في الأصل والديوان والوافي بالوفيات " مسمى " . وزعم "ع" أنها في الديوان ( حسما ) ، وهو غير صحيح . ولعل ما اعتمدته هو الأصوب للمعنى .

(8) في الديوان : أياديها ، وفي "ع" و "م" : أياديه . والصواب أيادٍ . وزعم "ع" أن الصواب أياديه ، ولم يوفق . لأن ذلك يخل بالوزن ، كما أن كلمة (أياديه) تحتاج إلى صلة (التي بها ...) .

**مَلِكٌ معانيه (1) للورى حَرَمُ**
إ معاليـ ـهِ ينتهي الكـ ـرَمُ
قد أغرقَ الناسَ سَيْلُهُ العَرِمُ (2)
سحابُ جُوْدٍ على الورى هَطَلا لا برقُهُ مُبطئُ النوال (3) ولا خُلبْ (4)
حُماة أصـبحْتِ للأنـ ـامِ حِمَى
حَوَيْتِ مَلِكًا (5) على ا لموك سـما
ـرًا غدا بالعلـومِ مُلتَطِمـا

مَلْكٌ لِرزق الأنامِ قد كَفِلا          فصار النّاس جودُهُ مَثَلا          [يُضْرَبْ] (6)

يا مَنْ : عَطاهُ قبلَ السؤال بدا

ومن حَبانا قبلَ الندا (7) يَنَدَى

هيهاتَ يُنسى صـنيعُكم أبدا

عبدٌ على قُرْطِ حُبكم جُبِلا          عليكمُ إنْ أقام أو رحَلا          [يُحْسَبْ] (8) ] (9)

***(33)**

وقال الصلاحُ الصفَدي :

**يا مَنْ أطال الملامَ و العَذَلا          ما يرجعُ الصب عن هواهُ فلا          تَتْعَبْ**

قد كنتُ أقلعتُ عن بيتِه

و أخضْ فيـه نارَ جفوتِهِ

حتى إذا سَـل سْيفَ مُقلتِهِ

رأيتُ قلبي ا دعاهُ إ          حُسامِ أجفانِهِ ، وقد قَتَلا          أقَرَبْ

-----------------------

(1) في الوافي بالوفيات : مغانيه . ولم يشر "ع" و "م" إلى ذلك .

(2) نلاحظ عدم التوفيق في استخدام سيل العرم وهو رمز العذاب للتعبير عن الكرم .

(3) في الوافي بالوفيات : الثوال . وهي تصحيف . و"ع" لم يشر إلى ذلك .

(4) الخلّب : السحاب الذي لا مطر فيه . ابن منظور ، اللسان ، خلب 364/1 .

(5) في "م" : حويت مُلْكًا ، والصواب مَلِكًا بدليل السمط التالي .

(6) في الأصل فراغ ، والتتمة من الوافي بالوفيات . و"ع" أتمها وادّعى أن السياق يتطلب ذلك ، وكأنّ التصويب منه هو.

(7) في "م" الندى ، ووضحها في الحاشية بأنها النداء .

(8) في الأصل فراغ ، والتتمة من الوافي بالوفيات . و"ع" أتمها وادّعى أن السياق يتطلب ذلك ، وكأنّ التصويب منه هو.

(9) الأبيات الأربعة الأخيرة غير موجودة في الأصل ، والتتمة من الديوان .

* التخريج: الموشح في: الصفدي، توشيع التوشيح 177، وغير موجود في "د" وهو معارضة لموشح الصفي الحلي السابق

أفدي حَبيبًا كالبدرِ طلعتُهُ

والصبحُ إنْ لاحَ ، فهو غرتُهُ

[ 26/ب ]     والمسكُ إنْ فاحَ ، فهو نكهتُهُ

وبا حيا ، فكمْ ا وَجَلا (1)          عن صبه ، حـ زارهُ ، وَجَلا          غيهَبْ (2)

**ظَبْي تَسْـل ا فونُ منه ظُبى**

ا على الروضِ حُسْنُه ، وربا

القد غصنٌ ، والردفُ منه رُ

فاعجبْ لقد منهُ إذا اعتدلا          مِن وجهه فوْق بانةٍ حَمَلا          كوكبْ

الشّعْر [3] منُه حَنادسُ الظلَمِ
والفَرْقُ منـُهُ بَوارقُ الدِيَمِ
وخالُه مِسـْكةٌ على ضَرَمِ [4]
وحُسْنُه بالعِذار قد كمُلا لأنه فوق وَرْدِهِ نَزَلا عَقْرَبْ
لـه فـمٌ ما دنـا إليـه فمُ
و[راحَ] [5] والريقُ راحُهُ شَبِمُ [6]
وعن ومِ السـماءِ يبْتسِـمُ
ثغرهِ الأقحوانُ ما ذُبلا كيف ومِن رائقٍ صفا وحَلا يَشْرَبْ [7]

---

(1) في توشيع التوشيح : وكم محياه قد محا وَجَلا . وهو لا يخل بالوزن ولا بالمعنى .

(2) الغيهب : الظُّلمة . ابن منظور ، اللسان ، غهب 653/1 .

(3) في الأصل : للشَّعر . والتصويب من توشيع التوشيح .

(4) شبَّه الخال بالمسك في السواد ، والخدّ بالشعلة في الاحمرار .

(5) في الأصل " والخدّ" والتصويب من توشيع التوشيح. وقد صوّبها كلّ من "ع" و"م" ولم يشيرا إلى المصدر.

(6) الشبم : البارد . ابن منظور ، اللسان ، شبم 316/12 .

(7) بعد هذا البيت وردت أبيات شعرية يبدو أنها من حشر الناسخ ؛ لأنها ليست موشحات ، كما أنها لم ترد في "د" وهي :

[ 27/أ ] أما ترى الشمس حلّت الحملا وطاب وجه الزمان واعتدلا فاشربْ

وهي لأبي نواس ، الديوان 63 . ولكنها بدون كلمة " فاشربْ " .

............................................................

---

لابن نُباتة شعر : ( في مدح الشهاب محمود ) " الخفيف"

لا ورشفِ اللّمى ولثمِ الخُدودِ ما عذولي عليكَ غيُر حَسودِ
هائـم القلب في هواك ولكن يدفع الوهمَ عنه بالتفنيدِ
عاب تجعيد شعرك المتفيّا عيبَ من لم يصل إلى العنقودِ
يا مليحًا طرفي به في رياضٍ وفؤادي في النار ذاتَ الوقودِ
لا تسل عن مسيل دمعي بخدي قتل الدمعُ صاحبَ الأخدودِ
حبّذا في هـواك لامُ عِذارٍ هـي للحب آلـةُ التوكيدِ

كل يوم تروع قلبًا خليًا يا بديع الحيا بحسنٍ جديدِ ( الديوان ، 13 )

ولابن قَرناص : إبراهيم بن محمد الخزاعي . شاعر أديب من أهل حماة توفي 671هـ . ( ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة 238/7 ، والزركلي ، الأعلام 63/1 ) . " مخلع البسيط"

خدان وردي وعارضاه آسٍ من ريقــه المدامــةْ

إذ ا بدا وانثنى وغنّى فالبدر والغصن والحمامةْ

ما سلَّ سيف اللحاظ إلاّ ناديت يا كاتب السلامةْ

ولم أجد الأبيات في المصادر التي ترجمت له.

وقد حذفها "ع" وأشار إلى ذلك ، بينما حذفها "م" ولم يشرْ .

**(34)***

وقال بدرُ الدين ابنُ حَبيب :

**فلـ ، رماهُ بأسْـهُم الفِكَر**

والطرفُ مِنّي ، أغراهُ بالسـهَر

مهفهفُ القــد ، يانعُ الثمَرِ

[ 27/ب ] مُعَقْرَبُ الصدغ ، ساحرُ ا ُقَل غزالُ سِرْبٍ ، بكل ذي غزَل يَلعبْ

ويلاه من غَدرِ (1) تائِهٍ صَلِفِ

ليس يرى رقةً على دَنفِ (2)

أحوى (3) ، بديع ا مال ، ذي هَيَفِ

عيناهُ لموءتان (4) بالكُحُلِ وريقُهُ ا ُشتهى من العَسَلِ أطْيَبْ

أفدي ظلومًا ، أباحَ سفْكَ دمي

بسيفِ ظٍ ، ُيد إ العَدَمِ

َيصُد تيهًا بوجـ ـهٍ ذي شَمَمِ

كلما قلتُ : صِلْ ، ودَعْ مَلَلِي يا مُخجِلَ ا رهفات والأسَلِ َيغضبْ

يا مَنْ تثنـ ـى ، يسُ كالفَنَنِ

بقامةٍ هيجتْ لظى شَـ جَ

ما آنَ نو علي يا سَـ ـكَ ؟

فثوبُ ص ي من الصدود َيلي و ْ أجدْ عنكَ الصبابة مَذهَبْ

وغادةٍ ، شـ ـَف َتصـ َلفُها

قبلْتها ، وانثنيـ ـتُ أرْشُفُها

قالتْ وسـ ـُكْرُ ا ُدام َيْعطِفها : [ 28/أ ]

ا لا عل حل مِنْ قِبَلى مَنْ باس خديدي ، وجا مِنْ قُبلى ينهبْ (5)

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

* التخريج : الموشح لم يرد في المصادر المطبوعة المتوفرة ، ولا في "د" .

(1) في "م" : غُدر ، بضم الغين .

(2) الدنف : الذي براه المرض حتى أشرف على الهلاك . ابن منظور ، اللسان ، دنف 107/9 .

(3) في "م" : أهوى ، وهو تحريف ؛ لأنها نعوت لِ " تائه " .

(4) في "ع" و "م" : مملؤتان ، وهو خطأ إملائي .

(5) الخرجة فيها مجون . و"ع" رسم خديدي هكذا " خد يدي " .

## (35)*

وقال الشيخُ صدرُ الدين ابنُ الوكيل (1) :

صاح ، صاحَ ا زارْ قُمْ ث الكؤوسْ قد تولى (2) النهارْ فاجْلُ بِنتَ القُسوسْ (3)

ما علينا جُناحْ إن فصـ ـلَ ا َصـ ـْيفْ

قد تو وراحْ وتوا ـ ـى ا ريفْ

قُمْ فذاتُ ا ُناحْ ذلتْ (4) مُعنىً لطيفْ

اقتلاعِ الوَقارْ مِنْ رؤوسِ (5) الضروسْ وانتهابِ العُقارْ وسُرورِ النفوسْ

زوّجْ ا ا بِراحْ يا شـ ـبيهَ القَمَـ ـرْ

والشهودُ اِلاحْ والوا ـ ي ا ط ـ رْ

وا غا اِلفصاحْ س ـ اكناتُ الش ـ جَرْ

وهي ِبكرٌ ُتدارْ مع سُقاةٍ [6] شُموسْ وا َبابُ النثارْ فوقَ [7] وجهِ العروسْ

[ 28/ب ] إن عيشي الرغيدْ حـ نلقى [8] صديقْ [9]

وعِذارٌ جديدٌ وسُلافٌ [10] عتيقْ

أبقى [11] شهيدْ ِبسُ ـ لاف الرحيقْ

------------------------

* التخريج : الموشح في : الكتبي ، فوات الوفيات 24/4 ، وهو غير موجود في "د" .

(1) سبقت ترجمته ، ينظر فهرس الأعلام .

(2) في فوات الوفيات : تجلى . وهي الأنسب للمعنى ، بدليل " قُمْ " المكررة .

(3) القُسوس : القُسُسُ : السقاة الحذّاق . ابن منظور ، اللسان ، قسس 173/6 .

(4) في فوات الوفيات : ذات رمز . وفي "ع" : ذات معنى ، وفي "م" : ذات مغنى ، وهو الأصح للوزن .

(5) في فوات الوفيات : من طُروس . والطروس لا تتناسب مع الضروس . والمقصود : اقتلاع الوقار من أساس الضروس .

(6) في فوات الوفيات : والسقاة .

(7) في "ع" : فوقه وهو خطأ بيّن .

(8) غيّرها "ع" من فوات الوفيات إلى " ألقى " دون أن يشير إلى ذلك .

(9) في "م" : الصديق ، ولا لزوم للتعريف .

(10) السُّلاف : الخمرة الخاصة التي تتحلب دون عصر . ابن منظور ، اللسان ، سلف 160/9 .

(11) في فوات الوفيات : ألقى . وقد غيّرها "ع" دون أي يشير إلى ذلك .

كم كذا ذا الِفشارْ [1] وخيوطُ الرؤوس ضاعَ عُمْري وبارْ [2] خَباط الدروسْ [3]

**لَعِبَتْ بالعقولْ هذه الْخندريسْ**

مثلَ لَعِبِ الشّمولْ بالّرئيسِ النفيسْ

والنصارى تقولْ مثلَ قول [ا لوسْ] [4] :

ُمكْثُها الديارْ وكنيسِ النحوسْ وَزَرُ ِشِ ـ بهُ نارْ عَبدْتها ا لوسْ

ليس عندي صوابْ غ ُ ـ ـرِ الندي ـ مْ

فْهي لُب اللبابْ الزم ـ ان القد ْ

آدمْ    الترابْ          نالَ منها النعيــمْ

وله ا لْدُ صارْ (5)          وسَلِمْ مِن عُكوسْ          وله ا ُلْدُ دارْ          بِسُجود الرؤوسْ (6)

**(36)***

وقال أحمدُ بنُ حَسَنٍ المُوصِلِيّ :

باسمٌ عن لآلْ          ناسمٌ عن عِطْرِ          نافرٌ كالغزالْ          سافرٌ كالبدرِ

أي ظـٍ (7) ربيبْ          لـيَ فيــه أرَبْ

ذو رُضابٍ ضَريبْ (8)          للطــلا والضَــرَبْ (9)

يا له من حَبيبْ          ضاحكٍ (10) عن حَبَبْ

باخلٍ بالوصالْ          سامحٍ با جْرِ          لي أبقى ا بالْ          حِـ َ أفـ صـ ي

-------------------------

(1) الفشار : بمعنى الهذيان ، وهي مولدة . (حلمي خليل : المولد في العربية ، 164 .

(2) بار : من البوار .

(3) في فوات الوفيات : طاح عمري في سماع الدروس . و "ع" صوبها دون أن يشير ، وصوبها " م " وأشار إلى ذلك .

(4) في الأصل : الحبوش . والتصويب يقتضيه السياق و المعنى ؛ لأن القافية سينية . وفي "ع" و "م" ( الحبوس ) .

(5) في الأصل : دام ، وهي لا تناسب القافية ، بينما تناسب المعنى .

(6) لا علاقة للخمر بخلود آدم عليه السلام ، ولا بسجود الملائكة له ، وهذا خلط ومبالغة من الوشّاح .

* التخريج : الموشحة في : الصفدي ، توشيع التوشيح 39 ، والوافي بالوفيات 32/6 ، وابن تغري بردي ، المنهل الصافي 267/1 ونسبها لابن سناء الملك ، والحجازي ، روض الآداب 189 ، والخازن ، العذارى المائسات 61 ، ومقداد رحيم ، الموشحات في بلاد الشام 268 ، والتطواني ، كناش الحايك 505 .

(7) في المنهل الصافي :أيُّ بدر . والأصل أصوب بدلالة " ربيب " .

(8) في العذارى المائسات : ريقه كالضريب . وفي روض الآداب : ريقه كالضرب

(9) الضرب : الشَّهْد . ابن منظور ، اللسان ، ضرب 547/1 .

(10) في العذارى المائسات : باسم .شبَّه الأسنان بالحَبَب وهي الفقاقيع على وجه السائل .

**أغْيَدٌ ، إنْ رنا          سَــلَّ بِيضَ الصِّفاحْ**

وإذا ما انثـ          هز سُمْرَ الرمــاحْ

لقتالــي دنــا          ذا أمُير الــمِلاحْ (1)

ضاربٌ بالنصالْ          طاعِنٌ بالسمْرِ          راشقٌ بالنبالْ          نافثٌ بالسحْرِ

[ 29/أ ] فالنضيدُ النظيمْ          للشتيتِ الشنيبْ (2)

والأسيلُ الوَسيمْ          للخضيبِ ا صيبْ (3)

والقَوامُ القو ْ          للقضيبِ الرطيبْ (4)

غُصُنٌ ذو اعتدالْ          مُورِقٌ بالشعْرِ          مُزهِرٌ با َمالْ          مُثمِرٌ بالَبْدْرِ

مَنْ لِدِحَيةْ (5) شَقيقْ          خده كالشقيقْ (6)

أو كنارِ ا ريقْ          وا يا ، والرحيقْ
والعِذارُ الأنيقْ          لازَوَرْدٌ (7) سَحيقْ
فَوْقَ خدْيه سالْ          فهْو زُنْجُفْرٍ (8) شِبْهَ لِ (9) يُخالْ          واقفًا لا يَسْري
لو رآه إبليسْ          بالسجود اشتَهَرْ
أو رأتْه بلقيسْ          حارَ منها النظَرْ
خالُه (10) مِغْنطيسْ          لِحَديدِ البَصَـرْ
فَرعُهُ كاللّيالْ          فَرْقُه كالفجْرِ          حِرْتُ (11) بـ الضلالْ وا دَى أمري (12)

---

(1) في العذارى المائسات وروض الآداب : وهو شاكي السلاح . وفي المنهل الصافي : ذا أمير السلاح .

(2) يصور الأسنان في انتظامها في الفم . وفي "ع" : للتشتيت ، وهو تحريف مخلّ .

(3) وصف خدّه الأسيل المنبسط بكثرة الخصب والخير .

(4) نسب قوام المحبوب إلى الغصن الرطيب .

(5) دحية بن خليفة الكلبي : صحابي جليل ، كان جبريل عليه السلام يأتي أحيانًا في صورته ، وهو الذي أرسله الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى قيصر ملك الروم . و قد شبه جمال المحبوب بجمال دحية . ( تنظر ترجمته في : العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة 473/1 . )

(6) الشقيق هنا شقائق النعمان ، وهي نوع من الورد .

(7) اللازورد : من الأحجار الكريمة لونه أزرق.إبراهيم مصطفى وآخرون،المعجم الوسيط،810/2 .

(8) الزنجفر : صبغة حمراء تستخدم في تلوين الصور . إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، 402 .

(9) في المنهل الصافي شبه ثمل ، وهو تصحيف مخلّ ؛ لأن العذار يشبّه بالنمل لا بالثمل .

(10) في توشيع التوشيح : خده . والصواب خاله لأن الخد لا يحتاج إلى حدة بصر لرؤيته مثل الخال .

(11) في العذارى المائسات : صرت ، وهو تحريف .

(12) بعد هذا البيت كُرِّر الدور : " فالنضيد النظيم ... إلخ " .

## *(37)

[ 29/ب ] اقترحَ القاضي شهابُ الدين ابنُ فضل ا ، على الصلاح الصفديّ ، وعلى جمال الدين يوسفَ الصوفيّ أنْ يُعارضا هذا الوزنَ ، فكان ما قاله الصفدي ، ولم يُغَيِّرْ من القوافي شيئًا :

**جامحٌ الدلالْ جانِحٌ للهجْرِ خاطِرٌ ا مالْ عاطِرٌ النشْرِ**

غُصْنُ بانٍ رطيبْ يَزدهِي [1] بالطَرَبْ

يَنْثَ كثيبْ بالصبا عن كَثَبْ

ما لِقلا نصيبْ منـه غُير النصَبْ

قمرٌ كمالْ فوقَ غُصْنٍ نَضْرِ طالعًا لا يزالْ دياجي الشعْرِ

كمْ جَلا بالسنا فَرْقُهُ صَباحْ [2]

وَ[حَلا] [3] ا مَبْسِمٌ كالأقاحْ

إنْ رنا ، وانْثَ أو تبدى ولاحْ

يا حياءَ [4] الغزالْ وافتضاحَ السمْرِ واختفاءَ ا لالْ وكسوفَ البَدْرِ

للعِذارِ [5] الرقيمْ خالُهُ كالرقيبْ

حولَ روْضٍ وسيمْ وسْطَ نارٍ تُذيبْ

[ 30/أ ] النعيم ا ُقيمْ يَتشَكى اللهيبْ

ذاقَ برْدَ الظلالْ بيِ ا مْرِ واهتدى الضلالْ ب وقِ الثغْرِ

شقّ قلبَ [6] الشقيقْ منه خد أنيقْ

والقَوامُ الرشيقْ فيه مَعْ دقيقْ

كم سقا [7] الرحيقْ مِن فمٍ كالعقيقْ

-------------------------

* التخريج : الموشح في : الصفدي ، الوافي بالوفيات_324/6 ، و توشيع التوشيح 45 ، وابن تغري بردي، المنهل الصافي269/1،والحجازي،روض الآداب_190،والخازن،العذارى المائسات 64،والقوال،الموشحات الأندلسية 148

(1) في الوافي بالوفيات والعذارى المائسات والمنهل الصافي و توشيع التوشيح وروض الآداب : قد زها . والمعنى مناسب ، كما أنه لا يخلُّ بالوزن .

(2) في المنهل الصافي : الصباح . وهي لا تخل بالمعنى ولا بالوزن ؛ لأن " لي" تدخل مع الصباح .

(3) في االأصل" وجلا" والتصويب من توشيع التوشيح والمنهل الصافي وفي "ع" وجلا،وزعم أنه نقلها من توشيع التوشيح وهي فيه بالحاء المهملة

(4) في المنهل الصافي : يا خباء ، وهو تصحيف مخلّ .

(5) في العذارى المائسات وروض الآداب : في العِذار . والأصل أجود للمعنى .

(6) في توشيع التوشيح : خدّ . والأصل أجود للمعنى ؛ لأن الجمال يشق القلب لا الخد .

(7) في العذارى المائسات : كم سقى في الرحيق . والأصل أصوب للمعنى .

**بعدَ ذاكَ الزلالْ ما حَلا صَ ي والقوامِ الُممَالْ قام فيه عُذري**

غُصْنُ بانٍ يسْ رياضٍ [1] الزهَرْ

ريقُهُ ا ـ ندريسْ زُلالٍ [2] ظَهَرْ

فيه دُر نفيسْ عَقيقٍ بَهَرْ [3]

جَفْنُه حـ ـ صالْ حنايا صدري لو كفا النبالْ لاكْتفى بالسحْرِ

***(38)**

وكان ما قاله جمالُ الدِين يوسفُ الصوفيُ [4] ، ولم يلتزمْ قوافيه :

زائرٌ بالَخيالْ زائلٌ عن قُر [5] باهرٌ با ـمالْ ماهرٌ [6] بالعُجْبِ

أي غصْنٍ نضِ ْ ُنزهةٌ للنظرْ

ظُ عيِ خَفِ ْ منه وِرْدُ الَخفرْ

[ 30/ب ] ياله من غريرْ هواه غَرَرْ

ساحرٌ بالدلالْ ساخرٌ بالصب فائقٌ الكمالْ لائقٌ با ـب

ِبشَذا الِمسك فاحْ ثَغْرُ هذا الغزالْ

باسمٌ عن أقاحْ أو فريدِ [7] اللآلْ

رد نورَ الصباحْ كظلامِ [8] اللّيالْ

ريقُهُ حـ جالْ ـاُه العذْبِ صرتُ بِـ الزلالْ وا ـدى كَرْبِ [9]

-------------------------

(1) في "ع" : في رايض ، وهو تحريف .

(2) في المنهل الصافي : في دلال ، وهو تحريف ؛ لأن الريق يوصف بالزلال ، ونعت الدلال لا يطلق على الريق .

(3) في "ع" : فرقه لي الصباح . وهذا غير مناسب للدور ، بل أخطأ المحقق في نقله من الدور الثاني .

* التخريج : الموشح في : الصفدي ، توشيع التوشيح 43 ، والكتبي ، فوات الوفيات 344/4 ، والحجازي ، روض الآداب 190 ، والخازن ، العذارى المائسات 66 ونسبه لابن نباتة ، 235 ، وهو غير موجود في "د" .

(4) سبقت ترجمته ، ينظر فهرس الأعلام .

(5) في العذارى المائسات : عن قربِ , وفي روض الآداب : عن قريب .

(6) في فوات الوفيات : ناهر ، وهي لا تناسب المعنى .

(7) في توشيع التوشيح : كفريد اللآل . وفي روض الآداب : كفرند ، وهي تصحيف .

(8) في العذارى المائسات : لظلام . والأصل أنسب للمعنى .

(9) الزّلال : أخذها من زلّ أي أطأ . والصواب زلّ : زلاًّ وزليلاً ومَزِلّةً . ابن منظور ، **اللسان** ، زلل ، 306/11 .

**ذو قَوامٍ رَطيبْ منه ُنجَنى ا ُرَقْ**

رامَ ظُلْمَ القضيبْ فاشتكى (1) بالوَرَقْ

فتثنى ا بيبْ ورنـا با َدَقْ

سل (2) ِبيضَ النصالْ من سوادِ ا ُدْبِ و العوا أمالْ بالقوامِ الرطْبِ

لو رأته القُسوسْ حَسِبَتْهُ ا سيحْ

د (3) ُيحيي النفوسْ بالكلامِ الفصيحْ

ما َتِد ُ الشموسْ عند هذا ا ليحْ (4)

خَل عنكَ الغزالْ يَرتَعي بالكُثْبِ قُلْ للهلالْ َيحْتجِبْ بالغَرْبِ (5)

ثغرُهُ َبريقْ إذْ جلاه ِبريقْ (6)

[ 31/أ ] وكل حُر رقيقْ ِللَماْهُ الرقيقْ

خدهُ والشقيقْ ذا ذا شَقيقْ

قد بدا فيه خالْ كسوادِ القلبِ إذْ غدا (7) اشتعالْ فوقَ نارِ ا ُب

ما ِلصب (8) صَبَا هواْه ، َنصيبْ

منه قَبلَ الصبا قد علا ا شيبْ

يا نسيمَ الصبا جُزْ بأرضِ ا بيبْ

واجتهدْ أنْ َتنالْ منهُ طِيْبَ القُرْبِ عُدْ بالنوالْ من هدايا حِبي

جائرٌ قد ظَهَرْ عَدْلُهُ الأنامْ (9)

-----------------------

**(1) في العذارى المائسات : اكتسى . واشتكى أي لبس الشكة ، ومنه ما لحن به أسير بني العنبر لدى الشيبانيين حين** قال: إن الشجر قد أورق،والنساء قد اشتكت ، أي أن القوم تسلحوا والنساء حملت الأسقية .(ينظر ابن الجوزي الأذكياء 112 ، و ابن الأثير ، **جوهر الكنز** ، 106) .

(2) في توشيع التوشيح : مثل . وهو تحريف .

(3) في فوات الوفيات : وهو يحيي النفوس . ولا يخل بالمعنى ولا بالوزن .

(4) في هذا الدور تقديم وتأخير في توشيع التوشيح .

(5) في توشيع التوشيح : في الغرب ، ولا تخل بالمعنى أو الوزن .

(6) " بَريق " بفتح الباء لمعان ، وبريق الباء حرف جر والريق اسم مجرور ، وقد جانس بينهما .

(7) في العذارى المائسات : بدا .

(8) في " ع " : ما لصبيٍ ، والأصل أصوب ، ولا لزوم لإضافة الصّبِّ .

(9) في توشيع التوشيح وروض الآداب : في القوام . وهو أنسب للمعنى ؛ لأن الموشحة في الغزل لا في المديح .

**الوُجود اشْتَهَرْ مثلَ بدرِ التمامْ**

فيه لو السهَرْ ويـ مر انامْ

صد تيهًا وقالْ وهو يبغي حَرْبي : ظُ [عي ] نبالْ [1] قلت : آه واقلا

**(39)***

وقال ابنُ نُباتةَ رحِمَهُ ا :

**أحِ وشَبا هذا أوانُ شرا**

باكِرْ خُلاصَةَ ـرْ مُسِـرةٌ للنفوسِ

على أهِلةِ قَطْرِ تَحْكي شِفاهَ الكُؤوسِ

[31/ب]من كف ظ كبدرِ التُرْكِ ، نامي الغُروسِ

إ ا طَا [2] ، ذي انتسابِ عَدِمْتُ فيه صوا

أما ترى الراحَ نى [3] طيبُ ا ياةِ لديها ؟

وروضةُ الْحُسِنِ يُثْنى وجهُ السحابِ إليها ؟

يكادُ أن يَتغنى [4] وقْعُ الربابِ عليها

فاسْتَجْلِ وجهَ السحابِ واطْرَبْ لوقعِ الربابِ

وغادةٍ ، لا تُباهَى [5] إذا تَجَلتْ وجالَتْ

ولا أُريدُ سِواها وإنْ تصدتْ ومالتْ [6]

بادرتُ أبغي اها تَ النقابِ ، فقالتْ :

" إسا تقطع ثيا أنا أحُل نقا " [7]

-----------------------

(1) في الأصل : لحظ نبال .وهذا لا يتناسب مع مقول القول ، والصواب من الوافي بالوفيات والعذارى المائسات و توشيع التوشيح .

* التخريج : الموشح غير موجود في "د" ولا في الديوان ، وهو موجود في الحجازي ،روض الآداب 196 ، والخازن العذارى المائسات 9 ، والقوال ، الموشحات الأندلسية 166 ، و مقداد رحيم ، الموشحات في بلاد الشام 306 .

(2) في "م" : الخُطا ، وهو خطأ .

(3) في العذارى المائسات وروض الآداب : الريح تجني .

(4) في روض الآداب : يستغني . والأصل أنسب للمعنى .

(5) في "ع" : تتباهى . وزعم أن الصواب ما أثبته . وهذا غير صحيح ، فالأصل أصوب للمعنى وأجمل .

(6) في العذارى المائسات : وصالت . والمعنى قريب ولا يخل ذلك بالوزن .

(7) الخرجة عامية وفيها مجون . وفي روض الآداب : " إبدأ بقطع ثيابي أنا أحلُّ نقابي ".

**(40)***

وقال مجدُ الدين ابنُ مُكانِسٍ (1) ، وهو مِن أوّل نظْمه :

يا مَنْ يطوفُ بكاسٍ      با ِ ، كُنْ مُواسٍ (2)

يا رَبْرَ وغزا      إ م أنتَ نافِرْ ؟

يا صائمًا عن وِصا      فَطّرتَ مِني ا رائِرْ(3)

يا قاتِلي بالدلالِ      إنْ أكنْ لك ذاكِرْ

[32/أ] يا عاطرَ الأنفاسِ      فإن غ ُ ناسِ

بدرٌ (4) ، به قد شَقِينا      وذاك عَنا مُنعمْ

وّيبدِلُ الشَين سِينا      غنْجًا ، إذا ما تَكلّمْ

كم فيه قاسى شُجُونا      قل الشقي ا ُتيمْ

وقلتُ :يا قلبُ قاسٍ      من لين العطفِ قاسِ

رضِيتُ منكَ ِبُبْعدِ      إنْ كنتَ ِللُبعدِ كارِهْ

يا من له جَمْرُ خد      أصلى فؤادي بنارِهْ

ولِّينُ عطفٍ وقَد      كالغصنِ ب َ ِثمارِهْ

وطرفُ ر ِ الكِناسِ      مُرنقٌ (5) بالنعاسِ

أُنسَ إذ زار بَدْري      مِنْ بَعْدِ طُول غِيابِهْ

وكانَ ُنقلي (6) و ري      من خده ورُضابِهْ

وقمتُ حال سُكْري      جَذَبْتُهُ بثيابِهْ

حتى شفَيْتُ حواسي      وزال ي وباسي

-------------------------

*** التخريج : الموشح في : مخطوط الديوان 51 ، و الحجازي ،روض الآداب 196 ، والخازن ،العذارى المائسات 76 ، والقوال ، الموشحات الأندلسية 203 ونسبها لأبيه فخر الدين ابن مكانس ، وهو غير موجودفي "د" .**

(1) سبقت ترجمته . ينظر فهرس الأعلام .

(2) في العذارى المائسات : مؤاسي .

(3) المَرائر جمع مَرارة وهي هَنَةٌ لازقة بالكبدتكون لكل ذي روح إلا الإبل والنعام. ابن منظور ، اللسان،مرر،168/5.وأراد أنّ المحبوب آلمه . وتفطير المرارة من تعبيرات العامة للتعبير عن الألم.

(4) في الديوان وروض الآداب والعذارى المائسات : غصن . وكلاهما مناسب للمعنى والوزن .

(5) مرنّق : منكسر الطرف . ابن منظور ، اللسان ، رنق 128/10 .

(6) النُّقل : ما يتنقل به الشارب على شرابه . ابن منظور ، اللسان ، نقل 676/11 .

**وقلتُ : يا مَنْ سَبا وزادَ تيهًا وهَجرا**

دع عنكَ هذا التوا واخلعْ لِباسَك جَهْرا

[32/ب]فقال ّا رآ على القبيح مُصِرا :

" إسا تقطّع قماسي [1] أنا أحُل لِباسي " [2]

## *(41)

وقال ، وقد اقْتُرِحَ عليه الوزنُ :

يا عاذ هوى ا سان مهلاً كفا دعَ والراحَ والمغا قَذَا أَوَاني

سَلْبْتُمُ ساد الفؤادا والوجدُ زادا

وهجرُكم قد نَفَى الرقادا ا [3] ادى

ومُذْ رآ ا وى جَوادا كما أرادا

أطيبُ باللهْو ، وا ثا وبالقيان أُطِلقُ يا غايةَ الأما فيكمْ عِنا

سكَنْتَ يا حِب ضُلوعي لا الربوعِ

عظمْتَني فيك مَع خُضوعي مِن الوُلوعِ

أجريتَ يومَ النوى دُموعي ب ا مُوعِ

ففي التنائي و التدا يا مَنْ سبا يا فائِقَ ا ُورِ ا نان [4] عظمْتَ شا

[ دعْ عنك وصفَ ا لاحِ واغنمْ مدحَ ا ُعظّمْ

ومن غدا ء اِنيا تَبسّمْ بِالَجوى مُغْرَمْ

فكمْ لَهُ من عِنايةٍ كمْ أذابت ا مّ

وما لَهُ الأنام ثان [5] ولا مُدان [6] وقُل إنْ لاحَ للعيان قولٌ دعا :

قُلْ دينُ الإلهِ ذُخْرِي أرضِ مصرِ

مَن فك من إسارِ هجري با ودِ أسْري

فَقَل دي له وشُكْري عن بعضِ بِرّي

-------------------------

(1) قماس : أصلها قماش ، وقد أشار إلى لثغة محبوبه في الشين " ويبدل الشين سينا " .

(2) الخرجة عامية ماجنة .

* التخريج : الموشح في مخطوط الديوان 52 ، و غير موجودفي المصادر المطبوعة المتوفرة ، ولا في "د" .

(3) في "ع" و "م" : كما ، وهو تحريف ، والمعنى واضح .

(4) في "ع" " لجنان " ، وزعم "م" أنها في "ع" حنان وهي ليست كذلك .

(5) في مخطوط الديوان : ثاني. .

(6) في مخطوط الديوان : مداني. .

وكَلّ [1] عن مدحِهِ لسا لا بل ّبَيا [2] فدامَ بالسعدِ والأما مدى [3] الزمان] [4]
ورُب خَوْدٍ [5] بدتْ كغُصْنٍ فقمتُ أجْنِي
ورُحْتُ عنها ، وقد سَبَتْ بِفَرْطِ حُسْنٍ
وعُدْتُ أجري ، فَمُذْ رأت شَدَتْ تُغَني :
[33/أ] " يا ميم راح من الأذان عاشق وجا فخلي ينهض بلا توا ياخذ سيقا " [6]

***(42)**

وقال يمدح (...) [7] المَرحُومي السعدي ابنَ عُراب [8] ، ويذكر قَضية اتفَقَتْ له :

**رَبعُ اصْطباري قد عفا [9] بالبَين والصدودِ**
**والعمرُ ضاعَ بالجفا يا فتنةَ الوُجودِ**
يا غُصْنًا مُهَفْهفا يا قَمر السعودِ
والدمعُ انسكابْ والصب عذابْ يَسُوءُ حالُهْ [10]
مُتيمٌ ما دَرَى أن ا وى خَطِرٌ ح رَمَتْهُ يدُ الأشجانِ بالِحَنِ
فقلْبُهُ طائرٌ من خَوْفِهِ ، وَجِلُ وَجِسْمُهُ بدقيقِ السقْمِ يَبِنِ
ويلاهُ من حُب رشا يُخْجِلُ غصنَ البان
سَعرَ سُوق الحشا بِهَجْرِهِ ز ا
لا تعجبوا إذا مشى ومالَ كالنّشـوان
فريقُهُ شرابْ وثغْرُهُ حُبابْ وا سكُ خالُهْ

------------------------

(1) كَلّ : تعب . ابن منظور ، اللسان ، كلل ، 592/11.
(2) بياني : شعري ولساني.
(3) في مخطوط الديوان : مدا.
(4) ما بين المعقوفتين غير موجود في الأصل ولا في "ع" ,ولا "م" ، مع أنّ "م" رجع إلى الديوان.
(5) في "م" : خُود . ووهو خطأ.
(6) الخرجة عامية ماجنة على لسان النسوان .
* التخريج : الموشح في الديوان خ ، 53، وغير موجود في المصادر المطبوعة المتوفرة .
(7) كلمة غير مقروءة وقد تكون " المُقرئ " .
(8) سبقت ترجمته ، ينظر فهرس الأعلام .
(9) عفا الربع : درس المكان . ابن منظور ، اللسان ، عفا ، 76/15.
(10) في "ع" و "م" :بسوء حاله . وهذا لا يستقيم مع رفع اللام في الأقفال التالية .

يا لَلْهوى ! أمليكٌ ذاك أمْ بَشَرُ ؟ أم بدرُ تم يراهُ النّاس لِلفِتَنِ ؟

فطرفُهُ بفُنون السحر مُكتَحِلُ　　　وفترةُ الغُنْج ، وا ريانِ والوَسنِ[1]

[33/ب] يا قلبُ دعْ شكوى ا َوى　　　واللهوَ وا عاصي

ووصفَ آلامِ النوى　　　وجُد ا لاصِ

وافْتدِ قهر ا وى　　　بناظِرِ ا َواصِ [2]

أغْنِي فـ غُرابْ　　　[ذا] الرّأي [3] والصوابْ　　　جلتْ خِلالُهْ

مَنْ زانَ مَنْصِبَهُ الإجلالُ وا َفَرُ　　　شيةِ ا ِـ سِـ ر و عَلَنِ [4]

ومَنْ به ـ ال ايا ـ يُضْربُ ا َثَلُ　　　إذْ قامَ بالفَرْضِ للعلياءِ ، والسَنَنِ

[مو ً ا ودِهِ　　　والفضلِ والإفضالِ[5]

ولُجّ [6] صعودِهِ　　　لأفُقِ ا عالـ ي

فَدَامَ سُعودِهِ　　　ما دامت اللّيا

فلمّا هَمَى [7]أصابْ　　　وجادَ كالسّحابْ　　　لنا َنوالُهْ

مو ً جرى[8] ا تارُهَ القَدَرُ　　　واستعْبَدَ ا َلقَ بالإحسانِ وا َنَنِ

مو ً له هِمّةٌ كالنّارِ تشتعلُ　　　وَجُودُ كف كصَوْبِ العارِضِ ا َتِنِ[9]][10]

------------------------

(1) يقصد فترة الدّلال وميعة الصِّبا .

(2) نلاحظ هنا حُسن التَّخَلّص ، أي الانتقال من الغزل إلى المديح بسلاسة .

(3) في الأصل : ذي . والصواب بالنصب. وفي "م " : ذي الرأس . وهو تحريف مُخِلّ .

(4) نلاحظ مدح القاضي بصفات محببة مثل العدل وخشية الله والقيام على أمر الله .

(5) في " م " من الإفضال . بخلاف الأصل.

(6) لجَّ : أبى أن ينصرف عن الأمر . ابن منظور ، اللسان ، لجج ، 352/2.

(7) همى :صَبّ الشيء . ابن منظور ، اللسان ، همي ، 364/15.

(8) في مخطوط الديوان : جرا .

(9) الهتِن : الذي يصب بانتظام. ابن منظور ، اللسان ، هتن ،431/13.

(10) مابين معقوفتين غير موجود في الأصل ، والتتمة من مخطوط الديوان.

وقْينةٍ كالقُونةِ [1]　　　أتلفْتُ عشقًا حالَها

فراسلتْ بقصّةٍ          وَبذا ـتْ أموالَ ـها
فمالَ  وَ العِصمَةِ          و  يُجِبْ سُـؤالَها
وسطرَ ا  وابْ          ظاهِرِ الكتابْ          ا مِثالَه :
" ما أنتَ أولَ سارٍ غرَّهُ قمرٌ          ورائدًا  أعجبَتْهُ  خُضْرةُ  الدِمَنِ
فاخترْ لنفسِكَ غ  ي ، إنّ  رجلٌ  مثلُ المُعيدي : فا  عْ   ولا ترَني " [2]

## (43)*

وقال الشيخُ تقي الدين السروجي [3]:

عَنْبرُ اللّيلِ ، وكافورُ الصباحْ          ثغْرُهُ ، والوجهُ [4] سلطانُ المِلاحْ
فَرْقُـهُ   شـَعْرِهِ يَسـ   الأنـامْ
[34/أ]   شِبْهَ سَـ [5] الصبحِ   صـدرِ الظّلامْ
فهما اثنانِ ، هـما : سـامٌ وحـامْ [6]
فَبِسامٍ [7] طريقُ الرشْدِ لاحْ          و امٍ نَشَـرَ الغَيّ وشـاحْ
هـو بدرٌ ، والدجـى من طُرتِهْ
هـو شـمسٌ ، والضحى من غُرتِهْ
وا عانـي  جُمِعَـتْ   صـورتِهْ
به رَوْحٌ ، ورَيْحانٌ ، وراحْ          (وهو قصدي وا    والإقتراحْ ) [8]

---

(1) في "ع" : ياقوتة . والقونة : القطعة من النحاس الأصفر . ابن منظور ، اللسان ، قان 350/13 .
(2) يشير إلى المثل : " تسمع بالمعيدي خير من أن تراه " . الميداني ، مجمع الأمثال_227/1 .
* التخريج : لم ترد الموشحة في المصادر المطبوعة المتوفرة .
(3) سبقت ترجمته . ينظر فهرس الأعلام .
(4) في "د" : والفرْق . والأصل أنسب للمعنى .
(5) في "د" : سرّ . وهي لا تخل بالوزن ، والأنسب ما في الأصل .
(6) سام وحام هما ابنا نوح عليه السلام ، ورمز بهما للبياض والسواد .
(7) في "م" : فَبَسامُ . وهو خطأ .
(8)هذا الشطر تضمين من موشحة ابن زهر. : فتق المسك بكافور الصباحْ    وهو قصدي والمنى والإقتراح.

بابلي اللحظِ     رومي ا  َفَرْ
حَبشي ا  ال    ز  ي الشَعَرْ

عر اللّفظِ تُركي النظْر [1]

هز مِن أعطافِهِ سُمْرَ الرماحْ وانتضى من جِفْنِهِ بِيْضَ الصفاحْ

**رَشَأٌ بالطرْفِ يصطادُ الأسَدْ**

قدُّه ا تثنـ ـ ـى بايَـدْ

ماتَ غصْنُ البان غيظًا وحَسَدْ

وعلى ايْتِ ، حَمامُ الدوحِ ناحْ ولقد أضحى دفيًنا البِطاحْ

[34/ب] خده وَردٌ ، جَنِـي ، أ ـرُ

صُدغُه آسٌ ، نضٌ ، أخضرُ

ثغرُهُ دُر ، سـَنِي ، أزهـرُ

هُوَ ، أم طلعٌ نضيدٌ ، أم أقاحْ ؟ وسَحيقُ اِلمْسكِ من رياهُ فاحْ

**<u>*(44)</u>**

وقال أيضًا :

طِربَ الدوحُ من غِنا القُمْرِيْ فرقصنَ الكؤوسُ با مْرِ [2]

**وفيـانُ الطيور قـد غنـتْ**

وعن ا وصول [3] قد أغنتْ

**و إليـها أرواحُـنا حنـتْ**

وا ثا [4] بالضربِ قد أنتْ

وأكف الغمامِ بالقَطْرِ نقطتْ للرّياضِ بالزّهرِ [5]

-------------------------

(1) نلاحظ نسبة المحبوب إلى أجناس متنوعة لإبراز صفات خاصة به .

* التخريج : الموشح في : الخازن ، العذارى المائسات 26 غير منسوب لأحد ، ومقداد رحيم ، الموشحات في بلاد الشام 304 . وهي معارضة لموشحة ابن باجة : جرَّر الذيل أيما جرّ وصل السّكر منك بالسُّكرِ .

(الخازن ، العذارى المائسات ،89 )

(2) في "م" فتح الكؤوس على اعتبارها مفعولا لرقصنَ ، وهو مخل بالوزن لأن الحال تقتضي تشديد القاف، والصواب أنها فاعل

(3) في العذارى المائسات : الموسيقا .

(4) المثاني من أوتار العود بعد الوتر الأوّل. ابن منظور ،اللسان ، ثني ،120/14.

(5) في العذارى الماسات : نقطت في الرياض بالدر ، وهو لا يخل بالمعنى ولا بالوزن .

**وَلنوْحُ [1] ا زلر الغصْن**

شق قل الشـقيقَ با زْن

والقنا فهقهنَ مـن دَن

وا يا قال : مِنْ بُكا جِفْ

[35/أ] أصبَحَ الرّوْضُ باسِمَ الثغْرِ وعلى النظْمِ جَادَ بالنشْرِ [2]

**رُب ساقٍ سعى بصهباءِ**

رياضٍ كوشي صنعاءِ [3]

وكشمسِ الضحى بلألاءِ

ولأيدي الرياحِ ا اءِ

[35/ب] شَبَكٌ نسجُها من التِّبرِ　　صيدِ الأ اكِ النهرِ

قلتُ : حُثّ الكؤوسَ يا ساقي

قالَ : دع . فبـ عُشاقي

قامَ حربُ ا وى على ساقِ

بِقَوامي ، وسِحْرِ أحداقي

قَرَنا ، وانثنى إ قَهْرِ　　بالظبا البِيضِ ، والقنا السمْرِ

خده العَنْدَمي ، أمْ وَرْدُ ؟

رِيقُه السكري، أم شَهْدُ ؟

نشرُه العنـ ي ، أم نَد ؟

ثغرُه ا َوهري ، أم عِقْدُ ؟

بدرُ　　غَيْهَبِ الشعْرِ　　باسمٌ عن كواكبٍ زُهْرِ

------------------------

(1) في "م" ضبط ( لنوح ) بكسر اللام ، والصواب فتحها ؛ فهي لام الابتداء .

(2) بعد هذا البيت ورد في الأصل بيتان من موشحة ابن باجة: جرَّر الذيل أيما جرّ　　وصل السّكر منك بالسُّكرِ ( العذارى المائسات89) و"ع" أسقطها ولم يشر إلى ذلك ، أما "م" فقد أسقطها وأشار إلى أنها لابن باجة دون تعيين المصدر . والبيتان هما :

وهمومي راحت بأفراحي

في مسائي وعند إصباحي

والغواني تطوف بالراح

قد سعت للربى بأقداح

وقدود الأغصان بالسُّكر　　تنثني في غلائلٍ خضر

طاب شُربي من خمر خمارِ

بين مُردٍ وبين أبكارِ

وجِنان وجدول جارِ

ويد الصبح زندها واري

قدحت من مجامر الزهر　　جذوة عنبرية النشر.

(3) وشي صنعاء : ثياب صنعت هناك .

***(45)**

وقال الصلاحُ الصفَدِي :

رشاقةُ القد　　وعِطفهُ ا يالْ　　تَروي عن[ ا ُلْدِ] [1]　　ما صح　الإسنادْ

يا غُرة النجْمِ　　وخَطْرَة الغُصْنِ

وصاحِبَ ا ُكْمِ　　دولةِ ا ُسْنِ

[36/أ] ما آنَ للسقْمِ أنْ يشتفي مني ؟

أصبحْتُ من وجدي اتةَ ا ُساْدْ وصولةُ الصد ذلتْ ا الآساْدْ

ظلمةِ الشعرِ أضاءَ (2) صُبْحُ الفرْقْ

وأ مُ الثغْرِ تبسمَتْ كاا ْ قْ

ووجهه [البدْري] (3) أخفى وسَ الشرْقْ

مِنْ عُرْفِهِ الندي (4) إذا خطا أو ماْدْ طابت صَبا ْدِ وضاعَ نَشْرُ الواْدْ

خَطا كغصْنِ الآسْ يطوف بالكاسِ

وحَلْيُهُ إنْ ماسْ كيهِ وَسواسي

قدْ أفرَغَتْ أكياسْ فيه لأكياسي

وعُقدةُ البنْدِ (5) حلتْ تُقى الزهاْدْ وا الُ ا د قد أفْتَنَ (6) العِباْدْ

من لِين عِطْفَيْه الغصْنُ ذُل

وسيفُ جَفْنَيْهِ للترْك الأصل

من ضيقِ عَيْنَيْهِ يلُ(7) بالوصل

بلحظِهِ ا ندي وصُدْغِهِ الزرّاْدْ مُقدرُ السردِ (8) بالفَتْكِ (9) بالأكباْدْ

---

* التخريج : الموشح في : الصفدي ، توشيع التوشيح 181 ، وهو غير موجود في "د" .

(1) في الأصل : الملك . والتصويب من توشيع التوشيح . والأملد هو الناعم .ابن منظور ،اللسان،ملد، 410/3 .

(2) في توشيع التوشيح : أضا صباح . وهو لا يخل بالوزن ، لكنّ الأصل أنسب للمعنى .

(3) في الأصل : البكري . والتصويب من توشيع التوشيح .

(4) النديّ : نسبة إلى النّدّ ، وهو الرائحة الطيبة .

(5) البند : الذي يُسْكِر من الماء . ابن منظور ، اللسان ، بند 97/3 .

(6) في توشيع التوشيح : فتن .

(7) في توشيع التوشيح : يبخل . و"ع" غيرها ولم يشر إلى ذلك .

(8) اقتباس من قوله تعالى :"أنْ اعمل سابغات وقدر في السرد" . سور ة سبأ /آية 11 .

(9) في توشيع التوشيح : يفتك . والمعنى متقارب ، ولا يخل بالوزن

## *(46)

وقال شهابُ الدين العَزازيّ :

[36/ب] ما على مَن هامَ وجْدًا بذواتِ ا ُلمى مُبْتلى با َدَقِ السودِ وبِيْضِ الطّلى

باللوى مَلِي حُسْنٍ لدُنوي (1) أ ـ وى

كَمْ نَوَى قتلـ ي وكـ مْ عذَبني بالنوى

قد هوى　　حُبــهِ قلـ ، بِحُكْمِ ا وى

واصْطَلى　　نارَ نيهِ ، ونارَ القِلى　　كيف لا　　يذوبُ[2] مَنْ هامَ بريمِ العُلا ؟

يا تُرى [3] ،　　مَعُنا الدهرُ ، ولو الكَرى ؟

أم تَرى　　عَيْني مُحَيا مَنْ لِجسمي بَرَى ؟

بالسرى　　يا حاديَ الركْبِ بِلَيْل السرى [4]

عللا　　قلـ بِتَذكار اللقا علّلا　　وانزِلا　　دونَ ا مى ، حي [5] ا مى مَنْزِلا

رشا　　دمعي بِسِرّي هواهُ ، وَشَى [6]

لو يَشَا　　بردَ منّي جَمَــراتِ الحشــا

ما مشى　　إلا انثـ من [7] سُكْرِهِ وانتشى

عطّلا　　من ا مّيا يا مديرَ الطِّلا　　ما حلا　　إذا أدار الناظرَ الأكحلا

هلْ يُلامْ　　مَنْ غَلَبَ ا ب عليه ، فهامْ

مُستهامْ　　بفاتر اللحظِ ، رشيقِ القَوامْ

[37/أ]　ذي ابتسامْ　　أحسن نظمًا من حَباب ا دامْ

لو ملا　　بِريقِهِ [8] كأسًا لأحيا ا لا　　أو جلا　　وجهًا رأيتَ القمرَ المْجَتلى

-----------------------

* التخريج : الموشح في : الصفدي ، الوافي بالوفيات 152/7 ، وتوشيع التوشيح 80 ، وابن تغري بردي، المنهل الصافي 367/1 ، والمقَّري ، نفح الطيب 91/7 ، ومقداد رحيم ، الموشحات في بلاد الشام 136 .

(1) في توشيع التوشيح والمنهل الصافي والوافي بالوفيات : لديوني . والأصل أنسب للمعنى لأنه يعني ماطل في القرب منه

(2) في توشيع التوشيح : يذوق . وهو خطأ ؛ لأن " يذوق " تتطلب مفعولاً .

(3) في توشيع التوشيح والمنهل الصافي والوافي بالوفيات : هل تُرى .

(4) في توشيع التوشيح : يا حاديا ركبٍ بليلٍ سرى . وهو صواب بدليل مخاطبة الاثنين في القفل الثاني .

(5) في الوافي بالوفيات : حيي .

(6) في المنهل الصافي والوافي بالوفيات : فشا .

(7) في الوافي بالوفيات والمنهل الصافي : " في " .

(8) في توشيع التوشيح والنهل الصافي والوافي بالوفيات : من ريقه . وهو لا يخل بالمعنى ولا بالوزن .

**لو عفا　　قلْبُكَ عَمنْ زل [1] ، أو قد هفا**

أو صفا　　ما كان كا لْمَدِ ، أو كالصــفا[2]

بالوَفا　　ســلْ عــن قَ عذّبْتَهُ با فَا

هل خلا　　فؤادُهُ من خَطَراتِ الوَلا ؟　　أو سلا　　وخان [3] ذاك ا وْثِقَ الأولا ؟

## *(47)

وقال مُظَفرُ العَيلانيّ [4] :

كلّلي يا سُحْبُ تيجانَ الر با لُلِي واجْعلي سوارَها مُنعَطِفَ ا َدول

يا ا فيكِ ، و الأرضِ وِمٌ ، وما

كُلما أغربَ [5] مٌ ، أشْرَقَتْ أنْجُما

وهي ما تطـلُ إلا بالطـلا والدمـا

فاهطُلي على قطوفِ الكَرْمِ كي تلي وانقُلي ِللدن طعمَ الشهْد والفُوفَل [6]

تتقدْ كالكوكب الدريّ ِللمُرتَصِدْ

يعتقدْ فيها الوسـي بـما يعتقدْ

فاتئدْ يا ساقيَ الرّاحِ با ، واقتصِدْ [7]

[37/ب] و املَ ح ترا عنك مَعْزِل قلل [8] فالراحُ كالعِشْقِ [تزِدْ ] تَقْتُل [9]

-------------------------

(1) في "م" : دلَّ ، وهو تحريف مخلّ .

(2) الصفا : العريض من الحجارة الأملس . ابن منظور ، **اللسان** ، صفا ، 464/14 .

(3) في توشيع التوشيح و الوافي بالوفيات : أو خان . وهو لا يخل بالمعنى ولا بالوزن .

* التخريج : الموشحة في :ابن سعيد المغربي، المُغرِب في حُلى المَغرِب ، وقد نسبها لمظفر العيلاني ، وهو أقدم من الأبشيهي صاحب المستطرف ، والأبشيهي ، المستطرف في كل فن مستظرف 499 ، وقد نسبها لابن سناء الملك .

(4) مظفر العيلاني : مظفر بن إبراهيم ، موفق الدين ، ينسب إلى عيلان ، ولد بالقاهرة وبها نشأ وتعلم ، وهو شاعر و وشّاح ، من معاصري ابن سناء الملك .ت 623هـ ( تنظر ترجمته في : ابن خلكان ، وفيات الأعيان 213/5 ، والصفدي الوافي بالوفيات 658/25 ، والزركلي ، الأعلام 255/7 ) .

(5) في المستطرف : أخفيتِ نجمًا . و "ع" غيَّرها دون أن يشير إلى مصدره .

(6) الفوفل : شجرة تشبه النخلة ، وثمرها يسمى الفوفل مثل التمر طيب النكهة ، يمضغ فيُحدث راحة في النفس . ابن منظور ، اللسان ، فوفل 534/11 .

(7) في المستطرف : واعتمدْ . والأصل أنسب للمعنى .

(8) في المستطرف : قل لي . و "ع" لم يشر إلى ذلك .

(9) في الأصل"يزيد" .وفي ذلك كسر للوزن . وبإشباع كسرة القاف في" العشق" وبإضمار "إنْ" يستقيم الحال.

[ لا أرِيْم عن شُربِ صهباءَ ، وعن عِشقِ رْ

**فالنّعيمْ عيشٌ جديدٌ ، ومُدامٌ فدْ**

لا أهيمْ إلاّ بذينِ ، فقُمْ يا ندْ

واجْلُ من أكْؤسٍ صُيْرنَ مِن فُلْفُل ألذّْ من نكهةِ العَنبرِ وا ْندَل ] [1]

خُذْ هَنِيْ و املَ (2) كاسي مثلَ كاسِكَ هَنِيْ
و الْهنيْ بِبعضِ ما [صـيغَ من الألسُـنِ] (3)
واسقِ على رُضـابِ الفَطِـنِ الْمُفْتَ (4)
لو تُلِيْ مَدْحُ سَناهُ مع رشًا مُرْسَلِ (5) لذ على صَفا الصّهباءِ والسلْسلِ (6)
أزْهرَتْ ليلُتنا بالوصـلِ مُذْ أسـفرتْ
سطرتْ (7) بزورةِ ا بـوبِ ، مُذْ بَشـرتْ
رتْ (8) فقالـتُ للظلماءِ مُـذْ قصـرتْ :
طو يا ليلةَ الوصلِ ولا تَعْجَلِي (9) و اسْلِيْ سِتْرَكِ على ا بوبِ (10) مَنْزَلِيْ
هل يعودْ عيشٌ قطعناهُ بِوادي زَرُودْ (11) ؟
والضدودْ (12) غَفْلةٍ ، همْ والرقيبُ ا سودْ
[أ/38] والوجودْ فاحَ لنا من نَشْـرِ مِسْكٍ ، وَعُودْ
عُذّ لا تعذُلا فالغرامُ لَذّ لِيْ ما ا لِيْ البالِ مِثْلَ الوالِهِ الْمُبْتلي

------------------------

(1) هذا البيت غير موجود في الأصل ، والتتمة من المستطرف .

(2) في المستطرف : واعطني . وهو يخل بالوزن .

(3) في الأصل : ببعض ما صاغته الألسن . والرفع لا يتناسب مع الموشحة ،والتصويب من المستطرف .

(4) في "ع" و "م" : الفطن المُلسن . ولا أدري من أين هذا التغيير ، فهما لم يشيرا إليه ولم أجده في المصادر .

(5) في المستطرف : أكحل . والأصل أنسب للمعنى .

(6) بعد هذا البيت في الأصل قُدِّم بيت الخرجة ، أي هناك خلل في ترتيب الأبيات ، والتصويب من المستطرف .

(7) في المستطرف : أصدرتْ .

(8) في المستطرف : أخّرتْ .

(9) في المستطرف : ولا تنجلي . وفي "ع" تعجلِ ، والخطاب لليلة فحقُّها ما أثبتُّه .

(10) في المستطرف : فالمحبوب .

(11) زرود : اسم واد بطريق الحاج قرب الكوفة . ينظر : البكري ، **معجم ما استعجم** 696/2 ، و ياقوت ، **معجم البلدان** 139/1 .

(12) الضُّدود : جمع ضِدّ ، وهم حُسّادُه وأضداده.

مَنْ ظَلَمْ دولةَ الْحسنِ إذا ما حَكَمْ
فالألَمْ ولُ خاطِره [والنَدَمْ] (1)
والقَلَمْ يَكْتُبُ فيهِ عن لسانِ الْأممْ :
( مَنْ وَلِيْ دَولةِ الْحسْنِ و يَعْدِلِ يُعْزَلِ إلا اظَ الرشا الأكحَلِ ) (2)

**<u>*(48)</u>**

وقال ابنُ سناءِ المُلْكِ :

أرى دَمعَتي كالدما جاريهْ على وَجن هوى جاريهْ [3]

فمَنْ ِبخَوْدٍ [4] [لَعوبٍ] [5] رَداحْ

سَ ـ ـبْتِني بوجـ ـهٍ كَنْـ ـورِ الصـ ـباحْ

يفوقُ على وجوهِ الغوانـ ـي الصباحْ

مليكـ ـةُ كُـ ـل ا ـِسـ ـانِ اِلاحْ

سُعادٌ ا تَحْمِلُ الغاشِيَهْ [6] ومَيّ (لَ ) [7] مِنْ جُمْلَةِ ا اشِيَهْ

حَلا [8] لَمى فَمِها السكرِيْ

وشُ ـ ـربيَ من ريقِها الكوثـ ـريْ

ولَثْمـ ـي إ ثغـ ـرِها ا وهريْ

وقد عَمها خالُها العَنْ يْ [9]

مِنَ اِسْكِ والند والغالِيهْ [10] وقد أرخصتْ أدمُعًا غاليهْ

-------------------------

(1) في الأَصل : والألم ، والتصويب من المستطرف . وقد صوبها "ع" ولم يشر إلى استعانته بالمستطرف .

(2) الخرجة هي مطلع موشح عبادة بن ماء السماء :

من ولي في أمة أمرًا ، ولم يعدلِ يُعزلِ إلا لحاظ الرشا الأكحل .( سيد غازي ، **ديوان الموشحات الأندلسية** ، 5/1)

* التخريج : الموشح لم أجده في المصادر المطبوعة المتوفرة .

(3) جارية الأولى : بمعنى الجريان ، وجارية الثانية بمعنى الفتاة ، وهو جناس تام .

(4) في "ع" : نجود ، وهو تصحيف مخلّ .

(5) في الأصل : كعوب ، ولعلها تحريف .

(6) الغاشية : الغطاء . ابن منظور ، اللسان ، غشي 126/15 .

(7) نقص في الأَصل .والتتمة من تقدير الباحث ليستقيم الوزن. وفي "ع" : ومي لها تتبع الحاشية . وقد زعم أن تغييره لإقامة الوزن ، وهو زعم غير دقيق .

(8) في "ع " و "م" : حلى .

(9) ورّى هنا بكلمة عمها بمعنى شملها ، وجاءت التورية من مجاورتها للخال بمعنى الشامة .

(10) أسماء أنواع من الطيب .

مِنَ الزنْـ ـجِ طُرَتـ ـها الباهِـ ـرةْ

[38/ب] مِنَ ا غْل [1] مُقلَتها السّـ ـاحِرةْ

مِنَ الرومِ وجْنَتـ ـها الزّاهِـ ـرةْ

مِنَ ا ندِ نكهَتـ ـها العاطِـ ـرةْ

حوى خدها جَنةً عاليهْ وليس القطوفُ بها دانيهْ [2]

تَقُدّ فؤادي ِبقَـ ـد قَويـ ـمْ

وَتنثُر دمعي بِنَظْمٍ (3) نظيمْ
وقلـ مِن هَجْرِها جَحيمْ
وطر مِن حُسْنِها نَعيمْ

فقلتُ (لَ) (4) قلـ ا اوية (5) وطرفيَ عِيشةٍ راضيهْ (6)

سُلُوي قبيحٌ ، وعِشقي جَمِيلْ
وشَوقي كثـ ، وصـ ي قليلْ
وجِفـ قصـ ، وليلي طويلْ
وحُبي عَزيزٌ ، وقلـ ذليلْ (7)

أَلِـ و بوبـ قاسيهْ وأذكُرُها ، وهْيَ ناسيهْ

إ قُدْسِ إحسـ ـانِها حَجـ
و بـ ـابِ ر ـتِها وَقفتـ ـي [39/أ]
فوادي (8) جهنّمَ مُهجـ
وعن عَيْنِ سُلوانِها سـ ـاد :

عَدَوْتُ و كَبِدٌ ظاميهْ ونارُ ا لميل (9) با حاميهْ

-----------------------

(1) المغل : المغول .

(2) اقتباس من الآيتين الكريمتين :" في جنة عالية * قطوفها دانية " سورة الحاقة ، آية 23 و 24 .

(3) في "د" : بلفظ . والمعنى قريب وهو لا يخل بالوزن .

(4) في "د" : يقلب . و "ع" قدَّرها " هوى " .ولام الابتداء من إضافة الباحث ليستقيم الوزن.

(5) الهاوية : جهنم . ويشير إلى الآية الكريمة :" فأمه هاوية " سورة القارعة ، آية 9 .

(6) اقتباس من الآية الكريمة :" فهو في عيشة راضية " . سورة الحاقة ، آية 21 .

(7) نلاحظ الطباق في جميع سموط الدور .

(8) في "ع" و "م" : فؤادي . وهو تحريف يخل بالمعنى .

(9) الخليل هو نبي الله إبراهيم عليه السلام .

## *(49)

وقال أبو بَكْرِ ابنُ حِجةَ(1) مُضَمنًا أعجازَ الأبيات (2) :

جاءتْ تُغازِلُ بالأجفانِ وا قَلِ فاهتز عِطْفُ غرامي ، وا لى عَذَ (3)

فيا ا ظاتٍ للخَطا نُسِبَتْ ! تُصـ ـيبُ باللمْح قلبَ الفارسِ البطلِ

فقلتُ يا مُنْيتي وزِ بِتُرْبةِ الصبْرِ يومَ بَيْ

كُحْلٌ بعينيكِ ؟ قالتْ وهْيَ خَجَلِ ( ليس التكَحلُ العينـ كالكَحَلِ ) (4)

ماست بقامَتِها يومًا بذي سَلَمِ والشعرُ كالعَلَمِ ا نشورِ للأُمَمِ

فقلتُ : يا قلبُ ، أعلامُ الْهنا ُنصِبتْ    ها أنتَ تَخْطُرُ بـ   البانِ والعلَمِ

وأسْوَدُ ا   الِ مُذْ تَبدى    جيدِها هِمْتُ (فيه)[5] وَجْدا

قالتْ وطلعَتُها كالشمسِ   ا  َمَلِ :    (   طلعةِ الشمسِ ما يُغنيكَ عن زُحَلِ ) [6]

سألْتُها َبْرَدَ ما عندي من الكمَدِ    وقلت : نارُ الْجوى قد أضعفتْ جَلَدِي

قالتْ : ِبريقيَ أطفيها إذا التهبتْ    يا بردَ ذاك الذي قالت على كَبِدي [7]

وغرقْتِ   بدمعٍ طر    وقالت : ا  عْ ، كُفيتَ طرْ

[39/ب] أ ْ َتخَفْ َبلَلاً ؟ ناديتُ : يا أَملي !    ( أنا الغريقُ فما خَوْ   ِمن الْبلَلِ ) [8]

إنسانُ [9] مُقْلِتها ّا رأى كَلَفِي    ِبسـ ـيفِهِ قـ ـد أقامَ الْحد فـ ـي َتلَفـ ـِي

فمِت [10] بالسيفِ قهرًا ، وا   شا ُنهبتْ    لكن   عند مو   مُذْ [11] قَوِيْ شَغَفِي

-------------------------

* التخريج : الموشح في : ابن حجة ، بلوغ الأمل 68 ، والحجازي ، روض الآداب 202 .

(1) سبقت ترجمته . ينظر فهرس الأعلام .

(2) الأشطر المضمنة من قصيدة المتنبي يمدح سيف الدولة ، و مطلعها :

أجاب دمعي ، وما الداعي سوى طلل    دعا فلباه قبل الركب والإبلِ    ( الديوان 74/3 ) .

(3) في بلوغ الأمل : غزلي . والأصل أنسب للمعنى .

(4) صدر البيت : لأن حلمك حلمٌ لا تكلَّفُهُ ... . و "ع" يقول : "من كلام الغير " ولم يشر للمتنبي في كل التضمين وسار على نهجه "م" .

(5) ما بين قوسين ساقطة من الأصل ، والتتمة من "د" ومن بلوغ الأمل ، وهي أنسب للوزن . و"ع" أبقاها ناقصة .

(6) صدر البيت : خذ ما تراه ، ودع شيئًا سمعت به ......

(7) هذا العجز من بيت منسوب ليزيد بن معاوية وصدره : قالت : صدقت الوفا في الحب شيمته . ( **الديوان** ، 83 )

(8) صدر البيت : والهجرُ اقتل لي مما أراقبه .......

(9) في روض الآداب : إنسا .

(10) في روض الآداب : قلت . وهو يخل بالمعنى والوزن .

(11) في بلوغ الأمل وروض الآداب : قد . والأصل أنسب بدلالة التتمة في الغصن التالي .

ناديْتُه والدّموعُ طُوفانْ    وقلت : هذي ِفعالُ إنسانْ ؟ [1]

إلامَ َتعْجَلُ   قتلي بلا زَلَلِ ؟    ( فقالَ   : خُلِقَ الإنسانُ من عَجَلِ " [2]

با ـِ  يا برقُ إنْ أومَضْتَ   الثغْرِ [3]    وحارسُ اللحظِ   شك من ا  َبِرِ

ِقفْ بِالثِنياتِ ، واذكُرْ   إذا عَذُبتْ    تلكَ النهيلاتُ ِللُورادِ   السحَرِ

أرسِلْ عليلَ النسيمِ خَلْفِي    فإنهُ قوةٌ ِلضَعْفِي [4]

عسى ُيصَححُ جِسمًا بالفِراقِ َبلي [5]    ( ورُبما صحتْ الأجسامُ بالعِلَلِ ) [6]

رقْمُ السوالفِ يَروي ـبِمُسـنَدِهِ عن رقْمَتَيْ حيهمْ ، يا طِيبَ موردِهِ
وثغرُها قد رَوى قبلَ ما احْتَجَبَتْ عن برقِ ذاكَ النقـا أيـام مَعهَدِهِ
والريقُ أمسى عن الْمَـ ّ دْ يروي حديثَ الغرامِ مُسْنَدْ
عن الصفا ، عن مَذاقِ الشهْدِ ، والعَسَل ( عن ذوقِ سيدِنا قاضي القضاةِ عَلِيْ ) (7)

***(50)**

وعارَضَهُ سيدي يحيى العّطّارُ (8) رحِمَهُ الُله تعالى ، مُضَمّنًا أعجازَ [الأبيات] (9) :

[40/أ] مَنْ به رشئي ا يدِ ،وا ُقل ناهٍ عن العذْل (10) ، رجاعٌ إ العَذَل
رنا إ القُضْبِ (11) إذ حاكْته فاضطربَتْ أمـا تـرى أنـها تنـز للوَجَـل (12)

-----------------------

(1) في بلوغ الأمل : ناديتها ...... وقلت ماذا فعال إنسانِ .

(2) اقتباس من قوله تعالى :" خلق الإنسان من عجل " سورة الأنبياء ، آية 37 .

(3) في روض الآداب : في السحر . وهو مناسب للمعنى .

(4) في روض الآداب : معرفًا بالشذا ومُشفي .

(5) في روض الآداب : ولا تقل إنه المعتل في شغل ، وفي بلوغ الأمل : عسى تصح ، وهو مخل بالوزن .

(6) صدر البيت : لعل عتبك محمود عواقبه . والبيت الأخير غير موجود في روض الآداب .

(7) هذا الشطر وتتمته لم أعثر عليهما ، ولم أعرف المقصود بقاضي القضاة علي .

* التخريج : الموشح موجود في : الحجازي ، روض الآداب 203 ، وهو معارضة لابن حجة .

(8) يحيى العطار : يحيى بن أحمد بن عمر بن يوسف ، شرف الدين ابن العطار الحموي ، برع في الأدب والشعر . توفي بالقاهرة (789هـ) .( تنظر ترجمته في : العسقلاني ، الدرر الكامنة 494/1، والسخاوي ، الضوء اللامع 217/1 والسيوطي ، نظم العقيان 176 ، وابن العماد ، شذرات الذهب 278/7 ) .

(9) في الأصل : أعجاز الخرجات . وكتب "ع" في الحاشية ( وذكر في الحاشية شعرائها ) وهو خطأ نحوي .

(10) في روض الآداب : العذل ، وهو تصحيف .

(11) في "م" القضيب . وهو تحريف يخل بالمعنى والوزن .

(12) في روض الآداب : للوحل . ولم يشر "ع" و "م" إلى هذا .

حاشاك يا واضحَ ا َلالَةْ وفاضحَ البدرِ والغَزالَهْ (1)
أنْ َيشْبِهَ الغصنُ يومًا قدكَ الأسَلِ ( وهل يطابَق مُعوَج (2) عتَدِل ) (3)
أعربْتُ حُسنَكَ (4) من عطفيكَ بالألِفِ ا تثنيتَ ، من تيـهٍ ، ومن صَلَفِ
ورحتَ َتكسِرُ أجفانًا قد انتصبتْ (5) ِلشَقْوَ (6) فغرامي غيْرُ مُنصرِفِ (7)
فانظرْ ِلنَحْوي ، وكنْ عَذيريْ واستخِبرْ ا الَ عن ضم ي
سُينبيكَ أنْيَ أجنحْ إ البَدَل (8) ( ولا َترَقتْ إليه ّةُ الأمَل ) (9)

لو أو الرُ ما أُوتِيْتَ من حَوَرٍ وحق عينيكَ يَنفِرْ من البَشَرِ
ولو دَرتْ عُذ ما أنتَ [10] ما اكتسبتْ بِعَذْلِ مِثِلِيَ ذنبًا غَير مُغْتفَرِ [11]
ولو رأى الظْبيَ كيف عَرْبَدْ تُركي جفنيكَ ، كان أَنشَدْ
ما ضر ذا الصارمَ ا سنونَ بالكَحَلِ ( لو أنه مُغْمِدٌ عنا ظُبا اُقَلْ ؟ ) [12]
يا مَنْ نضى مِن جُفو حُلةَ [13] الوَسَنِ وعاضَ [14] عنها بثوبِ السقْمِ لِلْبَدَنِ
رفقًا بِعَيْنٍ غوادي سُحْبِها انسَكَبتْ وهبْ لنا [15] نظرةً وجهكَ الَحَسِنِ
ولا تَكِلْها [16] إ خيالِكْ فإنها تكنْ هنالِكْ

-------------------------

(1) الغزالة من أسماء الشمس .

(2) في روض الآداب : معوجًا . لكنّ الفعل مبني للمجهول ، فالصواب معوجٌ .

(3) هذا البيت للطُّغْرائي (ت 513هـ) وصدره : وشان صدقك عند الناس كذبهم . الصفدي ، الغيث المسجم 354/2

(4) في روض الآداب : جنبيك .

(5) في روض الآداب : قد انتصفت . وهو تحريف . ولم يشر "ع" و "م" إلى ذلك .

(6) في روض الآداب : لقتلتي . والمعنى قريب ولا يخل بالوزن .

(7) نلاحظ الاصطلاحات النَّحْوِيّة مثل : الإعراب ، وتكسر ، وانتصب ، ومنصرف .

(8) في روض الآداب : يغنيك عني ولم أجنح إلى البدل . والأصل أنسب للمعنى .

(9) الشطر لابن سناء الملك ، وصدر البيت : ونلت ما نلت مما لم أهمَّ به . ( الديوان 581 ) .

(10) في روض الآداب : معناه . والمعنى قريب ولا يخل بالوزن .

(11) في روض الآداب : مفتقر . وهو تحريف .

(12) الشطر لابن الجوزي (ت 656هـ) ، ولم أجد الشعر في المصادر التي ترجمت لابن الجوزي.

(13) في روض الآداب : حُلت .

(14) في روض الآداب : وغاض ، وهو تصحيف .

(15) في روض الآداب : لها .

(16) "م" وضع لها رقمًا وكتب في الحاشية : في روض الآداب " لا تكلها " ، ولا فرق بين هذه الصورة وبين ما أثبته في المتن .

[30/ب] هيهاتَ يرقُدُ جِفنٌ بالسهادِ بُلِيْ [1] (لا سِيما وهو من عينيكَ شُغُلِ ) [2]
**بِسُقمِ جفنيكَ ، جُدْ فضلاً على سَقَمِي وبا نـامِ تصّـعد لـي ، فلم أنـمِ**
وصِلْ ، فوجنُتكَ ا مرآةُ مُذْ حُجِبَتْ ترعَ عهدي ، وما بالعهدِ من قِدَمِ
واقصرْ من الصد والتجني وقل ن لاَم فيك عني :
إني ألذ ا تُبدِيهِ [3] من عذَلِ ( فإنْ وجدْتَ لسانًا قائلاً فَقُلِ ) [4]

**(51)***

وقال وقد ضَمنَهُ بكامله ، مع قوةِ التّركيب ، وسهولةِ اللّفظ ، وائتلافِ المعنى ، فلله دره :

( أجابَ دمعي وما الدّاعي سوى طَلَلِ    وظ ـ ل يَس ـ فحُ ب الْعُذْرِ والعَذَلِ ) (5)
( يا ساكنَ السفحِ كم عْيِنٍ بكُمْ سَفَحتْ ) (6)    ( ملءَ الزَمانِ وملءَ السهلِ وا بلِ ) (7)
(قلبُ (8) معنّىً ومدمعُ صبْ    ر أذياله وَيسْحَبْ )(9)
( يشكو إ القلبِ ما فيه من العِلَلِ ) (10)    ( والقلبُ يَسْحبُ أذيالاً من الوَجَلِ ) (11)
( ن عْينٌ بدتْ بالدمعِ لُجَجِ ) (12)    ( وكُل جَفْنٍ عن الإغفاءِ يَحُجِ ) (13)

------------------------

(1) في روض الآداب : ملي .

(2) الشطر للصوري (ت 419هـ) . ولم أعثر على الشعر في ديوانه ولا في المصادر التي ترجمت للصوري .

(3) في "د" : يبديه . والصواب بالتاء بدليل الخطاب في الشطر الثاني .

(4) الشطر للمتنبي (ت 354هـ) وصدره : وقد وجدت مجال القول ذا سعةٍ . الديوان 74/3 .

* التخريج : الموشح في الحجازي ، روض الآداب 204 .وقد كُتِبَ في المخطوط أسماء أصحاب الأشعار المضمّنة.

(5) البيت للمتنبي ، الديوان ، 74/3 .

(6) الشطر لابن النبيه (ت 619هـ) وعجزه : نزحتم فهي بعد البعد قد نزحتْ . الديوان 165 .

(7) الشطر للمتنبي . صدره : ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملك . الديوان 74/3 .

(8) في روض الآداب : قلت .

(9) الشعر لابن اللبان محمد بن أحمد الدمشقي (ت 749هـ) . وقد ورد له في روض الآداب ص 12 :

**قلب معنى ومدمع صب    هذا وعينك حال من حبْ**

ألبسه الحب ثوب سقم    يجر أذياله ويسحبْ

يا ويحه مات والثنايا    تبسمُ ،والسالفات تلعبْ

(10) الشطر للشريف الرضي (ت 406هـ) . وصدره : طورًا عناقًا كأن القلب من لبث . الديوان 222/2 .

(11) الشطر لابن سناء الملك .وصدره : والعين تسحب ذيلاً من مدامعها . الديوان 581 .

(12) الشطر للموصلي موسى بن الحسن (ت 700هـ) . ولم أعثر على الشعر في المصادر التي ترجمت له .

(13) الشطر لابن الفارض (ت 632هـ) . وصدره : وكل سمع عن اللاحي به صممُ . الديوان 145 .

( ومهجةٍ فيكَ للأشجانِ قد صَلُحتْ ) (1)    ( لا خَير ا ُب إنْ أبقى على ا ُهَجِ ) (2)
( يْبقَ ا وى مَلاذا ) (3)    ( يا ليتَ مِت قبلَ هذا ) (4)
[41/أ] ( تركْتَ أصحبُ الدّنيا بلا أمَلِ ) (5)    ( فما أقولُ لشيءٍ ليتَ ذلكَ ) (6)
( ما جال بعدك طر سنا القمرِ ) (7)    ( فإن ذلكَ ذْنبٌ غُير مُغْتفَرِ ) (8)
( هِمةٌ لد ءٍ قَط ما طَمَحَتْ ) (9)    ( ّا تواضعَ أقوامٌ على غَرَرِ ) (10)
( وأينما كنتَ كنتُ عبدَكْ    فإن قلا أقام عندَكْ ) (11)

( على بقايا دعاوٍ للهوى ـِقَبلي          وأنتَ تعلمُ أني بالغرامِ مَلِي ) [12]

( ا بعطفيكَ من تيهٍ ومن صَلَفِ ) [13]          ( تلافَ مُضناكَ قد أشفى على التلَفِ ) [14]

( فا وتُ إنْ غُضت الأجفانُ أو فُتِحتْ )[15]          ( يا أكحلَ الطرْفِ ، أو يا أزرقَ الطرَفِ )[16]

(لِسائل الدمعِ صِرتُ ناهرْ          وسرتَ والقد منكَ خاطرْ ) [17]

(يُردِي الطعَين ، وصدرُ الرمح يصِلِ          ما خابَ مَنْ سألَ ا اجاتِ بالأسلِ ) [18]

------------------------

(1) الشطر لابن نباتة (ت 768هـ) . والبيت لم أجده في الديوان .

(2) الشطر لابن الفارض . وصدره :وخذ بقية ما أبقيت من رمق . الديوان 145 .

(3) الشطر لابن الخراط عبد الحق بن عبد الرحمن (ت 581هـ) . ولم أجد الشعر في المصادر التي ترجمت له .

(4) يشير إلى الآية الكريمة :" يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيًا منسيا ". سورة مريم ، آية 23 .
وهو بيت لابن نباتة . وصدره : وقال جفنٌ له سقيمْ . الديوان ، 177 .

(5) الشطر لابن نباتة ، صدره : لم يُبْقِ جودك لي شيئًا أؤَمله ... الديوان ، 411 .

(6) الشطر للمتنبي ، وصدره : تمسي الأماني صرعى دون مبلغه . الديوان ، 75/3 .

(7) الشطر لابن زيدون (ت 463هـ) . وعجزه : إلا ذكرتك ذكرَ العين بالأثر . الديوان ، 147 .

(8) الشطر للمعري ، وصدره : لا تطويا السر عني يوم نائبة . شرح سقط الزند ، 132/1 .

(9) الشطر لابن النبيه . صدره : قالوا تعشَّقْ سوى هذا فقلت لهم . الديوان ، 169 .

(10) الشطر للمعري : صدره : علوتُمُ فتواضعتم على ثقة . شرح سقط الزند ، 167/1 .

(11) البيت للبهاء زهير (ت 656هـ) ، لم أجده في ديوانه .

(12) البيت لابن الجوزي (ت 656هـ) . ولم أجده في المصادر التي ترجمت له .

(13) الشطر لابن القيسراني : محمد بن نصير (ت 548هـ) .وعجزه : مَنْ دلَّ ذلك يا هذا على تلفي . دراسة شعره، 298

(14) الشطر لابن الوردي عمر بن المظفر (ت 749هـ) . لم أجد هذا الشعر في الديوان ، ولا في المصادر المطبوعة .

(15) الشطر لابن نباتة . لم أجده في الديوان ، ولا في المصادر التي ترجمت له .

(16) الشطر لابن الوردي . لم أجده في الديوان ، ولا في المصادر التي ترجمت له .

(17) البيت لعرقلة الأعور : حسان بن نمير (ت 567هـ) . لم أجده في الديوان .

(18) البيت للصوري : عبد المحسن بن محمد (ت 419هـ) . لم أعثر على الشعر في المصادر التي ترجمت له .

( وغادةٍ قد أشرقتْ كالبدرِ الظلَمِ ) [1]          ( وقبلْتُ على خوفٍ فمًا لِفَمِ ) [2]

( لا بل هي الشمسُ زالتْ بعدما جَنَحَتْ ) [3]          ( فلم تَدُمْ ، وغ ُ ا يَدُمِ ) [4]

( كم اختلسنا من العناقِ ) [5]          ( و ن بالأنس بالتلاقِ )[6]

( وكمْ سَرَقْنا على الأيامِ من قُبلِ          خوفَ الرقيبِ كشُربِ الطّائر الوَجِلِ ) [7]

**(52)***

وقال عمرُ المَحارُ[8] ( سراجُ الدين المَحارُ ) :

مُذْ شِمتُ سنا الـ وق من نُعمان (9) باتتْ حُرَقي تُذْكي بِمَسيل دمعِها ا تان (10) نارَ ا ُرق

[41/ب] ما أومضَ بارقُ الحمـى ، أو خَفَقَا

إلا وأجَـدّ لـيْ الأسى ، والأرَقَا (11)

هذا سـببٌ يَتِـي قـد خُلِقَـا

أمسِي وَوَميضُهُ بقل العا (12) بادي القَلَق لا أعرفُ (13) الظلامِ ما يَغشا غَ الأرَق

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) الشطر للصفدي (ت 764هـ) . ولم أعثر على البيت في المصادر التي ترجمت له .

(2) الشطر للمتنبي . وصدره : قبَّلْتُها ودموعي خَرْجُ أدمُعِها . الديوان 37/4 .

(3) الشطر لابن النبيه .وصدره : لهفي لظبيةِ أُنْسٍ منكمُ نفرتْ . الديوان 165 .

(4) الشطر لصفي الدين الحلي (ت 752هـ) . وصدره : لله لذة عيشٍ بالحبيب مضتْ . الديوان 687 .

(5) الشطر لابن الخراط . لم أجده في المصادر التي ترجمت له .

(6) الشطر لابن الدماميني : محمد بن أبي بكر (ت827هـ) . صدره : قلت له والدجى مولٍّ . الضوء اللامع 186/7

(7) البيت للشريف الرضي . الديوان 222/2 .

*التخريج : الموشح في : الصفدي ، الوافي بالوفيات 280/4، وتوشيع التوشيح 85 ، والكتبي ، فوات الوفيات 21/4 ، والحجازي روض الآداب 198 ، والخازن ، العذارى المائسات 77 . .وهو معارضة لموشح الموصلي: " مذ غردت الورق على الأغصان " . ( الكتبي ، فوات الوفيات ، 33/4.)

(8) عمر بن مسعود الحلبي : سبقت ترجمته . ينظر فهرس الأعلام .

(9) نعمان : اسم وادٍ بين مكة والطائف ، وهناك وادٍ آخر في الشام . ينظر : البكري ، **معجم ما استعجم ، 1316/4** ياقوت ، معجم البلدان 293/5 ، والبغدادي ،مراصد الاطلاع 1379/3 ، والحميري ، الروض المعطار 577 .

(10) في روض الآداب : الفنان . و"ع" لم يشر إلى ذلك .

(11) في الوافي بالوفيات وفوات الوفيات و توشيع التوشيح والعذارى المائسات: والحرقا . والمعنى قريب ولا يخل بالوزن و"ع" لم يشر إلى ذلك .

(12) في الوافي بالوفيات وفوات الوفيات و توشيع التوشيح : أمسى لوميضه بقلب عانٍ .

(13) في الوافي بالوفيات وفوات الوفيات : لا أعلم . وفي العذارى المائسات : ما أعرف .

أضـ جَسَـدي فِراقُ إلْفٍ نَزَحا

أو جَلَدِي ، ودمـعُ (1) عيـ نَزَحا

كم صِحْتُ (2) وزَنْدُ لوعـ قد قُدِحا :

**تُبق (3) يدُ السقامِ من جُثما غَ الرَمَق ما أصنعُ و السلُو منيَ فان والوجدُ يَفِيْ ؟**

أهوى قمرًا ، حُلْوَ مذاق القُبَل

[ ] (4)يُكحَلْ طَرْفُهُ بغير الكَحَل

تركيّ اللحَظاتِ (5) بابلي ا ُقَل

زاهي الوجناتِ ، زائدُ الإحسان حلوُ ا ُلُق عذْبُ الرشَفاتِ ، ساحر الأجفان ساجي ا لحدق
ما ماطَ (6) لثامُهُ ، وأرخى شَعَرَهْ
أو هــز معاطفًا ، رشــاقاً نضِرَهْ
إلا ويقــولُ كُــل راءٍ نظَــرَهْ
[42/أ] هذا قمرٌ بدا بلا ُنقصانِ ت الغَسَقِ أو سُ ضحىً غُصُنٍ فينانِ (7) غض الورَق (8)
ما أبدعَ مع ً ، لاحَ صورَتِهِ
ر انُ عِذارِهِ علــى وجنــتِهِ
ا ســقى [ا ياة] (9) من ريقَتِهِ
فاعجبْ لنباتِ صُدغِهِ (10) الرّ ا (11) من حيثُ سُقِيْ يُضحي وَيبيتُ وهْوَ الن ان يَحْتِرق

-------------------------

(1) في روض الآداب : " من عيني " بإسقاط الدال .

(2) في العذارى المائسات : همت .

(3) في الوافي بالوفيات : لم تُبْدِ . والأصل أصوب بدلالة بقية الغصن .

(4) في الأصل : لن . والتصويب من الوافي بالوفيات وفوات الوفيات ، وصوبها "ع" ولم يشر إلى ذلك .

(5) في توشيع التوشيح : اللحظ .وفي الوافي بالوفيات : اللحاظ .

(6) في الوفي بالوفيات وفوات الوفيات و توشيع التوشيح : ما حطَّ .

(7) في "د" : فتان .

(8) في "د" : غُصن ورق.وفي الأصل:غضّ ورق . والتصويب من الوافي بالوفيات.و"ع" صوبها ولم يشر إلى الوافي بالوفيات.

(9) في الأصل : الحيا . وفي العذارى المائسات : لما سُقي الحياء . والتصويب من الوافي بالوفيات وفوات الوفيات .

(10) في العذارى المائسات والوافي بالوفيات وفوات الوفيات : خده .

(11) في "د" : الريحان .

## <u>*(53)</u>

وقال ابنُ الوكيل(1) صدرُ الدين :

**ما أخْجَلَ قدُهُ غصونَ البان بـ َ الوَرَق إلا سَلَبَ ا ها (2) مَعَ الغُزلان سُودَ الحَدق**

قاسوا غلطًا من حازَ حُسْنَ البَشَرِ طولَ العُمُرِ (3)
بالبدر (4) يلوحُ دياجي (5) الشَّعَرِ قَبلَ السحَرِ
لا [قدرَ ] (6) ، ولا كرامةً للقَمَرِ عندَ النظَرِ
ا ـب الُه (7) مَدى الأزمان مَعناهُ يَقِيْ يزدادُ سَ ً ، وخُص بالنقصان بدرُ الأفُقِ
[من نرجسِ ظِهِ نباتُ الزهَرِ] (8) لَلْمُعْتَبِرِ

روضٌ نضِرٌ ، [قَطافُهُ بالنظَرِ] [9] [بالْمِسكِ جَرِيْ] [10]
قد زينَ صُدغَهُ نباتُ [11] الشَّعِرِ ا د طَرِيْ
والوَردُ حواهُ ناعمُ الر ان بالطل [12] سُقِيْ والقد يلُ مِيلَةَ [13] الأغصان للمُعْتنِق

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

* التخريج : الموشح في :الصفدي ، الوافي بالوفيات 278/4، والكتبي ، فوات الوفيات 20/4 ، والحجازي ، روض الآداب 197 ، والسبكي ، طبقات الشافعية 27/6 ، والخازن ، العذارى المائسات 51 ، وهو معارضة لموشح المحار السابق .

(1) سبقت ترجمته . ينظر فهرس الأعلام .

(2) في العذارى المائسات : إلا سبى المها .

(3) هذا القسم من السمط " طول العمر " ومثيلاته في الموشحة غير موجودة في فوات الوفيات والوافي بالوفيات ، وقال "ع" إنه يتعذر عليه التطرق للاختلافات في هذه الموشحة .

(4) في الأصل " كالبدر" وما أثبتّه أنسب للفعل "قاسوا "

(5) في طبقات الشافعية : دياجين .

(6) في الأصل " لا كيد" والتصويب من العذارى المائسات لمناسبة المعنى.

(7) في العذارى المائسات : الحُبَّ جَمَّله . وهو جيد .

(8) في الوافي بالوفيات : في نرجس لحظه وزهر الثغر .

(9) في الأصل : قد حار فيه فكري . والتصويب من الوافي بالوفيات؛ لأنه أنسب للوزن .

(10) في الأصل : مسك عطر . وهو لا يستقيم نحويًا . والتصويب من العذارى المائسات .

(11) في الوافي بالوفيات : قد دبج خده بنبت الشعر . وفي العذارى المائسات : و الصدغ غدا به نبات الشعر ، ولم يشر "ع" إلى هذه الاختلافات .

(12) في الوافي بالوفيات : بالظل .

(13) في "م" : مَيْلة بفتح الميم . والصواب كسرها لأنها اسم هيئة .

[ القد وطرفُهُ ، قناةٌ وحُسامْ (لِلْمُسْتَهامْ ) [1]
وا اجبُ واللحاظُ قوسٌ وسِهامْ ( فيها حِمامْ )
والثغرُ مع الرضابُ كأسٌ ومُدامْ ( ري تمامْ )
والدر مُنظمٌ مع ا رجان فيه نَقِيْ قد رُصعَ فوقُهُ عقيقٌ قان نَظْمَ النسَقِ
قد أنبَتُه ا ُ نباتًا حَسَنا ( خُلُقًا وسَنا ) [2]
وازداد على المدى باءً وسَنا ( كي فَتَنا )
مَنْ جادُ له بروحِهِ ما غُبِنا ( بل نَالَ هَنا )

قد زينَ حُسْنُهُ مع الإحسان حُسْنُ ا ُلُق لو رمتُ ـُسْنِهِ شبيهًا ثانٍ [3] يتفِق ] [4]

[42/ب] أحيا وأموتُ هواهُ كَمَدا ما ذاك سُدى

مَنْ ماتَ جَوًى حُبِه قد سَعِدا مِنْ غ ـ رَدَى

أقسمْتُ ، فما أحولُ عنهُ أبدا [5] ص ي فُقِدا [6]

كم أكتمُ ، ما يفيدُ كِتما [7] زادتْ حُرَقي يستاهلُ من يَهُم [8] بالسلوان ضرْبَ الْعُنق

الصحةُ والسقامُ مُقلِتِهِ مع لفَتَتِهِ

ا نةُ وا حيمُ وجْنِتِهِ مع بجتِهِ

مَنْ شاهدَهُ [9] يقول من دهشته رؤيتِهِ [10] :

هذا رشا قد فر من [11] رضوان ت الغَسَقِ با ـ أُعيذُهُ [12] من الشّيطان رب الفَلَق [13]

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) ما بين الأقواس في هذه السموط غير موجود في الأصل ولا في الوافي بالوفيات وفوات الوفيات،والتتمة من تقدير الباحث .

(2) ما بين الأقواس في هذه السموط غير موجود في الأصل ولا في الوافي بالوفيات وفوات الوفيات،والتتمة من تقدير الباحث .

(3) الصواب : ثانيًا . وأثبتها "م" ثاني .

(4) البيتان غير موجودين في الأصل ، والتتمة من فوات الوفيات والوافي بالوفيات ، ولم يوردهما "ع" بتاتًا .

(5) في الوافي بالوفيات : يا عاذل لا أترك وجدي أبدًا .

(6) في العذارى المائسات : صبري نفدا . وعدَّله "ع" دون أن يشير إلى ذلك .

(7) في الوافي بالوفيات : لا تعذلني فكلما تلحاني . ولم يشر "ع" إلى ذلك .

(8) في "ع" : يهْتمُّ . وهو خطأ بيّن .

(9) في "ع" : شاهدته . وهو خطأ بيّن .

(10) في العذارى المائسات : في رايته . وزعم "م" أنها في العذارى المائسات "اتبه" وهو غير صحيح .

(11) في الوافي بالوفيات : هذا وأبيك فرَّ من رضوان .

(12) في الوافي بالوفيات وفوات الوفيات : للأرض أعيده .

(13) المعنى : أُعيذه بالله رب الفلق من الشيطان . و"ع" ضبط "رب" بالضم ، والصواب بالكسر ؛ لأنها تابعة للفظ الجلالة .

## *(54)

وقال الصّلاحُ الصفديّ :

**ما هز فضيبَ قدهِ الريان لِلْمُعتِنِق إلا سُترتْ [1] معاطفُ الأغصان ت الورَق**

أهوى [2] قمَرًا يُبقِ منّي رَمَقَا ا ـمّا رَمَقا

قد زاد صبا يهِ ، وا ُرَقا شوقًا وشَقَا

لو فوقَ [3] سهمَ جفنِهِ أو رَشَقا فـ ـي يومِ لِقَا

أبطالَ [4] وغىً يسُ عُدرانِ نسْجَ ا َلَقِ أبصرتَهُمْ مَعْرَكِ الفرسان صَرعى ا َدَق

بدرٌ مَنَعتْهُ قَسوةُ الأتراكِ رُحْمَى الشّاكي

[43/أ] مِنْ ناظرِهِ حبائلُ الأشراكِ والإشـ ـراكِ

كم ضل [با] (5) قبلي من النساكِ والفُتـاكِ

قا الوجناتِ يَنْتمي لِلقان (6) صَعبُ ا ُلُقِ إنْ قلتُ : أموتُ ا وى نادا : هذا نَسِقي (7)

كم جاءَ جبينُهُ الدجى واقترضَا (8) صُبْحًا فأضا

كم جردَ جِفنُهُ حُسامًا وَنضَا والصّب قَضَى

كم أودعَ ريقُهُ فؤادًا مَرَضا (9) من ر غَضا

**فاعجبْ لرضابِهِ شِفا الظمآن يُذكي حُرَقي وا دـ بِهِ ا الُ على الن ان يَحْترق**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

* التخريج : الموشح في :الصفدي ، الوافي بالوفيات 283/4 ، و توشيع التوشيح 88 ، وهو معارضة لموشح السراج المحار .

(1) في الوافي بالوفيات : استترت . و "ع" غيرها دون أن يشير إلى الوافي بالوفيات .

(2) في الوافي بالوفيات : أفدي . وهو لا يخل بالوزن ولا بالمعنى .

(3) فوَّق السهم : وضعه في الفوق وهو موضع الوتر . ابن منظور ، اللسان ، فوق 320/10 .

(4) "م" ضبطها " أبطالُ " بضم اللام وهو خطأ ؛ لأنها مفعول به للفعل رشق .

(5) في الأصل : فيها . والتصويب من الوافي بالوفيات ، وهو أفضل للوزن .

(6) القان : شجر جبلي تتخذ منه القسيّ ، واحدته قانة . ابن منظور ، اِللسان ، قين 352/10 .

(7) في "ع" يَسَقي : كلمة أعجمية تعني الممنوع والعيب . وفي "م" كلمة أعجمية معناها الممنوع والمحرم وصعب النوال .

وأرى أنها تعني : هذه عادتي ، وهو ما يتَّسق مع المعنى .

(8) في "م" : وافترضا ، وهو تصحيف .

(9) في الوافي بالوفيات : مَرِضا . والصواب " مَرَضا " وهي المفعول الثاني لـِ ( أودع ) .

**يا خَجْلةَ خد الوردِ جَنيتِهِ من وجنتِهِ**

يا كَسرَةَ غُصْنِ البان حَضرتِهِ من خَطرتِهِ

يا حَيْرةَ (1) بدرِ التم من عرتِهِ فـي طُرتِهِ

لا تعتقدوا (2) الأقمارَ بالبهتان وسْطَ الأفُقِ أنْ تُشْبِهَهُ ، فليسَ الإمكانِ ما تُطِقِ

ما أسْعَدَ مَن أصابَهُ بالَحَورِ سَهمُ النظَرِ

ما أنعمَ مَن تَصْليهِ نارُ الفِكَرِ طولَ العُمُرِ

أو قيدُهُ ا ُب بقيدِ الشَعَرِ عند السحَرِ

أو طوقُهُ بذلكَ الثعبان (3) فوقَ العُنقِ أو باتَ بِقُفْل صُدغِهِ الرّ ا تَ الغَلَقِ

## *(55)

[ 43/ب] وقال الشيخُ شمسُ الدين ابنُ الصّائغ (4) الحَنَفِيّ تغمدَهُ ا ُ برحمته :

لو أرسَلَ رب فتنةٍ (5) الأجفانِ سِحرَ ا َدَقِ كانتْ فَسَدَتْ عقيدةُ الإ انِ من كل َتقِيْ

أهوى غُصُنًا ، أطلعَ فيه قَمَرا قل قَمَرا

لى عِذارِهِ َارُ الشَعَرا يا مَنْ شَعَرا

سلطانُ مَلاحةٍ ، إليه الأمَرا تأ زُمَرا

با هجة أفْتَدِيهِ مِنْ سلطانِ يهوى قَلَقِي قدمتُ له الروحَ فما أعطا غَير الأرَقِ

ُبردته لِلضم غصْنٌ رَشِقُ غَض وَرِقُ

مِن َنكهتِهِ للشـ م إذ ينتشِقُ مِسْكٌ عَبِقُ

مـ ـن مُقلتِهِ ربنا ُيمْتشـ َقُ سيفٌ ذَلِقُ (6)

ما جرّدَهُ حَوْمَةِ ا يدانِ شِبْهَ الفَلَقِ إلا وكسا من دمِ الفرسانِ ثوبَ الشفَقِ

-------------------------

(1) في الوافي بالوفيات : يا حسرة بدر الأفق . و"ع" صوبها ولم يشر إلى مصدره .

(2) في الوافي بالوفيات : لا تعتقد .

(3) قصد بالثعبان ضفيرة الشعر .

* التخريج : الموشح لم أعثر عليه في أي مصدر مطبوع . وهو غير موجود في "د" ، وهو معارضة للمحار .

(4) ابن الصائغ : سبقت ترجمته . ينظر فهرس الأعلام .

(5) في "م" : فتن .

(6) الذَّلق : حدة الشيء . ابن منظر ، اللسان ، ذلق 109/10 . وفي "ع" و "م" : دلق ، بالدال المهملة .

ظَبْيٌ غَنِجٌ لِجَفْنِهِ حـ انْكَسَرْ (1) كمْ ليثٍ اسَرْ (2)

كم رُمْتُ أصيدُهُ بلطفٍ فَنفَرْ وارتاعَ ، وَفَرّْ

حاولتُ عِناقَ قَدّهِ حـ َ خَطَرْ نُودِيتُ : خَطَرْ

لا تطمعْ عِناقِ خَصْرٍ فانِ كالوهمِ َبِقِيْ من دون عناقِ قَدّهِ الريانِ ضربُ العُنقِ

قالبِ حُسْنِهِ كما شاءَ َنشَا أفديه رشـ ـا

[44/أ] كم مُهجةِ مُغرمٍ ، وكم طَي حَشا بالوجدِ حَشَا

ما أرسلَ شَعْرَهُ إلينا حَنَشا (3) إلاّ نَهَشـ ـا

يا ليتَ لديغَ ذلكَ الثعبانِ بالريقِ سُقِيْ أو ليتَ ـطّ عارضِ الر انِ لو كان رُقِيْ

حاجِبِه واللحْظ قوسٌ ، وصِفاحْ وا ُدْبُ رِماحْ

مِنْ عارضِهِ والريق ر انٌ وراحْ والثغرُ أقاحْ
مِنْ طُرتِهِ والفرق ليلٌ وصباحْ اسوَد ، ولاحْ (4)
وا الُ يلوحُ فوقَ خدّ قانِ كالتبرِ نَقِيْ كالِمسْكِ يفوحُ وهْوَ النا ان لِلْمُنْتشِقِ

**(56)***

وقال أبو بكر ابنُ حِجةَ (5) بَيضَ اللّهُ ذَقْنَه :

**تَا بِ غدا صا ي عليكمْ فانِ والوجدُ بَقِيْ وا ما حَنَثْتُ (6) أ ا والعبدُ تَقِيْ**

-------------------------

(1) في "ع" : كسر . وفي "م" : نظر .

(2) بتخفيف همزة " أسر " يستقيم المعنى .

(3) الحنش : الحية . ابن منظور ، اللسان ، حنش 289/6 .

(4) نلاحظ الطباق في هذا السمط بين ليل وصباح .

* التخريج : الموشح في : الحجازي ، روض الآداب 198 ، والخازن ، العذارى المائسات 79 ، والقوال ، الموشحات الأندلسية 209 ، ومقداد رحيم ، الموشحات في بلاد الشام 282 . وهو معارضة للسراج المحار .

(5) ابن حجة : سبقت ترجمته . ينظر فهرس الأعلام .

(6) في "م" في المتن " حنثت " وأعطاها رقمًا .وفي الحاشية قال:" وفي الروض والعذارى ما حنثت " .إذن فلا فرق بينهما

مَنْ مِت بِهِ صبابةً يا أسَفي لو كانَ يَفِيْ
قاسُوهُ بِغُصْنِ بانةٍ مُنعطِفِ بادي ا يفِ
قلتُ : اتئدوا . قد زِدْتُمُ السرَفِ ما الأمرُ خَفِيْ (1)
إنْ ماسَ بِلا قدّهِ القتّان لِلْمُعتِنِقِ ما قيمةُ مقصوفِ غُصْنِ (2) البانِ بَين الوَرَق
قالوا : حَكاهُ (3) البدرُ ا سَفَرا ليلاً وسُرى
العاقلُ قال : قد أتى مُعتذِرا ذا القولُ مِرا
[44/ب] قلتُ : انصرفوا ، فأينَ فَهْمُ الشّعَرا يا مَنْ شَعَرا ؟
بَدريْ بِكمالِهِ مَدى الأزمانِ بادي الشفَقِ والبدرُ رَمَتْهُ ذلةُ النقصانِ بِ الطُرق
وا لْقُ روى عن ا وطّا (4) ولنا ذاكَ هَنا

واللفظُ ُ ررٌ ، وقد فَصّحَنا [5] مُذْ حدثنا

[والوجْهُ] [6] عن الروضةِ قد أنبأنا بل نزهَنا

والنهْدُ غدا َيروي عن الرمان للمُتسِقِ وا د رَوى اسِنَ النعمان [7] من طُرُقِ

وال قُ غدا مِن ثغْرِه مُنهزما يأو ا

والثغرُ يقولُ ُمُذْ أزاحَ الظلَما ّا ابتَسَما :

يا مُحتسِبَ [9] ا َمال كنْ حَكَما مِمنْ ظَلَما

قالوا : فَلْقُ الصبْحِ كَمْ [9] حاكا ب الأفُقِ فاضربْ بعصا ا وزاءِ هذا ا ت الفَلَقِ

------------------------

(1) في روض الآداب : ما لا من خفي .

(2) في العذارى المائسات : غصون . وهو يخل بالوزن .

(3) في الأصل وفي "ع" و "م" : وحكاه . وحذف الواو أنسب للوزن .

(4) الموطأ: كتاب مالك بن أنس، والموطأ: السهل اللين، وفي الكلمة تورية في استخدام " روى ".وبدون همزة أنسب للوزن

(5) في روض الآداب : وضّحنا . وفي العذارى المائسات : واللفظ مدامة وقد أسكرنا . وهي مناسبة .

(6) في الأصل : والروض . والتصويب من العذارى المائسات وروض الآداب . و"ع" صوّب دون أن يشير إلى المصدر .

(7) يقصد شقائق النعمان . وفي كلمة " النعمان " مع " روى " تورية بأبي حنيفة النعمان .

(8) في روض الآداب : ما يحسب الجمال لي حكما . والأصل أسلم للمعنى والوزن .

(9)في العذارى المائسات : لقد . والأصل أنسب للمعنى . وعدّلها "ع" دون أن يشير إلى ذلك .

**قُرطاهُ بوجنتيْه لّما انسَقا فل خَفَقا**

والثغرُ غدا بينهُما مُنْتَشِقا ا ـ مّا عَبَقا

ناديتُ ، وقد قبلْتُهُ حَين سَقَى رِيقًا عَبِقا :

قد كنتُ رفيعَ القصرِ [1] الأعيانِ [2] مُفْتِي الفِرَقِ أصبحتُ مُهَتكًا بلا كِتمان ب ا ـ لَمِقِ [3]

**<u>*(57)</u>**

وقال سيدي يحيى بنُ العَطّارِ [4] رَحِمَهُ ا :

[45/أ] ما جَرّدَ صارمًا من الأجفانِ بالسحْرِ سُقِي إلا وَدِدْتُ للّذي َيلحا ضربَ العُنُقِ [5]

[عُلقتُ] [6] جَمالَ عائدٍ من سَفَرِ عوْدَ القَمرِ

والوجهُ ا أصابَهُ من أثَرِ كا ُستَتِرِ

والفَرْقُ َيلُوحُ من خِلال الشعَرِ مثلَ السحَرِ

الأفق ، ونورُ خدهِ الفتانِ ـتَ الشفقِ كالبدرِ سَنَا ، وشَعْرُهُ الرَّيْحا ـِمثلُ الغَسَقِ

ْفي وعنائي بعدَ أنْ حُجِبنا عنه زَمَنَا

قد رامَ عِذارُهُ يقيهِ الفِتَنا من أعْيُنِنا

ظُلْمًا ، وبلامِ صُدغِهِ قد كَمَنا ـْيبغي اِلمحَنا

َيخْفى ويلوحُ فهْوَ (7) كالشيْطانِ أُسْتِرق ناديتُ أعوذ منكَ بالر ـنِ إنْ كنتَ تَقِيْ (8)

فاغتاظَ ، وطرفُهُ ِلقلا ظَلَما ا ـما احْتَكَما

والدمعُ (9) ُيريهِ من ا جِفـ ـَما (10) َيحكي الدَيما

لكن ِلشَقا ْميَ َيرثِ ّلما ّمني عَلِمـ ا

---

(1) لعلها القَدْر . وهذا يناسب المعنى .

(2) في العذارى المائسات : الإيمان ، وهو جيد للمعنى ولا يخل بالوزن .

(3) في "م" : الخلق . بالخاء المعجمة ، وفي الحاشية فسّرها بالحاء المهملة .والمُراد حلقات العلم والفتوى واجتماع الناس

* التخريج : الموشح في : الخازن ، العذارى المائسات 81 ، وهو غير موجود في "د" .

(4) سبقت ترجمته . ينظر فهرس الأعلام .

(5) في العذارى المائسات : الفَلَق ، أي الفَلَقة ، وهي لا تخل بالمعنى ولا بالوزن .

(6) في الأصل " عشقت" والتصويب من العذارى المائسات للوزن. وقد صوّبها "ع" و "م" دون أنْ يشيرا إلى ذلك .

(7) في "ع" و "م" : وهو كالشيطان .

(8) هنا اقتباس ، حيث يشير إلى الآية الكريمة :" قالت إني أعوذ بالرحمن منك إنْ كنت تقيا " .سورة مريم آية 18 .

(9) في "م" : والدم ، بدل الدمع . والأصل أصوب .

(10) في "ع" : بما . وهو تحريف ، ويخل بالوزن .

بل فوقَ سهمَهُ فما أخطا عند ا َنقِ واستهلكَ طائرَ الفؤادِ (1) العا سهمُ العُنُقِ

يا مَنْ هَجَرَ ا ـب ، لا عن سببِ إلا وَصَبِي (2)

سكنْ حركاتِ قلـ ـَ ا ضطربِ أ لتهبِ (3)

[45/ب] واسْكُنْهُ . ولا تَخَفْ أبدًا من حر َيفديكَ أ

لا ـشَ إذا سكْنتَ جُثما حَر ا َرَقِ واصـ ْسُيفيضُ دمعيَ الطوفا سُحْبَ ا َدَقِ

قد كنتُ عهدتُ أن صبحي َنفَرا والّليل ضَرَا (4)

حتّى عطَفَ ا ـبيبُ ، واعَتَذَرا عمّا هَجَرا

أصبحْتُ ، ولا أرى ِللْيلي أثَرَا والصْبحُ سَرَى

الّليل إ ، فانثنتْ أجفا أسْرى الأرَقِ يا صبْحُ أما خشِيتَ حرما رب الفَلَقِ ؟

*** (58)**

وقال محمودٌ خارجُ الشّام [5] :

ما باضَتْ حُبّ على خِصْيا [6] وقتَ الغَسَقِ إلا دَلَقَتْ هريسةُ الكِتّان ـرَ الزّلَقِ [7]

اِـكْنسُ ، والمقص فـي وجْنتِهِ

والدّفـةُ [8] وا ـصـُ ـمُقْلَتِهِ

مَن فاقَحَهُ [9] يقولُ مِن قَفْحَتِهِ [10]

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) في العذارى المائسات : جملة اصطباري الفاني . والأصل أنسب للمعنى ولبقية الغصن .

(2) الوصَب : المرض والوجع . ابن منظور ، اللسان ، وصب 797/1 .

(3) في العذارى المائسات : سكّن خفقان قلبي الملتهب . ولا بد من قطع همزة الوصل ليستقيم الوزن .

(4) في العذارى المائسات : طرا . في "ع" : مرا ، وهو تحريف . ضرا : اشتد . ابن منظور ، اللسان ، ضرا 482/14

* التخريج : هذه الموشح موجود في "د" ، ومقداد رحيم : الموشحات في بلاد الشام 326 . وقد أسقطه "ع" مرجحًا **أنه ليس من الأصل بل من حشر الناسخ . وهو معارضة واضحة لابن الوكيل ،وقد صرّح بذلك في ختامه .والموشح** فيه فُحش وبذاءة وسخرية . و "م" لم يعلق عليها في الحواشي .

(5) محمود خارج الشام : لم أعثر على ترجمته في كتب التراجم المتوفرة ، باستثناء كتاب الموشحات الأندلسية في بلاد الشام حيث أورد اسمه وجزءًا من موشحته فقط ( 326 ) .

(6) الخِصيان والخُصيان : مثنى خِصية وخُصية . ابن منظور ، اللسان ، 229/14 .

(7) الزَّلَق و الزَّلِق : المكان الذي لا تثبت فيه قدم . ابن منظور ، اللسان ، زلق 144/10 .

(8) الدفة : الجنب . ابن منظور ، اللسان ، 104/9 . ونلاحظ انعدام المعنى في هذه الكلمات التي لفقها مع بعضها بقصد السخرية .

(9) فاقحه : لعله أراد الفاحشة .

(10) الفقحة : حلقة الدُّبر . ابن منظور ، اللسان ، فقح 546/2 .

هذا عَدَسٌ قد سالَ من قُضبا [1] فوقَ المَرقِ أو دِبسُ نقانِقي [2] رفض نَصرا جا ـيَنفَلِقِ

ا ـمـرُ يُديرُها علينا ـبَنقِير [3]

وا ـو عَقْدُ ضَبابِهِ زِفتٌ وَقِير [4]

والكلبُ فَرَشَ لِحافَهُ فوقَ السريرْ

**[46/أ]والفارُ حِرامُهُ على الفِيعان شَهرَين [5] يَفِيْ وازْدَرَدْتُ خَبِيصَةً [6] على سِيفانِي زادَتْ حُرَفي**

يا مَنْ طَبَخوا ـارَهـمْ فـي جَمَل

من قال لِحِزامِكم يُكَشْكِلُ [7] بَصَلِي ؟

أقسـمتُ ، وبيتُنا مِن الفِجْـلِ خَلِيْ

هذا رجلٌ قد قط [8] قَبَعَ [9] اسَنا [10] قطّ القَبَقِ [11] أو حائكٌ قد عسى عِلِيّ الشنقا لا ـيَنتَشِقِ [12]

ا ـنكُ حَكى ـّـا دنـا فوقَ جَمَلْ [13]

والنقْبُ حوى جوا [14] ، وما النهرُ حَمَلْ

والروضُ زَرَعْنَ أرضَهُ الكُل عَسَلْ [15]

والبْيضُ نبتُ خل على ا يطان نْبتَ ا َبقِ [16] والقِطُ ُيسَكروا به الدكان لا َيْنسَرِق

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) في "م" : قضماني . وهو تحريف .

(2) نلاحظ عدم ترابط الكلمات بمعانٍ مفيدة واضحة .

(3) بنقير : كلمة لا معنى لها إلا إن كانت اسم شخص .

(4) القير : صُعُد (أي شجر) يُذاب فيستخرج منه القار . ابن منظور ، اللسان ، 124/5 .

(5) في "م" : محمد بن بقي . ولا أعرف من أين أتى بها .

(6) الخبيصة : الحلواء المخبوصة . ابن منظور ، اللسان ، خبص 20/7 .

(7) يكشكل: لم أجد معنى.ولعله أراد " الشكل "بمعنى المغانجة على سبيل التهكم.ابن منظور،اللسان،شكل 360/11

(8) في "م" : مطّ .

(9) القبع : الصوت والصياح . ابن منظور ، اللسان ، قبع 258/8 .

(10) في "د" و "م" : إنسان . ولعل الأسنان هي الأنسب ؛ لأنها تخرج الصوت .

(11) القبق : لم أجدها في المعجم .

(12) اجتماع "قد" و "عسى " بهذا التركيب من عبث الناظم .

(13) الجُنكُ : الطنبور ، وهو من آلات الطرب . إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط 161/1 .

(14) في "م" : حوا حوا .

(15) قد تكون : زرعنا ، بدل زرعنَ .

(16) الحبق : نبات طيب الرائحة، والحبق : الضراط ، ولعله أراد هذا . ابن منظور ، اللسان ، حبق 38/10 .

مودُ أنا نِقالِتي [1] دِبْـسٌ ، وفُولْ

أنظمُ قصـَبةً تَـرى ا الناسَ دُخولْ

عارضتُ به مَا أصبحَ الشيخُ [2] يقولْ :

" ما أخجلَ قدهُ غصونَ البانِ بـ الوَرَق إلا سَلَبَ المها مع الغزلانِ سُودَ الحَدِق " [3]

**(59)***

وقال الشيخُ صدرُ الدين ابنُ الوكيل :

إنْ صد و َيجُدْ بِنَقْعِ الغُلَهْ بلْ زاد قِلَى لا حولَ ولا قوّةَ إلا باللهْ لا حولَ ولا

[46/ب] قلـت : وأبيـكَ يا حيا حِيَلي

ُتد ألهِـي ، وأنتَ أقصـى أمَلي

مثل هـواكَ صِرتُ ضَرْبَ ا َثَل

أغدو ، وأروحُ ا ايا مُثلهْ ضَرّا وَبلا مثل هواكَ قد لِسْتُ الذلةْ [4] لا حولَ ولا

الوردُ بوجنتيكَ ، يَجْني ا ا

غ ي ، وجَفاكَ لِلبلا ألْجا

ا ُ يقابِـلُ ا بيبَ ا ان ـي

ما ا ُ ـ تعا جَدُهُ ـ غفلةْ يا مَنْ غَفِلا كم تَظْلِمُني ، أَخْرِجْ عَمْله لا حولَ ولا

مُذْ شاهدَ ناظري عليه عَمَلا

قد جرّد صُدغُهُ ، وسَل المُقلا

عضْبًا ، ومن القوامِ هز الأَسَلا

واستَقْبلَ صَبّهُ (5) ، وقوى الحْملْه حتّى قتلا يا ليتَ وبعدُ يَجيءْ بالفضْلْه لا حولَ ولا

با ـِ إذا قضـيتُ من بلواهُ

لا يُضْجِعُني حُفر إلاهو

ولْتكْرِمْ ـِبسَـعْيِهِ رجلاهُ

[47/أ] وليشْهدْ لِلشهيدِ أهلُ الِملْه كيفَ انتَقَلا واستصْحَبَ وجدَهُ لِجِد النقْلْه لا حولَ ولا

-------------------------

(1) النقالة : ما يتنقل به على الشراب .ابن منظور ، اللسان ، نقل 676/11 . وفي "م" ثقالتي .

(2) يعني صدر الدين ابن الوكيل .وقد سبقت ترجمته . ينظر فهرس الأعلام .

(3) هذه الخرجة هي مطلع موشح ابن الوكيل .

* التخريج : هذا الموشح لم أجده في المصادر المطبوعة المتوفرة ، ولا في "د" .

(4) في "ع" و "م" : البذلة . وتعني الابتذال . و "م" أعطى لها رقم (4) وأعطى ما بعدها الرقم نفسه .

(5) في "م" : حُبَّه . وهو لا يناسب المعنى .

**<u>(60)*</u>**

وقال القاضي السعيدُ ابنُ سَناءِ المُلْكِ السعْديّ :

**البدرُ يَحْكِيكْ لولا تثنيكْ وأنتَ جَنةُ الصديقْ لولا نيكْ**

يلْقَ نُعمى ونعيمْ مَنْ يلاقِيكْ (1)

لُِت كل عظيمْ منـ [ها](2) فراقِيكْ

[و] إن (3) دَيْنًا قدْ على عِناقيكْ

لِلصدرِ أُدنيكْ بالفَم أجنيكْ [لأن] (4) قلْبًا رقيقْ عساهُ يُعديكْ

رأيتُ ربعًا من بعيدْ قد كنتَ تأويهْ

ثوى به ا ُسْنُ ا ديدْ إذْ أنتَ ثاويهْ

وزهْرُهُ (5) الدر النضيدْ لا بل دراريهْ

فَجِرْتُ أشكيكْ : أَهَلْ معانيكْ خلَعْتها روضًا أنيقْ على مغانيكْ (6)

أهْواكَ معسولَ القُبلْ حُلوَ الشمائلْ (7)

ملأتَ عينيكَ كُحلْ من سِحْرِ بابِلْ (8)
وأنتَ ما زلتَ الأَملْ لِكُل آملْ (9)
أتُرَكْ نيكْ فعاذ فيكْ فَمِهِ مِسْكٌ سَحيقْ ح يُسَميكْ

-------------------------

* التخريج : الموشح في : ابن حجة ، بلوغ الأمل 64 ، وغير موجود في "د" .

(1)الصواب " يلاقِك" ؛لأنها مجزومة..

(2) الزيادة للوزن.

(3) في الأصل : إن ، وهو يخل بالوزن .

(4) في الأصل : أين . وهو يخل بالوزن ، والتصويب من "ع" .

(5) في "ع" و "م" : وزهرة بالتاء المعجمة .

(6) في بلوغ الأمل : معانيك .

(7) في بلوغ الأمل : تحلو ويحلى ، بدلاً من :حلو الشمائل .

(8) في بلوغ الأمل : من غير كحلي ، بدلاً من : من سحر بابل .

(9) في بلوغ الأمل : فكيف قل لي ؟ ، بدلاً من : لكل آمل .

[47/ب] يعذُلِني وما دَرَى حُسْنِ حالي

وإنِني فيكَ أرَى كُنْهَ (1) الجَمال

بكل شيءٍ تُشتَرى [لسِتَ بِغَال] (2)

بالروحِ يَشريكْ مَن ليس يَدريكْ فكيفَ مَنْ ذاقَ الرحيقْ والشهْدَ مِن فِيكْ ؟

لما أتى ، وقد أ يُعطي وصالَهْ

جردتُهُ مِن القِبَا (3) مع الغِلالَهْ

فقالَ خَل (4) ذا الصبا فقلتُ لا لَهْ :

" عليش نخليكْ وليش نداريكْ أنا ا وى قاطع طريقْ لا بدّ نعريكْ " (5)

**(61)***

وقال الشيخُ بدرُ الدين حَسَنُ بنُ عمرَ بن حَبِيب(6) :

الوجدُ معلومْ والصبُ معدومْ حُب ذي خد أنيقْ بالت مرقومْ

أحْسِنْ بخد (7) فيه خالْ لِلوردِ حارسْ

وجفنِ ع بالنبالْ يَرمي الفوارسْ

مِنْ فوق قد لا يُنالْ كالغصنِ مائسْ
باللطفِ ملزومْ بالردفِ مظلومْ [8] إني بذياك الرّشيقْ حـ انُ موهومْ
ر ٌ لأربابِ الصلاحْ باللحْظِ فاتِـ نْ
[48/أ] القلبِ لا بـ البِطاحْ لـ ه مَواطِـ نْ
قد حازَ مِن دونِ الِـلاحْ كُل ا اسِـ نْ
فا صرُ مهضومْ والثغرُ منظومْ فيه رُضابٌ بل رحيقْ بِالمسْكِ تومْ

-------------------------

(1) في "ع" : كلَّ . والأصل أقرب للمعنى .

(2) في الأصل و "ع" و "م" : ولست غالي ، وهو خطأ نحوي ، ولعلّ ما اعتمدته هو الصواب .

(3) في "م" : العبا . والقباء والعباءة ثياب معروفة .

(4) في بلوغ الأمل : خلّي . وهو خطأ .

(5) الخرجة عامية ماجنة .

* التخريج : الموشح غير موجود في "د" ، ولم أجده في المصادر التي ترجمت للشاعر .

(6) سبقت ترجمته . ينظر فهرس الأعلام .

(7) أحسِنْ به : صيغة تعجب قياسية تعني : ما أحسن .

(8) مظلوم بالردف : أي أنه ثقيل الأرداف ، وهي صفة محببة في النساء .

**يا مَنْ نأى عن ديارْ صَب التصا**
إ م هذا النفارْ طالَ ارتقا
جُدْ بالتدا ، وا َزارْ واعطِفْ لِما بِي
فالسرُ مكتومْ النفسِ مضمومْ وا جرُ شيءٌ لا يليقْ والصد مذمومْ
ولائمٍ لا عَقْلَ لهْ يأبـ ى مُراديْ
تبًا له ما أجْهَلَهْ [1] مِن ذي عِنادِ
يَعذُلُ فيمنْ كمّلهْ رب العِبـ ادِ
قد جئتَ بالشومْ [2] وزدْتَ اللومْ [3] يا لائمَ العبدِ الرقيقْ عِشْقِ دومْ
وغادةٍ فيها اختفى بدرُ الكمال
تَهوى رشا مُر ا َفا حُلْوَ الدلال
قالتْ له ّا وَفَى بعضَ اللّيا :
" يا مِحَنْ قُومْ و ا لبيْ عُومْ وشُق وادرِعْ العميقْ وا ع مفهومْ "[4]

***(62)**

[48/ب] وقال ابنُ سناءِ المُلْكِ :

الوَغى والسكرُ عيَنيْ غزال : هذهِ حانَهْ و هذي كِنانَهْ (5)

[هذهِ] (6) تسْقي ، وهذي مِنْهُ تَرْمي

فهْوَ بو ،وإلا فهْو خَصْـمي

وهْـوَ ي ، وبِـهِ تفريجُ ي

بالضحى سي ، كما بالليل نَجْمي

وجهُهُ بدرٌ ولكنْ (7) الكمال قده بانَهْ بأعلاها جُمانَهْ

------------------------

(1) في "م" : ما أحمله . وهو تحريف مخلّ .

(2) يقصد " الشؤم " فخفف الهمزة .

(3) يقصد " اللؤم " فخفف الهمزة .

(4) الخرجة عامية ماجنة .

* التخريج : الموشح غير موجود في "د" ، ولم أعثر عليه في الديوان ولا في المصادر التي ترجمت للشاعر .

(5) يقصد أن إحدى عينيه تُسكِر والأخرى كنانة سهام تقتل .

(6) في الأصل " هذي " والتعديل من الباحث للوزن.

(7) في "ع": بدون واو ، وهذا يخل بالوزن، وفي "م" : وجهه كالبدر.

**مالَ العشق غُصْنٌ مِنْهُ مائلْ**

غُصُنٌ يهفو (1) بأوراقِ الغلائلْ

مُخمِلٌ بالليـل أنفاسَ ا مائلْ

وأنا ا قتولُ من تلكَ الشمائلْ

فهْيَ للألبابِ بالسحرِ ا لال أي فتانَهْ وكم أحيتْ لُبانَهْ (2)

خدهُ با ال ما أغ ، وأتْـرى

خالُهُ لِ سْكي قد سارَ ، وأسرى

سارَ من أوطانِـهِ برّاً وَبَحْـرا

[49/أ] فأتى حـ ملا (3) خديهِ تِ ا

أي خالٍ قدْ سَرَى مَسرى (4) ا يال جاءَ (5) من عانَهْ وقد أدى الأمانَهْ

ما على مَنْ جـاء للمحبوبِ قـاصدْ

فرأى ا بوبَ ـ بعد الشرْبِ ـ راقدْ

وَرَدَ انْهَـلَ منـهُ وهْـوَ بـ ـاردْ
صار من تَعْنِيقِهِ (6) بعضَ القـلائدْ
قبلَ الياقوتَ من فوقِ اللآ شَم ر انْه فهلْ هذي خِيانهْ ؟
فَتَنَتْهُ غادةٌ تـاهـتْ عليـهِ
بعد أخرى فرطتْ من راحتيهِ
فلقـد كانتْ لهُ طَـوْعَ يديهِ
وتُغنيـه إذا جـاءتْ إليـهِ
" كم تبوسْ فمي ، وكم ذب دلا بِسَنا نَانهْ تظنّ أ فلانهْ " (7)

-------------------------

(1) يهفو : يخفق . ابن منظور ، اللسان ، هفا 362/15 .

(2) اللبانة : الحاجة . ابن مظور ، اللسان ، لبن 377/13 .

(3) في "ع" و "م" : ملى ، وهي خطأ ؛لأنّها تخفيف ملأ .

(4) في "ع" : سري . وهي مصدر ، ولا تؤثر في المعنى ولا في الوزن .

(5) في "م" : جاد .

(6) في "م" : تعنيفه . وهي تصحيف مخل . والتعنيق : وضع الشيء في العنق ، ويدل على هذا ما ورد في الغصن التالي

(7) الخرجة عامية ماجنة . وكلمة " بسنا نا نه " قد تعني " بأسنانه " .

## *(63)

وقال بدرُ الدين حَسَن بنُ حَبيب :

رشيقٌ قُد مِن رشْقِ النبالِ قدهُ بانهْ وعيناهُ كِنانهْ (1)
بابلي اللحْـظِ ، تركي المُحيا
[49/ب] طرقُهُ يُغنيكَ عن شُرْبِ الحُميا

*في معاني حُسْنِـهِ مُلَـحٌ نُـهيا*

يزلْ يَشوي به الأكبادَ شيا
مَنْ مُجـي من جُفونٍ كالنصالِ منهُ فتانهْ على قتلي مُعانهْ
غصْنُ بانٍ مائلُ الأعطافِ مائدْ
رِيم سِربٍ صائلٌ باللحظِ صائدْ
أمهرُ العشاقِ ظلْمًا ، وهو راقدْ
وأثارَ النارَ (2) ريقٌ منـهُ باردْ
ضَمّ ثغرًا كم (3) لطلّابِ اللآ فيهِ جُمانهْ وللندمان حانهْ

بـأبـي ظبـيٌ كحيـلُ ا قلتيـنْ
جَنَتَيْ (4) ، حُسْنٍ حوى الوجنة °
نورُهُ لو القَـذى مـن كُـل عَ °
لو ترى صُدغيهِ ، والـخد اللجّينْ (5)
شِمْتَ مَرأى قد تعا عن مِثال (6) ـتَ ر انهْ تراءتْ أقْحُوانهْ
مَدمعي وقفٌ علـى ا ـدْيـنِ جارِ
[50/أ] والدجى بالسهْدِ عندي كالنهـ ـارِ
زِدْتَ الهْجرِ و قْرطِ النفـ ـارِ
وافِ ، وارحمْ يا يلاً بالمزارِ (7)
مهجةً مذ خُنْتَها بعدَ الوصالِ فيكَ تعبانهْ إ كم ذي الخيانهْ

-------------------------

* التخريج : الموشح غير موجود في "د" ، وهو معارضة لموشح ابن سناء الملك .

(1) نلاحظ تأثره بابن سناء الملك في مطلع الموشح .

(2) في "م" : وأثارُ النارِ . وهو خطأ .

(3) في "ع" : نغركم . وهو تحريف مخل بالمعنى والوزن .

(4) في "ع" : جفني . وهو تحريف لا معنى له .

(5) اللجين : الفضة . ابن منظور ، اللسان ، لجن 379/13 .

(6) في "م" : مثالي . والأصل أنسب للمعنى .

(7) في "ع" : في المزار .

**رُب خَوْدٍ خَدها ا سؤولُ (1) سائلْ**

وشذاها مُخْمِلٌ (2) عَرْفَ ا مائلْ
ما أُحْيلى حُسْنَ هاتيكَ الشمـائِلْ
قدهـا ا يـالُ فيـه قـال قائلْ :
"مِن قَوام هيفا (3) تَغار سُمْرُ العوا آش هي البانهْ وآش هي ا يزرانهْ " (4)

## *(64)

وقال ابنُ سناءِ المُلْكِ :

نَعَمْ ، أنا منكَ عذابِ وأشتهيكْ وأبذلُ الروحَ (5) فيكَ بَذلا وأشتريكْ
يا (6) لةً كُلهـا ـَالُ
ودولـةً كُلـهـا دلالُ
وملـةً كُلهـ ـا مَـلالُ
ما أنتَ سٌ ، ولا هلالُ

ولا قضيبٌ ، ولا غزالُ

أنتَ اقتراحي (7) ، وبردُ ما    أموتُ (8) فيكْ    ولستُ ألقى ا ياةَ إلّا    أن ألتقِيْكْ (9)

-------------------------

(1) في "ع" : المسؤل .

(2) في "ع" و "م" : حامل . وزعم "ع" أن الوزن والمعنى لا يستقيمان إلا بها ، وهو غير دقيق ؛لأنّ المقصود أنّ شذاها زاد على عَرْفِ الخمائل .

(3) لعل "هيفا " اسم امرأة .

(4) الخرجة عامية .

* التخريج : الموشح في : ابن سناء الملك ، دار الطراز 136 .

(5) في دار الطراز : وأبذل النفس .

(6) في دار الطراز : ويا . وهي تخلّ بالوزن .

(7) في دار الطراز : اقترافي ، وهو خطأ .

(8) في دار الطراز : أصبح . ولا يصح في الوزن ولا في المعنى .

(9) الصواب أن يحرك ياء " ألتقيك " بالفتح ، لكنّ الوشّاح سكّنها للضرورة .

**إن [التـي] (1) مُت    هواهـا**

حـوتْ فـؤادَ امرئٍ حواهـا

أعـوذُ با ِ مـن نـَواهـ ـا    [50/ب]

ومِـن هـوى غـادةٍ سِواها

فقُلْ ا ـ إنْ لقيتَ فـاها ـ :

لا تُحضِري أكؤسَ الشرابِ (2)    لعاشقيكْ    أحل منها مْ (3) وأحلى    شرابُ فيكْ

ما لكِ ا ُسْنِ مِنْ شَبيهِ

تِيهي ، فقـد آنَ أنْ تَتيهي

**وقاتلي الصب ، واقتُليـهِ**

أوْ لا ، فخا الإلهَ فيهِ (4)

و أسْعِـديهِ ، وأسْعِفيـهِ

وقد أينعتْ زهرةُ الشبابِ    لِمُجْتنيكْ    [ورونقُ] (5) ا ُسْنِ قد لّى    لتليـ ـكْ

مضى إليها الرسـولُ مني

وجاءَ مِن عِندِهـا يُغني
ومـا دَرَى أنـه يُهَني
وأنـهُ جـ ـاءَ بالتمّني
وقال : قالتْ : أبِلْغهُ عَني :

"نهودي قد مَزقتْ ثيا    واليوم نجيكْ    عريانة ترضى بنا وإلاّ    ما نرْضَبيكْ " (6)

-------------------------

(1) في الأصل : الذي . والصواب يقتضيه المعنى . وقد صوبها "ع" دون أن يشير إلى ذلك ، وتبعه "م" .

(2) في ع" " و "م" : الشرابي .

(3) "ع" : قال : بياض في الأصل . ولم أجد بياضًا ، بل " لهم " .

(4) الأفعال : " تيهي ، و تتيهي ، وقاتلي ، و فخافي " لم يعجم "م" ياءَها .

(5) في الأصل : رنق . وصوبها "ع" و "م" ، ولم يشيرا إلى ذلك .

(6) الخرجة عامية ماجنة . وهي في دار الطراز :

" نهودي قد مزقت ثيابي    واليوم نجيك    عريانًا ترضَ بي وإلا    نا نرضَ بيكْ "

**(65)***

وقال أيضًا :

الرّاحُ الزجاجهْ    أعارَها خد الندْ    حُمْرةَ الوردِ
و استوهبتْ نسيمَهْ    فهيجتْ نشرَ العبْ    مع شذا الند

ما هِمتُ با مُيـا    إلا وقد سَقْتِني
[51/أ] بديعةُ (1) اُحيـا    مَليحـةُ التثَني
وا مُسْنُ مُذْ (2) تيا    فيهـا ، بلا تأن

أذكى با سِراجهْ    فَخِلْتُ (3) اللّيل البَهيمْ    شُعْلـ ـةَ الزندِ
لو أنا عليمـ ـهْ    تـاهتْ على البـدر انْ    وهْوَ السعْدِ (4)

إن الـ ألامْ    فيها على غرامي
لقدها قوامْ    كالغصنِ القوامِ
لثغرها نظامْ(5)    كالعقدِ النظامِ

لريقها مُجاجهْ (6)    كالمسْكِ طِيبِ الشميمْ    أو جَنى الشهْدِ (7)

وعيُنها السقيمَـهْ     وَسْنـانةٌ مـن الفُتـورْ     لا مِـن السهْـدِ

تزيدُ بلائي     والنفسُ تشتهيها

ولا أرى دوائي     إلا بِريقِ فيها [8]

قالت لأصدقائي     وقد ضَنِيتُ فيها :

أ ى ا وى مِزاجَهْ     دعوهُ مِن طِب ا َكيمْ     فالـدوا عندي

بوبنـي حكيمـهْ     ُتطْفي بِرُمان الصدورْ     حُرقـ ـةَ الوَجْدِ

-------------------------

* التخريج : الموشح في : ابن سناء الملك ، دار الطراز 128 ، والصفدي ، الوافي بالوفيات 213/27

(1) في دار الطراز والوافي بالوفيات : مليحة .

(2) في دار الطراز : قد . والأصل أصوب ؛ لأن جواب " مذ " في الغصن التالي " أذكى " .

(3) في دار الطراز : رأيت ، والأصل أصوب للمعنى .

(4) السعد : منزل من منازل القمر ، والسعد أربع منازل تقع في برجي الجدي والدلو . ابن منظور ، اللسان ، سعد213/3

(5) في "ع" : أثغرها ، وهو تحريف .

(6) المجاجة : الريق . ابن منظور ، اللسان ، مجج 263/2 .

(7) في دار الطراز : كجن الشهد . والأصل أنسب للمعنى .

(8) فيها : فمها .

كمْ ا َمالِ مِثلي     شَقاؤُهُ [1] دَواهـا

[51/ب]     وكم ُتريدُ قتلـي     و أُرِدْ سِواهـ ـا

وقال لائمٌ لـي :     جتَ هواها

**طابتْ َ اللجاجَهْ     وقلتُ لِلأشجان [2] دُومِي     ما أنا وحدي**

ذو مُهجةٍ مُقيمهْ [3]     بالقربِ مـن ظبـيٍ غَريرْ     وهْوَ الُبعدِ

قل ـا يتـوقُ     وقلُبها يقـولُ :

هيهاتَ لا طريقُ     هيهاتَ لا وُصولُ

فقلت ـ وا َشوقُ     ُيقْنِعُهُ القليلُ ـ :

" اقضي [4] لنا فردَ حاجهْ     يا ستي [5] بوسا الفُميم     وأخـرى فـي ا د

وا ـاجـةُ العظيمـهْ     أنْ نطلعـو فـوق السّـرير     و طّ [6] َيدي " [7]

**(66)***

وقال أيضًا :

أوقِدْ لنا النـ ـارَ الّ     ُتطفي  يبَ ا ٌزن [8]
نارًا كمِثْـ ـلِ الّجنةِ     فـ ـي طيبهـ ـا وا ُسْن
واعقدْ لِبْنتِ الكَرْمَةِ     عَقْدًا علـ ـى ابنِ ا ُزْن
و اطْلِقْ سراحَ ا مرةِ     من سِجنهـ ـا   الدن
شُعاعُها ِبكفيْ     ُيخرجُ   عَنِ [9] الغَيْ     وقد شربتُها كيْ
[52/أ]     ُتوقِعَني   سَكْرْه     ذِبُ  ِبعِطْفَيْ

------------------------

(1) في الوافي بالوفيات و "ع" و "م" : شفاؤه . والأصل أجود للمعنى .

(2) في الوافي بالوفيات : للأسقام . والأصل أنسب للمعنى ؛ لأن السقم مادي ، والشجن معنوي .

(3) في الوافي بالوفيات : سقيمة . والأصل أصوب للمعنى ؛ لأنه يتحدث عن القرب والبعد فيناسبه الإقامة .

(4) في دار الطراز : اقضِ . والأصل أصوب ؛ لأنه يخاطب المؤنث بدلالة الغصن التالي .

(5) في دار الطراز : يا ست . ومادامت الخرجة عامية فلا فرق بينهما .

(6) في الوافي بالوفيات : نضع .

(7) الخرجة عامية ماجنة .

* التخريج : الموشح في : ابن سناء الملك ، دار الطراز 165 ، والقوال ، الموشحات الأندلسية 106 .

(8) في دار الطراز : تطفئ نار الحزن .

(9) في دار الطراز : من .

**شـ ـربتُهـ ـا حتـ ـى أرى     راحةً   الراح**

وطالَ   ليلِ [1] السرى     فجئتُ بِالمصباحِ
وليـ ـس ُيغْنِي ذا الـ ـورى     إلا هوى اِلملاحِ
ومـ ـا حديثـ ـي مُفْترى     فاصْغِ له يا صاحِ
قص ا وى جناحَيْ     قُرِحْتُ بـ ـَ ُبرَدَيْ     لا ميِّتًا [2] ولا حَيْ
ُيسْهِرُ عيـ   الذي     فـ ـدَيْتُهُ بعيَنيْ
يا مَنْ رأى   أمردا     كـ ـالآسِ [3] غُصْنُ قدهِ
وآخَرًا [4] كما بدا     عـ ـِذارُهُ فـ ـ ـي خـ ـدِهِ
هذا ، وهذا قد غدا     وا ُسْـ ـنُ عبـ ـدُ عبـ ـدِهِ
إلْفان   قـ ـد جردا     سيفَ ا وى [من] [5] غِمْدِهِ
فَمَنْ رأى كإلفيْ ؟     طلْعةُ ذا بدرُ ا َيْ     وقلبُ هذا صخْرُ الغَيْ
وكل شيءٍ بعد ذا     وبعدَ هذا لا شيْ
قلـ َ ، وهْوَ الشـ ـاهدُ     أني بغيـ ـرِ قلبـ ـ °

فكيفَ وهو واحدُ [6] يهوى وِصال اثن ؟
[52/ب] ما هو إلا [مـارِدُ] [7] وقـائـدٌ إ ا ينْ
ا مْرُ فيـه واقـ ـدُ يـومَ اللقـا والبْينْ
النارُ بـ جْنْبيْ يا وْيحَ قلـ ، يا وَيْ ويستحق ذا الكـ ـيْ
يلقَ ذا لو كانَ يهوى أُم عمرٍو [8] أو ميْ

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) في دار الطراز : ليلي . وهي أقرب للمعنى ولا تأثر في الوزن .

(2) الصواب أن نقول " مَيْتاً " بسكون الياء . لكنه حرَّكها لضرورة الوزن . والغصنان الأول والثاني ساقطان من "ع"

(3) في دار الطراز : كالبان ، وهي مناسبة للمعنى .

(4) كلمة " آخر " ممنوعة من الصرف ، لكنّ الوشّاح نونها ضرورة . وفي "م" كسر الخاء خطأ .

(5) في الأصل : في غمده . والتجريد يكون من وليس في .

(6) في "ع" : أحد . وهو خطأ مخلّ .

(7) في الأصل : بارد . وقد صوبها "ع" ولم يشر إلى الأصل ، والتصويب من دار الطراز .

(8) في "ع" : عمر . و "م" : عمرو . وأعطاها رقمًا في المتن ، وقال : في دار الطراز : عمرو . ولا فرق بين المتن والحاشية .

وبعد هذا أَقَلا [1] وغَربـا فـي الشرق
وفـارقا ، أقَلا أبكيهـمـا بِحَـق ؟
لا سيما وقد خلا مـن نّيـري أفـقِ
فقلْ لِمَنْ قد رَحَلا إليهما ، عن عِشقِي :
إذا وصلتَ للرّيْ سلمْ على حَيِّ وانظرهُما بعيْ
تنظر ا [ سًا] [2] وأيْ والبدرُ ـ بالتركي ـ أيْ [3]

***(67)**

وقال أيضًا :

صِرفُ كأسي جُلنارَهْ وهـي با زِج بـهـارَهْ
فأدِرْها واسْقنيها هوى ، مَنْ ريقُ فيها [4]
مِنْ شَرابِ الكاسِ أحلى و ـذا صـارَ أغلـى
بِثَنايا [5] كالأقاحِ فَضَحَتْ نَشْرَ [6] ا ُدامهْ
وقِناعٍ كالصـباحِ عَلِبـتْ ألـفَ عِمامـهْ

[53/أ] فتنحوا يـا لَواحي واسألـوا ا َ السّـلامـةْ
فلها [بـ ] (7) ا لاح مـ اـها الإمـامـةْ
رَبْعُها (8) دارُ الإمارةْ ثغْرُها عقدُ الوزارة
فلذا (9) تَصُدِ تيهـا حِ َ لا تَرَى شَبيها
أيّ حُسْنٍ مـا أجلا وَنوالٍ مـا أقلا ؟

------------------------

(1) أفَل النجم : غاب . ابن منظور ، اللسان ، أفل 18/11 . والمقصود غاب المحبوبان .

(2) في الأصل : بدر . والتصويب من دار الطراز ؛ لأنهما شمس وبدر .

(3) أي : كلمة تركية تعني البدر ، كما وضح الوشّاح نفسه .

* التخريج : الموشح في : ابن سناء الملك ، دار الطراز 183 ، والخازن ، العذارى المائسات 97 .

(4) في "م" : مِنْ ، بكسر الميم وهو خطأ . والمقصود : في هوى التي ريق فمها أحلى من شراب الكأس .

(5) في "ع" و "م" : ثنايا . وهذا يخل بالوزن .

(6) في دار الطراز : سرّ .

(7) في الأصل : على ، والتصويب لتعديل الوزن .

(8) في "م" : معها . وتساءل من أين أتى "ع" بربعها ، مع أنها في الأصل .

(9) في العذارى المائسات : فكذا . والأصل أنسب للمعنى .

يا فُنونَ العذْلِ زُو (1) يا صُنوفَ اللومِ كُفّي
إنهـا غـايةُ سُو (2) إنهـا غـايةُ حَتْفِـي

**حُبها (3) أذكى غليلي حُسنُها أفحمَ وصْفي**

أي خـل يشتري [قُبْلَةً] (4) منهـا بأَلْفِ
فا ثوا [عن] (5) عِبَـارةْ مُشتـراةٍ لا مُعـارةْ
فَبِروحـي (6) أشتـريهـا إن رُوحي (7) تشتهيها
فَعسى بالوصفِ (8) تُجلى (9) فيعـودُ القـولُ فِعْلا

**مُدةُ ا جرِ تَناهَتْ فابتدي با صُلْحـا**

ووجوهٌ بكِ شاهَتْ لِوُشاةٍ فيكِ تَلْحا (10)
وعَذولٌ فيكِ باهتْ ويظن العَذْلَ نُصْحـا
أوَ ما السماءُ تاهتْ (11) بِسَناها حـ َ أضحى ؟
منكِ البـدرِ إشـارةْ فخُذوا منه البِشارةْ (12)
واعلَموا (13) العاذلَ فيها [53/ب] أنـهُ عـادَ سَفيهـا

لا رأينـا منكِ وَصْـلا إنْ سَمِعْنـا فيكِ عَذْلا

-----------------------

(1) في دار الطراز : دُولي . والأصل أنسب للمعنى .

(2) سولي : سؤلي ، خفف الهمزة .

(3) في دار الطراز : حسنها . والأصل أنسب للمعنى لورود " حسنها " في الغصن التالي .

(4) في الأصل : صفة . والتصويب من دار الطراز ، وهو أنسب للمعنى وللوزن .

(5) ناقصة من الأصل . والتكملة من دار الطراز والعذارى المائسات .

(6) في دار الطراز : بنفسي .

(7) في العذارى المائسات : إن نفسي .

(8) في دار الطراز : بالوصل ، والأصل أجود ؛ لأنه يبحث عن عبارة لوصفها .

(9) في العذارى المائسات : يُحلى .

(10) لحا لحوًا ولحى لحيًا : عاب ولام . ابن منظور ، اللسان ، لحا 242/15 .

(11) في "ع" و "م" : باهَتْ . ولا معنى لذلك .

(12) زعم "ع" أنها في دار الطراز : " الإشارة " . وهو ليست كذلك .

(13) همزة ( أعلم ) همزة قطع وصلها الوشّاح لضرورة الوزن .

**إنْ ضننتِ [1] بوصالِكْ [فاحذَري] [2] قتْلَ ا ب**

أنـا أدرى بقتـالِـكْ فـأذَ منى بـحَـرْبِ

أنا أشكـو من قلالِكْ إنـه قرّحَ قلبـي [3]

واشتكـائي من خَيالِكْ إنهُ أقلـقَ جن [4]

فامنعي الطيفَ الزيارهْ هو والـربحُ خَسارهْ

زورةٌ لا أرتضيها ولذا [5] لا أقتضيها

أي طيفٍ زارَ إلا هيـجَ الشوقَ وولى

كـم تُريديـنَ هلاكي كم تروم فَنائي

قد قضى ا فَكاكـي من عذا وعنائي

واسـترحنا مِن هواكِ وجلسـ ـنا للهَناءِ [6]

وحديثٍ لِسِواكِ فا عيهِ غِنائي :

سَكَنتْ ن جـ ـارهْ هَرَبتْ من أهل حارهْ

خلصتْ [منهم] [7] يديها وتقول أن جوْا إليها :

" واش يريدوا م دُوْلا أنا جاري بي أو " [8]

***(68)**

وقال عفا ا عنه :

إليكــمُ عني فلسْتُ بِالسا

[أ/54] وكَسْرةُ ا َفنِ ُبرُ بِلُبــا ــي

يا ُلة ا ُسْنِ فصلتِ أوصا

إنْ كنتَ لا ُتد ، فلا ُتض تكفيــكَ مِني خّيبةُ الظن

-----------------------

(1) في دار الطراز : إن بخلتي .

(2) في الأصل : فاعردي . وزعم "م" أنها في الأصل : اعدوي . وهو غير صحيح .

(3) في الأصل : تبديل بين الأغصان ، والتصويب من العذارى المائسات حسب المعنى .

(4) في دار الطراز : حُبي .

(5) في دار الطراز والعذارى المائسات و "ع" : كذا . والأصل أنسب للمعنى .

(6) في العذارى المائسات : للضنائي ، وهو تحريف مخلّ .

(7) في الأصل : منه . والتصويب من دار الطراز ؛ لأنه أحسن للمعنى وللوزن .

(8) الخرجة عامية . والخرجة في دار الطراز : وايش يروا به هولا إن جاري بي أولا .

* التخريج : لم أعثر على الموشح في المصادر المطبوعة المتوفرة ..

مــتــى أرى عِتقــي ّمما أقاسيهِ

مــن مــا ــكِ رقي ولا يواسيهِ

قد صرتُ مِنْ عِشقي ومِن نيهِ

أشدو مع الوُرْق ، على الوَزْن وتارةً أبكي مــع ا ُزْن

ونــازحِ الدّارِ قربَ حّْي

حــل بأفكــاري وغابَ عن عّْي

خُذْ بعضَ أفكاري : إني من البّْينِ

أصبحتُ النارِ ، على أني من ذِكْرِهِ جنَتيْ عدْنِ

لْهِفي على قلـ هل نافعٌ ْفُ ؟

سارَ مَعَ الرّكْبِ ا نأى إلْفُ

فالــدارُ لا ّتْ والعيشُ لا يصفو

والدمعُ ذو وَثْبٍ ، مِن ا َفنِ كأنه قد كان سِجْنِ

[ب/54] ومْنِز أقوى [1] مِن ُبعدِ سُكانِهْ

فهيجَ الشجــوا مِن َبْعد جـ انهْ

فقال والشكوى ُتخْبِرُ عن شانهْ :

مضى الذي أهوى ، فيا حُز قد اشتفيتَ يا عاذ مّني

**(69)***

وقال عفا ا ُ عنه :

إذا ا بيبُ جفـ ـانـ ـي

واصلُتـ ـهُ بالأمـ ـانـ ـي

يـ ـا طِيْبَ وصلِ فُلانِ

هـ ـل أنـ ـتَ مِنيَ دانِ ؟

وهل ـ أراه ـ َيرا ؟

وهل يعودُ كما كانْ زمانْ مع فتانْ ؟

-------------------------

(1) أقوى المنزل : أقفر . ابن منظور ، اللسان ، قوا 216/15 . ومنه قول عنترة بن شداد العبسي (ت 22 ق هـ) :

**حييت من طلل تقادم عهده أقوى وأقفر بعد أم الهيثم ( الديوان : 120 ، والزوزني (ت486هـ ، شرح المعلقات السبع 192 ) .**

* التخريج : الموشح في : ابن سناء الملك ، دار الطراز ، 175

إذا نظـ ـرْتَ لِـ ـ وَرْدِهْ

ما بـ َ أزهـ ـارِ خَـ ـدّهْ

من فوْقِ ُنـ ـوّارِ عِقـ ـدِهْ

يعلو [1] على غصْنِ قدّهْ

هِـ ـن ـ ـتِ أوراقِ بُرْدِهْ

فقد رأيتَ الُبستانْ عِيانْ إنسانْ

برغـ ـمِ أنـ ـفِ الَخـ ـلِي

سكـ ـرْتُ بالبـ ـابـ ـلي

من ـ ـظِ هـ ـذا الصبِي

وقـ ـد و لـ ـيـ يـ ـرِي

مـ ـن الأقـ ـاحِ الشـ ـهي [55/أ]

**و ـيري الظمآنْ جُمانْ مَرجانْ**

أيـ ـا مليحـ ـًا مَليكـ ـ ـا

مـ ـا أعـ ـذبَ ا ُلحَ فيكا

انظـرْ إ عاشِقيكـ ـا
فكُلهـ ـمْ يشتهيكـ ـا
وكُلهـمْ [يشتكيكـا] (2)
فاكتبْ م يا سلطانْ أمانْ من هِجْرانْ

يُبقِ للإلـفِ مَع (3)
يـأوي إليـ ـهِ ا ُعنـى
من أجـل ذا هِمْتُ حُزْنا
وظلْتُ (4) حـ انَ مُض
أبكـي وغيـريَ غنى :
عندَ بعضِ ا انْ مَكانْ وإمكانْ

------------------------

(1) في دار الطراز : يحلو . والأصل أنسب للمعنى .
(2) في الأصل : تشتكيكا . والتصويب من دار الطراز .
(3) في دار الطراز : مغنى . وهو مناسب للمعنى والوزن .
(4) في دار الطراز : ودقتُ .

**(70)***

وقال بدرُ الدين ابنُ حَبيب[1] :

أسرَقَتْ جَوْرهـا ا َـدَقُ
فاستحالَ (2) ا الُ ، والأفُقُ
واستقر السهـدُ ، والقلَـقُ
أُترى هل يذهبُ الأَرقُ عن مُقلا ويزولُ ا م والفَرَقُ ؟

غابَ مَنْ أهوى ، فوا حَرَبا [55/ب]
ونأى عـن منـزلـي غَضَبا
وبقلبـي أودَعَ اللهَـبـا
فَجَرى دمعي ، ويا عجبا كيفَ يَلي مَدمعي (3) نارٌ ا ا بُرَقُ ؟

سَعْدُ ، ساعِدْ ، وكنْ سَندا
هوى مَنْ أضعفَ ا َلَـدا
وَجَلا للّنـاسِ حـ َبـدا
قَمَرا بدرُ السماء غدا خَجَلِ مِنْ سَناهُ ، وا لى الغَسَقُ
فـاتـنٌ ، فيـه فُتنتُ هوى

وبرى جسمي أسىً ، وَجَوى
غُصُنٌ ، فـي وجنتيهِ حوى
زهرا نشْرُ العبـ طوى ِللقُبل صا ُ لـو كـان يتفِقُ
قلبُ (4) ، صـًا ، ما يَدومُ عَنَا
"مَنْ تأنى نـال مـا نى" (5)
لَعسى يَـرثي الـزمـانُ لنا
[56/أ] "ونرى مَنْ جار ، وتاهَ ، وجَنى عِنْدِيَ ونبوس فمو ونعتنقو " (6)

---

* التخريج : لم أجد الموشح في المصادر التي ترجمت لابن حبيب .

(1) سبقت ترجمته . ينظر فهرس الأعلام .

(2) استحال : تغير وتحول . ابن منظور ، اللسان ، حول 188/11 .

(3) في "م" : دمعي . وهو يخل بالوزن .

(4) أي : يا قلبُ .

(5) المثل في : شيخاني ، مجمع الأمثال والحكم 138 .

(6) الخرجة عامية .

**(71)***

وقال أيضًا :

يا أيها الساقي أدِرْ أقداحَنا وبالطلا جَددْ لنا أفراحَنا
أفراحَنـا بالرّاح جددْ يـا خَليـعْ
واعْصِ النهى ، وللندامى كُنْ مُطيعْ
وا حْ لنا بالفضلِ ، قد وا الربيعْ
وزينتْ أزهارُه أدواحَنا وَنفرتْ أطيارُه أتراحَنا
قُمْ هاتِها صِرفًا على الروض النديْ
وحَل ورْقَ (1) كأسِها بالعَسْجدِ (2)
ولا تُـؤخـرْ شُربَهـا إلـى غـدِ
فَوقْتُ راحِنا غدا اقتراحَنا لأنهُ يَهدِي لنا انشراحَنا
يا رُب خَوْدٍ [أسْرفَتْ] (3) ظُلمِها
لـها شِفـاهٌ كيفَ لـي بِظَلْمِها (4)
وجَنـةٌ بِلـونـهـا وطَعمِـهـا
وعِطرُها قد أخجلتْ تُفاحَنا وأفسدتْ ـًا بَدَتْ إصلاحَنا

[56/ب] فتـانةٌ بـوبـةٌ لـلأنفُسِ

تسـ بطرْفٍ ، مُخْجِلٍ للنرجسِ

ذاتُ احيا ، يزلْ اللسِ

حَضَرْتنا ، و الدجى مصباحُنا أحْسِنْ به ، كم حسنَ افتضاحَنا

قلوبُنـا ، جـزْلُ الغَضا فيها وَقَدْ

فمـا لنـا مِنْ بَعدكم جَفْنٌ رَقَدْ

كم ذا ا نا ، أدمُعنا ساحتْ ،وَقَدْ

راحتْ عليكمْ يا ملاحُ أرواحُنا(5) وما بقي منّا سِوى أشباحِنا

-------------------------

* التخريج : لم أعثر على الموشح في المصادر المتوفرة.

(1) في"م":وُرِق.الورِق والوَرق والوَرِق:الدراهم . ابن منظور،اللسان،ورق375/10.

(2) العسجد : الذهب . ابن منظور ، اللسان ، عسجد 290/3 .

(3) الأصل : أشرقت . وما اعتمدته أنسب للمعنى .

(4) الظَّلم بفتح الظاء : الماء الجاري على الثغر . ابن منظور ، اللسان ، ظلم 377/12 .

(5) همزة "أرواح " همزة قطع وصلَها الوشّاح ضرورة. .

**(72)***

وله أيضًا :

لذ عَيْشِي وطابْ (1) ونِلْتُ (2) الوسائلْ قلت : يَهنيكْ هبتْ ريحُ الرسائلْ

جاءتْ الرسْل باقترابِ ا بيبِ

وطلوعِ الـهلالِ بعدَ ا غيبِ

فتمتعْ مِـنْ وصْلِـهِ بنصيـبِ

زال ذاك ا جابْ وبدرُ ا افلْ منه يُدنيكْ بعدمـا كان آفِلْ

وَجَدا منه للمُحِـب جليسُ

[57/أ] ونـد وحضْـرةٌ ورئيسُ

**قلتُ للقد منه ، وهْوَ يميسُ**

يا رفيعَ ا نابْ وخفي الذوابلْ (3) مِنْ تثنيكْ قد أصبح الغصْنُ مائلْ

آنَ أنْ نَشْـرَبَ الطلا من يديكـا

وسْطَ روضٍ ، كجنـ وجَنْتيكـا

فيه يبكي الراووقُ (4) شوقًا إليكا

عند ضحْكِ ا بابْ وفيه البلابِلْ (5) مِنْ مُحبيكْ مُهَيجاتُ البلابلْ (6)

قد تفردْتَ بالّبها وا لملاحَـهْ
وترفعتَ اءِ السماحَـهْ
وعلينا نَثرْتَ دُر الفصاحَـهْ
يا يلَ ا ـطابْ وأُنسَ ا نازلْ رَب يكفيكْ عّيْ ، ولستُ بازِلْ

-----------------------

* التخريج : لم أعثر على الموشحة في المصادر المتوفرة.

(1) كلمة " وطاب " ساقطة من "ع" وكذلك من "م" .

(2) في "م" : ونلتَ بفتح التاء وهو خطأ ؛ لأنه يتحدث عن نفسه .

(3) الذوابل : جمع ذابل ، وهي القناة الدقيقة . ابن منظر ، اللسان ، ذبل 255/11 .

(4) في "ع" الراووق : الشراب . و "م" : الكأس . ورجع إلى " المعجم " ، ولا أدري أي معجم هو .
والراووق : ناجود الشراب الذي يُروَّق فيه فيُصفَّى . ابن منظور ، اللسان ، 134/10 .

(5) في "ع" : البلايل بالياء ، وهو تصحيف .

(6) البلابل الأولى : جمع بلبل وهو الظريف الخفيف ، والثانية : وساوس الصدر.ابن منظور ، اللسان ، بلل 69/11

رُب عّيْـداءَ للظبـاءِ تُناظرْ
عَلِقتْ شادنًا ، مُحياهُ ناضرْ
لستُ أنسى مقا َا وهو ناظرْ
" يا مليحَ الشبابْ يا حُلوَ الشمائلْ إن عّيْنيكْ تعمل القلبِ عمايلْ " (1)

**(73)***

[57/ب] وقال عفا ا عنه :

تَبدّى فأخْجَلَ غُصْـنَ النقا
وأكسبَ بَرْدَ الدجى رَوْنقا
فأبدلَ بالسعـدِ نَحْسَ الشقا
أدام لـهُ ا طُـولَ البَقـا
ولا زالَ كأسُ السرورْ هنيئـًا عليـهِ يـدورْ
مليكٌ أوامرُهُ عـاليـهْ
وأسيافُ أ اظِهِ ماضيهْ
له وجْنةٌ جنّةٌ زاهيـهْ
قلوبُ الأنام بها لاهيهْ
أغارتْ عيونَ الزهورْ وأخفتْ وجوهَ البدورْ

بديعُ ا مال ، رفيـعُ ا نالْ
سديدُ الفِعال ، مَديدُ الظلالْ
فصيحُ ا قال ، مَليحُ ا ِصالْ
رخيمُ الدلال ، عـ دُيم اِثالْ

[58/أ] ِبخَدْيه نارٌ ونورْ        أذابا ذواتِ ا دورْ

نَعِمْنا به مدةً قـد خَلَـتْ
ومرتْ ولكنها قد حَلَتْ [2]
ومنه العروسُ علينـا اْنجَلَتْ
لقد أظلمَ الوقتُ ا اْنجَلَـتْ

وزالَ ابتسامُ الثغورْ        وسارتْ ، وصارتْ أمورْ

------------------------

(1) هذه الخرجة مطلع زجل لابن مُقاتل (ت 761هـ) . ابن حجة ، بلوغ الأمل 30 .

* التخريج : لم أعثر على الموشح في المصادر المتوفرة.

(2) " مرَّت " من المرور ، وقد ورَّى بها الوشَّاح لقربها من " حَلَت " .

**وذي شَجَنٍ ، قلبُـهُ مُستهـامْ**
ِبحَسناءَ كالبـدرِ عنـدَ التمـامْ
أتاها يقـول ِبشَهْـرِ الصيـامْ
مقالَ ابنِ قُزمانَ[1] ، شيخِ الكلام :

" يا سِتي برب غفورْ        كُسَيْرةْ ِلصَحْبِ السّحورْ " [2]

## *(74)

وقال الشيخُ شمسُ الدين الواسِطِيّ [3] :

رما ا وى جحيمْ        ومـا مِنْ صديقٍ حَميمْ

رما ا وى سَعْ
ِبعِشْقي لبـدرٍ مُنـ
[58/ب] دٍ [كَوَرِدٍ] [4] نَضْ

وثغرٍ كعِقْدٍ نظيمْ        وقد كَغُصْـنٍ قَـويـمْ

إ كم يُقاسي ا ُمومْ
ف حَشاهُ كُـلُومْ
وكم نظرةٍ النجومْ

لهُ الظلامِ البَهيمِ [5]        وما قال " إني سَقيمْ " [6]

شجٍ ، دَمْعُهُ قد ى
يَهيمُ بِظِـ ا ـمـ ى
ويهوى الطلا كُلمـا
عَلَتْ مَقامٍ كرْ على كف ساقٍ كَرْ (7)

-----------------------

(1) سبقت ترجمته . ينظر فهرس الأعلام .

(2) هذه الخرجة من زجل ابن قزمان .

* التخريج : لم أعثر على الموشح في المصادر المتوفرة. وهو غير موجود في "د" .

(3) الواسطي : محمد بن الحسين الحسينيّ ، عالم فقيه شافعيّ ، ولد بمصر واستقر في دمشق . توفي 776هـ . ( تنظر ترجمته في :العسقلاني ، **الدرر الكامنة** 41/4 ، وابن العماد ، **شذرات الذهب** 44/6 ، والزركلي ، **الأعلام** 87/6)

(4) في الأصل : لورد . وهو لا يستقيم مع المعنى .

(5) البهيم :الأسود . ابن منظور ، اللسان ، بهم ،59/12.

(6) اقتباس من قوله تعالى :" فنظر نظرةً في النجوم فقال إني سقيم " . سورة الصافات ، آية 88 و 89 .

(7) كريم الأولى : رفيع ، والثانية : مثل ريم ، وفيه جناس .

فَنِيْ مِنْ هواكَ ا لَدْ
فَدَعْ من جَفاكَ الأمَدْ
فَألْـحاظُ عيْنيكَ قدْ :
فَتكْنَ بقلـ الكَليمْ " وجاءوا بِسِحْرٍ عظيم " (1)
فَلَمْ أنسَ خوْدًا تقولْ
وقد أبْصَرتْ أجولْ [59/أ]
وما لوصلٍ وُصولْ
"يَمو عظْم ذا الشيخ رميمْ وهُوْ ضَلالو القدْ " (2)

## <u>(75)*</u>

وآخَرُ له ، والتزمَ الجِناسَ والتصحيفَ في جميعَ خَرْجاتِه :

حاديَ الركبِ استقلاّ سُـراهُ ، والدليـلْ
تَركا ، واستقـلاّ ، أنا العبد الذليلْ (3)

ذُبتُ من فَرْطِ اشتياقي والّذي ما يُطاقْ
دمعُ عَي انطلاق وفؤادي احتراقْ
ليتَهُـمْ قبـلَ الفِراق ودعـو يا رِفاقْ

عـاذلـي ، با مهْـلا مـا أنا هـذا القِيـلْ

كم تطيلُ العذْلَ مَهْ [4] ، لا　　تعْذل الصـب القتيـلْ

آه ، قد طال بِعادي　　واشتفى مني ا سُودْ
عُظْمُ وَجْدٍ ، وانفرادِ　　وسَقامٌ ، وصُـدودْ
ما كفى؟ ، حتى رُقادي　　حـالفٌ ألاّ يعـودْ

يـا أهْيـلَ ا ـي هـلاّ　　باللقا تشْفـوا [5] الغليلْ
[59/ب] فَهلالُ الشوق هلاّ　　ـا روح العَليـلْ

\- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

**(1) اقتباس من قوله تعالى: " فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم " سورة الأعراف،آية 116**

(2) اقتباس من قوله تعالى : " قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم " . سورة يوسف ، آية 95 . في "ع" : رمو . وفي "م" يصر . والخرجة عامية .

* التخريج : لم أعثر على الموشحة في المصادر المتوفرة التي ترجمت للوشّاح . وهو مديح نبوي .

(3) هنا جناس بين الدليل والذليل وهو غير تام ، وهو تصحيف ، وكذلك فعل في جميع الخرجات .

(4) مَهْ : اسم فعل أمر بمعنى اكفُف . ابن منظور ، اللسان ، مهه 542/13 .

(5) حقها : تشفون .

إنْ سَمَحتُـمْ باتصـ ـال　　يا بُدورَ الأجرُع [1]
فارسِلوا [2] طيفَ ا يال　　طارقًا مَضْجعي
يـا لُيَيْـلاتِ الوصـال　　هل تُرى ترجِعي

رُ وادي ا صَلى　　فِيهـا مَـو ً جليـلْ
مَنْ عليـ ـهِ ا ُ صلى　　وبـهِ نَجـى ا ليـلْ

**سيـدًا وا رحيمـا　　شأنُهُ شأنٌ عظيمْ**
إنْ يَكُنْ موسى كليما　　فهو خِل من قدْ
أو يكنْ رُبيْ [3] يتيما　　أفخَرَ الدر اليتيمْ

قدْ أضا وعَرًا وسهلا　　و غُـدُوا وأصيـلْ
مرحبًا أهلاً وسهلاً　　يا أخا ا دِ الأصيلْ [4]

## *(76)

وقال أيضًا ، والتزمَ الجناسَ في جميعِ أغصانِه :

لو كان عندَكمُ قُبولْ　　يـا جِ ةَ النقا
ما كنتُ إنْ أقبلتْ قَبول [5]　　أُبدي تَـحَرقا

قلـ ـبكُمْ يا أُو ا عـا　　عا　　ومَدْمَعـي طَليقْ
[60/أ] ما آنَ للدهر أنْ يَـ ـرا　　را　　لذاـكَ الفريقْ

وص ي لِبعد الّذي جَفا　　فا　　و ا َشا حريقْ
سحابُ أجفا ا َطولْ　　للخد مُذْ [6] سقى
أغْ ، فما بالُهُ َبخيـلْ　　ُيبـدي َتمالـقـا

-------------------------

(1) الأجرع : المكان الواسع الذي فيه ليونة . ابن منظور ، اللسان ، جرع 46/8 ,

(2) أرسلوا : همزة قطع ، وصلها الوشّاح للضرورة .

(3) حقها : رُبِّيَ ، سكّنها الوشّاح للضرورة .

(4) في "د" : بأخي المجد الأصيل .

* التخريج : لم أعثر على الموشح في المصادر المتوفرة. وهي مديح نبوي .

(5) القبول : ريح الصَّبا . ابن منظور ، اللسان ، قبل 512/11 .

(6) في "د" : قد ، والأصل أنسب بدلالة التتمة في الغصن التالي .

إنْ أنتَ　أوحَدِ الملاحِ　　لاحِ　　بـذلكَ ا َقـالْ
فَحُبه مُوجِبُ انشراحي　　راحي　　َيشفي من ا َبالْ
لأنهُ صـاحبُ السماحِ　　ماحي　　للكُفْرِ والضـلالْ
الفاتحُ ا ا ُ الرسولْ　　مَنْ خُص بالرقا
أتاهُ بالوحي ج يلْ　　مِنْ عْندِ ذي البَقا
َ فيكمُ مَنْ حوى ا َمالا　　مالا　　عني ، فلا يعـودْ
ُسْنِهِ استعبدَ الرّجالا　　جالا　　هواهُ　الوُجـودْ
إنْ نالَ منهُ امرُؤٌ وِصالا　　صالا　　وأرغَمَ ا سـودْ
يا لائمي عنه لا أحولْ　　قَدْري به ارتقى
وَلَذ للقلبِ يا عَذولْ　　حُبه الشقـا

## *(77)

وقال الشَيخُ سراجُ الدين عمرُ بنُ مسعودٍ المَحارُ الحَلَبيّ[1] ، رحِمَهُ ا :

**[60/ب] ما ناحت الوُرقُ　الغصون　إلا　هاجـتْ على　تغريدِها لوعةَ [2] ا زين**

**هل ما مضى　مع ا بايبْ　آيِبْ　بعد الصدودْ ؟**

أو هل لأيامنـا الذّواهـبْ　واهبْ [3]　بأنْ تعـودْ ؟
مع كل مصقولةِ الترائـبْ　كاعِبْ　هيفاءَ رُودْ [4]

َتفْتر عن جوهرٍ ـ　جلاّ　أن يُجتَلى　ُيحمى بعَضْبٍ [5] من ا فون

وأهيفٍ (6) ناعم الشمائلْ مائلْ بُردِهِ
أنفُسِ العاشقـ عاملْ عاملْ من قدهِ
يرنـو بطرفٍ إ اَقاتِلْ قـاتِلْ غِمْدِهِ
أسطى (7) من الأُسْدِ العرينِ فِعْلا وأقْتلا لِعـاشِقيـهِ من المنـون

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

*التخريج: الموشح في الصفدي، توشيع التوشيح33، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة 222/9، والمنهل الصافي 327/8

(1) سبقت ترجمته . ينظر فهرس الأعلام .

(2) لوعةَ : مفعول به للفعل هاجت .

(3) في توشيع التوشيح : راهب ، وهو تحريف .

(4) الرود : المتمهلة في سيرها . إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط 406/1 .

(5) في "م" :قُضُب . وفي المنهل الصافي :بغضب .والعضب :هو القاطع . ابن منظور ، اللسان،عضب 608/1

(6) في توشيع التوشيح : أحببته ناعم الشمائل .وقد نوّن " أهيف" ضرورة.

(7) في "ع" : أسطا .

عَلِقْتُهُ ، كاملَ ا عا عا قل يهِ
مُبَلْبَلُ البالِ إذ جَفا فا حُبِهِ
كم ـبت من حيثُ لا يرا را لقُرْبِهِ
وباتَ مِنْ صُدغِهِ يُري نَمْلا (1) يسعى إ رُضابِهِ العاطِرِ المصونْ
قاسُوهُ بالدرِ وهـوَ أحلـى شكلا مـن القمـرْ
فراشَ هُدْبِ ا فُـونِ نبـلا أبلى بـه البشَـرْ
[61/أ] وقال ، وهو [قد] (2) تَجَلى جلاّ باري الصوَرْ :
**يَنْتصِفُ البدرُ من جبي أصلا ؟ فقلت لا فال ولا السحْرُ من عيو**
[ـِتْنا وما نالَ مـ ا تَمَنى (3) منا طِيبُ الوسَنْ
نَفُض مـن فرحـةٍ لَدُنا دَنا يَنفي ا زَنْ
وكُلما ماسَ (4) أو تَثَنى غنى صوتًا حَسَنْ
لا تستمعْ هوى الـون عَذْلا واسعَ إ راحٍ تقي سَوْرةَ (5) الشجون ] (6)

## *(78)

وقال الوزيرُ أبو بَكْرٍ مُحَمّدُ بنُ زُهْرٍ(7) الحَفيدُ المَغربيّ :

قل من الُحب غ ُ صاحٍ صاحِ
**وإنْ لحَا علـى إلاح لاح**
وإنما بُغْيـةُ اقتراحـي راح
وإنْ دَرَى ـِقص وشا شا (8)

-------------------------

(1) في المنهل الصافي : ثملا ، وهو تصحيف مخل .والمقصود تشبيه العِذار بالنّمل.

(2) غير موجودة في الأصل ، والزيادة يقتضيها الوزن .

(3) في المنهل الصافي : تمناه ، وهو يخل بالوزن .

(4) في المنهل الصافي : مالَ .

(5) السَّورة ، والسُّورة : الشِّدّة . ابن منظور ، اللسان ، سور 368/4 .

(6) هذا البيت غير موجود ، والتتمة من توشيع التوشيح ، والمنهل الصافي .

* التخريج : ورد الموشح في الصفدي ، توشيع التوشيح 96 .

(7) سبقت ترجمته . ينظر فهرس الأعلام .

(8) شاني الأولى : شأني خفف الهمزة ، والثانية : المُبغِض .

و من ا ُب قد تسلســلْ سَلْسَلْ [1]
صُورةِ الدمع ، بعدما انلّ مْنهَلْ
والعوْدُ عنـدي لِمَـنْ تأولْ أولْ
وا ُسنُ [2] فيهِ على ا ثا ثا

يا أم سعْدٍ ، باسْمِ السعودِ عُودي
وَبْعَدَ حِيِن مـن ا ُجـودِ جُودي
على مَليكٍ ـتَ الْبنـودِ ُنودي
فقـال إني َ ـنْ دعـا عا

[ب/61] وناظري ناضرٌ [3] ا ُحيا حيا
أراكَ مِـنْ قـوْلـهِ إليا لَيا
فأنشـدْتُه لِمَـن تيـا هيا
واحد هُوَ يا أمّي من جـ ا را

وناطقٌ بالـذي كفـاها فاها
وبعدما ، راغبًا ، أتاها [4] تاها
وبا َمـال الذي سَبـاها باهى
قالت : على ا ُسْنِ مَنْ سبا با

**(79)***

وقال الصلاحُ الصفَديّ[5] ، رحِمَه ا :

يا فاضحَ البدرِ الكمالِ ما

أراك ـ ا تَـ رى انتحا حا
وأنتَ إنْ ملْـ ت لانتقا قا
**ـدْ حَمامَ ا ـمى رثا ثا**

---

(1) في توشيع التوشيح : سل سل .
(2) في الأصل : فالحسن . والتصويب من توشيع التوشيح .
(3) في الأصل : ناظر . والتصويب من توشيع التوشيح .
(4) في "د" : إياها ، وهو تصحيف .
* التخريج : الموشح في الصفدي ، توشيع التوشيح 98 .
(5) سبقت ترجمته. ينظر فهرس الأعلام .

**كم مُغرَمٍ هوى العقائلْ (1) فائلْ**
والدمعُ من أكبـ ـرِ الوسـ ـائلْ سائلْ :
[62/أ] يا حُسْنُهُ ، أهيفَ الشمـ ـائلْ مائلْ
ساقٍ مـ ـن التُرْكِ مـ ـا سقا قا (2)
طَـ ـر إذا طـ ـافَ با ُـ ـدامِ دامِ
وطَـ ـرْفُهُ بالـ ـغُ ا َـ ـرامـ ـي رامِ
وهو على مَضْرَب ا ُسـ ـامِ سامِ
إني ، وإنْ صد ، أو جفا فا
ليـ ـس لِصَب قـ ـد ار ـ ـاهُ جاهُ (3)
ولا درى مَنْ جَنَـ ـى َ ـ ـاهُ ما هو
ولا لاحَ للنـ ـاسِ مُقلتـ ـاهُ تا هو
كيفَ أُرى عنهُ أوانِ وا
وغـ ـادةٍ قـ ـد شف هواها واها
كـ ـم قـ ـال قلبي ا رآهـ ـا آها
تقولُ لّمـ ـا رأتْ فتـ ـاهـ ـا تاها :
لو كان عويقلي مهرجا جا (4)

**(80)***

وقال الزيْني عبدُ الرحمن بنُ الخَراط (5):

[62/ب] إليك يا لاح ءَ ّ ـمِنَ ا بيبٍ ومِنّي
ا ُب ّ مُحيرْ إنْ شاء مَن واعتنقْ أو شاء رق وخلدْ
أرضَى بَكُل رِضاهُ والـ ـو بَـ ـذَلتُ حيا

ولستُ أسلو هواهُ        ح ولا فـ ي ا

-----------------------

(1) العقائل : جمع عقيلة وهي الكريمة من النساء . ابن منظور ، اللسان ، عقل 463/11 .

(2) القاني : شديد الحمرة . ابن منظور ، اللسان ، قنا 205/15 . وأراد الخمرة .

(3) علل "م" جاه بأن أصلها جاءه . وهو خطأ ، والمقصود الجاه الحقيقي .

(4) في توشيع التوشيح و "م" : عويقل اسم شخص .

* التخريج : الموشح غير موجود في المصادر المتوفرة.

(5) الخراط : عبدالرحمن بن محمد ، أديب شاعر زجّال ، من أهل حماة ، توفي بالقاهرة 840 هـ ( ينظر : السخاوي، الضوء اللامع ، 13/4، وابن العماد ، شذرات الذهب ، 235/7).

**مُنـاي ألثمُ فـاهُ        من قَبل تُفضى وفا**

فُتِنتُ منهُ بِحُسْنٍ        وليس يدري بأ " (1)

والدمعُ بالصب أخ ْ        ُطلق ا ُسْنِ مُطلَقْ (2)        لكن قل مُقيدْ

دعْ ذا وذا ، فسَقامي        علـى حبيـ ولـى

بادٍ كبـدرِ التمـامِ        الطرْفِ والعيْنِ حَلاّ

رشيقُ عِطفِ القوامِ        يـسُ تيهـًا ، ودَلا

غصْنٌ بديعُ التثني        جنيتُ منهُ التجَني

هذا وبالبدرِ أ رْ        وبالغـدائـرِ أورقْ        أجْنِ ورد ا وَرْدْ

خـد بغيرِ شَبيـهِ        ا َلْقِ بِدْعةُ باري

قد ألفَ ا ُسْنُ فيهِ        مـا بـ مـاءٍ ونارِ

ء ُ ا ياةِ بِفيهِ (3)        وا ُضـرَ نبتُ العِذارِ

[63/أ]        فانظرْ بعينيكَ خِدْ        النّارِ جنة عدنِ

من أخضرٍ (4) فوق أ رْ        وأعجبْ له كيف يَخلُقْ        من العقيقِ زَبرْجَدْ

خَطا بأ رِ عَطْفِ        يُبقِ للسمْرِ عَقْلا

سَطا بأزرقِ طرْفِ        فغادرَ البِيضَ قتلى

فقلتُ : كلِ لحْتفي        فقال : حاشا وكلا

إنْ كُلّ صارم جفـ        هذا عذاريَ مِني

فكيف وهو مُجَوْهَرْ        ماضي شَبا ا د أزرقْ        يبري ا َشا وهو مُغْمَدْ

ورُب غيداءَ كاعِبْ        علـي باللحْظِ صـالتْ

انةٌ وتـُداعِـبْ        رَنـتْ إ ومـالـتْ

ـا رأتـ راكِـبْ        على ابنِ حِجةَ قالتْ :

يا مَنْ ارو مَحَني ولَوْ جَلاجِل تُغَنّي

خلي المشِيب الأعورْ عليه ، وعبدو يُصفقْ وقودو بألف مِقْوَدْ (5)

-------------------------

(1) يقصد : بأني فتنت به ، وهذا يسمى في البلاغة : الاكتفاء .

(2) مطلق الأولى : كامل لا شبيه له ، ومطلق الثانية : مُرْسل ، وهو جناس تام .

(3) في "م" : بغيه . وهو تحريف .

(4) أخضر ممنوعة من الصرف ، نونها الوشّاح ضرورةً .

(5) الخرجة ساخرة ، جعلها على لسان امرأة .

## *(81)

وقال سيدي يحيى بنُ العَطّار(1) في قَبَسٍ واحِدٍ ، وقد اقْتُرِحَ عليه ذلك :

عاذ إليك عني ما الّذي تطلبُ مني لا تُعنفْ ، فإني

يَجُزْ عذلُكَ أذْ

[63/ب] سكَنَ ا بوبُ لُبي وتولى دفعَ حَر لا اولْ كسْرَ قل

فعلى السكون مَبـ (2)

خَيري مُبتدايا إن ناري من هوايا ودوائي عند دايا

كِسْرَوي عند حُز

إن سُكري أصلُ صَحوي وارتسامي فوق وي فاستمعْ قيقَ نَحْوي

واتبعْ إعرابَ نى

يا سُقا خبرو ما الذي سَقَيتمو فلقد غَيبتمو

عن أُصْيحا وعني

عُجْتَ عني بالُحيا ترجعْ إليا فإذا جُز عليا

سلموا علي مني

أنا قد صرفْتُ عي عن يع الثقَلَيْنِ غَير دوحِي وزَيْـ

فهو عَنْهمْ خُ مُغْنِ

ناظرُ ا يشِ ا ؤيدْ صاحبُ الرأي السدْ من غدا ا لَقِ مُفردْ

كلّهم عليه يبـ

لكَ كفٌ (3) كالغمامة عندها البدرُ قُلامة (4) وجب وَوَسامة

[64/أ] أخجلا الشمسَ سْنِ

يا أبا ا ودِ البديع وأخا حُسْنِ الصنيع وابنَ ذي جد رفيع

دُمْتَ عز وأمْنِ

لو قفْتُ بأ أشعرُ النّاس يظنّني كابنِ حِجةَ الِحّني

فرَحًا حلفْتُ ذهْ

-------------------------

*التخريج : الموشح غير موجودفي المصادر المتوفرة وغير موجود في "د" ، وقد أسقطه "ع" مُدَّعيًا أنه من حشر الناسخ لأنه من المربع . وهو في مديح الملك المؤيد صاحب حماة ، وقد سبقت ترجمته ، وفي نهايته تهكُّمٌ بابن حجة .

(1) سبقت ترجمته . ينظر فهرس الأعلام .

(2) نلاحظ استخدام الاصطلاحات النحوية ، مثل : المبني والسكون و المبتدأ و الخبر والكسر ...

(3) في "م" : كوكب . وهي لا معنى لها هنا .

(4) القُلامة : هي الجزء المقلوم من الظُفر. ابن منظور ،اللسان ،قلم ، 491/12

**(82)***

وقال يداعِبُ بعضَ أصحابه :

يا مَنْ نأى عن مُحِبِّهْ مِنْ غـ جُرمٍ وذنبٍ

ومَن أحل بصحْبِهْ ما لا ل بصَحْبِ

وعاضَ عن طِيبِ قُربِهْ بسوءِ هَجرٍ وحَرْبِ

إلامَ كل ساعَهْ تُعيدُ هجري وتُبدي ؟

وما اعتمدتُ إساءَهْ إلا عفا وزُهدي

هذا وحقّك حُبي لولا عذابُ ا ريقِ

لَكنتُ أجعلُ دأ أكلَ ا شيشِ السحيقِ

وكنتُ أنكحُ صَح بُكرةٍ وغَبوقِ

وأسْتَسِن [1] ا لاعَهْ أهل فني ، وبَعدي

[64/ب]لِيَلْقَ تّم دواءَهْ مَنْ كان مثلَكَ عندي

أما يُليُنكَ عُذري يا مَنْ تَغفل عنْما ؟

أما يَشيُنكَ هجري وقد خَيرْتُكَ قِدْما ؟

أما يُهيُنكِ شِعري وقد تضمن شتْما ؟

أما سئمْتَ الشناعَهْ ؟ أما يَسُوءكَ فَقْدِي ؟

وقد قصَرْت [2] الشّناءَهْ [3] عليَ الدّهرِ وحدي

ق شيخِكَ قنبرْ وبالقَ ، والسيوطي

والبهلوان ، وحّيدرْ والفاسِقِ ا نفلوطي

وبالفقـ ا عُنبرْ الفردِ من قوم لوطِ [4]

بتربةِ ابن جَماعَهْ والفاضل القرقشندي [5]

تَوَق داءَ الدناءَهْ          وَعُدْ إ   حِفظِ عهدي

---

* التخريج : الموشح غير موجود في "د" ، ولم أعثر عليه في المصادر المتوفرة ، وهو عتاب ومداعبة .

(1) استسن : جعلها سنّة .

(2) في "م" : قَصَّرْتَ بتشديد الصاد ، وهو يخلّ بالمعنى وبالوزن .

(3) الشناءة : البغض . ابن منظور ، اللسان ، شنأ 101/1 .ومنه قوله تعالى:" إنَّ شانئك هو الأبتر ".الكوثر ،آية 3

(4) ذكر مجموعة من الأشخاص ، منهم المعروف ومنهم غير المعروف .

(5) لعله يريد القلقشندي ، صاحب " صبح الأعشى في صناعة الإنشا " .

ورُب شخص نا          ا أبْنتُ الكَمِينا

وشك   ما دها          ورامَ مِني  ينا

فقلتُ لـ ـمّا   ا          ضرةِ المسلِمينا :

" دع الريا [1] والسقاعَهْ          ونح عني ، وعدي

[65/أ] وحق سورة براءَهْ          ناكوُه من كل بُد " [2]

## *(83)

وقال إبراهيمُ بنُ سهل [3]الإشبيليّ :

يا لَحَظاتٍ للفِتَنْ          كرها أو  نصيبْ

تَرمي وكُلي مَقْتَلُ          وكلها سهمٌ [4] مُصيبْ

العذْلُ [5] لِلاّحي مُباحْ          لكنـ ه لـ نْ يُقبَـ لا [6]

عَلِقْتُه وجهَ الصباحْ          ريق الطلا ء  الطلا [7]

كالظ   ثغرُه أقاحْ          مـ ـما ارتعاهُ فـ ـي الفَلا [8]

يا ظ ُ ، خذْ قل  وطنْ          فأنتَ   الإنسِ [9] غريبْ

وارتعْ ، فدمعي سَلْسَلُ          ومُهج  مَرعى خَصيبْ

بـ  اللمـ ـى والـ ـحَوَرِ          منه [10] ا  ياةُ والأجلْ

سقتْ مياهُ [11] ا  َفَرِ          خدِهِ [12] ، وردَ ا  َجَلْ

غرسـ ـتـ ـُه بالنظـ ـرِ          وأجتنيهِ بالقُبلْ [13]

---

(1) الريا : الرياء ، خفف الهمزة .

(2) الخرجة عاميّة فاحشة .

* التخريج : الموشح في : ابن سهل ، الديوان 362 ، والصفدي ، توشيع التوشيح 157 ، وابن تغري بردي ، المنهل الصافي 69/1 ، والقوال ، الموشحات الأندلسية 120 ، وسيد غازي ، ديوان الموشحات الأندلسية، 192/2.

(3) سبقت ترجمته . ينظر فهرس الأعلام .

(4) في "م" : سهم سهم ، وهي زيادة مخلّة .

(5) في الديوان : النصح . والأصل أنسب للمعنى .

(6) في توشيع التوشيح : أما قبوله فلا . ولا يخل بالمعنى ولا بالوزن .

(7) الطِّلا : الخمر ، والطَّلا : ولد الظبية ، وقد جانس الوشاح بينهما .

(8) في المنهل الصافي : في الغلا ، وهو تحريف .

(9) في توشيع التوشيح و المنهل الصافي : الأُنس . والأصل أولى للمعنى .

(10) في المنهل الصافي : منها .

(11) في الأصل " رياض " ، والتصويب من المنهل الصافي ؛ لأنها أنسب للمعنى .

(12) في المنهل الصافي : خدها .

(13) في توشيع التوشيح : بالأمل . والأصل أنسب للمعنى .

ظِبِه الساجي (1) وَسَنْ (2)     أسهَرَ أجفانَ الكئيبْ
والردفُ فيه ثِقَلُ     خف له عقلُ اللّبيبْ
أهدى لنا حُر العِتابْ     بردَ اللمى ، [وقدْ وَقَدْ] (3)
[65/ب] فلو لثمْتُهُ لذابْ     مـ ـن زَفَرَ ، ذاك البَـ ـرَدْ
لوى جِيْدَ كَعابْ     مـ ـا حَلْيُـ ـهُ إلا الغَيـ ـدْ
نزعةِ الظّبي الأغَنّ     وهِزةِ الغُصْن الرطيبْ
ري لدمعي جدولُ     قَيْنَةَ منها قضيبْ
أأنتَ حورًا ، أرسلكْ     رضـ ـوانُ صِـ ـدْقًا با
قُطعتِ القلوبُ لكْ     وقيل :" ما هذا (4) بَشَرْ " (5)
قل جوىً (6) مُضْنىً هلَكْ     بيـ ـن التنائـ ـي والكَدَرْ (7)
حُبي (8) تزكيهِ اِحَنْ     أمرُ ا وى أمرٌ عجيبْ
كأن عشقي مَنْدلُ     زادَ بنارِ الهجرِ طِيْبْ
أعْرَبْتَ ا ُسْنِ البديعْ     فصـ ـار دمعي مُعْرِبا
لُ ا وى عندي يعْ     وأدمُعي أيدي سـ ـبا (9)
فاصْغِ إ عبدٍ مُطيعْ     غنى لنفسٍ (10) الرقَبا :
" هذا الرقيب ما أسواه بظنْ     إشْ لو كان الإنسان مُريبْ ؟
**يا سيدي (11) فم نعملو     هذا الذي ظن الرقيبْ " (12)**

-------------------------

(1) الساجي : الساكن . ابن منظور ، اللسان ، سجا 371/14 .

(2) الوسن : أول النوم . ابن منظور ، اللسان ، وسن 119/13 .

(3) في الأصل : " برد اللمى فالوجد قد " . والتصويب من الديوان ؛ لأنه الجملة غير تامة في الأصل .

(4) في الديوان : هذي .

(5) اقتباس من قوله تعالى :" وقطّعن أيديهنّ وقلن حاشا لله ما هذا بشرا إنْ هذا إلا ملك كريم " .سورة يوسف،آية31

(6) في الديوان : أم الصفا .

(7) في الديوان والمنهل الصافي : من النوى أم من الكدر .

(8) في المنهل الصافي : حتّى ، وهو تصحيف .

(9) أيدي سبأ : ( ذهبوا أيدي سبأ ) مَثَل . ( ينظر : الميداني ، **مجمع الأمثال ،** 384/1 ) .

(10) في توشيع التوشيح : لتعْس . وفي الديوان : لتعصي .

(11) في الديوان : " يا قولتي " ، وفي المنهل الصافي : مولاي قم تا نعملو .

(12) الخرجة عامية .

## *(84)

وقال الصفي الحلّيّ ، من المجتح :

[66/أ] عزمتَ يا مُتلفي على السفرِ واطولَ خو عليك ، وا حَذَري

يُؤَيسُ من لِقاكَ قولُهُمُ : بأنـهُ لا رجـوعُ للقمـر [1]

هلْ مض [2] جفاكْ مل [3] ذبتُ هواكْ

يا مَنْ حكى الظّبيَ تلفتِه وفاقَـهُ الدلال وا فـر

أتلفْتُ بالدلال [4] مُعتَدِيًا فذَل عِزي ، وعز مُصْط ي

تَدَللْ مُهج فِداكْ تسهلْ بعضُ ذا كفاكْ

ودعَتَ والدموعُ سائحةٌ لو عَرَضـتْ للمطي تسِر

وخاطري بالفراق مُنكسرٌ ولاعجُ الوجدِ غ مُنكسِر [5]

مُبلبلْ أر ي لِقاكْ أُعللْ [أن ] [6] أراكْ

عليك جسمٌ ، كا اء رقّتُهُ يضم قلبًا ، قَدْ قُد من حجَرِ

وطلعةٌ كا لال مُشرقةٌ تزهَى على غصْنٍ قدكَ النضِرِ

إذَ اقبلْ [7] يُخجِلُ الأراكْ ويذْبلْ عندما يراكْ

إنْ قيلَ : رُمْتُ ا وى بَدَلا فانظرْ ، فليس العِيان كا بر

**فتشْ فؤادي فأنتَ ساكِنُهُ فليس فيهِ سِـواكَ من بَشَر**

تأملْ هل به سِواكْ لِتفعلْ [8] مُقتضى رضاكْ ؟

[ كأن نارَ ا حيم هجْرُك تُبقِ من مهج و تذَر [9]

إنْ كانَ أقصى مُناكَ سفكَ دمي فليس عندي لذاكَ من أثَرِ

------------------------

* التخريج : الموشح في الديوان ، 455 . وهو غير موجود في "د" .

(1) في "ع" و "م" : إلى القمر . وهو يخل بالمعنى والوزن .

(2) في الديوان : مُضْنى . وهو تحريف مخلّ .والمضض:الألم . ابن منظور، اللسان ،233/7

(3) في الديوان : تحملْ . وهو تصحيف .

(4) في الديوان : بالصدود .

(5) "م" سكّن جميع قوافي هذا الدور .

(6) في الأصل : إني . والتصويب من الديوان . وقد عدّلها "ع" و "م" دون أن يشيرا إلى الديوان .

(7) همزة "أقبل " قطع ، وصلها الوشّاح ضرورة .

(8) في الديوان : ليُقفل . وهو قريب المعنى .

(9) اقتباس من قوله تعالى :" وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تذر " . سورة المدثر ، آية 27 ، 28 .

أُيحمَلْ حتفًا مَن رَجاكْ وُيقْتَلْ وهو حِماكْ ؟

يا قلبُ قد كان ما ُبليتَ بِهِ فاصِ كمِ القضاءِ والقدَرِ

فالصُ كالصِ [1] مرارتِهِ لكـن فيـهِ عواقبَ الظفَرِ

ملْ ا وى أذاكْ تذللْ كي ترى [2] مُناكْ ] [3]

## *(85)

[66/ب] وقال أيضًا عفا ا عنه :

[ع ُ] [4] حِبي أُعيذُها باللـهِ

ما أوقَعَ عشْـقِهِ إلا هي

مُذْ قاطَعَني ، وصد ع لاهي

أجرى عَْبرَ وأذكى زفَرَ

أمسيتُ وطِيبُ النومِ [5] أجفا فا ّا افا أرعى النجومْ

أفدي [6] قمرًا هويتُ عينْيِهِ ، وفاهْ

ما أكثَرَ حُسـَنُهُ ، وإنْ قـل وَفاهْ

والعذلُ ُيغري فيِهِ ، إنْ لامَ وفاهْ [7]

أمسى ضِرامْ من نار الغرامْ

إنْ كان عذو الذي أغرا را حَر ن ا ِلمْ ذا يلومْ ؟

ا شَهَرَ ا ِب من ا َفْنِ نصالْ

أكثرتُ عتابَهُ وقد صَدّ ، ومالْ

كي أنعمَ بالكلامِ مِن غِيرِ وِصالْ

ناجى بالكلامْ من بعد السلامْ

[67/أ] لو يكن ا بيبُ إذ ناجا جا بالوصلِ َنجا مِن ذي ا مومْ

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) الصبر الأولى : مصدر صَبَرَ ، والثانية النبات المعروف . وهو جناس تام .

(2) في الديوان و "ع" و "م" : نرى . وما اعتمدته أنسب للمعنى ؛ لأنه يخاطب المحبوب ، وقبلها قال تحمل،تذلل .

(3) هذا البيت نقص في الأصل ، والتتمة من الديوان .

* التخريج : الموشح في الديوان 302 ، وهو غير موجود في "د" .

(4) في الأصل : عينا ، والتصويب من الديوان ؛ لأنه أنسب للوزن والسياق .

(5) في الديوان : عن .

(6) في الديوان : أهوى ، والأصل أنسب ؛ لأنه أتبعها بكلمة هويت ، وهذا يسبب ثقلاً .

(7) جانس رأسيًا بين : فاه بمعنى فمه ، ووفاه بمعنى الوفاء ، وفاه بمعنى تكلم .

يا مَنْ بِهواهُ صِرتُ ا ُب أسرْ
ح انَ إ مس ـ الك الذل أسرْ [1]
وا ـِ أرى تَخَلص ـي منكَ عسـ ـرْ

لو رمتُ انتقالْ عن هذي ا ـِصالْ [2]

ما كان إذا سألتُ [3] عن إخوا وا أو رُمْتُ سلوا عُذري يقومْ

لو صرتُ من السقام زي سِواكْ
لا أعشقُ من س ـ ائِر ا َلْقِ سِواكْ [4]
لا كنتُ إن انثنيتُ عن دِينِ هواكْ

أُدعى الأنامْ من أهل الذمامْ

بل كنتُ لعابدِ [5] الأوثان ثا إنْ صدّ ثان عما أرومْ

## *(86)

وقال إبراهيمُ بنُ سهلِ الإشبيلي :

هل دَرَى ظ ُ ا ـِمى أنْ قد حَمى قلبَ صب حَلَّهُ عن مَكْنِسِ
فهـ ـو في حَر وخَفْقٍ مثلما لعبتْ ريـ ـحُ الصبا بالقَبَسِ

يا بدورًا أشرقتْ [6] يومَ النوى غُررًا ، تسلكُ نج الغَرَرْ
[67/ب] ما لقل ا وى ذنبٌ سِوى [7] منكمُ الْحسْنُ ومن عي النظَرْ
أجْتَ اللذاتِ مكلومَ الـ ـجَوى والتدا [8] من حبي بالفِكَرْ

-----------------------

(1) جانس الوشاح رأسيًا بين أسير بمعنى سجين ، وأسير بمعنى أمشي .

(2) في الديوان : عن هذا الجمال . وهو حسن في المعنى ولا يخل بالوزن .

(3) في الديوان : إذا كنت . وهي مناسبة للمعنى ، ولا تخل بالوزن .

(4) جانس الوشّاح رأسيًا بين سواك وهو عود يُتَّخذ من شجر الأراك ، وبين سِواك بمعنى غيرك . وهو جناس تام .

(5) في "ع" و "م" : كعابد . والصواب ما في الأصل،لأن المعنى : أنه أصبح ثانيًا لعابد الأوثان الذي هو الأول في الضلال

* التخريج : الموشح في الديوان 283 ، والمقري ، نفح الطيب 271/9 ، وأزهار الرياض 213/2 ، وابن خلدون ، المقدمة 1346/4 ، وسيد غازي ، ديوان الموشحات الأندلسية، 182/2.

(6) في الديوان ونفح الطيب : أطلعت . وهي أنسب للمعنى .

(7) في الديوان : ما لنفسي وحدها ذنب سوى .

(8) في الديوان : والتذاذي . والأصل أجود للمعنى.

[كلما أشكوهُ وجدًا بَسَما] [1] كالربـ ـى بالعـارض المُنبَجِسِ
**إذْ يقيمُ القَطْرُ فيه مأتَما [وهي] [2] من بَهْجَتِها في عُرُس**
**غالبٌ لي غالبٌ بالتؤَدهْ بأبي أفديهِ من جانٍ [3] رفيقْ**
ما رأينا مثلَ ثغرٍ نضّدَهْ أقحوانًا ، عُصِرتْ منه رحيقْ
أخذتْ عيناهُ منه [4] العَربدهْ وفؤادي سُكرُه ما لا [5] يفيقْ
فاحمُ الجُمةِ [6] معسولُ اللمى أكحلُ الطرْفِ [7] شهي اللَعَسِ
وجهه [8] يتلو " الضحى "مبتسمًا وهو من إعراضه " عَبَس " [9]
كلما أشكو إليه حُرَقي عاودتني [10] مقلتاهُ [الدَنفا ][11]
تَرَكتْ ألحاظُهُ [12] من رَمَقِي أثَرَ النمل على صُم الصفا
فأنا [13] أشكرُهُ فيما بقي لستُ ألحاهُ على ما أتلَفا
فهو عندي عادلٌ إنْ ظَلَما وعَذولـي نُطْقُـهُ كالخَرَسِ
ليس لي في الحُب حُكمٌ بعدما [حل من نفسي][14] محل النفسِ
[ أيّها السّـائلُ عن جُرمي لديـهْ لي جزاءُ الذنْبِ وهْوَ المُذنبُ
أخَذتْ شمسُ الضحى من وجنتيهْ مَشرقًا للشمسِ ، فيه مَغْرِبُ
ذهّبتْ دمعـيَ أشـواقي إليـهْ ولـهُ خـد بلحظي مُذْهَبُ

---

(1) في الأصل : أينما أشكو بوجد باسما .وفي الديوان" وإذا أشكو بوجدي" والتصويب من نفح الطيب .

(2) في الأصل : فهي . والتصويب من الديوان ، وهو الأنسب ؛ لأنه حال .

(3) في الديوان ونفح الطيب : جافٍ

(4) في الديوان : منها . والصواب ما في الأصل ؛ لأنه يتحدث عن الفم .

(5) في الديوان ونفح الطيب : ما إن يفيق . وهو حسن .

(6) في الديوان : اللمة . والجمّة: مجتمع شعر الرأس. ابن منظور ، اللسان ، جمم، 106/12 .

(7) في الديوان : ساحر الغُنْج ، وفي نفح الطيب : أكحل اللحظ

(8) في الديوان : حُسنه . والمعنى قريب .

(9) نلاحظ أنّ الوشّاح يوجّه بأسماء سور القران الكريم .

(10) في "د" : غادرتني . وهي مناسبة .

(11) في الأصل:" دنفا" والتصويب من الديوان .

(12) في الديوان : أجفانُهُ .

(13) في الديوان ونفح الطيب : وأنا . وهي لاتخل بالمعنى ولا بالوزن .

(14) في الأصل " حل في النفس " . والتصويب من الديوان ؛ لأنه يصحح الوزن .

**يُنبتُ الوردَ بِغَرسي كُلّما** [1] **لَحَظتْـهُ مُقلـ ا لُمُس**

ليتَ شِعْري ! أي شيئًا حَرما ذلكَ الوردَ على ا مُغْتَرسِ ] [2]

منهُ للنّارِ بأحشائي ضِرامْ تقتضي كل حِيْنٍ ما تَشَا [3]

[68/أ] هي خدّيهِ بَردٌ وسلامْ وهي نارٌ [4] ، وحريقٌ ا َشا

أتّقي منهُ على حُكْمِ الغَرامْ أسَـدَ الغابِ [5] ، وأهواهُ رَشَا

قلتُ ا أنْ تَبدى مُعلَما وهو من أ اظِـهِ حَرَسِ

أيُّها الآخذُ قلـ مَغْنَما اجعل الوصلَ مكانَ ا مُسِ

## *(87)

وعارضه الوزيرُ أبو عبدِ اللِه ، لسانُ الدين محمّدٌ بنُ الخطيب الأندلسي ، تغمده ا تعالى برحمته :

جادكَ الغيثُ إذا الغيثُ هَمَى يا زمانَ الوصـ ـلِ بالأندلُسِ

لـم يكنْ وصـلُكَ إلّا حُلُمًا الكَرى ، أو خُلْسةَ ا ُختَلِسِ

إذ يقودُ [6] الدهرُ أشتاتَ ا ُ تنقُلُ ا طَوَ على ما نرسُمُ

زُمرًا بـ فرادى وثُنا مثلما يدعو الوفودَ ا وسمُ

وا يا قد جلل الروضَ سنا فثغورُ الزهرِ [7] فيه تَبسِمُ

وروى النعمانُ عن ماءِ السما [8] كيف يَروي مالكٌ عن أنسِ

فكساهُ ا ُسْنُ ثوبًا مُعلَما يَزْدَهـي منـه بأبهى ملْبسِ

-----------------------

(1) في نفح الطيب : يطلع البدر عليه كلما . والأصل أنسب للمعنى ، كما هو واضح في القفل الثاني .

(2) هذا البيت نقص في الأصل ، والتتمة من الديوان ونفح الطيب .

(3) في الديوان : أنفذت دمعيَ نارٌ في ضرام تلتظي في كلِّ حين ما تشا

(4) في الديوان : ضُرٌّ .

(5) في الديوان : أسدًا وَردًا .

* التخريج : الموشح في : **الديوان** ،792/2 ، ابن خلدون ، المقدمة 1346/3 ، والمقري ، نفح الطيب 225/9 ،

وأزهار الرياض 213/2 ، والخازن ، العذارى المائسات 68 ، وسيد غازي ، ديوان الموشحات الأندلسية ، 484/2.

(6) ابن الخطيب: محمد بن عبدالله السلماني ، وزير شاعر وشّاح ، له " جيش التوشيح" و"الإحاطة" ت 776هـ

( ينظر: مقدمة جيش التوشيح ، والعسقلاني ، الدرر الكامنة، 469/3، والمقّري، أزهار الرياض، 213/2.

(6) في العذارى المائسات : يعود . وهو تحريف .

(7) في أزهار الرياض ونفح الطيب : فثغور الزهر .

(8) النعمان وماء السماء أسماء أزهار .

ليالٍ كَتَمَتْ سِرا وى    بالدجى ، لولا وسُ الغُرَرِ

مالَ مُ الكأسِ فيها وهوى    مستقيمَ السـِ ، سَعْدَ الأثَرِ

[68/ب] وَطَرٌ ، ما فيه من عيبٍ سوى    أنـهُ مَـر كلمْـحِ البَصَرِ

حـ لذ الأُنسُ شيئًا ، أو كما [(1)]    هجَمَ الصبحُ هجومَ ا َرَسِ

غارتِ الشهْبُ [(2)] ، بنا ، أو ر ا    أثّرتْ فينـا عيونُ النرجِسِ

أي شيء لامرئٍ قد خَلَصا    فيكون الروضُ قد مُكن فيهْ

تنهبَ [(3)] الأزهارُ منه الفُرَصا    أمِنَتْ من مكـرِهِ ما تَتقِيهْ

فإذا ا اءُ تناجى وا صى    وخلا كـل خليـلٍ بأخيهْ

تُبْصِرُ الوردَ غيورًا بَرِما    يكتسي من غَيْظِهِ ما يكتسي

وترى الآسَ لبيبًا فَهما    يَسْـرِقُ السمعَ بأُذُنيْ فَرَسِ

يا أُهَيْلَ ا ي من وادي الغضى    وبقل مَسـكنٌ أنتمْ بـهِ

ضاقَ عن وَجْدِي بكم رَحبُ الفَضا    لا أبا شـرقَه من غَربـهِ

فأعيدوا عهدَ أُنسٍ قد مضى    تُعْتِقوا عانيكمُ [(4)] من كَرْبِهِ

واتقوا ا َ ، وأحيوا مُغرمًا    يتلاشـى نَفَسـًا فـي نَفَسِ

حَبَسَ القلبَ عليكمْ كَرَما    أفَتَرضونَ خَرابَ [(5)] ا بُسِ

وبقل منكُمُ مُقتربٌ    بأحاديث ا ُ ، وهو بعيدْ

قَمْرُهُ أطلعَ منه ا غْرِبُ    شِقْوَةَ ا ُغرى به ، وهو سعيدْ

[69/أ] قد تساوى مُحْسِن ومُذْنِبُ [(6)]    هواُه ، بَين وعْدٍ ووعيدْ

ساحرُ [(7)] ا قلِةِ ، معسولُ اللمى    جالَ النفْسِ الَ النفَسِ

سدد السهمَ ، و ى ، ورمى    ففؤداي نَهبـةُ ا ُفْتَرِسِ [(8)]

---

(1) في أزهار الرياض : حين لذَّ النوم مع حلو اللمى . وهو جيد .

(2) في العذارى المائسات : مالت الشمس .

(3) في "د" : تنهز .

(4) في العذارى المائسات : عبدكم .

(5) في أزهار الرياض : عفاء .

(6) في أزهار الرياض والعذارى المائسات : محسن أو مذنب .

(7) في العذارى المائسات : أحور .

(8) في العذارى المائسات : سدّد الرمي فأضحى إذ رمى     بفؤادي نبلة المفترسِ .   وهو جيد .

**إنْ يكنْ جارَ ، وخابَ الأملُ     وفؤادي الصب [1] بالشوق يذوبْ**

فْهَوَ للنفْسِ حبيبٌ أولُ     ليس فـي ا ُب  بـوبٍ ذُنـوبْ

أمرُهُ معتمَدٌ [2] َتثَلُ     ضـلوعٍ  قـد براها وقلـوبْ

حَكَمَ اللحظُ با فاحتَكَما     يراِقبْ  ضِعاف الأنفُسِ

ُمنصفَ [3] ا ظلومٍ [ ن] [4] ظَلَما     و ُ ازِي البـَر منـها وا ُسِي

ما لقل  كُلّما هبتْ صَبا     عادهُ عيدٌ من الشّوقِ جديدْ ؟

كان  اللّوحِ له ُمكتَتبا     قولُه " إن عذا  لشديد " [5]

جلب ا م لهُ ، والوَصَبا     فهو بالأشجانِ  جُهدٍ جهيدْ

لاعجٌ  أضلُعِي قد أُضْرِما     فْهيَ نارٌ  هشيمِ اليَبسِ

يدعْ من مهجِ  إلا [ذَمَا] [6]     كبقايا الصْبحِ بعد الغَلَسِ

سَلمي يا نفْسُ  حُكْمِ القَضَا     واعمُري الوقتَ ِبرُجْعى ، ومَتابْ

ودعي ذكرَ زمانٍ قد مضى     ب  ُ  قد تقضـتْ ، وعِتابْ

[69/ب]  واصر  القول إ  ا و  الرضا     ُملهـَمِ التوفيقِ فـي أم الكتابْ

الكر ِ ا ُنتهَى وا ُنتمَى     أسدِ السرجِ وبدرِ ا ا لسِ

َينزِلُ النصْرُ عليه مثلَ ما     َينزِلُ الوحيُ بروحِ القُدُسِ

مصطفى ا  ،  ي ا صطفى     الغَـنيْ باِلله  عـن  كل أَحَدْ

مَنْ إذا ما عقد العهد و     وإذا ما فُتِحَ [7]  ا  طبُ  عَقَدْ

مِنْ ب  قيسٍ ابنِ سعدٍ ، وكفى     حيثُ بيتُ النصرِ ، مرفوعُ العَمَدْ

حيثُ بيتُ النصرِ مَحْمِي ا ِـمى     وجَنى الفضلِ زكي [8] ا غرِسِ

والـهوى ظـل ظليلٌ خيما     والندى  نْـبٌ إلـى ا ُفْترِسِ

-----------------------

(1) في أزهار الرياض : وفؤادُ الصَّبِّ . وفي العذارى المائسات : ففؤاد الصبِّ .

(2) في العذارى المائسات : معتمل .

(3) في العذارى المائسات : تنصف . واسم الفاعل أولى ، لوجوده في الغصن التالي .

(4) في الأصل : مما ، والتصويب من أزهار الرياض .

(5) اقتباس من قوله تعالى :" لئن شكرتم لأزيدنَّكم ولئن كفرتم إنَّ عذابي لشديد " . سورة إبراهيم ، آية 7 .

(6) في الأصل : دما . والدَّما : بقية الروح ، وهو الأنسب ، والتصويب من أزهار الرياض ونفح الطيب .

(7) في نفح الطيب : قَبُحَ . وقد صوّبها "ع" ولم يشرْ إلى ذلك .

(8) في العذارى المائسات : ذاكي .

**هاكَها ، يا سِبْطَ أنصار العُلى        والذي إنْ عثر الدهرُ أقالْ**

غادةٌ ألبسها ا ُسنُ حَلاً [1]        تْبَهَرُ العَين جلاءً وصـِقالْ

عارضْتْ لفظًا ومعً وَحَلا        قولَ من أنطَقَهُ ا ُب ، فقالْ "

( هل درى ظَبي ا ِمى أنْ قد حَمى        قلبَ صب حَلهُ عن مَكْنِسِ

فهُوَ حَر وخَفْقٍ مثلما        لِعبتْ ريحُ الصبا بالقَبَسِ )[2]

## * (88)

وقال آخر ( ابنُ لسان الدين ابن الخطيب ) :

رُب بدرٍ قد تدا من سَما        خده مُسترِقٌ لِلمَسِ

[70/أ] ومن اللحْظِ دُحورٌ رُ ا        بشهابٍ من شديدِ الَحَرسِ [3]

ثغرُهُ كا يمِ أحكى دورُهُ        قدسـيًا ، قـد حَلَتْ منـه حُلى

عادل القد بردفٍ جورُهُ        من على [4] ا صرِ بلا شك علا

ولِعلو الطورِ أضحى طورُهُ        والـه قلـ كليـمٌ ما خلا [5]

وجنتاهُ جنـ ـةٌ ، لا جَرَما        آنستْ نارًا [6] بع الأنسِ

جر فيه ا ضرُ ذيلاً ، ورمى        فوقها موسـى يبَ القَبسِ

ركبَ الصبحُ جوادًا أشهبا        وجوادُ الليل يُدعى أدهمُ [7]

وكذا الليلُ إذا ما طُلبا        تُهـزمُ الأنوارُ ، ا يهجِمُ

وترى الليل إذا ما هَرَبا        فلهُ [8] الصبحُ يشٍ يهزِمُ

وحكى الليلُ إذا ما هَجَما        عسكَرَ الأحلافِ للمغتلسِ

جيشُ رُومٍ جنود حطما        مُلتقي ا يش وقتَ الغَلَسِ

-----------------------

(1) في نفح الطيب : ملا .

(2) هذه الخرجة هي مطلع موشحة ابن سهل السابقة ، وقد صرّح الوشاح بأنه يعارضها .

* التخريج : الموشح غير موجود في "د" ، ولم أعثر عليه في المصادر المتوفرة .

(3) اقتباس من قوله تعالى : " دحورا ولهم عذاب واصب " . سورة الصافات ، آية 9 .

(4) في "ع" و "م" : علا .

**(5) يورِّي الوشّاح بين جبل الطور وعلوِّ الطور ، كما يورِّي بين الكليم أي المجروح وموسى عليه السلام لارتباطه بالطور**

(6) اقتباس من قوله تعالى :" فقال لأهله امكثوا إني آنست نارًا لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى" . طه ، آية 10

(7) " أدهم " : حقها النصب .

(8) فلَّ : هُزم . ابن منظور ، اللسان ، فلل 530/11 .

**يوش الط ـ وفتِ صفا … غردَ القُمْري وفتَ السحَر**

وحكى الر انُ ّا وَقَفا … وتبدى حريرٍ أخضرِ [1]

حبشي رأسُهُ قد كُشِفا … مُطرِقٌ الأرض كا ستغفرِ

وشقيقٌ قد تبدّى مُعْلَما … معا شـ ـكلِهِ و ا لمبسِ

[70/ب] خُردُ الزنجِ كشفنَ الغُمَمَا … كل ـبكْرٍ وشاحٍ أطلَسِ [2]

يا ند َ الرّاحِ للروحِ غذا … عصْرُهُ ـقِدمًا قد ًا عصْرُهُ

قد هدانا وهُ منهُ شذا … يتركُ ا ْيتَ سويا نشْرُهُ

خندريسٌ شُربُهُ يُ ي الأذى … و ذا أمرُه قد [سرهُ] [3]

اقتـ ـدى عيسى ونادى مر ا … من دوا الداءِ ، ونطق ا َرسِ

ومن البلوى ، ومن كأس العمى … فهو [يُ ي] [4] ا بتلى والأطمَسِ

طالعُ الوقتِ سعيدًا طَلَعا … ا الكاسِ إذا الراح مَلا

وكأن الرّاحَ والكاسَ معا … والندامى والّذي يَسقي الطلا

بدرُ ب أقمارٍ معا … بلالٍ فيه شـ ـمسٌ تُجتلـ ـى

وحَبابُ الرّاحِ كي أنجُما … ا كاسٍ ، من النور كُسِي

ما رأته ا وزة حُقًا ، إنّما … نقطـ ـته ُ بالـ ـجوارِ الكُنسِ [5]

بعث ا و جواسيسَ الندى … لتقاطـ ـ يـ ـعِ الأفُقِ

ومن الشرقِ إ الغرب بدا … زَرَدياتُ دُموعِ الشّـ ـفَقِ

وكأن ال قَ سيفٌ جُردا … من يد الغربِ ـلعُنقِ ا شرِقِ

فرمـ ـى الغيـ ـمُ سُـ ـحـ ًا أ مًا … أوتَرَ ا و من الـ ـمُزنِ ـقِسِي

[71/أ] دق [كاس] [6] الرعدِ نصرًا و ا … لابتسامِ الروضِ وقتَ الغَلَسِ

---

(1) أخضر : ممنوعة من الصرف ، صرفها الوشّاح للضرورة .

(2) أطلس : ممنوعة من الصرف ، صرفها الوشاح ضرورة .

(3) في الأصل : صرَّهُ .

(4) في الأصل : بري .

(5) اقتباس من قوله تعالى :" فلا أقسم بالخُنَّس الجوارِ الكُنَّس " . سورة التكوير ، آية 15و 16 .

(6) في الأصل : كوس .

**أظهَرَ البستانُ من أقّاحِهِ　　　كثغورٍ رُصعتْ بالدررِ**

وحكى الرّمانُ　أدواحِهِ　　　كنهودٍ　صُدورِ البِكَرِ

وخدودُ الرومِ من تُفاحِهِ　　　كشقيقٍ　خدودِ التّتَرِ

والندى والأقحوانُ كُلّما　　　فــي ثغور من شــذاه الألعَسِ

ولسيفِ اللّحظِ خالٌ خُتما [1]　　　عسجدي ، من عيونِ النرجِسِ

لُ [2] ا ريخ　الكأسِ ظَهَرْ　　　قارنتْــهُ زهرةٌ　ا　بىٍ

ضَرَبَ ا　وزا بسيفٍ ، فاشتهرْ　　　يـ　ق البدْرُ بشمس اللعِبِ

سنبلُ ا يزان وزانُ الدرَرْ　　　يزنُ الرّاحُ بثقلِ الذهــبِ

عقربُ ا ريخ بالقوسِ رُمي　　　جر ســهمَ ا شتري بالقَوسِ

نَطَقَ ا دْيُ　ا قد حَكما　　　صــادقَ الدّا　وتِ العَبَسِ

## * (89)

وقال الشيخُ صدرُ الدين ابنُ الوكيل مُضمنًا بعض أعجاز الزيدونيّة [3] ، ومن خط العلامةِ تاجِ الدين السبكيّ نقلت :

غدا منادينا　، مُحَكمًا فينا　　　( يقضي علينا الأسى ، لولا تأسينا ) [4]

رُ ا وى يُغرِقْ　　　مَنْ فيهِ وجدًا [5] عامْ

[71/ب]　ونــارُهُ تَحْــرِقْ　　　مَن هَــم أو قد هامْ

ورُبــما يُقلِــقْ　　　فتــىً عليــهِ نــامْ

قد غيرَ الأجسامْ　وصير الأيامْ　　　( سودًا ، وكانت بكم بيضًا ليالينا ) [6]

يا صاحبَ النجوى　　　قُمْ واســتمِعْ مِني

إيــاكَ أنْ　توى　　　إن ا وى يُضْـ

لا　تقرب البلــوى　　　اســمعْ وقُلْ عَني

-----------------------

(1) في "ع" و "م" : اختتما . وما بعد هذا البيت ساقط من "ع" .

(2) في "م" : حملَ بفتح اللام ، وهو خطأ .

* التخريج : الموشح في : المقري ، نفح الطيب 158/2 ، والسبكي ، طبقات الشافعية 27/6 .

(3) الزيدونية : قصيدة ابن زيدون ، أحمد بن عبد الله بن غالب المخزوميّ ، توفي 463 هـ ، ومطلعها :

أضحى التنائي بديلاً من تدانينا       وناب عن طيب لقيانا تجافينا .( الديوان، 141)

(4) صدر البيت : تكاد حين تناجيكم ضمائرُنا ......

(5) في نفح الطيب : جهده ، وفي طبقات الشافعية : جهلاً .

(6) صدر البيت : حالت لفقدكم أيامنا فغدت ...

خُضنا على غِرّهْ    اَرُهْ مَرّهْ [1]    ( حيِّنا [2] فقام بنا للنعي ناعينا ) [3]

[من] [4] هام بالغيدِ    لاقـى بـها ا

بذلتُ هودي    لأحورٍ [5] أ ى

فهم [6] با ودِ    ورد مـا هـما

وعندما قد جادْ    بالوصل ، أو قد كادْ    ( أضحى التنائي بديلاً من تدانينا ) [7]

**ق ما بي    وبينكـم إلاّ**

أقررْتُمُ عي    فتجمعوا الشـملا

فالعيشُ بالبـ    من بعدكم [8] أبلى

جديدُ ما قد كانْ    بالأهل والأحزانْ    ( ومَوردُ اللهو صافٍ من تصافينا ) [9]

[72/أ] يا جـ ـةً بانتْ [10]    عن مُغرَمٍ صَب

لعهدِه خانتْ    من غيرِ ما ذَنْبِ

ما هكذا كانتْ    عوائـدُ العُـرْبِ

لا سبوا البُعدا    يغير العهدا    ( إذ طا ا غير النأيُ ا بينا ) [11]

يا نازلاً بالبانْ    بالشـفعِ والوَتْرِ

والنمل والفرقانْ    والنحـل وا ـجْرِ

وسورةِ الر نْ    والليلِ إذ يسرِ [12]

هل حل الأديانْ    أنْ يقْتُلَ الظمآنْ    ( مَنْ كان صِرْفَ ا وى والود يسقينا ) [13]

------------------------

(1) في نفح الطيب : قدم الغصن الثاني على الأول ؟

(2) في طبقات الشافعية : حسنًا .

(3) صدر البيت : ألا ـ وقد كان صبح البين صبّحنا ...

(4) في الأصل : ما . والتصويب من نفح الطيب .

(5) أحور : ممنوعة من الصرف ، صرفها الوشاح ضرورة .

(6) في نفح الطيب : يهم . والأصل أنسب للمعنى .

(7) العجُز : وناب عن طيب لقيانا تجافينا .

(8) في طبقات الشافعية : بفقدكم .

(9) صدر البيت : إذ جانب العيش طلقٌ من تألُّفنا ...

(10) في طبقات الشافعية : نامت ، وهو تحريف .

(11) صدر البيت : لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا ...

(12) يقسم عليه بسور القرآن الكريم .

(13) صدر البيت : يا ساريَ البرق غادِ القصر واسقِ بهِ ....

يا ســائلَ القَطْرِ    عرجْ على الوادي
مِن ســاكـ بَدْرِ    وقِفْ بـهمْ نادِ
عسى صَبًا تَسْري    لِمُغـرَمٍ صـادِ
إنْ شئتَ تُحْيِينا    بلغْ مُحبنا    (مَنْ على البعد حَيا كان يُحيينا) [1]
وافتْ لنا أيامْ    كأنـها أعـوامْ
وكان أعوامْ    كأنهـ ـا أيـامْ
ر كالأحلامْ    بالوصل ، لودامْ
[72/ب] والكاسُ مُتْرَعَةٌ    حُثتْ مُشعْشَعَةً    (فينا الشمولُ ، وغنانا مُغَنينا) [2]

---

(1) صدر البيت : ويا نسيم الصَّبا بلِّغْ تحيَتَنا ...

(2) صدر البيت : نأسى عليكِ إذا حُثَّتْ مشعشعةً ...

# الباب الثاني

# الأزجال و البُلّيقات

**(1)***

قال الصاحب كمال الدين ابن النبيه [1] :

[72/ب]الزمانْ سعيـدْ [2] مْوا — وا بيـبْ حِلـوْ رْشَيِقْ
والرّبيعْ بساطـو أخضرْ — والشّرابْ [3] أصفرْ مْعَتقْ
والنّسيمْ سَحَرْ تنفسْ — عن عبْ أو مسكْ أذفرْ [4]
والغُصونْ الْ [5] ندامى — مِنْ سُلافْ الغيمْ تِسْكَرْ
والغديرْ يِمِدّ مِعْصَمْ — يِنْجلي نقش أخضرْ
وا زارْ يعمـلْ طرايقْ — الغِنا ، مزمومْ [6] ومُطْلَقْ
هاتْ يا ساقي ا مُيّا — إن مَ الليلْ [7] غَربْ
مَنْ يكونْ البَدرْ ساقيهْ — كيفْ لا يِشربْ ويِطَربْ ؟
أنتَ والأوتارْ والكاسْ — للهمـومْ دوا مْجَـربْ
لا افْ الصبحْ يِهجمْ — دعْ يِجي ، ويركبْ أبلقْ [8]
[ ذا قبسْ ، أخي ، يَدكْ — أو فُصوصْ ياقوتْ أ رْ
لا تقربا لَخَدكْ — يَشْتَعِلْ بالنارْ ، وتسْكَرْ
خجِلتْ مِنْ نورْ وجهكْ — إذْ رأتْ أجـلّ مَنْظَـرْ
وا باب باهَتْ لَثْغَرَكْ — من حَياهْ ، يْعومْ يِغْرَقْ ] [9]

-------------------------

* التخريج : الزجل في : الديوان 314 ، والصفدي ، الوافي بالوفيات 447/21 ، وابن حجة ، بلوغ الأمل 89 ، والحجازي ، روض الآداب 206 .

(1) ابن النبيه : محمد بن أبي بكر المخزومي القرشي عالم بالشريعة وفنون الأدب ، من مؤلفاته " تحفة الغريب " ( ت 827 هـ ) . (تنظر ترجمته في : السخاوي ، الضوء اللامع 184/7،وابن العماد الحنبلي،شذرات الذهب 181/7 )

(2) في روض الآداب : سعد ، ولا تؤثر في المعنى ولا في الوزن .

(3) في روض الآداب : فالشراب ، والأصل أنسب .

(4) الأذفر : طيب الريح . ابن منظور ، اللسان ، ذفر 306/4 .

(5) في الديوان : تخال ، وفي الوافي : بحال .

(6) في "ع" : مزمور ، وهو تحريف . ويقصد التنويع في الغناء ما بين مطلق ومقيّد .

(7) في روض الآداب : الصبح .

(8) في روض الآداب : دع يجي أبلق ويركب . وهذا خطأ ؛ لأنه يخرج عن القافية المتبعة في الزجل .

(9) هذا البيت ساقط من الأصل ، والتتمة من الديوان ومن الوافي بالوفيات .

**ذا اَليحْ ا نهْ سيدو** [1] — **وأنا مسكْ جهنمْ**

[73/أ]آه على قُبلهْ جيدو — وأخرى ذاك القَميمْ [2]

لو ترى حُمرةْ خدودو — وَعذارو [ذا ] اَنمْنمْ [3]

كانْ ترى ثوبْ أطلسْ أ رْ — معد ْ ْبأخضرْ مْعَتقْ [4]

يا ندْ ا عْ نصيحهْ [5] — لاَتنمْ مـا دمـت تِمَكنْ [6]

الصباحْ وشلو [7] الكاسْ — ما ترى ما ابجْ وما احسنْ [8]

والشقيقْ را صَفْرا — كِنوْ [9] راياتْ شاه أرمنْ [10]

ذا ملكْ ال الو [11] — ما خُلِقْ ، وليسْ يُخْلَقْ

[ الكرمْ ، والعفهْ ، والباسْ — عندكْ أبا [12] الفتحْ موسى

الأسدْ إذا تنمرْ — والعدو ، الْ [13] فريسا

تدعْ الدنيا يُذْكرْ — لا صليبْ ولا كنيسا [14]

وكسَا الإسلامْ جلالهْ — إن ذا أسعدْ موَفقْ ] [15]

---

(1) في "ع" : سيروا ، وهو تحريف ، ولعله يريد ( سيّد ) بدلالة " مسكين " في الشطر الثاني .

(2) في "ع" : القُميم ، وهو تصحيف ، ولم يشرْ "م" إلى ذلك .

(3) في الديوان : عذاره ، وفي الأصل بدون ذا ، والتصويب من بلوغ الأمل .

(4) في بلوغ الأمل : بخصر معلق . و "ع" : معلق ، وهو تحريف .

(5) في الديوان والوافي بالوفيات : نصيحا

(6) في الوافي بالوفيات : يمكن ، وفي روض الآداب : ممكن . والفعل تتمكن ، تحذف تاؤه في العاميّة .

(7) في الديوان و الوافي بالوفيات : ومثله ، والمراد أن الكأس مشرقة كالصباح .

(8) في بلوغ الأمل : مبهج ومحسن ، وهو اختصار ما ابهج وما احسن . وقد عدّلها "ع" دون أن يشير إلى بلوغ الأمل .

(9) في الوافي بالوفيات : كأنه . والأصل أجمل لأنه عاميّ .

(10) شاه أرمن : السلطان مظفر الدين أبو الفتح موسى بن أبي بكر بن أيوب ( ت 662هـ) . ( ابن حجة ، بلوغ الأمل 90 ، ولم يعرّف "ع" و "م" به .

(11) في الديوان وبلوغ الأمل والوافي بالوفيات : ملك تخال جماله .

(12) في الوافي بالوفيات : أبو ..

(13) في الوافي بالوفيات : بحال .

(14) في الوافي بالوفيات : لا جليل ولا نفيسا .

(15) هذا البيت ساقط من الأصل ، والتتمة من الديوان .

ورشيقةْ (1) ا عاطفْ … رأتو بـ السناجقْ (2)
والغبارْ ْبحالْ غما ْ (3) … والسيوفْ ْبحالْ بوارقْ
وسنـا جبينو يرْميْ … بشعـاع على ا لايقْ
زعقتْ : حرامْ زوجي … والن غدا نطّلقْ (4)

**(2)***

وقال القاضي فخر الدين ابن مكانس (5) ، سقى ا ثراه :

قدْ هوى قلْ معيشقْ … حَبشي ، أ رْ وأهيفْ (6)
ْجلْ الغصنْ الرشيقْ … كيف لا نعشقْ ونتلفْ ؟
أيّ قمرْ ، أيّ غصْنْ يانعْ ؟ … نسـألْ ا ْ السلامهْ
[73/ب] بلعوط (7) جفنا بدايعْ … وعذارْ ا دّْ لامهْ (8)
الغزالْ ُـو عبدْ طـايعْ … والغزالهْ ُـو علامهْ
بنخـاطِرْ (9) ، دعـ نِشَنقْ … وصالو ، ونسيفْ (10)
ما نقولْ لكْ شيْ سوى ا قّْ … قدْ قتلـ ذا الوصيفْ

---

(1) في روض الآداب : ومليحة .

(2) في روض الآداب : الصناجق والسناجق جمع سنجق ، وهو اللِّواء . واللفظ دخيل . إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، سنجق 453/1 .

(3) في "ع" : عمايم ، بالعين المهملة ، وهو تصحيف مخلّ .

(4) في الوافي بالوفيات : حرِ أم . فإنْ كانت هكذا فقد شبه جبينه بحرِ أم زوجها ، وفي ذلك مجون .

* التخريج : الزجل في : ابن تغري بردي ، المنهل الصافي 177/7 ، والحجازي ، روض الآداب 210 .

(5) فخر الدين ابن مكانس : عبد الرحمن بن عبد الرزاق ، وزير شاعر ، قبطيّ الأصل ، حنفي المذهب ، له ديوان جمعه ابنه مجد الدين ( ت 794هـ) . ( تنظر ترجمته في : العسقلاني ، الدرر الكامنة_330/2 ، وجرجي زيدان ، آداب اللغة 124/3 ، والزركلي ، الأعلام 310/3 . )

(6) في المنهل الصافي : أسمر أهيف .

(7) يبدو أن الباء حرف جر ، واللعوط من اللعطة ، وهي خط أسود تخطه المرأة في خدّها للزينة . ابن منظور ، اللسان لعط ، 391/7 .

(8) أي يشبه حرف اللام ، والهاء من أجل القافية .

(9) في المنهل الصافي : يتخاطرد أعن . وهو غير مفهوم .

(10) معنى نشنق : نَهيم ، وقلبٌ شَنِق : هيمان . ابن منظور ، اللسان ، شبق 188/10 . ومعنى نسيّف : أي يصبح ضامرًا رقيقًا كالسيف . ابن منظور ، اللسان ، سيف 167/9 .

ذا الوصيفْ وصفْ مُكْمَلْ … [ من ] (1) نيه ياللا سَلامْ

بـ ْ كِنّـ ـو هاـيّـلْ      وخْص و شُدّ بْنكامْ [2]
مـا ترى هذا الغزّيلْ [3]      يا الذي عنفْ ، وقَدْ لامْ
حـ [4]يَدْري بأنكْ ا قْ      وملانْ فضولْ مطففْ
لا ْتعنـفْ حـ تعشـقْ      فـإذا عشِقْتْ ، عَنفْ
ذا الاّ وا قـدْ جرى      هـ ـوى ذا البـدر قصّهْ
مِنْ لذيذْ عشقو [5] حلا      ا وى شربْ [6] ألفْ غُصهْ

**بقـوامْ كـي العـوا      كلمـا غـابْ جـا برقْصـهْ**

أيّ قَوام خلص ْيشَقْ [7]      كِنّو إلا [8] ا رْ ْمثقفْ
وهو ، إلا ، أ رْ قّقْ      إلاّ إذا شـوَيّ أظـرفْ
يومْ وهو جا سك ينْ [9]      بقـوامْ يـ ـلْ مـن الـ ـراحْ
[74/أ] وبقى ْجلْ ْمسيك ْ [10]      ويقـولْ لـي : كَلْتْ تفـ ـاحْ
قلتْ : تكـذبْ يا ْمليح ْ      هاتْ فيمك [11] ، وقلْ : آحْ
جابْ فْميمْ مسكو يَعبَقْ      ر تـو عن ْ وقَرْقَفْ [12]
قلتْ : ذي ر ةْ رحيقْ      وإلا تفاح يا مقيصَفْ [13]

-----------------------

(1) في الأصل : ما ، والتصويب من روض الآداب ؛ لأنه أنسب للمعنى .

(2) بنكام : يبدو أن الباء حرف جر ،والنكام أصلاً المصيبة . ابن منظور ، اللسان ، نكم ، 592/12 . والظاهر أنه أراد الشريط الذي يشد السراويلات .

(3) في روض الآداب : ماذا هذا إلا عزيّل .

(4) في المنهل الصافي : كنت تدري .

(5) في المنهل الصافي : عشقي .

(6) في "م" : شِرْب . والصواب بالضم ؛ لأنها مصدر ، وهذا ما أراده الزجال .

(7) في المنهل الصافي : ممشق .

(8) في "ع" : إذا ، وهو تحريف .

(9) يقصد : سكران . واستعمل أسلوب التصغير .

(10) في "م" : مسكين . وهو خطأ بدلالة التصغير في جميع السموط .

(11) في المنهل الصافي : فمك .

(12) القرقف : الماء البارد ، والخمر . ابن منظور ، اللسان ، قرقف ، 282/9 .

(13) في "م" : مقصّف .

فغضبْ غضبـةْ مـدللْ      ونفرْ عني نفور ر ْ
ْورأيتـو قـدْ تَملْمَـلْ      وتدلتْ لو خراطيمْ

صرتْ أعيذ صُدغو ا بلبلْ          والفميمْ منو  اميمْ [1]
واعتذر وراسي [2] مطـرقْ          ونا  لف بألـف مصحفْ
ما نقولْ لكْ ، ولا [3] نشفقْ          لا تقومْ [4] يا بدر ِتضْعَفْ
يـوم وهُوْ جـا  بضجّهْ          وجب ْ معقـودْ عابسْ
قال   : وا  ما أنت حجّهْ          ا وى يا ابن مكانسْ
يبقى تشكي لأي من [جَهْ] [5]          وآخرو ما قلتْ آمِسْ [6]
قلتْ يا حِّبي لا تقلقْ          على عبـدك ، وتوقّـفْ
أنا  ـن قالْ أصدقْ          وسّا يظهر [7] لك وتعرَفْ
وبقيتْ  لفْ  قّو [8]          وإلا يصنعْ   ، ويفعـلْ
[74/ب] فعلم قو  وصدقـو          صار يغّيبْ  ، و جَلْ
قلت : يا مَنْ أنا ِرقّو [9]          على ذا القـولْ لا تعَولْ
هذا [10] كلام واحد مزّوقْ          من وجد عقلو خفيفْ
بـا  سـد قلبـو  ـزقْ          وِمـنْ الغيـرا تَنشفْ

-----------------------

(1) في المنهل الصافي : الميم . وحاميم : بعض سور القرآن الكريم التي تبدا بـ " حم " .

(2) في المنهل الصافي : وراس ، ويبدو أنّ الأنسب : وراسو .

(3) في المنهل الصافي : إلا .

(4) في روض الآداب : نعم ، وهو لا يستقيم مع النفي السابق .

(5) في الأصل : جا ، والتعديل من المنهل الصافي ؛ لأنه أنسب للقافية .

(6) يريد بها أمس ، ولكنّ الوزن جعله يمدّ الهمزة .

(7) في المنهل الصافي : وسيظهر . والمراد : الآن يظهر .

(8) في المنهل الصافي : تحلف لهو .

(9) في المنهل الصافي : برقوا , ويبدو أنّه أراد برِقُو ، أي برقِّهِ .

(10) في المنهل الصافي : إذا .

ربّ َبقي حسنو ما احلاهْ          إلاّ ، هو  فرد شي مُرْ

حـ عرف إنّا بنهواهْ [1]     فبقي يعجـبْ وينفـُرْ
وإذا ردتْ إنا نسلاهْ [2]     نلتقي ، قلـ مـا يُصَبّرْ
وهو زاده وا يُعْشَقْ [3]     إنا [4] عن عِشقو ما ننكَفْ [5]
إلاّ ، هو شيطان مزندَقْ     يبـقَ ينكـر ذا ، و لـفْ
مطلـ وَصْلو وضَبطو     عنّي هـذا أي مَهْلَكْ ؟
قد ملكْ قلـ وحطّو     يدو وجسمي امْلّكْ [6]
بلحاظو وبشرطو[7]     إلاّ ما كان الشرط أملكْ
أيّ شريط زانو [8] ودقّقْ     صانـع الـ مـال ودفّفْ [9]
للهوى طرايقْ [10] مطرّقْ     ينهـب العقـول و طفْ
والنـ ، زاد بو هيامي     ولا نسمع لوم لا°
[75/أ] وظهر للناس سقامي     وبقيت دّمي عا°
ونفر منّي [11] منامي     ولا تنفع التمـا°
قال صَحْ : إنتْ بك دِقْ [12]     حتّى حـالك مـا بنعَرَفْ
قُـمْ يـبْ طبيـبْ حـويذِقْ     وبيانْ ضُـرْكْ وُيكْشَـفْ

-----------------------

(1) في المنهل الصافي : حصل عرف إنا بنهواه . وهو جيد , وفي "ع" و "م" : إنّي بدل إنّا .

(2) في روض الآداب : إني أسلاه ، وفي المنهل الصافي : إني بسلاه .

(3) كلمة يعشق ، ساقطة من روض الآداب .

(4) في المنهل الصافي : ونّا .

(5) أي نستنكف بمعنى نمتنع .

(6) في المنهل الصافي : في يدي وجسمي ملك .

(7) يعني بالشرط ، أنه تفرّد في حبه بدلالة ما قبله ، أي مُمَلَّك له .

(8) في المنهل الصافي : زانوه .

(9) في المنهل الصافي : وظَرَّف . ومعنى دَفَّف : إي أجهز . ابن منظور ، اللسان ، دفف ، 105/9 .

(10) في المنهل الصافي : طريق .

(11) في روض الآداب والمنهل الصافي : عنّي .

(12) الدّق : الحُمى التي تصاحب السل ، وقد أدخلها مجمع اللغة العربية في المعجم الوسيط ، دقق ، 291/1 .

جَهْ [1] طبيب ملاطفْ     جس نبضي جس حاذقْ [2]

والطبيب طِبو عارفْ          والتقى فيـه عِرْق خـافقْ
التفتْ لِمَنْ هـو واقفْ          قالْ لو : هذا الشبّْ عاشِقْ
ودواهْ نومو مطبقْ          مع حبيبُهْ يَفْ
ويبات ليلهْ ويعَرَقْ          لا نقوع ولا سفيفْ (3)
صِـرتْ أنـا نريد نعتبْ          حتّى ننفي ذي (4) الشناعهْ
قلت لـو : ا عْ يا طْبيبْ          خلي عنـك ذي ا لاعـهْ
إلاّ ، أنا (5) ما إنّي طويبْ (6)          وأرى ا ـوت كـلّ ساعهْ
أنا كل الليلْ أقلقْ          وبقيتْ أصفر يفْ
ودموع عي تُغرِقْ          وأنا من جَف أرعَفْ
والطبيب فِهـم مُـرادي          وبقي يبسم ويضحكْ
ويقولْ : اتركْ ملامـي          ما وزْ دّ نصحكْ
أنتَ جيتْ تنفي كلامي          قمتْ أثبّتو بشرحكْ
إلاّ ، أنا نعملْ طّريقْ          لأدواكْ عاجلْ ، وما اظرفْ
فإنّ نار العشقْ رقْ          من يكونْ مثلكْ رهّيفْ (7)
إنْ تريدْ تفيقْ وتـ ا          لا تدعْ أحد يطّبّك (8)
ا بيبْ بطبكْ ادرى (9)          فشِفاكْ من عندْ حِبّكْ
عّنقو ، ونام لُبكـرا          وْيكون الليلْ شُربكْ

---

(1) في روض الآداب جَبْ ، من العامية " جاب" بمعنى: أحضَرَ.

(2) في"ع" : حادق. بالدال المهملة .

(3) النقوع : ما يُنقع في الماء للدواء وغيره. ابن منظور ،اللسان ،نقع ، 360/6 . والسفوف: الدواء الذي يُؤخذ غير معجون . ابن منظور ، اللسان ، سفف ، 152/9.

(4) في المنهل الصافي : ذا.

(5) في المنهل الصافي : أنا إلا .

(6) في المنهل الصافي : طيّب . وفي روض الآداب: طبيب. ويقصد ما أنا مُعافى وبه تنطق العامّة .

(7) الرهيف : اللطيف الرقيق . ابن منظور ، اللسان ، رهف 128/9 .

(8) يطبك: يعالجك. الفيروزأبادي ، القاموس المحيط ، طبّ، 192/1.

(9) في روض الآداب : أحرى . والمعنى قريب.

**مِن لسان ثغرو ا روّقْ (1)          ورضابْ ذاك ا ريشِفْ**
وانتشِـق بعـد الرّحيّقْ          وَرد خدّيـه ا ضعّفْ

قمت انا عتْ قولو — ت ليلْه [2] مـع حبيـ
وشـفى قلـ غليلو — حـ غفل عّني رقيـ
وكُثْـر عندي قليلو — واسـتقلّيتْ فيـه ذنو
صرتْ أنا ِنبوس وننشُقْ — وعليـهْ قلـ يشفشِفْ
وان تريد نقول لك ا ق — ّ شيءْ آخرْ ما يُوصفْ
هكذا هوْ فن الازجـالْ — لا تقلْ صـار وكان
[76/أ] يكنْ عبادة [3] خالْ — لا، ولا عمّي ابن قُزمان [4]
إلاّ ، ريت حِـ إذا مـالْ — فضح الرماح والأغصانْ
صِرتْ مَركب حُسنو موَسق [5] — جيت انا وكتلت مكنفْ[6]
وْأضـ ـا ذهنـي وأشـرقْ — جـا الزّجلْ صُنِع ظَرِيف

**(3) ***

وقال الشيخ علاء الدين ابن مقاتل الحموي [7] ، والتزم فيه الجناس اللفظي في جميع خرجاته :

إنّ مع معشوقي [8] جْفون ولْحاظ — لو رآهم عابد ام ، و اض [9]

(1) في المنهل الصافي : ما . والأصل أصوب. والشراب المروق : المُصَفّى . ابن منظور ، **اللسان** ، روق ، 134/10

(2) في النهل الصافي : ليلي.

(3) عبادة بن ماء السماء، شاعر وشاح أندلسيّ ، ت 422هـ ( ينظر: المقّري، نفح الطيب، 187/1. وابن سناء الملك ، دار الطراز ، 205 ).

(4) سبقت ترجمته . ينظر : فهرس الأعلام .

(5) الموسّق : المُحمّل . ابن منظور، اللسان ، وسق ، 378/10 . أي أن جماله كثير باهر .

(6) مكنّف : من الكنف ، وهو الوعاء . ابن منظور، اللسان ، 310/9. أي :عبّأت من ذلك الجمال مكنف .

* التخريج : الزّجل في: ابن حجّة ، بلوغ الأمل 81 . وخزانة الأدب 91/1. والحجازي ، روض الآداب 207 .

(7) ابن مقاتل : عليّ بن مُقاتل بن عبدالخالق الحموي ،زجّال من أهل حماة ، قال الشعر ، إلا أن الزّجل غلب عليه ، ت 761 هـ ( تُنظر ترجمته في :الصفدي ، أعيان العصر 1278/3، وابن حجة ، بلوغ الأمل 30 ، وخزانة الأدب 91/1، والعسقلاني ، **الدرر الكامنة** 134/3، والحجازي ، روض الآداب 207).

(8) في الأصل : معشقي.

(9) في الأصل "لحاض" والتصويب من روض الآداب وبلوغ الأمل ، ويريد الميل إلى النساء .

ومـع إنّـو مـن ر عينيـه إذا — حِفظو باب، أنساهْ صلاتو أدا [1]
إنّ مـاعو عْيـون فـواتر حـورْ — ورْ ولدانا فواتر [2] جفون
كيفْ لا تفـ عُشّاق [3] ذاك الفتور — وعلى خدّو شـامهْ ، نقطةْ فتون ؟

مَن نظْرهــمْ نظــرهْ بَقى مسحــور وكيفْ إنّو ما ينسَحِر من عيون ؟ (4)
تعتقدهــمْ رقودْ وهــمْ أيقاظ (5) وجفون ، كل جفن سيف أي قاض
يقضي فيمن بسِرّو باح ، وهَــذا حكمــهْ ، ن أضلّ ناس ، وهدى
حضر ا إن(6)يغيبْ عّني غيابو ، يا ما فظْ فصــول (7)
حتّى إنّو يص قريب منّي والــو إنّي نكــون ميــدان ول
[76/ب]إيش تضيق الدنيا على ذه ولا نعرِف إيش كان (8) نريدلو يقول
وأنسى ما قد حفظتْ من ألفاظ (9) ويضيق لــي رحب ا كــان الفاض
ولا نطلب يومي شــراب وغِذا وابقى سهران (10) طول ليل وغدا
يا نسيم السحَر على حِبّي بثّ (11) م طِيب السلام كُلّو
، وأوصيه بالعاشق اَس قل ذاك الــذي [أَلِف] ظِلّو (12)
وان تيسّر لك أن ترى قل وسأل عن جسمي الضعيف، قُل لُو:
ا ــلّْ بعــدك إلــى أن فــاض واغتسل من ما (13) عيونو وفاض
وعلى حذوالدارج (14) ح حذا و بــابو حــادي ا نيّه حدا

---

(1) أي :أداء. في روض الآداب :إذا. وفي " ع " دا . وقد حرّف "م" : حفظو باب " حفظ بات".

(2) في خزانة الأدب : بواتر.

(3) في خزانة الأدب : عشاقو.

(4) في روض الآداب : يسحر من عيون.

(5) اقتباس من قوله تعالى :" وتحسبهم أيقاظا وهم رقود " الكهف ، آية 18.

(6) في بلوغ الأمل و" ع " و " م " : دا . والمعنى قريب.

(7) في روض الآداب : في غيابو ما دام يحفظ الأصول.

(8) في خزانة الأدب : ولا يدري. وفي روض الآداب : ولا يعرف إيش كان يريد أن يقول.

(9) في خزانة الأدب : حفظو من الأمثال. وفي بلوغ الأمل : واش ما قد حفظت.

(10) في " ع " و" م " : سكران . ولا أدري من أين أتيا بها؟.

(11) في بلوغ الأمل : إقري.

(12) في خزانة الأدب : استلّو. وفي الأصل: أنف . والتعديل من روض الآداب.

(13) ما : تعني ماء . وتخفيف الهمزة شائع في الأزجال .

(14) في "م" : على خدّو . وهو تصحيف وتحريف . والدراجون أي : الذين هلكوا عشقًا قبله

اذكر غيبتــو (1) وجه النهار عضو (2)ح وقف على ما جرى
وبقي هوْ مــارّ ، وانــا بَصفارّ ونوادر م ، ومّنــو تــرى
فلا تعجب من خدّو كيف مارّ (3) فوق (4) وردا جلْ و تو جرى

ما ا يا وجناتو ا انغاظ ونشِفْ ما لو إ أن غاض
وما ينكر حا وحالو ، فذا سرّ فيـه ّن أنا لُو ِفدا

**(4) ***

وقال أيضا ، والتزم الجناس المقلوب في جميع خرجاته :

قل ب ّتّياه ليس نعشقْ [5] إلا ّإياه فاز من وقف وحّياه يرصـد على ّياه
[77/أ] بدر السما ويطبع من رامْ وِصالو ِيعطَبْ

صَغ ير [6] أمرو غزال قهر بسمرو[7] ليث [8] ا وى و رو فاعجبْ لصغْر عمرو
ر ابنْ عَشْر وأْبَعْ أْردى الأسْوَدْ وأرْعَبْ

أذكر [9]نار تبعتو وروحي كنتْ بعتو خّيب [10] ما فيه[11] طمعتو وقال وقد عتو[12] :
إرجعْ ، و لا تتَبعْ أخشى [13] عليكْ ِتْتَعبْ [14]

كمْ قُدّامو وخَلفو مشيتْ مطيعْ ِلفو وردتْ [15] لثمْ كفّو قال : دَعْ مُناكْ وكفّو

------------------------

(1) في بلوغ الأمل : حين ذكرني في عتبو.

(2) في بلوغ الأمل : غطّيتو حتى وقف.

(3) في " م " بجمارّ. بجيم معجمة، وهو تصحيف .

(4) في بلوغ الأمل : فوقو . وهي مناسبة.

* التخريج : الزجل موجود في : "د" ، والصفدي ، أعيان العصر 1278/3 ، وابن حجة ، خزانة الأدب 94/1 ، وابن تغري بردي ، المنهل الصافي 225/8 ، والحجازي ، روض الآداب 208 .

(5) في المنهل الصافي وأعيان العصر : يعشق .

(6) في أعيان العصر : بخبر ، وهو تصحيف .

(7) في المنهل الصافي وروض الآداب : يشمرو .

(8) في أعيان العصر : ليت . وهو تصحيف .

(9) في أعيان العصر : نذكر .

(10) في روض الآداب : حيث ، وهو تصحيف .

(11) في أعيان العصر : ما كان .

(12) في أعيان العصر : وقال كلام ما سمعتو .

(13) في روض الآداب وأعيان العصر : نخشى

(14) في "د" : لا تتعب . و " لا " هنا زائدة .

(15) في المنهل الصافي : ورمت . والمعنى واحد . وفي أعيان العصر : وقصدي .

فإنّ لثمْ إصبعْ [1] من الثريا أصعبْ [2]

ما زلتْ لُو نداري حتّى حصلْ [3] داري ناديتْ ودمعي جاري إيش لو تكونْ [4] جاري

تدء من فيكْ (5) أشْبَعْ قال : إيشْ يكون لَكْ أشْعَبْ

مِنْ حازْ (6) حُسُنْ خَدّوْ ظه لقتلي حدّو (7) وورْدْ خدّو وندّو مـا الريـاضْ شي نِدّو

روضْ با يا مُبَرْقَعْ عليه سياجْ معَقْرَبْ

منْ ا مالْ فريدو للصّبْ مِنْ وريدو يذبحْ ، وهُو يريدو (8) وكـم ذا شيـخْ مُريدو

خلاّه دموعو يبلعْ وهوّ بعقلو يلعَبْ

كم خصم ا َقاتِلْ صابو ابن مُقاتِلْ وكم ذا ا َحافِلْ قد انشا غصن حافِلْ (9)

من كل بيت مربعْ ملحون بألف معربْ

[77/ب] هذا الزجلُ سَارَتْ بِهِ الركبانُ ، وهو من غُرَرِ أزجال ابن مُقاتِل ، أنشَدَهُ ا صنفُ با ضْرَةِ الشريفة ا ؤيدية ماةَ ا روسةِ ، والشيخُ صفيّ الدّين ا ليّ والشيخُ الُ الدين ابنُ نُباتَةَ حاضران ، فلما وصلَ إ قوله : " ملحون بألف معربْ " . صار الشيخُ ابنُ نباتة ر ه ا ينظرُ إ الشيخ عـلاء الدين ابن مقاتل ، ويش إ الشيخ صفي الدين ا ليّ ويقول : نعم ملحون بألف معرب . وا لك ا ؤيد صاحب اة ـ سقى ا ثراه ـ يبتسم لذلك .

---

(1) في أعيان العصر : فلثم كل إصبع ، والمعنى قريب .

(2) في روض الآداب : أضعف ، وهو تصحيف وتحريف .

(3) في روض الآداب : حتى حَضَر . والمعنى قريب ولا يضر بالوزن .

(4) في روض الآداب : لم تكن ، وهذا يخلّ بالوزن .

(5) في روض الآداب : منك .

(6) في أعيان العصر : من جاز في حسنو خدّو . وهو مناسب .

(7) في أعيان العصر : لحظو لقلبي حدّو . ولا معنى له .

(8) في "ع" : يزيدو ، بالزاي المعجمة ، وهو تصحيف .

(9) يفخر الزجال بتغلبه على الزّجّالين الآخرين .

**(5)***

وقال أيضًا في مليح خيّاط ، والتزم فيه التوجيه بصناعة الخياطة من أوله إلى آخره:

**نوَ خيّاط ، سبحانْ تباركْ** **مَـنْ با هـالْ جَمّلو**

با فصـلْ وآية الكرسي [نرقيْ] (1) شكلوا لو

خاطْ ثوبْ منْ سقامْ قصْ نَسَجُوْ طالْ كم القَدَرْ

حتّى إن البَدَن (2) لِضَعْفِي ضـاعْ عُيون (3) الإبَرْ

راحْ عذو يشكي لو انشكـل [ب]مقص (4) ا بَرْ (5)

وجا مذبوحْ القلبْ متمزقْ ونسيْ إيشْ قلتْ لُـو

[78/أ]ولا فَرج لو كربةْ عن قلبو ولا عـنْ (6) مُرسِلو

ذي ا سي بنيقةْ (7) العشّـاقْ كَـمْ قـد أخلـى جيوبْ

وبزنودو من العيـون كُـمْ (8) لـو رحـو القلـوبْ

قلت : فضه (9) لا لك ا يب زور . و (10) فرج كروبْ

خلّي سرّي ا كتـومْ مشهـرْ فيه والذي نسـألـو

جيبو مقلوبْ ورابٍ (11) على غ الاستـوا فصّلـو

بعد طيبْ الوصالْ قَطَعْ وصلي (12) وأوصل الانقطاعْ

-----------------------

* التخريج : الزجل في : ابن حجة ، بلوغ الأمل 135 ، وخزانة الأدب314/1 ، والحجازي ، روض الآداب 209.

(1) في الأصل : نرقا ، ويريد أن يرقيه بسور القرآن وآياته المفصلة .

(2) البدن : شبه درع صغير يغطي الجسد فقط ، قصير الكُمّيْن. ابن منظور ، اللسان ، بدن ، 49/13 . وهو في اصطلاح الخياط : القسم أو الخلفي من ثوب النساء .

(3) عيون الإبر : يقصد سَمّ الخياط ، أو خَرْت الإبرة .

(4) في الأصل : و ، والتعديل يقتضيه السياق . ويقصد أنّ محبوبه الخياط لم يستجب للعاذل .

(5) الحَبَر : نوع من الثياب ، كان يعلق على برود اليمن . ابن منظور ، اللسان ، حبر ، 159/4 .

(6) في "ع" : من ، وهو تحريف .

(7) البنيقة : طوق الثوب الذي يضم النحر وما حوله . ابن منظور ، اللسان ، بنق ، 28/10 .

(8) الكم : ذلك الجزء من الثوب الذي يغطي الذراع . ابن منظور ،اللسان ، كمم ، 526/12 .

(9) في خزانة الأدب : بصّه ، وهو تحريف ، أي يعطيك نقودًا من فضّة .

(10) في خزانة الأدب : ولاّ ، أي زُرني أو فرّج كربي .

(11) الرابي : الزائد .

(12) في روض الآداب : وصل قطعي . وهو ما يسمى زلّة اللسان . كشاش ، علل اللسان 48 .

حتّى خلّى بي وبين ا وتْ إمّا بـاعْ أو ذراعْ

وترى ظاهريْ صحيحْ ، لكنْ باطـ النزاعْ (1)

وإنْ هوْ طوّلْ شُقّةْ (2)بعادي والانقطـاعْ أوصلـو

جهزوا القطنْ والكَفَنْ وا ا واغسلـوا وفصلوا [3]

جاء الفقيـه حبيـ يعذُا وْيـرقّـع [4]كـلامْ

قلت : دعْ فقيـهْ زيقي بسْ تْلفقْ [5] ملامْ [6]

قالْ حَبكْ لُو ظُلمْ سلاري [7] تتـرى والسـلامْ

سلبْ إسلاميْ لّما حذّر عند بابْ مَنـزلـُو

[78/ب]وقطعْ عاتقي ، وضرب وإيش معو َبعملو[8]

[ وقلتْ : هذا سلطانْ على كرسيه إنْ جـارْ أو عَـدَلْ

لُـو طعَـنْ قبـايـلْ العُشـاقْ بالقنـا والأسَـلْ

ولـو إنّـو يستعـرضْ أتباعـو بالسروج [9] وا ُللْ

واَلِكْ لُو الترتيبْ أجنادو واش مـا قـالْ يِقّبلو

ولو رامْ الركوبْ على الأكتافْ لا مْتجوا [10] ِملوا

قـال : فشِيه مقصّ والغز فيـه و الكُستُبان [11]

قلتْ : بينهم تركيبْ على تضريبْ على رْ بنان

---

(1) في روض الآداب : انتزاع.

(2) ويريد مسافة البعد وطوله .

(3) أي فصّلوا الكفن.

(4) أي يُصلح الثوب ، والمراد أنهخ يعذله وينمق كلامًا يشجعه على تركه .

(5) في " م " : تنفق ، وهي تحريف.

(6) في بلوغ الأمل: كلام.

(7) السلاري : لم أجدها في المعاجم ، ولعلّها شيء مخيط ، وقد تكون محرّفة عن الصواري .

(8) في روض الآداب : ومعو آش نعملو . والمعنى واحد.

(9) السّرج : الجزء من السراويل الذي يحيط بالخصر، ولم أجده في المعاجم ، بل هو من اصطلاحات الخياطين .

(10) في بلوغ الأمل و "م " : يحتجوا. وفي " ع" : بجنبخو . ولا أدري ما هي.

(11) الكستبان أو الكشتبان : قمع يغطي طرف الأصبع ليقيه وخز الإبر. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، كشت، 788/2

من عِذاركْ [1] القدّ وا بسمْ وَهُو نبتْ العَيانْ

وهيّ لامْ لك ، وللعذولْ تدري آخـرو وأوّلـو

واكْتبـو تغـازلْ الألغـاز وانقطو واشكلو] [2]

ذا ا لمیـع ا ـديد ، نار قلّي      لفظ عقلك[3] قمر

صفْ جيد وشَعريْ تفصيلْ      نظمـكْ ابُتكـرْ

قلتْ : خيطْ الصّباحْ بفتحْ ذيل      الدّجى السحَـرْ

قال : قصّرتْ . بل هو ستر ا ْ ح      عليّ أسْبَـلـو

حابكْ [4] الزرقـا ، فاتق ا ضـرا      با لالْ كلّلـو

قال : فطُلّ[5] خدّي وعرّضْ      بالعارضْ أحسَنْ صفاتْ

قلت : حُلّة وردّية من أطلسْ [6]      فيهـا عات شتاتْ

وعليها دارْ الطراز [7] تبّتتْ رقمْ      مـا أحـلاه نبـاتْ

قال: ما هو إلا ثوب شُرُبْ ، وا مرا      دمّ مَـنْ تقْتلـو

فيه خيالات خيوطْ [زُرقْ لاحتْ] [8]      من جفون يغزلو

قلت : كُفّ العتابْ الصنعة ، فأنا [9]      ذا القيـاس

أطـواقـي ءـايـزة نطقهـا [10]      بذراء ْ قباس[11]

واكسنـي ثـوبْ وقـار ، ولبسنـي      بالفتوّه لُبـاس

إن جا لميصي عَرْضْ بـ ْ إيديك      بالوُصول طوّلو

---------------------

(1) في "ع " : من عذار لو .

(2) ما بين قوسين نقص في الأصل , والتتمة من بلوغ الأمل.

(3) في روض الآداب : عقلي . والمراد لفظك قوي ويغلب الآخرين .

(4) في " ع " و" م" : حايك ، بالياء . وأُرجّح أنها بالباء الموحدة ؛ لاقترانها بالزرقاء ، تورية بالسماء ، ناظرا إلى قوله تعالى : " والسماء ذات الحُبُك" الذاريات ، آية 7. كما أنها تقابل " فاتق" .

(5) في بلوغ الأمل : فطيل . والأصل أنسب للمعنى ؛ لأنه من الإطلال أي الإشراف والرؤية.

(6) الأطلس: نسيج من الحرير . إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم لوسيط ، طلس، 561/2. ويقال إنها دخيلة.

(7) تورية بدار الطراز لابن سناء الملك ،ت 608 هـ .

(8) في الأصل : ورق لاعب. والتعديل من خزانة الأدب ، لمناسبة الغصن الثاني .

(9) في " ع " : فنا . وتنى "فأنا".

(10) النطاق : شُقّة أو ثوب ، يشبه الإزار فيه تكة. ابن منظور، اللسان ، نطق، 354/10.

(11) في بلوغ الأمل : تباس . وفي روض الآداب : تقاس ، ولعلها الأقرب للمعنى .

[79/أ]وان قُصُر باعي عن صفاتْ [1] مدحكْ      بالوفا ذيّلو [2]

حاز بستانْ مشهّرْ القمصـانْ      من بكّ صابحو

**مثل[3] كفّ ا نثورْ [كُمّو] [4]** **حـ ْ وقّفْ صافَحو**

وقميصْ الشقيقْ ، أما كمـ ـامو با َجَـ ـلْ فا ـ ـو

وقضيبْ ا لافْ وقّفْ عرّاه فرو حـ فصّلو

وأوثقْ ازرار الوردْ جيبو وعليه فضّلو[5]

ذا الكلامْ ينخَلِعْ ويتفَصّلْ ويغـ ـرّدْ [6] مـلـ ـيـ ـحْ

ويفرّجْ [7] ويدوّرْ أصلو ويفتّـ ـحْ صحـ ـيـ ـحْ

ويبطّنْ [8] وبعد تقريبو[9] بالسجافْ [10] بستريح

ويعرّى [11] من حبكة التخر ْ ويزرّرو لُو

أنو يطـ ـويْ وينتشرْ مـ ـوزونْ آخرو وأوّلو

ذا الزجل قاسيون [12] على الأعدا جِدّ ما فيه سُخُفْ

وعلى أربـ ـاب ا عـ ـرفهْ مِـ ـنْ ريش النعام أخفّ

للصغيـ ـر والكبـ ْنقتـ ـل ء واحذر راحهْ َيخَفْ

كم زيادةْ على علي[13] وإن كان تشتهوا تعملوا

-----------------------

(1) في بلوغ الأمل : صفة .

(2) جعل له ذيلا ، وهو طرف الثوب.

(3) في " ع " و "م " : شَل ، وهو تحريف.

(4) في الأصل : مكتومو . والتعديل من بلوغ الأمل.

(5) فضّلو : زاد فيه ، نلاحظ استخدام اصطلاحات الخياطة بصورة سببت تعميةً في المعنى .

(6) في بلوغ الأمل وخزانة الأدب وروض الآداب : ويتغرد . وفي " م " : يفرد. بالفاء ، ولعلّه يريد " يُغَنّى "

(7) في بلوغ الأمل وخزانة الأدب : يندرج ، أي يفرح الناس السامعين ، ويسألون عن أصله وقائله .

(8) في " ع " زيادة "من " بعد يبطن ، والمراد ينمق مثل بطانة الثوب .

(9) في بلوغ الأمل وخزانة الأدب :تضريبو. ولعله يعني تطريزه .

(10) السجاف :ما يركّب على حواشي الثوب (محدثة).إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، سجف ، 417/1

(11) أي تصنع له عروة ، ويريد أن جماله خالٍ من الخرم والنقص .

(12) قاسيون : جبل قرب دمشق.(ياقوت ، البلدان، 295/4 ).ويريد الفخر بزجله بأنه قوي مرتفع مثل جبل قاسيون

(13) في " ع " : على على ، وهو تصحيف. والمقصود به علي بن مقاتل صاحب الزجل.

[79/ب]هذا الأبلق ، والشقرا ، وا يدان اركبوا وادخلوا

" أخ من أدرك ا اج علي بن مقاتل من أعيان اة ، أنّ هذا الزجل دخل بلاد الغرب ، وعاد مُخَلّقا بالزعفران " . [1]

**(6) ***

وقال الأديب الذهبي [2] في مليح طبّاخ ، ناسجاً على منوال ابن مقاتل :

**نوَ طبّاخ مطبخ أفكاري خلّى ناري تقيدْ**

رب عيذو بسورة الدخَان [3] يا يدْ يا يدْ

كوانْ حَشاي أطلقْ [4] نارْ تزيدْ حسر

ولقتْلـي نصبْ نصبهْ غِبتْ عن حَضر [5]

وعلى حَـرّ ـر هجرانـو قد طبخ قِدر

و دست [6] ا وان على قل غليانو شديدْ

وعى الـر صبح دمّي فـاير بعد نقصو يزيدْ

سنّ [7] سكّ جفاه و قل صار يقطعْ قِطَعْ

ورماه قدورْ [8] هواه حتّى مِنْ عظامي انتزعْ

وأشعـل النار عليّ وأهـرا ضرّ مـا انتفعْ

واستوى مَعُو خ يُشرحْ إ يوم الوعيدْ

[80/أ]عندما باع بسعر الدون للقريب والبعيدْ

لو طعام خاص " الأذهان ، كل أحد فيه يَحـ

أيّ طعام مفتخر أبان ، يروا [9] ما ا من نظ

كل مَنْ كان سعيدْ أكل منّو ، وأنا مسك فق

-------------------------

(1) من كلام النواجي ، أي مطيَّبًا بالزعفران لقوّته وجماله .

* التخريج : لم أعثر على هذا الزجل في المصادر المطبوعة المتوفرة .

(2) الذهبي : لم أجد له ترجمة في المصادر المتوفرة .

(3) استخدم اسم سورة الدخان ليوري بها عن دخان الطّبّاخ ، ولم يُوَفَّق الزّجّال في هذا لشرف القرآن وانحطاط الدّخان .

(4) في "ع" زيادة حرف (يا) بعد " حشا " .

(5) أي : نوى قتلي واستعد لذلك .

(6) الدست : إناء اسطواني مبطن لصهر المعادن . إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط 283/1 ، أي أهانني بالهجر .

(7) في "ع" : من . وهو تحريف .

(8) في "ع" : قدر ، بخلاف الأصل .

(9) في "م" : أبازيرو ، ولا أدري من أين أتى بها .

بـ الإخوانْ ، إذا اشتهيتْ اقنَعْ بالـرَقْ والثّريدْ

وخـلا شبع مـن اللّبّهْ [1] وأنا مي قديدْ [2]

حَب رمانْ نود ، وما أحلاه ليس تعوزْ تحليْه
وأناملْ مَعُو حَكَتْ فضهْ بيض بـحال أطْرِيْه
وعيـون نرجسّية قد حَكَتْ مهج تقلّيـه

وحواجبْ معرقهْ تس للفقيه والبليدْ
و دكان اسنو يظهرْ كل يوم جديدْ

قال قّتتْ على الدخان وانتْ مـا فيك رمقْ
اقطع اللحم واترك اللّيـه (3) واقتنـعْ با رقْ
كم الك رأيت ، وخ مّنك ا لايق حَرَقْ

وسّا مع تُجّار وناس أجيادْ (4) عندي مثل العيدْ
[80/ب] بالأسواق وقوف ال غلمان وأنا سيد كل سِيّدْ

قلتْ لُو : قُلْ ذا الكلام با بس تكثر حباشْ (5)
لا تـرا على حـراقهْ (6) ذي ثيـاب ا عاشْ
امشي معي ، لنا غِنَى (7) نعطيك الذهب والقماشْ

فنهـارْ ي ونتواكـل ذاك نـهارْ سعيدْ
و دّ السماط مع الإخوان ويكون عندي عيدْ

جا لداري وكلّه مخفيه (8) ظهرت ا قامْ
ومن أفخـر طعامـو أطعم وبلغت ا رامْ
وعلى صحن خدّو سقا صِرْف كاس ا دامْ

-------------------------

(1) اللبة : وسط الصدر والمنحر . ابن منظور ، اللسان ، لبب 733/1 . أي غيري يصل وأنا في البحر .

(2) القديد : اللحم المملوح المجفف في الشمس . ابن منظور ، اللسان ، قدد 344/3 . وكنّى به عن الهجر .

(3) اللية : عاميّة ، يريد بها الأَلية "بفتح الهمزة " وهي العجيزة . ابن منظور ، اللسان ، ألا 42/14 .أي يطلب منه أخذ ما لا يصلح من الطعام ، وهي علامة تجنٍ .

(4) يفتخر بصنعته وأن الأكابر هم الذين يأتون إليه .

(5) الحباش :كل ما جُمِع.ابن منظور،اللسان،حبش 278/6.وهي في العامية الطعام الذي له مرق .والمراد أعطني ما يفيد

(6) في "ع" : حر اتركه . وهي ليست هكذا في الأصل ، أي لا تحرقني بهجرك .

(7) في "ع" : أنا غني . وفي "م" : لتا غنمي . وهو تحريف مخلّ . يريد استدراجه لبيته .

(8) في "ع" : الداري . ولا داعي لزيادة همزة الوصل . والمراد أنه خفيف ظريف .

كلْتَ (1) حتّى شبعتْ وانتهيتْ وأنا عيشي رغيدْ
مـد ا لقـد بلـغْ قلـ كل ما كان يريدْ

ما أنا طّباخْ ولا الطّعامْ فّني ، إ ـا صّنع
ذَهَ ، وكـل حـد يشهد ِبَعلا رفع
والذي جا بقطعتو ينقاس نظ قطع [2]
مثـل مـا جـا يقايس الفضّةْ    والذهب ، با ديدْ
[81/أ]أو يشّبه مصر [3] ـ بلا تشبيه ـ    لبـلاد الصّعيـدْ

## *(7)

وقلت [4] ناسجًا على منوالهما في مليح طحان ، وقد زدت الأغصان غصنًا كما ترى :

نوَ طحّانْ قوت القُلوب ، ياقوت    وردْ خـدّو الشريـقْ
آه على جِمْلـو من فوق َنقَا ِردْفو    أو خصـ و الـدقيقْ
جَلْ ُمّنشيه منْ ما وط ْ ما أحلاه ، ذا رشيق القَوامْ
أي معيشْيق لُو ألف تسْويقة [5] كـل يوم الأنامْ
كم ْمعلمْ كَسَرْ ، وكم صانِعْ ، ولا شى مـلامْ
ومـا َيعْرِفْ إلا دقيقْ مـن حجرينْ والسّلامْ [6]
ح ْ عْ مالْ كث ، وقام دولاب [7]    جُو سنو الأنيقْ
يعملـو عنـدو بالعَرَقْ لأنـو    ا َلاحة عريقْ

------------------------

(1) أي أكلت .

(2) يبدو أنّه أراد بالقطعة : الزجل .

(3) أراد بمصر القاهرة . ويريد أن زجله أفضل من أزجال غيره .

* التخريج : لم أعثر الزجل في كتب النواجيّ ، ولا الكتب التي ترجمت له .

(4) القائل : محمد بن حسن النواجي ، صاحب عقود اللآل .

(5) قد يكون المراد بالتسويقة الشهرة بدليل الغصن التالي . ولم أجدها في المعاجم .

(6) في "ع" : ولا يعرف . على خلاف الأصل . والدقيق والأحجار من لوازم الطّحان . والمراد أنه ماهر في الطحن .

(7) الدولاب : في الأصل على شكل الناعورة . ثم أصبح يعني العجلة التي تدير الماكنة . ابن منظر ، اللسان ، دلب ، 376/1 . والمراد صار له صيت وسمعة حتى جاء من يعمل عنده مجانًا ( بالعَرَق )

**ذا مليحْ ما عليه غُبـار ، قلـ ا وى قلبـو**
ولُـو ُمغلقْ دا ْ تـراه مفتوحْ لأي َمنْ ُيطْلُبـو
للغ ما أهونو ، [وللصعلوكْ] [1] مثلي ما أصعبو

سَعْد مَنْ راح معـو لدولابو يـوم ، وقام دولبو

[81/ب]وعلى دِكّتو أجلس ساعـة تا يصر [2] رفيقْ

ويعاين عيشْ عَلتو [3] عندو ويكون لو صديقْ

قال قل : بَعْمَلْ واياه وفاقْ [4] تا يزول العذابْ

صرتْ سهرانْ طول ليل داير بـ هذيـك الدوابْ

كِنّي منون ، لا أحد يعي قَو ، ولا يفهمْ جوابْ

وانا نعوي للّي يناديـ : وَوْ عـوي [5] كلابْ

كم غَسْلْهْ من ما العيون يا انسان رحتْ بـا غريقْ

وحـ أبصـرتْ الدّكـة والتّابوت صرت ميت حقيقْ

يوم غرتـ [6] فقلت : الأسعار بـا بَسْ لا تزيدْ

مـا فؤادي حَجَـر يمَنْ نِهْـوا ولا قلـ حـديدْ

أنا ، إلا ، قلـ غـدا رقّاصْ [7] للحبالْ [8] بعيدْ

وانت ريقكْ ـرْ عتيقْ لكـنْ جـا عِذارك جديدْ

وعلى ثغركْ النّقي حبّةْ مسكْ أذفـر سحيقْ

هـي علامـةْ طلبـو والا فصّ خاتـم عتيقْ

يومْ آخرْ ناديتْ لو : عشقكْ يا عيون الغزالْ

------------------------

(1) في الأَصل و "ع" و "م" : السعلوك .

(2) في "م" : تا يصير لو ، بزيادة "لو" على الأصل . والمراد ملاطفته حتى يلين .

(3) في "ع" : بمن علنو ، وفي "م" : عين علتو . وكلّه تحريف . والمراد يقترب منه .

(4) في "م" : وقّاف . وهو تصحيف وتحريف . والمراد الملاطفة .

(5) في "ع" : وهو عوي . وفي "م" : كعوي ، بخلاف الأصل . أي أصبح كلامه لا أهمية له .

(6) في "م" : غمزني ، وهو تحريف ؛ لأنه يتحدث عن بيع الغرر في الأسعار .

(7) في "ع" : عذار قاص . ورقاص الحبل هو لاعب السيرك أي معلق بالمحبوب كالرّقاص .

(8) في "م" : للخيال . وهو تصحيف .

[82/أ] قد نفذ حاصلي ، وعمري ضاع الفشار والنخالْ [1]

قام غسلـ واكتلـ بالويبه [2] حـ طلبت الوصالْ

مـا عوّضـ رُبْعْ من ما ، آه يـا أخي لا تسالْ

جـارْ عليّ الزمانْ ، و ـلاّ　　　هجرو ، ما لا نطيقْ
رُحْتْ منها مكسورْ ذليل حايرْ　　　ما أدري كيف الطريقْ
يـا رسـول الرضـا عسى با　ـبيبـي تسيـرْ
وتقـولْ لُـو يـا مَنْ غـدا هاجِرْ للقُلَيبْ الكسـ ْ
كيف لا يهواكْ ؟ و　يديكْ قُوّتو ، وهو مسكـ　فقـ ْ
راح ، وجا　، فقلت : واش قُلْ　: قمحْ والّا شعـ ْ ؟ (3)
قال　: قمح أبيض نقي طيبْ　　　َنور لوحدو الطريقْ
َتحْظى من عارضو ، ومن ريقو　　　با　ديد والعتيقْ(4)
رُحتْ　ا　ال نطحَنْ مَعُو ناعم ، ونلينْ لو الكلامْ
وانـا نأخـذْ ونُعطي　ا　يـزان ، وْنِقـلّ ا َلامْ
وبقيتْ أصانعـو زمـان حتّى نـاتْ منّـو ا َرامْ
وانغسلْ باط　من الكشكارْ (5) وصِفي العيشْ ودامْ
[82/ب]وبعد ما دارتْ علينا اقداحْ　　　من سَلاف الرّحيقْ
وعلى الريق شربت بطهْ (6)　　　ِتطْفِ نار ا　ريقْ
ذا الزجل جا ظريفْ قوي مطبوعْ ، مثل حِبّي حلو
فيه دقايق ، عنها ابن قُزمان عجزْ ، وانقطع واصلو (7)
إيْ ، مَنْ أراد　وض سريع　رو ، ذاك طويل ساحلو
صار مديد فيه　ال دقيق يطلب من يريد ينخّلو (8)

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) النخال : قشرة القمح بعد أن تزال من الدقيق . ابن منظور ، اللسان ، نخل 651/11 ، أي في لا شيء .

(2) في "ع" : بالوبه ، على خلاف الأصل . والويبة : الويل . ابن منظور ، اللسان ، ويب 805/1 . أي زادني ويلاً .

(3) هذه كناية ، حيث يكنّى عن الخبر الجيّد بالقمح ، وعن الخبر السيئ بالشعير .

(4) الجديد من عارضه أي المصقول ، والعتيق من ريقه أي الخمر .

(5) الكشكار: لم أجدها في المعاجم،وقد يكون عنى بها الكشر،وهو الخبز اليابس.ابن منظور ، اللسان ،كشر 142/5 المراد الهموم أو الكشك ، وهو ماء الشعير . ابن منظور ، اللسان ، كشك 481/10 .

(6) في "ع" و "م" : بطحة ، وزعم "ع" أب بطة محرفة عن بطحة . وهذا غير دقيق ؛ لأن البطة هي الدَّبة أو إناء كالقارورة . ابن منظور ، اللسان ، بطط 261/7 .

(7) في "م" : وصلو ، أي أن زجله أفضل من زجل ابن قزمان .

(8) نلاحظ توجيهه بأسماء بحور الشعر : السريع ، والطويل ، والمديد .

إيش يساوي معي حسود ، وجهُو　　　شبه مُنخل صفيقْ
وكلامو غلث (1) ، إذا تغربلْ　　　ير ي　الطريقْ
مـا أنا زجّال ، ولا الزجل فـ　، ولا بيه رفع

إ ا أنا شاعرْ ، أديبْ ، كاتبْ ، والقريض صنع
ريتْ حيد يس الأنام حسنو وهُوّا (2) منو
قلت فيـه ذا الزجل حتّى يلحن بقيـام حُج

جا رقيقْ يشبه العتيق فاعجبْ | لُو يوحّد الصديقْ
كيف يكون يشبه العتيق نظمي | ونقول لُو رقيقْ ؟

**(8)***

وقال الحاج علي بن مقاتل :

[83/أ]جّيشـوا امبـارحْ عليّـهْ | الـ اغيثْ وأقلقو
لولا كانْ العمرْ فُسْحَة | وإلا كانوا أكلو
قد عييتْ ا نقتلْ | شيـاط الـ اغـثْ
وهُم استحلّو دمي | كِنّهم أصحـابْ موارث
وجَرَتْ لنا وقايعْ | لا سُروجي ولا حارث (3)
ليلهْ انضموا عليّهْ | وأرادوا يحْملـونـي
قمتْ لِيهُم ألتقيهم | بالوَرْشَك (4) نقّطو
ليلهْ أخرى واظبو | والـ اغيثْ منامي
أكلوا مي ودَمّي | حتّى قرقَشوا عظامي
كمْ نقتلْ ولا يفنوا | قد بطّلْ م بهامي (5)
جـاكـرو ليلهْ حتّى | من فراشي أخرجو
وبقيتْ كيفْ ما استخّبيتْ | الزوايـا ينبشو

---

(1) في "ع" : قلت . و "م" : غلق ، وهو تحريف ؛ لأن الغلث هو الزُّوان الموجود في القمح . ابن منظور ، اللسان ، غلث ، 172/2 .

(2) في "ع" و "م" : وهواه .

* التخريج : لم أعثر على الزجل في المصادر التي ترجمت للزجال .

(3) السروجي : أبو زيد السروجي بطل مقامات الحريري ، والحارث : راوي مقامات الحريري .

(4) الورشكين : ما تخرجه البراغيث . ولم أجدها في المعاجم .

(5) عنى الإبهام ؛ لأنه يستخدم في قتل البراغيث

جُو عند الثلثْ الأوّلْ | من هذي الـ اغيثْ اثن
الواحدْ أحدبْ قْصيرْ | وآخر اسودْ ، ابيض لع
داسوا لأكتا الثلاثهْ | و كّمـوا الاذنيـنْ
[83/ب]صرتْ بطْ اخَدة | راسي من شدة جنو

وبقوا يَغنــو خــارج — و غ سار رقّصو
انتحلْ جسمي وقاسيتْ — شي ما قاساه لموقْ أصلا
كِنــي عش الزنــابيــر — فراشي لــي قد أصلى
ذُبت من عضّات وقرصات — يــا شبــا حينو يبلى
ذيْ عجوبهْ قد جرتْ — أرّخوها فُنو
كيف نكون ابنْ مقاتل — وال اغيثْ يُقتلو ؟

**(9)***

وقال أيضًا :

جا الرسولْ من حِبّي أهلا — [ حيّاه] (1) وألف سهلا — قلت : قل نعم ، أو لا
قال : وكم [لا] (2) ؟ نعم أو
جا الرسولْ من عندْ حبّي — بشْ بقربْ قر — ســر وســرّ قلبــي
وملا عي وأملى
حـ بَدَر وجهو ا هلهلْ — نَقَص البدرْ ا كمّلْ — وقــواهــو ــا أقبــلْ
أعزلَ الرامي (3) وولّى
ذا الغزالْ الإنسي الأغيدْ — كم رعى قلوب ، وأكمدْ (4) — ا وارح ما يُرى أصَيَدْ
[84/أ] من شَرَك أجفانو أصلى
ظو سيفْ جفنو رحْ — حِلْيتو الصدغ ا سّرحْ — ما رأتْ [عيّ] (5) أملح
من ذاك السيف ا حُلاّ
عيونو ع ا عليها — تنْسِب بابل (6) إليها — والكُحُــل منهــا وفيها
وهي بابلي كَحْلا

-------------------------

* التخريج : الزجل في : الصفدي ، الوافي بالوفيات 221/22 .

(1) في الأصل : عجبوا ، وفي الوافي بالوفيات : عجبتو . والتصويب من الباحث لمناسبة المعنى .

(2) في الأصل : دا . ولعلها محرّفة . أي كَثُر قوله " لا " وهذه المرة قال " نعم " .

(3) في الوافي بالوفيات : البشير . والمراد أن وجهه يهزم الفارس حتى يلقي سلاحه .

(4) في الوافي بالوفيات : وأزيد .

(5) في الأصل والوافي بالوفيات : عينيه . والسياق يقتضي ما اعتمدته .

(6) في "م" : بابلي ، وهي خطأ . والمراد ساحرة .

حِبّي شطر ي مفننْ (1) — بالنفوسْ يلعبْ ويفْ — بيدق أوصافو ا فرزن
قط بيت منّو ما لا
يوم لعب معي الأبيات — ـوّه بشاماتْ — ويغــالط بنقلات (2)
وإن دخلْ للبيت ما لا

قلتْ لو : العبْ نقلة نقلْه          على إيش ما شئت  ملْه [3]          قـال : على دينار وقبلْه
قلت لو : من فمك أحلى
صار هو عن َنفْسو انعْ          وأنا بالقطع نصانعْ          حتّى جاب الدست [4] مانع
لا هو يهجر ، ولا أنا أسلا
قلت : هبِ يا ذا الأ ى          قبلْه ا ْيد ا ُسَمّى          قال : بروحك . قلت : مهما
سُمت ا يد ، ما يغلا
[ كل ما تسمع من اقوال          لا أنا قلتْ ، ولا هو قال          إنـما مع الأزجـال
مثل هذا ما لا ] [5]

**[84/ب] وقال أيضًا : (10)***

أوّل آمس الطريق          َحتْ عينـي ص
قلتْ لُو: أنت ابنْ مَن ؟          قال : ابنْ أمّي وأ
قلت : ذي صفهْ تكونْ          صـفةْ أولادْ ا لالْ
والسّعهْ [6] ذا الشي يبان          ا وابْ و السؤالْ
إحسـِبْ ا قد عشقتكْ          وجْيتْ نبتغي الوِصالْ
آش تقول ؟ صلْ شي ؟          قال : لا، وحياة الن
قلتْ : يا ُ ْ لا خلافْ          قال : يا أ ولا اتفاقْ
قلتْ : آجي بلا كسـادْ ؟          قال : رُوح بلا َنفاقْ
قلتْ : مصـري رايدكْ          قال : وفيه ظرف العراقْ

-------------------------

(1) في الوافي بالوفيات : يفتق . والأصل أنسب للمنى.

(2) النقلة : اللعبة بالشطرنج والألعاب المشابهة . ونلاحظ اصطلاحات الشطرنج مثل البيدق .

(3) في الوافي بالوفيات : ماشيت بجملة. أي اللعب أو الحملة مغامرة على شيء ما .

(4) الدّست: الغلبة في الشطرنج . إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، دست، 306/1 ، أي غلبه .

(5) ما بين معقوفتين ساقط من الأصل ، والتتمة من الوافي بالوفيات ، وهي خرجة مناسبة.

* التخريج : لم أعثر على هذا الزجل في المصادر التي ترجمت للوشاح.

(6) يقصد : الساعة .

قلت لْه : ي ن ؟          قال : ما هو ن ح [1]
قلتْ : ما اصعبْ الوصال          قال : ومـا أهونْ ا َجِـرْ
قلتْ لُو : نصـ ْ عليكْ          قال : أخَير من الضَجَـرْ
قلتْ : ُنقتَلْ فيكْ شـهيدْ          قال : يكون لك الأجِرْ

قلتْ : تسـبي عليش ؟ قال : وكم مثلك س !

[85/أ]قلـت اسـمكْ يا مليحْ ؟ قال الْ : مي سعيدْ

قلت واسـمي هواكْ ؟ قـال : عنيقي ا ديد

قلت : والدار يا قمر ؟ قال : قريب. وهي بعيد

قلتْ : حظكْ يا غزال ؟ قال : تاريخ التغل (2)

**(11)***

وقال أيضا :

**يا مليحْ الشبابْ ، يا حلو الشمايلْ إنّ عينيكْ**

**تعملْ في قلبي عمايلْ**

فيها فترة طرْ ن بيها هـلْ

إنّها سهلا (3) وا نون منها أسـهلْ

وأرباب (4) الفضل والتشابيه يا أشهلْ (5)

قالوا : عينيك نرجسْ ، وصدغك(6) ايلْ تها أسـياف معقربات ا مايلْ

من ذا ملْ جور العوينات بتاعك ؟ (7)

وانت سلطانْ على ا عاشِقْ (8) وماعك (9)

رمح قامـهْ ، بلينهـا اشـتدّ باعك

وحواجب قسي على جفن نابلْ سهمها أنفذ القلب من سحر بابلْ

-----------------------

(1) في " م" : صبي.

(2) لا أعلم ماذا يعني بالتغلبي . وقد يكون المراد أنه يغلبه فاشتقها من الاسم .

* التخريج : هذا الزجل في : ابن حجة ، بلوغ الأمل ، 116.

(3) في بلوغ الأمل : سهلة.

(4) في بلوغ الأمل : رباب .

(5) في بلوغ الأمل : يا شهل.

(6) في بلوغ الأمل : صدغيك. وهي مناسبة .

(7) بتاعك : ما يخصك.

(8) أصلها : المعاشيق .

(9) أي : معك.

قال إنسـانْ : هذا الذي تُنْ عنّو

[85/ب] وتقول فـي مدحـكْ : إنّو وإنّو

ما رأيت ا لملاح مليح أحلى مّنو

قلت له : فّتش وقاِيس وقاِبلْ وعلى هينتك هذا العام ، وقابلْ

راح عذو كما وصـّيتو ، وجا

وقال : إلا ‹(1) بوبـك ابن الفلا ؟

قلت لُو : هو هو ، وَمَنْ يِعشقو بلا

قال : ذاك الذي أليق قدّو ماثلْ عند صحب العقول (2) وليس لُو اثلْ

ما أوطا خُلْقو ، امليح ، وما اعلى قَدْرو

وما أبرزْ صدورو ، ا ز خدرو ! (3)

قال قل : واش وصـّلكْ إ صدرو؟

قلت : نديه ، مُمَزقاتْ الغلايلْ هي الدّلّة (4) ، وكل شيء لُو دلايلْ

قالوا : خشفكْ (5) عن مرتعكْ أمسى نافر

واش قد زاد نفرهْ عليك ، وانتْ صابر؟

قلت : يـا من أتا عاذل ، وعاذر

اُحِبّ الصدوقْ إذا كان مفاصِلْ تجْ (6) أن يصْ إ أن يواصـلْ

***(12)***

[86/أ] وقال أبو بكر ابن حجّة ، بيّض ا ذقنه :

حِبّي واصل ، ناديتْ لُو ح رادْ يفاصلْ لا تقاطِعْ ، با ُرمةْ يا حِبّ (7)، واصلْ

يا عذارو عليش تسيلْ عند ذِكرو ؟

---

(1) قد يقصد " الله " ، أي يقسم عليه : هل محبوبك ابن الفلاني؟ أو بالتأكيد هو فلان .

(2) في بلوغ الأمل : المعشوق.

(3) في " ع " : حذو . وهو خطأ ؛لأنه يخالف القافية.

(4) الدّلّة : الدّالّة عليه.

(5) الخِشف : ولد الظبية الأكبر من الطّلا . ابن منظور ، اللسان ، خشف ، 70/9 ، والمراد المحبوب .

(6) يقصد : يحتاج.

* التخريج : هذا الزجل في : ابن حجة ، بلوغ الأمل ،117.

(7) في بلوغ الأمل : حبي.

ويـا ردفو ، بسّكْ (1)تزيد على خصـرو

ويا طرفو ، كم ذا الكسلْ؟ ، وات يا شَعرو

كم ي عرض لاصطباري اولْ أقصِرْ ، لا كم عِشقو [2]تطاولْ

عند قسـمة [3] اسنو ، عزّ دو

قام عذارو ، وجرى على صحن خدّو

وعلى ا صـر أسـبل الردفْ بعْـدو

والصباح قال : أنا على وجهو قابلْ والشعر قال : أنا على أقدامو سابلْ

وحيد ، أصبح غ ، حُسنو وطَرفو

أبصروا نر دمعي ، صار ري خَلفـو

عِلِمْ إنّـو سـايلْ ، رمق بطرفو

وأراد ينهرْ ، ناديتْ بالوسايلْ لا وض ،[4] يا حبيـ نر سايلْ

باتّصـالو مـن القمـر امو

[86/ب] ولويلات شَـعرو ، وصبح ابتسامو

كنْ حا ناظر ، يا عامل قوامو[5]

واغنم أجري ، وارحم دموعي ا واملْ فإ لك [6]ـ حاشا ـ يضيع أجر عاملْ

مدح [7] ثغرو عقود جوهرية

و ريقو ، ألفاظي جَتْ سكّريّة

وح أسـبغ ظل شَـعرو علّيه

صار مُقبلْ [8] وكيف دحو نقابل؟ وقد أظهر فخري على كل قايلْ

الأصايل عانيت [9] ، بدري رثى

---

(1) بسّك : يكفيك. وهي فارسية . ابن منظور ، اللسان ،بسس، 28/6 ، أي أن ردفه ثقيل .

(2) في بلوغ الأمل : عشقي.

(3) في " ع " : تمة. والأصل أنسب ؛ لأن الحديث عن تفاخر أجزاء الجسم.

(4) في "ع" ك تخوص ، بالصاد المهملة ، وهو تصحيف ، والمراد الدموع .

(5) هذا الدور غير موجود في بلوغ الأمل.

(6) في "ع " : فإلالهك ، وهو خطأ.

(7) في بلوغ الأمل : مديح.

(8) في بلوغ الأما : مقبلي.

(9) في " م " : عاتبت . والأصل أنسب للمعنى.

وحلَفْ لـي إنّـو مـا يقطعْ وصـا

والتَفَتْ وي ، قلتْ لُو : يا غـزا

طيبةْ أصلكْ دلّتْ عليها ا صايلْ | وأنت غُرّة [1] تشرق لنا الأصايلْ
ّـا أنّ حلّ الضمْ مَنْ ّبو
وبريقـو الرّايـقْ الـى تعجبو
رأى يخدّو خالْ ، الْ صُنع ربّو
قام بضعو جا ، وسيل دمعي [2] سايلْ | قال : خدّي منقوط. ناديت : ص ي عاطل[3]

[87/أ] وحـ أخصبْ با ُسْنْ روضةْ خدودو
ورياضْ وصـلي أ لو من صُـدودو
قلت لُو : خف ا ، يا ناقِضْ عُهودو
تدرو آش قال ا أن رادْ احلْ ؟ | إيش تقولْ روضْ الوصال؟ قلت : ماحلْ
قال : آش قلت فعايل جفو ؟
أ ا أقوى : هي ، أم عمايل عيو ؟
قلت ّـا منهـا حققتْ منو : [4]
" يا مليح الشباب يا حلو الشمايلْ | إنّ عينيكْ تعملّ قل عمايلْ" [5]

**(13)***

وقال أيضا :

من عذيبْ بارق ثغر خِشفي | رُمْتْ نَهْلَةْ ، وانا ليه ظمآن
دار ،قال: ما لكْ سبيلْ عندي | ما دريتْ إ غزالْ عطشان ؟
عارضـو ّا عِشِقْ خـدّو | غِرتْ ، من وجدي بقيت حايرْ
جيت إ طرفو ، وناديت لُو | أحرسـو ، وكنْ عليه ناظرْ
بعد حـ نظرتْ خـدّو | النقي [6] العارضْ وهو داير

-------------------------

(1) في بلوغ الأمل : غرة بدر ، وهو غير دقيق ؛ لأنّ البدر لا يظهر في الأصايل.

(2) في " م " : ومعي . وهو تحريف.

(3) العاطل : الخالي من الشيء . ابن منظور ، **اللسان** ، عطل ، 454/11 . والمراد بالعاطل هنا فقد الصبر .

(4) هذا الدور غير موجود في بلوغ الأمل.

(5) هذه الخرجة هي مطلع زجل ابن مقاتل السابق ، ويبدو أنه عارضه.

* التخريج : هذا الزجل في : ابن حجة ، بلوغ الأمل ، 112. لكنه ورد مقطّعا.

(6) في "ع" : التقي ، بالتاء المثناة ، وهو تصحيف .

وعليه قد دبّ بالسرقةْ | جيتْ لطرفو ، قلتْ : يا كسْلانْ
[87/ب]هكذا هي عادةْ ا ُرّاس ؟ | قالْ : اعذر ، أنـا نعسانْ

قلتْ لو :    مبتدا عشقك [1] قد ضنيت . قال    : ا  ° عندي
قلتْ لو : دمعي قد تَلَـوّنْ [2] و ري [3] اليـومْ على خدّي
دار    إنسـان مقلـ  ، قـال لُـو : إنت ما عندكْ نظرْ بَعدي
ما ترى ما قد جرى مّنكْ ؟    على خدّو ، قال لو : يا قّتانْ
دخلْ ا ا    من بعـدك    راقب ا   ، ما أنـا إنسانْ ؟

بـدر شعبـان منيتـي   ـا    بروج السعد لاح  مـو
قلت : لو قصة [4]    فيض دمعي    أطْلَقُوا ، وأجـراه على ر  و
قلت لـو : ا   ا    إطـلاقـك    فا  زينْ قلـ  لشوم [5] قسمو
آش أذنـب حتّـى قَطّـرتـو    غلط [6] قو   بالبهتانْ
قالْ : يصومْ عن الوصال . ناديتْ :    ليس يصوم يا بدر شعبانْ

ذا الغـزالْ النـافـرْ الأنسي    للغزالة [7] قد أعار النورْ
وكَسَر قلـ  كسيـرْ جفنـو    فاعجبوا للكاسر ا كسورْ
وْبخمـرْ أرياقـو قـد عربد    وادّعى : أ   أنا ا خمورْ
وتبسمْ   عـن نقـا ثغرو    وخَطّرْ عن أ ن الكثبانْ
[88/أ]قلتْ : يا قلـ  ، صفا وُدّكْ    أنت ما بـ  النقا والبانْ

حـ  تدّبج [8] ا  رار خدّو    باخضرار العارض اسبا

-----------------------

(1) في بلوغ الأمل : قلت لو ذبت في عشقك    وضنيت ، قلّي : الخبر عندك .

(2) يقصد اختلط الدمع بالدم .

(3) في "ع" و "م" : وجرى ، على خلاف الأصل .

(4) في بلوغ الأمل : شلت لي قصة .

(5) في "ع" : لسوم ، وفي "م" : لشموم ، وكله غير صحيح ؛ لأنه قصد الشؤم فخفف الهمزة .

(6) يمغلط : لم أجدها في المعاجم ، وفي العاميّة تعني يخلط ويَدْهن ويغطي .

(7) الغزالة : الشمس . ابن منظور ، اللسان غزل 493/11 .

(8) دبّج : لوّن وزيّن ونَقَش . ابن منظور ، اللسان ، دبج 262/2 . والتدبيج في البلاغة استخدام الألوان . ابن حجة ، خزانة الأدب 453/2 .

ضحك أبيض شيبـي [1] واتبسّم    على أسودْ شَعْري أبكا
وحـ   أضحيتْ باصفرار جسمي    هواكْ ذُقْتُ ا  وى ألوان

قالْ : ولو قد رَجَعْ حايل    وقد أبصرْ مدمعي [2] ملوانْ
ذقت تدبيج [3] الغرام ناديت :    هواك ذقت ا وى ألوانْ [4]

## *(14)

وقال أيضا :

يوم قلتْ : يا بدري عليش    فعـل الوصـال قد ا زمْ ؟
قال : عارضي ، ومبسمي    منهم ظهر لك حرف " " [5]
لاحْظْ بالأ اظْ ، وقال :    إش قلتْ ؟ ناديتْ يا قمرْ
هذي مسـالك ضّيقـةْ    تقتـلْ ـح البصرْ
قال : ورسام عارضي    ح بان على ورد ا فرْ
قال : إنّ مرسومو شريفْ    طيّ منشورو حِكَمْ
إيش قلت : هذا العذار ؟    فقلت : هو كما رسمْ
قال : عذولك قد رآه    لام ، فقلت يا زين الـوجود
[88/ب] لام كي ، كوَت [مهج ] [6]    نصيبها [7] ب الـورود
وهـي بـلام دايـره    يا ا [8] ، و لوح ا دود
قَلَـمْ عـذاركْ قـد جرى    ح أحكمو باري النّسَمْ
قال : صحيحْ يا عاشقي    جرى القلـم ا حَكَم ؟

-------------------------

(1) كناية عن ظهور الشيب ، وقد سبقه إلى ذلك الشعراء ، ومنهم دعبل بن علي الخزاعي شاعر هجّاء بذيء اللسان (ت 246هـ) . ( ينظر : ابن قتيبة ، الشعر والشعراء 838/2 ، وابن النديم ، الفهرست 299) . في قوله :

لا تعجبي يا سلم من رجل    ضحك المشيب برأسه فبكى    (ابن قتيبة،الشعر والشعراء 839/2 ،و الأصفهاني،الأغاني75/20)

(2) في "ع" : دمعي .

(3) في "ع" و "م" : تذبيح ، ويقصد ألوان الغرام ، وهو التدبيج لا التذبيح .

(4) يكثر الزجال من استخدام الحوار ، وهو في البلاغة يدعى " المراجعة " . ابن حجة ، خزانة الأدب 218/1 .

* التخريج : الزجل في : ابن حجة ، بلوغ الأمل 111 .

(5) في "ع" : نم بدل "لم" وهو تحريف ، ونلاحظ التوجيه باصطلاحات النحو مثل : فعل ، انجزم .

(6) في الأصل : مهجتو . والمعنى يتطلب مهجتي . ولام كي حرف نصب .

(7) توجيه باصطلاحات نحوية مثل : اللام ، والنصب .

(8) في بلوغ الأمل : بيني .

شكيتْ لساقـو حال وقلت لُو : كم ذا ا فـا ؟
أظهر وَجه° وانث واخلف لعرقوب [1] الوفا
[89/أ] ناديت وقد أمسيت فق إليـه ، نريد منّـو الصفـا

ما هو مس ي [2] الطريق يا جاعل السادات خدم ؟
شـي بوجهيـنْ بيننـا والناس تقول صاحب قدم

قال ح °نَشَرْ عظمي وقـد طـوا إ يـوم النشور
زور سلوتك ، أو هي صحيحْ ح أزوركْ ، قلت : زور [3]
ألا إن صبـري قـد ثبتْ إعشارو من طول ما ور

وعَدِلْ قدك قد شِهدْ بأن موجودي عدمْ
وهذا قاضي عارضيك لذي الشهادهْ قد رقمْ

قال نار قال : من إيشْ تشكي الأ كِنّك سليمْ [4]
ناديتْ لـوْ : أسرا ا روف هي أصل مـا من قد°
قدّك ألفْ ، وعـارضكْ لام ، والفْميم وضع ميمْ [5]

وسر هذا الوضع مـا فى على الناس مَنْ قِدَمْ
والعبدْ يا س الضحى من ذي الثـلاثةْ ألَمْ

رنـ ـا بأسـهـام الـقـلْ ناديتْ بآمالْ خايبهْ
يـ ـا دمعتـي لا تسبلـي هذي مصيبة صايبهْ
قال ، وقد أمسيت مصاب و غداير شايبهْ :

يـا إقسمْ يا قتيـلْ أن الذي أحيـا الرممْ
قَسَمْ ذا ا ُسن البديعْ فقلتْ : وحياتك قسم [6]

---

(1) عرقوب : شخص جاهلي ضرب به المثل في إخلاف المواعيد ، واختلف في نسبه . ( ينظر : الميداني ، **مجمع الأمثال** 177/2 ، والزركلي ، **الأعلام** 225/4 ) . وفيه يقول كعب بن زهير :

صارت مواعيد عرقوب لها مثلاً وما مواعيدها إلا الأباطيلُ ( القرشي ، جمهرة أشعار العرب 790/2 ) .

(2) في "ع" و "م" : فقيري ، بخلاف الأصل .

(3) زور من شهادة الزور . وورى بالثانية مستمدًا الفعل من الزيادة عن شهادة الزور .

(4) السليم : الصحيح واللديغ وهي من المشترك اللفظي ( ينظر : جبل ، في علم الدلالة 293 ، ومحمد سعد ، في علم الدلالة 128 ) .

(5) جمع الحروف الثلاثة : ألف التي تشبه القد مع اللام التي تشبه العارض مع الميم التي تشبه الفم ، والنتيجة "ألم"

(6) جانس بين " قَسَم " الفعل المضارع ، و " قسم " أي اليمين .

**يـومْ صابْ ، لكنْ بعـ سودا ، عليها الوافيهْ**

وأجرَ عيـ ء°[1] ، وقال : ذي ا اريهْ ساقيهْ

وحيـن رأى قلـ جريحْ من ظو ، ما باقيهْ

أرخى عَلَم شَعْرو عليّ   بان قامتو بـ الأممْ

زعقت ا ي : أبشرو   يا جـ ةُ البانْ والعلمْ

## (15)*

وقال الوزير أبو بكر يحيى بن قزمان [2] إمام الزجل ، رحمة ا عليه :

[89/ب]من نتف وَشْقَرَف   افزعْ انتَ عَنّو [3]

واش تعمل بواحد   ما لُو خ° ذقنو ؟

قد أصبح تعثر   شي برد ويغلي

مـدلّلْ يـ ـرْ   وتقـول لـي :

خليه انت واصـ°   وافرح لُو ثلي

هُو يقْلَعْ ، وأنا أطْلَعْ   ومِنـي ومِنّـو [4]

كـم ليلة ضممتو   كالغزالْ الأحورْ

وشعرو لِوَسطـو   وا ديد أ رْ

واليوم صار ذقنو   كِنّو تيس مصوّرْ

وهو التيس بْعينو   واش حاجةْ لكّنّو[5]

## * (16)

بُليق لبعضهم :

طلّق وروّحْ مِنْ وِشّيْ [6]   ما أحبك ولا فيك شي

------------------------

* التخريج : لم أعثر على هذا الزجل في ديوانه ولا في المصادر التي ترجمت للزجّال .

(1) أي أسال دموعي مثل عين الماء .

(2) سبقت ترجمته . ينظر فهرس الأعلام .

(3) يعيب على مَن ينتف ذقنه أو يحلقها . ولعله يريد : من نتف هذا القَرَف دعه .

(4) أي أن الذقن ستنتقم منه ، وتتحداه في طولها المستمر .

(5) أي أنه تيس بدون استخدام أداة التشبيه .

* التخريج : لم أعثر على هذا الزجل في المصادر المطبوعة المتوفرة . ولم أعثر على اسم قائله .

(6) مِنْ وِشّي : أي من وجهي .

طَلِّقْ ورَوِّحْ يا فشّارْ ما احبكْ ولا اعْبرلكْ دارْ أخذتكْ على إنك جزار [1]
صيتك للنقانق شي

انتا شيخْ ولا لكْ هِمّهْ وانا فارهْهْ الغُلمة (2) أريـدْ شيـخْ رقْ اللمهْ
[90/أ] وانا طيبه فرشي [3]

أنا ما اعشَقْ إلا الُمرْدانْ طواويسْ و نُ غزلانْ ودعهم يبوا إيش ما كان
ما أنا معهم قيد شي

أنا بالقليلْ ما أقنعْ وانتْ شيخْ وحشْ ما تنفعْ فُخْذْ لَـكْ عجوزْ تِشْبَـعْ
من واحد تقول لك َبشّي [4]

**(17)***

وقال آخر :

إن كنتْ عارفْ أو خبْ انقُرْ وطْ

مهما أتاك على الفُتوحْ خُذو ولا تبقى وحْ ومِنْ غضب خليه يروحْ
الشّيْ كَثْ

لا تركَنْ أصلاً للِقحابْ وهِنهُم ، ترَبَحْ ثوابْ وكونْ أحذرْ من غُرابْ[5]
وكُنْ فقْ

اوقعتْ نفسي الزللْ ما حيل ؟ كيفْ العملْ ؟ يـا ريتْ كمـا قال ا ثل
كان كبْ

مِنْ بعدْ ذاك الاتفاق واللعبْ ، والُبوسْ والعِناقْ بقيتْ علـى راس الزقـاق
كِني غف [6]

[90/ب]أوقعتْ نفسي البَلا ونا على القحبة ملا [7] راحت وخَلّتنـي علـى
نفس ا ص

-------------------------

(1) في "ع" : حرار بالحاء المهملة . والمراد أنه خدعها بصفاته .

(2) الغُلمة : هيجان شهوة النكاح . ابن منظور ، اللسان ، غلم ، 439/12 . والمراد أنها شابة شبقة .

(3) تعبير ماجن .

(4) تعبير ماجن .

* التخريج : لم أعثر على هذا الزجل في المصادر المطبوعة المتوفرة ، ولم أعثر على اسم قائله .

(5) في "ع" : غزاب بالزاي المهملة ، وهو خطأ ؛ لأن الغراب يضرب به المثل في الحذر .

(6) الغفير : الحارس ، وهي في الأصل الخفير . أي : كأنني خفير .

(7) المراد أنه هانَ عليها ، فتركته مرميًا على الحصير .

# (18)*

وقال آخر " بليق " [1] :

مَنْ قال أنا جنديْ خَلَقْ لقدْ صَدَقْ

أنا حُوبْ [2] عندي قِماشْ يسْوَى ولاشْ خَلَقْ كلوته [3] ثُم شاش
ما فيه رَمَقْ

كلو طار مْها عن عظمْها ولا بقـي مـن ر هـا
غ الوَرَقْ

وس كلالي وَتَرْ [4] وَهُمْ حَجَرْ جُو الكلـوته ضَـرَر
ما ترتشقْ

والبغلطاق [5] خلعةْ أم كُمّو قص لو خالطوا اء كانْ بص
مثلْ الوَرَقْ

[من] [6] ت ذال البغلطاق قِباء مشاقْ وُهُـو كأنـو بالْبـزاق
قد الْتَزَقْ

و قميصْ مِنْ عَهْدْ نُوْحْ على الفُتوحْ لَوْ صادفو سْ الصبوحْ
[91/أ] كان احترقْ

و سراويل فا ي ما يستحي هذا ور و قد مُحي [7]
من الشفَقْ

وا فْ عندي الكم [8] مُدةْ سنْين الكعـب والساق اليم
قد انفَتَقْ

------------------------

* التخريج : هذا الزجل في : ابن تغري بردي ، المنهل الصافي 216/7 ، وفيه تقديم وتأخير وحذف كثير .

(1) في المنهل الصافي : الزجل لسراج الدين عمر بن مولاهم ابن الخراط،عبد الرحمن بن محمد بن سليمان،تنظر ترجمته في فهرس الأعلام . وقد سبق تعريف البلّيق ضمن أنواع الزجل صفحة 90 .

(2) في "ع" و "م" : حويت . وهو تحريف ؛ لأن الحوب يعني المشقة والجهد . ابن منظور ، اللسان ،حوب ، 337/1

(3) لم أعثر لهذه الكلمة على معنى .

(4) السَّير : الخيط ، أو ما يُقدّ من الجلود . ابن منظور ، اللسان ، سير 390/4 . في "ع" : زئير . والمعنى غامض .

(5) البغلطاق : لم أعثر له على معنى ، ولعله نوع من الثياب .

(6) في الأصل (و) ، والتصويب من المنهل الصافي لصحة الوزن .

(7) في "م" : محى بالألف المهملة ، وهو لا يناسب القافية . والمراد أن ملابسه رثّة ممزّقة .

(8) أي : مُخَبَّأ لأنه ممزق .

وأمامَها ﻣِﻴْزَى عَلَطْ     ﺑِﻼ سَقَطْ     إلا بليـن ترتبـ ط

كيفْ ما (1) اتفق

و حياصة لا سباغ (2)     ولا دباغ     ما ظُنْ سوق ا صاغ

ا عَلَقَ

منديلي تطريزو عجبْ (3)     كلّو ذهب     لا ا ناديل ﻳِﻨْحَسَبْ

ولا ا ﺑَﺮَقْ

**والسّيفْ حالْ النلافْ     بلا خِلافْ     عُمرو سّبى الغلاف**

ما يُمْتشَقْ

وترسي فيه حلفا (4) كث     وخوص (5) قش     ما الطوارق لْوْ نظ

ولا الدرَقْ (6)

[91/ب]ور ي أخضَرْ سْيَسَبانْ (7)     عليه سِنانْ     يطعن رِقاق الديدحان (8)

ما ينخَرَقْ

وقوس قوي يصلح زيارْ (9)     لا للحصارْ     إلا لإكديشْ أو حِمارْ

إذا نَزَقْ (10)

أخاف أقيمو الوَتَرْ     لا ﻳِﻨْكَسِرْ     وكلما درت النظَرْ

فيه قد (11) زَعَقْ

------------------------

(1) سقطت " ما " من "ع" و "م" .

(2) في المنهل الصافي : صباغ . والحياصة سير يشد به حزام الدابة . ابن منظور ، اللسان ، حيص 20/7 .

(3) في "ع" و "م" : تطريز وعجب ، على اعتبار الواو حرف عطف وهو خطأ . والمراد أنّ منديله قديم متهالك .

(4) الحلفا : نبات أطرافه محددة . ابن منظور ، اللسان ، حلف 56/9 . والمراد أن ترسه من نبات .

(5) الخوص : ما نبت على أرومة . ابن منظور ، اللسان ، خوص 32/6 .

(6) في "م" : الورق ، وهو تحريف . فالدرق ترس تتخذ من جلد . ابن منظور ، اللسان ، درق 95/10 .

(7) السبسبان : لم أجدها في المعاجم ، وقد تعني اللّين .

(8) الديدحان : لم أجدها في المعاجم ، ولعلها الديحان ، بمعنى الجراد . ابن منظور ، اللسان ، دحن 149/13 .

(9) الزيار : شيء يجعل في فم الدابة ليسهل قيادها . ابن منظور ، اللسان ، زير 339/4 .

(10) في المنهل الصافي : نهق .

(11) سقطت " قد " من "ع" و "م" .

ُتركاش [1] مْنبذْ بالعَقِبْ | يصلُحْ خُطَبْ لاجل السبقْ | وفيه عشرْ فرداتْ قصبْ
وخوذَ حازتْ فُنْونْ | الكُل دونْ إلا َنسَقْ | وهذي الاشيا مـ ـا تكونْ
وذْبتْ منْ قْولْ النقيبْ | قمْ لَكْ جنيب إلا القبقْ | ما فخرة ا ندي تصيبْ
و فرسْ عاوزْ عليقْ | بئس [2] الرفيق ِنْتفة زلق [3] | الويل إنْ كان الطريق
زَمِن [4] وهو شيخْ كبْ | لُو كِلْ [5] شعْ [92/أ] كان انسَبَقْ | لو سابقوه عُرجْ ا مْ
من التجاريدْ والسّفرْ | قد انعقرْ [6] حتّى انطبقْ [8] | صدرو مشّبك با َمْرْ [7]
وسرجْ تازيرْ وعظامْ [9] | بلا امْ [10] ولا حَلَقْ | ولا حيـ ـاصا للحـ ـزام
دبوس لو مْنقصَهْ | بلا عصا وا ي شَلَق | وأصبحتْ أنا جندي خَصَا
و طوّالة (11) خيطْ ِلْيفْ | و حريفْ (12) على طَبَقْ | أجَلّ شهواتو رغيفْ

-------------------------

(1) تركاش : لم أجدها في المعاجم . ومعنى الدور غامض .

(2) في "ع" : بين ، وهو تحريف .

(3) في المنهل الصافي : فيها زلق . وفي "ع" " إن نتفة في زلق الطريق " ، وهذا خلط بين الأغصان . والمراد الطين القليل .

(4) الزّمِن : من الزمامة ، وهي آفة في الحيوان أو عاهة . ابن منظور ، اللسان ، زمن 198/13 .

(5) في "ع" : ياكل ، وهو خلاف الأصل ، ولعل المراد : له كَيْل شعير .

(6) في المنهل الصافي : ظهرو انعقر .

(7) في المنهل الصافي : وقد بقي كلو حُفر ، ولعل المراد أنه مكويّ بالنار .

(8) في المنهل الصافي : حلق حلق ، وهي مناسبة .

(9) في المنهل الصافي : والسرج عندي من عظام .

(10) في "ع" : لحام بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

(11) الطوالة : مِذود البهائم ( محدثة ) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط 598/2 ، ولا أظنه يقصد ذلك .

(12) حريف الرجل : معامله في حرفته ( أي زميله ) . ابن منظر ، اللسان ، حرف 44/9 .

ولا يصيبْ مِنيْ الغُلامْ　　سوى الكلامْ　　لو الْتقى شي لا ُيلامْ
إذا سَرَقْ

وانا لأجنادْ كثْ　　أصلُح أم　　قنعتْ من دون الْيَس
بايش ما اتفَقْ

خيارنا [1] شبعانْ قنوعْ　　إفلاسْ وجُوعْ　　يبكي علينا بالدموعْ [2]
مَنْ لا شَفَق

[92/ب] بذا الأجناد الضعاف [3]　　يعمل قصاف　　أجَلّ مَنْ فيهم　افْ
من طَرْ طَطَقْ [4]

ولو كانْ　مْ خيلْ يركُبْو　　كانْ يهربوا　　إذا رأوا قوم يضربوا
على ا　دَقْ

قد كنْت أشكو للأم　　شَكوى كث　　وكانْ يقولْ عَنّي الوزيرْ
وا　صَدَقْ

صارتْ جهاتْ ا قطع　　بلا مع　　يهم الألف أربع
وتْنَمَحَقْ

باتت مشدين ا　هات　　هات وهات　　و　ن أشهى للفتات
وللمرقْ [5]

**(19)***

وقال القاضي زين الدين ابن الخراط [6] :

من قال أنا فقيه بَشَرْ　　لقد قَشَرْ
عندي جلودْ بلا وَرَقْ　　كُتبْ عُتَقْ　　من درسها قد احترق
بنار الفِكَر [7]

-------------------------

(1) في المنهل الصافي : وجارنا .

(2) في "ع" خلط بين الأغصان . والمعنى : أن من لا يشفق قد بكى على حالنا .

(3) في "ع" و "م" : والضعاف ، بزيادة واو على الأصل .

(4) أي : من أي صوت .

(5) المراد أن المسؤولين في كلام ونحن في جوع .

* التخريج : الزجل في : ابن تغري بردي ، المنهل الصافي 219/7 .

(6) ابن الخراط ، سبقت ترجمته . ينظر : فهرس الأعلام .

(7) في المنهل الصافي : فكر .

**مُرقّعةْ من النطوع | إيش ذي [1] القُطوع ؟ | أصو ـا مع الفـروعْ**

[93/أ] كُلّو هَدَرْ

و دواةْ من الصدَفْ | عـلـى الصـدَفْ | بـ هـا عندي سَرَفْ

ّا نَهَرْ [2]

و ْ سكبكـ ْ [3]من حديدْ | مـا هـي جديـدْ [4] | من نعل خيلْ كان لا يدْ

قـد انكَسَرْ

وأما مَقْطَعي من عِظامْ [5] | مِيتـا حـرامْ | وقـد تَسَود بالسخـامْ

كُلو زَفَرْ

وا رَمَلْة [6]قطعةْ جرابْ | فيهـا تـراب | من القمام [7] ا رابْ

سَحْقْ القَذَرْ

و جنيدة [8] من خليعْ | كاتب وَضيعْ | كأنهـا ريـح الربيـعْ

وقت السحَرْ

وكودبا [9] من خِرَقْ | شبه [10] الطَبَقْ | قد احتـرق من الشفَقْ

لا من شَرَرْ

وطيلسا [11] من ضبابْ | عـلـى ذَهـابْ | كـأنـهُ أزرُ القِحـابْ

يوم اَطَرْ

[93/ب]و ُبويتْ مدرسا ملانْ فُسـا | بقَدْر ش [12] ا ْنفُسا

من الصغَرْ

---

(1) في النهل الصافي : ذا . والمراد أن مرقعته أي ثوبه من الجلد .

(2) في المنهل الصافي : النهر.

(3) السكبكين : لم أجدها في المعاجم . ولعل المراد ما تحفظ فيه الدواة .

(4) في المنهل الصافي : جريد ، بالراء.

(5) المعنى ير واضح ، ولعله يريد أداة للكتابة أو الكشط .

(6) المرملة : نوع من النسيج. ابن منظور ، اللسان ، رمل ، 296/11.

(7) في المنهل الصافي : الأقاليم. والمعنى واحد.

(8) لم أعثر على الجنيدة في المعاجم ، ولا أدري ماذا أراد بها .

(9) الكودبان : لم أجدها في المعاجم.

(10) في المنهل الصافي : كِنّو .

(11) الطيلسان : نوع من الأكسية. ابن منظور ، اللسان ، طلس ، 124/6.

(12) البخش لم أجدها في المعاجم . ولعلها بيت الخنفساء ؛ لأنه يتحدث عن بيته بصيغة التصغير .

و عظيمْ ، ولُو قَرَسْ | قد اْنتكَسْ من الطفَرْ | ما سُقْتو إلا اْنتَحَسْ (1)

تُعَدّ من ضَعْفُو الضّلوعْ | عَطَشْ وجُوعْ عَجَرْ بَجَرْ (3) | ظَهَرْ على ظهرو طُلوع (2)

وامّا السّريجْ قطعة خشبْ | بلا لبب (4) قوشو تفرْ | ولا جلـود ولا حِقَبْ

خدم غلام قَشّارْ (5) | أبلمْ (6) ارْ قام قمَرْ | كيف ما دعيتو للقمار

و تُخيت من ا ريدْ | عليه أزيْدْ من السمرْ | قطعـة فريوهْ أو حص

فُصلْ على تصنيف عمر (7) | جُندي مصرْ لقد قَشَرْ (8) | من قال : أنا فقيهْ بَشَرْ

## (20) *

وقال الشيخ أبو بكر المُنجم (9) يهجو ابن خطيب زُرَعْ (10)، وأجاد فيه إلى الغاية:

[94/أ]مِنْ زُرَعْ خطيب | من فوق ا صا لُو من | والإيرْ لُو قضيب (11)

-------------------------

(1) في النهل الصافي : كلما سقتو انتحس.

(2) الطلوع : الدمامل.

(3) عجر بجر : أمر عظيم ، ابن منظور ، اللسان ، عجر ، 543/4 ، أي أن طلوعه كثيرة .

(4) اللّبَب : ما يُشَدّ على صدار الدابة . ابن منظور ، اللسان ، لبب ، 732/1.

(5) في المنهل الصافي : ولي غلام اسمو قدار .

(6) الأبلم : غليظ الشفتين ، وهو كناية عن الغباء . ابن منظور ، اللسان ، بلم 54/12 .

(7) يعني نفسه ، عمر الخراط .

(8) النصف الأخير من البيت هو جزء من مطلع الزجل نفسه.

* التخريج : لم أجد هذا الزجل في المصادر المتوفرة ، وقد حذفه " ع " من جملة الأزجال التي حذفها.

(9) المنجم : لم أعثر له على ترجمة . وقد وجدت من يحمل اسما قريبا منه ولكن في القرن الثالث.

(10) زُرَع : بلدة من حوران بالشام ، وقد كانت تسمى (زُرا ) . ياقوت ، معجم البلدان ، 135/3.

(11) يشيرإلى القضيب الذي يحمله الخطيب. ونلاحظ الفحش في الألفاظ في هذا الزجل.

لُو جِهاتْ يه معلومو منها كل أوانْ
القاْ متاع ا رمـلْ (1) والقرعـون
وسكّهْ وأمّ الأنطاعْ ، دواليك للأدان (2)
ونظمو عجيبْ ينظم القوا تصحيفْ ما دلاّ (3) أديبْ
باشـرْ الزبايرْ قربو من أعمالْ زُرَعْ
بلغ منها أربعْ تِسباع(4) بيها ما اقتنعْ
واندارْ (5) لبلع الباقي وأعجبْ ما وقعْ
ملّ حالو الغريبْ يتناومْ ، وما هو ناْ وقت الدّبيبْ (6)
إن زادْ مِن وراكْ الإنعاظْ واشتدّ الشّبقْ
عبدكْ (7) لا يعو لأنو م جاعْ سَرَقْ
وقد قيل بعض الأقوال : إن شِبع فسقْ
فأشبعو تطيبْ يـا سـيدي ا طيـبْ يودع لـك ذا العبد النجيبْ
نار ، قال بعض الفُسّاقْ : دا ركبتو
قلت :آي . ولّفو لا تفكّرْ جوفْ يتو
[94/ب] قال : تشيْ من شاشتـو وفرجيتو (8)
ناديتْ لُو يبْ لا يقتصـدْ مـن بقيارو (9) طّيبـو يطيـبْ
كان صغْ كبْ ، فاعجبْ من صغْ كبْ
بصورا الْ القنديـلْ ، قنديل السريرْ
قلـت فيـه هذا الْبَلّيقا ونا بُو خب

------------------------

(1) الهرمل: العجوز أو الهوجاء المسترخية .ابن منظور ،اللسان ، هرمل، 695/11.وقد يقصد أن الخطيب ضعيف.

(2) وسكه وأم الأنطاع ، لم أعثر عليها، وقد يعني مناطق يعيره بتصرفات سيئة فيها .

(3) هكذا في الأصل. وقد تكون : ما دا إلا .أي ما هذا إلا.

(4) يقصد : أربعة أسباع.

(5) أي : تحوّل.

(6) الدبيب: المشي على هِينَةٍ. ابن منظور ، اللسان ، دبب، 369/1. وأراد السعي للفاحشة.

(7) في " م " : عيدك. وهو تصحيف مُخِلّ بالمعنى.

(8) الشاش: لفظة مولدة تعني : قطعة من القماش تُلفّ بها العمامة . إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، شيش، 525/1 أما الفرجيّة فهي لفظة محدثة تعني الثوب الواسع ، الطويل الأكمام ، يتزيا بها علماء الدين . نفسه ،فرج 712/2.

(9) بقيارو : كلمة غير مفهومة الدلالة. ولعله يريد دبره .

"مِنْ زُرَعْ خطيبْ من فوق ا َصا لُو منْ والإير لُو قضيبْ "[1]

**(21) ***

وقال في الشيخ علي الغزولي البيهاري[2] :

وجْهُ اليوم هلو أبــو ألفْ خَــرابَهْ
علي قــد َتسمّى وجــانــا بــابَهْ
من أينْ ذا القرابةْ من أينْ[3] ذا النّسابَهْ
وطنيةْ أرمنيهْ تعود ها يهْ ما ، ولّا مصيبهْ [تصِيبه][4] وعْيْنْ قــويــهْ
ذا ا ملوكْ بالأشعارْ يقــول : إنه أفشيْ
يسمعْ جيّدْ ، يكتبْ إلا ، مــا يقولْ شيْ
ومن صغرو مطبوعْ ما قالو : إمشْ ، شيْ
عْ بالعطيهْ يبيع بالنسيّهْ[5] تاجر فلسو مبذول[6] دخلو بْخَرْج اسكندريهْ
[95/أ] ذا ا ملوكْ عَروضي كم رو سافرْ
إيرْ طويل عروضو وَتَدْ راســو وافرْ
حسب دَقنــو دارتْ عليــه الدوائرْ (7)
وأنا أنبيك[8] قضيهْ لو الوزن عِيّهْ إن كان عشر أواق ميزان[9] ناقصهْ[10] وفّيه
أي من را قطنلو[11] بَغــا ذا ا شكّــلْ

-----------------------

(1) الخرجة هي مطلع الزجل نفسه .

* التخريج : لم أجد الزجل في المصادر المتوفرة . وقد حذفها "ع" .

(2) الغزولي : علي بن عبد الله الغزولي البهائي الدمشقي ، تركي الأصل ، أديب له شعر توفي بدمشق ( 815هـ) ، له " مطالع البدور في منازل السرور " . ( ينظر : السخاوي ، الضوء اللامع 254/5 ، والزركلي ، الأعلام 306/4 )

(3) في "م" : من ابن ، وهو تصحيف مخلّ .

(4) في الأصل و "م" : صيبتهْ ، ولعلها محرفة عما اعتمدته .

(5) بيع النسيئة : بيع التأخير . ابن منظور ، اللسان ، نسأ . 166/1 .

(6) في "م" : مبدوك . وهو تحريف .

(7) هنا توجيه باصطلاحات العروض : البحر ، والعروض ، والوتد ، والدوائر .

(8) في "م" : أبنيك من البناء ، وهو تصحيف مخلّ .

(9) في "م" : نيران ، وهو تحريف .

(10) في "م" : فاقصة ، بدل ناقصة ، وهو تحريف .

(11) را : تعني رأى . قطنلو : قد يعني بها قطاته أي عجزه . ابن منظور ، اللسان ، قطا 190/15 .

**قال يكْ عليفكْ     ايْ اْر ، لا تعجلْ**

"علي" (1) عل ا لك     وانت دا أسفلْ

إيش ذا الزريهْ     ذا لولا شويهْ     عمل لُو علامهْ     خضرا     ما بـ الـ ـيّهْ

خلّ فن الأشعارْ     الشعـ ْ أخـ ْ لَـ ـكْ

لا تدخلْ هلك     شيء ما هو شغلكْ

والك ياغزا     اشتغلْ بغَزْلـ ـكْ

وابصرْ لك زوّيهْ     رباط صفيّهْ (2)     وبـ العجائز اغزلْ     واعملْ     لـ ـك تكّيهْ

كاتب سر جلّق (3)     خدمتو ة تو

كذا ابن مكانس     للقبور كنستو

فقاعي شريكك     الدفْن دفنتو

[95/ب]صور قاشريهْ     وأفعال مارديهْ     اش طويس (4) شومو     ر     يكفينا البليهْ

البهيّ الأحولْ     كم راح لك بالأعورْ

ا ُضرا ا خزن (5)     زريق ابن الأ ـرْ

وأولاد ابن قاسم     ما حاجة ، أنت أخـ ْ (6)

وكم لك حكّيهْ     منقولة إلّيهْ     لكن نستحي نذكرها (7)     من     شان ا طّيهْ

------------------------

(1) علي : هو علي الغزولي المهجو .

(2) يقصد صُوْفية .

(3) جلق : دمشق . ابن منظور ، اللسان ، جلق ، 36/10 .

(4) طويس : عيسى بن عبد الله مولى بني مخزوم ، أول من غنى بالمدينة ، اشتهر بالغناء ، وضُرب به المثل فقيل : أشأم من طويس لما يقال إنه ولد يوم توفي النبي عليه السلام ، وفطم يوم توفي الصدّيق ، وختن يوم مقتل عمر ، وتزوج يوم مقتل عثمان ، ووُلِد له يوم مقتل علي ، رضي الله عنهم . ( ينظر : الأصفهاني ، **الأغاني** 171/2 ، والنويري ، نهاية الأرب 261/4 ، وابن خلكان ، وفيات الأعيان 400/1 ، والزمخشري ، المستقصى من أمثال العرب 109/1 ) .

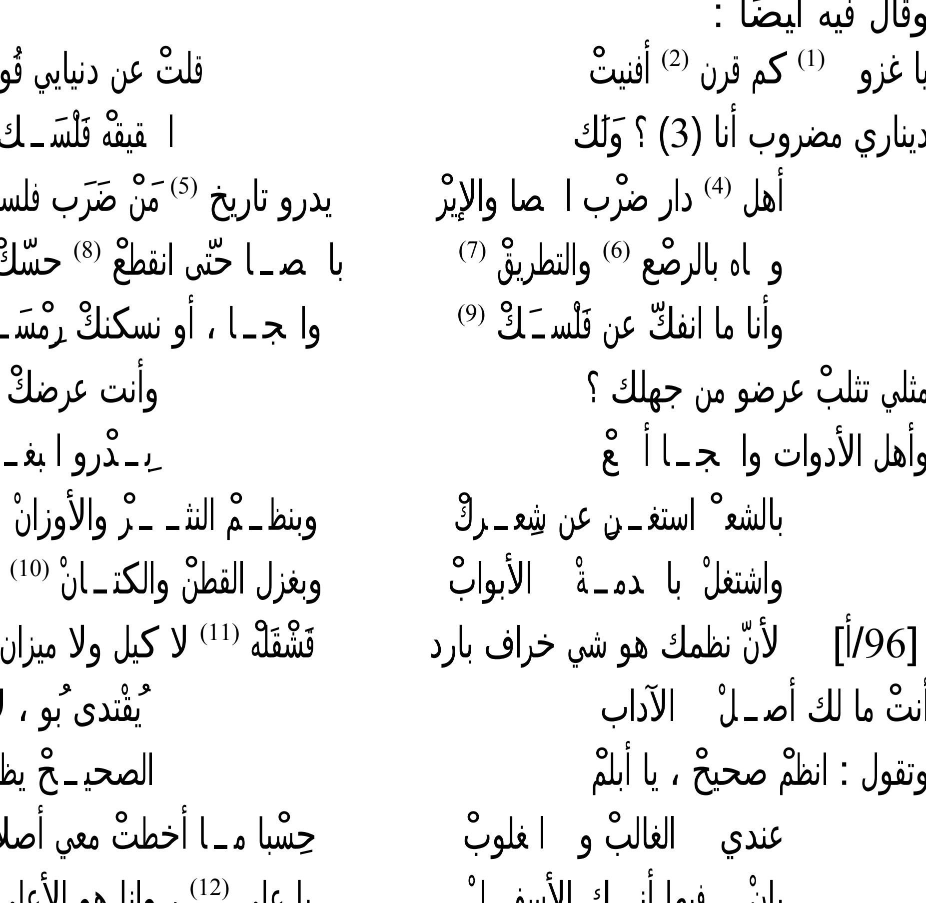
(5) في "م" : يخزن ، وهو تحريف .

(6) هذه أسماء مجهولة يبدو أن الزجّال يُعَيِّر الغزولي بها .

(7) في "م" : نذاكر .

## *(22)

وقال فيه أيضًا :



يا غزو (1) كم قرن (2) أفنيتْ — قلتْ عن دنيايي قُولْ مكذوبْ

ديناري مضروب أنا (3) ؟ وَلَك — ا قيقةْ قَلْسَـك ا ضروبْ

أهل (4) دار ضرْب ا صا والإبْر — يدرو تاريخ (5) مَنْ ضَرَب فلسكْ

و اه بالرصْع (6) والتطريقْ (7) — با صـا حتّى انقطعْ (8) حسّكْ

وأنا ما انفكّ عن قَلْسـَكْ (9) — وا جـا ، أو نسكنكْ رمْسَـكْ

مثلي تثلبْ عرضو من جهلك ؟ — وأنت عرضكْ الورى مثلوب

وأهل الأدوات وا جـا أ عْ — يـدْرو ا بغـوض من ا بوب

بالشعْ استغـنٍ عن شِعـركْ — وبنظـمْ النثـ ـرْ والأوزانْ

واشتغلْ با دمـةْ الأبوابْ — وبغزل القطنْ والكتـانْ (10)

[96/أ] لأنّ نظمك هو شي خراف بارد — قَشْقَلَهْ (11) لا كيل ولا ميزان

أنتْ ما لك أصـلْ الآداب — يُقْتدى بُو ، لا ، ولا أسلوبْ

وتقول : انظمْ صحيحْ ، يا أبلمْ — الصحيـحْ يظهرْ من ا عيوبْ

عندي الغالبْ و ا غلوبْ — حِسْبا مـا أخطتْ معي أصلا

بانْ فيها أنـك الأسفـلْ — يا علي (12) ، وانا هو الأعلى

---

* التخريج : لم أعثر على الزجل في المصادر المطبوعة المتوفرة . وقد حذفها "ع" .

(1) غزولي : هو الشخص الذي هجاه في الزجل السابق . وفي "م" : عزولي بالعين المهملة ، وهو تصحيف .

(2) في "م" : قرون ، ولا تؤثر على المعنى ولا الوزن .

(3) في "م" : " وتقول : مضروب أنا وأنت " . والأصل أنسب للمعنى .

(4) في "م" : أعلى ، وهو تحريف .

(5) في "م" : يدر وتاريخ . وهذا أخل بالمعنى .

(6) في "م" : بالرضع ، بالضاد المعجمة ، وهو تصحيف .

(7) في "م" : التخريق ، وهو تحريف ؛ لأن التطريق للعملة لا التخريق .

(8) في "م" : انطفى .

(9) الفلْس : خاتم الجزية في العنق . إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، فلس 733/2 . والمراد أن يختمه .

(10) سبق له أن كرر المعاني ذاتها في الزجل السابق .

(11) لم أجد لها معنى في المعاجم . والمراد أن النظم تافه لا قيمة له .

(12) في "م" : على بالياء المهملة ، وهو تصحيف ؛ لأنه يعني علي الغزولي .

وإن تكونْ شككت ا سبهْ    فما لك عندي خلاص ، إلا
تستجـر ديـوان يكـون رير [1]    أو مُنجّـم أ عـي حّيسوبْ
سب أحرف " إيري " و " أفقاحك "    بظهر الغالب من ا غلوبْ [2]
يـا غزو ، كم ذا تُ مْ [3]    قد نقصْ غزْلكْ بذا ا الْ
والبهيّ الأعـور ا ـامـع    خا لك خلاّه ال خلخالْ
وما ريت [4] عندك رشا و ّا    ولفك كزُبر أخـو البَقّالْ
حران ا صري الرّكابْ    ا مْ حـ صرتْ لُو مركوبْ
لو يكون حكمْ عَزّرتك [5]    على قـرعـةْ البلـد مقلـوبْ
يا غزو كم قرون أفنيت    كلما طالو تقصرهُمْ
هكذا ا جهْ تقولْ عّنكْ    ا تقلعهُمْ وتنشرهمْ
[96/ب]وا ّريف اللّي وز داركْ    والعيش ا بينظرهمْ
يلتقي ديك القرونْ هرمهْ [6]    يبقَ متحيّـر ـالْ مسلـوبْ
سبوا مسلّحْ كبْاش ، وإلا    يحْسِـبْ إنـو بيـدوا ّروبْ

**(23)***

وقال ولم يكمله :

[دُبر] [7] عبد الوهاب    ا شوم الطلعة    كِنّها مقفايهْ    لقطيت ا ّمْلهْ

قال بعضُ الفُسّاق    رُحْت ولّفتـو
جبتو بسرعهْ للبيتْ    ليت لا جِبْتـو
صِبْتْ رو واسعْ    جدًا حـ مددتو
صرت أسبح حتّى    ما بقي عة    رُحْت نغرق لولا    راس بتاعي قَرعهْ [8]

-----------------------

(1) في "م" : تخرير . وهو تصحيف مخلّ ، والنحرير : الحاذق الماهر . ابن منظور ، اللسان ، نحر 197/5 .

(2) بحساب الجُمّل : كلمة "إيري" : 1+10+200+10= 221 . وكلمة "أفقاحك" : 1+80+100+1+8+20=210

(3) برم بالعاميّة : تعني تكلم كثيرًا ، وسار كثيرًا ، وغزل الخيوط . وقد ورّى الزجال في ذلك .

(4) أي ما رأيت .

(5) التعزير : عقوبة الضرب دون الحد ، وهذا ما عناه الزجال ، وتعني أيضًا التوقير ، فهي من الأضداد . ابن منظور ، اللسان ، عزر ، 561/4 .

(6) في "م" : عرمة بالعين .

* التخريج : لم أعثر على الزجل في المصادر المتوفرة ،وقد حذفها كل من "ع" و "م" .

(7) كلمة غير مقروءة في الأصل ، وهذا ما يقتضيه السياق .

(8) يقصد ذَكَرُه ، وفيه فحش وبذاءة .

## (24)*

وقال :

من إفلاسيْ بعتْ السّجادْ وارهنتْ الكِسا واللّبادْ

ما [دولا] [1] ؟ قطوع ما دَقّني ما عادْ عندي ما يستر [2] حـ ـز دْ [3] يطرقْ سّني

من إ أقول : دا حدّادْ

و ا ندريسْ ا لوانْ فيهْ ، وأنا بيهْ و انْ ومن را نوى الغـزلان

[97/أ] وا مال ، يقول : دا قوّادْ

قُوايا قد أصبحْ موهون وكان قوسي قنطارْ موزون واليوم ، لَوْ شَراب الليمون

شربتو ، ما مدّيتْ كْبادْ

نذكرْ يوم فقيه عاشر وانسطل مثلث ومثّني [4] وللمـدرسـا واعَـدْ

ِنشّي ا درسا وا يعاد

يوم أصبحتْ مفلسْ مسطولْ ما ريقْ ولا برفول قام زِبي ، وقال : ذا ا خبولْ [5]

قوم انصُب لأجلي واصطادْ

بقيت ماعو موتْ أ رْ ليس ِنقْدَر على قَلس أ رْ دار قلّي وهو يسخـرْ [6]

أصبح [7] مثل ما أنت معتاد

يقيمْ راسو ذاكْ الأعوجْ يبقى العلوقْ يتفرّجْ ينقد جَيـدها والبهـرجْ [8]

هذا إير والاّ نقّاد ؟

را يوم مليحْ بستانْ قام لُو . قلت : لا تنهانْ [9] ذا صايغ دار السلطانْ

قال : وانا رصّاع مْدادْ

------------------------

* التخريج : لم أعثر على الزجل في المصادر المطبوعة المتوفرة . وقد حذفها " ع " .

(1) في الأصل : دلا . ويبدو أنه كان يلفظها بضم الدال.

(2) في " م " : يسرني . وهو خطأ غيّر المعنى.

(3) في " م " : تبرد، بالتاء ، وهو تصحيف ؛لأنه يتحدث عن نفسه.

(4) في " م " : مثنى ، بالألف المهملة ، مع فتح النون ، وهو خطأ ؛ لأنّ القافية يائية ،أي شرب كثيرًا .

(5) في " م " : المخدول، بالدال المهملة ، وهو تصحيف مُخِلّ. ولم أعثر على معنى كلمة " برفول "

(6) في " م " : يسحر ، بالحاء المهملة ، وهو تصحيف مُخِلّ.

(7) في " م " : أصيح ، بالياء المثنّاة ، وهو تصحيف مُخِلّ ، المعنى أد ذكره ارتخى ثانية .

(8) البهرج : الرديء . ابن منظور ، اللسان ، بهرج، 217/2

(9) في " م " : منهان . والأصل أنسب ؛ لأنه يخاطب ذَكَرَه.

**اري نَقْ ، والتنجيمْ كاسدْ، وأنا أ س تقوْ وأضحيتْ ماشي ذا الإقليم**

وقف حا ، يا للأجوادْ !

[97/ب]بقتادي [1] عجب ذاتو قد انقطعـت وصـْلاتو وانكشـف يـع حشواتو

وصار كِنّو غربالْ صُدادْ

# *(25)

وقال الشيخ محمود خارج الشام :

بالأشنانْ قُم ازرعْ الدكّانْ واطبخْ خانْ فـروة القَطّانْ

وازرعْ عمامهْ واندفْ قُضامهْ [2]

ا مّام ـا قـامْ ارجعْ نامْ وا وكانْ تعبانْ

جانا العجورْ وانا بلا زرزور وا يطور أصبح بلا طرطورْ

والعَبوهْ عشـيّهْ جات للصـا يّهْ

تشتغل [3]با غزلْ قم يا أُقْتُلْ غربِلْ لنـا ا ـديـانْ

باض السوق ا مص ا سلوق وا شـنوقْ قام اشترى لُو بوق

وليش ما نعيدْ والدبس قديد ؟

واللّبـانْ ـا كانْ ا ديان [4] أصبح اللّبن قَـرفان

نظمي راقْ بازْرع القماق وا رّاق قام استعاد أُـو واق

وأنا أوحد زما يا تِنْتِنْ تَنا [5]

هِـن هَمّي راق نظمي وأنا ا ي مود أبو سعدان [6]

---

(1) لم أجدها في المعاجم ، وقد يكون ثوبه .

* التخريج : لم أعثر على هذا الزجل في المصادر المطبوعة ا توفرة ، وقد حذفه " ع " .

(2) نلاحظ سخرية الزَّجّال في جمع الألفاظ بصورة لا تعطي معنى : فالقضامة لا تُندف ، والعمامة لا تُزرع ، والسوق لا تبيض ، ولا يكون الدبس قديداً ، بل كل ذلك سخرية ولعب .

(3) في " م " : تتنقل . وهو تحريف .

(4) في " م " : بالحديان ، بالحاء المهملة ، وهو تصحيف.

(5) نوع من الدندنة في الغناء.

(6) يبدو أنّ السطر الأخير ساقط من الزجل ؛ لأنّ نظامه يتطلب سطراً آخر.

## * (26)

[98/أ] وقال غيره برطانة المغاربة ، ويُعرَف بالمَكْمَكة [1] :

قُلْ صباح الركّي | أبو ركّوكْ | اتبعْ طريقكْ [2] | لا مَرْكُو[3]
صَحْب الت [4]ما بنكي | من ذي البنوكْ | أو رُدّ لُو | قطعةْ بنكو
ورّيت سعيدْ | أينا يراكْ [5] | وطاف وراكْ | على عبيدْ أمـرو زَرْكي
وقال م من | هو براكْ | ربعا فراكْ | يطلب ن يعطي تنكي [6]
وما يعامل | للدّكّاكْ | ينفي لزاك | أما ترى أُـو يا منكي ؟
وأهلا دُكّوا | ـِبّنكو | وَيْزّنكو
والدّ ركي [7] | وا رغزكي | باربع سيوكْ | من لا لعب لا ورْكو[8]
من لا يسوقْ | ثمّا مزكي | يبقى يروكْ | مـا ينفعو ثمّا مزكـو
ورّيتْ حسـ | بن الزّركا | صيّاح أزكى | من الدقيق آدي عّيكْ
وخادِمو لا الزّركا | بالفِركِكّا [9] | ما تطلب إلا تسرّكْ[10]
وماركو جا الدنكا | بالغندكّا | ـّـن تراهـا يتزوّكْ
ـّا دكّا | واندكّا | الغندكّا
إ الذي ما | صابْ رنكي | ب الرنوكْ | أصلاً ولا | وافَق رنكو
من أجل ذا | قل ونكي | لا نبا دروكْ | إ ن | ينكيك ننكو

-------------------------

* التخريج : لم أعثر على هذه الرَّطانة . وقد حذفها " ع " .

(1) المكمكة : تدحرج الإنسان في مشيه ، وهي أيضاً مصّ العظم بجميع ما فيه . إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم_الوسيط ، مكمك ، 881/2. وأرجح هنا أنها تعني الدحرجة ؛ لأن طريقة قراءتها توحي بذلك . وقد أثبتها " م " : الكمكمة .

(2) في " م " طرفيك .

(3) في " م " : مزكوا.

(4) في "م" : البتن .

(5) في " م " : ابنا مراك .

(6) في " م " بنكي .

(7) في "م" : المديمرشي.

(8) في " م " : زكو .

(9) في " م " : بالغركا . وهي تخل بالوزن .

(10) في " م " : نشرك .

وَرّيت مشايخ بو زكراكْ    وأهلا دوّاكْ    طلعو ومةْ زكْراكا
وقّدموا الشيخ الزّنّاكْ    وابنا زنّـاكْ    والعبدْ جار الدّكاكـا
أما خيول آزِم مكماكْ    طلعوا لّزّاك    والأرضْ بينهم تتكاكا
ويسّنكوا    ويدردكوا    و كمكوا
ولا لمو دازمكّي    ب الغروكْ    ح يراعوا    واللّكـو
والعلق ردفو فازكي    أمّا سيوكْ    باعو لعيسى    ابن اللّنكو
[98/ب]وَرّيت مشايخ من كيكو    يتفكّا    السوق يدوروا ويروكوا
والشيخ ومقدّم يتشَكّو    والسهُنكّا    راح يشتري من غ وكو
والروم يبيعوا لأتريكو    وا كمكّا [1]    ما بينهم بوكـو بوكـو
ووازّناكْ    مع وا أزكاكْ    ما السواكْ
منهم سوى الشيخ الروكي    وابو دكّوكْ    والعبد نيتف    ادرنكو
والبس عليه جبّهْ سِكّي    وانا دّيوك    وارسل ورا العلج    ادمنكـو
ا ع م لا تتفرّك    ما " كا [2]    ولا يعارض فركـوك
ولا وض ري لكك    واللكلكا [3]    تسقط معي هوّ لكلوكْ
وإن خذ معي بومكمك فابنا لكّا    يشهد و " و ابن زروكْ
[99/أ]    سروا لفيكْ    وأمسيت فيكْ    وأوديت دفيكْ
قالوا لذاك ابنا مزكي    يطلع يروك    ب الكلاكل    فامركـو
لاش انت الدنيا تنكي    تعمل فّروك    ما لك شبيه    إلا تركو[4]

**(27) ***

وقال الإسكاف تلميذ علي بن بصّاص المشرقيّن [5] :

يا مليحْ ياةْ شبابكْ    زور ° تربحْ ثوا
و علْ الليلْة دخولكْ    وعُبوركْ على با

- - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) في " م " المككا : وهي تخل بالوزن .

(2) يقصد : كان . وحذف النون لضرورة القافية .

(3) في " م " : اللككا . وهي تخل بالوزن .

(4) لا بمكن فهم هذه الرطانة ، لأن الألفاظ بلهجة المغاربة ، ولا توجد في المعاجم بصورتها هذه .

* التخريج : لم أعثر على هذا الزجل في المصادر المطبوعة المتوفرة .

(5) لم أعثر على ترجمة الإسكاف ولا معلمه ابن بصّاص .

ا وى لِعِبْ بعقلي ورمانــي فــي ا ّبْه
وسقا من شرابو يا فلان ، أمرّ شــربهْ
وأنا ما كنتْ أدري أنْ طريقْ العشقْ صعبهْ

ونقول لك ما جرى وَنَصِفْ لك بعض ما
إنّنــي لولا أنيــ د ثيا [1]

يا مليحْ قل ّبكْ وانت معشوقي وزي
وناري ما يطيبْ حتــى ننظركْ بعي
يا ترى تسمح بوصلكْ أو تزر قبلْ حَي ؟

ونرى عة قوامكْ وانت [حاضر] [2] ب صحا
[99/ب]ويكون ُنقلي حديثكْ ومــن ارياقــكْ شــرا

كل يومْ وكل ليلةْ خاطري يطلبكْ مّني
ونقيمْ حسبة وصالكْ ونقول : ضاع الّتجّني
ينخرمْ ما قد حسبتو و يب الوصل ظّني

إيش يكون حا عشقكْ فيك يا من شّيبْ شبا
قطّ ما أحسبْ حسابكْ إلا واخِرم [3] حسا

يوم رأيتْ اللّي ّبو والذي نعشقْ شبابو
وهُو قدْ حّنى كفوفو كِنّ [4] من دّمي خضابو
قلت لُو ، وكان بوّدي أستمعْ لذّةْ خطابو :

يا مليح [حّبكْ] [5] سبا قال ، واسرعْ جوا :
ليس هذا حِنّا ، ولكنْ من دم العُشــّاقْ خضا

قال إنسان : يا مُعّنى أين ص كْ واحتمالكْ ؟
ومن إيش هذا اصفراركْ ؟ ما تقول : إيش جرى لكْ ؟
قلتْ لُو : يا من سأل استمعْ جواب سؤالكْ

------------------------

(1) ينظر إلى قول المتنبي : كفى بجسمي نحولاً أنني رجلٌ لولا مخاطبتي إياك لم ترني .( الديوان 70/3 ) .

(2) في الأصل : حضرا . والمعنى يتطلب هذا التعديل. وقد عدّلها " ع " و " م " دون أن يشيرا إلى الأصل .

(3) في " ع " و " م " : احزم . بالحاء المهملة والزاي. وهذا خلاف المقصود .

(4) يريد : كِنّو . أي كأنه .

(5) في الأصل : حُبّاك . وهي من إشباع الفتحة ، مثل : ماعو ، بدل معو .

ا وى قدْ جارْ علّيا     وجعلْ دابو ودا [1]
[100/أ]ورما  مع ملول     سوقْ ّ امْ الغرابِ
هكـذا سَبكْ ا ع ـا     هكـذا نظـمْ القوا
بالرّشـاقـهْ واللّبـاقهْ     من أديبْ عارف موا
من  ع نظمي يقول  :     لكْ يا اسكاف العوا
وابنْ بصّـاصْ اعتمادي     حضـوري وغيا
قدو ، شيخي ، إمامي     كنـز علمي واكتسا

**(28)***

وقال جلال الدين إبراهيم المعمار [2] ، عفا ا  عنه:

هوى ا ُردانْ ضنيتْ     وبرى جسـمي النحولْ
وذهبْ عقلـي علـى     من لا ريتْ [3] م عقولْ
ما ُبلي أحدْ ا  ُبو [4]ُبليت من العذابْ
من نكَدْ ومن غُبن  قل  ذاب، وشَعري شابْ
واعجبوا من شيخ حَمَلْ  على كِتفو أربع شـبابْ
وأمّا حيـن يتّاقلـوا     آش نصف لك ،آش نقول؟[5]
ما لقيت  ذي السَنَهْ [6]     من هـوى الأربـع فصولْ
عمري جندي ا لقةْ     اريدْ [7] لا ْتسالْ
[100/ب] كم قطعتو من تلالْ     وروابـي ، وجبـالْ
ما اقطعْ الـّ الطويلْ     إلا إن كـان بالـِمالْ

------------------------

(1) أي دأبي ودأبه.

* التخريج : هذا الزجل في : **مخطوط الديوان** 108 ، وابن حجّة ، **بلوغ الأمل** ، 120 ، عدا المطلع .

(2) المعمار : عبدالله بن إسماعيل الأسدي البغدادي ، كاتب أديب ، نُعِت بالفيلسوف، له شعر وأزجال ، توفي بالحِلّة سنة 742 هـ .( ينظر : الزركلي ، الأعلام ، 72/4. ونقله الزركلي عن (علماء بغداد) ، ولم أجد الكتاب ) .

(3) يقصد : رأيت.

(4) في بلوغ الأمل : قد بليت .

(5) في مخطوط الديوان و بلوغ الأمل : آش أصف لك آش أقول .

(6) في بلوغ الأمل : يا ما قاسيت السنة.

(7) في بلوغ الأمل : بواكير

ومـركـبـي فـلا وجناي [1] فُحولْ

ولِيْ أهوى ذا [ا حوش] [2] من سنة تلّ العجولْ ؟

وأخ كْ إيش ّ أمس مع [واحدْ] [3] مليـحْ

ح لزمتو قالْ لابوْه : ذا يـريـدْ منّـي القبيـحْ

قام شَحَت [4]، كان على راسي طول [5] جديد صحيحْ

وقَع الطول ما التَفتّ واستحيت من ناس عُدولْ

رُحتْ راسيْ مكشفْ واستتـر عرضي بطولْ

وْعشقْ قلبـي مليـحْ قبطي شغلو الدّيونهْ [6]

اشتغل بـو خاطـري وبقيت غَلْـونهْ [7]

صبت [8] لو ناظر عليْ قْتلْ عـامـل وَنـهْ

ضاعْ حسـا هـواه حيـن نزلنـي فيـه نزولْ

وانصرفْ فيه [9] حاصلي ولا ريت [10] منّو وصولْ

وحصل عندي مليح كان صيلو قُرَصْ

[101/أ] قمت أصيد عنق الغزال لا تقول : صيد القَنصْ

ذا مليح نادر [11] كثـ ح رآه زبي رقصْ

وانـذهـل ّـا رآه وحصـلْ عندو حُصولْ

صار يقول ذا ابنْ مَنْ ؟ قلت : نيك[12] بلا فُضولْ

-----------------------

(1) في بلوغ الأمل : نجايبي ، ولا فرق ؛ لأن الجنيب هو الفرس المقود إلى الجنب ، والنجيب خيار الدواب .

(2) في الأصل الحجوش ، ولا معنى لها .

(3) في الأصل : وجه مليح ، والتصويب من الديوان ؛ لأنه أنسب للمعنى .

(4) شحتني : شحطني ، أي جرني .

(5) الطّول : أظنه غطاء الرأس ، ولم أجده في المعاجم .

(6) الدّيْوَنة : كلمة عامية تعني أنه يراوغ ويماطل ، فيقال " ما هذه الدواوين ؟ " لمن يراوغ .

(7) الغلونة : قد تعني الغليان ، ولم أجدها في المعاجم .

(8) في بلوغ الأمل : منيت ، وفي "ع" : صعب . كأنه من إصابة المقتل . بدلالة الغصن التالي .

(9) في بلوغ الأمل : من .

(10) أي : رأيت .

(11) في بلوغ الأمل : زايد .

(12) في الديوان : قم .

ومُغنينا البـديـعْ (1) كنتْ نـواه بالسّماعْ
حـ دخـل لـي منـزل قلت : (2) قوة طباعْ
صيتو تركي ، أصل ساز (3) ولُو نغمة الإيقاعْ (4)
بالقصب وقّعت لّو قال : نراك تدري الأصولْ
وخَصاك صَفّقْ مليحْ إلاّ ، هو عاوز دُخولْ (5)

**(29)***

وقال أيضًا :

مال زوجي يِزْحِمْ ، و أفو (6) أريد أزقّو وألفّو
حَجَرْ (7) علي و لفْ قولو لُو يُخرُجْ يشرفْ بغيتـو ، و فـفْ
ما قَلْ عقلو واخفّو
كيف أشتهيه أو أريدو ؟ من القُطوعْ رب يزيدو يدخـلْ و رجْ وإيدو
قدامو ، والأخرى خَلْفو (8)
[101/ب]يفْشُر ، يقول أنا [آجي إليك](9) أقول : أخشى ياكيليك (10) مر منقارو (11) ذا ديك؟
كلو تّنو مثل عرفو

**يكذب ويحاف وأصلو حيوطي (12) من الصعيد مَنْفى لوطِ (13) ووجهه يشبه ضـروطي**

وهُوْ على دقنو إتفو (14)

---

(1) في بلوغ الأمل : ذا البديع .

(2) في مخطوط الديوان و بلوغ الأمل : ذي قوة .

(3) الساز : لم أجدها . قال "ع" :إنها كلمة تركية بمعنى بلا . وقال "م" وبلوغ الأمل : إنها نغم ، وهذا أقرب .

(4) في "ع" : الإبقاع ، بالباء الموحدة وهو تصحيف .

(5) نلاحظ المجون في خرجة الزجل .

* التخريج : الزجل في **مخطوط الديوان** ، 118 ، ولم أجده في المصادر المطبوعة المتوفرة ، وقد حذفها "ع" .

(6) أفّو : كلمة عاميّة تقال للتقزز .

(7) حجر : منع . ابن منظور ، اللسان ، حجر ، 167/4 .

(8) مثل عاميّ يضرب لمن يرجع خائبًا ، يقال " رجع إيد ورا وإيد قدام " .

(9) في الأصل " أنا نيليك " ، والتصويب من مخطوط الديوان .

(10) أخشى يأكلك ، وتعني فرجها .

(11) وتعني البظر .

(12) في "م" : ضوطي ، ولا معنى لها .

(13) في "م" : منفلوطي ، والأصل أنسب .

(14) أي تبصق على ذقنه .

**يحتاجْ يقودْ ، ولا ذا لُو ارجعْ أجيبْ لي بدالو**

**أش قال ؟ أخذْتُو لمالو**

وإلا سنو وظرفو

كيف هو حِسِبْ إ حُرّة ؟ والعهدْ ذي النحس شُهرة كيفْ يقبضْ الفضة صُرّهْ ؟

لو صلّى (1) ، قطع كفو

كم لة قال أشتريها هما كانتْ خذيها وحَطّ عينو عليها

فليس يشيل عندي (2) أنفو

يشكي للناسْ ، [ولأهلي] (3) والكل يدوره مثليْ لو رَوْه (4) جامع يصلي

ما ظُنْ حَدْ قامْ صفّو

ما زِلتْ حـ عملتو سّيد القيادةْ وجِبْتو مُخّ ا ملْ أطعمتو (5)

حـ صفعتو قّو

بقي ا ّريف (6) عندي دا بيتو قاعدْ وقاْ وهو الشّغل ناْ

[102/أ] قال با خلّو أغفو

وإذا أبصر الأكل ينخلْ بفجعة ما قط هلْ يبلع كَبب ويكّتل (7)

لو أبصرتْ اللحمْ خَطْفو

وصارْ يدورْ كل حارهْ يقودْ سن العبارهْ يغمز لذا بالإشارهْ

ويلكز (8) آخر بكتفو

قال النّسا : يا صبّهْ با ارفقي بو شوّيهْ صار كّنهْ ثور الوحيهْ (9)

ا تزيدي عَلَفو

قد انبلمْ ، صار ما يعقلْ السوق يرى ا لح يُسْبل يقول : هذا رُزّ مفلفلْ

تقول لُو ا لِق : سِفّو (10)

-----------------------

(1) في "م" : لوصلي ، ولا معنى لها هنا .

(2) في "م" : عند .

(3) في الأصل : وللأهلي .

(4) أي رأوه .

(5) في الأمثال العاميّة يقولون : فلان أكل مخ حمار . أي لا يستوعب .

(6) تقصد : الزبون .

(7) أي يأكل بشراهة .

(8) لكزه : دفعه في صدره ، واللكز واللقز واحد . ابن منظور ، اللسان ، لكز ، 406/5 .

(9) في "م" : الوسية ،ولم أجدها في المعاجم .

(10) سفّ في العاميّة : أكل بشراهة .

# (30)*

وقال في وفاء النيل المبارك :

**نيلنا أو [وزاد]** (1) **مـدْ ا °**   **ذي الزيادةْ حديثها قـد شاعْ**

فرحْ الناسْ ، وعّبسْ ا زّانْ   بقي وجهو ذراعْ ، وقمحو باعْ

ومِرضْ واشتكى وزاد ضُرّو   ا نادوا للنيل بصدق الـوفا

واشتعل قلبو من يب النار   وسراج عُمرو من حياتو انطفا

بالأصابع دثوا فلقوه (2)   اللسان خرس ، وحسّيتو اختفى

[102/ب]وأصل ما بُو زياد ، و النيلْ   دعـو رض ، وت بذي الأوجاعْ

ذي أصابع ، خلّوه ش ا بلا   حبس يَدّو تصيب ذراع (3) النـزاعْ

كان لُو طابق (4) يوم الوفا ما ابصرْ   حَدّ مثلو ، سـاير الأقطارْ

ح ترجع ذا النيل ، وللناسْ بـاحْ   ذي الإباحةْ ما خَذْ ا حَدّ قرارْ (5)

أوجب الكسر ، كان على ا ـزانْ   ا ، والبلا (6) مَعُو قد دارْ

قامْ لُو شَكّ الطّمَعْ وهو أدماه (7)   كم حكاية جرت على الطّمّاعْ

حكم الدّستْ با ساره عليه   وانكشف طابقو رف السّراعْ

الدب (8) قارنو بيت مالو   وزُحلْ قابلو وما كان يدري

حِمْل القمح ما ارتفع لُو راس   انبط سعرو وما لقي مشتري

قال يزان عقلو ذي السنبلهْ   ما ا طالع السنه [ذا ا رى] (9)

كم عطارد قرانو ذا الفَلَكْ   احترق ، واختفى ، وغاب الشعاعْ

والذي يسعدو الإله يبقى   مثـل ذا النيـلْ غـاية الارتفاعْ

-------------------------

* التخريج : الزجل في **مخطوط الديوان** ، 107 ، ولم أعثر عليه في المصادر المطبوعة المتوفرة .

(1) كلمة "زاد" غير موجودة في الأصل ، والتتمة من مخطوط الديوان .

(2) في "م" : تلقوه ، وهو تحريف .

(3) في "م" : دراع ، والدال المهملة ، وهو تصحيف .

(4) الطابق ، عاميّة تعني " السلافة " أو الحكاية . والعبارة السابقة تصف حزن الخزّان .

(5) أي ما أخذ أحد لها قرار .

(6) في "م" : البلاد ، وهو خطأ .

(7) في "م" : رماه .

(8) في "م" : الذنب وهو تصحيف وتحريف . والأصل صواب ؛ لأنه يتحدث عن الأبراج .

(9) نقص في الأصل ، وأتمها "م" من الديوان . ولم أطّلع على الديوان لعدم توفره .

إلْهَنا يا أمــةْ النـ ا ختـ ـارْ    قد جا نصر الإله ، وفتحو القريبْ [1]
فاشكروا ربكمْ هو الفتّـ ـاحْ    قد عطاكم من فضلـ ـو أو نصيبْ
والبشارة لكم معاشرْ الإسلامْ    بالزيادهْ من بعـ ـد كسرْ الصّليـ ـبْ
[103/أ]فاحرثوا أراضي التقوى    والبدار البدار [2] مع الزّراعْ
يكتبْ ا لكم سِجلّ الأمانْ    وتصـ البـ ـلادْ لكـ ـم أقْطاعْ
ذا الزجلْ جـ ـا غريب وكم    مِنه من معا تقابلتْ وفخرْ
مدحْ ـنْيلـ ـا ا لـ ـو الزايـ ـدْ    وسبب ذا ا ديح نقول لك يدّخرْ
ا ريتو [3] يشبه سلاسل ذهبْ    حـ ـطّر ، نظمت فيه الدررْ
وقد انصاغْ للعقـ ـلْ ذا ا ع    وانطلى ، لأنـ ـو صنعـ ـةْ الصّناعْ
وإذا جيتْ ندعي فليس ذا أدب    الأدبْ كُلّو ليس هو غـ أقصاعْ [4]

## *(31)

وقال علاء الدين ابن أيبك [5] الدمشقيّ :

الشّتا هَجَمْ علّيا    كنتْ غارقْ منامي    قمتْ أقيمْ عليه ثاير    استَخّبا عظامي
الشّتـ ـا جيشْ وجـ ـا    غمامْ بوجـ ـهْ عابسْ
دق كئوسْ الرّعدْ وابرقْ    و لـ ـلْ راجلْ وفـ ـارسْ
قتـ منّو زمعـ ـة [6]    صرت واقف قرن يابسْ [7]
َبقَتْ أسنا تطَقْطِقْ    وانا غْتمي [8] كلامي    وقوامي كان مُقَوم    وانعوجْ مّني قوامي

---

(1) اقتباس من قوله تعالى :" نصر من الله وفتح قريب " . سورة الصف ، آية 13 .

(2) في "م" : حذف واحدة من الكلمتين . ولعله يقصد المبادرة والإسراع إن كانت بالدال المهملة ، وقد تكون بالذال المعجمة ، وهنا تعني الحبّ الجاهز للزراعة ، وكلاهما وارد .

(3) أي رأيتو .

(4) أقصاع : لم أجد لها معنى في المعاجم يليق بموقعها هنا ، وهي في "م" : أتصاع .

* التخريج : لم أعثر على هذا الزجل في المصادر المطبوعة المتوفرة .

(5) ابن أيبك : محمد بن علي بن أيبك السروجي ، فقيه محدّث ظريف أديب توفي (744هـ) . ( تنظر ترجمته في : العسقلاني ، الدرر الكامنة 58/4 ، والزركلي ، الأعلام 285/6 ) .

(6) في "ع" و "م" : زبْعة . وهي تحريف ؛ لأنه يقصد الخوف والرهبة وهي الزمعة .

(7) شبه جسمه بالقرن الجاف ، وكأنه متجمد من البرد .

(8) في "ع" : عشمي ، وفي "م" : غثمي ، وكلّه خطأ ، فالغتمي بالتاء المثنّاة : هو من لا يفصح شيئًا من كلامه .

ابن منظور ، اللسان ، غتم 433/12 . وأراد أنه لا يبين الكلام بسبب البرد وطقطقة الأسنان .

**د رأيتْ وجهـو معّبسْ رُحتْ من خو استخّبيتْ**

وا ريس [1] والزمهريري [2] قّتشـوا وجُـو البيتْ

[103/ب]وبقـى الغـْر [3] يشعت بنشـاف الغـْرْبْ جنيتْ

قلت : لا تنخَشِي مّنو قمتّ لّو مرْ [4] حامي انطفا ري بْنفُخو وصَرَعْ مقـامي

الشتـا شِـدهْ وسلطـان لا يُطـاقْ ، ولا يُعـانَدْ

اقتصد [5] حـر ، وجـا قلت لو ح جا قاصدْ :

يا صقيع ، إيش ذي [6] الشناعة جيتنـي يـا بَرْد بـارِدْ

ما أنا يا بردْ قدّك لا يغركْ من لثامي انا إلا رميتْ سلاحي حِيْر وارعى ذِمـامي

يـا شتـا قويـت علّيـا ما تروح تقوى على أصحابْ

الثيابْ الثقـلْ والـجـوخْ وفرا [7] ألوانْ ، وسنجابْ

قال : رُحتْ أقوى عليهُم كَرْكُبو [8] مِنْ وَرا البابْ

دخلوا جوّا البشاخ [9] صِرْت حاير ظلامِ الزقاق أصفُرْ على الرّيحْ كِّني الظّلما حرامي

يـا شِتـا عَرّيتْ الأشجـارْ من حُلا الأوراقْ والاغصانْ

قال : صحيح ، لك اكسيتْ الاراضي زهـرْ ألـوانْ

وأيـادي سُحـبْ غيثـي جازية [10] بكل إحسانْ

وتقول : وجهي معّبس ؟ ما ترى برق ابتسامي ؟ وثغور الأرض تضحكْ عندما يبكي غمامي؟

-----------------------

(1) المَريسية : ريح الجنوب ، ونسبتها إلى مَريس بالقرب من أسوان . ابن منظور ، اللسان ، مرس 216/6 .

(2) الزمهرير : البرد الشديد . ابن منظور ، اللسان ، زمهر 330/4 .

(3) الغربي : يقصد الريح التي تهب من الغرب .

(4) في "ع" و "م" : حمر بالحاء المهملة ، وهو تصحيف مخلّ بالمعنى .

(5) يريد : قَصَد حَربي .

(6) في الأصل : ذا .

(7) يقصد : الفراء .

(8) لم أجدها في المعاجم ، وتعني طردوني .

(9) البشاخين : لم أجدها في المعاجم ، وقد تعني نوعًا من البيوت أو الفُرُش .

(10) في "ع" و "م" : جارية بالراء المهملة ، وهي قريبة .

## *(32)

وقال الغباري [1] القيّم :

[104/أ]حواجبكْ يا أ دْ وعينيكْ السّودْ وشعركْ اللاذي (2) لقدركْ عظمْ
سوادهم فينا فَعَلْ فِعْل البيضْ ومن يطيقْ هذا السواد الأعظمْ ؟
ا ظلم ليلْ صدود مَنْ نواه قصـدتْ نشفعْ بشَعـرو ا سّبـلْ
وقلت : هذا أشبه الأشيا بيـه أو نستجـ بالقدّ ؛ لأنو أعـدلْ [3]
مضيت بو وناديت : قُل : من للشفاعة من ذا الاثن تقبلْ ؟
قال : مِيْل لقدّي ، إن قدّي عادلْ وحـ بَعْدُ ـو تستجـ ما تُظلمْ
وحِلّ عن شَعْري [4]، فَشَعري شرحو طويل ، وهو من ليل صدودي أظلمْ [5]
صادفت من ريقو اللسعي ترياق وطي شعرو فوق كثيبو ناشرْ [6]
**وأرقـمْ عـذارو رام دبيبو ليّا برقمْ طراز من خلف خـدّو دايرْ**
فقلت : يا حادي ا ـمال شبّه خَدك . فقال : خدّي الشّريقْ الزاهرْ
حُلّة حريرْ ـرا نسجها الصانعْ [7] لكـن مرادي ا واشي ترقمْ
فقلتْ : عقربْ سالفيك ما تاجْ معو الرقامْ ، قال : عذاري أرقمْ [8]
اسـكنـدري خنـث رفيـع البـزّهْ صناعةْ ا ا لاحهْ غا
خدّو الشريقْ دار الطـراز من حـولـو والرّدفْ كوم وأعلى منارو عا
والثغر دُور [9] درهم ، طلبت أحظى بيه وقلت : هذا الثغر ما فيه وا
[104/ب]من نار خدودو صرتْ موهوم قال : ذي نور ، وما هي نار ، فلا تتوهّمْ
فقلتْ لُو : ذي نار ، ونطمعْ ترجّعْ روحي تروحْ بالثّغرْ دور درهمْ

-------------------------

* التخريج : لم أعثر على الزجل في المصادر المطبوعة المتوفرة .

(1) الغباري : لم أعثر له على ترجمة .

(2) يقصد : الذي .

(3) يتلاعب بالألفاظ بين : أعدل من العدل ضد الجوْر ، وأعدل من الاعتدال . وهو على سبيل التورية .

(4) حِلّ عن كذا : عاميّة تعني ابتعد عن .

(5) يتلاعب بالألفاظ بين : أظلم من الظلم ، وأظلم من الظلمة ، على سبيل التورية .

(6) يشير إلى اصطلاح بلاغي هو الطيّ والنشر،ويكون بذكر الشيء مجملاً ثم بالتفصيل.(ابن حجة،خزانة الأدب149/1)

(7) في "ع" : الصّنع .

(8) يورّي بأرقم من الرَّقم وهو الكتابة والرسم ،والأرقم بمعنى الحية .

(9) دور درهم : أي مستدير كاستدارة الدرهم .

لُو خدّ لُوحْ ياقوتْ شريقْ ا ُمرهْ    آس العـ ـذارْ فيه خط لام جنـ ـزاري [1]

قلم سعادهْ صار مهفهفْ شوقْ    بـ ـ ـراه مـ ـن الّنـ ـور العليـ ـمْ البـ ـاري

وصلو دوا قل ، وشَعْرو حِبْري معشوقْ [2]    ، بديع الشّكلْ ، كاتب قاري

على بياض ساقو نقيطهْ سودا    مثل العلامهْ صار با الساق يُعْلَمْ

ما هي َتصَنع بياضو لكنْ    صّنعهْ مهيمـ ـنْ بالقلم علّمْ [3]

مدحتْ حِبّي . قال : إلا انا شاعر قلتْ : الصّفي [4] ؟ قال صحن خدّي الوردي [5]

قلت : ا سن [6] ؟ قال : ا سن هو وجهي فقلت : أبو الطّيب [7] ؟ فقال ذلك َندّي[8]

ناديت : حبيب [9] ؟ قال : ا بايب . ناديتْ أبو عبادة البحتري [10] ؟ قال : عْبدي

قلت : ا ريري [11] ؟ قال : نعومة جسدي    قلت : البديع [12] ؟ قال : من كلامي ينظم

فقلت لُو : ناظم صِحـ ـاح ا ـ ـوهر [13] ؟    قـ ـال : جوهري [14] ثغري ، وثغري أنظم

مَرْوي فؤادي غ صفا مشرو    لون العتيق بيه طاف غـ ـزال الوادي

طعم العذيبْ لُو الأباريقْ بارقْ    صار من ضلالْ السكر نورو هادي

وسايقْ الرّاحْ حـ يسوقْ الكاساتْ    ـدي ا ا ان ال الـ ـحادي

-----------------------

(1) الجنزاري : لم أجدها في المعاجم ، وهو لون أزرق مُخْضَرّ . وهنا فن بلاغي هو التدبيج الذي يكون بذكر الألوان لغرض بلاغي . ( ينظر : ابن حجة ، خزانة الأدب 453/1 ) . والمعنى أن عذاره أزرق مخضر على خدّه المُشرق .

(2) في "ع" و "م" : معشقو .

(3) اقتباس من قوله تعالى :" اقرأ وربُّك الأكرم الذي علّم بالقلم " . سورة العلق ، آية 3،4 .

(4) الصفيّ الحليّ : عبد العزيز بن سرايا (ت 750هـ) .

(5) ابن الوردي : عمر بن المظفر . (ت 749هـ) .

(6) الحسن بن هانئ ، أبو نواس . (ت198هـ ) .

(7) المتنبي : أحمد بن الحسين . (ت 354هـ) .

(8) الندّ : نوع من الطِّيْب . ابن منظور ، اللسان ، ندد 421/3 .

(9) أبو تمّام : حبيب بن أوس الطائيّ ، (ت 231هـ) .

(10) الوليد بن عبيد الطائيّ ، (ت 284هـ) .

(11) الحريري : القاسم بن علي بن محمد ، صاحب المقامات ، (ت 516هـ) .

(12) البديع : أحمد بن الحسين الهمذاني ، صاحب المقامات ، (ت 398هـ) .

(13) يقصد معجم الصِّحاح .

(14) الجوهري ، مؤلف الصّحاح ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 400هـ) .

[105/أ]والعود ا ركن (1) رُكن حجر القوّادْ     صـار منحنـا وا ي أُـو بيه مُلْزَمْ
وزمزم (2) السـاقي لنـا وأطربنـا     يا سعد ، ما أحد ا قام ما زمزمْ (3)

وانـا الغبـاريْ علي دهري     وبانقلابـو رد قلبـي مـجروحْ
نرفع لسلطان السلاط قصّةْ     بالسّر فيهـا شرحْ حا مشروحْ
عسى عليها بالرضا يكتبْ     توقيعْ وُنْعطَى بالشّهادة : مسموحْ

لأنّ الأجلْ مثل الكتابْ ا نشـورْ     إذا فرغ يطوى وسرّو يكتـمْ
وانا نريدْ نشر الكتابْ حـ يُطوى     با سكْ من َنشْر الشهادة يُخْتَمْ (4)

## *(33)

وقال الأديب أبو النور البعلبكي (5) السرايحي :

" وهو زجل يُعرف عندهم بـ " الفتح " ؛ لأنه تنطبق عليه شفة ، و ذا عشّش عليه العنكبوت ، و يقدر أحد ن أدرك ناظمه ، ولا مَن بعده ، أن يأ ثله ، حتّى إن صاحبه لـما فرغ من نظمه ، علّق عليه مئة درهم فضّة مدة سنة ، فلـم يقل أحد وجب . وإن الشاعر الغباري نظم عليـه مطلقًا واحدًا (6) ، رجع عنه وقال عن نفسه : إنه يقدر على امه ، وأن القيّم إن يغلب ساوى ، وأنا ما ساويت ، وهذا هو " (7) :

[105/]لك يا علي طلعةْ استعار النّهارْ     إشراقْ ضياها ، لأنها عن حقيقْ
طلعة ا لالْ نارتْ على النّيرينْ     حتّى غـدا حال الدّراري رقيقْ

-----------------------

(1) ركن العود : استقر . ابن منظور ، اللسان ، ركن ، 185/13 .

(2) زمزم : قرأ ، وهنا تأثر بالأعشى الكبير (ت 7هـ) في قوله :

لها حارس ما يبرح الدهر بيتها     إذا ذُبحت صلّى عليها وزمزما . ( الديوان 33 )

(3) يورّي بين زمزم من القراءة ، وبين زمزم الماء .

(4) نلاحظ حسن الختام في الزجل ، وهو فن بلاغي . ( ينظر : ابن حجة ، خزانة الأدب 493/2 ) .

* التخريج : لم أجد الزجل في المصادر المطبوعة المتوفرة، وقد حذفه "ع" .

(5) البعلبكي : لم أجد ترجمة لأبي النور ، إنما لمظفر بن عبد الرحمن البعلبكي ، الطبيب المشهور ، له " مفرّج النفس" (ت 637هـ) . ( ينظر : البغدادي ، هدية العارفين 464/2 ، وعمر كحّالة ، معجم المؤلفين 299/12 ) ولست واثقًا من أنه المعني .

(6) في الأصل : واحد ، وهو خطأ نحْويّ .

(7) هذه المقدمة من كلام النواجي .

ليس للدّراري يا كثْ الدّلالْ طلعـهْ تع النّيريْـنْ الضيـ ـا
اظهرْ علينا يا شقيقَ ا لالْ يا زاهر الطلعة ، خصـال ا ـَيا
لأنك [نقولْ] [1] سريع الرضا كيس [رئيس] [2] الراي زال الريا
جيت يا غزال أعيذ كحـل ا دقْ عنترْ اظكْ للشجاعةْ يليقْ
أيا [3] غزال ، عينيه خزاين سلاحْ سلاحها يقطع علينا الطريقْ
[طلعتكْ] [4] نارْ شَرَق علينا ضياه إلا ، أنّ ليلْ شَعركْ لك أرخى دلالْ
خدّك زاهي أزهى رياضْ ا نانْ أيّ خَـدّ قـا جَدّ قـا ـالْ
ظاهر على خدّك ، ا حكى ثغركْ لسعدك حازلك أسنان لآلْ [5]
أيّ ثغرْ عطرْ كاينـات ا نـانْ غا قد ارخصْ غاليات السحيقْ
ريقكْ جلا ، لكن ـَركْ للعسل [6] أي ريق حلا حليْ رحيقْ الرحيق ؟
صدّك قـد أنحَـلْ عاشقـك يا علي ذاك العزيز [7] اللاذ قد صار ذليلْ
عا ، قد اشقاه [8] القضا حـ سقاه كاس العنا حتّى قد اضحى يـلْ
حـاير ذلّي ، دايـر لـحا حكـى مساعي قليل ا ظّ ، ساهرْ عليـلْ
[106/أ]صدّكْ على حا قد استطالْ حتّى قد أضحى لاتصالكْ يعيقْ
إيش احتيا ؟ أين حيلة تُطالْ [9] يد ـا حتّى تص صديقْ
أيا خليع اجلُ القطيع [10] الشّريقْ حتّى تزيـلْ عنّا نزيل التَرحْ
على عنـا أغيـد يغ الزجـلْ ساقي يديرْ للحاضرين القَدَحْ
اكرع على النايات ترى الانشراحْ ولا قدح راحكْ لراحك قدحْ

-------------------------

(1) في الأصل كلمة غير مقروءة ، وفي "م" ( على الأقل ) .

(2) قد يعني أنه مصيب في رأيه .

(3) في "م" : ابنا .

(4) كلمة غير مقروءة في الأصل ، وهكذا قدّرها "م" ، والتقدير مناسب .

(5) في "م" : اسنان لاك ، وهو تحريف ، والقافية لاميّة .

(6) في "م" : غرل .

(7) في "م" : الغرير بالغين والراء ، وهو تصحيف مخلّ .

(8) في "م" : أشفاه ، وهو تصحيف مخلّ .

(9) في "م" : جبلة نضال . وهو تصحيف مخلّ . وفي الأصل : حيلة تصال .

(10) هذه الكلمة مبهمة المعنى في هذا الموقع .

لأنّ القطيع يشرحْ لصدر ا لميْ | أيا خليع اجـل القطيع الشريقْ
على سراج الانشراحْ ا ـديدْ | استجل [1] كاس الدنان العتيقْ

جنـة ريـاضي زاهيةْ زاهـرةْ | أطيـارهـا غنّتْ على أشجارها
أزهارها قد أينعت يـا خليـعْ | اجـ جناها استجلْ [2] ازهارها
إجري إ جنهْ جرتْ عن حقيقْ | أنارهـا دارتْ على أقطارهـا

قد راق على احضانا ا اصها | ر انـها قد شق صدر الشقيقْ
عطرها نرجسها الذكي الرائحةْ | حتّى لداخلها قد أضحى يشيقْ

زال العنا عنّي ، لسعدي حصلْ | عندي غزالْ أغَيدْ لداري دَخَلْ
أغيد كحيل اللّحظْ أقـ أسيلْ | ا ـد ، جيّد ا ـيْدْ ، غزال الغَزَلْ
.............................................................[3]

[106/ب]يا عاذ إعيـا ، قطّ لا تستريحْ | كـاس العـذلْ قط لا ترجع تذيقْ
عكسي خرج عنّي ، غزا دخلْ | داري ، اتسع صدري ، على إيش يضيقْ

يا ليش يضيق صدر أنا إلا سعيدْ | ا قد أعطا عيـان الرضا
سعدي جعل ضـدي كثـ الشّقـا | ا على ضدي لسعدي قضى
لأ ذكي شاعـر ازجـال رئيسْ | عندي سراجْ عزمي لِنَصْري أضا

عنّي لسـان الضد قـد انعقدْ | حتّى ا ـرس حـ صال [4] لسا طليقْ
الا الشر ا صنعـ [5] عن يقـ | عنهـا اشتهر لـي ذكر لايـقْ يليـقْ

---

(1) في "م" : استجلى .

(2) في "م" : استجلى .

(3) هنا سطر ساقط من الأصل .

(4) في "م" : مال ، بالميم وهو تحريف .

(5) في "م" : ضغتي ، بالضاد فالغين ، وهو خطأ . ولعله يريد بالشريحا الزجل .

# *(34)

وقال سيدي أبو الفضل بن أبي الوفا [1] ، في شخص يسمى التفْليسي [2] ، وقد أرسل له في معنى من المعاني ، فأجابه :

تفليسي با  مـا ترجـعْ    تبقى معي  شي أعوجْ

تفترْ ، تصْ كيف ما تطلعْ    تقعْ على راسكْ تنفجْ [3]

ما زلتْ  هجوكْ عاملْ    وناظـركْ عنّـي مكفوفْ

نفقتْ فيكْ ديوانْ كاملْ    وأدي ا ساب لسّا مكشوفْ

وعندي من هجوكْ حاصِلْ[4]    وانت عن مدحي مصروفْ

[107/أ]كم ذا على فلسكْ تُصفعْ    وساحلكْ للسكّ [أحوجْ] [5]

لا بدّ ما اخليكْ تشبـعْ    بالدّخل فيك يا مستخرَجْ

لوْ كنتْ تسوى ألف  دينارْ    ما  تملْ منّي سبكّهْ

وانت معاير خـارج الدارْ    وشهوتكْ ألف  سَكّهْ

وان جيت أديـركْ تندارْ    وتنكشفْ  من حَكّهْ

تعبت فيك قال ما تنفعْ    وكلْ ساعة تصو ْ

وكلما أجيلك ما تطلعْ    وإذا شبكتكْ تتبهرجْ [6]

صدتكْ أجيبكْ ما [للكْ زيْ][7]    جا  خشن  تاج السّلْخْ

من بعد غسْلكْ باشويكْ شيْ    تيجي مليح مقطوع بالشرخْ

والناس بتاكـلْ  مـكْ  ْ    من رايكْ ا عكوس يا فرخْ

حألمكْ [8] بعد أن تتفقّعْ [9]    فوق  ر أ  ر تدحرجْ

ومـا اشتهيـك الا تقّطّعْ    وتنقلي حـ  تنضـجْ

-----------------------

* التخريج : هذا الزجل في : الحجازي ، روض الآداب ، 214. وقد حذفه " ع " .

(1) أبو الفضل : لم أعثر على ترجمته في المصادر المطبوعة المتوفرة لغموض الاسم.

(2) التفليسي : ما وجدته هو محمد بن صبيح بن عبدالله ، مؤذن بالجامع الأموي ، له ظرف وأدب ، ت 725هـ ( تنظر ترجمته في العسقلاني : **الدرر الكامنة** ، 458/3 ) ولا أدري ما إذا كان هو المعنيّ أم لا .

(3) في " م " : تغنج . وهو تحريف . فالنفج هو التورّم .ابن منظور ، اللسان ، نفج ، 382/2.

(4) في " م " : حامل. وهو تحريف.

(5) في الأصل : أعوج، والتعديل من روض الاداب . وقد عدّلها " م " دون الإشارة إلى الروض.

(6) في " م " : تنبهرك . وهو تحريف ، لأنّ القافية جيميّة.

(7) في الأصل : ما للني. والتعديل من روض الآداب . وقد عدّلها " م " دون أن يشير إلى الروض.

(8) في " م " : عالمك . وهو تحريف .

(9) في روض الآداب : تتعتع.

لا تبقَ تنشر من حفظكْ وتدّعيه لـكْ يـا قيسي

وانت باين من حِفظكْ ذاك الكليب التفليسـي .

ما انت اغباري لفظكْ ولا معناك سالوسي

[107/ب]ما كل من صار يلمعْ كي السراج ح يتوهجْ

ولا أي من جـا يصنعْ مشيتو ، كي الأعرجْ

وانا كُنيِ أبو[1] الغوث ، وا ي مد ، أُنسب للأنصار

خُلقي ا نانْ لكن فَهميْ رقْ ويوقد مثل النـارْ

وكلّ قطعة مـن نظميْ مثل الرياض زانتها ازهارْ

واش هي الريـاض ؟ نظمي أبدعْ وأبى من ألف روض وابجْ

وان جيت [2] تريد صدْ ما ازرعْ تعـا لصـو واتفـرّجْ

## * (35)

**وقال الشيخ شهاب الدين أحمد الحجازي [3] ، وقد التزم أن يذكر فيه المقترحات على سبيل الوعظ:**

إنْ ردتْ فُـرجـهْ تفكرْ ارواح يعْ العبادِ

إمّا [4] لذي حُسْن وروضهْ أو جهّنمْ كواديْ

إ ع ألفاظ وجيزةْ عند ا رم قَـلّ ص ي

وصارْ دمعي سواقي ّا ا [5] قوس ظهري

ومنتهى القصد توبهْ لأنّي ضيّعـتْ عُمـري

البهطلة [6] والصناعهْ واللهو حاضر وبادي

[108/أ]وجامـعْ التّوبـهْ اطلبْ هو ا شتهى وا رادي

- - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) في " م " : بذا . وهو تحريف.

(2) في روض الآداب : وإن تريد . وفي " م " : جيت تريد.

* التخريج : هذا الزجل في : ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، 207/3. والحجازي ، روض الآداب ، 215

(3) الحجازي : أحمد بن ممد بن علي ، نشأ في القاهرة ، كان مولعاً بالموسيقا ، له : روض الآداب مخ ، وشرح مقامات الحريري، ( تنظر ترجمته في : السخاوي ، الضوء اللامع، 147/2. والسيوطي ،نظم العقيان ، ،63، والمقّري، بدائع الزهور ، 57/3).

(4) في " ع " و " م " : أمّا . بفتح الهمزة. وهو خطأ .

(5) في "ع " و " م " : انحنا . وهو خطأ.

(6) البهطلة : لم أجدها في المعاجم . وقد تعني اللامبالاة والتبطُّل ، وهي في العامية " البهدلة" .

قفْ بالرّصدْ وقفْ بالآثارْ     يا من هو مثلي معوقْ
وانظر قيـاسْ عقالـكْ     لأهـل الوفـا و لّقْ
واكسِـرْ النّفس بـرْ     وقمْ بسترو (1) تعلّقْ
وبالأصابـع تضرّعْ     لاهل السّماحْ والأيادي
ودقّ كوسات عزمكْ     وانض لكسر الأعادي
يا نفس ، ـر هواكي     من الزيـادة تكـدّر
وانتِ تيـار مُرادِكْ     حتـى تصـ ي إ الـّ
نقول لك : ليش تكو     دوّامة عمرك على الشّر؟
وشيمتـك طول ليلكْ     ملازمهْ للوسـادِ
واما الذنوب مثا الأمواج     من ا وى والفسادِ
إقلِعْ عن الذنبْ يا من     مركب اللهو ساري
وكنْ عن الذنبْ راجعْ     فا َلق فيهـا ءـواري
قبل أن منها قلعكْ     وانت كا وصاري (2)
كسّرْ مقاديف عزمـك     ملْ (3) غدا ا عادِ
[108/ب]وارخي مراسيك ، واقدِمْ     عليـه مـن غ زادِ
لا ترتبط عند قريـهْ     ولا تقـلْ فيهـا داري
ولا تكن قط جسط (4)     وارخي ا داري وداري
فا َلقْ قلك الأقدار     مـا بـ عبيد وجواري
يـوم تصـ نـار جهنّـم     حرّاقهْ لأهل العنادِ
وان كان َنشعَتْ (5) علينا     شفيعنا خـ هادي

------------------------

(1) في " م " : بستر و تعلق . أي اعتبر الواو عاطفة.

(2) كناية عن كثرة الكلام في غير جدوى.

(3) في المنهل الصافي : تجمل ، بالجيم ، وهي قريبة المعنى .

(4) كلمة غامضة المعنى .

(5) نشع : انتزع الشيء بعنف . ابن منظور ، اللسان ، نشع ، 354/8.

## * (36)

وأنشدني من لفظه لنفسه الأديب شهاب الدين ، أحمد بن والي المبلط [1] أبقاه ا :

بعثت النسيم م رسول السلامْ ن نعشقو بقربو عَبوقْ واصطبـ احْ
لأنو غصنْ مايسْ رشيق القوامْ وما لُو رسـ ولْ إلا نسـ يم الصباحْ
ند ي غصن حـ بانْ برا ا فا وقد صرتْ من عشقي يل رِقّ عـ ودْ
رآ الرقيب ، " تْ واشتفى وحا صَبح حايلْ عدَمْ [2] الوجودْ
عيو تفيض ا جرى ، كفى ودمعـ ي يزيد ناري ، وانا بالصـ دودْ
غريق بالدّموعْ روق بنار الغرامْ رّح بسيف اللحظ موثوق جـ راحْ
وقلـ صَبحْ نايحْ نواح ا مـ امْ على غصن بان ، قد كان ند ي وراحْ
[109/أ]حبيـ بديـ ع ا ُسنْ حـ اوي ا ُلَحْ عزيز مصر يوسف[3] يل ا مالْ
وحسنو النفيس روضْه، وشَعرو صُبحْ مظفر على عـ ادل قـ وامـ و دلالْ
و شرح حُسنو كل مسلـ م شَرَحْ حَسَن ا لاح كامل ، و الكمالْ
وخُلقـ و ا ـ وطا زيّنو ، والسلامْ عيونو بم مقصورهْ كواسرْ صحاحْ
ولا فيه جدل ، عُمدهْ فصيح الكلامْ قد اخفى القمر ظاهر مليك ا لاحْ
مليك ا لاح فارس ر [4] ظَهَرْ ترك معو راجل حقيق لا الْ
بعادل قـ وام خطي ي كَسَرْ يا ما أخذ ارواح مُحِبْ ومالْ [5]
وقوس حاجبو يرمي ولا فيه وترْ وعينيه تعينو حـ يروم القتـ الْ
مـ ن اجفانم فوّق لقلـ سهـ امْ بم قد بقيتْ روحْ بلا دمّ ساحْ
ومن كل عـ يشهرْ لقتلي حسامْ فهذي عيونْ والا خزاين سلاحْ ؟[6]

---

* التخريج : لم أجد هذا الزجل في المصادر المطبوعة المتوفرة ، وفيها مديح نبويّ .

(1) المبلّط : لم أعثر له على ترجمة .

(2) في " ع " : حال العدم . وفي " م " : حايل العدم .

(3) يشير إلى جمال يوسف عليه السلام .

(4) في " ع " و " م " : لحزبي ، بحاء مهملة وزاي ، وهو تصحيف مُخلّ .

(5) في " ع " : أو مال ، بخلاف الأصل .

(6) تعبير " خزائن السلاح كُرِّر غير مرّة في الموشحات والأزجال .

مقامي حوى نُدمانْ عليهم وقارْ صِباح الوجوه تف ببهجة ونورْ [1]

وفرحي صبح موصول بعوّاد، وطار عنايا، ومن سَعدي سُقاة ا مُورْ

بدور الدّجى لّي وس النهارْ وهذا عجب، لي وس مع بدورْ

على أقمار نح الليل تضيْ ا قامْ وساقي ا دامْ زمزم [2] لُندمان صِباحْ

وانـا بينهم نشوانْ بشُرب ا ـدامْ وقد غِبتْ ا ضرة[3] براحة وراحْ

[109/ب]رياضي وريق مثمرْ مْعْ الثمرْ وقمري الرياض الزهر يَذكر كرْ

فخِلت الرياض جنّة زهتْ بالزّهرْ وخو [4] ا نان رضوان صَبَحْ نعيمْ

وكم غصن الروض حكى النظرْ جسـد لُو قوامْ مايلْ بروح النّسـيمْ

وجه الرياضْ ضاحكْ وأبدى ابتسامْ لقطر النّدى الرّوْضْ ثغورْ الأقاحْ

ودرّ النّدى كلّلْ جواهرْ يتامْ ـا قتـح النّرجِسْ عيونـو الوقاحْ

ونقصد مديح طه شفيع البشرْ ن قد بُعِثْ ر ـه ميـع الأممْ

رسول، معجزاتو مثل قطر ا طرْ والأفلاكْ والأملاكْ والعربْ والعجمْ

نعم ، الصحيح انشَقّ لأجلو القمرْ وب إصبعيه ا اء وُجِدْ العَدَمْ

وكفّـو كفى با ـودْ يـع الأنامْ ن عمّنا فضلو ، وكثر السـّماحْ

وقد كان على راسو [تظلّل][5] غمامْ وفيه تعجز الأوصاف عن الامتداحْ

وانـا هـو ابن وا مسحـور بسحر العيونْ رآ نـهـار خِلّي ودمعي يسيحْ

فقال أديب : ما أراك[6] غبونْ؟ فنـاديت : غصن ح يلو يصيحْ

فقال : النسيم يعطف يع الغصـونْ فلما رأيـت قولو موافق صـحيحْ

" بعثت النسيم م رسول السلامْ ن نعشقو ، بقربو غبوق واصطباحْ

لأنو غصن مايس رشيق القوامْ وما لُو رسول إلا نسيم الصباحْ " [7]

- - - - - - - - - - - - - - - -

(1) في " ع " : أو نور .

(2) سبقت الإشارة إلى التأثُّر بالأعشى في تعبير الزمزمة على الخمر بمعنى القراءة.

(3) الحضرة : حضرة الرجل : قُرْبُهُ وفِناؤه. ابن منظور ، اللسان ، حفر ، 196/4. وهي من اصطلاحات الصوفية ، وتعني القرب من الله عز وجلّ ( ينظر : الحفني ، معجم مصطلحات الصوفية ، 78).

(4) الخولي : رئيس العُمّال في المزرعة ، وهي مولّدة . إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، خول ، 262/1.

(5) في الأصل : تضلل، بالضاد ، وهو خطأ .

(6) في " ع " و " م " : نراك .

(7) هذه الخرجة هي مطلع الزجل نفسه.

# * (37)

[110/أ] وقال أيضاً :

يا عليْ وجهك ا سَنْ وا سُ ° عنده ـا ظَهَرْ

فاق على الفجرْ والّنهارْ ولِشمس الضحَى قَمَرْ [2]

[وأَحَد] [3] الأيامْ رأيتْ علي قـال : إن ردتْ يا أديبْ

ظَ بالـوصل امتدحْ قلت : لُو خَدِيدْ خَصـيبْ

قـال : ووجهي: قلت لُو : س الإشـراقْ تراهْ تغيبْ

قـال : وشَعري ؟ قلت لُـو : ليلْ على رِدفكْ اعتكَرْ

قال [4] : وطر ؟ فقلت لُو : يا حبيـ لنا سَحَرْ [5]

مَن ّبو أخذ مِرا [6] فيها نَظَرْ اسنو

صار جَمالو ا هِـرا حرّك القلب ساكنو

خِلتها س مع قمرْ حـ تبدّتْ اسنو [7]

فاق عليهـا بطلعتـو وبـها عندهـا خَطَرْ

قلت : ما تنظروا غصنْ حامل الشّمسْ والقمرْ ؟

فـي مُفصّـلْ مـحـاسنـو شرْحْ يـا عُمـدة ا لاحْ

مْنطقـكْ قـد حـوى بيـانْ لا جدلْ فيه ولا مـزاحْ

[110/ب]وانت روضةْ ولك ثغرْ كنـزْ كم [8] حاز من الصحاحْ

عقد يا جوهر [9] نفيس وسواكْ روى ا °

بأنّ ثغرك حوى الشفا والنفايسْ مـن الدّررْ

رُق ـري ، وقـد وَقَـدْ أو بقي القدح شبحْ

والقَـدَحَ راقَ، وقـد صفا صـار لـهذا وذا مُلَحْ

غـابْ ند ي ، ومـذ حضـرْ قـال : ترى ا مرْ والقدحْ ؟

-----------------------

* التخريج لم أجد هذا الزجل في المصادر المطبوعة المتوفرة . وفيه مديح نبوي وذكر لمعجزات النبي عليه السلام.

(2) قمر بمعنى غلب . وقد وردت كثيرا في الموشحات.

(3) في الأصل : وحد . والمقصود : أحد الأيام ، إلا أنه خفّف الهمزة.

(4) نلاحظ أسلوب المراجعة في الزجل ( ينظر : ابن حجة ، خزانة الأدب ، 218/1).

(5) سحر : فعل ماضٍ . وفيها تورية بالسحر وهو آخر الليل.

(6) أراد مِرآة.

(7) في " م " : ساكنوا ، ومحاسنوا . وهو خطأ.

(8) في " ع " : كنزكم . على صورة كلمة واحدة . وهو خطأ.

(9) تورية بالجوهري صاحب الصحاح.

قلت : ذا راق ، وذا وقّد          وبقي يشبه [ا مرْ] [1]
فـا مر داخـل القدحْ          والقدح داخل ا َمَرْ
صاغه الروضْ ، ا النّسيمْ          كُور ، وسِندانا الرعدْ
والغـدير دقّ مطـرقـةْ          كلّ مفسـود با قَعَدْ
دار خلاخيل على الشجر          وَتَجَعدْ حكـى زَرَدْ
وعلى الط ضَرَبْ حلَقْ          وا واهر ب الزهرْ
والشعـاع يشبه الذّهَبْ          ح طلا فِضة النهرْ
كـل أحد للحجـاز نوى          وانا نار من الفراقْ
شركـة عُشّاق مـن الطربْ          قد صفا وقتهم وراقْ
[111/أ] الصعيد [2] مرّغوا الوجوه          صابو ، مكّة م عِراقْ
والذي شرف ا جازْ          غاصت أقدامو ا َجَرْ
وإذا داس على الرملْ          ليس تَجِدْ لُـو عليه أثرْ
بابن وا عُرِفت انا          ندري الوزن والرّتَبْ
والقوا ، و نظامْ          حاز معا دقاق عَجَبْ
ح رأيت منّي علي          قلت لُو ، وفيه أدبْ :
يا علي وجهك ا سنْ          وا س عندما ظَهَرْ
فاق على الفجر والنهارْ          ولِشمس الضّحى قَمَرْ [3]

* (38)

وقال أيضاً :

نعشقْ غُصُنْ خدّو بستانْ          فيهْ يَسم ، ووردةْ را
كيف ما ماء ا يا أسقاهم          يزدادوا بياض مع رهْ [4]
خدّ ا ليح ريتْ [5] نقطةْ          خضرا، قلت لُو : يا وَلَدي

-----------------------

(1) في الأصل : الخمر . وقد عدّلها " ع " دون أن يشير إلى الأصل..

(2) الصعيد : وجه الأرض ، والتراب. ابن منظور ، اللسان ، صعد، 245/3.

(3) نلاحظ أن الخرجة هي مطلع الزجل نفسه.

* التخريج : لم أجد هذا الزجل في المصادر المطبوعة المتوفرة.

(4) نلاحظ المجانسة بين أواخر السطور : مرّة بالألف وأخرى بالتاء، مثل : حمرا وحمرة ، وزهرا وزهرة ..إلخ.

(5) يقصد : رأيت.

دي [1] من إيش ؟ فقال : خَودا تواني وتعشق قدّي
شارتْ نارْ باصبعها ضوبْ ، انطبعْ خدّي
وراس الأصبع أثرْ خضابو نقطةْ خضرا
[111/ب]وبيها اكتملْ خدّي الما والمياة والخُضرةْ [2]
علي قد حوى ريقْ بارد بذات الفقار صار ميه
من لحظو ، ولو جاه مَرْحَبْ [3] بقسيّ الحواجب يرميه
يا الحُسن البديع لو مَشْهد ولُو خد ، وردْه تُدميه
من بحال علي حبو لقد فاز بوجنْه زهرا
وجهو الحسن من سَعْدو والشمس تفوق الزهرهْ
خالك النجاشي الأسودْ حد بان شقيق النّعمانْ
أود حُسُن توريدو عَمّو [4] بالبها صار بستانْ
ولك لحظ ناعسْ نعجَبْ كيف يحرس وهو نعسانْ
لو يزور يبو فارسْ راح راجل ويقهر كسرى
حوى جفنْ منصورْ يكسِرْ عنترْ عَبسْ ألف كسْره
يوسف [5] من احزاب النسا ، حد خطر مصرو
موصوف بالتكاثر حُسْنو ما رأيت لُو نظير عصرو
عذارو من النمل أرفع ما للنحل رقة [6] خصرو
لشمس الضّحى حُسْنو فاقْ عالم كم علوم قد قرا
[112/أ]انسان قد صَبحْ قرةْ عين لابصار الخلايقْ قرّه

-----------------------

(1) في "ع" و "م" : ري . بالراء . وهو تحريف.

(2) يشير إلى القول " الماء والخضراء والوجه الحسن " .

(3) مرحب :فارس يهودي ، خرج يوم خيبر شاهراً سلاحه يرتجز شعراً ، فتلقّاه الصحابي محمد بن مسلمة ،مؤيداً بدعوة النبي - عليه السلام - "اللهم أعنه عليه ، وقتله.( ينظر : الواقدي ،المغازي ،149/2، وابن كثير ، السيرة النبوية ، 355/3، وابن قيم الجوزية ، زاد المعاد ، 142/2 ) .

(4) عمّو : انتشر فيه ، وهي تورية لقرينة الخال في السطر السابق .

(5) سبق أن أشار الزجال إلى قصة سيدنا يوسف عليه السلام في الزجل السابق .

(6) في "ع" و "م" : دقة بالدال . وهي قريبة المعنى .

**علي فتح مطلـ راجي**     **يبرَحْ بُخوري مطلوقْ**

يطلع شعاعو مانعْ     شى لا يضر بيه روقْ

ِنفَور يبو با ءْ     يكون مثل خَدّ ا عشوقْ

يبقى أخضر ، يكسي كاسي     حُله من شعاعو صفرا

وكيف ما خرّجتو با ا     يزداد من بياضو صُفْره

اع رياض التنــزيه     شّبب النسيم الأسحارْ

والغدير وجو سفّق [1]     جابوه معــا الأطيــارْ

زمزموا ، وقامــو نوبهْ     وقّصّوا الغصون والأشجارْ

والندى أتى وسط الروضْ     حـ صبح بفرحو دَرّا

كلّــل الورقْ والأزهــارْ     وأوهب كل وردهْ دُرّه

للإسرا دُعيْ سّيدنــا     مدْ سراج الظلمةْ [2]

من مكه لبيت ا قدس     للسبع الطّبــاقْ با مّهْ

وقد داسْ بساط الأنوار     ونال مــا طلب للأمّهْ

ا ضْره حَضَر وا لاّ     ليلــهْ منـ ه عِزّا

[112/ب]وكان الرفيق جـ ائيل     والبُراقْ صَبيحْ الغرّه

وانا هو ابن وا أحــمد     صار نظمي يزّين نثــري [3]

عرفو الذي صار ينكــر     عَلّيــا ، و ـهــل قــدري

معشوقي غصن عّني مال     صرت أنشد ، وقُل من فكري :

" نعشقْ غُصُنْ خدّو بستان     فيه يسمـ ووردهـ را

كيف ما ماء ا يا أسقاهم     يزدادوا بياض مع حُمْره "[4]

------------------------

(1) يعني : صَفّق .

(2) يشير إلى معجزة الإسراء والمعراج.( ينظر: ابن كثير،البداية والنهاية 18/3،وابن الأثير، الكامل في التاريخ 33/2 )

(3) في "ع" : ثغري ، وقد تبعه "م" في ذلك ، ولا وجه لذلك .

(4) الخرجة هي مطلع الزجل نفسه .

## *(39)

وقال علي الأديب النجار (1) :

يا نُزهة الناظر ، يا قوتْ (2) القلوبْ      هجركْ ، ن يهوى الكْ ، قبيحْ
ترضى يكونْ فعلكْ قبيحْ يا حَسَنْ      وكـل ما فيك يـا حبيـ مليحْ ؟
رمة العهد القد والوداد      بأيام [مزارك] (3) ، عِيد الوصالْ
**واعطف على ضعفي يا قاسي (4) ، ول ورق ، وارثي لذا السـؤالْ**
فنومي صار مذبوح بسيف السّهاد      وقلـ صـار روحْ بسيف لِطـالْ
قال : كم إنسان نوم (5) جفنو انذبحْ      وصار بسيف ا جر قلبو جريحْ
وكـم كتـومْ صابرْ لِحُكـم ا ـوى      وانتـا بأسرار ا بـه تبيـحْ ؟
هذ الذي قد (6) ذَلّ عزي هواهْ      واكسا طول مطلو ثياب السقامْ
[113/أ] حتْ عشقو بروحي تروحْ      عسى ننالْ (7) بالقرب منو ا رامْ
أبْعَد عن قُربو ، ووصلي قطعْ      وقـد ـل حتّى برد السـلامْ
واجرح من عُظْم الصدود وا فا      واحوج من جوا فؤادي نصيحْ
يا ذلـة العاشق ، وعـز ا بيب      أ حْ بروحي فيه ونلقاه شحيحْ
غصن النّقا حِبّي ، و س النهـارْ      مليحْ ، الو ا لاح ليس يَجَدْ
خديدو خضره (8) ، وفميمو قدحْ      وا سم ثلجي ، والسنينات بَرَدْ
لكـن عذل هـواه مَنْ عَذَلْ      ـّا لإحسانـو وحُسنو جَحَـدْ
وقال : تقول إنو كذ الضيا ؟      فقلت : والقـد ا قوّم رجيـحْ
ومـا وصفتو با ديحْ ، إ ـا      بوصفْ حُسْنو قد مدحت ا ديحْ

----------------------

* التخريج : لم أجد الزجل في المصادر المطبوعة المتوفرة .

(1) علي النجار : لم أعثر على ترجمته .

(2) في "ع" : ياقوت ، على شكل كلمة واحدة ، وهو خطأ .

(3) في الأصل : فرارك ، وعدّله "م" ، وهي تناسب المعنى .

(4) في "ع" : قاس .

(5) سقطت كلمة " نوم " من "ع" .

(6) في "ع" : قل ، وهو تحريف .

(7) في "ع" : عيني تنال . وقد نقلها "م" من "ع" ، على هذه الصورة " عييني " .

(8) في "ع" : ب

هاجرْ حبيـ من (1) مكانو وغابْ      يا ربّ سهّل لُو الطريقْ والرفيقْ

عاجل يا قلـ نار هواك واحتملْ     واجري يا عيـ دُرّ دمعِكْ عقيقْ
با نحـ ظهري بعـدو انقطـع     وكيف ـمل قلـ ما لا يطيقْ ؟
وكان حبيـ ا قام خليلْ     هاجرْ بقيتْ من بعدو مُلقى طريحْ
قلـ ا سّر ، ما بلغ بيه مُنـاه     والروح فدا حُسِنو وما هو ذبيحْ (2)
عرّج يا حادي لا ثنايا الـوداع     واقصد حَرَم صَحْب (3) ا ناب الرفيعْ
[113/ب] وقل إذا لاحو القباب من قُبـا :     يـا مَنْ تُـزار لأجلـوهِ والبَقيـعْ
أنت الكليمْ وانت ا ليلْ ا بيبْ     و ا ـرتضى و ا صطفـى و الشّفيـعْ
زرقا اليمامة (4) خبّرت عن القِدَم     عنك ا قد خبّر الناسَ سطيحْ (5)
وبشّروا عنـك بصـدق السـلام     موسى ، وعبد ا ق عيسى ا سيحْ
نظمي البديع أصبح معلق على     جِيدْ ا ماسةْ (6) مع شذور الذهَبْ (7)
و مرا حسنهـا تتجلـى     عـرايس آدابـي لأهـل الـطـرَبْ
وانا علي النجّارْ أديب الزمانْ     با عليكـمْ يـا غـواة (8) الأدَبْ
قولوا لـدو : يـا قصـ النَفَسْ     سبْ ، بقلة عقلك ، الزمر ريحْ (9)
رُح حُطّ عّنكْ من حديثْ الأدَبْ     لعـل مـن هـذا التعبْ تستريحْ
يا من سكو عن حديثو جواب     مـا تعتقدْ مـا قـد جرى لـك يدومْ
قد داخلك فيما نظمت ا طـا     وغـاب صوابـكْ عند أهـل العلـومْ
وكنت أسري زمان و ولّى     شي بقيد حزنك (10) سجل ا ومْ
وإن كنت نسيت ما جرى لك معي     وأنت ريب من كلامي الصّحيحْ
" دار ابن لقمـان على حالـهـا     والقيد باق والطوشي صبيحْ " (11)

---

(1) في بلوغ الأمل : في .

(2) يظهر التوجيه بأسماء هاجر والخليل والذبيح إسماعيل عليه السلام .

(3) يقصد : صاحب .

(4)زرقاء اليمامة : الزرقاء من بني جديس من أهل اليمامة ولها نسبت، ضُرب المثل بها في حدة النظر.(البغدادي، خزانة الأدب29/4)

(5) سطيح: ربيع بن ربيعة الأزدي كاهن جاهلي(ت 52 ق.هـ). ينظر( اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي 249/1، والزركلي، الأعلام 14/3

(6) ديوان الحماسة لأبي تمام ( ت 231هـ)

(7) شذور الذهب لابن هشام : عبد الله بن يوسف بن هشام (ت 761هـ ) .

(8) في الأصل و "ع" و "م" : غوات .

(9) تضمين من قول ابن مطروح : يحيى بن عيسى ( ت 649هـ) " قد جئت مصرا تبتغي مُلكها     تحسب أن الزمر يا طبل ريح."
بكري شيخ أمين ، مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني 134 .

(10) في "ع" و "م" : حريتك .

(11) هذا البيت لابن مطروح . بكري شيخ أمين ، مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني 134 .

*(40)

وقال مخدومنا الشيخ نور الدين ابن الحسن علي بن موسى الغزي الشهير[114/أ] بابن الكناني (1) فسح ا في أجله :

ا وى حرّك وسكنْ قل وا ليحْ يهجر يا ترى : إيشْ ذْنِبي ؟

يا حبيـ قاسمْ يا مليح يا فّتانْ

ا مال لك خادمْ وا لِلاح لك غلمانْ

وانت فيهم حاكمْ وعليهم سلطانْ

طرفك اللي (2) أسهر واشتهر حر بالنبال يرشق ولعقلي يس

كلّ يومْ لا أراكْ يا عزيز يا غالْي

ولا صدفه نلقاكْ ْمكّنْ خا

حا كيف (3) حال اعداكْ ولا تسأل عن حا

كم عذولْ يعذ هواك يا حِبي ونقول : مُرّ عّني ليس قلبكْ قل

من جفا ذا ا عشوقْ كل يوم نتعذبْ

وفؤادي روقْ ودموعي تُسْكَبْ

لُو قُديد شوقْ وخُديد مُذهبْ

عقربو يلسع فنصيحْ : وا قل وعيونو تسحر بسواد ا ُدبِ

قلت يوم : آسيدي با ما نا عبدكْ ؟

[114/ب] كم تطيل تعذي (4) ِقلّ عّني صدّكْ

يوم قربك عيدي و ا بعدكْ

ِلنفاركْ يا ا من دموعي شَرْ لاش تنفرْ عّني يا غزال السّرْبِ ؟

ذا ا ليح القّتانْ لدلالو ذلّيتْ

لُو عيون ، آش غزلانْ ؟ غز ا ما حِليتْ

وقوام غصن البانْ مثلو مْيلو ما ريتْ

بالرسول حلّف : لا ّر من در فتعود تفضح وتقعْ عّتِبي

------------------------

* التخريج : لم أجد الزجل في المصادر المطبوعة المتوفرة .

(1) ابن الكناني : شاعر رقيق الأسلوب ، مصري المولد والوفاة ( ت 761 هـ) . ( ينظر : العسقلاني ،الدرر الكامنة 87/4 )

(2) في "ع" : الى ، وهو تحريف .

(3) سقطت "كيف" من "ع" .

(4) أرجّح أنها "تعبيدي" ؛ لتتناسب مع قوافي الدور .

كم ذا تتعبـ ؟ و ينـ ـي للبيـ ـتْ ؟

تعتبك تنكر وتقول : مـا جيتْ
قلت لّو : قبلّ قال : حتّى تصبح ميتْ
قلت لُو : فاقتل تستريحْ من تع قال : انا لك خش حتّى جبت [1] تع
انا علي الكنا د مُنجدْ
من جفا قتّا ولسعدي مُسْعدْ
طول ناري عا وبليلي ننشدْ :
ا وى حرك وسكن قل وا لمح يهجر يا ترى إيش ذن ؟ [2]

*(41)

[115/أ] وقال النقيش الكعكي [3] من زجل :
سرق الغصـن قـدّ بـو واختفى الورقْ
قطع الغصنْ ، صاحتْ الأطيارْ : ذا جزا مَنْ سَرَقْ
ذا الذي نعشقو مليحْ مطبوعْ الا ، معجون دخولْ
لُو حدق يغزلو كُحُـلْ سود سواد لثياب النحولْ
يا عذو ، ومـا الذي أصنع ، بالن يا عذولْ ؟
ا َدَق يغزلو ، ومن قل كل ساكن خفقْ
كلّما تغزل ا دقْ ناديت : اغزلّي يا حَدَقْ [4]

------------------------

(1) في "ع" و "م" : جيت .

(2) هذه الخرجة هي مطلع الزجل نفسه .

* التخريج : لم أعثر على الزجل في المصادر المطبوعة المتوفرة ، وقد خذفه كل من "ع" و "م" .

(3) الكعكي : لم أعثر على ترجمتة .

(4) بعد هذا السطر حشر الناسخ بيتين لابن نباتة (لم أجدهما في الديوان) هما :

مَنْ لي بألحاظ ظبي يدعي كسلا وكم ثياب ضنىً حاكت وكم غُزلت
معسّلٌ بنِعاسٍ في لواحظه أما ترى إلى كل القلوب حلت ؟

كما حشر بيتين لابن العفيف ، وهما :

الله يعلم ما الذي قد راح يفعل خدُّه
ما كان يدري بالجفا حتى تفتح وردُه ( الديوان ، 91 ) .

( ابن العفيف : محمد بن عفيف بن سليمان التلمساني ، الشاب الظريف ، شاعرمترقق ، له ديوان شعر ومقامات العشاق .

( تنظر ترجمته في : الكتبي ، فوات الوفيات 211/2 ، وابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة 381/7 ، والصفدي ، الوافي بالوفيات 129/3)

*(42)

وقال الوزير ابن قُزمان :

عينيكْ ال ا يوشْ ح توشْ

[115/ب] ولك عذار الورى

ليس با مثلو يرى

ما كِنّو إلا طر ( م ) ز النقوشْ

وشعر هندي غَلس (1)

وخد ناعم مِلس

و ظ تركي وجِسـْ ( م ) م ا بُوشْ

فن الشباب هو ا يا

من النّسا أكثر ضيا

من يَرُم ليا ويا (م) كل كُرُوشْ

قّني ولا نتركو

و شي مسلكو

إ لنهوى ركو ( م ) ب ا حُوشْ

قزمان بلا ادّعا

كم فضل وي سعى

إ مع ا عا ( م ) نِحوشْ

(43)*

وقال غيره :

صـدّ شعبـان تركـ كِنّي هـلالْ رمضـان ، ـا ينظـروه البشرْ

أحدب الظهرْ ، ناحلْ ، أصفرْ ، رقيقْ سحاب سُقمْ ، خافِ عند النّظرْ

صدفـه ريتـو دكة الأتراك و سوق ا واري وسوق العبيدْ

و الأقواسي (2) سألتـو ، قـال لـي كـلام مليح بـلا تفنيدْ

[116/أ] نشتري قوس ، وجاريهْ ووصيف و يليـك يكـون خطاي جيدْ

-------------------------

* التخريج : لم أجد هذا الزجل في الديوان ولا في المصادر المطبوعة المتوفرة .

(1) الغَلس :كأنه شبهه بسواد الليل المشوب بحمرة قبيل الفجر .

* التخريج : لم أجد هذا الزجل في المصادر المطبوعة المتوفرة ، ولم أعرف الزّجال .

(2) الأقواسيين : باعة الأقواس .

قلت : قل عشقكْ يا لموكْ وانا إلا عبـدكْ يـا سيد السمَرْ

وادي عيـ خدمتك جاريهْ [1] وادي ظهري قوس منحـ لُو وَتَرْ
قلت : قصدي أقضي فرح التاج قال : ذاك ا ي بـ ا لاح أخفيهْ
قلت : فلنتبع وجـ ـوه . قـ ـال : وجهي أحسن منهـ ـم ، بـ ـلا تشبيهْ
قلـ ـت لـ ـو :واٌنية ؟ فنـ ـادانـ ـي : أنـ ـا منيـ ـةْ قلبـ ـكْ ، ومـ ـا تشتهيهْ
قلت لو : خليجنا الزعفرانْ قال : ذاك وجهكْ من السهر والغِيَرْ
قلـ ـت : نصـ للقمـ ـرة ا ـيّهْ قال : تطلب قمر ، ووجهي قمرْ ؟ [2]

---

(1) هناك تورية في كلمة جارية من جريان الدموع ، ومن الجارية بمعنى الخادمة ؟

(2) بعد هذا الزجل ورد خبر عن الخليفة سليمان بن عبد الملك ( ت 99هـ ) ، حين أعجبته نفسه ، وسأل جاريته

فقالت : أنت نعم المتاع لو كنت تبقى غير أنْ لا بقاء للإنسان

ليس فيما بدا لنا فيك عيب عابه الناس ، غير أنّك فانِ فما انتفع بنفسه حتى مات .

( ينظر: ابن خلكان ، وفيات الأعيان 421/2 ، والمسعودي ، مروج الذهب 186/3 )

كما أورد أبيات أبي نواس :

حامل الهوى تعبُ يستخفّه الطربُ
إنْ بكى يحق له ليس ما به لعبُ
تعجبين من سقمي صحتي هي العجبُ
تضحكين لاهيةً والمحبُّ ينتحبُ ( الديوان ، 27 ) .

# الفهارس

## فهرس ا وشحات حسب ورودها الكتاب

| | | |
|---|---|---|
| قلـ رماه بأسهم الفِكَرِ | ابن حبيب | 218 |
| صاح صاح ا زارْ قم ـث الكؤوسْ قد تو النهارْ فاجل بنت القسوسْ | ابن الوكيل | 219 |
| باسمٌ عن لآلْ ناسم عن عطر نافر كالغزالْ سافر كالبدرِ | أ ـد ا وصلي | 220 |
| جامع الدلالْ جانح ا جرِ خاطر ا ـمالْ عاطر النشرِ | الصفدي | 222 |
| زائر ا يالْ زائل عن قر باهر با ـمالْ ماهر بالعجْبِ | ال الدين الصو | 223 |
| أحبـ وشبا هذا أوان شر | ابن نباتة | 225 |
| يا من يطوف بكاسِ با كن مواسِ | ابن مكانس | 226 |
| يا عاذ هوى ا ـسان مهلاً كفا دعـ والراح وا غا فذا أوا | ابن مكانس | 227 |
| ربع اصطباري قد عفا بالبـ و الصدودِ | ابن مكانس | 228 |
| عنـ الليل وكافور الصباحْ ثغره والوجه سلطان الـِلاحْ | السروجي | 230 |
| طرب الدوح من غنا القمري فرقصن الكؤوس با ـمير | السروجي | 231 |
| رشاقة القد وعطفه ا يالْ تروي عن ا ُلْدِ ما صحّ الإسناد | الصفدي | 233 |
| ما على من هان وجدًا بذوات ا لمى مبتلى با ـدق السود وبيض الطلى | العزازي | 234 |
| كللي يا سحب تيجان الر با لمى واجعلي سوارها منعطف ا ـدول | مظفر العيلا | 235 |
| أرى دمعـ كالدما جاريهْ على وجنـ هو جاريهْ | ابن سناء ا لمك | 237 |
| جاءت تغازل بالأجفان وا قل فاهتز عطف غرامي وا لمى عَذَ | أبو بكر ابن حجة | 239 |
| من به رشئيّ ا يد وا قل ناهٍ عن العدل رجّاع إ العذل | العطار | 240 |
| أجاب دمعي وما الداعي سوي طلل وظل يسفح بـ العذر والعذل | العطار | 242 |
| مذ ـت سنا اا وق من نعمان باتت حرقي تذكي ـسيل دمعها ا ـتان نار ا ـرق | عمر ا ار | 244 |
| ما أخجل قدّه غصون البان بـ الورق إلا سلب ا ها مع الغزلان سود ا ـدق | ابن الوكيل | 246 |
| ما هز قضيب قده الريان للمعتنق إلا سترت معاطف الأغصان ـت الورق | الصفدي | 248 |
| لو أرسل رب فتنة الأجفان سحر ا ـدق كانت فسدت عقيدة الإ ان من كل تقي | ابن الصائغ | 249 |
| تا غدا ص ي عليكم فان والوجد بقي وا ما حنثت إ ا والبعد تقي | ابن حجة | 250 |
| ما جرد صارما من الأجفان بالسحر سقي إلا وددت للذي يلحا ضرب العنق | ابن العطار | 252 |
| ما باضت جبّ على خصيا وقت الغسق إلا دلقت هريسة الكتان ـر الزلق | ـمود خارج الشام | 253 |
| إن صدّ و ـد بنقع الغلهْ بل زاد قلى لا حول ولا قوة إلا با ° لا حول ولا | ابن الوكيل | 255 |
| البدر كيكْ لولا تثنيكْ وأنت جنة الصديقْ لولا نيكْ | ابن سناء ا لمك | 256 |
| الوجد معلومْ والصـ معدومْ حب ذي خد أنيقْ بالتـ تومْ | ابن حبيب | 257 |
| الوغى والسكر عيـ غزال هذه حانهْ و هذي كنانهْ | ابن سناء ا لمك | 258 |
| رشيق قد من رشق النبالْ قدّه بانهْ وعيناه كنانهْ | ابن حبيب | 260 |
| نعم أنا منك عذاب وأشتهيكْ وأبذل الروح فيك بذلاً وأشتريكْ | ابن سناء ا لمك | 261 |
| الراح الزجاجهْ وأعارها خد الند° ـرة الوردِ | ابن سناء ا لمك | 263 |
| أوقد لنا النار اا تطفي يب ا ـزن | ابن سناء ا لمك | 264 |
| صرف كأسي جلنارهْ وهي با ـزج ـبارهْ | ابن سناء ا لمك | 266 |
| إليكم عنّي فلست بالسّا | ابن سناء ا لمك | 268 |

| | | |
|---|---|---|
| إذا ا بيب جفا | ابن سناء ا لمك | 269 |
| أسرفت جورها ا دق | ابن حبيب | 271 |
| يا أيها الساقي أدر أقداحنا وبالطلا جدد لنا أفراحنا | ابن حبيب | 272 |
| لذّ عيشي وطابْ ونلت الوسائلْ قلت : يهنيكْ هّبت ريح الرسائلْ | ابن حبيب | 273 |
| تبدّى فأخجل غصن النّقا | ابن حبيب | 274 |
| رما ا وى جحيمْ وما من صديق يمْ | س الدين الواسطي | 275 |
| حادي الركب استقلا سراه والدليلْ | س الدين الواسطي | 276 |
| لو كان عندكم قبولْ يا جـ ة النّقا | س الدين الواسطي | 277 |
| ما ناحت الورق الغصون إلا هاجت على تغريدها لوعة ا زين | عمر ا ار | 278 |
| قل من ا ب غ صاح صاح | ابن زهر ا فيد | 279 |
| يا فاضح البدر الكمال ما | الصفدي | 280 |
| من ا بيب وه إليك يا لاحِ عنّي | ابن ا راط | 281 |
| عاذ إليك ع ما الذي تطلب ه لا تعنّف فإنّي | ابن العطار | 283 |
| يا من نأى عن ّبّهْ من غ جُرم ولا ذْنبِ | ابن العطار | 284 |
| يا ظات للفْ كرها أو نصيبْ | ابن سهل الإسرائيلي | 285 |
| عزمت يا متلفي على السفر وا طول خو عليك وا حذري | صفي الدين ا لي | 287 |
| ع حِبّي أعيذها با | صفي الدين ا لي | 288 |
| هل درى ظ ا مى أن قد ى قلبَ صبّ حلّه عن مكنس | ابن سهل الإسرائيلي | 289 |
| جادك الغيث إذا الغيث ى يا زمان الوصل بالأندلس | لسان الدين ابن ا طيب | 291 |
| ربّ بدر قد تدا من ا خدّه مسترق للمس | ابن لسان الدين ابن ا طيب | 294 |
| غدا مغنينا ، كمّا فينا يقضي علينا الأسى لولا تأسينا | ابن الوكيل | 296 |

# فهرس الوشاح وموشحاتم

| | | |
|---|---|---|
| ابن سناء ا لملك | إذا ا بيب جفا | 269 |
| ابن سناء ا لملك | صرف كأسي جلنارْ وهي با ـزج بارْهْ | 266 |
| ابن سناء ا لملك | أرى دمع كالدما جاريْهْ على وجنـ هو جاريْهْ | 237 |
| ابن سهل الإشبيلي | يا ظات للفـ ° كرها أو نصيبْ | 285 |
| ابن سهل الإسرائيلي | روض نضـ وشادن وطلا فاجـ ـ زهر الربيع والقُبلا واشربْ | 212 |
| ابن سهل الإسرائيلي | باكر اللذة والاصطباح بشرب راح فما على أهل ا وى من جناح | 166 |
| ابن سهل الإسرائيلي | هل درى ظـ ا مى أن قد ى قلبَ صبّ حلّه عن مكنسِ | 289 |
| الشنوا ( مد ) | بأ خود بطلعتها غاب بدر التم الغسق | 182 |
| ابن الصائغ | لو أرسل رب فتنة الأجفان سحر ا دق كانت فسدت عقيدة الإ ان من كل تقي | 249 |
| الصفدي | يا مَنْ أطال ا لام والعذلا ما يرجع الصب عن هواه فلا تتعبْ | 215 |
| الصفدي | يا فاضح البدر الكمال ما | 280 |
| الصفدي | رشاقة القد وعطفه ا يالْ تروي عن ا لُدِ ما صحّ الإسناد | 233 |
| الصفدي | جامع الدلالْ جانح ا جرِ خاطر ا مالْ عاطر النشرِ | 222 |
| الصفدي | سال على ا دين منه العذار وما استدار ما أحسن الر ان ا ّلنار | 162 |
| الصفدي | يا صبا مسكية النفس أنت قد جددت الولعا | 181 |
| الصفدي | هلك الصب ا عنّى هل لكا تلافيه بوعد مطمع | 171 |
| الصفدي | بات بدري وهو معتنقي أرتشي فاه وأرتشف | 178 |
| الصفدي | لا سب القلب عن هواك سلا وإ ا حاسدي الذي نقلا حرّفْ | 211 |
| الصفدي | ما هز قضيب قده الريان للمعتنق إلا سترت معاطف الأغصان ت الورق | 248 |
| الصو | زائر ا يالْ زائل عن قر باهر با مالْ ماهر بالعجْبِ | 223 |
| العزازي | يا ليلة الوصل وكأس العقار دون استتار علمتما كيف خلع العذار | 160 |
| العزازي | ما على من هان وجدًا بذوات ا لمى مبتلى با دق السود وبيض الطلى | 234 |
| العزازي | يا ولاة ا ب إن دمي سفكته الأعـ النجل | 184 |
| ابن العطار | يا من نأى عن ّبهْ من غـ جُرم ولا ذَنْبِ | 284 |
| ابن العطار | ما جرد صارما من الأجفان بالسحر سقي إلا وددت للذي يلحا ضرب العنق | 252 |
| ابن العطار | من به رشئيّ ا يد وا قل ناهٍ عن العدل رجّاع إ العذل | 240 |
| ابن العطار | أجاب دمعي وما الداعي سوي طلل وظل يسفح بـ العذر والعذل | 242 |
| ابن العطار | عاذ إليك ء ما الذي تطلب ه لا تعّنف فإّني | 283 |
| العيلا ( مظفر ) | كللي يا سحب تيجان الر با لى واجعلي سوارها منعطف ا دول | 235 |
| ابن غرلة | يا من حكي خده الشقائقْ وما له البها شقيقْ | 192 |
| الغريا ( مهدي ) | ليت شعري ما على ذات اللمى لو شفا برد اها أ ي | 173 |
| لسان الدين ابن ا طيب | جادك الغيث إذا الغيث ى يا زمان الوصل بالأندلس | 291 |
| ابن لسان الدين ابن ا طيب | ربّ بدر قد تدا من ا خدّه مسترق للمسِ | 294 |
| ابن اللبانة | شاهدي ا ب من حرقي أدمعٌ كا مر تنذرف | 177 |
| عمر ا ار | مذ ت سنا ا وق من نعمان باتت حرقي تذكي سيل دمعها ا تان نار ا رق | 244 |

| | | |
|---|---|---|
| عمر ا ار | ما ناحت الورق الغصون إلا هاجت على تغريدها لوعة ا زين | 278 |
| مود خارج الشام | ما باضت جبّ على خصيا وقت الفسق إلا دلقت هريسة الكتان ر الزلق | 253 |
| ابن مكانس | ربع اصطباري قد عفا بالبـ و الصدودِ | 228 |
| ابن مكانس | أجريت يا بـ دموعي الغزار مثل البحار و تدع طول دهري قرار | 164 |
| ابن مكانس | يا من يطوف بكاسٍ با كن مواسٍ | 226 |
| ابن مكانس | يا عاذ هوى ا سان مهلاً كفا دع والراح وا غا فذا أوا | 227 |
| ا وصلي( شهاب الدين ) | ا وى ضرب من العبث وبه العشاق قد عبثوا | 187 |
| ا وصلي ( أ د بن ا سد ) | باسمٌ عن لآلْ ناسم عن عطر نافر كالغزالْ سافر كالبدرِ | 220 |
| ابن نباتة | أحبـ وشبا هذا أوان شر | 225 |
| ابن نباتة | فضيّ مبتسم ، وخد مذهب ما عنهما لعد ص مَذهب | 207 |
| ابن نباتة | ما سحّ مر دموعي وساح على ا لاح إلا و الأحشاء منه جراح | 167 |
| ابن نباتة | هلال الدجى ناحلْ إذا بـ ـدا بدري | 201 |
| ابن نباتة | من يعشق البدورْ يصـ على السهرْ | 206 |
| ابن نباتة | في على غادة إذا أسفرت | 208 |
| ابن نباتة | إ ّ بكأسك الأشهى إليّا ولا تبخل بعسجده عليّا | 200 |
| ابن نباتة | زحفت بيض الظبا ا رنا فتلقاها سريعًا مقلا | 175 |
| الواسطي ( س الدين ) | لو كان عندكم قبولْ يـا جـ ة ألتقـا | 277 |
| الواسطي ( س الدين ) | حادي الركب استقلا سراه والدليـ ـلْ | 276 |
| الواسطي ( س الدين ) | رما ا وى جحيمْ وما من صديق يمْ | 275 |
| ابن الوكيل | إن صدّ و د بنقع الغلّة بل زاد قلى لا حول ولا قوة إلا با ّ لا حول ولا | 255 |
| ابن الوكيل | صاح صاح ا زارْ قم ث الكؤوسْ قد تو النهارْ فاجل بنت القسوسْ | 219 |
| ابن الوكيل | ما أخجل قدّه غصون البان بـ الورق إلا سلب ا ها مع الغزلان سود ا دق | 246 |
| ابن الوكيل | غدا مغنينا ، كمّا فينا يقضي علينا الأسى لولا تأسينا | 296 |

# فهرس ا رجات العامّية

## فهرس الأزجال حسب ورودها الكتاب

| | | |
|---|---|---|
| قل صباح الركي أبو ركوك اتبع طريقك لا مركو | بهول | 345 |
| يا مليح يات شبابك زور تربح توا | الإسكاف | 346 |
| هوى ا ردان ضنيت وبرى جسمي النّحول | ا عمار | 348 |
| مال زوجي بزحم و أفو أريد أزقّو وألقّو | ا عمار | 350 |
| نيلنا أو مد ا ذي الزيادة حديثها قد شاع | ا عمار | 352 |
| الشتا هجم علينا كنت غارق منامي | ابن أيبك | 353 |
| حاجبك يا أ د وعينيك السود وشعرك اللاذي لقدرك عظم | الغباري | 355 |
| لك يا علي طلعة استعار النهار إشراق ضياها ، لأنا عن حقيقْ | البعلبكي | 357 |
| تفليسي با لا ترجع تبقى معي شي أعوج | أبو الفضل | 360 |
| إن اردت فرجة تفكر ارواح يع العباد | ا جازي | 361 |
| بعثت النسيم م رسول السلام ن نعشقو بقربو غبوق واصطباح | ا بلط | 363 |
| يا علي وجهك ا سن وا س عندما ظهر | ا بلط | 365 |
| نعشق غصن خدو بستان فيه يسم وورده ره | ا بلط | 366 |
| يا نزهة الناظر يا قوت القلوب هجرك ن يهواك الك قبيح | النجار | 369 |
| ا وى حرك وسكن قل وا ليح يهجر يا ترى إيش ذن | ابن الكنا | 371 |
| سرق الغصن قدّ واختفى الورق | الكعكي | 372 |
| عينيك ال ا يوش ح وش | ابن قزمان | 373 |
| صد شعبان ترك كنّي هلال رمضان ا ينظروه البشر | بهول | 373 |

# فهرس الزجال وأزجا م

| | | |
|---|---|---|
| ا عمار | مال زوجي بزحم و أفو ... أريد أزقّو وألفّو | 350 |
| ابن مقاتل | أوّل آمس الطريق ... ت عي ص | 322 |
| ابن مقاتل | إن مع معشوقي جفون و اظ ... لو رآهم عابد ام و اض | 307 |
| ابن مقاتل | جا الرسول من حبّي أهلا ... حياه وألف سهلا | 321 |
| ابن مقاتل | يا مليح الشباب يا حلو الشمايل ... إن عينيك تعمل قل عمايل | 323 |
| ابن مقاتل | جيشوا امبارح علّيه ... ال اغيث وأقلقو | 320 |
| ابن مقاتل | قل ب تياه ... ليس يعشق إلا إياه | 309 |
| ابن مقاتل | نو خياط سبحانه تبارك ... من با مال فصلو | 311 |
| ابن مكانس | قد هوى قل معيشق ... حبشي أ ر وأهيف | 302 |
| ابن ا نجم | يا غزو كم قرن أفنيت ... قلت عن ديناري قول مكذوب | 341 |
| ابن ا نجم | من زرع خطيب من فوق ا صالو من ... والاير لو قضيب | 337 |
| ابن ا نجم | وجه اليوم هلو ... أبو ألف خرابة | 339 |
| ابن ا نجم | دبر عبد الوهاب ا شوم الطلعة ... كنها مقفاية لقطية ا ملة | 342 |
| ابن ا نجم | من إفلاسي بعت السجاد ... وأرهنت الكسا واللباد | 343 |
| ابن النبيه | الزمان سعيد موا ... وا بيب حلو رشيق | 300 |
| النجار | يا نزهة الناظر يا قوت القلوب ... هجرك ن يهواك الك قبيح | 369 |
| النواجي | نوَ طحان قوت القلوب ياقوت ... ورد خدو الشريق | 317 |

# فهرس بعض الالفاظ الزجيلة

| | | |
|---|---|---|
| جنــزاري | أخضر مزرقّ | 356 |
| حباش | طعام له مرق | 316 |
| حرّيف | الزبون ا متع | 351 |
| حطّ | وضع | 305 |
| حوب | مشقة | 332 |
| حياصة | ا زام | 333 |
| ا رطوم | الشفة السفلى | 304 |
| الدست | قدر كبـ ة | 315 |
| دولا | هؤلاء | 343 |
| دولبو | أوقعه ا رج | 318 |
| الدّيونة | ا ماطلة والألاعيب | 349 |
| الزقاق | الشارع الضيق | 331 |
| زَي | مثل | 360 |
| سخام | سواد | 336 |
| سناجق | رايات | 301 |
| سِيْد | سّيد | 301 ، 316 ، 351 ، 371 . |
| شاش | قماش تلف به العمامة | 338 |
| شوّية | قليلاً | 340 |
| صو | ثبت و يتحرك | 360 |
| الطفَر | الإفلاس | 337 |
| عليش | على أي شيء | 323 ، 324 ، 328 . |
| العَوي | النباح | 318 |
| غِلث | كلام متداخل ومُمِضّ | 320 |
| فجعة | نَهَم وَشَرَه | 351 |
| فرجية | ثوب فضفاض | 338 |
| قشقله | تافه | 341 |
| قطنلو | قطاته ، عجُزه | 339 |
| كركبه | طرده | 354 |
| الكلوة | القميص | 332 |

| | | |
|---|---|---|
| كّنو | كأنه | 301 ، 303 ، 318 ، 321 ، 330 ، 347 ، 351 . |
| الّلاذ | الذي | 355 ، 358 . |
| الّلي | الذي | 371 |
| الّلية | الإلية | 316 |
| فّية | نشاط وحيوية | 316 |
| معلوم | بقشيش | 318 |
| مغلط | خلط ودهن | 327 |
| ا فرزن | البارز الواضح | 322 |
| مّني ومّنو | أ داه | 330 |
| نتفة | قليل | 334 |
| الّنكام | خيط تُشدّ به السراويل على ا صر | 303 |
| هينتك | مهلك | 324 |
| الوشّ | الوجه | 330 |
| وشلو | وأي شيء له | 301 |
| ولاش | ولا شيء | 382 |
| وَلّك | للتحة | 340 |
| مارّ | مّر | 309 |
| يشيل | مل | 351 |
| **يصفارّ** | **يصفّر** | **309** |

# فهرس الأعلام والأمم

# فهرس الأماكن :

# فهرس الآيات القرآنية

| | | | |
|---|---|---|---|
| اقْرَأْ وَرَبكَ الأكْرَمُ * الذِي عَلمَ بِالْقَلمِ | 3، 4 | العلق | 356 |
| فَأُمهُ هَاوِيَةٌ | 9 | القارعة | 238 |
| إنّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ | 3 | الكوثر | 284 |
| وَمِن شَر النفاثَاتِ فِي الْعُقَدِ | 4 | الفلق | 23، 189 |

## فهرس الأمثال :

| ا ثل | الصفحة |
|---|---|
| إياك أعـ وا عي يا جارة | 173 |
| تسمع با عيدي خـ من أن تراه | 230 |
| ذهبوا أيدي سبأ | 286 |
| من تأ نال ما | 271 |
| من صَبر قَدَر | 207 |
| من وجد الندى قيدًا تقيد | 198 |
| يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلبُ | 207 |

# فهرس الأشعار

| الصفحة | الشاعر | البحر | الشعر |
|---|---|---|---|
| | | | قافية ا مزة |
| 79 | أحمد شوقي | الكامل | فـ ـإذا ر ـت فأنت أم أو أب هذان الدنيا هم الرحـماءُ |
| 79 | أحمد شوقي | الكامل | وإذا سخوت بلغت با ود ا دى وفعلت ما تفعـل الأنواءُ |
| 79 | أحمد شوقي | الكامل | وإذا أخـذت العهـد أو أعطيته فجميع عهدك ذمـة ووفـاءُ |
| 79 | أحمد شوقي | الكامل | وإذا عفـوت فقـادرًا ومقـدّرًا لا يستهن بعفوك ا هـ ـلاءُ |
| | | | قافية الباء |
| 203 | أبو نواس | المقتضب | حامل ا وى تعب يستخفه الطربُ |
| 203 | أبو نواس | المقتضب | إن بكى ق له ليس ما به لعبُ |
| 203 | أبو نواس | المقتضب | تضحك لاهية وا ب ينتحبُ |
| 203 | أبو نواس | المقتضب | تعجب من سقمي صح هي العجبُ |
| 203 | أبو نواس | المقتضب | كلما انقضى سبب منك عاد سببُ |
| 119 | الجزار | البسيط | لبست بي وقد زرّرت أبوا عليّ ح غسلت اليوم أثوا |
| 119 | الجزار | البسيط | أنام الزبل كي يدفا به جسدي ما ب ر به ما ب أصحا |
| 119 | الجزار | البسيط | وما تراقصت الأعضاء جسدي إلا وقد صفّقت بالـ د أنيا |
| 242 | ابن اللبان | مخلع البسيط | قلب مُعنّى و مدمع صَبْ هذا وعينك حال من حَبْ |
| 242 | ابن اللبان | مخلع البسيط | ألبسه ا ب ثوب سقم ر أذيـالـ ـه ويسحبْ |
| 242 | ابن اللبان | مخلع البسيط | يا و ه مات والثنايـا تبسم والسالفـات تلعبْ |
| | | | قافية التاء |
| 45 | ابن سودون | الطويل | ويسخن فيها ا اء الصيف دائمًا ويـ د فيها الـماء زمن الشتـا |
| 203 | ابن الفارض | الطويل | تتيح ا نـايـا إذ تتيـح ا وذاك رخيـص مُنيـ ـبِمَنّيتـي |
| 372 | ابن نباتة | البسيط | من بأ اظ ظ يدعي كسلاً وكم ثياب ضـ حاكت وما غزلتْ |
| 372 | ابن نباتة | البسيط | مُعسّلٌ بنعـاس لـواحظـه أما ترى إ كل القلوب حَلَـتْ |
| 243 | ابن النبيه | البسيط | قالوا تعشّقْ سوى هذا فقلت م ة لد ء قـط مـ ـا طمحتْ |
| 244 | ابن النبيه | البسيط | في لظبية أُنسٍ منكمُ نفرتْ لا بل هي الشمس زالت بعدما جنحتْ |
| | | | قافية ا يم |
| 242 | ابن الفارض | البسيط | وكل ع عن اللاحي به صممُ وكـل جفن عن الإغفاء ج |
| 242 | ابن الفارض | البسيط | وخذ بقية ما أبقيت من رمق لا خ ا ب إن أبقى على ا هج |
| | | | قافية ا اء |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| دار ابن لقمان على حا ا | والقيد باق والطواشى صبيح | السريع | ابن مطروح | 132 |
| قد جئت مصرا تبتغي ملكها | و سب أن الزمر يا طبل ريح | السريع | ابن مطروح | 370 |
| **قافية الدال** | | | | |
| هل بالطلول لسائل رد | أم هل ا بتكلف عهدُ | الكامل | دوقلة المنبجي | 40 |
| وكأنا وس إذا نظرت | أو مدنف ا يفق بعدُ | الكامل | دوقلة المنبجي | 40 |
| بفتور ء ما با رمدُ | وبا تداوى الأء الرمدُ | الكامل | دوقلة المنبجي | 40 |
| و يل مسواك الأراك على | رتل كأنه رضابا الشهدُ | الكامل | دوقلة المنبجي | 40 |
| و صرها هيف يزينها | فإذا تنوء تكـ ـاد ينقد | الكامل | دوقلة المنبجي | 40 |
| والتف فخذاها وفوقهما | كفل اذب خصرها ندُ | الكامل | دوقلة المنبجي | 40 |
| فقيامها مثـ إذا قامت | من ثقله وجلوسها فردُ | الكامل | دوقلة المنبجي | 40 |
| قالت صدقت الوفا ا ب شيمته | يا برد ذاك الذي قالت على كبدي | البسيط | يزيد بن معاوية | 239 |
| ووجه كأن الشمس حلت رداءها | عليه ، نقيّ اللون يتخدّدِ | الطويل | طرفة بن العبد | 39 |
| يقتّر عيسى على نفسه | وليس بباق ولا خالدِ | المتقارب | ابن الرومي | 45 |
| فلو يستطيع لتقتـ ه | تنفس من منخر واحدِ | المتقارب | ابن الرومي | 45 |
| **قافية الذال** | | | | |
| وقال جفن له سقيم | يا ليتـ مت قبل هذا | مخلع البسيط | ابن نباتة | 243 |
| **قافية الراء** | | | | |
| و الشام أقوام إذا مـ ـا رأيتهـ ـم | ترى ظهر كل منهم وهو من ورا | الطويل | ابن سودون | 45 |
| بيضاء كالشمس دامت يوم أسعدها | تؤذ أهلاً و تفحش على جارِ | البسيط | النابغة | 39 |
| ما جال بعدك طر سنا القمرِ | إلا ذكرتك ذكر العـ بالأثرِ | البسيط | ابن زيدون | 243 |
| لا تطويا السّرّ ء يوم نائبة | فإنّ ذاك ذنب غـ مغتفرِ | البسيط | المعري | 243 |
| علو فتواضعتم على ثقةٍ | ّا تواضع أقوام على غررِ | البسيط | المعري | 243 |
| لسائل الدمع صرت ناهرْ | وسرت والقدّ منك خاطرْ | مخلع البسيط | عرقلة الأعور | 243 |
| **قافية الفاء** | | | | |
| ا بعطفيك من تيهٍ ومن صَلَفِ | مَنْ دلّ ذلك يا هذا على تلفي | البسيط | ابن القيسراني | 243 |
| **قافية القاف** | | | | |
| قلت له والدّجى مولٍ | و ن بالأنسِ باتّلاق | مخلع البسيط | ابن الدماميني | 244 |
| **قافية الكاف** | | | | |
| لا تعجـ يا سلمَ من رجلٍ | ضحك ا شيبُ برأسه فبكى | الكامل | دعبل الخزاعي | 328 |
| وأينما كنتَ كنتُ عبدكْ | فإنّ قلـ أقـ ـام عندكْ | مخلع البسيط | البهاء زهير | 243 |
| **قافية اللام** | | | | |
| صارت مواعيد عرقوب ا مثلاً | وما مواعيـ ـدها إلا الأباطيـ ـلُ | البسيط | كعب بن زهير | 329 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| على بقايا دعاوٍ للهوى قِبَلـي | وأنت تعلـ ـم أ بالغـرام مَلِي | البسيط | ابن الجوزي | 243 |
| ونلت مـ ـا نلت ا أهمّ به | ولا تروّـت إليـه ـة الأمـل | البسيط | ابن سناء الملك | 241 |
| والع تسحب ذيلاً من مدامعها | والقلب يسحب أذيالاً من الأمـل | البسيط | ابن سناء الملك | 242 |
| طورًا عناقًا كأن القلبَ من لبثٍ | يشكو إ القلب ما فيه من العلـل | البسيط | الشريف الرضي | 242 |
| وكم سرقنا على الأيام من قُبَلٍ | خوفَ الرّقيب كشُرب الطائر الوَجِل | البسيط | الشريف الرضي | 244 |
| يردي الطّع وصدر الرّمح يصل | ما خاب من سأل ا اجات بالأسَل | البسيط | الصوري | 243 |
| وشان صدقك عند النّاس كذبم | وهل يطابق معوج معتـدل | البسيط | الطغرائي | 241 |
| أجاب دمعي وما الداعي سوى طللِ | دعا فلبّاه قبل الرّكب والإبل | البسيط | المتنبي | 239 |
| لأنّ حلمك حلم لا تكلفه | ليس التّكحل العين كالكحَل | البسيط | المتنبي | 239، 66 |
| خذ ما تراه ودع شيئًا عت به | طلعة الشمس ما يغنيك عن زُحَل | البسيط | المتنبي | 239 |
| وا جر أقتل ا أراقبه | أنا الغريق فما خو من البلل | البسيط | المتنبي | 239 |
| لعل عتبك مود عواقبه | ور ا صحت الأجسام بالعلل | البسيط | المتنبي | 240 |
| وقد وجدت ال القول ذا سعة | فإنْ وجدت لسانًا قائلاً فقُل | البسيط | المتنبي | 242 |
| ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملك | ملءَ الزمان وملءَ والسهل وا بل | البسيط | المتنبي | 242 |
| سي الأما صرعى دون مبلغه | فما أقولُ لشيءٍ ليت ذلك | البسيط | المتنبي | 243 |
| يبقِ جودك شيئًا أؤمله | تركت أصحب الدنيا بلا أمل | البسيط | ابن نباتة | 243 |
| **قافية ا يم** | | | | |
| من اللائي لن على الروايا | كريح ا سك تستلّ الزكاما | الوافر | الأعشى | 43 |
| ا حارس ما ي ح الدهر بيتها | إذا ذ ت صلى عليها وزمزما | الوافر | الأعشى | 357 |
| الناس قد خلقوا ناسًا من العدمِ | ومن مشى منهم لُ من قدمِ | البسيط | ابن سودون | 45 |
| إذا مشى واحد منهم اجته | فظهره من ورا والوجه من أممِ | البسيط | ابن سودون | 45 |
| خيو م أبدًا شي بأرجلها | لكنها تذق أكْلاً بغ فمِ | البسيط | ابن سودون | 45 |
| لذة عيش با بيب مضت | فلم تدم وغ ا يدمِ | البسيط | الحلي | 244 |
| حُيِّيت من طلل تقادم عهده | أقوى وأقفر بعد أمّ ا يثمِ | الكامل | عنترة | 269 |
| **قافية النون** | | | | |
| أضحـى التنائي بديلاً من تدانينـا | وناب عن طيب لقيانـا افينـ ـا | البسيط | ابن زيدون | 297،296 |
| نكاد ح تناجيكـم ضمـائرنـا | يقضي علينا الأسى لـولا تأسّينـا | البسيط | ابن زيدون | 296 |
| حالت لفقدكـم أيامنـا فغـدتْ | سودًا وكانت بكـم بيضًا لياليـنـا | البسيط | ابن زيدون | 296 |
| ألا وقـد كان صُبـح البـ صبّحنا | حينًا فقام بـهـا للنعـي ناعينـا | البسيط | ابن زيدون | 297 |
| إذ جانب العيش طلق من تألفنـ ـا | ومورد اللهو صافٍ مـن تصافينا | البسيط | ابن زيدون | 297 |
| لا سبوا نـ ـأيكـم عنّا يغيّرنـا | إذ طالـمـا غيّر النأي ا بينـ ـا | البسيط | ابن زيدون | 297 |
| يا ساري ال ق غاد القصر واسق به | من كان صرف ا وى والود يسقينا | البسيط | ابن زيدون | 297 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ويــا نسيم الصبــا بلّغ يتنــا مَنْ كان البعد حيّــًا كــان يينا | البسيط | ابن زيدون | 298 |
| نأسى عليك إذا حثت مشعشعــة فينــا الشمــول وغنّانــا مُغنّينــا | البسيط | ابن زيدون | 298 |
| كفى سمي ولاً أنّ رجلٌ لولا اطب إيّاك تر | البسيط | المتنبي | 347 |
| أنت نعم ا تاع لو كنت تبقى غ أنْ لا بقاء للإنسان | الخفيف | مجهول | 374 |
| ليس فيما بدا لنا منك عيبٌ كان الناس غ أنّك فان | الخفيف | مجهول | 374 |
| **قافية ا اء** | | | |
| دار سكنت با أقــل صفاتــها أن تسكن ا شرات جنباتا | الكامل | الجزار | 119 |
| من بعض ما فيها البعوض عدمته كم أعدم الأجفان طيب سناتا | الكامل | الجزار | 119 |
| وتبيت تسعدهــا بــراغيث م غنّت ا رقصت على نغماتــا | الكامل | الجزار | 119 |
| رقص بتنقيــط ولكــن قــافه قــد قدّمت علــى أخواتــا | الكامل | الجزار | 119 |
| وكفى عجبًا أنّي قنص للسّرب سبا أغيده | المتدارك | الحصري | 27 |
| صنمٌ للفتنــة منتصب أهــواه ولا أتعبده | المتدارك | الحصري | 27 |
| ا يعلم مــا الذي قد راح يفعل خدّهُ | مجزوء الرمل | الشاب الظريف | 372 |
| ما كان يدري با فا حتّى تفتّــج وردهُ | مجزوء الرمل | الشاب الظريف | 372 |

## فهرس الأشطار

| الشطر | البحر | الشاعر | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ومهجة فيك للأشجان ما وصلت | البسيط | ابن نباتة | 243 |
| فا وت إن غضّت الأجفان أو فتحت | البسيط | ابن نباتة | 243 |
| نّ ء بدت بالدّمع ج | البسيط | ا وصلي | 242 |
| يبق ا وى ملاذا | لع البسيط | ابن ا راط | 243 |
| تلافَ مُضناك قد أشفى على التّلف | البسيط | ابن الوردي | 243 |
| يا أكحل الطّرْفِ أو يا أزرق الطَرَفِ | البسيط | ابن الوردي | 243 |
| كم اختلسنا من العناق | لع البسيط | ابن ا راط | 244 |
| لو أنه مغمد عنّا ظ ا قل | البسيط | ابن ا وزي | 241 |
| لا سيما وهو من عينيك شُغُلِ | البسيط | الصوري | 241 |
| وغادة أشرقت كالبدر الظلَمِ | البسيط | الصفدي | 244 |

# فهرس ا داول

# المصادر والمراجع

القرآن الكريم

## أولاً : المصادر المخطوطة

* الحجازي ،أحمد بن محمد بن علي الأنصاري (ت 875هـ): روض الآداب
دار الكتب المصرية ، ميكروفيلم رقم 83 أدب تيمور .
* ابن عربشاه ، محمد بن إسماعيل (ت 1274 هـ) : سفينة الملك ونفيسة الفلك . دار الكتب المصرية رقم 1804 .
* العزازي ، شهاب الدين أحمد بن عبد الملك (ت710 هـ): الديوان .
مخطوط دار الكتب القومية رقم 282 شعر تيمور .
* المعمار ، عبد ا بن إسماعيل الأسدي : الديوان . دار الكتب ، القاهرة 673 شعر .
* ابن مكانس ، مجد الدين فضل ا بن عبد الرحمن (ت 822 هـ): الديوان
الجامعة الأردنية ، ميكروفيلم رقم 682 مصورة عن مخطوط الأسكوريال
* النواجي ،محمد بن حسن بن علي (ت 859هـ) :عقود اللآل في الموشحات والأزجال . معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، رقم 2019 عن نسخة الأسكوريال رقم 434 .
* ـــــــــــــــ : عقود اللآل في الموشحات والأزجال ،
دار الكتب المصرية ، رقم 711 أدب .
* ـــــــــــــــ : مراتع الغزلان ووصف الحسان من الغلمان
الأسكوريال ، رقم 339 .
* ابن الوكيل ،صدر الدين محمد بن عمر بن مكي (ت 716هـ) :
طراز الدار . مكتبة الأسد الوطنية ، دمشق ، رقم 84 شعر .

## ثانيًا : المصادر والمراجع المطبوعة

* ابن الأبّار : محمد بن عبد ا القضاعي (ت 658هـ): التكملة لكتاب الصلة

تحقيق : عبد السلام الهرّاس ، دار المعرفة ، الدار البيضاء ، المغرب
د.ط ، د.ت . ( 1-4)
* الأبشيهي : محمد بن أحمد (ت 852هـ): المستطرف في كل فن مستظرف
شرح : مفيد قميحة . دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، د.ت .
* ابن الأثير : أحمد بن إسماعيل الحلبي (ت 691هـ): جوهر الكنز .
تحقيق : محمد زغلول سلام ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، مصر ،د.ط ،د.ت
* ابن الأثير : محمد بن محمد الجزري (ت 630هـ): الكامل في التاريخ .
دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1967م . (1-12)
* الأزهري : محمد بن عبد ا (ت 887هـ): مستوفى الدواوين .
تحقيق : زينب القوصي ووفاء الأعصر ، دار الكتب الوثائقية القومية ، القاهرة ،
ط1 ، 2004م . ( جزءان )
* الأصبهاني : أحمد بن الحسين (ت 356هـ): الأغاني ، دار الفكر ، بيروت، لبنان،
د.ط ، 1970م . (1-24)
* الأصبهاني : أحمد بن عبد ا (ت 430هـ): حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ،
دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط2 ، 1967م .
* ابن أبي أصيبعة:أحمد بن القاسم السعدي(ت668هـ):عيون الأنباء في طبقات الأطباء
شرح وتحقيق : نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، 1965م.
* الأعشى : ميمون بن قيس (ت 7هـ): ديوان الأعشى الكبير . تحقيق :
محمد محمد حسين . المكتب الشرقي للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ،
د.ط ، 1968م .
* أمين:أحمد أمين إبراهيم الطبّاخ(ت 1373هـ): النقد الأدبي . دار الكتاب العربي
بيروت ، لبنان ، ط4 ، 1967م .
* أمين : بكري شيخ : مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني .
دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1986م .
* أنيس : إبراهيم : موسيقا الشعر . د مكان نشر، ط5 ، 1981م .
* الأهواني : عبد العزيز : الزّجل في الأندلس . معهد الدراسات العربية العالمية
القاهرة ، مصر ، د.ط ، 1957م .
* ابن إياس : محمد بن أحمد (ت 931هـ): بدائع الزهور في وقائع الدهور .
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر ، ط2 ، 1972م .
* الأيوبي : ياسين : آفاق الشعر في العصر المملوكي . منشورات جرّوس برس

طرابلس ، لبنان ، ط1 ، 1995م .
* بالنثيا : أنخل جونثالث : تاريخ الفكر الأندلسي . ترجمة : حسين مؤنس .
مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1955م .
* بروكلمان : كارل (ت 1375هـ): تاريخ الأدب العربي . تُرجم بإشراف :
محمود فهمي حجازي . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر ، د.ط
1995م . (1-14)
* ابن بسام:علي بن بسام الشنتريني (ت542هـ):الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة
تحقيق : إحسان عباس . دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، 1997م .(1-8)
* البصير : محمد مهدي ، الموشح في الأندلس وفي المشرق . مطبعة المعارف
بغداد ، العراق ، ط1 ، 1984م .
* البغدادي : إسماعيل بن محمد البابانى (ت1339هـ): إيضاح المكنون في الذيل
على كشف الظنون . المطبعة البهية ، إستانبول ، د.ط ، 1941م .(جزءان)
* ـــــــــــــــــ : هدية العارفين : أسماء المؤلفين وآثار المصنفين طبعة إستانبول ، 1951م .

* البغدادي : عبد القادر بن عمر ( ت1093هـ) :خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب
تحقيق :عبد السلام هارون . مكتبة الخانجي ، القاهرة، مصر ، ط3 ، 1989م.(1-13)
* البغدادي : عبد المؤمن بن عبد الحق (ت 739هـ) : مراصد الاطلاع على أسماء
الأمكنة والبقاع . تحقيق : على البجاوي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت
لبنان : ط1 ، 1955م . (1-3)
* أبو عبيد البكري : عبد ا بن عبد العزيز (ت 487هـ): فصل المقال في شرح
كتاب الأمثال . تحقيق : إحسان عباس وعبدالمجيد عابدين ، مؤسسة الرسالة ،
بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1983م .
* ـــــــــــــــ : معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع .
تحقيق مصطفى السّقا . عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1983م .
* بهجت : منجد مصطفى : الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة .
دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، العراق ، د.ط ، 1988م .
* التبريزي : يحيى بن علي (ت 502هـ): كتاب الكافي في العروض والقوافي
تحقيق :الحسّاني حسن عبد ا . مطبعة المدني ، القاهرة ، مصر ، د.ط،1969م
* التطواني :محمد بن الحسن الأندلسي (ت:ق 12هـ ): كُنّاش الحايك . تحقيق :
مالك بنّونة . مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، المغرب ، د.ط ، 1999م .

* ابن تغري بردي : يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت 874هـ): المنهل الصافي
والمستوفى بعد الوافي . تحقيق : محمد محمد أمين . الهيئة المصرية العامة
للكتاب ، القاهرة ، مصر ، د.ط ، 1984م . (1-7)
* ـــــــــــــــــ : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . تحقيق :
جمال محرز و فهيم شلتوت ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة
مصر ، د.ط ، 1971م . (1-16)
* التنوخي : عبد الباقي عبد ا (ت : ق 6 هـ ): القوافي . تحقيق : عوني
عبد الرؤوف ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط2 ، 1978م .
* الثعالبي : عبد الملك بن محمد (ت 430هـ): فقه اللغة وسر العربية . تحقيق :
مصطفى السّقا ورفيقيه . د. دار نشر ، د.ط ، 1972م .
* ـــــــــــــــــــ : يتيمة الدهر . شرح وتحقيق : مفيد قميحة .
دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1983م . (1-4)
* جبل : عبد الكريم محمد : في علم الدلالة . دار المعرفة ، بيروت،لبنان،د.ط،1997م
* الجمّال : أحمد صادق : الأدب العامي في مصر في العصر المملوكي .
الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر ، د.ط ، 1966م .
* ابن جنّي : أبو الفتح عثمان (ت 392هـ): الخصائص . تحقيق : عبد الرحيم
ابن محمد . المكتبة التوفيقية . ط2 ، 1913م .
* ابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ) : أخبار الحمقى والمغفلين . تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي،دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، 1987م
* ـــــــــــــــــــ : الأذكياء . تحقيق :عادل أبو العبّاس ، مكتبة القرآن للطباعة والنشر والتوزيع، بولاق، مصر، د.ط،1987م
* حاجي خليفة :مصطفى بن عبد ا (ت 1067هـ):كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . وكالة المعارف الجليلة ، المطبعة البهيّة ، إستانبول ، تركيا د.ط ، 1941م . (جزءان)
* ابن حجر العسقلاني : أحمد بن علي (ت 852هـ): الإصابة في تمييز الصحابة
دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، عن الطبعة الأولى ، 1328هـ(1-4)
* ـــــــــــــــــــ : تهذيب التهذيب . دار صادر ، بيروت ، لبنان،عن
الطبعة الأولى بمطبعة دار المعارف النظامية بالهند ، 1326هـ(1-12)
* ـــــــــــــــــــ : الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة . تحقيق :
محمد سيد جاد الحق . دار الكتب الحديثة ، مصر ، ط2 ، 1966م.(1-4)
* ـــــــــــــــــــ : ذيل الدرر الكامنة . تحقيق : عدنان درويش .

المطبعة العربية للتربية والثقافة والفنون ، القاهرة ، مصر ، د.ط ، 1992م .
* ــــــــــــــ : رفع الإصْر . تحقيق : علي محمد عمر . مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1998م .
* ــــــــــــــ : لسان الميزان . مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1971م . (1-7)
* ــــــــــــــ : المجمع المؤسس للمعجم المفهرس . تحقيق : يوسف المرعشلي . دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1994م . (1-4)
* ابن حجة : تقي الدين أبو بكر بن علي بن حجة (ت 837هـ): بلوغ الأمل في فن الزجل . تحقيق : رضا القريشي . وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، سوريا ، د.ط ، 1974م .
* ــــــــــــــ : خزانة الأدب وغاية الأرب . شرح : عصام شعيتو . دار مكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1991م . (جزءان)
* حسن : عارف الشيخ عبد ا : قاموس الأمثال والحكم الشعرية . دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، د.ط ، 1977م .
* حسين : عارف الشيخ عبد ا ، قاموس الأمثال والحكم الشعرية . دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، د.ط ، 1977م .
* الحفني : عبد المنعم ، معجم مصطلحات الصوفية . دار المسيرة ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1987م .
* الحِلّي : عبد العزيز بن سرايا الطائيّ (ت 752هـ): الديوان . دار صادر ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، 1990م .
* ــــــــــــــ ، العاطل الحالي والمرخص الغالي . تحقيق : حسين نصّار . دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، ط2 ، 1974م.
* الحميري :محمد بن عبد المنعم (ت 900هـ) الروض المعطار في خبر الأقطار تحقيق : إحسان عباس . مكتبة لبنان ، ط2 ، 1984م .
* الحنفي :جلال ، العروض : تهذيبه وإعادة تدوينه . دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ، العراق ، ط3 ، 1991م .
* الخازن : فيليب قعدان ، العذارى المائسات في الأزجال والموشحات . دار الرائد اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1982م .
* ابن الخطيب : لسان الدين محمد بن عبد ا بن سعيد التلمسانيّ (ت 776هـ) جيش التوشيح . تحقيق : هلال ناجي . مطبعة المنار ، تونس ، د.ط ، 1967م

* ـــــــــــ : الديوان . تحقيق : محمد مفتاح . دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1989م .
* خفاجي : محمد عبد المنعم : قصة الأدب في الأندلس . منشورات مكتبة المعارف ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، 1962م .
* ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ): تاريخ ابن خلدون المسمّى " العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومَنْ عاصرهم مِنْ ذوي السلطان الأكبر " . مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، د.ط 1971م(1-7)
* ابن خلّكان : شمس الدين أحمد بن محمد (ت 681هـ):وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . تحقيق : إحسان عباس . مكتبة النهضة المصرية ، د.ط ، 1950م . (1-8)
* خليل : حلمي : المُوَلد في العربية . دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1985م .
* الداية : محمد رضوان : تاريخ النقد الأدبي في الأندلس . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1981م .
* الذهبي : أبو عبد ا محمد بن أحمد (ت 748هـ): تذكرة الحفاظ . دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، 1374هـ .(جزءان)
* ـــــــــــ : العبر في خبر من غبر . دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1997م .(1-4)
* ـــــــــــ : ميزان الاعتدال في نقد الرجال . تحقيق : علي البجاوي دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1963م .(1-4)
* رحيم : مقداد : عروض الموشحات الأندلسية . دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد العراق ، ط1 ، 1990م .
* ـــــــــــ : الموشحات في بلاد الشام منذ نشأتها حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري . عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1987م .
* الرضي : الشريف أبو محمد بن أبي أحمد الحسين (ت 406هـ): الديوان . دار صادر ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، د.ت ,
* الركابي : جودت : في الأدب الأندلسي . دار المعارف بمصر ، ط2، 1966م
* ابن الرومي : علي بن العباس (ت 283هـ) : الديوان . تحقيق : محمد حسين نصار وصاحبيه . دار الكتب ، مصر ، د.ط ، 1981م .

* الزركلي : خير الدين : الأعلام . دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط14
1999م .(1-8)
* الزمخشري : محمد بن عمر (ت 538هـ): المستقصى من أمثال العرب .
دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1977م .(جزءان)
* زهير : بهاء الدين (ت 656هـ): الديوان . تحقيق : إبراهيم جزيني .
دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1968م .
* الزوزني : الحسن بن أحمد (ت 486هـ): شرح المعلقات السبع . تقديم :
عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2003م .
* زيدان : جرجي : تاريخ آداب اللغة العربية . تعليق : شوقي ضيف .
دار الهلال ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، 1957م .(1-4)
* ابن زيدون : أحمد بن عبد ا بن غالب (ت 463هـ): الديوان . تقديم :
نديم مرعشلي . الشركة اللبنانية للكتب ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، 1968م .
* السبكي : عبد الوهاب بن تقي الدين (ت 771هـ): طبقات الشافعية الكبرى .
دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، د.ت .(1-6)
* السخاوي : محمد بن عبد الرحمن (ت 902 هـ): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع
دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، د.ت .(1-12)
* ابن سعيد : علي بن موسى (ت 685 هـ):اختصار القدح المعلّى في التاريخ المحلّى
تحقيق : إبراهيم الأبياري . الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ،
مصر ، د.ط ، 1959م .
* ـــــــــــــــ : المُغرِب في حُلى المَغْرِب . تحقيق : شوقي ضيف دار
المعارف ، مصر ، ط2 ، 1964م .(جزءان)

* ـــــــــــــــ : المقتطف من أزاهير الطرف ، تحقيق سيد حنفي حسنين
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د.ط ، 1983م .
* السعيد : محمد مجيد : الشعر في عصر المرابطين والموحدين بالأندلس .
منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد ، بغداد ، العراق ، د.ط ، 1980م
* ابن سناء الملك : هبة ا بن جعفر (ت 608 هـ):دار الطراز في عمل الموشحات

تحقيق : جودت الركابي . ط2 ، 1977م .
* ـــــــــــــــ : الديوان . باعتناء : محمد عبد الحق . دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، 1975م .
* ابن سهل : إبراهيم (ت 649 هـ): الديوان . جمع وتحقيق وتقديم : محمد قوبعة منشورات الجامعة التونسية ، د.ط ، 1985م .
* ابن سودون : علي اليشبغاوي (ت 868هـ):نزهة النفوس ومضحك العبوس تحقيق : منال عبد المجيد . مراجعة : حسين نصار . دار الكتب والوثائق القوميّة ، القاهرة ، مصر ، د.ط ، 2003م .
* السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ): طبقات الحفاظ تحقيق : علي محمد عمر . مكتبة وهبة ، مصر ، ط1 ، 1973م .
* ـــــــــــــــ : كوكب الروضة في تاريخ النيل وجزيرة الروضة . تحقيق : محمد الششتاوي . دار الآفاق العربية ، بيروت ، لبنان ، ط2، 2002م
* ـــــــــــــــ : نظم العقيان في أعيان الأعيان . تحرير : فيليب حتّي المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، 1927م .
* الشايب : أحمد : أصول النقد الأدبي . مكتبة النهضة المصرية ، مصر ، ط2 1942م .
* ـــــــــــــــ : تاريخ النقائض في الشعر العربي القديم . مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر ، ط2 ، 1954م .
* الشكعة : مصطفى محمد : الأدب الأندلسي : موضوعاته وفنونه . دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط4 ، 1979م .
* شوشة : فاروق : أحلى عشرين قصيدة حب في الشعر العربي . مكتبة مدبولي القاهرة ، مصر ، د.ط ، 1973م .
* الشوكاني : محمد بن علي (ت 1250هـ): البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع . دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، د.ت .(جزءان)
* شيخاني : سمير : قاموس الحكم والأمثال والأقوال المأثورة . مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1993م .

* شيخو : الأب لويس : شعراء النصرانية في الإسلام . دار المشرق ، بيروت لبنان ، ط5 ، 1999م .
* الصفدي : خليل بن أيبك (ت 764هـ) : أعيان العصر وأعوان النصر . تحقيق : فالح البكور ، دار الفكر العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1998م .
* ـــــــــــــــــ : توشيع التوشيح . تحقيق : ألبير مطلق . دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1966م .
* ـــــــــــــــــ :الغيث المسجم في شرح لامية العجم . دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1975م . (جزءان)
* ـــــــــــــــــ : الوافي بالوفيات .
ج1 : باعتناء هيلموت ريتر ، فرانز شتاينر ، فيسبادن ، ط2 ، 1962م .
ج2 : تحقيق : س . ديدرينغ ، فرانز شتاينر ، فيسبادن ، ط2 ، 1974م .
ج3 : تحقيق : س . ديدرينغ ، فرانز شتاينر ، فيسبادن ، ط2 ، 1974م .
ج4 : تحقيق : س . ديدرينغ ، فرانز شتاينر ، فيسبادن ، ط2 ، 1974م .
ج6 : تحقيق : س . ديدرينغ ، فرانز شتاينر ، فيسبادن ، ط2 ، 1982م .
ج7 : تحقيق : إحسان عباس ، فرانز شتاينر ، فيسبادن ، ط2 ، 1982م .
ج12 : اعتناء : رمضان عبد التواب ، فرانز شتاينر ، فيسبادن د.ط،1979م
ج17 : اعتناء : دورتيا كرافولسكي . فرانز شتاينر ، فيسبادن ، د.،1981م
ج18 : تحقيق : أيمن فؤاد سعيد . فرانز شتاينر ، فيسبادن ، ط2 ، 1988م
ج21 : تحقيق : محمد الحجيري ، فرانز شتاينر ، فيسبادن ، ط2 ، 1991م
ج22 : تحقيق : منير البعلبكي ، فرانز شتاينر ، فيسبادن ، ط2 ، 1974
ج25 : اعتناء : محمد الحجيري ، دار الكتاب العربي ، برلين ، ألمانيا ط1 ، 1999م .
ج27 : باعتناء : أُتفريد فينترت ، الشركة المتحدة للتوزيع ، بيروت ، لبنان ط1 ، 1997م .
* الصوري : عبد المحسن بن محمد بن غالب (ت 419هـ): الديوان . تحقيق : مكّي جاسم وشاكر شكر . دار الهلال ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، د.ت .
* الصيرفي :علي بن داود (ت 600هـ) :نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان

تحقيق : حسين حبشي . دار الكتب ، مصر ، د.ط ، 1971م .(1-3)
* ضيف : أحمد : بلاغة العرب في الأندلس . مطبعة الاعتماد بالقاهرة ، مصر ، ط2 ، 1983م .
* ضيف : شوقي : الفن ومذاهبه في الشعر العربي . مكتبة الأندلس ، بيروت لبنان ، ط3 ، 1956م .
* ـــــــــــــ :ك في النقد الأدبي . دار المعارف ، مصر ، ط3 ، 1962م
* طبانة : بدوي ، البيان العربي ، مكتبة الأنجلو المصرية ،مصر،ط3، 1962م
* الظريف (الشاب) : شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني ( ت688هـ): الديوان تحقيق : شاكر هادي.مكتبة النهضة العربية ، بيروت، لبنان ، ط1 ،1985م
* عباس : إحسان : تاريخ الأدب الأندلسي : عصر سيادة قرطبة . دار الآفاق ، بيروت ، لبنان ، ط5 ، 1978م .
* ـــــــــــــــ : تاريخ الأدب الأندلسي : عصر الطوائف والمرابطين دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ط5 ، 1978م .

* عبد الباقي : محمد فؤاد : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، د.ت .
* عتيق : عبد العزيز : الأدب العربي في الأندلس . دار النهضة العربية،بيروت لبنان ، د.ط ، 1976م .
* ـــــــــــــــ : علم العروض والقوافي . دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1969م .
* عرقلة : حسّان بن نمير " الأعور الكلبي " (ت 688هـ) :الديوان . تحقيق : شاكر هادي . مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1985م .
* عشماوي : محمد زكي : قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث . دار النهضة العربية بيروت ، لبنان ، د.ط ، 1984م
* ابن عقيل : عبد ا (ت 769هـ): شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط16 ، 1974م .(1-4)

* العماد الأصبهاني: محمد بن محمد (ت 597هـ): **خريدة القصر وجريدة العصر** تحقيق : آذرتاش آذرنوش ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، د.ط ، 1971م . (1-20)

* ابن العماد : عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت 1089هـ) : **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** . درا الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، د.ت.(1-8)

* عنترة : عنترة بن شداد (ت 22 ق.هـ): **الديوان** . تحقيق : فوزي عطوي . دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1968م .

* غازي : سيّد : **ديوان الموشحات الأندلسية** . منشأة المعارف ، الإسكندرية ، مصر ، د.ط ، 1979م .(جزءان)

* الغزّي : محمد بن عبد الرحمن (ت 1167هـ): **ديوان الإسلام** . تحقيق : سيد كسروي حسن .دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1411هـ.(1-4)

* ابن الفارض : عمر بن أبي الحسن (ت 623هـ) :**الديوان** . تقديم : محمد مصطفى حلمي . دار كرم بدمشق ، سوريا ، د.ط ، د.ت .

* أبو الفداء : عماد الدين إسماعيل (ت 732هـ): **المختصر في أخبار البشر** . دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، د.ت .(جزءان)

* فرّوخ : عمر : **تاريخ الأدب العربي** . دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1997م .(1-7)

* الفيروزبادي : محمد بن يعقوب (ت 817هـ): **القاموس المحيط** . دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1997م .(1-4)

* ابن قتيبة : عبد ا بن مسلم (ت 276هـ): **الشعر والشعراء** . تحقيق : أحمد محمد شاكر . دار الحديث ، القاهرة ، مصر ، د.ط ، 2003م . (جزءان)

* القرشي:محمد بن أبي الخطاب (ت 170هـ) :**جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام** . تحقيق : علي البجاوي . دار نهضة مصر،القاهرة، ط1، 1967م.(جزءان)

* القرطاجني : حازم (ت 684هـ): **منهاج البلغاء وسراج الأدباء** . تحقيق : محمد الحبيب بن الخوجة . دار الكتب الشرقية ، د.ط ، 1964م .

* القفطي : علي بن يوسف (ت 646هـ): **إنباه الرواة على أنباه النحاة** . تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم . دار الفكر العربي ، القاهرة ، ومؤسسة الكتب الثقافية بيروت ، ط1 ، 1986م .(1-4)

* القوال : أنطوان محسن : **الموشحات الأندلسية** . دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 2003م .

* ابن القيسراني : محمد بن نصر بن صغير (ت 548هـ) :**شعر ابن القيسراني** . جمع وتحقيق ودراسة : عادل جابر صالح . الوكالة العربية للنشر والتوزيع ، الزرقاء ، عمان ، ط1 ، 1991م .

* ابن قيّم الجوزية : محمد بن أبي بكر (ت 751هـ): **زاد المعاد في هَدي خير العباد** . مراجعة : طه عبد الرؤوف طه .ز مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر د.ط ، 1970م .

* الكتبي : محمد بن شاكر (ت 764هـ): **فوات الوفيات والذيل عليها** . تحقيق : إحسان عباس . دار صادر ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، 1973م .(1-5)

* ابن كثير : إسماعيل (ت 747هـ): **البداية والنهاية** . تحقيق : محمد البيومي ورفيقيه . مكتبة الإيمان بالمنصورة ، مصر ، د.ط ، د.ت . (1-12)

* ـــــــــــ : **السيرة النبوية** . تحقيق : مصطفى عبد الواحد . دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، 1976م .(1-4)

* كحالة : عمر رضا : **معجم المؤلفين** . مكتبة المثنى ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، 1957م . (1-15)

* كشاش : محمد : **علل اللسان وأمراض اللغة وانعكاساتها الاجتماعية ، دراسة لغوية إكلينيكية** ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1998م.

* ابن قزمان : محمد بن عيسى (ت 555هـ):**الديوان** . تحقيق : كورينطي المعهد الإسباني العربي للثقافة ، إسبانيا ، د.ط ، د.ت .

* ابن اللبانة : محمد بن عيسى (ت 507هـ): **الديوان**. تحقيق : منجد مصطفى بهجت الجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا ، ط1 ، 2001م .

* مبارك : علي (1311هـ) : **الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة** .

مطبعة بولاق ، مصر ، ط1 ، 1306هـ .

* العكبري : عبد ا بن الحسين (ت 616هـ): شرح ديوان أبي الطيب المتنبي . ضبط وتصحيح : مصطفى السقا وصاحبيه . دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، د.ت

* مجهول : مجموع لطيف يشتمل على ما وقع للشيخ شمس الدين النواجي من الرسائل والإجازات والواقعات ، وأوائل كتبه التي صنفها . تحقيق : حسن عبد الهادي . دار الينابيع للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2001م .

* المحبي : محمد أمين بن فضل ا (ت 1111هـ): خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر . دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، مصر ، د.ط ،د.ت .(1-4)

* محمد : محمد سعد : في علم الدلالة . مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2002م .

* ابن مخلوف : محمد بن محمد (ت 1360هـ): شجرة النور الزكية في طبقات المالكية . دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1349هـ .

* المرصفي : محمد حسن : دراسة الشعراء : امرئ القيس والأعشى والنابغة وزهير والحطيئة . المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، ط1 ، 1994م .

* المسعودي:علي بن الحسين بن علي(ت 346هـ):مروج الذهب ومعادن الجوهر تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة ، القاهرة ، مصر ، ط4 1964م . (1-4)

* مسلم : مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت 261هـ):صحيح مسلم بشرح النووي . دار الفكر للطباعة والنشر ، د.ط ، 1981م .(1-18)

* مصطفى : إبراهيم وآخرون : المعجم الوسيط . المكتبة الإسلامية ، إستانبول ، تركيا ، ط2 ، 1972م . ( جزءان )

* مصطفى : عدنان صالح : الجديد في فن التوشيح . دار الثقافة ، قطر ، ط1 1986م .

* مطلوب : أحمد :معجم المصطلحات البلاغية وتطورها.مكتبة لبنان،ط2 ،1993م .

* المعرّي : أحمد بن عبد ا بن الحسين (ت 449هـ): شرح سقط الزند .

الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ،مصر ، نسخة مصورة عن دار الكتب ، 1945م .

* المقّري : أحمد بن محمد التلمساني (ت 1041هـ): **أزهار الرياض في أخبار عياض** (1-3) تحقيق : مصطفى السقا ورفيقيه . مطبعة فضالة ، الرباط ، د.ط ، 1978م ، (4-5) تحقيق : عبد السلام الهرّاس و سعيد أحمد أعراب . مطبعة فضالة ، الرباط، د.ط ، 1980م .

* ـــــــــ : **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب** . تحقيق : إحسان عباس . دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط جديدة ، 1997م . (1-8)

* مكّي : الطاهر محمد : **دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة** . دار المعارف ، مصر ، ط2 ، 1983م .

* مندور : محمد : **الأدب وفنونه** . دار نهضة مصر ، القاهرة ، د.ط ، د.ت .

* ابن منظور : محمد بن مكرم (ت 711هـ): **لسان العرب** . دار صادر ، بيروت بيروت ، لبنان ، ط6 ، 1997م .(1-15)

* ابن منقذ:أسامة (ت 584هـ):**البديع في نقد الشعر** . تحقيق : أحمد محمد بدوي وحامد عبد المجيد . مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، د.ط ، 1960م .

* الميداني : أحمد بن محمد النيسابوري (ت 518هـ) :**مجمع الأمثال** . منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، 1961م .(جزءان)

* ابن نُباتة : محمد بن محمد بن الحسن (ت 768هـ): **الديوان** .دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، د.ت .

* ابن النبيه : علي بن محمد (ت 619هـ): **ديوان ابن النبيه المصري** . تحقيق : عمر محمد الأسعد . دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1969م .

* ابن النديم : محمد بن أبي يعقوب (ت 438هـ) :**الفهرست** . تحقيق : رضا تجدّد طهران ، د.ط ، 1971م .

* النواجي : محمد بن الحسن (ت 859هـ): **صحائف الحسنات في وصف الخال** . تحقيق : حسن عبد الهادي . دار الينابيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2000م .

* ـــــــــ : **كتاب بديع الشفاء في بديع الاكتفاء** . تحقيق ودراسة :

حسن عبد الهادي . دار الينابيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2004م .

* أبو نواس : الحسن بن هانئ (ت 196هـ): **ديوان أبي نواس** . تحقيق : أحمد عبد المجيد الغزالي . دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، 1953م.

* نوفل : محمد محمود قاسم : **تاريخ المعارضات في الشعر العربي**.مؤسسة الرسالة بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1983م .

* النويري : أحمد بن عبد الوهاب (ت733هـ) : **نهاية الأرب في فنون الأدب** . نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، د.ط ، د.ت .(1-18)

* هدارة : محمد مصطفى : **اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري** . دار المعرف بمصر ، د.ط ، 1963م .

* هيكل : أحمد : **الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة** . دار المعرفة بمصر ، د.ط ، 1979م .

* الواقدي : محمد بن عمر (ت 207هـ): **المغازي** . تحقيق : مارسدن جونس . عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، 1966م .(1-3)

* ابن الوردي : عمر بن المظفر (ت 749هـ): **الديوان** . تحقيق : أحمد الهيب . دار العلم ، الكويت ، ط1 ، 1986م .

* ونسنك : د . أ . ي : **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي** . دار العودة ، إستانبول ، د.ط ، 1988م .

* ياقوت الحموي : ياقوت بن عبد ا (ت 622هـ): **معجم الأدباء** . دار المستشرق بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1922م . (1-20)

* ــــــــــــــ : **معجم البلدان** . دار صادر ، بيروت ، لبنان ، د.ط 1975م (1-5)

* يزيد : يزيد بن معاوية (ت 64هـ) **الديوان** . تحقيق : واضح الصمد . دار صادر بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1998م .

* اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب (ت 292هـ): **تاريخ اليعقوبي** . دار صادر ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، 1960م . (جزءان)

* اليوسفي : محمد بن يحيى (ت 759هـ): **نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر** .
تحقيق : أحمد حطيط . عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1986م .

ثالثًا : الرسائل الجامعية

* القواسمي : بسام : روضة المجالسة وغيضة المجانسة للنواجي . دراسة وتحقيق . رسالة دكتوراة ، جامعة عين شمس ، 2002م .

* عبد الهادي : حسن : دراسة شعر شمس الدين النواجي مع تحقيق ديوانه ، رسالة دكتوراة ، جامعة القاهرة ، 1980م .

# Abstract


## "Oqoud AL – la'aal fel – Muwashahat Wal – Azjal"

This book is a very valuable and important resource for Muwashahat and Azjal because:

1 . It has different types of poetry in standard and colloquial language. It also contains about 89 Muwashaht and 43 zajal and Bullaik . Many references ignore the colloquial literature, but this one does not. So, it characterized by containing the colloquial poetry which will help students who are interested in colloquial literature especially in the Mamlouki era.

2 . This book has a number of Muwashahat and Azjal which are not found in any other resource. Some of them are for Ibn Sana' Al – Moulk, Al – Azazi , Ibn Al – Wakeel and Ibn Habeeb

3 . It has Muwashahat and Azjal for less – known authors who are not mentioned in any of the available resources such as Mahdi Al – Gharyani, Al – Muballet, Al – Munjjem, Mahmoud Kharij Al – Sham and Al – Shanawani

4 . It is the sole source for 18 Muwashaht which are not mentioned in any of the printed sources.

5 . It is a substantial source for those who are interested in studying the sociallife in the Mamlouki era especially their culture and traditions such as marriage disloyalty, obscenity, boys flirtation and talking about beauty factors in some races such as Turkish, Moghol and Ahbash.

6 . It is an important source for " Al- Mo'aradat" poetry especially in the Muwashahat. It contains 40 pieces of such poetry.

The descriptive analytical design was used in this study. The researcher depended on a copy of a Scoryal manuscript available in the Arab Manuscript Institution in Cairo under the number (2019). The study contains 116 pages written in naskh handwriting. The researcher also depended on another manuscript from Dar Al – Kotob Al – Masriya under number (7100) which has 20 pages written in naskh handwriting, but they are incomplete.

The Muwashahat and the Azjal were numbered in the order of their appearance in the manuscript; I found some unimportant things which were written by the copier. Therefore, the researcher wrote them in the margins and studied the texts completely as they appeared in the real sources, such as literature books, biographies, literary sets. Some of these are incomplete texts so they were completed by referring to other resources.

The researcher explained and interpreted the verses of The Holy Quran , the Hadith , proverbs and poetry to serve the text . Muwashahat were vocalized with the correct and suitable vowel points. In fact, it was found difficult and sometimes impossible to vocalize the Azjal because they were in colloquial language and related to different environments and different periods of time. However; some of them were vocalized depending on some Syrian and Egyptian accents. The researcher was rightly guided by some notes in a book called " AL- Azjal fel Andalus" by Abdel – Aziz Al – Ahwani to vocalize the Andalusi Azjal.

The poetry was punctuated with the suitable punctuation marks. The researcher explained the difficult words and expressions in the texts, and introduced all the great figures whose biographies appeared in the available biography books. The researcher introduced the places and the historical events mentioned in the texts. The text was written with the current familiar letters, rewriting the forms of " The Hamzeh" which does not appear in the original script, and correcting some spelling mistakes.

The researcher studied the texts in all Muwashahat and Azjal from the following points:

1. **content:** The researcher discussed the themes and the topics which were dealt with in Al – Muwashahat and Azjal and showed what renewal and imitation they have with examples and by comparing them with other poetry texts.

2. **Form:** The researcher talked about the form and the structure of the texts, studied the language and showed some language aspects that featured the

Muwashahat and azjal of “Al Oqoud” then the researcher talked about the passion, similes, intonation and the music they had.

The researcher made illustrative tables for periods when Muwashahat were written, their purposes, meters and rhythm. The same thing has been done for Azjal.

The researcher ended his research with some results through his journey in the book:

1. There is a poetry art called “ Makmakah”. It is a Moroccan art which has its rules and music, (it needs to be studied) .

2. There is also another art of mockery written by Mahmoud Kharij Al – Sham (which needs to be studied).

The researcher really did great efforts , he also made contacts with Spain and Egypt . He had to travel to Jordan several times to find more information about the manuscript.

Finally the researcher hopes that this study will be a new addition to the Arabic library and beneficial to many literature students.